

السيرة حرفيا التحليلة

دراسة في أوائل المطبوعات العربية

وقرأ عافيه من كلام العلام وكلام الج
لا مرق الله طولاً لا فربك
أما الفقيه فلا تخشى مهابته
ثم أرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتاباً
وأحسن إليهما وكتب بعضهما إلى صدوق
بفعلك ولا تعظم بقولك واستمع
بقدر قدرته عليك والسلام وأست
تسبح بحمده وعونه والحمد لله وحده

فأرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتاباً
وأحسن إليهما وكتب بعضهما إلى صدوق
بفعلك ولا تعظم بقولك واستمع
بقدر قدرته عليك والسلام وأست
تسبح بحمده وعونه والحمد لله وحده

تقديم

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

إعداد

د. جيهان محمود السيد

قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الناشر
دار الثقافة العلمية
الإسكندرية



البليوجرافيا التحليلية

دراسة فى أوائل المطبوعات العربية

تقديم

أ. د. شعبان عبد العزيز خليفة
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

إعداد

د. جيهان محمود السيد
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الناشر

دار الثقافة العلمية
الإسكندرية

رقم الإيداع بدار الكتب القومية

٢٠٠٠/١٩٥٥٦

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

الناشر

دار الثقافة العلمية

٧٤ ش مرتضى - جناقليس - الإسكندرية - مصر

ت: ٠٣/٥٧٤٧٠٣٤

الإهداء

إليه...

إلى رفيق دربي وشريكي في الحياة

إلى من كان لي نعم السند

إلى زوجي الدكتور السيد النشار

أهدى هذا الكتاب، وفاء وعرفانا، وحبا وتقديرا

وأدعو الله أن يعيننا أن نكون مثالا يحتذى

لثمرتي حياتنا هبة وأميرة

عسى أن يغفرا لي انشغالي عنهما فلولاً

صبرهما ما تحقق لي ما صبت إليه.

جيهان

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	تقديم بقلم : أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة
١٥	المقدمة
	الفصل الأول : نشأت الطباعة وتطورها في مصر
٣٥	١- تعريف الطباعة ونشأتها
٣٨	٢- الطباعة في عهد محمد علي
٦٠	٣- الطباعة في عهد عباس حلمي الأول
٦٢	٤- الطباعة في عهد محمد سعيد باشا
٧١	٥- الطباعة في عصر الخديوي اسماعيل
	الفصل الثاني : صفحة العنوان في أوائل المطبوعات المصرية
٨٣	تمهيد
٨٤	١- بداية ظهور صفحة العنوان في المهاديات المصرية
٨٤	٢- صفحة العنوان في العقد الأول للطباعة
٩٠	٣- صفحة العنوان في الثلاثينات
٩٤	٤- صفحة العنوان في الأربعينات
١٠٠	٥- صفحة العنوان في الخمسينات
١٠٦	٦- صفحة العنوان في الستينات
١١٥	٧- صفحة العنوان في السبعينات
١٢٧	٨- صفحة العنوان المجرؤ
	الفصل الثالث : تحليل وضبط محتويات النص
١٣٣	تمهيد
١٣٣	١- قائمة المحتويات : بداية ظهورها- مكانها داخل الكتاب المطبوع- تسمياتها
	- طريقة تنظيمها- مستويات قائمة المحتويات- ترقيمها- عبارات الختام في نهاية
	قائمة المحتويات

- ٢- قائمة التصويبات: بداية ظهورها - مكانها داخل الكتاب المطبوع -- تسمياتها- ١٧٠
طرق تنظيمها- مستوى المعالجة-ترقيمها
- ٣- قائمة المصطلحات : بداية ظهورها-الشكل المادى للصفحة فى قائمة
المصطلحات-طريقة ترتيبها-طريقة ترتيبها-ترقيمها ١٨٩
- ٤-الكشاف : بداية ظهوره-أنواعه-طرق ترتيبه-مستوى المعالجة ١٩٦
- ٥-قائمة الإيضاحات ٢٠١
- ٦- قائمة الاختصارات ٢٠٥

الفصل الرابع: مقدمات النص وملاحقه

- تمهيد ٢١١
- ١-المقدمة والتمهيد : الوظيفة - التسمية - الشخص القائم بكتابتها - ٢١١
الإشارة إليهما فى قائمة المحتويات - البيانات
- ٢-التقريظات : التسمية - الوظيفة - وجودها فى المهاديات المصرية ٢٢٧
- ٣-الشكل والتقدير : الأشخاص الموجه لهم الشكر - الصيغ المستخدمة ٢٣٢
وتطورها زمنياً.
- ٤-الإهداء : الأشخاص الموجه لهم الإهداء - الصيغ المستخدمة وتطورها ٢٤٢
زمنياً.
- ٥-الملاحق : بداية ظهورها - أشكالها - الإشارة إليها فى قائمة المحتويات. ٢٤٨
- ٦-ملاح متفرقة فى المهاديات المصرية ٢٥٣
- أ- تصريح الطبع : وجوده - مكانه داخل الكتاب المطبوع - الجهة التى
يصدر عنها - صياغة بيان تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع. ٢٥٣
- ب-عدد النسخ : مكان بيان عدد النسخ داخل الكتاب المطبوع - الصيغ ٢٦٨
التي ورد عليها بيان عدد النسخ - أعداد النسخ التي كانت تطبع من أوائل
المطبوعات.
- ج-أثمان أوائل المطبوعات ٢٨٠

الفصل الخامس: الشكل المادى للصفحة المطبوعة

- تمهيد ٢٨٧
- ١-بداية المتن ٢٨٨

٢٩٢	٢-الهوامش: قياس الهوامش-الحواشى وأنواعها-مكان الحواشى على الصفحة المطبوعة- طرق الإحالة بين الحواشى وبين النص-الإخراج الطباعى للحواشى
٣٢٠	٣-التسطير: المسافات بين الكلمات والكشائد-عدل السطور وتسويتها-المسافات بين السطور-طول السطر-طول السطر-عدد السطور فى الصفحة
٣٤٠	٤-حجم البنىط
٣٤٨	٥-الشكل وعلامات الترقيم
٣٥٤	٦-فواصل الأبواب والعناوين الفرعية
٣٦٦	٧-العنوان الجارى
٣٧٤	٨-الإيضاحيات
٣٨١	٩-الأطر حول الصفحة (الجدولة)
٣٨٦	١٠-وسائل ضبط وتتابع الصفحات: التعليقات-الترقيم-علامات الملازم
	الفصل السادس: حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية
٤٠٩	١-تعريف حرد المتن
٤١٠	٢-أهمية حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية
٤١١	٣-أشكال حرد المتن
٤٢٧	٤-بيانات حرد المتن
٤٤٧	٥-تاريخ الطبع
٤٥٩	٦-نهاية النص
	الفصل السابع: الورق والتجليد فى أوائل المطبوعات المصرية
٤٧٥	١-صناعة الورق فى مصر

٤٨٠	٢-أنواع الورق
٤٨٨	٣-أحجام الورق (القطع)
٤٩٥	٤-العلامات المائية
٥١١	٥-التجليد : المواد المستخدمة فى التجليد-طرق التجليد-زخرفة الجلود
٥٢٥	٦-أوراق البطانة والأوراق البيضاء
٥٢٩	الخاتمة
٥٣٧	قائمة المصادر والمراجع
٥٥١	ملاحق البحث
٥٥٣	الملحق الأول : ٢٢٦ لوحة مصورة من أوائل المطبوعات المصرية
٧٨١	الملحق الثانى:قائمة بأشكال العلامات المائية فى أوائل المطبوعات المصرية
٧٩٧	الملحق الثالث : وثائق خاصة بالموضوع

تقديم

بقلم أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ينظر النقاد إلى الببليوجرافيا على أنها أم العلوم جميعا كما ينظرون إلى الببليوجرافيين على أنهم سدنة العلم وسند العلماء في الزمان والمكان. فالببليوجرافيا هي فن حصر وتسجيل ووصف الكتب بمعناها الواسع وهي صناعة إعداد القوائم الحاصرة، وهي على الجانب الآخر علم الكتاب الذي يدرسه من جوانبه الثلاثة تاريخه وظاهره وباطنه. والببليوجرافيا من حيث هي فن إعداد القوائم ودراسة القوائم هي جانب واحد من "الببليوجرافيا التطبيقية". التي تركز نفسها لخدمة أغراض وظيفية نفعية برجماتية حياتية. والببليوجرافيا من حيث هي علم الكتاب تتصرف إلى دراسة الكتاب من حيث تطوره في الزمان والمكان (الببليوجرافيا التاريخية) وإلى دراسة الكتاب من حيث ملامحه المادية الفيزيائية (الببليوجرافيا التحليلية) وإلى دراسة الكتاب من حيث ملامحه الفكرية المعلوماتية (الببليوجرافيا النقدية النصية). وتجمع هاتان الأخيرتان تحت (الببليوجرافيا البحثية). وتحتاج الببليوجرافيا التحليلية في دراستها إلى عالم وفنان في شخص واحد وخاصة عندما تتصدى لموضوع مثل موضوع أوائل المطبوعات؛ الذي يعالجه الكتاب الذي بين أيدينا.

والحقيقة أنني قد اشتغلت وشغلت بالببليوجرافيا على اتساع مفهومها منذ ثلاثة عقود على الأقل ولاحظت أن الباحثين المصريين والعرب عموما قد انصرفوا إلى العناية بدراسة "القوائم الببليوجرافية" ذلك الجانب الضيق والسهل من الببليوجرافيا التطبيقية ولم يحاول أحدهم الاقتراب - مجرد الاقتراب - من الببليوجرافيا البحثية وخاصة التحليلية منها إلا عرضاً وبدون قصد غالباً.

ولقد حملت موضوع الببليوجرافيا التحليلية وبالذات ما يتعلق منه بأوائل المطبوعات المصرية على كتفى طوال عقدين من الزمان أعرضه على طلاب الدراسات العليا، بل وعلى الزملاء الذين يتقدمون للترقية إلى درجتى أستاذ مساعد وأستاذ لعل أحدهم يقبل الاشتغال به ويُقبل على دراسته أو جزئية منه، فانصرفوا عنه لصعوبته وغرابتة ومتطلباته الخاصة، إلى أن صادف الموضوع أهله فى السيدة جيهان محمود السيد التى تمثل فيها العالم والفنان الذى يحتاجه هذا الموضوع.

سجلت السيدة جيهان محمود السيد موضوع "أوائل المطبوعات فى مصر: دراسة فى الببليوجرافيا التحليلية" كأطروحة لدرجة الدكتوراه، وظلت تعمل فى دأب وصمت وعكفت على دراسة هذا الموضوع طوال خمس سنوات وفى النهاية أنتجت لنا هذا العمل المؤسسى الذى يحتاج فى حقيقة الأمر إلى فريق عمل متكامل. ولم أبالغ فى تلك العبارة ولم أتجاوز الصواب عندما قلت "العمل المؤسسى" ولم بجانبى الحق فى ذلك للعديد من الأسباب التى من بينها:

١- قامت الباحثة بحصر ووصف كل أو جل أوائل المطبوعات المصرية (١٨٢٢-١٨٧٩) أى منذ بداية إنتاج مطبعة بولاق وحتى نهاية عصر الخديوى اسماعيل وقد بلغ ما حصرتة قرابة ثلاثة آلاف كتاب، فى حين أن الحصر الذى قامت به دار الكتب المصرية كمؤسسة لم يزد عن سبعمائة عمل. وفى سبيل الحصر الكامل ترددت الباحثة على كل المكتبات المصرية التى اعتقدت أنها تضم أوائل المطبوعات، من الإسكندرية فى أقصى الشمال إلى اسوان فى أقصى الجنوب ولم تغفل مكاتب الأديرة فى صحراء مصر الشرقية أو الغربية. وهذا الحصر هو فى حد ذاته عمل علمى وإضافة إلى المعرفة البشرية تحسب للباحثة.

٢- لم تكتف الباحثة بالحصر والتسجيل والوصف الذى اعتمد على الحصر والوصف المباشر حيناً وعلى الأدوات السابقة حيناً آخر، ولم تكتفى بإعداد ببليوجرافية بأوائل المطبوعات المصرية مكتملة الوصف ومكتملة الكشافات وإنما قامت بدراسة مستفيضة للاتجاهات العددية والنوعية للمفردات التى حصرتها فيما نطلق عليه مصطلح الدراسة الببليومترية. وهذه الببليوجرافية وما صاحبها من دراسة ببليومترية بجداولها المبتكرة ومؤشراتها وتحليلاتها هى رسالة علمية فى حد ذاتها وعمل أصيل غير مسبوق يحمى للباحثة ولسوف تستقبله الأوساط العلمية بكل تقدير وإعجاب. وهذا الجزء من البحث

نصادفه فى الكتاب الأول من الكتابين المنشورين، ورغم أن هذا الجزء من البحث لا يمثل إلا منتجاً جانبياً من العمل الأصلى وهو الدراسة التحليلية للملامح المادية الفيزيائية لأوائل المطبوعات المصرية التى كانت الهدف المطلق من البحث.

٣- قامت الباحثة بعد ذلك باختيار عينة من الكتب التى حصرتها وذلك لدراسة وتطبيق الملامح المادية عليها وقد أخذت هذه العينة على عقود الدراسة وإن كانت مطبوعات العقد الأول للطباعة (عقد العشرينات) قد خضعت كلها للبحث ؛ وقد بلغت المفردات التى خضعت للدراسة نحو ثلاثمائة درست دراسة مستفيضة لتعقب تطور الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية. ولم يقتصر الأمر على تتبع تطور الملامح الفيزيائية من خلال تلك العينة، وإنما سارت الباحثة أيضاً فى الطريق العكسى حيث أخذت الظواهر غير المألوفة فى الملامح المادية وتتبعها فى المطبوعات الأخرى خارج عينة الدراسة مما دعم البحث وارتفع به. ومن هذا المنطلق سار البحث فى الطريق الصحيح بالنسبة للظواهر المادية فى أوائل المطبوعات المصرية والظواهر غير المألوفة فيها أيضاً ومن ثم تمت تغطية جميع الظواهر بمستوى واحد من الدقة والإتقان والإحاطة والشمول.

٤- رغم اتساع موضوع الرسالة لكثرة الملامح المادية الواجب دراستها بدءاً من صفحة العنوان مروراً بالهوامش والتمن والإيضاحيات وحرد المتن والورق والعلامات المائية والتجليد والكشافات وقوائم المصطلحات وقوائم المحتويات والمقدمات والخواتيم وغيرها إلا أن المعالجة جاءت متوازنة وعميقة مليئة بالأمثلة والنماذج، كما حفلت فى كل الأحوال بالتحليل والتأويل والتأطير والتنظير ولم تكف أبداً بالوصف والتسجيل كأنى بكل فصل من الفصول أمام رسالة فى حد ذاتها لها كيانها ولها هدفها ولها مؤشرات وأصافها

٥- لقد ترابطت فصول البحث بحيث يقود كل فصل فيه إلى الذى يليه فى سلسلة وتلاحم، وأكثر من هذا تماسكت جزئيات الفصل الواحد وتلاحمت كل جزئية مع التى قبلها والتى بعدها كما لو كنا أمام معزوفة موسيقية لا نشاز فيها ولا شذوذ. ولقد أحسنت الباحثة إلى أبعد حد عرض المعلومات التى جاءت بها واستطاعت التعبير عن نفسها كأفضل ما يكون التعبير ورغم زخم المعلومات وتدفعها الهائل إلا أنها لم تتداخل ولم تتعارض ولم يعترها أى ضرب من ضروب الفوضى التى نصادفه فى كثير من البحوث فى مثل تلك الحالات مما يكشف عن عقلية منظمة تحليلية تركيبية بقطة ومحيطه ونافذة وواعية.

٦- لم تلجأ الباحثة إلى ما يلجأ إليه الباحثون في مثل هذه الأحوال من الاستعانة بالحاسب الآلي في إعداد القائمة الببليوجرافية واستخراج الجداول والمؤشرات والتحليلات بل توفرت بنفسها على كل هذا الجهد، وبذلك خلقت الألفة اللازمة بينها وبين مادتها واستطاعت استنطاقها بعمق ونجحت في تحليلها التحليل العقلي الذي تعجز عنه الآلات في كثير من الأحيان وكان هذا الأمر مما يحمي للباحثة ويجدد عادة على الحاسب الآلي.

٧- لقد مثلت الباحثة كل جزئية في الملامح المادية الفيزيائية في أوائل المطبوعات المصرية بعدد وافر من النماذج الدالة وقد ملأت تلك المثلثات مجداً كاملاً، وتقوم هذه المثلثات في حقيقة الأمر بدور أساسي في تصوير الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية، وربما يأتي يوم لا يبقى فيه من أوائل المطبوعات المصرية سوى تلك المثلثات ونظيراتها في دراسات أخرى وخاصة أن المثلثات التي أنت بها الباحثة قد جمعت فلوحت ومثلت فأحسن وأدقت. وإذا كان التصوير وآلات الاستنساخ قد ساعدت الباحثة في نسخ وتصوير المثلثات إلا أنها فيما يتعلق بالعلامات المائية قد وقفت عاجزة ومن هنا نهضت الموهبة الفنية عند الباحثة عاملاً حاسماً إذ استطاعت استخلاص العلامات المائية من الورق ورسمتها بنفسها مما حفظ تلك العلامات من الاندثار، وساعد على الانتفاع بها في هذا البحث ويسرها للباحثين الذين يأتون من بعد.

٨- لا تكاد صفحة من صفحات هذا البحث تخلو من الحواشي والتعليقات التي أوردها الباحثة في الهامش تعلق فيها على ما ورد في المتن أو توثق بها المعلومات أو تضرب فيها الأمثلة على ما نقول مما ينوء به المتن ولا يتسع له؛ وكانت تلك الحواشي والتعليقات في بعض الأحيان تملأ نصف الصفحة وقد تطغى على المتن نفسه.

٩- لقد خرجت الباحثة في بحثها المستفيض بعدد مستفيض بنفس القدر من النتائج والمؤشرات الجديدة والمبتكرة، جدة وأصاله فصول الرسالة نفسها، ولقد صححت الباحثة بعض المعلومات الخاطئة أو القاصرة التي سادت ربحاً طويلاً من الزمن وجاءت في بحوث سابقة.

١٠- ورغم أن العمل الأساسي في البحث قد اعتمد على تحليل واستنطاق واستبطان أوائل المطبوعات المصرية، إلا أن الباحثة قد قرأت عدداً كبيراً من المصادر العربية والأجنبية التي أفادت منها في تكوين خلفية علمية هامة ووظفتها في عمليات المقارنة

والتعليق على معطيات عيناتها وقد كونت معها لوحة فسيفساء منسجمة الألوان دقيقة النسيج والصنع.

١١- لقد كتب البحث بلغة راقية سلمت إلى حد كبير من أخطاء النحو والإملاء والأساليب السقيمة المعوجة وقد استخدم فيه الأسلوب العلمى المتأدب الذى يضفى على التعبير مسحة من البلاغة ولا يغفل استخدام الرقم والنسبة المئوية والمؤشر والقياس الكمي والنوعى مما ساعد يقيناً على جعل التعبير بوابة صالحة للتفكير.

هذه بعض الأسباب التى حملتلى على القول بأن العمل الذى قامت به السيدة الدكتورة جيهان محمود السيد هو عمل مؤسسى، وهناك يقيناً أسباب أخرى لايتسع هذا المقام لسردها.

وأنا فى هذا المقام أشهد شهادة أحاسب عليها أمام التاريخ وأمام المهنة أن الدكتورة جيهان محمود السيد بعملها هذا قد أصبحت حجة فى موضوع أوائل المطبوعات المصرية قلب الببليوجرافيا التحليلية أو بمعنى آخر قد أصبحت "شيخ عمود" الببليوجرافيا التحليلية. وأشهد أنها قد وضعت قدميها على أول الطريق الذى سار فيه كبار الببليوجرافيين التحليليين من أمثال: بوهلر ، بولارد ، ماكمرتيرى، جاسكيل ، ماكرو، جريج ، عايدة نصير، وحيد قدورة وغيرهم.

ولو أن بحث السيدة الدكتورة جيهان محمود السيد ترجم إلى اللغة الإنجليزية لاستقبلته الأوساط الأجنبية العلمية بكل الحفاوة والتقدير وعكفت على الإفادة منه ووصله ورفده بدراسات أوائل المطبوعات الأجنبية التى أوسعوها درسا وبحثا.

وكان من الممكن أن يبقى هذا العمل الأكاديمى المتميز المفيد مطمورا على رفوف مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ومكتب صاحبه وبعض أعضاء لجنة الحكم على الرسالة لا يكاد ينتفع به أو يحس به لولا أن قيضت له العناية الإلهية فرصة النشر فى كتاب مطبوع تهىء له سعة من الانتشار والتعريف، وحسنا أن قسمت الباحثة بحثها إلى كتابين أحدهما يعالج القائمة الببليوجرافية والمؤشرات العددية والنوعية لأوائل المطبوعات المصرية فيما أشرنا إليه بالدراسة الببليومترية والثانى خاص بدراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية أى الدراسة التحليلية.

إن من الطبيعى أن يأتى الوفاء من جانب التلميذ لأستاذه ولكنى وجدت فى حالة السيدة الدكتورة جيهان محمود السيد أن يأتى الوفاء من جانب الأستاذ لتلميذه من أنجب

تلاميذه فمن حقها على أن أشهد بالجهد الذى بذلته وبالخلاص العلمية الفذة التى تتمتع بها ،
ومن حقها على أن أعرف بها وبتميزها، وتميز عملها العلمى.

وفقها الله وسدد على درب العلم خطاها

والله سبحانه من وراء القصد

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

الجيزة فى ٢٠/١٢/٢٠٠٠

المقدمة

موضوع البحث وأهميته ومنهجه

تمهيد

- أولا : أهمية الدراسة وأهدافها.
- ثانيا : حدود الدراسة ومجالها.
- ثالثا : منهج البحث وخطواته.
- رابعا : الدراسات السابقة والجديد في الموضوع.
- خامسا : مصطلحات البحث.
- سادسا : فصول الدراسة.

تمهيد :

شهدت مصر في بداية القرن التاسع عشر نهضة ثقافية وفكرية في إطار المتسرو الحضارى الذى بدأه "محمد على" (١٨٠٥-١٨٤٩)، والذى استهدف إقامة دولة حديثة في مصر وقد ارتكزت البنية الأساسية لتلك النهضة على ركيزتين رئيسيتين الأولى: الاهتمام بالتعليم وتوسيع دائرته كما وكيفا وما يتطلبه ذلك من انتشار حركة الترجمة وازدهارها إلى جانب إرسال البعثات الدراسية للخارج بهدف فتح سبل الاتصال بالمدنية الحديثة، أما الثانية فهي إنشاء مطبعة بولاق سنة ١٨٢٢ التى كانت الوسيلة الأساسية المعتمد عليها في تحقيق مقومات الركيزة الأولى للنهضة الثقافية والفكرية؛ فس طريق الطباعة ينتشر التعليم والكتب الدراسية والمترجمات ويستطيع خريجو البعثات توصيل إسهاماتهم لعامة الشعب.

وقد ظهرت ثمار هذه النهضة فيما صدر عنهم من نتاج فكرى حملته لنا المطبوعات وتحملت عبء نقله وانتشاره عبر الأجيال، ويمكن القول بأن أوائل الكتب المطبوعة في مصر كانت مظهراً أساسياً ومرآة صادقة لتلك النهضة الفكرية.

أولاً : أهمية الدراسة وأهدافها :

لقد حظيت نهضة مصر الثقافية الحديثة في القرن التاسع عشر بالاهتمام والدراسة من قبل الباحثين وذلك بدراسة جوانب عديدة منها على سبيل المثال حركة الترجمة^(١)، وحركة التعليم والتربية^(٢)، وحركة النشر^(٣)، وتاريخ الطباعة والصحافة^(٤)، فضلاً عن دراسة أدوات الضبط

(١) جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد على - القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥١ - ٧٩٩، ٢٢٨، ٧٩٩؛ جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر - القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥ - ١٥٨ ص.

(٢) مثل دراستى الدكتور أحمد عزت عبد الكريم وهما : تاريخ التعليم في عصر محمد على - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨ - ٧٩٨، ٢٥ ص؛ تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق: ١٨٤٨ - ١٨٨٢ - القاهرة : وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٥ - ٣٤٢ ص.

(٣) تأتى في مقدمة هذه الدراسات دراسة الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة وهى : حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقية - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤ - ٦٨١ ص؛ ودراسة للدكتورة عائدة إبراهيم نصير بعنوان : حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ - ٦٥٣ ص.

(٤) أولى هذه الدراسات كانت دراسة للدكتور أبو الفتوح رضوان عن تاريخ مطبعة بولاق - القاهرة: مطبعة الأميرية، ١٩٥٣ - ٥٢٣ ص؛ تليها دراسة الدكتور خليل صابات وهى تاريخ الطباعة فى الشرق العربى - القاهرة : دار "المعارف"، ١٩٦٦ - ٣٧٨ ص؛ إبراهيم عبده، تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١ - القاهرة : مكتبة الآداب، د.ت. - ١١١ ص.

الببليوجرافى^(١). إلا أن جانباً هاماً لهذه السهبة وهو الدراسة الببليوجرافية التحليلية لأوائل المطبوعات لم يحظ بأية دراسة أكاديمية ترصد وتحلل الملامح المادية للمطبات المصرى المطبوع.

وبناء على ذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية على اعتبار أنها تمثل حلقة هامة فى تاريخ تطور الكتاب من المخطوط إلى المطبوع. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مجال الببليوجرافيا التحليلية يعتبر مجالاً بكاراً لم يبحث من قبل على نطاق الدراسات الأكاديمية. وبذلك تسد هذه الدراسة ثغرة هامة فى تخصص المكتبات والمعلومات وتفتح الطريق للعديد من الدراسات الأخرى فى هذا المجال كما أنها تساعد مساعداً فعالة فى العمليات الفنية داخل المكتبات مثل الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية.

وفى ضوء ما سبق يهدف هذا البحث إلى التعرف على النقاط التالية :

١- حجم إنتاجية أوائل المطبوعات المصرية واتجاهاتها العددية والنوعية وتقييم حركة نشرها.

٢- تتبع نشأة وتطور صفحة العنوان فى الكتاب المطبوع.

٣- التعرف على وسائل ضبط وتتابع النص من خلال : قوائم المحتويات- التصويبات- والمصطلحات- والكشافات- والاختصارات- والإيضاحيات، وفى كل وسيلة من هذه الوسائل يتتبع نشأتها وتطورها وسماتها المادية.

٤- التعرف على مقدمات البحث وملاحقه فى الكتاب المطبوع والتي تتمثل فى : المقدمة والتشديد- التبريزات- الشكر والتقدير- الإهداء- الملاحق.

٥- التعرف على الشكل المادى للصفحة المطبوعة فى أوائل المطبوعات وسماته المختلفة.

(١) كان هناك العديد من الدراسات فى هذا الجانب منها على سبيل المثال : الضبط القومى للمنشورات بمصر : دراسة تحليلية للببليوجرافيا القومية وفهارس الإقتناء فى ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات/ إعداد مصطفى أمين حسام الدين، إشراف سعد محمد الهجرسى، - القاهرة : ١٩٩١ (رسالة دكتوراة كلية الآداب- جامعة القاهرة. الضبط الببليوجرافى للدوريات فى مصر: دراسة وتخطيط/ إعداد حسام الشافعى دياب؛ إشراف سعد محمد الهجرسى. - القاهرة : ١٩٨٠ (ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة) ؛ الكتب العربية التى نشرت فى الجمهورية العربية المتحدة بين عامى ١٩٢٦-١٩٤٠ : دراسة ببليوجرافية/ إعداد عابدة نصير؛ إشراف محمد حمدى البكرى (رسالة ماجستير - كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٦).

- ٦- تتبع نشأة وتطور حرد المتن في أوائل المطبوعات المصرية.
 - ٧- التعرف على الورق المستخدم في طباعة أوائل المطبوعات وأنواعه وأحجامه وعلاماته المائية.
 - ٨- التعرف على أنواع التجليد المستخدم في أوائل المطبوعات والمواد المستخدمة فيه.
- ومما لا شك فيه أن تحقيق هدف الدراسة سوف يفيد فئات متعددة من المتخصصين وهم المسؤولون عن الضبط الببليوجرافى القومى وكذلك المعنيون بدراسة علم الببليوجرافيا عامة" والببليوجرافيا التحليلية خاصة، كما يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة العاملون والمهتمون بالتراث العربى المطبوع فى مصر فكراً وممارسة وتحقيقاً ونشراً وكذلك العاملون في مجال العمليات الفنية في المكتبات من الفهرسة إلى التحليل الموضوعي.

ثانياً : حدود الدراسة ومجالها :

- ولتحقيق الأهداف المشار إليها سلفاً نتناول الدراسة نشأة وتتبع الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية وذلك في إطار الحدود التالية :
- ١- الاختصار على أوائل المطبوعات التي أفرزتها المطابع المصرية وبناء على ذلك استبعدت أوائل المطبوعات المطبوعة خارج مصر حتى وإن وجدت في المكتبات المصرية.
 - ٢- اقتصرت الدراسة على أوائل المطبوعات باللغة العربية حيث إنها كانت لغة الطبقة المحكومة (لغة الشعب) فهي تعبر عن اتجاهات التأليف والنشر للأفراد في ذلك الوقت، أما أوائل المطبوعات الصادرة باللغة التركية فقد تبين من الدراسة الاستطلاعية أن النسبة الغالبة منها مطبوعات حكومية ونشرات وقوانين يصدرها والى إلى الدواوين الحكومية. هذا إلى جانب قلة عددها، وبالتالي استبعدت المطبوعات التركية حيث إنسها لا تشكل جانباً ثقافياً في حركة الطبع والنشر.
 - ٣- نظراً لأن أوائل المطبوعات المصرية تغطي الخمسين سنة الأولى من دخول الطباعة^(١) إلى مصر فإن الحدود الزمنية للدراسة تبدأ من ١٨٢٢ وحتى ١٨٧٢، وقد تم استكمال سنوات العقد الأخير حتى يسهل عمل التحليلات الإحصائية، من جهة ومنى جهة أخرى حتى نهاية حكم الخديوي إسماعيل وعلى هذا الأساس فإن الفترة الزمنية التي يغطيها البحث تقع ما بين ١٨٢٢-١٨٧٩م وما يقابلها هجرياً (١٢٣٨-١٢٩٧).

(١) أنظر ص ٢٤-٢٥ من المقدمة.

٤- اقتصرت الدراسة على الكتب فقط ولم تتطرق إلى الدوريات أو الخرائط أو الصور، وذلك للأسباب التالية:

- أ- أوائل المطبوعات معروفة اصطلاحاً بأنها تعنى الكتب فقط دون غيرها.
- ب- تمثل الكتب النسبة الغالبة من الإنتاج فى تلك الفترة.
- ج- لم تظهر الصحف والمجلات والدوريات منذ بداية الطباعة بل ظهرت متأخرة نسبياً وبصفة غير دورية وكانت تطبعها فى الأعم الأغلب مطابع خاصة باستثناء الوقائع المصرية.
- د- عولجت أوائل المطبوعات بغض النظر عن عدد صفحات الكتاب، ولم يلتزم بتعريف اليونسكو الذى يعرف الكتاب بأنه مطبوع غير دورى يزيد عدد صفحاته عن ٤٩ صفحة.

ثالثاً : منهج البحث وخطواته :

تتطلب الدراسة استخدام المنهج البليوجرافى التحليلى الذى يقوم على دراسة الإنتاج الفكرى من واقع الإنتاج الفكرى ذاته سواء من الناحية الفكرية أو من الناحية المادية هذا إلى جانب استخدام المنهج التاريخى فى تتبع نشأة وتطور الملامح المادية لأوائل المطبوعات و الذى يقوم على البحث فى الوقائع التى حدثت فى تلك الفترة من خلال الوثائق والكتابات النظرية بهدف التعرف على الأحداث والظروف التاريخية التى أنتج فيها الكتاب وأثرت تأثيراً مباشراً على شكله المادى.

هذا وقد اجتازت الدراسة عدة مراحل يكمل بعضها البعض على النحو التالى :

-**المرحلة الأولى :** وهى مرحلة بناء الإطار النظرى للبحث واستيعاب الإنتاج الفكرى الصادر فى موضوعات الطباعة وتاريخها، والبليوجرافيا بصفة عامة والبليوجرافيا التحليلية بصفة خاصة، فضلاً عن القراءة فى الموضوعات ذات العلاقة مثل التاريخ الفكرى والثقافى، والاجتماعى، والاقتصادى لمصر بحيث يتكون لدى الباحثة الإطار العام لموضوع البحث بجوانبه المختلفة.

-**المرحلة الثانية :** قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لجميع المعلومات الأولية عن أوائل المطبوعات وأماكن تواجدها، وقد اختيرت ثلاثون مهادية من مجموعة دار الكتب

القومية ممثلة لكافة العقود بواقع خمس مهاديات لكل عقد^(١)، وذلك لدراستها بهدف التعرف على الملامح المادية للمهاديات المصرية وإعداد قائمة المراجعة (دليل العمل).

-المرحلة الثالثة : تصميم أداة البحث : وتشتمل هذه المرحلة على تصميم أداة

البحث الرئيسية وهى قائمة المراجعة Check list (دليل العمل) والتحقق من صدقها وصلاحياتها للاستخدام، وهى تتضمن مجموعة من النقاط للاسترشاد بها عند القيام بتجميع البيانات الخاصة بالملامح المادية للمهاديات المصرية، وقد اشتملت هذه القائمة على ٣٤ بنداً أدرجت تحت خمسة محاور رئيسية تناولت كافة الملامح المادية والبليوجرافية لأوائل المطبوعات المصرية، وقد اعتمدت الباحثة فى تصميم هذه الأداة على أربعة مصادر أساسية هى :

-
- (١) هذه الكتب هى : كتاب صناعة صباغة الحرير لماكير ١٢٣٨هـ-١٨٢٣م [٢٩ صناعة]؛ للمع فى الحساب لابن الهائم ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م [٦٥ رياضة]؛ شرح الأجرومية للكفراوى ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م [٢٤٩ نحو]؛ إلقاط الأزهار فى محاسن الأشعار ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م [٢٩ أدب]؛ لائحة زراعة الفلاح ١٢٤٥هـ-١٨٢٩م [١٢٦ زراعة]؛ التوضيح لألفاظ التشريح البيطرى لجيرار ١٢٤٨هـ-١٨٣٣م [٢٩٠ طب]؛ منتهى الأغراض فى علم شفاء الأمراض ١٢٤٩هـ-١٨٣٤م [٢٨٣ طب]؛ القول الصريح فى علم التشريح ١٢٤٨هـ-١٨٣٢م [٣٢١ طب]؛ قطر الندى وبل الصدى ١٢٥٣هـ-١٨٣٧م [٥٠٨ نحو]؛ المنحة فى سياسة علم الصحة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٤م [٨٥ طب]؛ الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية ١٢٥٧هـ- ١٨٤١م [٥٧ علوم طبيعية]؛ شرح المواقف لعضد الدين الايجى ١٢٦٦هـ- ١٨٤٩م [١٥٣ علم الكلام]؛ حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى ١٢٦٣هـ-١٨٤٧م [١٢٨ تفسير]؛ التصريف العزى للزنجانى ١٢٦٢هـ-١٨٤٦م [٥٤ صرف]؛ نبذة فى تطعيم الجدرى ١٢٥٩هـ-١٨٤٣م [١٥١ طب]؛ القول المختار فى المنع عن تخيير الكفار ١٢٧٣-١٨٥٧م [١٦١ مجاميع]؛ صورة لائحة الغفر بالأقاليم المصرية ١٢٧٤هـ-١٨٥٨م [١٠٩ تقارير ولوائح]؛ النخبة الحسابية للمدارس العسكرية ١٢٧٩هـ-١٨٥٢م [٧٢ رياضة]؛ نوارى القليوبى ١٢٧٣هـ-١٨٥٧م [٢٦٩٢ أدب]؛ جامع الشواهد ١٢٧٥هـ-١٨٥٨م [٧٠ أدب]؛ الأنوار القدسية فى بيان معرفة آداب العبودية ١٢٧٧هـ-١٨٦٠م [٣٤ تصوف]؛ بداية الهداية للغزالي ١٢٧٧هـ-١٨٦١م [٢٤٨ مجاميع]؛ كشف الغمة عن جميع الأمة ١٢٧٧هـ-١٨٦٠م [٣٩٠ حديث]؛ مختصر رحلة ابن بطوطة ١٢٧٧هـ-١٨٦١م [١٠٧ جغرافيا]؛ مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين ١٢٧٨هـ-١٨٦١م [١٢٠٢ فقه حنفى]؛ السبك واللهمج ١٢٩٣هـ-١٨٧٦م [٢٨ ٣٤ أدب]؛ كلية ودمنة ١٢٩٧هـ-١٨٧٩م [٤٦٤ أدب]؛ الكنز المدفون والفلك المشحون ١٢٨٨هـ-١٨٧١م [٢٨٠٠ أدب]، عنوان البيان وبستان الأذهان ١٢٨٧هـ-١٨٧٠م [١٩٧-١٩٩ أدب]؛ شرح المعلقات السبع ١٢٨٨هـ-١٨٧١م [٢٢١ أدب].

١- ما انتهت إليه الدراسة الاستطلاعية وما أمكن تجميعه منها من بيانات ومعلومات عن المهاديات المصرية.

٢- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

٣- الكتابات العلمية المرتبطة بإعداد أدوات البحث وتحديد مفرداتها والتأكد من صدقها وثباتها، ومن ذلك كتاب "أصول البحث الإجتماعى لعبد الباسط حسن" و "المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات لشعبان عبد العزيز خليفة"، وأصول البحث العلمى لأحمد بدر "تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها لغريب سيد أحمد".

هذا وقد تم تحكيم قائمة المراجعة والتأكد من صدقها وثباتها والحكم على صلاحيتها لدراسة الموضوع بواسطة مجموعة من الباحثين المتخصصين^(١) حتى اتخذت صورتها النهائية.

-المرحلة الرابعة : اختيار عينة البحث : وفى هذه المرحلة تم حصر أوائل المطبوعات المصرية وإعداد قائمة بها^(٢)، ثم ترتيب المهاديات فى القائمة ترتيباً زمنياً وفقاً للعقود، ثم ترتيباً موضوعياً داخل كل عقد حتى يتسنى أخذ عينة البحث وتكون ممثلة لجميع العقود والموضوعات.

هذا وقد اختيرت عينة عشوائية منتظمة قدرها ١٠% من إجمالى المهاديات التى تم حصرها وعددها ٢٨٦٩ مهادية، ونظراً للتفاوت الشديد فى أعداد المهاديات المطبوعة فى كل عقد من عقود الدراسة الستة فقد اختيرت عينة تساوى ١٠% على الأقل من مجموع مهاديات كل عقد باستثناء العقد الأول حيث جرت الدراسة على مطبوعاته كلها".
والجدول التالى يوضح أعداد أوائل المطبوعات فى كل عقد واختيار عينة البحث وقدرها ١٠% من مهاديات كل عقد.

^(١) هم : أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة، أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة؛ أ.د. غريب سسيد أحمد أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية؛ أ.د. على عبد المنعم أستاذ بكلية التربية جامعة الأزهر؛ أ.د. سامية الأنصارى أستاذ علم النفس التربوى بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ د. إبراهيم دسوقي البندارى الأستاذ المنتدب بالتدريس بأقسام المكتبات والمعلومات؛ د. السيد النشار مدرس علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية؛ د. غادة عبد المنعم موسى مدرس علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية؛ د. طه نجم مدرس الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

^(٢) أنظر تفاصيل خطوات إعداد قائمة أوائل المطبوعات المصرية عند الحديث عن مصادر الحصر ووسائله فى كتابنا أوائل المطبوعات العربية

جدول رقم (١) أعداد أوائل المطبوعات وفقاً للعقود واختيار عينة البحث

العقد	مجموع مهاديات العقد	١٠% من مهاديات العقد	ما تم فحصه فى كل عقد
العشرينات ١٨٢٢-١٨٢٩	٤٥	٤٥ (العقد كله)	٢٦ مهادية
الثلاثينات ١٨٣٠-١٨٣٩	١٦٢	١٦	٢٢ مهادية
الأربعينات ١٨٤٠-١٨٤٩	١٩٩	٢٠	٣٦ مهادية
الخمسينات ١٨٥٠-١٨٥٩	٣٠٧	٣٠	٣٤ مهادية
الستينات ١٨٦٠-١٨٦٩	٩٥٢	٩٥	٩٦ مهادية
السبعينات ١٨٧٠-١٨٧٩	١٢٠٤	١٢٠	١٢٠ مهادية
الإجمالى	٢٨٦٩	٣٢٦	٣٣٤ مهادية

هذا وقد حاولت الباحثة الالتزام بإعداد عينة البحث إلا أنه كانت هناك بعض الصعوبات فى سبيل تحقيق ذلك، وأول هذه الصعوبات هو اختفاء بعض المهاديات من المكتبات المصرية رغم تسجيل بياناتها وأرقامها فى فهرس وسجلات هذه المكتبات لاسيما فى العقد الأول للطباعة الذى لم يتوافر منه سوى ٢٦ مهادية من واقع ٤٥ مهادية مسجلة فى فهرس وسجلات المكتبات، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اضطرت الباحثة إلى زيادة أعداد المهاديات فى بعض العقود عن النسبة المخصصة حتى تظهر السمات الخاصة فى كل عقد وتوضح الملامح المادية لمهادياته.

وقد تشكّلت مهاديات عينة البحث بين العديد من المكتبات والجدول التالى يوضح عدد المهاديات التى تم فحصها فى كل مكتبة :

جدول رقم (٢) توزيع عينة البحث وفقاً لأماكن وجودها فى المكتبات المصرية

المكتبة	عدد المهاديات	النسبة المئوية من مجموع العينة
دار الكتب القومية بالقاهرة	١٣٦	٤٠,٧%
مكتبة بلدية الإسكندرية	٦٨	٢٠,٣%
مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج	٥٩	١٧,٧%
مكتبة جامعة الأزهر بالقاهرة	٣٢	٩,٦%
مكتبة جامعة القاهرة	٢١	٦,٣%
مكتبة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية	١٨	٥,٤%
المجموع	٣٣٤	١٠٠%

وبناء على ما سبق تم استخلاص عينة الدراسة وعددها ٣٣٤ مهادية تمثل المصادر المباشرة لاستقاء المعلومات في الدراسة.

-المرحلة الخامسة : مرحلة تنفيذ البحث، وقد مرت هذه المرحلة بعدة خطوات هي:

١- تطبيق أداة البحث (قائمة المراجعة) لتجميع المعلومات من المصادر المباشرة التي تمثلها عينة البحث.

٢- فرز قوائم المراجعة وترتيبها زمنيا وفقا للعقود الستة لتحديد السمات المادية الخاصة بكل عقد.

٣- تفريغ بيانات قوائم المراجعة في ملفات بحيث يضم كل ملف ملامح مادية من الملامح المادية للكتاب المطبوع وتطور هذا الملامح عبر عقود الدراسة.

٤- استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

رابعاً : الدراسات السابقة والجديد في الموضوع :

على الرغم من عدم وجود دراسة متخصصة متكاملة قائمة بذاتها عن أوائل المطبوعات المصرية إلا أنه تبين للباحثة بعد المسح الشامل للإنتاج الفكري العربي والأجنبي^(١) أن هناك دراسة واحدة تعرضت للملامح المادية للكتاب المصري المطبوع وهي دراسة الدكتورة عائدة نصير^(٢) وتشكل هذه الدراسة جزءاً من بحثها عن حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر إذ عالجت الكيان المادي للكتاب كجزء مكمل لحركة نشره حتى تكتمل صورة الكتاب من الداخل والخارج وفي سياق طباعة هذا الكتاب. وقد جاءت معالجتها عامة وخدمة لسياق البحث الأصلي المدروس. ولم تنشأ أن تتعرض لتفاصيل الملامح المادية وهو ما تم تناوله هنا تفصيلاً؛ وذلك اعتماداً على أوائل المطبوعات ذاتها كمصادر أصلية إلى جانب المصادر المعاصرة. كما انتهت الدراسة الحالية إلى نتائج مختلفة تماماً - في كثير من الأحيان - عما أشارت إليه دراسة سيادتها

(١) تبين أن هناك دراسة أخرى تناولت الجهود المبذولة في تجميع أوائل المطبوعات في ولاية بيتسبرج وهي دراسة دانيال ويلس فوهرل، ولم تتعرض هذه الدراسة على الإطلاق للبيبلوجرافيا التحليلية لأوائل المطبوعات وتطور ملامحها المادية. وبيانات هذه الدراسة :

-Fuller, Daniel Wallace. The Collecting of incunabula in Pittsburgh: A Study in institutional and individual activity.- ph. D. University of Pittsburgh, 1991.-176p.

(٢) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤-٦٥٣ص.

مثل ظهور بيان حق الطبع على صفحة العنوان، وظهور أول صفحة إهداء مستقلة، وأعداد النسخ التي كانت تطبع من أوائل المطبوعات المصرية إلى جانب فئات وأشكال العلامات المائية وأنواع الورق المستخدم في الطباعة في ذلك الوقت، وبدايات إنشاء المطابع التي أفرزت أوائل المطبوعات. كما أنها لم تتناول في دراستها بحث عدد غير قليل من الملامح المادية الأساسية لأوائل المطبوعات مثل : قائمة الاختصارات، التقریضات، وسائل ضبط وتتابع الصفحات والأوراق (الأرقام - التعقيبات - علامات الملازم)، الهوامش والتسطير وما يتعلق به من أعداد السطور في الصفحة وأطوالها وعدل السطور وتسويتها والمسافات بين السطور، إلى جانب حجم البنت المستخدم في الطباعة والكشائد وفواصل الأبواب والفصول، والشكل وعلامات الترقيم .. إلخ وكل هذا تناولناه تفصيلا على امتداد صفحات البحث.

خامسا : مصطلحات البحث :

من الأهمية بمكان أن نحدد سلفا تعريفات لأهم المصطلحات التي تشكل المحاور الرئيسي في البحث وذلك منعا للخلط والالتباس. ويقع على بساط البحث مصطلحان مهمان ينبغي التعرف بهما : مصطلح أوائل المطبوعات ومصطلح الببليوجرافيا التحليلية.

١- أوائل المطبوعات : Incunabula :

مصطلح أوائل المطبوعات هو جمع لكلمة incunabulum مشتق من الكلمة اللاتينية "Cunae" ومعناها لغويا مهد" ويطلق عليها بالإنجليزية أيضا Cradle books أى المهاديات^(١) وهو المصطلح المستخدم في دول شمال أفريقيا. أو بدايات الأشياء^(٢). ويكاد يجمع الإنتاج الفكري الأجنبي على أن أوائل المطبوعات (الأوروبية) هي الكتب المطبوعة قبل عام ١٥٠٠^(٣) على اعتبار أن الطباعة ظهرت في أوروبا في منتصف القرن

(1) Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- 4 th revised edition.- London : Andre deutsch : a grafton book,1977.-P.411.

(2) Alfred . W.Pollard. "Incunabula" in the Encyclopedia Britannica .- 11 th ed., Vol. 14.-1910.-P.369.

(3) Immroth, John Phillip & Romano Stephen Almagno. Incunabula. In: Encyclopeda of Library and Information Science/executive editors Allen Kent, Harold Lancour, Jay .E. Daily.-New York : Marcel Dekker, Inc, 1975.- Vol.11,P.265; Feather, John. A Dictionary of book History.- London : Croom Helm, 198- .-P. 142; Alfred. W.Pollard "Incunabula" in the

١- أن يكون المطبوع كتاباً أى أن الرسائل والوثائق والعهود والمدونات الموسيقية والصحف تخرج عن إطار هذا التعريف.

٢- أن يكون الكتاب مطبوعاً ويدخل فى ذلك الكتب المطبوعة بطريقة طبع الحجر^(١).

٣- أن يكون الكتاب قد طبع خلال الخمسين سنة الأولى من تاريخ دخول الطباعة فى مصر أى فى الفترة من ١٨٢٢-١٨٧٢، وهذا يعنى أن الكتب التى طبعت خارج حدود مصر فى هذه الفترة الزمنية، أو طبعت فى مصر فيما بعد هذه الفترة الزمنية تخرج عن حدود هذه الدراسة.

٢- الببليوجرافيا التحليلية Analytical Bibliography :

الببليوجرافيا التحليلية هى أحد فروع علم الببليوجرافيا، وهى تستهدف فحص ودراسة الكتب من حيث هى كيانات مادية مع الأخذ فى الاعتبار تفاصيل عملية تصنيع تلك الكيانات وتأثير تلك العملية التصنيعية على الخصائص والسمات المادية لأية نسخة من الكتاب^(٢). وإذا كانت الببليوجرافيا التحليلية هى دراسة الكتاب كشئ مادي فإن الخطوة المنطقية الأولى فى هذا الصدد هى تعريض الكتاب للفحص المادي^(٣) ويتم هذا الفحص من خلال دراسة

^(١) حيث أن هناك من يقصر تعريف أوائل المطبوعات على الكتب التى طبعت بالحروف المعدنية المتحركة فقط ويستثنى الكتب المطبوعة بطريقة الحجر والكتل الخشبية والأكلاشييات مثلما ورد فى موسوعة علم المكتبات والمعلومات. / Encyclopedia of Library and information science. P.265. - op.cit. - Allen kent. إلا أن الباحثة تختلف مع هذا رأى، فالكتب المطبوعة بطريقة طبع الحجر تعتبر أوائل مطبوعات لاشك فى هذا لأنها طبعت فى فترة أوائل المطبوعات، ومهما اختلفت طريقة طبعتها فإن ناتجها كتاب له كيانه المادي وتوافرت فيه كل الملامح المادية المتوافرة فى الكتاب المطبوع بطريقة طبع الحروف.

^(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سلبى. - ص ٢٤٨. أنظر أيضاً :

- Stokes, Roy. The Function of Bibliography. - 2ed. - London : A Grafton Book, Andre' Deutsch, 1982. - P.45.

- Feather, John. A Dictionary of Book History. - op.cit. - P.10.

- K.T.Dilli. Basics of library and Information Science. - New Delhi. - Vikas Publishing House PVT LTD, 1987. - 120.

- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - الرياض :

دار المريخ للنشر، ١٩٨٨. - ص ٦٠. للمزيد عن الببليوجرافيا التحليلية أنظر :

- Greethan, David. Textual Scholarship: An Information. - New York : Garland Publishing, Inc, 1994. - 561. P; Bowers, Fredson Thayer. Principles of Bibliographical Description. - New Castle, DE : Oak Knoll press, 1994. - 505p.

(3) Stokes, Roy. The Function of Bibliography. - op.cit. - P.45.

طباعة الكتاب اعتماداً على القرائن الببليوجرافية المستمدة من الكتاب ذاته مثل تحليل الشكل المادي للصفحة وطرق التوريق.. إلخ وأى ملمح مادي يمكن أن يزودنا ببعض القرائن^(١).

وينكر بعض النقاد إنه لا خلاف حول الببليوجرافيا التحليلية كفرع هام من فروع الببليوجرافيا ولكنهم يؤكدون على أنها ما تزال فى مرحلة التكوين وما يزال منهجها قيد البحث والتطوير وأن الصورة العامة لها غير واضحة المعالم فهى لا تزال فى قرنها الأول رغم أنها تكتسب أنصاراً وتأيداً عقداً بعد عقد. ومن بين المشاكل التى تواجه الببليوجرافيا التحليلية أن حدودها غير معروفة حتى الآن، ولكنها فى معناها العام جداً والواسع جداً تتطوى على كشف وتفسير كل حقيقة عن "الوعاء" الحامل للمعلومات من بداية المخطوط حتى المنتج النهائى^(٢).

فعلى سبيل المثال يذهب بعض الباحثين^(٣) إلى أن الببليوجرافيا التحليلية تتداخل وتتشابه مع الببليوجرافيا النصية أو النقدية (تحقيق النصوص) على اعتبار أنهما يهتمان معاً بتحقيق ذاتية الكتاب وهويته، وعلى الجانب الآخر يرى الدكتور شعبان خليفة أن الببليوجرافيا التحليلية والببليوجرافيا النقدية (النصية) يدرجان تحت مظلة الببليوجرافيا البحثية، وتعالى الببليوجرافيا التحليلية بدراسة الملامح المادية للكتاب بقصد استنباط الاتجاهات العامة لإنتاجه فى زمن معين أو مكان بالذات ويدخل فى الملامح المادية على سبيل المثال : صفحة العنوان - الهوامش - الترفيم - أبناط الطباعة - الورق وعلاماته المائية، الزخارف وحرد المتن وما إليها^(٤) أما الببليوجرافيا النقدية أو النصية فهى تعنى بدراسة انتقال النص الذى وضعه المؤلف من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان داخل الجيل الواحد؛ كما تعنى بدراسة

(1) - Feather, John. A Dictionary of Book History.- op.cit.- P.10.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٤٨،

Stokes, Roy. The Function of Bibliography.- op.cit.- P.45

(٣) يؤيد هذا الاتجاه فريد سون بوزر فى كتابه : Principles of Bibliographical Description

وبيفيد جريثام فى كتابه: Textual Scholarship : An Introduction، وروى ستوكس فى كتابه The Function of Bibliography

وأيضاً ليونارد هارولد فى قاموسه :

Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية العامة.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦- ص ١٣٣.

التناص أى العلاقات بين النصوص المختلفة من انتحال ونحلة واختيار واختصار وشرح وتعليق وتقرير وتبصر، كما تدخل الببليوجرافيا النقدية فى أساسيات الإنتاج الفكرى للنص من تأليف وتصنيف وصنعة وعمل وجمع، ومن صميم عمل الببليوجرافيا النقدية دراسة العلاقات القائمة بين الطبقات المختلفة من العمل الواحد، وعن طريقها يمكن نسبة الأعمال المجهلة إلى أصحابها، كما أنه عن طريق الببليوجرافيا التحليلية يمكن نسبة الكتاب إلى ناشره أو طابعه^(١). ورغم وضوح هذين التعريفين ألا أنه لا يمكن الدفع بوجود دراسة الملامح المادية للكتابات (الببليوجرافيا التحليلية) بمعزل عن نصوص الكتب (الببليوجرافيا النصية) إذ ينبغى أن نستعين بنص الكتاب بالقدر الذى يعيننا على دراسة الملامح المادية وتتبعها^(٢).

ومن أهم المشاكل التى تواجه الببليوجرافيا التحليلية أيضا أن مجالها يتداخل مع المجالات الأخرى غير الببليوجرافية فلا يمكن دراسة الملامح المادية للكتاب بقصد استنباط الاتجاهات العامة لإنتاجه دون النظر إلى الظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التى أنتج فيها الكتاب هذا إلى جانب دراسة العمليات التى أثرت بطريقة مباشرة على إنتاج الكتاب مثل الطباعة وتطورها والمراحل التى مرت بها والوسيط الذى سجلت عليه المعلومات وتطور شكله المادى، ويجب أن تأخذ الببليوجرافيا التحليلية من هذه الموضوعات بالقدر الذى يعينها على فهم الملامح المادية للكتاب^(٣).

سادسا : فصول الدراسة :

تطلبت طبيعة البحث تقسيمه إلى سبعة فصول ومقدمة وخاتمة، وقد اختص الفصل الأول : بدراسة نشأة الطباعة وتطورها فى مصر، ويعد هذا الفصل بمثابة الخلفية التاريخية التى تكشف عن الظروف الثقافية والسياسية والاجتماعية التى أنتجت فيها أوائل المطبوعات المصرية بهدف معرفة مدى تأثير هذه الظروف على الملامح المادية لأوائل المطبوعات.

وقد بدأت الدراسة التحليلية للملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية بالفصل الثانى حيث تناول نشأة وتطور صفحة العنوان وصفحة العنوان المجزوء، واختص الفصل الثالث بدراسة وسائل تحليل وضبط محتويات النص المتمثلة فى: قائمة المحتويات، قائمة التصويبات، قائمة المصطلحات، الكشاف، قائمة الاختصارات وقائمة الإيضاحات.

(١) المصدر السابق. - ص ١٣٤.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٢٤٧.

(٣) المصدر السابق. - ص ٢٤٩.

وكان موضوع **الفصل الرابع** تحليل مقدمات النص وملاحقه حيث يتناول جميع الملامح المادية التي تسبق النص أو تتبعه بداية بمقدمة الكتاب وتمهيده، وتقرّضاته، والإهداء، والشكر والتقدير، والملاحق بالإضافة إلى بعض الملامح التي ظهرت متفرقة في الكتاب المطبوع دون أن يخصص لها صفحة مستقلة مثل تصريح الطبع، وأعداد النسخ، وأثمان الكتب.

أما **الفصل الخامس** فقد انصب على تحليل ودراسة الشكل المادي للصفحة المطبوعة حيث استهل ببداية المتن والهوامش وقياساتها والحواشي وأنواعها وطرق الإحالة بينها وبين النص ثم التسطير وما يتعلق به من أطوال السطور وأعدادها في الصفحة والمسافات بين السطور وعدل السطور وتسويتها إلى جانب المسافات بين الكلمات والكشائد، كما يهدف هذا الفصل إلى التعرف على حجم البنت وأنواع العناوين الجارية المستخدمة، وفواصل الأبواب والفصول والجدولة إلى جانب الشكل وعلامات الترقيم والإيضاحيات. ويختتم الفصل بدراسة وسائل ضبط وتتابع الصفحات والأوراق من تعقيبات، وترقيم، وعلامات الملزم.

وينتقل **الفصل السادس** من الدراسة إلى الحديث عن حرد المتن من حيث نشأته وتطوره وأشكاله وبياناته والإخراج الطباعي له.

ولكى تكتمل صورة الملامح المادية لأوائل المطبوعات انصب **الفصل السابع** على دراسة الورق والتجليد حيث تناول أنواع الورق المستخدم لطباعة المهاديات وأحجامه وعلاماته المائية. كما تناول التجليد وأنواعه وطرقه وأنواع الجلود المستخدمة إلى جانب أوراق البطانة والأوراق البيضاء واستخداماتها.

وجدير بالذكر إن الباحثة قد تعرضت في كل ملمح من الملامح التي تم دراستها إلى مدى تأثيرها بالمخطوطات العربية القديمة والمطبوعات الأوروبية. وفي **الخاتمة** ذكرت أهم النتائج والاستنتاجات التي أمكن التوصل إليها.

سابعاً : بعض الصعوبات التي واجهتها الباحثة :

واجهت الباحثة العديد من الصعوبات أثناء إعداد الدراسة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

- ١- تشتت أوائل المطبوعات بين عدد كبير من المكتبات المصرية، وقد تطلب ذلك من الباحثة زيارة الكثير من المحافظات المصرية من سوهاج إلى الإسكندرية للاطلاع على هذه المهاديات ودراستها.
- ٢- لم تكن تخصص المكتبات المصرية مكانا مستقلا لأوائل المطبوعات - باستثناء دار الكتب المصرية، وتطلب ذلك من الباحثة بحث واستخراج المهاديات التي تدخل في نطاق الدراسة من الفهارس والسجلات وبالتالي استغرق ذلك وقتا طويلا قبل تناول هذه المهاديات بالتحليل المادي.
- ٣- كانت هناك بعض المكتبات التي لم تكن تسمح بالاطلاع على أكثر من كتاب واحد أو كتابين على الأكثر في اليوم الواحد مثل مكتبة بلدية الإسكندرية، والمكتبة الأزهرية، مما أدى إلى تردد الباحثة على هذه المكتبات لفترات طويلة من أجل دراسة عينة البحث كاملة واستيفاء بيانات قائمة المراجعة.
- ٤- عدم توافر آلة تصوير في بعض المكتبات مثل مكتبة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ومكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج، ومكتبة بلدية الإسكندرية مع العلم أن تصوير لوحات من المهاديات يشكل جزءا أساسيا في توضيح تطور السمات المادية للمهاديات، لذلك لجأت الباحثة إلى تصوير هذه اللوحات بأساليب غير قانونية مثل الاتفاق مع ساعي المكتبة في أحيان كثيرة لتصوير اللوحات المختارة خارج المكتبة بعد مواعيد العمل الرسمية، وقد استغرق ذلك بطبيعة الحال وقتا طويلا في إعداد البحث واستكمال بياناته.
- ٥- لم تستطع الباحثة الاطلاع إلا على عدد محدود جدا من أوائل المطبوعات في المكتبة الأزهرية رغم ثراء مقتنياتها ونفاستها وذلك لعدة أسباب هي :
 - أ- نقلت المكتبة بكاملها من مقرها القديم بالجامع الأزهر إلى مكانها الحالي "بالدراسة" وقد استغرق ذلك عدة سنوات.
 - ب- بعد انتقال مقتنيات المكتبة إلى المقر الجديد كانت النسبة الغالبة من الكتب لا تزال في صناديق مغلقة ولم يسمح برؤيتها على الإطلاق.
 - ج- وكانت الكتب التي يتم استخراجها من الصناديق تفهرس داخل المكتبة ولا يسمح باستخدامها.

د- عدم وجود بعض الكتب التى تم استخراج أرقامها من سجلات المكتبة ولم يعرف أين ذهبت هل فقدت أثناء نقلها أم دشتت أم ماذا !!!

هـ- عدم التعاون وعدم الترحيب من قبل موظفى المكتبة ببذل مجهود إضافي في مساعدة الباحثة.

و- وقد ترتب على كل هذا عدم السماح لأى متردد باستخدام المكتبة فى ذلك الوقت إلا على نطاق محدود رغم دخول الباحثة بإذن خاص، لذلك لم تستطع الباحثة الإطلاع إلا على هذا العدد المحدود داخل المكتبة وبعد مغادرة شديدة.

ورغم هذه الصعوبات فقد استطعت -بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم مساعدة أساتذتي وزملائي- التغلب عليها وهنا أسجل شكرى وتقديرى واعترافى بالفضل لكل من ساعدنى فى وإتمام هذا العمل بهذه الصورة المشرفة التى أرجو أن تكون قد وفيت الموضوع حقه وأخص بالذكر أستاذى الفاضل الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة الذى أدين له بالكثير ليس فقط لما أولانى به من دعم كبير وعون عظيم وتوجيهات طيبة مما كان له أكبر الأثر فى إنجاز هذا العمل وتحمل صعوبات إعدادة، ولكن أيضا لتشجيعه لى ولمواقفه النبيلة التى يقفها دائما تجاه تلامذته ويتحمل فى سبيلها الكثير فلا أملك ألا أن أتقدم له بأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير، فجزاه الله عنى خير الجزاء وأمد فى عمره وأبقاه ذخرا لكل طالب علم.

كما أسجل شكرى وتقديرى الكبير لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد عبده محبوب عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية الذى سعدت بإشرافه على أثناء إعدادى رسالتى الماجستير والدكتوراه، فقد كان لعونه وتوجيهاته القيمة أكبر الأثر فى إنهاء هذا العمل وفى تكوينى الأكاديمى والعلمى إذ أعطانى من وقته الثمين جزء كبيرا ولم يبخل على بأى توجيه أو نصيحة، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأقدم كذلك بالشكر إلى الدكتور جمال الخولى على ما بذله من جهود فى الإشراف على هذا العمل.

كما أسجل شكرى الخالص إلى الوالدين العزيزين الأستاذ الدكتور محمود السروجى والأستاذ الدكتور أحمد أنور بدر اللذين تقضلا وقبلا مناقشتى وتوجيهى ولما أبداه من ملاحظات ، فقد حرصت على الإفادة من أرائهم القيمة عندما شرعت فى طباعة هذا العمل

ولايقتنى فى هذا السياق أن أقدم شكرى وتقديرى للعاملين فى المكتبات المصرية
والذى كان لمساعدتهم لى أكبر الأثر فى إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم السيدة لىلى
حميدة وكيل أول وزارة الثقافة لشتون دار الكتب والوثائق القومية والسيد رجب الصعيدى
المدير العام بدار الكتب والوثائق القومية ، وكذلك العاملين فى مكتبات : الهيئة العامة
لشتون المطابع الأميرية ودارالوثائق القومية ومكتبة الجامع الأزهر ومكتبة رفاعة
الطهطاوى بسوهاج ومكتبة بلدية الإسكندرية، وكل من ساعدنى فى إتمام هذا العمل، له
منى جزيل الشكر والتقدير وجزاه الله عنى خير الجزاء.

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل

جيهان محمود السيد

الفصل الأول

نشأة الطباعة وتطورها في مصر

١- تعريف الطباعة ونشأتها

٢- الطباعة في عصر محمد علي

٣- الطباعة في عصر عباس حلمي

٤- الطباعة في عصر محمد سعيد

٥- الطباعة في عصر اسماعيل

تتطلب دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات الصادرة في مجتمع ما، الوقوف على نشأة صناعة الطباعة في ذلك المجتمع وتطورها، والظواهر السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت هذا التطور عسى أن يساعد ذلك على فهم الجو العام الذي وقع إنتاج المهاديات فيه، ومدى تأثير الشكل المادي لأوائل المطبوعات بهذه الظواهر، لذلك يهدف هذا الفصل إلى التعرف على نشأة الطباعة في مصر وتطورها خلال العقود الستة الأولى منذ ذلك التاريخ وهي الفترة التي شهدت إنتاج المهاديات المصرية، وذلك كمدخل لدراستها دراسة ببلوجرافية تحليلية.

١- تعريف الطباعة ونشأتها :

مصطلح الطباعة -كما ورد في المعجم الوسيط- هو مصدر للفعل طَبَعَ، فيقال طبع الشيء طبعاً، وطباعة: صاغه وصوّره في صورة ما، فيقال طبع الله الخلق: أنشأه. وطبعت الدولة النقد: صاغته ونقشته. وطبع الإناء من الطين وغيره: صنعه منه، ونقشه ورسمه. وطبع الكتاب: نقل صورته من الحروف المعدنية المجموعة إلى الورق بوساطة المطبعة^(١). والطباعة هي حرفة نقل النسخ المتعددة من الكتابة أو الصور بالآلات، والمطبعة اسم المكان المعد لعملية الطباعة. "والمطبعة آلة الطباعة نفسها، و"المطبوع" هو ما طبع.^(٢)

والطباعة بهذا المعنى عرفها الإنسان منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وذلك عندما اخترع الألماني يوحنا جوتنبرج طريقة الطباعة بالأحرف المعدنية المتحركة^(٣)

(١) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط٣. - القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥. - مادة (طبع)، ص ٥٦٩.

(٢) المصدر السابق. - مادة (طبع) ص ٥٧٠.

(٣) من الجدير بالإشارة أن الصينيين استخدموا منذ منتصف القرن التاسع الميلادي نوعاً من الطباعة المعتمدة على الأختام والحفر على الخشب، وكان أول كتاب طبع عندهم هو محاورات بودا Daimon Sutra وذلك في عام ٨٦٨م، أما الطباعة بالأحرف المتحركة فلم تعرف إلا في أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي. للمزيد أنظر: شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨. - ص ص ٤٣٣-٤٣٤؛ قاسم السامرائي، الطباعة العربية في أوروبا. في ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٩٥م). - أبو ظبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافي. - ص ص=

وقد عرفت المؤلفات العربية طريقها إلى الطباعة في أوربا وليس الشرق حيث اهتم الأوربيون بطباعة الكتب العربية منذ القرن السادس عشر الميلادي وذلك في سياق اشتغالهم بعلوم الشرق وثقافته وديانته وهي ما يطلق عليه اصطلاحاً حركة الاستشراق. وبعد العديد من التجارب والممارسات ازدهرت الطباعة عندهم في القرن السابع عشر الميلادي حيث نشرت المطابع العربية في أوربا من خلال هذين القرنين [١٦-١٧م] مائة وواحداً وتسعين كتاباً من بينها أربعة وعشرين كتاباً صدرت في القرن السادس عشر الميلادي^(١).

هذا ولم تدخل الطباعة إلى بلاد الشرق إلا في أوائل القرن الثامن عشر حيث أنشئت أول مطبعة عربية في مدينة حلب في سنة ١٧٠٦ وكان من أوائل الكتب المطبوعة في حلب "كتاب الزبور الشريف" الذي طبع في ٢٧٦ صفحة، و"كتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر" في ٥٩٠ صفحة^(٢).

ثم ظهرت مطبعة أخرى في دير شوير بجبل لبنان سنة ١٧٣٤م، ومن بين الكتب التي طبعت فيها "ميزان الزمان" سنة ١٧٣٤ في ٣٧٦ صفحة، وكتاب "الزبور الإلهي" سنة ١٧٣٥م، وكتاب "تأملات روحية لأيام الأسبوع" سنة ١٧٣٦^(٣). أما مطبعتا حلب ودير شوير فكانتا تختصان بطباعة الكتب الدينية من الأناجيل وكتب الدين المسيحي عامة.

وفي القسطنطينية كما ذكر بيانكي "في الجرنال الأسوي" سنة ١٨٥٩م إن الطباعة العربية قد أدخلت إلى الأستانة في سنة ١٧٢٨م، وأن أول ما طبع بالحروف الشرقية كتاب

٤٨-٤٩؛ عبد الرؤوف فضل الله بدوي. الطباعة : تاريخ وصناعة. - القاهرة: دار روز اليوسف، [١٩٩٦]، ص ١١-١٢ .

(١) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافي (١٧٠٦-١٧٨٧) // تقديم عبد الجليل التميمي. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية؛ تونس: مركز للدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩٣. - ص ٥٤؛ أنظر أيضاً: وحيد قدورة. أوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام. في ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٩٥). - أبو ظبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافي. - ص ١١٥ .

(٢) خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربي. - ط ٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦. - ص ص ١٠١-١٠٢؛ شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. - ص ١٥١ .

(٣) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام. - مصدر سابق. - ص ٢٠٢ .

"ترجمة صحاح الجوهري إلى اللغة التركية" بين سنة ١٧٢٩ و سنة ١٧٣٠م^(١) في مجلدين، وكتاب "تحفة الكبار في أسفار البحار" لحاجي خليفة ١٧٢٩م^(٢).

وقد اتجهت مطبعة استانبول لخدمة الأغراض السياسية أكثر مما اتجهت لخدمة الأغراض العلمية، في حين اتجهت مطابع حلب وبيروت والشويعر لخدمة الأغراض الدينية والسياسية لطوائفها كما سبق الذكر وهذا يفسر ضعف تأثير المطابع العربية الأولى في الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية في المشرق^(٣)

وأما في مصر فقد تعرف الشعب المصري على الطباعة من خلال الحملة الفرنسية على مصر حيث جاء "تابليون بونايرت" بثلاثة مطابع في سنة ١٧٩٨م ضمن تجهيزات الحملة فقد أراد أن يسيطر على مصر ثقافياً إلى جانب السيطرة الحربية، هذا بالإضافة إلى رغبته في كشف مصر علمياً. ولم يكن أمامه سوى أن ينظم دعايته تنظيمًا خاصاً يتيح له الاتصال بالناس والتحبيب إليهم فأعد لذلك مطابع إفريقية وعربية تعاونه في تسجيل حوادث الحملة ودراساتها كما تقدمه إلى المصريين وتعلن لهم عن أغراضه ونواياه^(٤).

وقد أجمع المؤرخون بأن الفرنسيين كان لهم ثلاث مطابع، أو مطبعتان بثلاثة أسماء وهي:

١-المطبعة الشرقية الفرنسية بالإسكندرية L'Imprimerie Orientale et Francaise

وكانت تحتوى على ثلاثة أنواع من الحروف: فرنسية وعربية ويونانية، وقد كانت اسبق المطابع الفرنسية إلى العمل في مصر، إذ بدأ عملها على ظهر الباخرة الشرق "Orient" في عرض البحر حيث طبع بها أول منشورات بونايرت إلى المصريين، وهما المنشوران للذان وزعا في الإسكندرية عقب نزول الجيش فيها مباشرة^(٥).

ومن المطبوعات التي طبعت بهذه المطبعة "تعريف النقود" في سنة ١٧٩٨م، "التهجاء العربى والتركى والفارسى" في ست عشرة صفحة ١٧٩٨، "تمارين للقراءة العربية الفصيحة" وطبعت سنة ١٧٩٨ في اثني عشرة صفحة^(٦).

(١) توفيق اسكاروس. تاريخ الطباعة في وادى النيل . الهلال، السنة الثانية والعشرين. مارس ١٩١٤. ص ١٠٥.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ١٥١.

(٣) وحيد قدورة . أوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام. - مصدر سابق - ص ١٣٥.

(٤) إبراهيم عبده . تاريخ الطباعة والصحافة في مصر. - مصدر سابق. - ص ٢٤.

(٥) توفيق اسكاروس. تاريخ الطباعة في وادى النيل. - مصدر سابق. - ص ١٠٦.

(٦) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٣. - ص ١٩.

٢- مطبعة مارك أوريل الملحقة بالجيش فى القاهرة :

L'Imprimerie de Marc Aurel, Imprimeur de L'armee' au Quartier des Francais.

وكانت مطبعة مارك أوريل خاصة بالجيش تتحرك معه أينما سار، ووظيفتها الأساسية أن تطبع ما يصدره قياده من الأوامر اليومية للجنود. وكان مديرها يدعى "يوسف أمانويل مارك أوريل". ومن أوائل ما أصدرته هذه المطبعة أمراً باللغة الفرنسية طبعه أوريل بمطبعته فى عرض البحر على ظهر الباخرة "جستيس Justice" ووزع على الجنود فى أول يولييه ١٧٩٨م يوم دخول الإسكندرية، وكانت باقى مطبوعات هذه المطبعة من الأوامر الحربية الفرنسية للجنود، بالإضافة إلى بعض أعداد من جريدة "رائد مصر"، و "جريدة الاعشور المصرى".

٣- المطبعة الثالثة هى المطبعة الأهلية بالقاهرة L'Imprimerie

Nationale وقد حلت محل المطبعة الشرقية بالإسكندرية بعد ١٥ أكتوبر ١٧٩٨، وكانت علمية خاصة بطائفة العلماء التى صاحبت الجيش الفرنسى إلى مصر ولم تكن خاضعة للجيش أو مهتمة بأوامره ومنشوراته^(١). ومن أهم ما طبعته هذه المطبعة "أمثال الحكيم لقمان" فى مائة وعشرين صفحة. وقد أجمعت المصادر على أن الفرنسيين أخذوا مطابعهم معهم عند جلائهم عن مصر ١٨٠١^(٢).

وهكذا عادت مصر مرة أخرى إلى عصر الخطاطة، واستمرت حتى ١٨٢٢ حيث أنشأ محمد على مطبعة بولاق التى تمثل البداية الحقيقية المستقرة لدخول الطباعة الحقيقية فى مصر ومنذ ذلك الوقت اتخذت الطباعة شكل الاستمرارية والثبات.

٢- الطباعة فى عهد محمد على :

يرجع السبب فى تأخر ظهور الطباعة مرة أخرى فى مصر بعد جلاء الفرنسيين عنها إلى الاضطراب والفوضى التى عمت البلاد من أدناها إلى أقصاها، فقد ظهرت على مسرح الأحداث بعد خروج الفرنسيين ثلاث قوى تمثل الأتراك العثمانيين والمماليك والإنجليز

(١) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ١٩-٢١ (د.ن).

(٢) المصدر السابق.- ص ٢٨؛ أمين سامى، تقويم النيل ج٢.- القاهرة: (د.ن) مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٨.- ص ١٦٠.

حيث أخذت تتنازع على حكم مصر وأمام هذه القوى ظهرت قوة رابعة تمثلت فى شعب مصر الذى ظل ساكنا قرابة ثلاثة قرون، وأخيرا أعلن هذا الشعب أنه صاحب الحق الأول فى اختيار حاكمه، فاختار لنفسه واليا توسم فيه الإخلاص لمصر وكان هذا الوالى هو محمد على باشا^(١).

وكان لزاما على هذا الوالى الجديد أن يكون محلا لنقطة شعبه فيه، فراح يضع الأسس والدعائم لتكوين امبراطورية قوية، وأدرك محمد على باشا أن عظمة الدول وتطورها فى مختلف الميادين وأن تحقق التنمية الاقتصادية والسياسية لا تتحقق إلا عن طريقين: الأول تكوين جيش قوى يتصدى لأى عدوان ويحقق للبلاد استقرارها السياسى^(٢)، والثانى تنوير عقول الشعب المصرى وجعله يشعر بقيمة التعليم والنهضة الثقافية التى تتمثل فى إنشاء المدارس بأنواعها المختلفة وإرسال البعثات إلى الدول الأوروبية وتطور حركة الترجمة، وبالفعل صار المصريون بفضل البعثات والإرساليات أعوانا للوالى فى حكومة الدولة بعد أن أقصاهم الجهل والاستعباد عنها قرونا عدة^(٣).

وفى حقيقة الأمر أن محمد على حين بدأ نظامه التعليمى كان يضع نصب عينيه تكوين الجيش القوى وتأهيله، وهذا الهدف هو أكبر العوامل التى جعلته يهتم بالتعليم. فقد شعر بحاجة جيشه إلى ضباط فأنشأ المدارس الحربية، وشعر بحاجة إلى أطباء فأنشأ المدارس الطبية، ورأى أنه لابد لتلاميذ هذه المدارس أن ينالوا درجة كافية من التعليم قبل التحاقهم بها فأنشأ المدارس التجهيزية والابتدائية وهكذا توالى إنشاء المدارس^(٤). لذلك يمكن أن نقول إن السبب الحقيقى لاهتمام محمد على بإنشاء المدارس يرجع إلى رغبته فى تزويد جيشه الناشئ بالضباط والأطباء والمهندسين وغيرهم من الفنيين^(٥).

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على. - القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥١م. - ص ٤ من المقدمة.

(٢) أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم فى عصر محمد على. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨. - ص ٣٠.

(٣) محمد صبرى. تاريخ مصر من محمد على إلى العصر الحديث. - (صفحات من تاريخ مصر، ١٣) - القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩١م. - ص ٥٤-٥٥.

(٤) أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم فى عصر محمد على. - مصدر سابق. - ص ٢٧-٢٨.

(٥) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥. - ص ١٥.

وكانت الأدوات التي اعتمد عليها محمد على في نشر التعليم والثقافة في مصر قد تمثلت في:

أ- الإرساليات والبعثات إلى الدول الأوروبية.

ب- إنشاء المدارس.

ج- إحياء قلم الترجمة.

وقد كانت أولى الإرساليات التي أرسلها محمد على إلى أوروبا في سنة ١٨٠٩ حيث أرسلها "يوسف بكتي" Joseph Bokty "فصل السويد العام في القاهرة إلى إيطاليا واستمرت خمس سنوات وكان من بين أعضاء هذه البعثة "عثمان نور الدين" ناظر مدرسة بولاق الذي عاد إلى مصر سنة ١٨١٧م^(١).

وأما ثانياً الإرساليات فكانت إلى إيطاليا في سنة ١٨١٣م، حيث أوفد إلى ليفورن وميلانو وفلورنسا وروما وغيرها من المدن الإيطالية طائفة من الطلاب لدرس الفنون العسكرية وبناء السفن وتعلم الهندسة، وكان من بين هذه الإرسالية نقولا المسابكي^(٢) أول ناظر لمطبعة بولاق والذي تعلم فن الطباعة في إيطاليا من خلال هذه البعثة.

ثم كانت أول بعثة من البعثات الكبرى إلى فرنسا وهي مؤلفة من أربعين تلميذاً ولحق بهم أربعة تلاميذ آخرون فصار عددهم أربعة وأربعين طالباً سنة ١٨٢٨م. وفي سنة ١٨٤٤ أوفد محمد على بعثة كبرى من الطلاب لتلقى العلوم والفنون الحربية مؤلفة من سبعين تلميذاً اختارهم القائد سليمان باشا الفرنساوي من بين تلاميذ المدارس المصرية ثم لحق بهم غيرهم وكان بينهم أربعة من الأمراء^(٣).

وأما بالنسبة للترجمة فقد أراد محمد على أن ينقل كتب الغرب وعلومه وخاصة الفرنسية والإيطالية إلى العربية أو التركية باعتبارهما اللغتين اللتين يعرفهما تلاميذ المدارس عن طريق الترجمة، فقد رأى أن علوم الغرب وحكمته وخططه ونظمه قد سطرت جلها أو كلها في كتبه التي وضعها علماءه ومؤلفوه^(٤).

(١) جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد على، - مصدر سابق، - ص ٩٦.

(٢) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد على، - ط ٤ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢ - ص ٤٠٧.

(٣) المصدر السابق، - ص ٤٠٧-٤٠٨. للمزيد عن البعثات العلمية في عصر محمد على، راجع نفس المصدر ص ٤٠٧-٤٢٣، محمد صبرى، تاريخ مصر من محمد على إلى العصر الحديث، مصدر سابق، - ص ٥٤-٥٥.

(٤) جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد على، - مصدر سابق، - ص ٨.

وقد زادت الحاجة إلى المترجمين في عهد محمد على لاتساع العمل في المدارس الأميرية والخاصة^(١) وقد اتبع محمد على سياسة تعليمية خاصة مع الأجانب، وهو أن يجعلهم "معلمين بالنيابة" فقد كان يفرض على الأجانب العاملين بمصر أن يقوموا بتعليم علومهم لنفر من أهل البلاد، حتى إذا أتموا تعليمهم حلوا محل أساتذتهم، فالضباط الأجانب ينظمون فرق الجيش ويعلمون الضباط والجند المصريين أو الأتراك. والأطباء الأجانب يعملون في المستشفيات ويعلمون التلاميذ ليكونوا أطباء، وكان ذلك اتجاهها هاما في التعليم، بل كان هو الأساس الأول الذي قام عليه النظام التعليمي الحديث في عصر محمد على^(٢).

وقد نشطت حركة الترجمة كنتيجة لاتساع رفعة التعليم في ذلك الوقت، فقد أنشئت المدارس المتنوعة مثل مدارس الطب والهندسة والزراعة والحربية ومدرسة الألسن، هذا بالإضافة إلى مدارس التعليم الأولى للتلاميذ أي المدارس التجهيزية الخصوصية. وبهذه الوسائل حاول محمد على أن ينقل الغرب إلى مصر ليحقق مثله العليا في الإصلاح ولكنه لم يحاول البتة أن ينقل مصر إلى الغرب بل احتفظ لها بروحها وتقاليدها فأقام النهضة المصرية على أسس متينة وسليمة^(٣).

ولكى تتحقق للوالى هذه الأعمال التى استهدفت بناء امبراطورية قوية كان لابد أن يوفر لها الدعائم التى تساعد على تحقيق هذا الهدف وإحدى هذه الدعائم -إن لم يكن أهمها- هو إنشاء المطابع، فعن طريق الطباعة سوف تتوفر الكتب التى يدرسها الطلاب، وعن طريقها أيضاً سوف تصل الأوامر والتعليمات إلى الجيش، وكذلك سوف تترجم كتب الثقافة الأوروبية إلى اللغة العربية ويتسع إنتشارها.

ونظراً للحاجة الشديدة إلى المطابع فى ذلك الوقت فقد فكر محمد على فى إنشاء "مطبعة بولاق" أول مطبعة فى مصر والتى تمثل صرحاً ثقافياً هائلاً يشهد له التاريخ. وقد اختلف المؤرخون فى تحديد تاريخ إنشاء مطبعة بولاق، والرأى المتفق عليه أنها أنشئت فى سنة ١٨٢٢م، غير أن وثائق العصر تفيد بأنها أنشئت قبل ذلك^(٤). حيث يذهب

(١) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق. ص ص ٢٨-٢٩.

(٢) المصدر السابق. - ص ١٨، جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق.

ص ٩، عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على. مصدر سابق. ص ٣٩٧.

(٣) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ١٠.

(٤) المصدر السابق. - ص ١٩٥، ابو الفتوح رضوان. - تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٤٣.

محمد أمين بهجت إلى أحد المديرين السابقين للمطبعة إلى أن إنشاء المطبعة كان في ١٨٢٠، وهو يستند في ذلك إلى اللوحة التذكارية التي تؤرخ إنشاء المطبعة، والتي تحمل تاريخ ١٢٣٥ هـ (١٨١٩-١٨٢٠م)^(١).

وقد ذكر الأستاذ توفيق اسكاروس أنه عثر في نتيجة الحائط ١٩٠١ على بيتين من الشعر يؤرخ الأول منها لسنة إنشاء المطبعة وهي ١٨٢٠م، ويؤرخ الثاني لسنة طبع النتيجة وهي ١٩٠١م على طريقة حساب الجمل أما البيتان فهما :

حسن النتيجة قد نالته مطبعة محمد ساكن الجنات أنشأها (١٨٢٠)

واليوم في دولة العباس أيده ربي، تجدد بالاسعاد مبناه^(٢) (١٩٠١)

ويقول جورجى زيدان إن مطبعة بولاق أنشئت سنة ١٨٢١م^(٣)، ويتفق جان دونى ورينولد نيكولسون في ذلك مع جورجى زيدان^(٤) كما يرى أمين سامى أيضاً أن المطبعة أنشئت في سنة ١٨٢١م وبالتحديد في ٨ صفر سنة ١٢٣٧ هـ (٤ نوفمبر سنة ١٨٢١م)^(٥).

وقد بنى رأيه في ذلك اعتماداً على أمر صادر من محمد على باشا في هذا التاريخ إلى كتحدا مصر لاطو على بك يشير فيه إلى وجود "شخص هندي بمصر له معرفة وإلمام ببعض اللغات وحسن الخط، يقتضى تعيينه لتعليم الخط الفارسي للشبان الموجودين بمعية عثمان أفندي سقه زاده ببولاق، وفي آخر الأمر حاشية تشير إلى تخصيص المذكور لعمل ترتيب لصنع حروف الطبع لطبع الكتب المصمم طبعها ببولاق أيضاً، وتكون خطوط الكتب بخطه"^(٦).

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٤٤ .

(٢) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة . مصدر سابق. ص ص ١٩٥-١٩٦.

(٣) جورجى زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية ج ٤. - القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٣٧. - ص ٤٧.

(٤) خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربي. مصدر سابق. ص ١٤٨ .

(٥) أمين سامى . التعليم في مصر. القاهرة : (مطبعة المعارف) ، ١٩١٧. - ص ١٢ ، تقويم النيل. الجزء الثاني (عصر محمد على). - القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٢٨. - ص ٥٧٨؛ خليل صابات . تاريخ الطباعة في الشرق. مصدر سابق. ص ١٤٦ .

(٦) أمر عال من والى إلى الكتحدا محمد بك لاطو على بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٣٧ - ٤ نوفمبر سنة ١٨٢١م. دفاتر قيد الأوامر العليا، دفتر ٩، وثيقة رقم ١٤٨. محفوظات عابدين (نقلًا عن خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربي. مصدر سابق. ص ١٥٥).

وكان هذا الشخص يدعى "سنكلخ أفندى" وجاءت حروفه غاية في الجمال، ومن أجمل الكتب التي طبعت بخطه الفارسي "ديوان محي الدين بن العربي" سنة ١٨٥٤^(١). كما عثر على منشور موجه إلى كاتب ديوان السر عسكر^(٢) "يُنْبِئُهُ بأن الخاتم الذى حفره "ساعى أفندى" الحكك باسم الجنب العالى قد وصل نموذجة فارضاه الجنب العالى وأمر بإيقاعه على حاله وصرف النظر عما أشار إليه الحكك من تزيينه ما بين الكاسات ثم يرجو منه إرسال هذا الخاتم كما يرجو استئذان السر عسكر فى إيفاد الحكك المذكور إلى القاهرة إن كان قد فرغ من حفر أختام الضباط العظام ببر الشام لكى يقوم بعمل الحروف الفارسية الجارى تنظيمها بالمطبعة^(٣).

ويبدو أن الحروف الفارسية المذكورة فى تلك الوثيقة كانت تختلف عن حروف سنكلخ التى صنعت قبلها كما هو واضح، وقد صدرت بها بالفعل بعض الكتب مثل "ديوان محي الدين بن العربي" سنة ١٨٥٤. وذلك يعنى أنه قد يكون هناك أكثر من نموذج للحروف الفارسية فى ذلك الوقت.

وذهب كتاب آخرون إلى أن مطبعة بولاق أنشئت سنة ١٨٢٢ ومن هؤلاء "أوكتاف ساشو Octave Sachot، وفيليب دى طرازى Philip De Trasea و"بول دوبون" Paul Dupont^(٤) وأيضاً "بونولا بك Bonola" الذى حدد لذلك شهر سبتمبر فى تلك السنة. مستنداً إلى ما جاء فى كتاب السائح "بروكى" Brocchi الذى أورد فصلاً بعنوان "١١ ديسمبر سنة ١٨٢٢ -مرور فى بولاق" وصف فيه السائح المحقق زيارته لمطبعة الباشا ثم قال: وهى لم تستكمل نشاطها إلا منذ أربعة أشهر فقط "وعارضه البرت جنيز Albert Geiss فقال إن المدة من سبتمبر إلى ديسمبر ليست أربعة أشهر فقط"، ومن ثم حدد التاريخ بشهر أغسطس لا سبتمبر مصححاً خطأ بونولا فى الحساب^(٥).

(١) رسم سنكلخ الهندى نوعين من الحروف العربية لمطبعة بولاق أحدهما القاعدة النسخية التى كانت تستعمل فى الكتب العادية، وثانيهما القاعدة الفارسية الجميلة التى تعد أثمن ما أهداه هذا الخطاط العظيم للمطبعة. وقد انفردت مطبعة بولاق بهذه القاعدة عن مثيلاتها من المطابع الأخرى. (أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق، - ص ٩١ جمال الدين الشبال. تاريخ الترجمة. مصدر سابق، ص ١٩٧.

(٢) "سر" لفظة فارسية بمعنى رأس، وسر عسكر، هو الرئيس العام وقائد القواد. لمصطفى بركات. الانقلاب والوظائف العثمانية. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. - ص ٣٨٦.

(٣) دفتر رقم ١٢٢ عابدين، وثيقة رقم ٢٣٥، بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٥١.

(٤) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق، - ص ١٤٨.

(٥) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق، - ص ٤٤-٤٥.

والأكثر من ذلك نجد أن بعض الكتاب ذهبوا إلى أن إنشاء مطبعة بولاق يرجع إلى سنة ١٨٢٣ ومن هؤلاء "بيانكى" Bianchi الذى جمع قائمة بمطبوعات بولاق حيث قال "أدخلت المطبعة فى مصر منذ ١٨٢٣ بأمر من محمد على باشا"^(١).

وهكذا نلاحظ الاختلاف فى الآراء والروايات حول تحديد التاريخ الدقيق لإنشاء مطبعة بولاق. ومن خلال تتبع هذه الآراء وتتبّع الوثائق المنشورة حول تاريخ إنشاء المطبعة يمكن أن نستنتج ما يلى :

١- بدأت فكرة إنشاء مطبعة عند محمد على باشا فى سنة ١٨١٥ عندما أوفد بعض الشبان إلى ميلانو لتعلم فن الطباعة.

٢- بدىء فى عملية إقامة بناء المطبعة فى سنة ١٢٣٥ هـ الموافقة ١٨٢٠م، ولم يأت شهر ذى الحجة من سنة ١٢٣٥ هـ (شهر سبتمبر من سنة ١٨٢٠م إلا وكان البناء قد تم تشييده)^(٢).

٣- بدىء فى تركيب الآلات ووضعها فى أماكنها فى سبتمبر ١٨٢١م، وانتهى منه فى يناير ١٨٢٢م.

٤- أصدرت المطبعة أولى مطبوعاتها فى ديسمبر سنة ١٨٢٢م^(٣).

وكما اختلفت الآراء فى تحديد التاريخ الدقيق لإنشاء مطبعة بولاق اختلفت أيضا فى تحديد الهدف من إنشائها. والحقيقة أن هناك أسبابا متعددة ذكرها العلماء والمؤرخون فى أسباب إنشاء المطبعة^(٤) وأدق هذه الآراء وأقربها للصواب هو رأى الدكتور "أبو

(١) المصدر السابق. - ص ٤٥.

(٢) وذلك اعتمادا على اللوحة التذكارية التى وجدت فى أعلى أحد أبواب مطبعة بولاق ومعنى هذا أنها كتبت وأرخت وعلقت فى موضعها بعد أن كان البناء قد تم، ويؤيد ذلك أنه نص فى الآبيات المنقوشة على اللوحة التذكارية أن مآثر ولى النعم قد "زادت بإنشاء دار الطباعة العامة" التى "ظهرت للجميع بشكلها البهيج البديع" ويستفاد من هذا الوصف ومن تقرير أنها "ظهرت" بصيغة الماضى أن اللوحة تؤرخ الانتهاء من إقامة بناء المطبعة لا الابتداء فيه. (نقلا عن أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. ص ص ٤٦-٤٧).

(٣) هو قاموس طليانى وعربى / للقس رافائيل زاخور راهبة . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - ١٨٢٢م [وتحتفظ دار الكتب القومية بالقاهرة بنسخة من هذا القاموس برقم ph.An.89].

(٤) قال "جورجى زيدان" أن محمد على أنشأ "مطبعة بولاق" إحياء لمطبعة الحملة الفرنسية ، وقال "رينو" أنه أراد أن يقلد مطبعة القسطنطينية التى أنشئت قبل ذلك بقرن من الزمان، وقال "بيرون" أن محمد على =

الفتوح رضوان" حيث ذكر إن السبب في إنشاء المطبعة هو ما كان ينتظره محمد علي من إسهامها في تحقيق مشروعه السياسي الكبير، وقد كان الجيش هو الدعامية الأولى في تكوين دولته فرغب في تزويده بالكتب والقوانين والتعليمات^(١)، ويؤكد ذلك أن غالبية الكتب والمطبوعات التي طبعت في بداية عهد المطبعة كانت كتباً خاصة بالجيش وقوانينه وتعليماته سواء كانت باللغة العربية أو باللغة التركية، هذا بالإضافة إلى أن تاريخ تكوين الجيش هو نفس تاريخ إنشاء المطبعة.

فقد ورد في كتاب رحلة بروكي "Brocchi" ما يثبت أن هذه الكتب الحربية عملت وطبعت خصيصاً للجيش المصرية الناشئة في أسوان فقد قال الرحالة "بروكي" في سياق كلامه عما أصدرته المطبعة من الكتب ما ترجمته : "وقد طبع بالمطبعة تعليمات حربية خاصة بالعساكر المصرية التي تدرب في الصعيد وهي تعليمات منقولة من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية حتى يقرأها الضباط وهم من الأتراك".^(٢) هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت مطبعة بولاق تابعة لديوان الجهادية منذ إنشائها ، ثم انتقلت تبعيتها فيما بعد إلى ديوان المدارس وذلك في عام ١٢٥٢هـ / ١٨٣٧م^(٣).

سعد أنشأ مطبعة بولاق لخدمة التلاميذ والطلاب وتوفير احتياجاتهم من الكتب المدرسية، أما "جيز" فقال أن محمد علي كان متأثراً بالتقدم المادي في أوروبا فرأى أن تقدم الأحوال في مصر لا يأتي إلا عن طريق الشعلة التي نشرت أضواء العلوم والفنون والمعارف في أوروبا، وما هذه الشعلة إلا فن الطباعة، كما قال أن السبب في إنشاء المطبعة كان الرغبة في طبع الكتب الشرقية القديمة حفاظاً عليها من الاندثار، أما "باتون" فقد قال أن الباشا أنشأ هذه المطبعة كوسيلة لنشر الذوق الأدبي وحب القراءة والمطالعة بين ناس انقطعوا عن القراءة والأدب مدة ثلاثة قرون، وذهب "جيز" أيضاً إلى أن محمد علي لما أسس مشروعاته الإدارية والتجارية كان من الضروري أن يوجد بجانب هذه المصالح والمعامل مطبعة تطبع ما يلزم لها من السجلات. (نقل عن : أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ص ٢٧-٢٨) وفي حقيقة الأمر كان محمد علي البانيا وكانت الطباعة قد دخلت شرقي أوروبا بعد قرن واحد من دخولها غربي أوروبا ومن ثم كان محمد علي قد عرف قيمة المطبعة من شرقي أوروبا.

(١) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٦.

(٢) المصدر السابق. - ص ٣٦.

(٣) كانت مطبعة بولاق في بداية عهدها تابعة للحكومة (الجهادية ثم ديوان المدارس) واستمرت كذلك حتى سنة ١٨٦٢، ثم آلت ملكيتها إلى عبد الرحمن رشدي في ١٨٦٢، وحتى ١٨٦٥ في عهد سعيد باشا، ثم -

وخلاصة القول أن مطبعة بولاق كان من أهم أسباب إنشائها خدمة الجيش الذى كان يمثل الأداة الفعلية لتحقيق مشروع محمد على باشا.

وفيما يتعلق بعمال المطبعة ومديريها فقد كان أول مدير للمطبعة هو نقولا المسابكى^(١) الذى ظل يشرف على إدارتها من الناحيتين الفنية والعملية حتى توفى فى ١٢٤٤هـ - ١٨٣٠م، وكان حريصاً على تسجيل ذلك فى ذيل الكتب التى صدرت عن مطبعة بولاق من ذلك ما ورد نصه:

"تم بحمد الله طبع . . . على يد متولى تدبير دار الطباعة الفقير المسابكى فى . . ." (٢).

وأحياناً كان يذكر "طبع هذا الكتاب بعون الله . . . بمطبعة . . . على يد رئيس دار الطباعة العامرة الفقير المسابكى"^(٣).

وقد ألحق بنقولا المسابكى منذ اللحظة الأولى عدد من تلامذة الأزهر، وكلف بتعليمهم طريقة الطبع وصف الحروف، ونواحى الأعمال الفنية الأخرى، فلما حذقوا العمل ومرتوا عليه أسندت رئاسة الأقسام إلى نفر منهم، فعين الشيخ عبد الباقي رئيساً للمسبك، والشيخ محمد أبو عبد الله رئيساً للطباعين، والشيخان يوسف الضفى ومحمد شحاته رئيسين للصفافين^(٤).

= انتقلت ملكيتها إلى الدائرة السنية منذ ١٨٦٥-١٨٨٠م، وأخيراً رجعت ملكيتها إلى الحكومة مرة أخرى منذ ١٨٨٠م وحتى الوقت الحالى. (أبو الفتوح رضوان، مصدر سابق، ص ٤٩٣).

(١) ولد نقولا المسابكى بدمشق فى أول القرن التاسع عشر، وقد هاجر أبوه تادى مسابكى من سوريا واستقر فى القاهرة هو وأسرته. وكان نقولا شاباً ذكياً فوق لختيار الولى عليه لارساله فى بعثة إلى ميلانو بإيطاليا سنة ١٨١٥ ليتعلم فى الطباعة على يد الأستاذ "مروروزى Morosi". وقد أظهر الشاب نقولا مهارة فى الطباعة وحفر للحروف وصبها. وبعد أن أمضى فى إيطاليا أربع سنوات عاد إلى مصر وفى جعبته كل ما يتعلق بفن الطباعة وأخذ يعمل بهمة ونشاط ليعلم أبناء مصر فن صب الحروف ووضع الأبهاث والأمهات، وقد حمل معه عند عودته إلى مصر مجموعة من الحروف العربية استعملت أول الأمر ريثما تصب حروف أخرى. (نقلًا عن : خليل صابات، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى، مصدر سابق، ص ١٤٩-١٥٠).

(٢) راجع كتاب : الكافية لابن الحاجب المطبوع فى بولاق سنة ١٢٤١هـ - ١٨٢٥م.

(٣) راجع كتاب : مجموع فى علم التصريف، طبع بولاق سنة ١٢٤٤هـ - ١٨٢٨م.

(٤) جمال الدين الشيال ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية، مصدر سابق، ص ١٩٩ (نقلًا عن توفيق اسكاروس ص ٢٠١ : نقلًا عن "بروكى").

وقد اعتمد محمد على أيضا على علماء الأزهر فى عملية تصحيح مطبوعات بولاق، فاختار طائفة منهم للقيام بهذه العملية، والتصحيح فن دقيق ينبئ على إخراج الكتب والمؤلفات صحيحة خالية من الأغلط الطباعية التى تشوهها^(١) ويتضح ذلك من خلال الكتب التى تمت دراستها حيث نجدها قد خلت من الأغلط الطباعية، وإذا كان بها بعض الأخطاء نجدها أدرجت فى قائمة مستقلة فى بداية الكتاب أو نهايته، ويرجع ذلك إلى كفاءة المصححين فى مطبعة بولاق.

وقد تولى الرئاسة الإدارية لمطبعة بولاق أناس كثيرون ولقبوا بألقاب مختلفة منهم عثمان نور الدين الذى عين مفتشا للمطبعة من [٨ صفر ١٢٣٧ نوفمبر سنة ١٨٢١م] حتى شهر [ذى الحجة سنة ١٢٣٩هـ - يوليو سنة ١٨٢٣م]^(٢). وتولى بعده عدد من المديرين والنظار^(٣) بلغ حتى سنة ١٨٨٠م تسعة نظار كان أولهم نقولا المسابكى [١٨٢١-١٨٣٠م]، ثم عبد الكريم [١٨٣٠-١٨٣٣م] الذى عين بقرار من ديوان الخديوى رئيسا لمطبعة بولاق وبتعيين الشيخ عبد الباقي أفندى معاوناً له^(٤)، وتلاه أبو القاسم شاهد الكيلانى [١٨٣٣-١٨٣٥م]، ثم فاتح طاعستانى [١٨٣٥-١٨٤٠م]، حسين راتب [١٨٤٠-١٨٤٨م]، على جودت [١٨٤٩-١٨٦١م]، محمد نوحى [١٨٦١-١٨٦٢م]، عبد الرحمن رشدى [١٨٦٢-١٨٦٥م]، حسين بك حسنى [١٨٦٥-١٨٨٠م]^(٥).

نلاحظ من استعراض هذه التواريخ أن بعض النظار لم تستمر فترة تعيينهم أكثر من عامين أو ثلاثة وقد ثقل إلى عام واحد، ويبدو أنه كانت بين هؤلاء النظار خلافات ومنافسة تصل إلى الحقد والغيرة كما تبين من الوثائق المتاحة؛ فقد أرسل الجناوب العالى (محمد على) مكاتبة إلى مأمور الديوان الخديو يذكر فيها : "باطلاعى على التقرير الوارد من الميرلواء

(١) جمال الدين الشيبال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ١٩٩، عبد الرحمن الرافعى.

عصر محمد على. مصدر سابق. - ص ٤٨٥.

(٢) جمال الدين الشيبال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ١٩٩-٢٠٠ نقلا عن توفيق

اسكاروس. - ص ٢٠١.

(٣) للمزيد عن نظار المطبعة ومديرها أنظر الملحق الخامس عشر ص ٤٩١ من كتاب أبو الفتوح

رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.

(٤) دفتر رقم ٧٦٤ ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٦٥، صفحة رقم ٢٣، بتاريخ ٢٦ ذى الحجة سنة

١٢٤٥.

(٥) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٤٩١.

محمد بك علمت أن الخلاف والمناقسة بين قاسم كيلاني وعبد الكريم أفندي ناظر المطبعة بشأن حروف "الأمهات والآباء" التي ستسبك في المطبعة وصلت إلى حد عطل شئون المطبعة وحل حضرته (أي الأمير لواء) ومحمد أفندي ناظر الدرسخانة الملكية) على أن يوجهها إلى المطبعة ويتناول الرأي في الحالة ويقرر إصلاح ذات البين. وبما أن محاولة قاسم وعبد الكريم تحقيق رغبتهما بروح الحقد والغيرة وتعريضهما شئون المطبعة للتعطيل أمر أوجب تأديبهما، فعند وصول أمرى هذا فادع المذكورين وأبلغهما أنهما إذا قاما فيما بعد بأي عمل يؤدي إلى أقل تعطيل في شئون المطبعة فإنك مكلف من قبلى بأن تنزل إلى بولاق وتلقيهما في النيل إذا بلغك أنهما ارتكبا مثل هذه المخالفة مرة أخرى^(١)

كما ورد من الباشمعاون إلى أحمد أفندي أحد موظفي المطبعة بيان مضمونه "إنه لغنى عن البيان أن مصلحة المطبعة لم تستقم في مجراها بسبب سوء اقتراحكم مع النظار الذين خلوا حتى الآن فكانت النتيجة أنها سقطت في مرتبة الانتظام في عهد نظارة فاتح أفندي ففصل الأفندي الموحى إليه وعين مكانه حضرة ناظر الوقائع حسين أفندي المشهود له بن أمثاله بحسن الامتزاج ورقة المؤانسة ودماثة الأخلاق فإذا حدث منكم بعد ذلك شقاق لا يليق بأصحاب الدراية وحصل في المطبعة جلبة وشغب فقلتمى إذا بعقوبتكم وتأديبكم دون أن تقول شيئا لأحد فنرجو من ذاتكم الشريفة أن تتبعوا الطريق القويم وتتبعوا من عملكم الرضا السامى^(٢)."

وهكذا نرى أن المناقسة والخلافات بين نظار المطبعة قد أدت فى كثير من الأحيان إلى قصر فترات توليهم لهذا المنصب وعلى أية حال فقد كان عدد عمال المطبعة نحو الأربعين وكان العامل لا يقبل فى المطبعة إلا بعد أن يختبر اختبارا عمليا، ومما لا شك فيه العمال الفنيون كانوا يتقاضون أجورا أعلى من تلك التى يتقاضاها العمال العاديون، وكانت أجور الأجانب ثلاثة أضعاف أجور المصريين^(٣).

وكان الوالى يرفع أجور العمال إذا وجد جدية وإخلاصا فى العمل، ويوضح ذلك أمر الجناب العالى إلى محمود بك ومضمونه "لقد أطلعنا على مضبطة شورى الجهادية المؤرخة فى

(١) دفتر رقم ٧٨٠ ديوان خديوى تركى، أمر رقم ٤١، بتاريخ ٢ رمضان ١٢٤٧ ورد يوم الأحد ٣ منه.

(٢) من الباشمعاون إلى أحمد أفندي أحد موظفي المطبعة، دفتر رقم ٦٥ معية تركى، وثيقة رقم ٩٤، بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٢٥٢.

(٣) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ١٥٩.

غرة ربيع الثاني سنة ١٢٤٨ والتي جاء فيها أن عمال (التوضيب) بدار الطباعة الذين يتناولون قرشين ونصف القرش عن (توضيب) كل ألف صحيفة، قد التمسوا، نظرا لكثرة أعمالهم بالنسبة إلى الماضي أن يزداد أجرهم هذا. وبناء على ذلك تقرر بعد المداولة أن يضم إلى هذا الأجر نصف قرش على شرط أن يعنى عامل (التوضيب) كل العناية بعمله ولا يرجى عمل اليوم إلى الغد. بيد أننا نود أن نعرف متى يجب أن يتناول هؤلاء العمال الأجر الجزئى أفى الأوقات التى تكثر فيها أعمالهم أم حين يقل فيها العمل،^(١).

وكان لدى مطبعة بولاق فى بداية عملها ثمانى آلات لطباعة الحروف، وآلة واحدة للطبع بالحجر^(٢) كان يطبع بها الصور والرسوم والأشكال اللازمة للكتب، كما كانت تستعمل فى عمل الجداول الرياضية والطبيعية والألحان الموسيقية^(٣). وكانت المطبعة الحجرية الأولى فى مطبعة بولاق من الطراز الإنجليزى غالباً ويطلق عليها (ليتوغرافيا)، وقد استوردت من ترينستا فى إيطاليا. وذلك استناداً إلى المكاتب التى جاءت من الديوان الخديوى إلى الخواجه بوغوص بنبته بأن بعض اللوائح التى يسنها المجلس تقضى المصلحة العامة بسرعة تحريرها والتعجيل بإرسالها إلى الجهات المتعلقة بها، وإن كانت هذه الغاية لا تتحقق إلا بوجود مطبعة حجرية، وكان قد نما إلى الديوان أن فى ترينستا طرازاً إنجليزياً من هذه المطبعة يطلق عليها اسم (ليتوغرافيا) فالديوان يكلف الخواجه بوغوص أن يبادر إلى جلب مطبعة حجرية من هذا الطراز يؤتى بها من ترينستا.^(٤) حتى الأحجار الخاصة بهذه المطبعة كانت ترد أيضاً من أوروبا كما ورد ذلك فى مكتبة من الجنب العالى إلى مختار بك بشأن تلك الأحجار^(٥).

(١) دفتر رقم ٤٤ معية تركى، وثيقة رقم ٣٤٨، بتاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٤٨.

(٢) أول من اخترع الطباعة على الحجر لويس سينفلدر - ألماني عام ١٧٩٨م وقد استخدمته مطبعة بولاق عام ١٨٢٣م. (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. دليل المتحف - القاهرة: الهيئة، ١٩٩٦م - ص ٢٧. (ثم إعداده بمناسبة مرور ١٧ عاماً على إنشاء المطبعة الأميرية).

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٨٧؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة فى المشرق. مصدر سابق. - ص ١٥٨؛ مصطفى أبو شعيشع. الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع. "مجلة عالم الكتب، مج ٥، ع ٢ (يوليو ١٩٨٤). - ص ٣٢٠.

(٤) دفتر رقم ٧٣١ محفظة ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٤٤٨ مسلسل، صفحة رقم ٣٨، بتاريخ ٢٩ شعبان سنة ١٢٤٢.

(٥) محفظة رقم ٢ ملكية تركى، وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ٩٥، بتاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٥١.

وذلك أن محمد على كان في بداية الأمر قد أحضر ثلاث آلات للطبع من ميلانو كما أحضر الحبر والورق والمواد الأخرى اللازمة للطباعة من ليجهورن Leghorn وتريستا Trieste ، غير أنه بعد انصرافه عن إيطاليا اتجه إلى فرنسا وأخذ يحضر آلات الطبع من باريس، وقد ذكر "ميشو وبوجولا Michaut et Poujoulat" أنهما رأيا ثمانية منها تؤدي عملها في سنة ١٨٣١^(١).

ونظرا للتكاليف الباهظة التي كانت تنفق على استيراد آلات الطباعة من أوروبا فكر محمد على باشا أن تصنع هذه الماكينات في مصر فتصبح أقل تكلفة وتؤكد الوثائق ذلك، فقد وصلت مكاتبة من الديوان الخديوي إلى الخواجه بوغوص ناظر التجارة "بأنهم في استحضار المكابس والمهمات اللازمة لمطبعة بولاق الموصى عليها إلى أوروبا بعرفته، وذلك نظرا لكثرة الأعمال في المطبعة ورغبة الجنب العال في إنجازها كما يجب"^(٢).

وفي العام الذي يليه وردت مكاتبة أخرى من الديوان الخديوي إلى الخواجه بوغوص ناظر التجارة بالإسكندرية تفيد "إحضار خمس ماكينات للحروف من أوروبا على النحو التالي: "لقد سبق أن كتبنا إليكم بشأن جلب ٥ ماكينات للحروف من أوروبا لاستعمالها في دار الطباعة المصرية، وقد علمنا اليوم من محمد بك ناظر المهمات الحربية ومن يقول "أوسط" دار الطباعة بناء على ما عرفناه منكم إنه على الرغم من أن الماكينة الواحدة من هذه الماكينات تكلف جلبها ١٠ كيس، فإن "الأوسط" الأخصائي يصنع هذه الماكينات قد ذهب إلى داخل البلاد الأوربية وأن جلب هذه الماكينات والحالة هذه يحتاج إلى مدة طويلة وعليه نود أن نعرف ما إذا كان قد تم التعاقد على الماكينات المذكورة على أثر طلب جلبها أم أن التعاقد سيتم فيما بعد وهل سيكون جلبها كلها مرة واحدة بطلب بيان ذلك على الرغم من أن محمد بك ناظر المهمات الحربية ويقول "أوسط" المطبعة قد أبانا أن من المستطاع صنع هذه الماكينات هنا"^(٣).

وكما استوردت آلات الطبع من أوروبا في بداية الأمر، فإن حروف الطبع صنعت أيضا في ميلانو بإيطاليا وكانت الحروف أربعة أنواع : عربية، وتركية، وإيطالية، ويونانية^(٤).

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ١٩٧.

(٢) دفتر رقم ٧٣٩ خديوي تركي، صورة ملخص المكاتبة رقم ٢٠٣، صفحة رقم ٣٧، بتاريخ ١٨ ربيع ثاني سنة ١٢٤٤.

(٣) دفتر رقم ٧٥٥ خديوي تركي، وثيقة رقم ١٢٥، بتاريخ ٧ شعبان ١٢٤٥.

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٨٨؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة. مصدر سابق. - ص ١٩٧؛ مصطفى أبو شعيشع. الكتاب العربي بين المخطوط والمطبوع. مصدر سابق. - ص ٣٢٠.

وكانت الحروف العربية كلها نسخة على ثلاثة مقاييس :- حرف كبير للعناوين وما يجرى مجراها، وحرف متوسط الحجم لمتن الكتاب، وحرف صغير للتعليق والحواشى. وقد استخدمت الأشكال الثلاثة فى أول مطبوعات بولاق وهو القاموس الطاليانى عربى الذى صدر سنة ١٨٢٢م، وكذلك فى ثان كتاب طبع وهو كتاب "صناعة صباغة الحرير" وكانت المطبوعات بدون تشكيل لأن هذا النوع من الكتابة لا بد له من استعدادات خاصة لم تكن متوافرة فى مطبعة بولاق فى ذلك العهد.^(١)

ونظرا لأن تصنيع الحروف وسبكها فى مصر يوفر التكاليف الباهظة فضلا عن أن الحروف المصنوعة فى إيطاليا سرعان ما ظهرت عيوب استعمالها مبكرا فهى كبيرة الحجم جدا، افرنجية الأسلوب، وبعيدة عن ذوق القاعدة الشرقية فى الكتابة، وهى القاعدة التى كانت تصنع عليها حروف مطبعة القسطنطينية. فاتجهت النية إلى صب الحروف فى مطبعة بولاق والاستغناء عن تلك الحروف الأولى^(٢)؛ لذلك أمر محمد على باشا سنكلاخ الهندى بوضع قاعدتين للحروف النسخية والفارسية كما أوضحنا. كما أرسل ديوان الخديوى إلى محمود بك ناظر المهمات الحربية بشأن السؤال عن الأحرف المطبعية الرومية المطلوبة ووجوب بيان ما إذا كانت قد أعدت أم لا، أو يتم إعدادها، ثم يطلب إليه أن يتصل بعبد الكريم أفندى وسواه لتقرير مصير هذه الأحرف وموافاته بالنتيجة.^(٣)

وبالمثل عهد محمد على باشا إلى الأسطاوين موسى والياس بضع حروف تعليق رفيعة وحروف افرنجية إلى جانب الحروف النسخية التى قاما بصنعها قبل ذلك، فقد ورد بيان من المعية إلى أحمد أفندى المصحح يذكر فيه "وصلت مكاتباتكم الثلاثة المشتملة على أنكم أرسلتم لنا حروف خط التعليق الرفيعة التى قام بصنعها المدعوان موسى والياس بعد أن جرى صنعها وطبعها، وذلك لأجل إطلاع ولي النعم عليها، كما أرسلتم الطلبين المقدمين من المذكورين. وقد نكرم الجنب العالى بالإطلاع عليها واستحسن الحروف منفردة ولكنه شاهد عدم انتظام فى بعض التراكيب والكراسى فأصدر أمره: بأن يهتم بحسن سبك وانتظام التراكيب أيضا ويستمر فى صنع الحروف المذكورة حسب تعهدهما، وفى أثناء العمل ترسل بين آن وآخر نماذج

(١) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٨٩؛ مصطفى أبو شعيشع. مصدر سابق. - ص ٣٢٠.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٨٩-٩٠؛ جمال الدين الششال.

تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ١٩٧.

(٣) دفتر رقم ٧٥٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٨٥، صفحة رقم ٥٢، بتاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٤٦.

منها مجموعة ومطبوعة بمعرفة سعادتك. أفهموهما أنه حينما يتبين أن العيوب التي شوهت هذه المرة قد زالت تماما فإنهما سوف يحفظان بعطف ولى النعم، كما يجب على سعادتك الاهتمام بهذه المصلحة والاشراف على طبع كتاب "برهان قاطع" الذى وكل إليكم شخصيا على الوجه الذى أسره به جناب الخديوى، ولذلك كتب إلى قاسم أفندى بعدم المداخلة فى أمر الكتاب المذكور. هذه هى أوامر ولى النعم^(١)

ويدل ذلك على متابعة محمد على شخصيا للحروف التى تسبك أولا بأول وذلك حرصا على خروجها بشكل جيد وسليم. وقد وردت مكاتبة من الديوان الخديوى إلى مختار بك تضمنت ما يلى :

"اطلعت فى مضبطة المجلس الواردة أخيرا على القرار الذى اتخذتموه بشأن تنفيذ وعد المكافأة التى وعد بها الأسطاوان موسى والياس الحفاران بمطبعة بولاق لقاء قيامهما بصنع حروف التعليق الرفيعة والحروف الانجليزية وذلك علاوة على حروف النسخ التى قاما بصنعها على الوجه المطلوب. وأيضا لما ظهر بعض النقص فى كراسى وخطوط بعض الحروف أعادها سبكها وصارت تدرج فى مراتب التحسين والكمال، وقد تم طبع بضعة صحف ظهرت فيها جرة السنين والشين منفصلة عن الكلمة التى كانت متصلة بها، وأرسلت هذه الصحف إلى المجلس فالتزموا قراره المشار إليه. علمت ما جاء بهذا القرار. وما دام المذكوران قد صنعا هذه الحروف وما دام المجلس قد عاينها. فانا أيضا أريد أن ترسلوا إلى هذه الصحائف لكى أطلع عليها"^(٢). ذلك حيث إن محمد على كان قد طلب من مختار بك طبع عدة صحائف من حروف الرقعة الجديدة المسبوكة حديثا فى مطبعة بولاق التى سبكها موسى وإلياس^(٣).

وكان أول كتاب طبع بالحروف المصنوعة فى مصر كتاب "لغز رسالة سى" رسالة اللغز وهو عبارة عن جزء واحد باللغة التركية وبه رسوم، وذكر الدكتور "أبو الفتوح رضوان" أنه طبع سنة ١٢٤١ هـ - سنة ١٨٢٥ م^(٤). إلا أنه تبين من خلال الوثائق أن هذا الكتاب طبع قبل هذا التاريخ بعامين سنة ١٢٣٩ هـ، سنة ١٨٢٣ م حيث

(١) دفتر رقم ٦٢ تركى، وثيقة رقم ١٣٧، بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٢٥٠.

(٢) دفتر رقم ٦٨ معية تركى، وثيقة رقم ٦٧، بتاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٥١.

(٣) محفظة رقم ٢ ملكية تركى، وثيقة رقم ١٤٦، صفحة رقم ١٤٦، بتاريخ ١٤ جمادى أولى سنة ١٢٥١.

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٤٤٨.

ورد مرسوم من الجنب العالى إلى البك الكتخدا يذكر فيه "اطلعت على رسوم" رسالة اللغم المطبوعة بمطبعة بولاق فوجدتها قد حفرت حفرا جميلا وطبعت طبعا جميلا، فالواجب إذن أن ترتبوا للصانع الذى حفرها مرتبا مناسبا وتعينوه فى الخدمة وتسبقوه فى "البصمة خانة" [دار الطباعة]. ولما كان من اللازم أن يعلم بعض أشخاص هذه الصنعة ويدربهم عليها، كما يجب، عينوا فى معية بعض شبان ممن فيهم قابلية وكفاءة ونهبوا عليه بأن يعلمهم الصنعة المذكورة ويدربهم عليها هذا مطلوبنا منكم^(١).

ومما يدل على متابعة محمد على لمطبوعات بولاق باستمرار، وحرصه على أن تخرج متقنة لا عيب فيها، هذه المكاتبة التى وردت من المعية السنية إلى أدهم بك مضمونها "أن الأوراق المذكورة قد حصل الإطلاع عليها وقد امت إلى ولى النعم وليس من اعتراض أو كلام يقال على جمال الخط، وترتيب طبعتها، ومائة حروفها التامة، لكن الذى هو ظاهر فيها اعرجاج فى أسطرها، وواضح أن ذلك إنما نتج عن عدم حك قوالب الأحرف المذكورة حكما متنا فمن مقتضى أمر ولى النعم أن تزايدوا اهتمامكم وعنايتكم بمثل هذه الأمور؛ لتكون الكتب المعبرة التى ستطبع من بعد الآن حسب طلب الجنب العالى سالمة وبعدة عن العيوب"^(٢).

وفيما يتعلق بمواد الطباعة من ورق ومداد، فقد استوردت أول الأمر من إيطاليا وفرنسا، وذلك ثابت بالنظر إلى ورق كتاب "صناعة صباغة الحرير" فالعلامة المائية فى هذا الورق تحمل العبارة التالية "Il Gran Masso" باللغة الإيطالية. وقد حاول محمد على تصنيع الورق فى مصر لأن شراءه من أوروبا كان يكلف الخزنة كثيرا من الأموال نظرا لغلاء ثمنه مضافا إليه أجور النقل. ولذلك أنشأ مصنعا للورق أو الكاغد خانة كما كانت تسمى وبدأ العمل سنة ١٨٣٤^(٣).

وكان مقره الأول فى الحسينية ثم نقل إلى بولاق^(٤). واعتمدت مصر فى صناعتها للورق على المخلفات القديمة المصنوعة من الكتان أو البغته الموجودة لدى الأهالى^(٥)، وكانت

(١) دفتر رقم ١٨ معية تركى. أمر كرسين رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧، بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩.

(٢) دفتر رقم ٤٩ معية سنية، نمرة ١٠٣ رقم مسلسل، بتاريخ آخر رجب سنة ١٢٤٨.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. ص ٩٧.

(٤) جمال الدين الشبلال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. - مصدر سابق. - ص ١٩٧.

(٥) أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق. - القاهرة: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨. - ص ٦٠.

الحكومة تشتري الأقه منها بعشرة فضة، كذلك مخلفات ورش التيل والدوبارة وقصاصات الخيوط الرفيعة من مخلفات التشغيل بالمصانع المنتشرة فى القاهرة والأقاليم وقطع الأكياس وقصاصات الورق الناتج عن الكتابة فى دواوين الحكومة^(١).

وقد استمر مصنع الورق فى إنتاج حاجة المطابع من الورق حتى ١٨٣٧م، ثم دخل فى دور إخفاق لمدة عشر سنوات حتى سنة ١٨٤٧م حين قام محمد على بتجديد آلاته وأعاد تشغيله مرة أخرى بنفس كفاءته الأولى^(٢).

أما المداد فقد كان يستورد أيضا من إيطاليا فى أول الأمر، ولكنه صنع بعد ذلك فى القاهرة. والواقع إن عملية صناعة الحبر كانت متقدمة فى مصر، حيث تعمل كل دواوين الحكومة وفروعها بمداد مصنوع فى مصر. وقد أكد ذلك المستشرق لين Lane فى كتابه عنها^(٣).

وجدير بالذكر إنه قد ألحق بمطبعة بولاق مكتبة لبيع مطبوعاتها عرفت باسم الكتبخانة^(٤). وقد ورد ذكر هذه المكتبة فى منشور من المعية (صادر من قلم الجهادية) إلى أحمد باشا حاكم السودان يهدف إلى تسهيل حصول موظفى الحكومة على الكتب الموجودة فى الكتبخانة بأسعار معقولة هو كما يلى : "لاشك أن مطبعة بولاق ومكتبها هما من مشروعات الجنب العالى الخديوى العيمة النفع والفائدة غير أن النظام المتبع الآن بالمكتبة يقضى بأن يدفع الناس أثمان الكتب التى يشترونها فورا دون أية تسهيلات ومن أجل ذلك قل الإقبال على شراء الكتب، وظلت المطبعة فى نفس الوقت تغذى المكتبة بمختلف المطبوعات حتى كثرت الكتب وتراكت بالمكتبة إلى حد حمل الجهات المختصة على التفكير فى إيجاد الطرق المؤدية إلى تحييب الناس فى إقتنائها ومطالعتها حتى يكثر إقبال الجمهور على شرائها فتكون الفائدة مزدوجة ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية تقرر أن يسمح لموظفى الحكومة الذين يريدون شراء طائفة من الكتب بالتمن المؤجل أن يحصلوا على مطلوبهم منها على شرط أن يقدموا الضامن لهم على تسديد أثمانها، فإذا ما قدموا الضامن تحصلوا بواسطة

(١) مصطفى أبو شعيشع. الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع. مصدر سابق. - ص ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق. - ص ٣٢٠.

(٣) أبو الفتح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٩٧؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ١٩٧.

(٤) أبو الفتح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٢٩٩.

ديوان المدارس على الكتب المطلوبة ومن ثم تعد الجهات المختصة إلى استقطاع أثمانها من رواتبهم ومن أجل إحاطة الجميع بذلك فقد كتب إلى مختلف دواوين الحكومة في هذا الموضوع حتى يوضع عند الحاجة موضع التنفيذ.^(١)

ويتضح من هذه الوثيقة أن النظام الذي كان متبعاً في الكتبخانة في بداية الأمر كان سبباً في تكديس الكتب نظراً لعدم الإقبال على شرائها لغلو أثمانها في ذلك الوقت، إذا ما قورنت بالمرتبات، هذا بالإضافة إلى وجود هذه المكتبة بين مجتمع غير قارىء لانغماسه في الحصول على لقمة العيش. وقد أدت هذه التسهيلات إلى بيع هذه الكتب للموظفين فقط بشرط وجود ضامن لهم واستقطاع ثمن الكتاب من مرتباتهم كل شهر.

ومن نافلة القول إن هذه الكتبخانة قد أنشئت بعد إنشاء المطبعة ومصنع الورق بفترة ففي ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥١هـ، سنة ١٨٣٥م وردت مكاتبة من المعية السنية إلى رشيد أفندي ناظر الأبنية الأميرية يستعلم فيها عن المبالغ التي صرفت في البناء الذي بنى بجوار المطبعة لأجل وضع الأوراق الصادرة منها فيه ولم يتم ولم يسقف وكذلك الكتبخانة التي صدر الأمر بإنشائها ولم يتم إنشاؤها وعن سبب تأخير اكتمالها بناء على أخبار أدهم بك مفتش المهمات الحربية^(٢).

وفي سياق الحديث عن مطبعة بولاق لا يفوتنا أن نذكر جانباً في غاية الأهمية له تأثير مباشر على الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية، هذا الجانب هو الرقابة على المطبوعات في تلك الفترة، وهل كان هناك قانون ينظم الرقابة على المطبوعات؟ وإن وجد ما هي بنوده والنظام المتبع فيه؟

ظهر أول قانون للرقابة على المطبوعات في عهد محمد علي باشا في ١٣ يولييه سنة ١٨٢٣ وكان نتيجة لحادثة الطبع السري لقصيدة "ديانة الشرقيين"^(٣)

وعلى الرغم أنه لم يتم العثور على أى وثيقة من عصر محمد علي تؤيد هذا الأمر الذي ذكرته المصادر الروائية إلا أنه يمكن اعتباره رغم إيجازه أول تقنين لشئون المطبوعات وقد طبق على المصريين والأجانب على السواء فلا يكاد يوجد مطبوع خرج

(١) دفتر رقم ٢٢٤ عابدين، وثيقة رقم ٤٧٩ معية تركي، بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٢٥٥.

(٢) دفتر رقم ٦٣ معية تركي، وثيقة رقم ٥٦، بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥١.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. ص ١٠٠ جمال الدين الشيبان. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. ص ١٩٩

من مطبعة بولاق أو المطابع الحكومية الأخرى إلا ومعه أمر صريح من محمد على بإجازة طبعه^(١).

وظل هذا القانون معمولاً به طوال عصر محمد على، فقد نفذ ببساطة في مطبعة بولاق وروعى أيضاً وعمل به في المطابع الحكومية الأخرى التي أنشئت في عهد محمد على. ولم ينشأ قانون آخر من هذا النوع إلا عندما أنشئت المطابع الخاصة في عهد سعيد باشا^(٢) كما سيأتى ذكره فيما بعد.

وكما سبق الذكر فإن مطبعة بولاق قد أنشئت أساساً لخدمة الجيش وظلت هكذا حتى بداية إنشاء المدارس سنة ١٨٢٦. وبطبيعة الأمر كانت هذه المدارس تحتاج إلى طبع كتب دراسية لطلابها وكان من الطبيعي أن يحال طبع تلك الكتب على مطبعة بولاق على اعتبار إنها الوحيدة في ذلك الوقت. ويبدو أن مطبعة بولاق قد ضاقت بمطبوعات الجيش ومطبوعات الدواوين، ومطبوعات المدارس مجتمعة، ولكي يخفف الضغط على بولاق أخذ الوالى ينشئ مطابع مستقلة في بعض المدارس الكبيرة والدواوين الرئيسية وهكذا نشأت عدة مطابع أميرية صغرى بجانب مطبعة بولاق الكبرى^(٣) ويمكن أن نوجزها فيما يلى^(٤):

- ١- مطبعة الطوبجية بطرة (أنشئت سنة ١٨٣١م).
- ٢- مطبعة الطب بأبى زعل (أنشئت سنة ١٨٣٢ حتى أوائل سنة ١٨٣٧م).
- ٣- مطبعة الوقائع بالقلعة (أنشئت ١٨٣٣ - سنة ١٨٤٦م).
- ٤- مطبعة المهندسخانة (أنشئت سنة ١٨٣٤ حتى بداية عهد سعيد)
- ٥- مطبعة الجهادية : على الرغم من أن المصادر الروائية ذكرت أنها كانت موجودة سنة ١٨٣٢م، إلا أن الوثائق أفادت أنها كانت موجودة قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات سنة ١٨٢٩م حيث وردت مكاتبة من الديوان الخديوى إلى على أفندى مأمور أشغال المحروسة يوصيه بتنفيذ قرار المجلس المؤرخ ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٤٥، وهو

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر : دراسة تطبيقية. - (الأعمال الأساسية في علوم المكتبات ١/٢). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤. ص ١٣٦.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ١٠٥.

(٣) المصدر السابق. - ص ٢٥٤.

(٤) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ص ٣٥٤-٣٧٨ ؛ خليل صابات. مصدر سابق. - ص ص

القرار القاضى باستثناء العمال الثمانية المستخدمين بدار الطباعة التابعة لديوان الجهادية من ضريبة الفردة مكافأة لهم بما ظهر على أعمالهم من التقدم والترقى. أما بواب دار الطباعة المذكورة وخازنها فقد أبقاهما المجلس على ما كانا عليه من دفع ماهية شهر فى كل سنة^(١).

وفى ٢٤ جماد آخر سنة ١٢٤٩ صدر قرار من المجلس يختص بطبع جميع الكتب الخاصة بالجهادية فى مطبعتها لأن طبعها فى دار الطباعة لا يتم بالسرعة المطلوبة من جهة ومن جهة أخرى يكلف الحكومة مصاريف كثيرة، ولم يوافق الجنب العالى على هذا القرار وإنما أمر بجمع دار الطباعة ومطبعة الجهادية فى دار واحدة لأن ذلك سوف يحقق الغرض الذى يوحى إليه المجلس وهو طبع الكتب بسرعة ووقاية الحكومة من المصاريف الزائدة^(٢).

٦- مطبعة الديوان الخديوى : (كانت موجودة سنة ١٨٣٣م).

وهى فى الغالب كانت مطبعة حجرية حيث ورد أمر من ديوان المعاونة إلى مأمور ديوان الخديوى يرجوه أن يأمر بإرسال حجر طبع طوله ٤ أشبار وعرضه ثلاثية من مطبعة بولاق وذلك لعدم كفاية الحجرين الموجودين بديوان جرنال الخديوى^(٣).

٧- مطبعة القلعة (ويقال إنها هى نفسها مطبعة ديوان الخديوى)

٨- مطبعة الترسانة بالأسكندرية (سراى رأس التين) حوالى سنة ١٨٣٢^(٤).

حيث أمر ولى النعم بإرسال الحروف اللازمة لمطبعة الإسكندرية بواسطة القواصى الخانة وبموجب الكشف المحرر من طرف عزيز أفندى والمرسل طيه^(٥). وقد تبين أن مطبعة الإسكندرية كانت موجودة بالفعل فى سنة ١٨٣٢ وطبع بها العديد من الكتب المفيدة حيث أراد الوالى إتمام طبع كتابى تاريخ إيطاليا وكتاب شرح سودى لديوان حافظ الجارى طبعهما فى هذه المطبعة بواسطة الماكينة القديمة وقد أراد إتمام الطبع فى أقرب وقت، وبما أن الماكينة المستحضرة قبل عدة شهور بطبع تاريخ بونابرت سنتم طبع هذا التاريخ لغاية مدة خمسة

(١) دفتر رقم ٧٦٣ معية تركى، ملخص المكاتب التركية وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ٦٦، بتاريخ ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٤٥.

(٢) دفتر رقم ٤٧ معية تركى، وثيقة رقم ٥٧٢، صفحة رقم ١٢٥، بتاريخ ٢٦ جمادى الآخر سنة ١٢٤٩. (من الجنب العالى إلى خورشيد بك).

(٣) دفتر رقم ٢ أوامر كريمة، وثيقة رقم ٢٧، صفحة رقم ٧، بتاريخ ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٤٧.

(٤) جمال الدين الشيال . مصدر سابق. - ص ٢٠٠.

(٥) دفتر رقم ٥٠ معية تركى، وثيقة رقم ٥٨١ من المعية السنوية إلى حبيب أفندى بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٢٤٩.

عشر يوماً وأنه وإن كان قد تقرر تخصيص هذه الماكينة أيضاً لطبع الكتابين المذكورين أعلاه فإن حروفهما قديمة وإن الحروف الواردة أخيراً ليست بأحسن من حروف هذه الماكينة فلأجل أن تطابق الحروف لحروف الكتب التى ستطبع فيما بعد قد اقتضت إرادة ولى النعم بإحضار حروف جديدة كافية لهذه الماكينة وإعادة الحروف القديمة إلى مطبعة بولاق. بناء عليه يلزم إخطار الكيفية إلى عبد الكريم أفندى بأن يرسل الحروف الجديدة المطلوبة مع الأشياء التى سبق طلبها من قبل وتفضلوا،^(١).

٩- مطبعة مكتب الموسيقى.

١٠- مطبعة رشيد : وكانت تختص بطبع قرارات مجلس محافظة رشيد فقد ورد منشور من محافظ مدينة رشيد إلى مأمور ديوان خديوى المحروسة يطلب منه إرسال ماكينة طبع بكامل أدواتها ونفرين طباعين إلى رشيد لطبع قرارات المجلس وخلافهما من الأوراق والسندات،^(٢). ويتضح من ذلك وجود مطبعة أميرية صغرى بمدينة رشيد منذ سنة ١٢٥٢ هـ - سنة ١٨٣٦م. وفى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٥٣ أرسلت مكاتبة من المعاونة إلى مدير ديوان مصر الملكى يطلب إرسال المهمات اللازمة لمطبعة رشيد^(٣).

١١- مطبعة ديوان الجفالك : وهى مطبعة حجرية أعيدت إلى مطبعة بولاق بعد إلغاء الديوان، فقد جاء منشور من الجنب العالى إلى مفتش عموم الحسابات المصرية يتضمن الموافقة على خصم فرق ثمن المطبعة الحجرية التى وجدت فى ديوان الجفالك وأعيدت إلى المطبعة بسبب إلغاء الديوان المذكور وقيدته فى أبعادية الديوان وتسديده فى الحسابات^(٤).

١٢- مطبعة ديوان الحربية : وهى مطبعة حجرية كانت موجودة سنة ١٢٤٨-سنة ١٨٣٢م فى الإسكندرية حيث ورد بيان من مجلس الإسكندرية إلى محافظ الإسكندرية يطلب فيه الكتابة إلى أمير اللواء محمد بك ناظر مهمات الحربية بشأن صرف خمسين قرشاً أجرة نقل المهمات التى نقلها عيسى السلالى من بولاق إلى الإسكندرية، إذ أن تلك المهمات من لوازم المطبعة الحجرية التى هى من ملحقات مهمات الحربية وأن يعلم مأمور الديوان بذلك^(٥).

(١) دفتر رقم ٥٠ معية تركى، لمره ٤٨٢ بتاريخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٤٨.

(٢) دفتر رقم ٧٦٢ خديوى تركى، وثيقة رقم ٢٢٥، صفحة رقم ١٣٩، بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٢٥٢ .

(٣) دفتر رقم ٢٧٥ تركى شورى المعارف، وثيقة رقم ١٠٦، بتاريخ ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٥٣ .

(٤) محفظة ٣ ذوات تركى، وثيقة رقم ٧٧، بتاريخ ١٧ شوال سنة ١٢٥٣.

(٥) دفتر رقم ٧٨٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ٥٠، صفحة رقم ٣٦، بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٤٨.

وإلى جانب هذه المطابع الأميرية، كانت هناك مطابع أخرى خاصة بالأجانب نتيجة لانتشار الجاليات الأوروبية ونمو حركة الترجمة والبعثات مما حدا ببعضهم إلى التفكير فى إنشاء مطابع خاصة بهم مثل "مطبعة اسكندر دراغى بالأسكندرية" ومطبعة ليماس بالمحروسة^(١).

كما وجدت فى بداية عصر محمد على أيضاً مطابع خاصة بالمصريين ولكنها كانت قليلة لأن حالة مصر الثقافية والاجتماعية فى ذلك الوقت لم تكن تساعد أو تشجع الناس على جلب المطابع والاتجار بالمطبوعات فضلاً عن أن الشعب المصرى نفسه لم يكن يشعر بقيمة الطباعة وفائدتها، ومن هذه المطابع الخاصة "مطبعة عبد الرازق" التى طبع فيها كتاب "تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب" والمعروف بتذكرة داود الأنطاكي^(٢).

وفيما يتعلق بالصحف والمجلات المصرية فلم يكن لها مطابع خاصة بها فى أول الأمر بل كانت تطبع فى المطابع التجارية، وأول مطبعة أنشئت لطبع صحيفة هى مطبعة وادى النيل وتأسست سنة ١٨٦٦م فى باب الشعرية على يد "أبو السعود أفندى" والد انسى بك مفتش المعارف سابقاً. ومن مطابع الصحف الأخرى التى ظهرت مطبعة "جريدة كايرون اليونانية" لصاحبها فاذا كوكى سنة ١٨٧٢م وهى مطبعة أجنبية. ثم مطابع الأهرام التى أنشئت سنة ١٨٧٥م لصاحبها سليم وبشارة نقلا^(٣).

وقد ذكرت المصادر الروائية أن مطابع الصحف فى تلك الحقبة لم تكن تتميز عن سائر المطابع إلا فى كثرة عدد عمالها، أما الطابعات فكانت واحدة فى مطابع الصحف ومطابع الكتب والأوراق التجارية، ذلك أن عدد ما كان يوزع من نسخ الصحف كان محدوداً، فلم تظهر الحاجة إلى استيراد الطابعات السريعة التى كانت قد انتشرت فى أوروبا وأمريكا، وربما لهذا السبب لجأت مطابع الصحف إلى طباعة الكتب إلى جانب الصحف. ومما هو جدير بالذكر أنه قد تبين للباحثة من خلال دراسة أوائل المطبوعات المتمثلة فى عينة الدراسة^(٤). أن الكتب التى طبعت فى مطابع الصحف كانت من أكثر

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ص ٣٧٩-٣٨١ ؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق. - ص ١٧٤.

(٢) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق. مصدر سابق. - ص ص ١٧٥-١٧٦.

(٣) المصدر السابق. - ص ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٤) عدد عينة الدراسة التى تم دراستها ٣٣٤ كتاب مطبوع ممثلة لجميع عقود الدراسة.

الكتب اكتمالاً في البيانات البيولوجرافية والملاح المادية، ومن أكثرها تنسيقاً بحيث ظهرت بصورة رائعة جداً.

ويتبين مما سبق أن الطباعة في عهد محمد علي باشا ظلت معتمدة على الحكومة حتى بداية أربعينات القرن التاسع عشر.

٣- الطباعة في عهد عباس حلمي الأول: ١٨٤٨-١٨٥٤م

تولى عباس حلمي الحكم بعد وفاة إبراهيم، وفي حياة محمد علي باشا، وهو ابن طوسون ابن محمد علي، ولم يرث عن عمه إبراهيم وعن جده محمد علي الصفات التي تؤهله أن يكون ملكاً حكيماً يسلك ببلاده سبيل التقدم والنهضة^(١).

وإذا قصرنا اهتمامنا على موضوع النهضة العلمية والتي تتضمن التعليم والترجمة والبعثات باعتبارها الأسباب التي تساعد على انتشار الطباعة فنجد أنه من الصعب أن نحدد لعباس باشا سياسة مستقرة إزاء هذه الأمور فإن سياسته كانت تتطور على حسب الظروف وعلى حسب هواه الشخصي.

ولما تبوأ عباس حلمي باشا عرش مصر كان جده مريضاً فخشى إجراء أى تعديل جوهرى فى نظم الدولة وأسسها إلى أن توفى محمد علي باشا الكبير، وعندئذ قام بإجراءات رجعية منها إلغاء بعض المدارس كمدرسة الطب والهندسة والألسن، وإعادة البعثات العلمية تدريجياً من باريس ففى ختام سنة ١٢٦٤ اعاد سبعة وثلاثين منهم من بينهم الأمراء عبد الحليم وأحمد بك وإسماعيل بك، وفى سنة ١٢٦٥ أعاد ثمانية ومن بينهم على مبارك (باشا)^(٢). وفى ختام سنة ١٢٦٦ أبطل المكتب الذى خصصه محمد علي للتلامذة فى بلاد أوروبا. وأبطلت الرسالة المصرية ومن بقى هناك فى المدارس الفرنسية تحت نظارتهم بمصروفات على الميرى^(٣).

وكان نتيجة ذلك أن ساءت حالة المدارس بين عالية وثانوية وابتدائية بمصر فألغى معظمها ولم يبق منها إلا القليل، وكأنما كان عباس يكره العلم والتعليم فإنه لم يكتف بإغلاق معظم المدارس بل نفى إلى السودان طائفة من كبار علماء مصر فى ذلك العهد.

(١) عبد الرحمن الراجى. عصر اسماعيل. ط ١. ٤ ط. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧، ص ١٥.

(٢) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق، ص ٧٠.

(٣) على مبارك. الخطط التوفيقية (الجزء التاسع) نقلاً عن جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر. مصدر سابق، ص ٧٠.

كما ألغى مدرسة الألسن التي كانت تقوم بتدريس الترجمة وشتت مترجميها على مختلف النظارات حيث كلفوا بأعمال لا صلة لها بالترجمة. وفي بداية عهد عباس كان قد أصدر قراراً بالموافقة على قيام قلم الترجمة الجديد- الذي صدر بناء على ما كان قد أمر به إبراهيم باشا- وقد أورد جاك تاجر نص هذا القرار في العبارة التالية: "اطلعت على القرار الصادر في ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هـ الخاص بقلم الترجمة المزمع تأسيسه من أجل الكتب المراد ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية تمهيداً لطبعها ونشرها ووافقت رغبتي تنفيذه، فينبغي أن تصرفوا همكم في إجراء الأمور التي جاءت في ذلك القرار طبق ما بسط فيه وأن ترسلوا صورة منه إلى كل من : أدهم بك مدير ديوان المدارس وكانى بك ليكونا على بصيرة ويتخذوا الإجراءات اللازمة في الأمور التي يجب تنفيذها^(١).

ولكن عباس سرعان ما تراجع عن قراره هذا وألغى مدرسة الألسن وقد ذكر "أمين سامى" أنه في رجب سنة ١٢٦٧ هـ سنة ١٨٥٠ م ألغيت مدرسة الألسن بعد أن تولى نظارتها العلامة رفاعه بك رافع الطهطاوى مدة ١٥ سنة، وهو الشهير بمؤلفاته العديدة ويتكوّن رجال كانوا عوناً للبلد على إيجاد المؤلفات النافعة وترجمة الكتب المفيدة^(٢). وربما يرجع سبب إلغاء هذه المدرسة إلى حقد الوالى على ناظرها إذ نفاه إلى الخرطوم ليتولى نظارة مدرسة ابتدائية لم تؤسس إلا بعد وصوله إلى عاصمة السودان^(٣).

وقال أمين سامى "إنه بالرغم من إلغاء مدرسة الألسن فقد استمرت ترجمة الكتب وطبعها ملحوظة بالعناية التي كانت ملحوظة في السابق" ولا ندرى ما هو العامل الذى دفع المترجمين إلى الاستمرار في ترجمة الكتب في الوقت الذى أغلق فيه قلم الترجمة والمدارس توفيراً لمال الدولة^(٤). وعلى أية حال فإنه يمكن أن نقول إن الترجمة إن لم تتوقف نهائياً فى عهد عباس الأول ولكن قل نشاطها أو اضمحل وخاصة بالنسبة للكتب الدراسية نظراً لإلغاء معظم المدارس فى ذلك الوقت، وسوف يتضح ذلك جلياً فى دراسة الاتجاهات العديدة والنوعية للكتب المطبوعة والظروف التي أثرت على ترجمة وطباعة هذه الكتب.

ومما لا شك فيه أن إلغاء أغلبية المدارس وتقلص حركة الترجمة وقلة البعثات واعادتها كل ذلك لابد وأن يؤثر على حركة الطباعة فى تلك الفترة. فلم يصلنا خبر وجود

(١) عائدة نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق. - ص ٢٥٧.

(٢) أمين سامى. تقويم النيل مج ١، ج ٣. - القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦. - ص ٣٨.

(٣) جاك. تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق. - ص ص ٧٠-٧١.

(٤) المصدر السابق. - ص ٧٣.

مطابع أميرية بجانب مطبعة بولاق إلا مطبعة المهندسخانة التي انتقلت من عصر محمد على وظلت مفتوحة تعمل طول عهد عباس الأول^(١).

وحتى مطبعة بولاق قد تأثرت بالركود والجمود الذى حل بالبلاد فى فترة حكمه، فقد تسلم عباس المطبعة وكان عدد عمالها ١٦٩^(٢) بما فى ذلك السعاة والسقاعون والخدم، فأصبحوا فى آخر عهده ١٠٣^(٣). وكان جودت أفندى ناظرا للمطبعة ومحررا للوقائع المصرية فى وقت واحد. وقد رقى فى ٢٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣م) إلى رتبة القائمقام لأنه "من أهل العلم وأصحاب الاجتهاد"^(٤).

٤- الطباعة فى عهد محمد سعيد باشا : ١٨٥٤-١٨٦٣م

ولى محمد سعيد باشا على مصر ٢٠ شوال ١٢٧١هـ — (يوليو ١٨٥٤)^(٥) وكان سعيد مستهترا لكن سياسته نحو العلم لم تكن تختلف كثيرا عن سياسة سلفه، فهو لا يرى ضرورة لنشر المعرفة؛ إذ كان يرى أن نشرها بين الناس يجعل من حكمهم أمرا عسيرا لكنه مع ذلك كان له هوى فى الجيش إذ كان يزعم أنه على علم بفن الحرب^(٦).

كان سعيد يحاول أن يتعهد خطة أبيه محمد على فيمشى على نهجها ومن ثم أراد أن يبدأ الخطة من جديد، فكان أن وقع فى الخطأ ذلك لأن خطة أبيه كانت لاتزال مرسومة واضحة القواعد والجذور، وفوق ذلك لم يكن لسعيد من الكفاءة واتساع الأفق وشمول النظروالقدرة على تأليف الأعوان بحيث يستطيع بناء هذه الخطة ورسمها كما يجب؛ لذلك جاءت خططه كلها سقيمة تعصف بها الأهواء من كل جانب^(٧).

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٣٧٠.

(٢) محفوظات القلعة ١٣٦٢٢ - ٢٥ عين ٢٧ (نقلا عن خليل صابات- تاريخ الطباعة فى الشرق. مصدر سابق. ص ١٨١.

(٣) محفوظات القلعة ١٣٧٧٢ عين ٤٤/٣٤ (نقلا عن خليل صابات- مصدر سابق. ص ١٨١.

(٤) محفوظات عابدين . ترجمة الوثيقة رقم ١١٠٩ من دفتر رقم ٤٨٤ معية تركى نمرة ١ جديدة أصلية امسر خديوى إلى عدى باشا مدير المدارس (نقلا عن خليل صابات. مصدر سابق. - ص ١٨١).

(٥) أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد. - مصدر سابق. ص ١٦٩.

(٦) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ١٥٨.

(٧) أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد. - مصدر سابق. ص ١٦٩ - ١٧٠.

ولذلك رأى سعيد أن مصر ليست فى حاجة إلا إلى أمرين : الأول: تكوين ضباط الجيش، والثانى: إعداد أطباء من المصريين، أما دراسة الآداب فيبدو له أنه ينبغي قصرها على صفوة الشبيبة فى بلاده، وليس من الملائم أن يدعو جموع الشعب إلى تعلمها^(١).

وهكذا بدأ سعيد عهده بإلغاء ديوان المدارس فى السنة التى تولى فيها الحكم سنة ١٨٥٤م. كما ألغى المهندسخانة وأرسل مديرها على باشا مبارك مع الحملة التى أرسلها لمساعدة تركيا فى حرب القرم، وفى السنة التالية سنة ١٨٥٥م ألغى مدرسة المفروزة ومدرسة الطب بقصر العيني. ثم سنة ١٨٥٦ قرر فتح مدرسة الطب والولادة فاستدعى الدكتور كلوت بك من فرنسا وأسند إليه إدارة هذه المدرسة، وفى سنة ١٨٥٨ أعاد فتح مدرسة المهندسخانة ونقلها إلى القلعة السعيدية تحت إدارة موجيل بك الذى عهد إليه أيضاً الأعمال الخاصة بالقناطر، وكذلك أنشأ مدرسة صغيرة للبحرية بالإسكندرية ومدرسة حربية بالقلعة^(٢).

ويلاحظ أن سعيداً لم يفكر مطلقاً فى إعادة تنظيم ديوان المدارس مما يدل على إصراره على عدم تشييط التعليم فى البلاد، كما أنه لم ير ضرورة لإعادة إنشاء مدرسة الألسن التى كانت تمد المدارس بالمرجمين والكتب المترجمة اللازمة للتدريس^(٣).

لكنه لم يهمل الأخذ بنظام البعث العلمية فوالى إرسال الطلاب من مصر - ولا نستطيع أن نقول الطلاب المصريين فكثير منهم كانوا من الأجانب - إلى أوروبا وخاصة فرنسا وكانت نظريته إلى نظام البعثات العلمية إلى أوروبا يختلف كثيراً عن سابقه فقد كان لا يرمى إلى تكوين نفر من شباب البلاد تكويناً علمياً منظماً متصلاً بالغرب فى علومه ومجتمعاته، لكنه نظر إليه على أنه وسيلة يكافىء بها المقربين إليه وذوى الخطوة عنده ومنهم كثير من الأجانب^(٤). فكان من مناقضاته اهتمامه بنشر التعليم الأجنبى أكثر من عنايته بنشر التعليم الأهلى^(٥).

ومن الخطأ أن نظن إن حركة الترجمة قد توقفت تماماً فى هذا العصر لأن اعتزام سعيد إصلاح النظم القضائية من الدواعى التى جعلت للترجمة شأناً عظيماً وتمثل هذه

(١) المصدر السابق. - ص ١٨٣.

(٢) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. مصدر سابق. ص ١٧٥ عبد الرحمن الراعى. عصر اسماعيل. مصدر سابق. ص ٤٨-٤٩.

(٣) جاك تاجر. مصدر سابق. - ص ٧٥-٧٦.

(٤) أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد. - مصدر سابق. مصدر سابق. - ص ٢٤٩.

(٥) جاك تاجر. حركة الترجمة. مصدر سابق. - ص ٧٦.

الإصلاحات فى أمرين : الأول يرمى إلى استعمال اللغة العربية فى القضايا، والثانى يرمى إلى إنشاء أفلام إفرنجية فى الدواوين بالقاهرة والإسكندرية لترجمة المكاتبات الواردة من قناصل الدول الخاصة بشئون القضايا^(١).

وبلاحظ أن أكثر مؤسسات سعيد وخاصة التعليمية كانت تقوم ألا وتلقى أو تنهار وقد قيل أن السبب فى ذلك كان حل الجيش المصرى فى سنة ١٨٦١ وصرف الجند إلى بلادهم وإحالة الضباط إلى الاستبداد بنصف مرتباتهم، كما أنه أمر ببيع ما فى الخزائن الأميرية من الأمتعة الثمينة وبيع جميع المعامل والسورس القديمة والأطيان المتروكة، وقد فعل سعيد هذا رغبة منه - كما سبق القول - فى توفير المال لسداد الديون التى تراكمت على الحكومة المصرية^(٢).

وبطبيعة الحال تأثرت مطبعة بولاق بالحالة الثقافية والعلمية السائدة فى البلاد فى ذلك الوقت، فكانت فى بداية عهد سعيد تعمل فى نشاط محدود لا يمدو طبع سجلات الحكومة وبعض الكتب القليلة التى كانت تلزم المدارس القليلة الباقية، مضافاً إلى ذلك بعض تعليمات الجيش وكتب الفن الحربى، أما الكتب العلمية فلم تكن تطبع على نفقة الحكومة، ولكن ما يطبع منها كان على نفقة الملزمين مثل كتاب "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، تفسير الإمام أبى السعود محمد بن العمادى" وكان طبعه فى سنة ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) وهو كتاب ضخيم يقع فى جزئين أولهما يحتوى على ٧٩٨ صفحة، والثانى على ٦٩٨ صفحة، وقد طبع على نفقة كل من الحاج عبد الرحمن حافظ وإسماعيل أفندى حقى، ومثل "كتاب الفتاوى الهندية" وهو ستة أجزاء وطبع فى سنة ١٢٧٦ هـ سنة ١٨٥٩م على نفقة أحمد بك نظمى كتابجى الوالى^(٣).

وعلى الرغم من النشاط المحدود للمطبعة إلا أنها كانت محتاجة إلى سبك حروف جديدة فأرسل إبراهيم أدهم باشا محافظ مصر منشوراً إلى كاتب ديوان الخديوى "بمعرض أنه كان صدر إليه النطق السامى بسبك حروف جديدة فإن الحروف المستعملة فى المطبعة لم تعد صالحة للاستعمال وإحضار الصانع اللازمين من الخارج إن لم يوجدوا فى مصر. وأنه يوجد فى المطبعة من يقوم بهذا العمل وهما إبراهيم

(١) المصدر السابق. - ص ٧٧.

(٢) أحمد عزت عبد الكريم. التعليم فى مصر فى عصرى عباس وسعيد. - مصدر سابق. ص ١٨٥.

(٣) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ١٥٨.

أفندى وكيل المطبعة إلياس أفندى الملاحظ، وأنها صنعا بالفعل نموذجا من الحروف وفق المطلوب وطبعا بها الفاتحة الشريفة وآية من البقرة وقد موها مع (نموذج آخر من الحروف القديمة لمعرفة الفرق بينهما وأنه بحث بهما لعرضهما على الجنب العالى، راجيا ترقية المذكورين أيضا وإشعاره بما سيصدر من الأمر)^(١) وقد ذكر "أبو الفتوح رضوان" إنه جاء فى تقرير وضعه على بك جودت^(٢) عن تنظيم المطبعة إنها كانت حينئذ فى حالة سيئة جدا، إذ كانت آلاتها محطمة لا تصلح للعمل وحروفها مكسدة لا تصلح للطبع وعمالها فى حالة من الغبن تمنعهم من أى إنتاج، كما يؤخذ من التقرير أن النظم التى كانت تسير عليها المطبعة كانت عتيقة لم يدخل عليها أى تعديل من ثلاثين أو أربعين سنة، أى أنها كانت نفس النظم التى بدأت بها المطبعة فى عصر محمد على، وقد استغرق وضع هذا التنظيم وكتابة التقرير شهرا تقريبا، فقد تسلم الناظر خطاب المعية فى ٢٠ أغسطس وأرسل التقرير فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٦٠م.

كما تناول التقرير أيضا آلات الطبع، فبين أن ما كان موجودا منها ينقسم إلى قسمين، قسم قليل العدد من آلات الطبع قد جلب من أوروبا قبل ذلك بمدة تتراوح بين ثلاثين وأربعين سنة، وهى من غير شك الآلات الخمس التى كانت قد اشترت من أوروبا سنة ١٨٣٠م، وقد وصفها التقرير بأنها "عتقت وتكسرت وخربت ومع أنه صار ترميمها فى معمل العمليات فإنها لا تصلح للاستعمال بل هى باقية على حالتها الأولى. وقسم آخر قليل العدد أيضا كان قد صنع فى مصر، ولم يذكر التقرير تاريخ صنعه، ولكن أغلب الظن أن ذلك كان فى أواخر عهد محمد على، وقد وصف التقرير هذا النوع بأنه "غير موافق لعمل الأعمال الدقيقة فلا يمكن استعماله" واقترح التقرير شراء خمس آلات جديدة من أوروبا : ثلاث آلات "لورق الجابر" وألثنين اثنتين "لورق التخين".

ثم تناول التقرير طبقة الرسامين الذين يحفرون رسوم الكتب على الحجر. وتبعها لما جاء به كان بالمطبعة ثلاثة رسامين، اثنان منهم ما أمكنهما أن يتفوقا فى صناعة الرسم على الحجر، وقد رفتا من العمل، والثالث لا يستطيع أن يقوم بمفرده برسم أشكال كتب

(١) محفظة رقم ١٢ معية تركى، وثيقة رقم ٢٠٠/٢مسلمة، ورقة رقم ٢١١، بتاريخ شوال سنة ١٢٧٢.

(٢) تم التعرف على عناصر هذا التقرير من خلال كتاب الدكتور أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق وسوف نعرض لهذه العناصر لأهميتها حيث توضح أحوال مطبعة بولاق فى تلك الفترة. المصدر نفسه. ص ص ١٥٩-١٦٢.

القوانين العسكرية ورسومها على الحجر، وقد جاء في التقرير "أن الرسم على الحجر ليس هو كالرسم على الورق بل هو مقدرة أخرى" ووجود أمثال هؤلاء الرسامين نادر. واقترح التقرير تعيين أمين أفندي الذي كان يعمل مع محمود بك الفلكي إذ له مقدرة زائدة في صناعة الرسم على الحجر فهو صالح جداً لأشغال المطبعة ومحمود بك غير محتاج لأشغال الرسم على الحجر^(١).

وهكذا يعطينا التقرير صورة قد تكون واضحة عن مطبعة بولاق في تلك الفترة، ويتبين أن المطبعة استمرت حوالى ثمان سنوات تقاوم من أجل البقاء واستنفدت جهود القائمين عليها لكى تستمر في عملها.

وقد تبين من خلال الوثائق إنه كان هناك اتجاه لغلق مطبعة بولاق، حيث صدر أمر إلى نظارة المالية "بغلق مطبعة الميرى لعدم لزومها نظراً لكثرة المطابع الموجودة مع تسوية متأخراتها ووقف الخدمة. مع التصريح لنوحى أفندي ناظرها أو أحد الأهالى بأخذ بعض الآلات إذا طلب أحد ذلك بدون أن يكون للميرى دخل فى أرباحها ولا فى مصروفاتها"^(٢).

وبعد هذا الأمر بثلاثة أيام صدر أمر آخر إلى نظارة المالية يفيد "إبقاء إدارة مطبعة الميرى ببولاق لحين إتمام السنة وإنجاز المطبوعات التى تطبع بها والغائها بعد ذلك وإحالة أعمالها على مطبعة المحافظة"^(٣). وبالفعل فإن مطبعة بولاق قد تعطلت لمدة سنة على وجه التقريب من ١٨ يولية سنة ١٨٦١ إلى ١٩ أغسطس سنة ١٨٦٢م، ذلك حيث صدر منشور عمومى من نظارة المالية خاص بإعادة فتحها بعد تعطيلها، ذلك إنه تبين عدم تمكن المصالح المختلفة من طبع ما يلزمها من الدفاتر والأوراق بمطابعها الخاصة، وفقاً للأمر الذى صدر بإلغاء مطبعة بولاق، وأن بعض هذه المصالح قد أرسل ما يريد طبعه إلى الخارج وأن البعض الآخر حوّل مطبوعاته إلى نظارة المالية، ولما كانت هناك كتب عسكرية فى حاجة إلى الطبع بمطبعة بولاق، فقد وافقت المعية السنية على إعادة فتح المطبعة على أن تقوم بطبع

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. ص ١٦٢.

(٢) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٤ أوامر، وثيقة رقم ١٣٠، صفحة رقم ١٨٩.

(٣) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٢٣ محرم سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٥ ح ٢ أوامر، وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ١٥.

أوراق الحكومة ودفاترها فقط^(١)، وتذهب بعض الآراء إلى أن تعطيلها كان من الناحية الرسمية فقط، أما حركة العمل بها فلم تقف مطلقاً، حيث تؤكد الوثائق التي سبق الإطلاع عليها، إنها ما كانت تنتهي من طبع ما بها إلا ويكون أمر قد صدر بإحالة شيء آخر عليها للطبع^(٢).

واستمر حال مطبعة بولاق من سوء إلى أسوأ في عهد سعيد حتى ختم هذا العهد، حيث صدر أمر سعيد باشا بإعطاء مطبعة بولاق بما فيها إنعاماً لعبد الرحمن رشدي (مدير الوابورات الميرية بالحجر الأحمر) وتحرير الحجة اللازمة بامتلاكه العقار أيضاً^(٣).

وكان ذلك من ١٧ أكتوبر سنة ١٨٦٢ إلى ٧ فبراير سنة ١٨٦٥ م. وقد اشترط سعيد على المهدي إليه أن يقوم بطبع ما كان يطبع في تلك المطبعة "وما يستجد من قوانين عسكرية ودفاتر وخلافه لزوم المصالح الميرية" أما الورق والحبر فإن ثمنهما يخصم شيئاً فشيئاً من صاحب المطبعة الجديد، كذلك الكتاب الجارى طبعه في المطبعة^(٤).

وكما هو واضح من الأمر السابق أن إهداء المطبعة إلى عبد الرحمن رشدي كان إهداء مطلقاً يشمل كل شيء يتعلق بها : العقار والآلات والحروف والآباء والأمهات ومطابع الحجر وكل شيء فيما عدا الورق والمداد الموجودين بالمطبعة وكتاب نفخ الطيب الذي كان يطبع على نفقة الحكومة فإن ثمنهما يحسب عليه ويتقاضى أجراً لطبع الكتاب بدون ربح، أما عدا ذلك فقد دخل في الإهداء^(٥).

والحق يقال إن حالة المطبعة في عهد عبد الرحمن رشدي كانت على جانب عظيم من النشاط الذي لم تصادفه في العهدين السابقين عهد (عباس وسعيد) - فلقد أصدر عبد الرحمن رشدي عدداً كبيراً من كتب الآداب التي كان قد انقطع صدورها من بولاق من مدة طويلة، وينبغي أن يعترف التاريخ له بهذا الفضل، فقد أتى في المطبعة على فقره

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربي. مصدر سابق. - ص ١٨٤.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ١٧٤.

(٣) أمر كريم إلى نظارة المالية في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٩، دفتر رقم ١٩٠١ أوامر، وثيقة رقم ١، صفحة رقم ١١.

(٤) أمر عال صادر من سعيد باشا إلى نظارة المالية في ١٣ ربيع آخر سنة ١٢٧٩ نمرة ١، دفاتر قيد الأوامر العلية العربي الصادرة المالية في سنة ١٥٧٩ التوتية، سجل نمرة ١١٩٦، محفوظات القلعة L : نقلاً عن خليل صابات. مصدر سابق. - ص ١٨٤.

(٥) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ١٧٦.

بما عجز عنه عباس وسعيد رغم غناهما واقتدارهما: حتى اقترب نشاطها من أيام منشئها الأول محمد على مع الفارق بين الاثنين في الغنى والفقر والعجز والاقتدار، ويكفى أن الرجل أعاد إلى المطبعة روحاً كانت قد افتقدتها منذ زمن طويل^(١).

ولأول مرة في تاريخ المطبعة كان لناظر مطبعة بولاق مستشار فنى هو "انطوان مورية" "Antoine Moures" صاحب المطبعة الفرنسية بالإسكندرية، وكان رجلاً فرنسياً على جانب عظيم من الكفاية أفاد المطبعة إلى حد كبير. كما جدد عبد الرحمن رشدى آلات المطبعة فاشترى لها بإرشاد "مورية" آلات حديثة للطبع من باريس زادت من إنتاجها وفاقته في عهده ما وصلت إليه من التقدم في عهدها السابقة، إلا أن آلاتها ظلت تدار باليد كما كانت من قبل. ومع أن آلات الطبع قد جددت فإننا لم يصادفنا ما يثبت أن حروف الطبع قد جددت كذلك، إلا أن كثيراً من الكتب التى طبعت في عهده كانت جيدة الطبع سليمة الحروف^(٢). وبإنهاء عهد سعيد باشا كانت مطبعة بولاق قد تحولت إلى مطبعة خاصة، وانقطعت صلتها بالحكومة، وتحولت الحكومة المصرية من مالكة للمطبعة إلى مجرد عميل لها، وظلت هكذا لمدة سبع عشرة سنة، تغير المالك أثناءها^(٣).

وقد شجع ذلك على ظهور مطابع عربية خاصة أخرى في عهد سعيد، وذلك لأول مرة في تاريخ الطباعة في مصر، وأول مطبعة وصل إلينا خبرها هي مطبعة حجرية كانت موجودة في سنة ١٨٥٦ م، كما ظهرت مطبعة ملاطية لى محمود محمد^(٤). وقد ترتب على إنشاء هذه المطابع الخاصة صدور قانونين للرقابة على المطبوعات أحدهما خاص بالمصريين ورعايا الحكومة المصرية، والثانى خاص بالأجانب^(٥). وقد صدر

(١) المصدر السابق. - ص ١٨٠.

(٢) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ١٧٩-١٨٠.

(٣) المصدر السابق. ص ١٨٤.

(٤) كان ملاطية لى محمود محمد أحد تجار الكتب بخان الخليلي بالقاهرة أراد فتح مطبعة حجر لطبع كتب لتعليم الأطفال بقصد الكسب، وقد قدم طلباً لديوان الداخلية بذلك، ووافق المجلس على طلبه وسمح له فى أن يفتح المطبعة ولكن بشروط خاصة وردت فى نفس القرار السابق وهى التى تشكل ثانى قانون للمطبوعات فى مصر.

نقلًا عن: أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٨٢. وذلك يفيد أيضاً وجود كتب موجهة للأطفال فى تلك الحقبة التاريخية المبكرة.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقيه. مصدر سابق. ص ١٣٧.

القانون الأول فى ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥ الموافق أول يناير سنة ١٨٥٨م ونص هذا القانون كما يلى :

أولاً: إن كل كتاب أو رسالة يراد طبعها لا يصير الابتدئ فى طبعها ولا تجهيز لوازمها ولا عقد شروط مع من يريد الطبع والالتزام ولا أخذ شئ منه ما لم يقدم نسخة من المراد طبعه إلى نظارة الداخلية لأجل مطالعتها والنظر فيها وإن كانت مضرّة للديانة ولمنافع الدولة العلية والدول الأجنبية والعامة أم لا . ومنى وجد أن لا مانع من طبع ذلك ووافق هذا الديوان فيعطى إليه الرخصة اللازمة وإن طبع شئ من هذا بدون إذن يصير من المخالفين .

ثانياً: لا يطبع ولا ينشر جرائيل وغازيات وإعلانات من دون استحصال الرخصة من ديوان الداخلية وأن فعل ذلك بدون استئذان تغلق وتسد مطبعته .

ثالثاً: إذا طبع ونشركت ورسائل إهانة للديانة وللبلدية والآداب والأخلاق فيجرى ضبط وتوقيف هذا بمعرفة الضبطية .

رابعاً: المطبعجى ليس له أن يطبع عدداً زيادة عن ما فى الشروط المنعقدة ما بينه وبين الملتزم أو من يريد الطبع بمطبعته وإن طبع شئ زيادة عن الشروط يعد سارقاً ويترتب جزاء بمقتضى القانون مع ضبط ما يوجد زيادة وإجراء الأصول فيه .

خامساً: إن حصل من المطبعجى أدنى مخالفة فى هذه البنود فيعد مخالفاً للنظام ويجرى غلق مطبعته وترتيب جزاء بالنسبة لحققة وجسامة الجنبعة تطبيقاً للقانون .

الخاتمة: عما يختص بالعهد الذى يؤخذ على المطبعجى يذكر فيه إني قد قبلت هذه الشروط الموضحة بالخمسة بنود وللمعاملة بموجبها ويشترط على نفسه أن لا يعقد مع أحد شروطاً على طبع كتب أو رسائل أو غازيات أو إعلانات أو خلافه بدون استحصال الإذن من ديوان الداخلية وصدور الأمر بالرخصة وأنه قابل برضاه واختياره بالأجر على وجهها شرح بهذا وعلى هذا النسق يصير الاجرا مع كل من يعرض من ذوى المعارف فى إدارة مطبعة لمعاشه كما استقر الراى بالجلس " (١) .

(١) قرار من المجلس الخصوصى فى ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥ (أول يناير سنة ١٨٥٨م)، دفتر مجموع أوامر إدارة وإجراءات مجلس الأحكام، ص ٣٠٧. محفوظات عابدين: نقلاً عن: أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٨٣.

ويلاحظ من عرض بنود هذا القانون أنه كان صارما جدا، فقد أضاف إلى الركنين اللذين صادفناهما أيام محمد على وهما : ركن الدين وسياسة الدولة، منع نشر أى كتب تمس علاقة مصر بالدولة العثمانية وبالدول الأجنبية بصفة عامة (مادة ١)، كما منع نشر أى كتب فيها مساس بالآداب والأخلاق العامة (مادة ٢)، كما أكد احترامه للركنين الأولين وهما الدين و"البوليتيكية" (مادة ٣) وبذلك تكون الكتب الممنوعة من النشر حتى ذلك التاريخ هى الأنواع الآتية:

أ- أى كتب فيها مساس بالدين.

ب- أى كتب فيها مساس بسياسة الحكومة الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

ج- أى كتب فيها مساس بالآداب والأخلاق العامة.

وهذه الأسس الثلاثة هى التى تقوم عليها كل التشريعات التى تلتها.

ومن أهم ما يميز هذا القانون وافتقده التشريعات التى تلتته هو تنظيم العلاقة بين الطابع من جهة والمؤلف أو ملتزم النشر من جهة أخرى^(١).

ويتبين من بنود هذا القانون أنه على قدر صرامته وشدته إلا أنه يضمن حقوق المؤلفين والملتزمين من جشع أصحاب المطابع، وأنه رغم شدته لا يترتب عليه مضايقة لأصحاب المطابع تتسبب فى إحجامهم عن فتح المطابع وطبع الكتب^(٢). لاسيما وأن بداية المطابع الخاصة فى مصر كانت مطابع حجرية، حيث إنها أقل فى التكلفة من مطابع الحروف.

ومن المطابع الأخرى التى ظهرت فى عهد سعيد مطبعتا يوسف بير ومحمد عثمان جلال، ومن مطابع الحروف مطبعة كاستلى، والمطبعة القبطية، ومطبعة السيد محمد هاشم (محمد شاهين)^(٣).

ولا يمكن أن نقول إنه لم تكن هناك أية مطابع أميرية فى عصر سعيد، فقد عثر فى إحدى الوثائق على أمر "بإنشاء مطبعة بمديرية الفيوم لطبع الدفاتر والأوراق اللازمة للمديرية وإرسال الأدوات والآلات اللازمة لها من مطبعة بولاق"^(٤) مما يدل على أنها مطبعة حكومية تختص بالمديرية تستمد موادها من مطبعة بولاق.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقية. مصدر سابق. - ص ١٣٩.

(٢) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) المصدر السابق. - ص ٣٨٦-٣٨٩.

(٤) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٥ رمضان سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٩ ح ٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٦٩، صفحة رقم ٨٨.

كما ورد أمر كريم "منطوقه : قد عرض إلينا إنها كم الوارد لمعتنا الصادر فى ١٧ شوال سنة ١٢٧٨ بخصوص الأصناف اللازمة لمطبعة مديرية الخرطوم ولكنها غير موجودة بمصالح الميرى وأثمانها بواقع المشتري يبلغ تقريبا ثلاثون ألف وسبعماية تسعة وسبعون غرش وكسور تسأذنا بمشترها وصرف أثمانها لوقت المشتري ومن حيث إنها لم وجدت بمصالح الميرى، كما أوضحتم فقد وافق إرادتنا مشترها وصرف عنها الحقيقى وأصدرنا أمرنا هذا إليكم للأجرا بمتضاء،" (١). وربما كان هناك أكثر من هاتين المطبعتين الحكوميتين فى سائر المديرىات الأخرى تقوم بنفس المهام المذكورة.

وفى نهاية الحديث عن الطباعة فى عهد سعيد باشا يمكن أن نقول إنه على الرغم من أن "سعيدا" لم يوجه عنايته إلى إحياء النهضة العلمية والثقافية فى مصر إلا أن عصره تميز بحديثين كان لهما أثر كبير فى تاريخ الطباعة فى مصر وهما: أ- إهداء مطبعة بولاق إلى عبد الرحمن رشدى وتحولها من مطبعة حكومية إلى مطبعة خاصة.

ب- تشجيعه على إنشاء المطابع الخاصة، وما ترتب على ذلك من إصدار القانون الثانى للرقابة على المطبوعات.

وسوف يتبين فيما بعد مدى تأثير هذين الحديثين على أوائل المطبوعات المصرية.

٥- الطباعة فى عصر الخديوى اسماعيل: (١٨٦٣-١٨٧٩م)

نال التعليم والنهضة العلمية نصيب عظيم من جهود إسماعيل، فأسس المدارس الحربية والمدارس العالية ومدارس البنات لأول مرة فى تاريخ التعليم. هذا بالإضافة إلى المدارس الصناعية والمدارس الخصوصية، والمدارس الثانوية والابتدائية (٢).

كما أرسل إسماعيل البعثات إلى أوروبا وأنشأ مدرسة لأعضاء البعثة فى باريس بدل المدرسة التى أنشأها محمد على لهذا الغرض وأقفلت فى أواخر عهده، كما نشطت مدارس الأقباط والمدارس الأوروبية فبلغ عدد الأخيرة ٧٠ مدرسة فى عهده (٣).

ومن العلامات المميزة فى عصر إسماعيل إعادته ديوان المدارس (وزارة المعارف) بعد أن ألغى فى عهد سعيد وإحالة مطبعة الدائرة بولاق إلى ديوان

(١) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٧٨، دفتر رقم ١٨٩٩ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس والمحافظات، وثيقة رقم ٣٥٣، صفحة رقم ١٣١.

(٢) عبد الرحمن الرافعى. عصر اسماعيل ج ١. مصدر سابق. - ص ص ٢٠١-٢٠٧.

(٣) المصدر السابق. - ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

المدارس^(١)، وقد زادت ميزانية المعارف فى عهده إلى أربعين ألف جنيه بعد أن كانت ستة آلاف فى عهد سعيد^(٢).

وبطبيعة الحال تقدمت الطباعة تقدما كبيرا فى عهد إسماعيل، فقد وجه عنايته إلى مطبعة بولاق ونهض بها حتى ضارعت المطابع الكبرى، وكان يتولى نظارتها حسين بك حسنى (باشا) الذى كان له الفضل الكبير فى نهضتها؛ حيث ورد أمر كريم إلى عبد الرحمن بك مدير العموم مضمونه "إنه يفيد باطلاع سمو الخديوى على إفادة المدير المذكور الدالة على الإلتئاس بالإتمام على حسن حسنى أفندى الذى كان مستخدما بالحكومة وألحق برفاقه المدير ليكون بأشغال المطبعة ثم عين المدير وكيل إدارة أشغال المطبعة وأشركه فى الأرباح بالرتبة الثالثة نظرا لاجتهاده وكفاءته وعليه صدر هذا الأمر بالموافقة على ذلك وأرسلت (اليورلدى) أى برائة الرتبة لتعطى للمنعيم عليه"^(٣).

وفى ٧ فبراير سنة ١٨٦٥ اشترى الخديوى إسماعيل المطبعة من عبد الرحمن رشدى باسم ابنه الأمير إبراهيم حلمى فى مقابل عشرين ألف جنيه وضمها إلى الدائرة السنية، ولم يجعل للحكومة علاقة بها، وأصبحت تسمى "المطبعة السنية ببولاق" أو "مطبعة بولاق السنية"^(٤).

وقد ذكرت الوثائق إن الخديوى إسماعيل اشترى مطبعة بولاق إشفاقا على حالتها وحتى يتسنى له إنقاذها، حيث سمع إن المطبعة الكائنة ببولاق التى أعطيت إلى عبد الرحمن رشدى بك فى عهد المغفور له "سعيد باشا" أصبحت سيئة لدرجة تعطيلها عن العمل وعليه أسف سموه لذلك، وحيث إن عطل هذه المطبعة المتعلقة بالمنافع العامة لا تقبله الإنسانية فقد اشترأها سموه بمبلغ عشرين ألف جنيه وصدر هذا الأمر بدفع المبلغ من خزانة الدائرة السنية إلى عبد الرحمن بك المذكور وإجراء معادلة الحجة ثم إدارتها على الوجه الحسن"^(٥).

(١) أمر كريم إلى ديوان المدارس فى ٢٩ شوال سنة ١٢٨١، دفتر رقم ١٩١١ أوامر، وثيقة رقم ٩، صفحة رقم ١١٦.

(٢) عبد الرحمن الرافعى، عصر إسماعيل. مصدر سابق. - ص ٢١٠.

(٣) أمر كريم إلى عبد الرحمن بك مدير عموم الامارية فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٨٠، دفتر رقم ٥٣٧ معية تركى، وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ٥٠.

(٤) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ١٨٥.

(٥) أمر كريم إلى ناظر الدائرة السنية فى ١٥ رمضان سنة ١٢٨١، دفتر رقم ٥٣٩ معية تركى، وثيقة رقم ٣٧، صفحة رقم ٥٨.

كما ذكر فى وثيقة أخرى أمر من الخديوى إلى الدائرة السنوية محتواه "بلغنى أن المطبعة الأميرية الكائنة فى بولاق كانت قد أعطيت إلى عبد الرحمن رشدى بك فى عهد المغفور له سعيد باشا وبهذا السبب أخذت تخرب شيئا فشيئا حتى كادت تصل إلى حالة العطل التام فتأسفت لذلك تأسفا جاوز الحد إذ ليس من المروءة ولا الإنسانية فى شيء أن يرى المرء تعطل وإندراس هذا الأثر العظيم الذى تعود منافعه على الجميع. وبناء على ذلك قد اشترت هذه المطبعة بجميع مشتملاتها وكل ما فيها من المهمات والآلات من البك المار الذكر باسمنا بمبلغ عشرين ألف جنيه بأصدرنا أمرنا هذا بدفع المبلغ المذكور من خزانة دائرتنا إلى البك واستخراج حجتها باسمنا وتسلم المطبعة والعمل على حسن إدارتها بموجب النظام فأرسلناه إليكم للتنفيذ"^(١).

ومما هو جدير بالذكر إن مطبعة بولاق فى عهد الخديوى إسماعيل قد بلغت شأوا كبيرا من التقدم والتحديث والرقى، وسوف نستعرض مظاهر هذا التقدم نظرا لأهميته البالغة فى دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات.

١- سافر حسين حسنى (باشا) إلى أوروبا حيث اشترى للمطبعة محركا بخاريا ليدير آلاتها، هو أول محرك بخارى يستخدم فى مطبعة مصرية. وأضيفت إليها بعد ذلك بقليل أربع آلات جديدة للطبع وثلاث أخرى جلبت بعد ذلك بعدة أشهر^(٢). فقد "أمر ناظر مطبعة بولاق أن يرافق الباشمهندس إسماعيل أفندى عما يلزم جلبه من الخارج إلى المطبعة كالألات وغيرها"^(٣). وكان ذلك بناء على صدور أمر كريم إلى إسماعيل أفندى باشمهندس العمليات صورته "بما أنكم أتم الآن موجودون بأوروبا فيلزم أن تمرأوا على المطابع المشهورة بالجهات التى تكونوا بها الجارى إدارة تشغيلها بواسطة البوابرات وتفرجوا فيها وتمعنوا النظر فى جميع آلاتها وأدواتها وكيفية إدارتها وإن أمكن تأخذوا رسوماتها اللازمة وتحرروا تقريرا يكون مشتملا على ما شاهدتموه بالحالات المذكورة من التحسينات والتسهيلات حتى أنكم بمشيئة الله تعالى عند رجوعكم من هناك ينظر فى ذلك ويجرى مقتضى"^(٤).

(١) أمر خديوى إلى الدائرة السنوية بتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٢٨١، دفتر رقم ٥٣٩ المعية السنوية ترجمة الأمر التركى صفحة ٥٨ قسم ثانى.

(٢) خليل صابات، تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق. - ص ١٨٦

(٣) أمر كريم إلى جهات سائرة فى ٥ ربيع الثانى سنة ١٢٨٢، دفتر رقم ١٩١٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٣، صفحة رقم ١١.

(٤) أمر كريم بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ٨١، دفتر رقم ١٩١١ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس، وثيقة رقم ١٨، صفحة رقم ١٦٤.

- ٢- اهتم إسماعيل باشا بطباعة الكتب المفيدة وكتب الآداب العربية الفارسية^(١).
- ٣- أصدر الوالى أمره إلى ناظر المطبعة بشراء آلة طباعة "لطبع الرسومات والأشكال والخريطات الجوغرافيا" والبحث عن رسامين من ذوى الخبرة والعلم وبعض التلاميذ للتمرن على الرسم تحت إشرافه. وقد وجد الناظر "ماكينة جديدة محضرة من باريز بطرف شخص يسمى "الخواجا ونجونسو" وتقوم تلك الآلة بطباعة جميع الألوان، وهى تطبع أيضا بالحروف المتفرقة. واتفق الناظر على شراء الآلة المذكورة بخمسمائة بنتو واشترط على الخواجا المذكور أن يقيم فى المطبعة شهرا كاملا ليعلم "اثنين أو ثلاثة من أولاد العرب الطباعين الموجودين بالمطبعة" ويتقاضى مقابل ذلك خمسين بنتو فوق الثمن، أما ثمن الآلة فيعطى على دفعتين، الأولى مائتان وخمسون وتدفع عند الاستلام والثانية مائتان وخمسون تدفع بعد تمرين العمال فى مدة الشهر المتفق عليه^(٢).
- ٤- فيما يتعلق بالحروف الخاصة بطبع الدمغة فقد كان هناك اتجاهان الأول يرى ضمها إلى مطبعة بولاق، والثانى يؤيد حفظها فى الضربخانه. فقد ورد مرسوم من الخديوى إلى ناظر المالية مضمونه "اطلعت على إفادتكم المؤرخة بتاريخ ١١ من ذى القعدة سنة ١٢٨١ رقم ٥٦ ومضمونها "أن ناظر دائرتنا كتب لكم أنه عندما ألغيت مطبعة بولاق فى العهد السابق نقلت فيها إلى الضربخانه وضمت إليها الحروف الخاصة بطبع الدمغة بالخط الفارسى وأن آباء وأمهات هذه الحروف لم تنزل موجودة هناك أى فى الدائرة وأنه بما أن المطبعة قد انتقلت الآن إلى دائرتنا فإنكم تستأذنوننى فى إعادة الحروف المذكورة إلى المطبعة من الضربخانه وطبع أوراق الدمغة فيها كالأول، وعليه فحيث إن المطبعة قد اشترت لفرقة دائرتنا كما وأن الحروف كذلك

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق. - ص ١٨٦.

البنتو هو نقد مصرى من ذهب لم يبق منه الآن سوى اسمه ويريد المصريون به الليرة الفرنسية الذهبية التى سعرها عشرون فرنكا ذهباً، والكلمة مأخوذة من Venti أى عشرين ويريد بها أهل فلسطين الليرة على اختلاف أصحابها الذين يتعاملون بها من فرنسية ومجرية وروسية وألمانية إلا الليرة الإنجليزية فلا يسمونها "بنتو" بل "تيرة الحصان" [انسئاس مارى الكرملى. النقود العربية والإسلامية وعلم النميات. - ط٢. - القاهرة: (د.ن)، ١٩٨٧. - ص ١٨٤].

(٢) أمر كريم إلى الدائرة السنية فى ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣، دفتر رقم ١٩١٩ أوامر، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ٤، أنظر أيضا: أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ص ١٨٨-١٨٩؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق. - ص ص ١٨٦-١٨٧.

نظراً لأنها تستعمل في الأوراق الأميرية وليس لها أدنى تعلق بدائرتنا، فإنه يجب عليكم أن تبقيوها في الضربخانة كالأول وأن تحاربوا كذلك دائرتنا فتأخذوا منها آباء وأمهات هذه الحروف لتحفظوها كذلك في الضربخانة^(١).

وفي العام التالي صدر قرار "بقاء آباء وأمهات القاعدة الفارسية (الأحرف المستعملة لطبع أوراق التماثيل) إن نقل الآباء والأمهات من المطبعة إلى الضربخانة كما لاحظناظر المالية توجب أعمال كثيرة ومصاريف، لذلك صدر الأمر ببقاء الآباء والأمهات المذكورة في المطبعة وبشغل أوراق التماثيل بالوجه الذي يراه الناظر أوفق وأسهل،^(٢)"

٥- إنشاء قاعدة جديدة رفيعة في غاية الجمال والرونق. وقد كتب هذه القاعدة خطاط اسمه حسنى، وضع آباءها وحفر أمهاتها عبد الله خيرت حكاك المطبعة وكان ذلك من سنة ١٢٨٨هـ - ١٢٨٧م^(٣).

٦- استحداث حروف لوربية على نمط الحروف الافرنكية التي كانت مستعملة في مطابع أوربا في ذلك الوقت^(٤).

٧- يمكن تحديد أنواع قواعد الحروف التي كانت موجودة بمطبعة بولاق قبل عهد الدائرة السنية وبقيت تستعمل بعدها وهي كما يلي:

أ- القاعدة العربية النسخية المعتادة وهي التي ورثتها الدائرة السنية عن العهود السابقة، وكانت تستعمل في أغلب المطبوعات.

ب- القاعدة العربية النسخية الدقيقة التي استحدثها حسنى الخطاط وخيرت الحكاك في عهد الدائرة السنية وسبقت الإشارة إليها.

ج- قاعدة عربية فارسية كبيرة الحجم وصفت بأنها "المجوفة".

د- قاعدة عربية فارسية متوسطة الحجم.

هـ- قاعدة عربية فارسية صغيرة الحجم. وهذه القواعد الفارسية ورثتها المطبعة

من عصر محمد علي باشا.

(١) أمر من الجنب العالي إلى ناظر المالية بتاريخ ٢٢ ذى الحجة سنة ١٢٨١، دفتر رقم ٥٣٩ معية تركى، ترجمة الأمر رقم ١٤١ مسلسل.

(٢) أمر كريم إلى ناظر المالية بتاريخ ٣ صفر ١٢٨٢، دفتر رقم ٥٣٩ معية تركى، وثيقة رقم ١٦٣، صفحة رقم ٨٨.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ١٩٠.

(٤) المصدر السابق. - ص ١٩١.

و- قاعدة عربية مغربية أى على قاعدة خط أهل المغرب، وهى فى غاية الجمال ولا ندرى متى استحدثت فى المطبعة.

ز- قاعدة أفرنكية هى التى استحدثت فى عهد الدائرة السننية وسبقت الإشارة إليها^(١).

٨- استؤنفت صناعة التجليد بالمطبعة منذ سنة ١٨٦٧ بعد أن كانت أبطلت فى عهدى عباس وسعيد".

٩- تعيين موظفين جدد بالمطبعة نتيجة لاستحداث آلات جديدة وكثرة ضغط العمل^(٢). فقد صدر أمر عال إلى الدائرة السننية صورته "قد علمنا من أنهى ناظر المطبعة فى ١٥ شعبان سنة ٨٣ أنه بمناسبة خلل المصلحة من وكيل بها كما الساف وكون محمد أفندى حسنى المستخدم فى تلك المصلحة بوظيفة أمين الكتب خانة بماهى شهرى سبعمائة وخمسين غرش ٧٥٠ فيه ياقة واستعداد لوظيفة التوكيل فى يوم استحصال أمرنا عن ذلك، وحيث اقتضت إرادتنا إبلاغ ماهية ذاك الأفندى إلى ألف ومائتين وخمسين غرش شهرى وإجماله وكيلًا بالمطبعة وتعين من يلقى بدله لوظيفته الأصلية، فأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لتجروا مقتضاه،^(٣) وهذا يعنى أن الخديوى إسماعيل لم يقتصر على تعيين موظفين جدد فقط بل ضاعف أيضا مرتبات الموظفين القدامى وترقيتهم إلى مناصب أعلى للهوض بمستوى المطبعة.

١٠- أسس الخديوى إسماعيل مصنعًا للورق، تولى إدارته حسين بك حسنى مدير دار الطباعة^(٤). وأخذ هذا المصنع منذ عام ١٨٧١ يورد الأوراق اللازمة لمصالح الحكومة ولطبع المؤلفات العلمية، وكذلك الأوراق والدفاتر اللازمة للتجار^(٥).

وكان هذا المصنع تابع للمطبعة ويقدم فى كل عام استحقاقات ومطلوبات المطبعة والكاغذ خانة^(٦) حتى أنه فى عام ١٢٨٩، لم يقدم هذه الحسابات والكشوفات فأرسل إلى

(١) كتاب مؤتمر فيينا، ص ٧-٨. نقلا عن : أبو الفتوح رضوان، مصدر سابق، ص ص ١٩٢-١٩٣.

(٢) أبو الفتوح رضوان، مصدر سابق، ص ١٩٥.

(٣) أمر عال إلى الدائرة السننية بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٨٣ ورد فى ٢٨ منه، دفتر رقم ١٣ أوامر كريمة للدائرة السننية، وثيقة رقم ٣٢، صفحة رقم ٢.

(٤) سوف يذكر ظروف إنشاء هذا المصنع بالتفصيل فى الفصل الأخير من البحث ص ص ٤٧٥-٤٧٧.

(٥) عبد الرحمن الرافعى . عصر إسماعيل ج ١. مصدر سابق، ص ٢٥٣.

(٦) أنظر وثيقة رقم ٣/١ فى الملحق الثالث وهى عبارة عن أوراق من السجل السنوى للإستحقاقات ومطلوبات الكاغذ خانة.

ناظر المطبعة والكاغدخانة نظرا لعدم تقديمه حسابات وكشوفات عن إيراد هذه المصلحة لذلك أرسل إبراهيم بك خليل لتقديم الكشوفات المذكورة بمعرفة^(١).

وظل حسين حسنى ناظرا لمطبعة بولاق من ٧ فبراير سنة ١٨٦٥ إلى ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٨٠، وقد قيل عن تلك الفترة أنها كانت أزهى الفترات التى مرت بها المطبعة، فقد أكملت خلالها حروف المطبعة الناقصة كالهمزات التى ظهرت ابتداء من عدد الوقائع الصادر فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٥. فقد ورد إشعار من المعية بختم كاتب ديوان الخديوى إلى أفلاطون بك فى غرة جماد الآخر سنة ١٢٨٢ يفيد "بأنه صار طلب الستة أحرف المعدنية لأجل ضبط آلات الطبع، وهاهم مرسلون،"^(٢).

وكما سبق الذكر فقد اشترى للمطبعة محرك بخاري يدير آلاتها، وآلة تطبع بالألوان وآلات أخرى حديثة وحروف جديدة مختلفة الأحجام والمرة الأولى التى طبعت فيها طوابع البريد المصرية والكتب الإفرنجية من فرنسية وإيطالية كانت فى سنة ١٨٧٤^(٣).

وتأثرت مطبعة بولاق بطبيعة الحال بالأزمة المالية التى تفشت فى أواخر حكم إسماعيل، وفى ٢٠ يونيه سنة ١٨٨٠م انتقلت ملكيتها من الدائرة السنية إلى الحكومة المصرية.

وقد كان هناك العديد من المطابع الأخرى التى أنشئت فى عهد الخديوى إسماعيل منها مطابع خاصة بالصحف والمؤلفات، ومن هذه المطابع: مطبعة جمعية المعارف، والمطبعة الأهلية القبطية - التى جلبها من أوروبا الأنبا كرلس الرابع سنة ١٨٦٠ فى عهد سعيد باشا- ومطبعة وادى النيل أنشأها عبد الله أبو السعود أفندى، وكان يطبع فيها صحيفة وادى النيل ومجلة روضة المدارس، وجريدة أركان حرب الجيش المصرى.

والمطبعة الوطنية بالإسكندرية، والمطبعة الوهبية التى أنشئت سنة ١٢٨٠ لمؤسسها مصطفى أفندى وهبى بك، ومطبعة أركان حرب الجيش المصرى^(٤). والمطبعة

(١) دفتر رقم ١٩٤٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٤٢، صفحة رقم ٨٤، بتاريخ ٨ ربيع أول سنة ١٢٨٩.

(٢) دفتر ١٧٠٧ ج ١ معية عربى، صفحة رقم ٢٠، وثيقة رقم ٧، من المعية إلى أفلاطون بك فى غرة جماد آخر سنة ١٢٨٢

(٣) خليل صابات. تاريخ الطباعة. مصدر سابق. - ص ١٨٩.

(٤) عبد الرحمن الرافعى. عصر إسماعيل ج ١. - مصدر سابق - ص ٢٥٤

الكستلية، ومطبعة مديرية الغربية التي أرسلت إلى ديوان المالية بالموافقة على شراء ستة أحجار طبع من الخواجه "موسى كستلى" الذى تعهد بتوريدها بسعر الحجر ٣٠٠ قرشا على أن يخصم منه السمسرة كالشروط التى أخذت عليه بذلك^(١).

كما كان هناك العديد من المطابع التى كانت تابعة لمصالح معينة، مثل : المطبعة التابعة لمصلحة التمتعة حيث جاء فى إحدى الوثائق أمر بضم مصلحة التمتعة ومطبعتها وعمالها إلى المالية كما كانت فى القديم^(٢)، وفى وثيقة أخرى أيضا أمر بإحلاق مسألة تشغيل التمتعا وعمالها ومطبعتها بالمالية كالسابق^(٣).

ويستخلص من ذلك أن عصر إسماعيل قد شهد نهضة ثقافية واضحة وأنشئت فى عهده العديد من المطابع على اختلاف أنواعها وهذا بطبيعة الحال كان له تأثيره على أوائل المطبوعات.

وهكذا يتبين من خلال الصفحات السابقة أن الطباعة الحقيقية والمستقرة لم تدخل مصر إلا فى عهد محمد على سنة ١٨٢٢م بإنشاء مطبعة بولاق التى كانت تشكل جزءا جوهريا فى بناء دولته القوية التى أسسها فى مصر منذ توليه الحكم.

وبلغت مطبعة بولاق فى عهدها الأول درجة عالية من التقدم والرقى، بحيث أصبحت تناظر المطابع الأخرى فى كل أنحاء العالم، وأصدرت المئات من المطبوعات والتى كانت تشكل ثروة حقيقية فى مصر تنافرت فى المكتبات داخل مصر وخارجها.

واستمر هذا الحال حتى سنة ١٨٤٠ تقريبا حيث مرت المطبعة فى أواخر عهد محمد على بفترة من الركود ظلت ملازمة لها إلى ما بعد سنة ١٨٦٣.

أما "عباس حلمى ومحمد سعيد باشا" فكان عصرهما اضمحلالا" وركودا ثقافيا انعكس على مطبعة بولاق وسائر المطابع الأخرى حيث تقلص نشاط المطبعة وساءت حالتها حتى أهداها سعيد باشا إلى عبد الرحمن رشدى، وتحولت المطبعة من مطبعة حكومية إلى مطبعة خاصة، وتحولت الحكومة المصرية من مالكة للمطبعة إلى مجرد

(١) دفتر رقم ١٦ مجلس خصوص، وثيقة رقم ٤٦٠، صفحة رقم ١٢٩، بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٩٠.

(٢) أمر عال إلى نظارة المالية بتاريخ ١٩ محرم سنة ١٢٨٠، رقم الدفتر ٥٢٩ معية تركى، وثيقة رقم ٥١، صفحة رقم ٥٣.

(٣) أمر عال إلى محافظ مصر بتاريخ ١٩ محرم سنة ١٢٨٠، دفتر رقم ٥٢٩ محفظة معية تركى، وثيقة رقم ١٩، صفحة رقم ٤٩.

عمل لها، وبقيت المطبعة على هذا الحال مدة سبع عشرة سنة أخرى تغير فسى أثنائها مالکها من عبد الرحمن رشدى إلى الدائرة السنية باسم الأمير إبراهيم حلمى نجل الخديوى اسماعيل.

وفى حقيقة الأمر فإن مطبعة بولاق - منذ أن تحولت إلى مطبعة خاصة- استعادت نشاطها الذى تمتعت به فى عهدها الأول، وشهدت أزهى الفترات التى مرت بها وأصبحت تضارع المطابع الكبرى فى العالم. ومنذ سنة ١٨٨٠ أعيدت مطبعة بولاق مرة أخرى إلى الحكومة المصرية حتى يومنا هذا.

وكانت هناك العديد من المطابع الأخرى التى ساندت مطبعة بولاق بأنواعها المختلفة سواء كانت مطابع أميرية، أو مطابع خاصة بالأجانب ومطابع خاصة بالمصريين، أو حتى مطابع خاصة بالصحف.

وهكذا فقد مرت الطباعة فى مصر بفترات تطوّر وازدهار حيناً وفترات اضمحلال وتدهور حيناً آخر وذلك بفعل الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى مرت بها مصر إبان العقود الستة الأولى من القرن التاسع عشر ولا شك أن كل هذا كان له تأثيره البارز على الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية كما سوف يتضح من الفصول القادمة.

الفصل الثانى

صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية

تمهيد

١- بداية ظهور صفحة العنوان فى المهاديات المصرية

٢- صفحة العنوان فى العقد الأول للطباعة

٣- صفحة العنوان فى الثلاثينات

٤- صفحة العنوان فى الأربعينات

٥- صفحة العنوان فى الخمسينات

٦- صفحة العنوان فى الستينات

٧- صفحة العنوان فى السبعينات

٨- صفحة العنوان المجزوء

تعتبر صفحة العنوان من أهم الملامح المادية في المطبوعات عامة فهي تمثل الواجهة الأساسية للكتاب، والهوية التي عن طريقها يميز الكتاب، كما أنها تمثل المصدر الأول والرسمي لاستقاء المعلومات الببليوجرافية، وأهم ما يميز صفحة العنوان عن أى صفحة أخرى إنها لا تحتوى على أى جزء من نص الكتاب بل تشتمل على بيانات محددة هي :

١- اسم السلسلة

٢- العنوان الرئيسى والمجزوء، والعنوان الفرعى، والعنوان البديل، والعنوان الموازى، وعنوان الشهرة.

٣- اسم المؤلف والمؤلفين، والمترجم، والمحقق، والرسام، والجامع، والمحرر، والمقدم، والمصحح، وغير ذلك من بيان المسئولين عن المادة العلمية الموجودة فى الكتاب، كما يرفق بهذه الأسماء الألقاب والدرجات العلمية والوظائف التى يعملون بها وأماكن العمل.

٤- بيان الأجزاء أو المجلدات.

٥- بيان الطبعة.

٦- بيانات النشر والطبع.

٧- علامة الطابع أو الناشر.

ونجد مزيداً من البيانات على ظهر صفحة العنوان مثل :

٨- بيان بتسجيل حق التأليف.

٩- بيان بالتاريخ الببليوجرافى للكتاب أى الطباعات. والإصدارات السابقة وتواريخها.

١٠- بيان بالفهرسة فى المنبع أو الفهرسة أثناء النشر^(١).

وقد نقل الدكتور شعبان خليفة عن ماكرو تعريفاً بسيطاً لصفحة العنوان ينطبق أساساً على أوائل المطبوعات حيث قال إنها "صفحة مستقلة تنصدر الكتاب وتقدم عنوان الكتاب الذى يليها ولا تشتمل على أى جزء من نص الكتاب نفسه" أما التعريف الحديث فإنه يضيف إلى ذلك أن هذه الصفحة تضم أيضاً عناصر الوصف الببليوجرافى الأخرى وهى كثيرة مثل : اسم المؤلف والسلسلة وبيانات الجزء والمجلد وبيانات الطبع والنشر،

^(١) شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها، النظرية الخاصة (الببليوجرافيا التاريخية. الببليوجرافيا التحليلية. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ص ٣١٧.

ويعتبر ظهر الصفحة متمماً لوجهها حيث قد يسجل عليه تاريخ حياة الكتاب وحق التأليف وغير ذلك. وهى من هذا المنطلق تعتبر وجهاً للكتاب ومرآة له والمصدر الأساسى فى الوصف الببليوجرافى الحديث^(١).

ونظراً لهذه الأهمية التى تحتلها صفحة العنوان فى حياة الكتاب المطبوع فقد خصص هذا الفصل لدراسة تطور صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية منذ نشأتها والمراحل التى مرت بها عبر عقود الدراسة الستة فى الفترة من ١٨٢٢-١٨٧٩م، كما يتناول الفصل مراحل التطور من خلال عدة أوجه هى :

- أ- بداية ظهور صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية.
 - ب- المكان الذى وجدت فيه داخل الكتاب المطبوع.
 - ج- الشكل المادى للصفحة (مخروطى - مستو . . .)
 - د- الإخراج الطباعى للبيانات على صفحة العنوان (الأبناط - الخط)
 - هـ- العوامل التى أثرت على صفحة العنوان فى المهاديات المصرية.
- وقد تمت هذه الدراسة أساساً من واقع فحص نماذج مقتنة ومحددة من أوائل المطبوعات المصرية.

وبدراسة أوائل المطبوعات المصرية فقد تبين من خلال العينة محل البحث والبالغ عددها ٣٣٤ كتاباً مطبوعاً أنه فى العقد الأول للطباعة ١٨٢٢-١٨٢٩م لم تظهر صفحة العنوان فى أى من الكتب المطبوعة فيما عدا القاموس الطاليانى والعربى،^(٢) حيث وجدت به صفحة عنوان وإن لم تشتمل على جميع البيانات المكونة لها، وبالتحليل الدقيق لهذه الصفحة يمكن أن نستخرج منها عدة ملاحظات كما يلى:

- ١- بدأ القاموس بصفحة عنوان مجزوء باللغة الإيطالية على الورقة الأولى، وعلى الورقة الثانية كانت صفحة العنوان باللغة الإيطالية والصفحة المقابلة لها صفحة العنوان باللغة العربية، ويعطى ذلك مؤشراً هاماً، وهو أن أساس وضع القاموس اللغة الإيطالية أولاً ثم العربية وأنه موجه لمن يتقنون الإيطالية ليتعلموا اللغة العربية ويؤكد ذلك أنه يبدأ من اليسار وليس من اليمين.

(١) المصدر السابق، ص ٣٨٩.

(٢) قاموس طاليانى وعربى / رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ-١٨٢٢م [نسخة رقم

٢- بدأت صفحة العنوان العربية بالبسملة وهى مطبوعة بخط يختلف عن قاعدة الحروف التى كانت موجودة فى مطبعة بولاق فى ذلك الوقت؛ لذلك من الغالب هى مطبوعة طبع حجر.

٣- ذكر عنوان القاموس بخط نسخى من الحجم الكبير^(١).

٤- طبع العنوان الفرعى وبيان قسمى القاموس وعنوانهما بقاعدة الحروف النسخية ذات الحجم المتوسط.

٥- ذكر بيان تمام الطبع، والمطبعة، وتاريخ الطبع الهجرى بالأرقام، باستخدام قاعدة الحروف النسخية ذات الحجم الصغير. ويفصل بين بيان العنوان وبيان الطبعة بخطين غير ممتدين^(٢).

ويرجع ظهور صفحة العنوان فى أول كتاب طبع بمصر واختفاؤها بعد ذلك فى باقى كتب العقد الأول وبداية العقد الثانى إلى أن مؤلف هذا القاموس وهو القس رافائيل زاخور راهبة كان ذا ثقافة أوربية حيث اشتغل بالترجمة أيام الحملة الفرنسية وشاهد مطبوعات الحملة الفرنسية التى هى على نمط المطبوعات الأوربية^(٣) وقد كان الأب "أنطوان رافائيل زاخور" هو العضو الشرقى الوحيد فى مجمع "نابليون" للترجمة، والمترجم الأول بديوان "مينو" ولم يرحل رافائيل مع رجال الحملة كما رحل غيره من السوريين، بل بقى بعدها فى مصر نحو سنتين اشتغل خلالهما سكرتيراً لرئيس طائفته الدينية الأب "باسيلوس عطا الله". ثم سافر فيما بعد إلى فرنسا حيث عين أستاذاً مساعداً بمدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعهد إليه بإلقاء دروس فى اللغة العامية، وترجمة المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة والخاصة بالأدب والتاريخ المصرى ثم عاد إلى مصر فى بداية عهد "محمد على باشا"^(٤).

لذلك كان من الطبيعى أن يتأثر رافائيل زاخور راهبة بالشكل المادى للمطبوعات الأوربية حيث قضى حياته بينها، ومن ثم قدم القاموس الذى ترجمه إلى المطبعة على نمط المطبوعات الأوربية، فالمؤلف بطبيعة الحال له دور فى الشكل المادى للكتاب قبل

(١) كانت القاعدة النسخية المستخدمة فى مطبعة بولاق فى ذلك الوقت ثلاثة أحجام فقط (كبير، متوسط، صغير)

(٢) أنظر لوحة رقم (١) فى الملحق الأول.

(٣) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٢٨٧.

(٤) جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية. مصدر سابق. - ص ص ٧٥-٧٦.

طباعته، ويتقاسم هذا الدور مع المطبعة، حيث كان من مسئولية الطابعين إعداد حرد المتن والذي يتضمن بيانات التصحيح والطبع.

وقد كان أول كتاب مطبوع في مصر هو القاموس الطالياني العربي لأن اللغة الإيطالية كانت أكثر اللغات انتشاراً في ذلك الوقت، فالثابت من الأوراق الرسمية أنها أول لغة أجنبية درست في مصر، وكان ذلك بمقتضى أمر عال صادر من الباشا إلى الكتخدا بك في أواخر سنة ١٢٣٥هـ — سنة ١٨٢٠م "بتعين أحد الأساقفة لإعطاء دروس في اللغة اللتانية والهندسة وتخصيص محل للتدريس بالقلمة"^(١).

والمقصود بالأسقف هنا هو القس "رافائيل زخور راهبة" مؤلف القاموس، كما كان أوائل العاملين بمطبعة بولاق من الإيطاليين وبالتالي كانوا في حاجة إلى مثل هذا القاموس.

ولم يظهر في مهاديات العقد الأول للطباعة صفحة عنوان أخرى مستقلة عن

المتن وإنما ظهر عنوان الكتاب على صفحات منفصلة عن المتن، ولكن لا يمكن أن نطلق عليها صفحة عنوان حيث إنها حملت بيانات ومعلومات إضافية غير بيانات صفحة العنوان، ومن أمثلة هذه الكتب كتاب "قواعد الأصول الطبية"^(٢) إذ ظهر عنوان الكتاب على ظهر الورقة الأولى للكتاب كما يلي :

"هذا كتاب في قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان، تأليف الحكيم فرانسيسكو فاقا أستاذ المدرسة الجامعة لجميع العلوم في مدينة بيزا".

وقد بدأت هذه الصفحة بالبسملة داخل إطار مزخرف ثم عنوان الكتاب ومؤلفه ووظيفته، وعلى نفس الصفحة ذكر التمهيد تحت عنوان "فاتحة الكتاب" مسبوقة برقم المجلد حيث ذكر فيه أهمية الكتاب ومجاليه^(٣).

(١) أمر من محمد علي باشا إلى كتخدا بك في ٤ ذى الحجة سنة ١٢٣٥ (١٢ سبتمبر سنة ١٨٢٠) دفاتر المعية تركي، دفتر رقم ٥، وثيقة رقم ٤٢٥، محفوظات عابدين: نقلاً عن: أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ٨٨.

(٢) فاقا، فرانسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م) - ٢ ج في ٢ مج [نسخة رقم ٩٢ طب بدار الكتب القومية]

(٣) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب من القرن التاسع عشر. مصدر سابق. - ص ص ٥٢١-٥٢٢.

ولا يمكن اعتبار هذه الصفحة صفحة عنوان حقيقية للكتاب؛ لأنها كما سبق الذكر اشتملت على تمهيد للكتاب على صفحة العنوان.

ومن المهاديات التى جاءت على نفس النمط السابق "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(١) حيث جاء عنوان الكتاب فى نهاية صفحة مستقلة عن المتن بدأت بكلمات مدح وشكر ودعاء للوالى ثم بيان الهدف من الكتاب وأهميته بالإضافة إلى تصريح الطبع وهو أول مرة يظهر فى المهاديات المصرية^(٢) وجاءت بيانات الصفحة على النحو التالى :

"بالنصر والظفر لا يعارضها حجاب أطال الله دوام دولته وإجلاله بحاه سيدنا محمد وآله ثم نظر لرعيته بعين الرحمة والإحسان فصفت أفكاره وذكت أنواره بمزيد الشفقة والرضوان فبرزت إرادته السنية ومقاصد أخلاقه الحسنة المرضية من لدن مراحمه العلية ورضوانه على الأهالى والرعية بدير تعظيم ترتيب لايحة بعير المسك فايحه تتضمن علوم أصول الزراعات ورسوم أحكام السياسات ليهدى بها الجاهل المتكاسل ويرغب فيها كل عارف وعاقل فجاءت بعون الله على هذا المنوال لصيرورة الإقتدا بها فى كل حالة من الأحوال فلما صادفت القصد والمطلوب ومالت إليها القلوب لحسن مبانيها ومريح معانيها أمر برسمها بالطبع على هذا الأسلوب ليصل بها من كان عنها محجوب وقد نشرت فى الأقاليم وفوق كل ذى علم عليم وسميت لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"

وعادة ما يأتى عنوان الكتاب فى المهاديات التى خلت من صفحة العنوان فى عدة مواضع هى.

- أ- فى مقدمة الكتاب سواء فى بداية المقدمة أو نهايتها على غرار المخطوطات.
- ب- فى بداية المتن (فى أعلى الصفحة الأولى التى بدأ فيها النص)
- ج- فى حرد المتن مع بيانات الطبع.

(١) لائحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ -

(١٨٢٩م). - ٧٦ ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة مدار الكتب القومية بالقاهرة].

(٢) أنظر لوحة رقم (٢) فى الملحق الأول.

د- أن يكون العنوان مشروحاً في مقدمة الكتاب؛ دون تحديد دقيق لصيغته.
ومن أمثلة الكتب التي جاء عنوان الكتاب في بداية مقدماتها كتاب "اللمع في الحساب"^(١) حيث جاء على النحو التالي :

"قال الشيخ الإمام العالم العلامة العدة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الشهر
والده بالهائم رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذه لمع يسيرة في علم الحساب يضطر إلى معرفتها من يريد
الشروع في الفرائض نافعة إن شاء الله"

ومن المهاديات التي جاء عنوانها في نهاية مقدمة الكتاب كتاب "بديع الإنشاء
والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٢) حيث ذكر مؤلفه :

". . . . وسميته بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات وجعلته يشتمل
على أبواب * ليكون أسهل لطريق الصواب."

ومثل كتاب "تحفة عوامل"^(٣) حيث ذكر مؤلفه :

". . . فلما تسر الإتمام بعون الله الملك العلام * سميته بتحفة الإخوان سائلاً أن يكون لنا زخراً
يوم يقوم الحساب."

ومن الحالات التي شرح فيها عنوان الكتاب في مقدمته دون تحديد دقيق للعنوان
كتاب "شرح متن الأجرومية"^(٤) فيقول مؤلفه:

(١) ابن الهائم. اللمع في الحساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م) - ١٨ ص [نسخة رقم ٦٥ رياضية بدار الكتب القومية].

(٢) مرعى المقدسى. بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٧م) - ٩٠ ص. [نسخة رقم ٣٤ أدب بدار الكتب القومية].

(٣) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ - (١٨٢٧م) - ١٠٧ ص. [نسخة رقم ٧٢ نحو بدار الكتب القومية]

(٤) الكفراوى، حسن على. شرح متن الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م).
١٨٢ ص. [نسخة رقم ٢٤٩ نحو بدار الكتب القومية]

"أما بعد فقد سألتني بعض المحبين إلى المترددين على المرة بعد المرة أن أشرح من الأجرومية للإمام الصنهاجى شرحاً لطيفاً يكون مشتملاً على بيان المعنى وإعراب الكلمات وأن أكثر فيه من الأمثلة لما انه لم يقع لها شرح على هذه الصفحات فترقت مدة من الزمان لعلى أنها كثيرة الشراح حتى سألتني عن ذلك من لا تسعني مخالفته ووجدت كثيراً من المبشرين يسألون عن ذلك كثيراً فعن لي أن أشرحها على هذا الوجه المذكور ليكون سبباً للنظر إلى وجه الله الكريم . . ."

وفى أحيان كثيرة كان يوجد عنوان الكتاب قبل الشروع فى المتن مباشرة وفى أعلى الصفحة التى يبدأ فيها المتن مثل كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار" ^(١) وكتاب "مراح الأرواح" ^(٢)، وكتاب "الأمثلة المختلفة" ^(٣) . ومن أكثر الأماكن شيوعاً التى ذكر بها عنوان الكتاب هى حرد المتن، وكانت تذكر إلى جانب بيانات الطبع مثل كتاب "مختصر مشاريع الأشواق" ^(٤)، و"قواعد الأصول الطبية" ^(٥)، و"لايحة زراعة الفلاح" ^(٦) . والسمة الغالبة على العناوين التى تذكر فى حرد المتن أن تكون مختصرة وغير كاملة منعاً للتكرار من جهة وتقليداً للمخطوطات العربية القديمة من جهة أخرى ومثال ذلك : " . . . تم طبع هذا المختصر بدار الطباعة العامة بأسكلة مصر بولاق الزاهرة فى سلخ جمادى الأول سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف"

- (١) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ — (١٨٢٦م) . - ٦٢ص. [نسخة رقم ٢٩ أدب بدار الكتب القومية].
- (٢) ابن مسعود ، أحمد على. مراح الأرواح - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ — (١٨٢٤م) . - ٣٥ص. نسخة ضمن مجموعة رقم [٢٣٣] ، ١٩٠٨ فى المكتبة الأزهرية .
- (٣) الأمثلة المختلفة - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ — (١٨٢٤م) . - ٣٧ص. نسخة ضمن مجموعة رقم [٢٣٣] . ١٩٠٨ فى المكتبة الأزهرية.
- (٤) النحاس الدمشقى. مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام - القاهرة : مطبعة بولاق ١٢٤٢هـ ، (١٨٢٦م) . - ٢٤٤ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف بدار الكتب القومية].
- (٥) فاقا، فرنسيكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) . - ٢ج فى ٢م [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].
- (٦) لايحة زراعة الفلاح وتبوير أحكام السياسة بقصد النجاح - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ — (١٨٢٩م) . - ٧٦ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

" . . . تم طبع هذا المجلد الثانى من كتاب الطب تأليف الفاضل رئيس الحكماء بمدينة بيزا واقا الشهير بالحكيم بمطبعة صاحب السعادة بأسكلة مصر بولاق فى آخر ربيع الثانى سنة ألف ومائتين اثنين وأربعين"

" . . . طبعت هذه اللائحة وهى كعقب المسك فايحة التى تسمى لائحة الفلاح لتعليم الزراعة والنجاح بمطبعة صاحب السعادة فى سلخ رجب الفرد سنة ١٢٤٥ .

ومما هو جدير بالذكر أن وجود عنونة الكتاب فى المقدمة أو حتى فى حرد المتن كان شائعاً منذ القرون الأولى لتدوين المخطوطات وحتى العصر العثمانى^(١). وأن المطبوعات قد نقلت عن نسخها الأصلية المخطوطة، ومن ثم فقد تأثرت بها من ناحية الشكل المادى والملاح المادية وقد حرص الطابعون الأوائل على ذلك تقديساً للمخطوطات ولعدم الرغبة فى الخروج على المؤلف الموروث هذا بالإضافة إلى أن عدم تخصيص ورقة مستقلة يكتب عليها عنوان الكتاب لم يطرح منذ بداية الطباعة لغلاء الورق فى تلك الفترة إذ أنه كان يستورد من إيطاليا بأسعار عالية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى رغبة المؤلفين المسلمين فى أن تنصدر البسملة مؤلفاتهم فلا شىء يكتب قبلها.

ولم يكن يميز عنوان الكتاب أو أى بيان آخر من بيانات صفحة العنوان ببنط مخالف فى الطباعة أو خط مختلف فقد كانت جميع أبناط الكتاب واحدة فى العقد الأول للطباعة.

ولم تظهر صفحة العنوان فى مطبوعات العقد الثانى ١٨٣٠-١٨٣٩ إلا فى كتابين فقط: الأول^(٢) فى كتاب "الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار"^(٣)، المطبوع فى مطبعة مكتب الطوبجية سنة ١٢٥٠هـ، ١٨٣٤م، والثانى "التعريبات الشافية لمريد

(١) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - القاهرة : جامعة القاهرة، ١٩٨٨. (أطروحة ماجستير) - ص ١٤٥ .

(٢) أنظر لوحة رقم (٣) فى الملحق الأول.

(٣) يوسف فرعون. مترجم "الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار. - القاهرة : مطبعة مكتب الطوبجية، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). [دار الكتب القومية].

الجغرافية^(١) المطبوع سنة ١٨٣٤ أيضا في مطبعة بولاق. ذلك مع اختلاف الإخراج الطباعي لصفحة العنوان في كل منهما. في حين نجد صفحة عنوان كتاب "الكنز المختار" لها إطار مزدوج وطبع عنوان الكتاب في أعلى الصفحة، وطبعت بيانات الطبع كتلة واحدة في نهاية الصفحة وتوسطهما بيتان من الشعر عبارة عن مدح الكتاب بين خطين يقسمان الصفحة. وجاءت الصفحة على النحو التالي :

كتاب

الكنز المختار في كشف الأراضي والبحار

تنزه في بقاع الأرض وانظر
ضياها من سنا هذا الكتاب
وطالع به بانصاف نجده
صحيحا لا يحيد عن الصواب
طبع في مطبعة مكتب الطوبجية بناحية طره بأمر حضرة مير اللواسكور رايبك وتصحيح الفقير
رفاعة رافع الطهطاوى مترجم المكتب المذكور الذي لا زال معمورا بالعلوم من أيام ولي النعم
الحديوي سنة ١٢٥٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية.

ونلاحظ أن في كتاب "التعريبات الشافية" انداحت صفحة العنوان أيضا كتلة واحدة وجاءت على النحو التالي :

" . . . طبع كتاب التعريبات الشافية * لمريد الجغرافية بدار الطباعة الحديوية * ببولاق مصر
الحمية * على يد مترجما ومصحح طبعها الفقير إلى الله تعالى رفاعة بدوي رافع الطهطاوى *
غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والمساوىء * لازالت هذه المطبعة بعناية الداوري الأكرم *
وبأنفاس الحديوي الأعظم * ولا برحت على مدى الأيام * بدبعة النظام * كاملة المعاني
والمباني * بمعرفة ناظرها أبي القاسم أفندي الكيلاني وقد تم طبعها في غرة شهر ربيع الآخر
سنة ١٢٥٠ من هجرة سيد الأولين والآخرين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ."

(١) رفاعة الطهطاوى،. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ —
(١٨٣٤م). القسم الأول ٣٠٣ص - القسم الثاني ٩٦ص + ملاحق. [نسخة رقم ٤٥ جنرافيا بدار الكتب
القومية]

وجاءت صفحتى عنوان الكتابين فى بداية الكتاب وقبل القوام.

ومن الملاحظ أن البيانات على صفحتى عنوان "الكنز المختار" و "التعريبات الشافية" استقاهما الطابع من حرد المتن وليس من مقدمة الكتاب، فنفس هذه البيانات كانت توجد فى حرد المتن، لذلك يمكن أن نقول إن صفحة العنوان الأولى فى المهاديات المصرية قد استقت معلوماتها من حرد المتن فى المقام الأول. وذلك بالطبع إذا استثنينا القاموس الطاليانى العربى على اعتبار أن مؤلفه سورى متأثراً بالمطبوعات الأوروبية. وباستثناء أيضاً هذا القاموس يمكن اعتبار صفحتى عنوان "الكنز المختار" و "التعريبات الشافية" أول صفحتى عنوان ظهرت فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.

وذكر تاريخ الطبع على صفحتى عنوان الكتابين بالأرقام، وكان بالتقويم الهجرى الذى كان متبعاً فى ذلك الوقت. كما لوحظ أيضاً أن حروف الطبع على صفحتى العنوان فى كتابى "الكنز المختار" و "التعريبات الشافية" قد طبعت ببنت موحد وهو فى الغالب من حروف القاعدة رقم "١٥"^(١) ولم يكن هناك أى تمييز فى الأبناط أو فى نوع الخط بالنسبة لصفحة العنوان. وكان الطابعون اكتفوا بوضع بيانات صفحة العنوان على صفحة مستقلة فقط دون أى تنوع فى أبناط الخطوط على تلك الصفحة، وعلى الجانب الآخر حاولت بعض المهاديات فى مطلع الثلاثينيات أن تميز عنوان الكتاب بخط مختلف وبنت مختلف عن باقى أبناط المتن وإن لم يخصص له صفحة مستقلة^(٢) ومن أمثلة هذه المهاديات كتاب " التوضيح لألفاظ التشريح"^(٣) ، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة، وكتاب "نبذة فى أصول الصحة"^(٤) وكتاب " منتهى الأغراض فى علم

(١) استقت المعلومات حول قواعد حروف الطبع من الجزء الخاص بعينات الحروف العربية من كتاب "قواعد عمومية لطلب تشغيل المطبوعات الذى طبع بالمطبعة الأميرية فى سنة ١٩١١م. [أنظر وثيقة رقم ٣/٣ فى الملحق الثالث]

(٢) أنظر لوحة رقم (٤) فى الملحق الأول .

(٣) جبرار . التوضيح لألفاظ التشريح / تأليف جبرار؛ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م) . - ٢٩٢ص. [نسخة رقم ٢٩٠ طب فى دار الكتب القومية].

(٤) جورجى فيدال. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م) . - ٤٠٤ص. [نسخة رقم ٨٥ طب فى دار الكتب القومية].

الأمراض^(١)، وكتاب "نبذة فى أصل الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام، ونبذة فى التشريح المرضى"^(٢).

ذلك حيث ذكر عنوان الكتاب فى بداية قائمة محتويات كل كتاب بخط التعليق الفارسى المتوسط الحجم ببنت قليل ليكون مختلفاً عن المتن.

ومن الوسائل الأخرى التى كان يميز بها عنوان الكتاب فى حالة خلوه من الصفحة المستقلة أن يوضع فى قمة الصفحة التى يبدأ فيها المتن بين زخارف نباتية وهندسية^(٣) أو وضعه فى أعلى الصفحة فى فقرة مستقلة عن المتن وذلك مثل كتاب "حاشية الكانفرى"^(٤) وكتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٥)، كتاب "أصول الهندسة"^(٦).

وأحياناً كان يوضع عنوان الكتاب فى قمة الصفحة التى يبدأ فيها النص فى هيئة فقرة مستقلة مثل كتاب "القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية"^(٧) حيث جاء عنوان الكتاب فى قمة الصفحة يحيط به خطان ومسبوقاً باسم الإشارة هذا.

هذا كتاب القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية

(١) يوحنا عنجورى، منتهى الأغراض فى علم الأمراض - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م) - ٢٦٣ص. [نسخة رقم ٢٨٣ طب فى دار الكتب القومية].

(٢) كلوت بارثليمى، نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ كلوت بارثليمى، ترجمة إبراهيم النبراوى، - القاهرة : د.م، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م) - ٧٦ص. [نسخة رقم ١٩٥٣ طب فى دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٥ فى الملحق الأول.

(٤) الكانفرى الاسكندارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن، حاشية الكانفرى/ تحقيق عبد العليم السلوكوتى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - ١٨٣٨م - ٧٢٤ص. [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام فى دار الكتب القومية].

(٥) بيرون، الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنجورى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م) - ٣٣٠ص. [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) راندار، أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت، - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م) - ٢٨٤ص [نسخة رقم ٢ علوم رياضية بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية - القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م) - ١٤٤+٨+١٤ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين بدار الكتب القومية].

ويمثل ذلك أيضاً كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(١) حيث جاء العنوان على هذا النحو:

هذا مختصر ترجمة مشاهير

قدماء الفلاسفة.

ولم يستخدم التشكيل في كتابة الكلمات في العقود الأولى للطباعة ذلك لأن هذا النوع من الكتابة لابد له من استعدادات خاصة لم تكن متوافرة في المطابع في ذلك الوقت^(٢). ومع بداية أربعينات القرن التاسع عشر بدأ عنوان الكتاب يستقر على صفحة مستقلة، وإن كانت بيانات هذه الصفحة لا تزال ناقصة. واشتملت صفحة العنوان الجديدة على عنوان الكتاب كاملاً ثم بيان المسؤولية الفكرية للكتاب، سواء مؤلف الكتاب أو مترجمه أو جامعهم، إلى جانب الوظيفة التي يشغلها المؤلف أو المترجم أو الجامع هذا فضلاً عن الدعاء لهم. وفي أحيان كثيرة كانت تبدأ صفحة العنوان باسم الإشارة "هذا كتاب" أو "هذه رسالة". أو "هذه رحلة".، ومن أمثلة الكتب التي بدأ عنوانها باسم الإشارة كتاب "اتحلف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا"^(٣) وكانت بياناتها كما يلي :

هذا كتاب أتحاف الملوك الألبا * بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا * وهو مقدمة لتاريخ

الإمبراطور شرلكان * الذي كان عصره غرة في جبهة الزمان * أبرزه من اللغة الفرنسية *

ونظمه في سلك التاريخ العربية * راجى عفواً للدود * خليفة بن محمود * تخرج بمدرسة

الألسن * التي لا يزال تعلم اللغات بها بحسن * وهو الآن رئيس فرقة ترجمة الكتب الأدبية * التي

تبرز من حيز الفرنسية إلى العربية * أحسن الله عاقبته * وجعل الخير خاتمه * والمسلمين آمين تم

وكما يتضح من استعراض بيانات صفحة العنوان فقد ذكر أيضاً بيان اللغة التي

ترجم منها الكتاب، وذلك في حالة الكتب المترجمة ويلاحظ إنه ذكر اسم مترجم الكتاب

(١) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قداماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م). -

١٨٦٢ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ بدار الكتب القومية].

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٨٩.

(٣) روبرتسون، ويليم. أتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا / ترجمة خليفة محمود. - القاهرة :

مطبعة بولاق، ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م). - ٣٧ + ٣٨٩ + ١٥ ص. [نسخة رقم ١٥ تاريخ في دار الكتب

القومية].

ووظيفته ولم يذكر مؤلف الكتاب؛ لأن الترجمة في ذلك الوقت كانت لا تقتصر على الترجمة الحرفية للكتاب الأصلي بل كان المترجم يضيف ويحذف، ويغير وينقح، وحتى عنوان الكتاب كان يتغير ويختار من جديد وغالبا ما يكون فيه عبارات السجع ليكون على نمط الكتب المؤلفة في ذلك الوقت ومنعا لتكرار العناوين .

واستخدم الطابعون منذ بداية الأربعينيات علامة "*" للفصل بين العبارات على صفحة عنوان الكتاب وفي حرد المتن وأحيانا في المقدمة، وقد وردت صفحة عنوان "أتحاف الألبا" على هذا النمط كما وردت أيضا صفحة عنوان كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(١) وظهرت على الوجه التالي:

هذا كتاب إفاضة الأذهان * في رياضة الصبيان * ترجمة من الفرنسية * إلى اللغة العربية * الفقير

إلى الله تعالى محمد أفندي الشيمي خوجه بمدرسة الألسن تم تم تم

ومن أهم البيانات التي ظهرت مبكرة على صفحة العنوان في أربعينات القرن التاسع عشر هو بيان التاريخ الببليوجرافي للطبعة والذي ظهر لأول مرة في المهاديات المصرية على صفحة عنوان كتاب "الدر الثمين في فن الأقرباذين"^(٢) وجاءت صفحة عنوانه على الشكل التالي:

هذا كتاب الدر الثمين في فن الأقرباذين

لجامعه الفقير حسن الرشيدى غانم

بلغه الله المغانم

(طبع ثانى وفيه زيادة عن الأول نحو الربع مع مزيد من التهذيب)

وفي أحيان كثيرة كانت تقتصر صفحة العنوان على عنوان الكتاب فقط وتغفل بباقي البيانات الأخرى مثل كتاب "قطر الندى وبل الصدى"^(٣)

(١) محمد الشيمي. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ — (١٨٤٣م).- ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) الرشيدى ، حسن غانم. الدر الثمين في فن الأقرباذين.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ. (١٨٤٩م).- ٤٥٥ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) بن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ-١٨٤٧م. ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو بدار الكتب القومية].

وأحياناً أخرى حملت صفحة العنوان في الأربعينات ببينات ليست من صلبها مثل صفحة عنوان كتاب "رحلة رفاعه بك إلى باريس أو تخليص الأبريز إلى تخليص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس"^(١).

إذ جاء بعد بيانات عنوان الكتاب ومؤلفه تقرّظ للشيوخ حسن العطار عن فوائد الكتاب استغرق نصف صفحة، وسوف يتضح أن هذه الظاهرة استمرت بشكل خطير في حياة الكتاب المصري المطبوع طوال القرن التاسع عشر.

ومن البيانات الهامة التي ظهرت منذ الأربعينات العنوان البديل، وفي حقيقة الأمر حرص الطابعون في حالات كثيرة على هذا البيان عند وجود صفحة عنوان الكتاب. وذلك حفاظاً على الأمانة العلمية في نقل المادة التي وضعها المؤلف من المخطوط إلى المطبوع بما فيها العنوان الكامل للكتاب والعنوان البديل ومن الأمثلة على ذلك كتاب "رحلة رفاعه بك إلى باريس"^(٢) الذي عرف باسم "تخليص الأبريز إلى تخليص باريز" أو "الديوان النفيس بإيوان باريس" حيث نجد الطابع يورد هذه العناوين الثلاثة البديلة على صفحة العنوان في شكل مخروطي.

ويبدو أن الطابع قد وجد في صفحة العنوان متفهماً له عند ذكر بيان العنوان البديل؛ ففي حالة غياب صفحة العنوان نجده يغفل ذكر هذا البيان مثلما حدث في كتاب "الولادة"^(٣) الذي طبع في نفس العقد وكان له عنوان آخر من وضع المؤلف ذكره في تمهيد الكتاب وهو "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة أمراض النساء والأطفال" ونظراً لعدم وجود صفحة عنوان للكتاب اكتفى الطابع بذكر العنوان المختصر "كتاب الولادة" في عنوان قائمة المحتويات وعنوان الكشاف وحتى في بداية المتن بين الزخارف في حين ظل عنوان الكتاب الأصلي كامناً داخل التمهيد وغير مستخدم.

(١) رفاعه رافع الطهطاوى. رحلة رفاعه بك إلى باريس أو تخليص الأبريز إلى تخليص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م). - ٢٣٩ ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ بمكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج]

(٢) رفاعه رافع الطهطاوى. رحلة رفاعه بك إلى باريس أو تخليص الأبريز إلى تخليص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م). - ٢٣٩ ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٣) فليوس الحكيم. صالغ السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال أو كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

واتخذت صفحة عنوان الأربعينات الشكل المخروطى فى المهاديات المصرية على غرار المخطوطات العربية القديمة حيث كان النساخ فى العصر العثمانى يكتبون عنوان الكتاب واسم المؤلف مسبقا بألقاب المدح ومتبوعا بالدعاء له فى شكل يشبه المثلث المقلوب أو الدلتا (∇)^(١) والمقصود هو الشكل المخروطى كما سبق توضيحه. وأحيانا كان يطبع اسم الإشارة الذى يسبق عنوان الكتاب على صفحة العنوان فى سطر مستقل قبل عنوان الكتاب ويأتى فى منتصف قاعدة المثلث مثل كتاب "سياحة أمريقه"^(٢) حيث ورد:

هـ

كتاب سياحة أمريقه ترجمة من الفرنسية

إلى اللغة العربية الراجى رحمة ربه

على الدوام الفقير إلى الله تعالى

سعد نعام غفر الله ذنوبه

وسترفى الدارين

عيوبه

آمين

م

وفى أحيان أخرى كان يطبع اسم الإشارة فى سطر مستقل أيضا ولكنه يمتد بطول سطح قاعدة الهرم المقلوب^(٣) مثل كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"^(٤).

(١) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى منذ بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - مصدر سابق. ص ١٤٤ .

(٢) ماركام، هنرى. سياحة أمريقه/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ - (١٨٤٥م). - ١١٩ ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ بمكتبة فاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) أنظر لوحة رقم ٦ فى الملحق الأول .

(٤) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ - (١٨٤٤م). - ٣ ج فى ٣ مج [نسخة رقم ١٤١ رياضة بدار الكتب القومية].

* (كتاب غرر النجاح * في أعمال الجراح) *

تأليف راجى غفور به الكرم * محمد على البقلى الحكيم * معلم العمليات

الجراحية الكبرى والصغرى والتشخيص

للجراحين بمدرسة الطب الإنسانى * والجراح

بالاسبالية الكبرى بقصر العيني

بالقاهرة غفر الله له

ولو الله

أمين .

وكانت القاعدة الفارسية (خط التعليق) تستخدم فى طباعة عنوان الكتاب^(١) على صفحة العنوان مثل كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٢). حيث كانت صفحة العنوان متميزة إلى حد كبير.

ومن الملاحظ أن عملية أفراد صفحة مستقلة لعنوان الكتاب فى الأربعينات تعتبر خطوة فى تطور صفحة العنوان للكتاب المصرى المطبوع لاسيما وقد ظهر أيضا فى هذا العقد التنوع فى الأبناط والخط على بيانات صفحة العنوان.

ولم يمنع هذا التطور فى صفحة عنوان الأربعينات من وجود كتب خلت من صفحة العنوان وورد عنوان الكتاب بها فى الأماكن الشائعة للعناوين التى سبق ذكرها فى مقدمة الكتاب، ككتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"^(٣)، وكتاب "الأعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصارى"^(٤) وفى أعلى الصفحة التى يبدأ فيها المتن مثل كتاب

(١) أنظر لوحة رقم ٧ فى الملحق الأول .

(٢) تيرى، بوبى . الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) . - ١٧٤ص. [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية بدار الكتب القومية].

(٣) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) . - ٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

(٤) ابن هشام الأنصارى. الإعراب عن قواعد الإعراب . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) . - ١٢٥-١٤٠ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو بدار الكتب القومية].

"طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"^(١)، وكتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية"^(٢)، ومن أجمل الكتب التى ظهر عنوانها فى بداية المتن بين الزخارف^(٣) كتاب "مشكاة اللاندين فى علم الأقربادين"^(٤) و "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال لأحمد حسن الرشيدى"^(٥)، وكتاب حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى^(٦).

ومنذ خمسينات القرن التاسع عشر أصبحت صفحة العنوان ظاهرة ملحّة فى كل مطبوعات هذا العقد وقلما طبع كتاب ليست به صفحة عنوان مستقلة^(٧).

واتخذت أغلبية مهديات الخمسينيات الشكل المخروطى فى صفحة العنوان أى شكل الهرم المقلوب وظهرت أحيانا بدون إطار مثلث^(٨) مثل كتاب: "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"^(٩)، وكتاب "نظم اللالىء الغرر فى سلك العقود

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٧٥٣ص. [نسخة رقم ٩٨ طب بدار الكتب القومية].

(٢) أبو بكر الأزهرى، خالد بن عبد الله. شرح الشيخ خالد على الأجرومية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠، رفاة الطهطاوى].

(٣) أنظر لوحة رقم ٨ فى الملحق الأول.

(٤) لايتوت. مشكاة اللاندين فى علم الأقربادين / ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ - (١٨٤٤م). - ٣٠ص. [نسخة رقم ١٦١٤ طب بدار الكتب القومية].

(٥) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٥م). - ٨٤ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

(٦) شيخ زاده، محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ - (١٨٤٧م). - ٦ج فى ٦ مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير بدار الكتب القومية].

(٧) يوجد كتابين فقط ليست لهما صفحة عنوان فى عينة الدراسة وهما : المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية/ عامر سعد . - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ١٩٥ص، [٤٨٥٤ج مكتبة بلدية الإسكندرية] وكتاب جامع الشواهد / محمد باقر الشريف . - القاهرة : طبعة حجر، ١٢٧٥ (١٨٥٨م). - ٩٠ص. [نسخة رقم ٧٠ أدب بدار الكتب القومية].

(٨) أنظر لوحة رقم ٩ فى الملحق الأول.

(٩) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٥١م). - ٣ج [نسخة رقم ١٤١ رياضة بدار الكتب القومية]

والدرر^(١)، "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"^(٢)، "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٣)، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

كما اتخذت بعض المهاديات شكل الهرم المقلوب فى صفحة العنوان ولكن كان له إطار مزدوج أو غير مزدوج^(٤) ومن هذه المهاديات على سبيل المثال لا الحصر كتاب "مولد الرسول صلى الله عليه وسلم"^(٥)، وكتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبداء الأصنام"^(٦) والإطار فى هذا الكتاب مطبوع بمداد أحمر لأن الكتاب طبع حجر ومن السهولة بمكان تغيير لون المداد. وبالمثل كتاب "القول المختار فى المنع عند تخيير الكفار"^(٧)، وكتاب "المقامات السيوطية"^(٨).

ولم يقتصر الشكل المادى لصفحة العنوان فى مهاديات الخمسينات على شكل الهرم المقلوب فقط بل اتخذت صفحة العنوان أشكالاً أخرى رائعة الجمال منها الشكل البيضاوى^(٩)

(١) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللالىء الغرر فى سلك العقود والدرر. - القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

(٢) حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى بدار الكتب القومية].

(٣) السيد صالح. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ تصحيح عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٠ فى الملحق الأول.


(٥) البرزنجى : مولد الرسول صلى الله عليه وسلم. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). [نسخة رقم ٨٨٢ ج مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) الغوث العلوى، فضل بن الحبيب. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبداء الأصنام. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٩١ ص. [نسخة رقم ١٦١ مجاميع بدار الكتب القومية].

(٧) الغوث العلوى، فضل بن الحبيب: القول المختار فى المنع عن تخيير الكفار. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٩١-١٦٨ ص. [نسخة رقم ١٦١ مجاميع بدار الكتب القومية]

(٨) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٠٣ ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

مثل كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"^(١) ومثل كتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"^(٢).

وجمعت بعض الكتب ما بين الشكل المخروطى والشكل البيضاوى فى صفحات العنوان بها^(٣) مثل كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"^(٤)، ومثل كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٥). كما اتخذت أحيانا صفحة للعنوان الشكل المستطيل المحاط بإطار مزخرف أو بأكثر من إطار مزخرف بزخارف نباتية أو هندسية  وبداخله بيانات الصفحة بشكل هرمى مثلما ظهرت صفحة عنوان كتاب "تاريخ ابن خلدون"^(٦).

ويرجع تعدد أشكال صفحة العنوان فى خمسينات القرن التاسع عشر بشكل متنوع عن باقى العقود التى سبقته إلى انتشار المطابع الحجرية التى كثرت فى عهد "سعيد باشا" (١٨٥٤-١٨٦٣م) نتيجة لزيادة المطابع الخاصة فى تلك الفترة والتى كانت بطبيعتها مطابع حجرية؛ وقد تبين أن طبع الحجر له إمكانيات خاصة لا تتوافر فى طبع الحروف رغم قلة تكلفته ومن هذه الإمكانيات المرونة فى طباعة الأشكال الهندسية والزخرفية والصور والجدول ذلك لأن مطابع الحروف لم تكن بها آلات لطباعة هذه الأشكال.

لذلك تنوعت الأشكال التى استخدمت لإخراج صفحة العنوان فى تلك الفترة ما بين الشكل المخروطى والبيضاوى والمربع فى حين أن طبع الحروف لم يتح أكثر من

(١) مجموع من مهمات المتون المستعملة فى غالب خواص الفنون. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ١٩٣ص [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع بدار الكتب القومية].

(٢) الإيبارى، عبد الهادى نجا. نفحة الاكمام فى مثلث الكلام. - [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). ٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع بدار الكتب القومية] .

(٣) أنظر لوحة رقم ١٣ فى الملحق الأول.

(٤) محمد عليش. للقول المنجى على مولد البرزنجى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢). [نسخة رقم ٨٨٢ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية]

(٥) ابن الوردى. عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على . خريدة للعجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ جليم ٣٤٠١٧ معارف عامة بالمكتبة الأزهرية.

(٦) ابن خلدون المغربى. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٤هـ - (١٨٥٨م). [نسخة رقم ١٢١٦٢ بمكتبة جامعة القاهرة].

الشكل المخروطى ويدون إطار. ويستنتج من ذلك أن نوع الطباعة (حجرية - طبع حووف) يؤثر على الشكل المادى لصفحة العنوان.

وفيما يتعلق ببيانات صفحة عنوان الخمسينيات فقد تعددت وازدادت، ولم تعد تقتصر على عنوان الكتاب ومؤلفه فقط، فظهر على سبيل المثال العنوان البديل إلى جانب العنوان الأصلي^(١) والمؤلف كما فى كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"^(٢)، وظهر أيضا بيان الجزء مثل كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار"^(٣) وكتاب "تاريخ ابن خلدون"^(٤)، وكتاب "الميزان الكبرى"^(٥).

وقد أثقلت صفحة عنوان الخمسينيات كاهلها بيانات ليست من صلبها، كأن توضع أبيات شعرية لمصحح الكتاب تستغرق ثلاثة أرباع صفحة العنوان وتتضمن كلمات مدح للكتاب ومؤلفه^(٦) وتمثل ذلك فى كتاب "المقامات السيوطية"^(٧)، وأحيانا كان يوضع شبه ملخص للكتاب يتضمن محتواه فى حوالى تسعة سطور مثل كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٨) كما كان هناك إفراط شديد ومبالغة فى صيغ الاحترام والتبجيل للمؤلفين أو المترجمين ومعظمهم من الأئمة أو الرواد الذين تتلمذ على كتبهم العاملون بالمطابع والمخول إليهم كتابة صفحة العنوان فى

(١) أنظر لوحة رقم ١٣ فى الملحق الأول

(٢) محمد عليش، القول المنجى على مولد البرزنجى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م) . نسخة رقم ٨٨٢ ح بمكتبة بلدية الإسكندرية.

(٣) ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - (١٨٥٥م) . - ٤ ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى بدار الكتب القومية].

(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر : القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م) [نسخة رقم ١٢١٦٢ بمكتبة جامعة القاهرة].

(٥) الشعرانى، عبد الوهاب، الميزان الكبرى - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى بدار الكتب القومية]

(٦) أنظر لوحة رقم ١٤ فى الملحق الأول .

(٧) السيوطى . جلال الدين . المقامات السيوطية - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) . - ١٠٣ ص . [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٨) ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) . - ٢٦٨ ص [نسخة رقم [٣٥٢٩] حليم ٣٤٠١٧، معارف عامة، المكتبة الأزهرية].

ذلك الوقت، ومن الكتب التى ظهرت صفحات عناوينها وعليها مثل هذه العبارات كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"^(١)، وكتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى"^(٢)، وكتاب "نواذر القليوبى"^(٣).

وقد ظهر أيضا على صفحة العنوان فى مهاديات الخمسينيات بيان السهدف من الكتاب وأهميته مثل كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"^(٤) حيث وردت بيانات صفحة العنوان على النحو التالى^(٥):

"... هذا كتاب مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون جمعه لشدة احتياج

الطالب إليه وضبطه ليسهل حفظه عليه راجيا أن يعم نفعه الإخوان ويعود من التواب على مدى

الأزمان وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبي الله ونعم الوكيل"

ومن الملاحظ أن صفحة العنوان فى الخمسينيات قد استقت بياناتها من المقدمة على عكس ما كان سائدا قبل ذلك، حيث كانت تستقى معلوماتها من حرد المتن فى المقام الأول، ويؤكد ذلك اختفاء بيانات الطبع تماما منذ بداية هذا العقد والإبقاء عليها فى حرد المتن، وظهور بيانات أخرى على صفحة العنوان مثل عنوان الكتاب البديل، وأجزاء الكتاب، وهدف الكتاب وأهميته، والتعريف بالمؤلف ومكانته والدعاء له كل هذه المعلومات مكانها الأساسى مقدمة الكتاب مما يدل على أن الطابعين اتجهوا إلى مقدمة الكتاب بدلا من حرد المتن فى استقاء بيانات صفحة العنوان.

ولم تميز صفحة العنوان فى خمسينيات القرن التاسع عشر بأى تنوع فى أحجام وأبناط الخطوط عليها إلا فيما ندر، وكأنها اكتفت لتمييز عنوان الكتاب أن يوضع على

(١) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٨٦ ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية بدار الكتب القومية].

(٢) المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٥٤ + ٢ ص [نسخة رقم ٨٠] [٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية].

(٣) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نواذر القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ - (١٨٥٧م). - ١٩١ ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب بدار الكتب القومية]

(٤) مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون. - القاهرة : طبع حجر، سنة ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م) [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع دار الكتب].

(٥) راجع لوحة رقم ١١ فى الملحق الأول.

صفحة مستقلة، ويستثنى من ذلك كتاب "تاريخ ابن خلدون"^(١) حيث طبعت البيانات على صفحة العنوان بخط التعليق الفارسي بنفس حجم بنط الطباعة في المتن، وكتاب "نفحة الأكماء في مثلث الكلام"^(٢) حيث وردت البيانات على صفحة العنوان بالخط النسخي المستخدم في المتن ولكنه من الحجم الكبير وليس الحجم المتوسط المستخدم في طباعة متن الكتاب^(٣).

ولم يكن هناك مكان ثابت لصفحة العنوان، فأحيانا كانت ترد في بداية الكتاب، وقبل القوام والمتمثلما وردت في كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضع بالأشكال والنوت الموسيقية"^(٤)، وكتاب "صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية"^(٥). وأحيانا كانت تسبقها قوام الكتاب. أى قائمة المحتويات وقائمة التصويبات وتقریطات الكتاب إن وجدت، مثل كتاب "الميزان الكبرى"^(٦)، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٧).

من خلال استعراض تطور صفحة العنوان عبر الخمسينات في القرن التاسع

عشر يمكن أن نستخلص عدة ملاحظات هي :

- ١- استقرار عنوان الكتاب على صفحة مستقلة منذ الخمسينات.
- ٢- تنوعت أشكال صفحة العنوان ما بين المخروطي، البيضاوي، المستطيل.

(١) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر . . . - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م) [نسخة رقم ١٢١٦٢ بمكتبة جامعة القاهرة].

(٢) الأبياري، عبد الهادي نجا. نفحة الأكماء في مثلث الكلام. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). [٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية]

(٣) راجع لوحة رقم ١٢ في الملحق الأول:

(٤) غاردين. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضع بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد إسماعيل -. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م). - ٣٦ص. [نسخة رقم ٢٤٥٣ بمكتبة جامعة القاهرة].

(٥) صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية. - القاهرة : دار الطباعة المصرية، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). - ٤٣ص [نسخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح بدار الكتب القومية].

(٦) الشعراني، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعي بدار الكتب القومية].

(٧) الحمزاوي، حسن للعدوى. تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٥٢ص. [نسخة رقم ١٧ فقه مالك بدار الكتب القومية].

- ٣- نوع الطبع يؤثر على الشكل المادى لصفحة العنوان.
- ٤- إتقال صفحة العنوان فى الخمسينات ببيانات ليست من صلبها.
- ٥- تحول مصدر استقاء بيانات صفحة العنوان إلى المقدمة بدلا من حرد المتن.
- ٦- لم يكن هناك تنوع فى الأبناط والأحجام لبيانات صفحة العنوان إلا فيما ندر.
- ٧- عدم وجود مكان ثابت فى الكتاب لصفحة العنوان.
- وفى الستينات ١٨٦٠-١٨٦٩م أصبحت صفحة العنوان ضرورة فى كل مهديات هذا العقد ولم تر الباحثة فيما أتيج لها مراجعته كتابا واحدا يخلو من صفحة العنوان فى عينة الدراسة إلا كتاب "الكليات المعروف بكليات أبى البقاء"^(١).
- وربما لأن هذا الكتاب من الكتب الأزهرية الدراسية فى علم اللغة والتى لم تواكب تطور الملامح المادية للكتاب بسهولة واحتفظ بنفس الشكل المخطوط بدون صفحة عنوان واكتفى بذكر عنوان الكتاب فى مقدمة الكتاب أو فى بداية المتن.
- وقد تنوع الشكل المادى لصفحة العنوان فى هذا العقد أيضا ما بين شكل الهرم المقلوب (المخروطى) بإطار^(٢) ، وبدون إطار^(٣) ، والشكل المستطيل^(٤) الذى يحيط به إطار مزخرف^(٥) لصفحة العنوان^(٥)، والشكل البيضاوى المزخرف^(٦)

(١) الكندى الحنفى، أبو البقاء الحسنى. كتاب الكليات المعروف بكليات أبى البقاء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ - ١٨٦٤م). - ٤٣ص (دار الكتب).

(٢) على سبيل المثال: كتاب كشف الغمة عن جميع الأمة لعبد الوهاب الشعرانى. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م). - ٤ج فى ٤مج؛ [نسخة رقم ٣٩٠ حديث بدار الكتب القومية]؛ - كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشانروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٠هـ - ١٨٦٣). - ٢٤٤ص. [نسخة رقم ٩٥٣] ٨٧٧٧ (ملحق فهرس الفقه العام)، المكتبة الأزهرية

(٣) على سبيل المثال: كتاب الكبريت الأحمر فى بيان غلوم الشيخ الأكبر/ عبد الوهاب أحمد بن على الشعرانى. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م)؛ ديوان ابن معتوق الموسوى/ ابن شهاب الدين الحويزى ابن معتوق الموسوى. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - ١٨٦١م). - ٢١٦ص. [نسخة رقم ١٨٩١ بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٥ فى الملحق الأول.

(٥) مثل كتاب الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الأحمديّة/ عبد الصمد الأحمدي. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - ١٨٦١م). - ٢٠٨ص؛ [نسخة رقم ٥٦٩ بمكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال/ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الربيع. - القاهرة: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م). - ١٥٢+٣ [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) مثل كتاب : مجموع مزوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات/ محمود الجزائرى. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - ١٨٦١م). - ١٠٤ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب بدار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ١٦) فى الملحق الأول).

كما ظهر أيضا التداخل بين الهرم المقلوب الذى له إطار وبين الشكل البيضاوى^(١). ولعب طبع الحجر دوره مرة أخرى فى تنوع أشكال صفحة العنوان فظهر شكل الدائرة التى تتضمن داخلها دائرة أصغر منها بها بيانات صفحة العنوان^(٢)، كما ظهر شكل آخر بسيط ورقيق لصفحة العنوان وهو على شكل معين مهلل^(٣) . ومن الأشكال الأخرى الجميلة لصفحة العنوان شكل نصف الدائرة المحاط به زخارف وأوراق شجر^(٤) وشكل المعين بدون إطار^(٥).

ومن أجمل الأشكال المميزة لصفحة عنوان الستينات كانت فى كتاب "رسائل الخوارزمي"^(٦)

حيث جاءت بيانات صفحة العنوان مكتملة ومنسقة وكانت على شكل بوابة القصر الملكى وبداخلها بيانات الكتب فى شكل مستو^(٧).

ومن أغرب الظواهر التى وجدت فى مهاديات الستينات هى وجود صفحتا عنوان للكتاب^(٨) وعدم الاقتصار على صفحة عنوان واحدة، وانتشرت هذه الظاهرة لاسيما فى المجلدات

(١) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٦٠ ص. [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى بدار الكتب القومية]. [أنظر لوحة رقم ١٧ فى الملحق الأول]

(٢) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج] [أنظر لوحة رقم ١٨ فى الملحق الأول].

(٣) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). - ١٢٤ ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف بدار الكتب القومية] [أنظر لوحة رقم ١٩ فى الملحق الأول].

(٤) الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب. - القاهرة : طبع حجر، (دون)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) ١٠٠ ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج] [أنظر لوحة رقم ٢٠ فى الملحق الأول].

(٥) السهودى، نور الدين على بن عبد الله ابن أحمد الحسينى. درر السموط فيما للوضوء من الشروط. القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٥ ص [إدار الكتب].

(٦) الخوارزمي، أبو بكر. رسائل الخوارزمي. - ط ١. - القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). - ٢٠٨ ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) أنظر لوحة رقم ٢١ فى الملحق الأول.

(٨) أنظر لوحة رقم ٢٢ أ، ٢٢ ب فى الملحق الأول.

التي ضمت أكثر من كتاب في مجموعة واحدة، فعادة ما كانت تصدر صفحة عنوان لجميع الكتب التي في المجلد الواحد وتعطى عناوينها ومؤلفيها، هذا إلى جانب صفحة العنوان التي تتصدر كل كتاب من المجموعة، ويمثل ذلك كتاب "بداية الهداية"^(١) حيث ضم بين دفتيه خمسة كتب هي : بداية الهداية، وكتاب الأدب للغزالي، وكتاب عقيدة العوام للمرزوقي، ومنظومة عصمة الأنبياء لأحمد المرزوقي، ثم شرح العقيدة المسماه عقيدة العوام في تحصيل نيل المرام. وكانت صفحتا العنوان في هذا الكتاب على شكل الهرم المقلوب (مخروطية).

ومن الكتب الأخرى التي تضم صفحتي عنوان ولا تدخل في نطاق المجاميع "كتاب نخبة الأذكياء في علم الكيمياء"^(٢) حيث جاءت صفحة العنوان الأولى تتضمن بيانات العنوان والمؤلف والمترجم والجزء، وجاءت صفحة العنوان الأولى هذه بعد قائمتي المحتويات والتصويبات، أما صفحة العنوان الثانية فقد وردت بعد مقدمة الكتاب، وتحتوي بيان عنوان الكتاب ومؤلفه ومترجمه. وتزيد بيانات صفحة العنوان الأولى عن الثانية أنها تصيف بيان الجزء فقط.

وظهرت نوعية أخرى من الكتب بصفحتي عنوان جاءت صفحة العنوان الأولى منها مكتملة البيانات بما فيها بيانات الطبع وذات تنسيق جيد، أما صفحة العنوان الثانية فكانت مخروطية الشكل على غرار المخطوطات وقد تضمنت عنوان الكتاب والمؤلف والمترجم فقط إن وجد، ومن الكتب التي ظهرت على هذا النمط كتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور"^(٣). وكتاب "النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ"^(٤).

(١) للغزالي الطربسي الشافعي. زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد. بداية الهداية. - القاهرة: مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). - ٦٤ ص [نسخة رقم ٢٤٨ مجاميع بدار الكتب القومية]

(٢) جاستيل. نخبة الأذكياء في علم الكيمياء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٢ ج. [نسخة رقم ٧٨ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) ابن عرب شاه الدمشقي. عجائب المقدور في أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ٢٤٩، ٢ ص. [نسخة رقم ٢٧١ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الزمخشري. النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ. - القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٨٠ ص . [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

وقد يرجع سبب وجود صفحة العنوان الثانية بالرغم من أنها غير مكتملة البيانات لمجرد الحفاظ على الشكل المادى للمخطوط الذى نقل عنه المطبوع، وربما خوفا من إغفال بيانات عن المؤلف قد تكون مهمة للمستفيدين من الكتاب مثل الاسم الكامل للمؤلف أو مكانته العلمية والدينية والتي لم تتوافر فى صفحة العنوان الأولى. وربما تحسبا لتمزق صفحة العنوان الأولى فيمكن الاستدلال على الكتاب من الصفحة الثانية.

وفيما يتعلق ببيانات صفحة العنوان فى مهاديات الستينات نلاحظ أنها قد استكملت بحيث أصبحت تضم عنوان الكتاب - بيان الطبعة - المصحح - المطبعة - تاريخ الطبع وأصبح هناك تنسيق جيد لهذه البيانات فوضع بيان العنوان والتأليف فى أعلى الصفحة، وبيان الطبعة بين قوسين فى منتصف الصفحة وبيانات المطبعة ومكان الطبع وتاريخه فى أسفل صفحة العنوان ومن ثم فقد اقتربت من صفحة العنوان الحالية.

ويعتبر كتاب "رسائل الخوارزمي"^(١) أول كتاب ظهر مكتمل البيانات الببليوجرافية على صفحة عنوانه مع حسن التنسيق لهذه البيانات.

ومن أكثر صفحات العنوان تميزا فى الستينات^(٢) من ناحية اكتمال البيانات وتنسيقها صفحة عنوان كتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ"^(٣)، و"الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"^(٤)، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"^(٥)، وكتاب "رسائل الخوارزمي"^(٦).

(١) الخوارزمي، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمي. القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ -

(١٨٦٢م). [نسخة رقم ٣١٩ أدب مكتبة رفاعة الطهطاوى]

(٢) أنظر لوحتى رقم ٢٤، ٢٣ فى الملحق الأول.

(٣) الرمخشري. النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). -

ص ٨٠ + ٢٠٨ ص [نسخة رقم ٣٣ أدب ، دار الكتب القومية].

(٤) البغدادي. عبد اللطيف. الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر. - ط ١. -

القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ١٦٣ + ٤٤ ص. [نسخة رقم ٢٣١٣٥ بمكتبة الأمير

إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٥) ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م) . ٢٤٩، ٨، ٢ ص.

(٦) الخوارزمي، أبو بكر . كتاب رسائل الخوارزمي. - القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ -

(١٨٦٢م). - ٢٠٨ ص. [رقم ٣١٩ أدب، رفاعة الطهطاوى].

ومن أهم البيانات التي ظهرت للمرة الأولى على صفحة العنوان فى القرن التاسع عشر هو بيان "حق الطبع" فقد ذكرت الدكتورة عايذة إبراهيم نصير أن هذا البيان ظهر للمرة الأولى على صفحة العنوان منذ الثمانينات على أثر صدور قانون المطبوعات الذى صدر فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١^(١) وفى حقيقة الأمر أن هذا البيان ظهر قبل ذلك التاريخ بحوالى عشرين عاما فى كتاب "الخلاصة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية سنة ١٨٦٨م"^(٢) حيث وردت صفحة عنوانه على النحو التالى^(٣).

الخلاصة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية

الطبعة الأولى

سنة ١٢٨٥

على ذمة مؤلف درره وناظم عقد غرره المتوكل على ربه المعيد المبدي على عزت أفندي خوجه علوم رياضية وطبيعية بمدرسة المهندسخانة الخديوية ووكيل مدارس ملكية.

(لا يجوز لأحد أن يطبع هذا الكتاب)

وربما كان سبب ظهور هذا البيان مبكرا فى ستينات القرن التاسع عشر هو صدور قانون سعيد للمطبوعات الذى صدر بعد إنشاء المطابع الخاصة للأفراد فى تلك الفترة وهذا بدوره أدى إلى تخوف أصحاب المطابع من الاعتداء على حقوق الطبع وسرقة الكتب وطباعتها عنوة فى مطابع أخرى لذلك حرصت بعض المطابع أن تذكر هذا البيان على صفحة عنوان مطبوعاتها.

ومن البيانات الهامة الأخرى التى استمر ظهورها عبر الستينات على صفحة العنوان هو بيان الجزء حيث ذكر على صفحة عنوان كتاب "الأغاني للأصفهاني"^(٤)

(١) عايذة إبراهيم نصير، حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر، مصدر سابق، ص ٣٢٧.

(٢) على عزت، الخلاصة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية، ط ١ - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م) - ١٣٦ ص (٢ ج فى مجلد)، [نسخة رقم ٥٧ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أنظر صفحة رقم ٢٥ فى الملحق الأول.

(٤) الأصفهاني، ابر الفرح على الحسين محمد الهيثم، الأغاني، القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م) - ٢٠ ج فى ١٠ مج. [نسخة رقم ٢١٩٠ بمكتبة جامعة القاهرة].

وكتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"^(١)؛ وكتاب "السيرة الحلبية"^(٢) وقد ورد على صفحة عنوان كتاب الأغانى كما يلى :

الجزء الأول من كتاب الأغانى للإمام

أبى الفرج الأصبهاني

رحمة الله تعالى

* (وهو من أجزاء عشرين) *

وقد استقر بيان العنوان البديل على صفحة عنوان السنينات^(٣) كما ورد على صفحة عنوان كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"^(٤) كما استمر اسم الإشارة هذا يتصدر عناوين بعض الكتب على صفحة العنوان فى مهماديات السنينات مثل : "كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات"^(٥)، وكتاب شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو^(٦) و "كتاب تعليم المتعلم طريقة التعلم"^(٧)،

(١) أحمد الرشيدى، عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية). - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦م). - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٥ طب بمكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].
(٢) الحلبى الشافعى، نور الدين على. السيرة الحلبية أو إسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣م). - ٣ ج فى ٣ مج. [نسخة رقم ١١٧ تاريخ بمكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) انظر لوحة رقم ٢٦ فى الملحق الأول

(٤) الزبيدى، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م). - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

(٥) عبد المجيد على. كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م). - ١٠٥ ص [نسخة رقم ١٩ زراعة بمكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) ابن عقيل، شرح العلامة ابن عقيل على ألفية ابن مالك فى النحو. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م). - ٢٨٧ ص [نسخة رقم ٨١ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) الزرنوجى، كتاب تعلم المتعلم طريقة التعلم. - القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م). - ٤٠ ص [نسخة رقم ٦ تربية بمكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

و"مجيب النداء إلى شرح قطر الندى"^(١)، وكتاب "نشر العلم في شرح لأمية العجم"^(٢).
وكما كان الحال في الخمسينات فقد أثقلت صفحة العنوان في ستينات هذا القون
ببيانات ليست من صلبها مثل ترجمة لحياة مؤلف الكتاب مأخوذة من كتب التراجم
الشهيرة^(٣)، وعادة ما كانت هذه التراجم تستغرق ليس أقل من خمسة أسطر بل أحياناً كانت
تمتد إلى خمسة وعشرين سطراً ويمثل ذلك كتاب "طراز المجالس"^(٤)، وكتاب "عنوان
المرقصات والمطربات"^(٥)، وكتاب "الزبدة في شرح قصيدة البردة"^(٦).
ومن البيانات الأخرى الزائدة والتي كانت تضاف على صفحة العنوان في
الستينات عبارات التكريم والتبجيل والمدح والدعاء للمؤلفين أو المترجمين وكانت تذكر
هذه العبارات بصفة خاصة على صفحات العنوان ذات الشكل المخروطي على غرار
المخطوطات ومن الكتب التي سارت على هذا النهج على سبيل المثال لا الحصر:
كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف"^(٧)، وكتاب "شرح متن أبي شجاع أو فتح
القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب"^(٨)، وكتاب "شرح المنظومة الدرديرية"^(٩).

(١) الفاكهاني، مجيب النداء إلى شرح قطر النداء - القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران،
١٢٨١هـ - (١٨٦٤م). - ٢٣١+١ص [نسخة رقم ٧ نحو مكتبة رفاعة الطهطاوي].
(٢) الحضرمي، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك، كتاب نشر العلم في شرح لأمية العجم. - القاهرة :
المطبعة الكاستلية، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). - ٦٦ص. [نسخة رقم ٤٨٦ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوي
بسوهاج].

(٣) أنظر لوحة رقم ٢٧ في الملحق الأول.
(٤) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٨٤هـ -
(١٨٦٧م). - ٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].
(٥) ابن الوزير، نور الدين علي. عنوان المرقصات والمطربات. - القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية،
١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٧٥ص. [نسخة رقم ١٢٨٦٥ ج، بلدية الإسكندرية].

(٦) الأزهرى، خالد. الزبدة في شرح قصيدة البردة. - القاهرة : مطبعة جمعية المعارف، ١٢٨٦هـ -
(١٨٦٩م). - ٧٩ص. [نسخة رقم ١١٩ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(٧) الأبيشي، شهاب الدين أحمد. المستظرف في كل فن مستظرف. - القاهرة : المطبعة الكستلية،
١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). - ٢ ج في ٢ مج [نسخة رقم ٢٣ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(٨) الغزى، ابن قاسم. شرح متن ابن شجاع أو فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب. - القاهرة :
طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى بدار الكتب القومية].

(٩) أحمد الصاوى. شرح المنظومة الدرديرية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). -
٥٢ص [نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف بدار الكتب القومية].

وعلى الجانب الآخر كانت هناك صفحات عنوان في ستينات هذا القرن وقد اختلفت من عليها حتى البيانات الأساسية لصفحة العنوان ولم تكن تشتمل إلا على عنوان الكتاب فقط أو عنوانه ومؤلفه فقط، ومن أمثلة الكتب التي وردت صفحات عناوينها على هذا النمط كتاب "بدائع البدائنة"^(١) و"رسالة في إباحة السماع والمغاني"^(٢)، وكتاب "المشرب الوردى"^(٣)، وكتاب "المطلع"^(٤). وقد انتشر في هذا العقد التنسوع في أنباط وأحجام الخطوط على صفحة العنوان فأحياناً كان يطبع عنوان الكتاب ببخط أكبر وأثقل من بخط الطباعة المستخدم في المتن^(٥) مثل كتاب "الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر"^(٦)، وكتاب "النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجواب"^(٧)، وكتاب "أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"^(٨)، ذلك حيث طبعت عناوين هذه الكتب ببخط أكبر حجماً من بخط الطباعة المستخدم في المتن، وأحياناً يستخدم الخط الفارسي بحجم كبير في طباعة العنوان مثل كتاب "سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال"^(٩).

(١) الازدى، على ابن ظافر. بدائع البدائنة/ تصحيح محمد قطه المدوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٢٣٨ص [نسخة رقم ٥٧] ٣٨٠٣ أدب بالمكتبة الأزهرية.

(٢) أبو المواهب. محمد بن أحمد بن محمد. رسالة في إباحة السماع والمغاني. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٣٠ص [نسخة رقم ١٩٧٥٩، دار الكتب].

(٣) الهروى القارى، على بن سلطان محمد. المشرب الوردى في حقيقة المهدى. - القاهرة: مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٢٧ص [نسخة رقم ١٥٨٨ توحيد، دار الكتب].

(٤) الأنصارى الشافعى، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. - للمطلع. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ - (١٨٦٥م). ٢٨ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية بالمطبعة الأميرية].

(٥) راجع لوحة رقم ٢٠ في الملحق الأول.

(٦) الشعرانى، عبد الوهاب، أحمد على. الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). ٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) الابيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجواب. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). ١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب مكتبة رفاة الطهطاوى].

(٨) أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). ٥٥٢ص [نسخة رقم ٩٦٢٥ ج في مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٩) بن أبى ربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال. - [القاهرة]: مطبعة جميعة المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). ١٥٢+٣ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، رفاة الطهطاوى].

وفي أحيان أخرى كان يطبع عنوان الكتاب بينط أصغر في الحجم من بنط الطباعة المستخدم في المتن مثل كتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات"^(١).

كما استخدم أيضاً التنوع في أحجام الأبناط والخطوط للتركيز على كلمات أو بيانات محددة على صفحة العنوان^(٢) مثل كتاب "رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصله"^(٣)، وكتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"^(٤)، وكتاب "الخلاصة العزيرة فى تهذيب الأصول الحسابية"^(٥).

ومن أهم السمات المميزة فى الإخراج الطباعى لمهاديات الستينات هو استخدام التشكيل للكلمات على صفحة العنوان وباقى المتن ويتمثل ذلك فى كتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب"^(٦) وهذه الميزة لم يكن من الممكن تحقيقها عن طريق طبع الحروف فى تلك الفترة، فلم تكن هناك آلات وحروف لعمل التشكيل للكلمات، ومن ثم فإن المهاديات التى طبعت على هذا النحو كانت طبع حجر.

ويمكن أن نستخلص بعض السمات الهامة من دراسة مهاديات ستينات القرن التاسع

عشر وهى

- ١- استقرار وجود صفحة العنوان بكل المهاديات فى الستينات.
- ٢- تنوع أشكال صفحة العنوان فى الستينات نتيجة لانتشار المطابع الحجرية التى تعطى امكانيات أكثر من مطابع الحروف، فظهر الشكل المخروطى (باطار وبدون إطار)، والشكل البيضاوى، والدائرى، والنصف دائرى، والمستطيل، والمعين.

(١) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة ومستحسنات. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب بدار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٢٥ فى الملحق الأول

(٣) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصله. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس

الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ١٦٧ ص + ١٠ ص [نسخة رقم ٧٤٢ ب بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ

(١٨٦٨م). - ٨، ٢٤٩، [نسخة رقم ٢٧١ ج، البلدية].

(٥) على عزت. الخلاصة العزيرة فى تهذيب الأصول الحسابية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ

(١٨٦٨م). - ١٣٦ ص [نسخة رقم ٥٧ ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب، ١٢٧٨هـ

(١٨٦١م) ، [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى بدار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ١٧ فى الملحق الأول).

- ٣- اكتمال البيانات على صفحة العنوان في السنينات مع التنسيق الجيد.
- ٤- ظهور بيان حق الطبع لأول مرة في تاريخ الكتاب المصري على صفحة العنوان في السنينات.
- ٥- عدم ثبات اسم الإشارة "هذا" أو "هذه" في مقدمة عناوين الكتب، فأحياناً يوجد وأحياناً أخرى لا يوجد.
- ٦- تحميل صفحة عنوان السنينات بيانات ليست من صلبها مثل تراجم حياة المؤلفين أو بيان هدف الكتاب وأهميته وعبارات الاحترام والتكريم للمؤلفين والمترجمين.
- ٧- ظهور ظاهرة وجود صفحتي عنوان في بعض المهاديات.
- ٨- تقلص بيانات صفحة العنوان أحياناً بحيث لا تشمل إلا على عنوان الكتاب أو عنوانه ومؤلفه فقط.
- ٩- انتشار التنوع في الأباط والخطوط على صفحة العنوان.
- ١٠- تحول مصدر استقاء الطابعين لبيانات صفحة العنوان إلى مقدمة الكتاب بدلاً من حرد المتن.

ومع بداية السبعينات استقرت صفحة العنوان في جميع مهاديات هذا العقد ولم يظهر كتاب خلى من صفحة العنوان سوى كتاب واحد يضم مجموعة قوانين^(١). واستمر الشكل المخروطي لصفحة العنوان أيضاً على امتداد العقد السادس للطباعة ١٨٧٠-١٨٧٩^(٢)، ومن الكتب التي طبعت بصفحات عنوان مخروطية الشكل على سبيل المثال وليس الحصر كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"^(٣)، وكتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"^(٤)،

(١) مجلد يضم مجموعة قوانين هي : القانون المدني؛ قانون المرافعات وما يتعلق بها في المواد المدنية والتجارية؛ قانون التجارة؛ قانون تحقيق الجنايات؛ قانون التجارة البحرية؛ لائحة ترتيب المحاكم المختصة بالفصل في القضايا المختلطة بالديار المصرية. - القاهرة : المطبعة السنية ببولاق، ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦م).



(٢) اشتمل ٧٢ كتاب من عينة للدراسة في السبعينات على صفحة عنوان ذات شكل مخروطي من واقع مجموعة عينة للدراسة في العقد السادس ١٨٧٠-١٨٧٩م وهي ١٢٠ كتاب مطبوع.

(٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. - القاهرة : (د.ن) ، ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠م) ج. ٢. إنسخة رقم ٧٠ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج.

(٤) ابن عربشاه الدمشقي. فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣م). - ٢٠٣+٢ ص إنسخة رقم ٦٠ ب بمكتبة بلدية الإسكندرية].

وكتاب "منهاج العابدين للغزالي"^(١).

ويلاحظ أن أغلبية الكتب التى احتفظت بالشكل المخطوطى لصفحة العنوان كانت كتب تراثية وأزهرية وهذه الفئة كانت أقل فئات المهاديات تطورا فى الملامح المادية بصفة عامة وصفحة العنوان بصفة خاصة؛ ذلك لأن مؤلفى هذه الكتب كانوا من العلماء الأزهريين والأئمة الذين قاوموا الطباعة منذ بداية دخولها إلى مصر، وقاوموا طباعة الكتب التراثية والدينية بصفة خاصة لاعتقادهم بأن طباعتها سوف تقلل من قدسية هذه الكتب، لذلك حافظوا قدر استطاعتهم على الشكل الأصيل لمخطوطات هذه الكتب بعد طباعتها.

وعلى الرغم من أن نسبة كبيرة من مهاديات السبعينات قد اتخذت الشكل المخطوطى فى صفحات عناوينها إلا أنه كانت هناك أشكال أخرى لصفحة العنوان ظهرت فى هذا العقد منها الشكل المعين والذى يحيط به إطار مزخرف للصفحة^(٢) مثل كتاب "اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"^(٣)، وشكل المعين^(٤) (بدون إطار) مثل كتاب "حمل زجل"^(٥)، وشكل نصف الدائرة الذى يحيط به أزهار وأفرع شجر  مثل كتاب "الكتاب المرسوم بشرحى العبارات"^(٦). كما ظهر الإطار المزخرف الذى يحيط بصفحة العنوان  حتى وإن كانت بيانات صفحة العنوان بشكل مخطوطى^(٧) مثل كتاب "عقود نثرت

(١) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. منهاج العابدين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٢١٠ + ٢ ص [نسخة رقم ٩٧ ب بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٢٨ فى الملحق الأول .

(٣) أبو الفتح الحنفى، محمد. [نسخة رقم [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ (فقه الإمام أبى حنيفة) بالمكتبة الأزهرية]. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر. - الإسكندرية : المطبعة الوطنية، ١٢٨٩ هـ - (١٨٧٢م). - ٥٣٨ ص.

(٤) أنظر لوحة رقم ٢٩ فى الملحق الأول.

(٥) الشيرازى، عبد الله. حمل زجل. - القاهرة : د.ن، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٢م). - ١٥ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، بلدية الإسكندرية].

(٦) الطوسى، نصير الدين، فخر الدين الرازى. للكتاب الموسوم بشرحى الإشارات. - [القاهرة]: د.ن، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ٤٧٤ ص [نسخة رقم ٣ فلسفة بمكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) أنظر لوحة رقم ٣٠ فى الملحق الأول.

جمانها على شرح قصيدة الدالية^(١) أو تكون البيانات فى شكل مستو^(٢) مثل كتاب "يواقيت الصلوات فى مواقيت الصلاة" لإبراهيم نظمى^(٣) وكتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"^(٤).

ومما لا شك فيه أن الشكل المادى الذى تخرج عليه صفحة العنوان هو مسئولية المطبعة لذلك حاولت كل مطبعة أن تتميز بشكل معين فى الإخراج الطباعى لصفحة العنوان، فعلى سبيل المثال نجد أن مطبعة الكوكب الشرقى بالإسكندرية تميزت صفحة عنوان مطبوعاتها بإطار مزخرف وبداخله البيانات سواء بشكل مخروطى أو مستو^(٥)، وبالمثل مطبعة وادى النيل التزمت بتنسيق معين لبيانات الصفحة فيكون العنوان فى أعلى الصفحة وبيانات الطبع فى أسفل الصفحة وتستخدم التنوع فى الأبناط^(٦). ومطبعة جمعية المعارف تستخدم الخط الفارسى ذو الحجم الكبير والمتوسط فى طباعة بيانات صفحة العنوان^(٧).

وترى الباحثة أن تلك السمات التى تحاول أن تتميز بها كل مطبعة تمثل النواة الأولى لفكرة "علامات الطابعين (Printers Marks Emblems)" ، والتى لم تظهر بالمفهوم الشائع والمتداول فى فترة أوائل المطبوعات المصرية (١٨٢٢-١٨٧٩م). ولم يظهر هذا الاختلاف والتنوع بين المطابع فى الإخراج الطباعى فى بداية الطباعة وبالتحديد فى العقود الأربعة الأولى للطباعة ١٨٢٢-١٨٤٩م، بل بدأ يظهر منذ العقد

(١) اليوسى، الحسن بن سعود. عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية. - الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ٧٤ص. [نسخة رقم ١١٣ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر لوحة رقم ٣١ فى الملحق الأول .

(٣) إبراهيم نظمى. يواقيت الصلوات فى مواقيت الصلاة. - الإسكندرية: مطبعة الكواكب الشرقى، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ٧٤ص [نسخة رقم ٢٣٦ د بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) حسين حسنى. الدر النثير فى النصيحة والتحذير. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٣٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٥٣] بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٥) يمثل ذلك كتاب "يواقيت الصلوات فى مواقيت الصلاة. (١٨٧٦م)، وكتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية (١٨٧٦م) لوحة رقم ٣٠، لوحة رقم ٣١ فى الملحق الأول.

(٦) يمثل ذلك كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور (١٨٦٨م) ، وكتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوايح (١٨٦٩م) . لوحة رقم ٢٢ أ، لوحة رقم ٢٣ فى الملحق الأول.

(٧) يمثل ذلك كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال". ١٨٦٩ [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. [لوحة رقم ١٥ فى الملحق الأول].

الخامس ١٨٦٠-١٨٦٩م مع كثرة وانتشار المطابع الخاصة والحكومية الأخرى غير مطبعة بولاق التى كان الاعتماد الأساسى عليها فى بداية العهد الأول للطباعة.

وقد استمرت صفحة العنوان المكتملة البيانات فى السبعينات مع استخدام التنوع فى الأبناط والتنسيق الجيد للصفحة. وقد كانت هناك طريقتان لتنسيق صفحة العنوان المكتملة البيانات: الطريقة الأولى : أن يأتى بيان العنوان والتأليف فى شكل مخروطى، ويليه بيان الطبعة بين قوسين، ثم مكان النشر والناشر وتاريخ النشر فى أسفل صفحة العنوان^(١).

ومن المهاديات التى طبعت صفحات عناوينها على هذا النمط "عنوان البيان وبستان الأذهان"^(٢)، "التلويح فى شرح الفصيح"^(٣)، "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"^(٤)، "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية"^(٥)، "الراحة فى أعمال الجراحة"^(٦)، "رسالة دحلان"^(٧)، وكتاب "كليلة ودمنة"^(٨).

والطريقة الثانية : هى أن يأتى ببيان العنوان والتأليف بطريقة مستوية وتسبق كل مسؤلية فكرية ما يعبر عنها بين قوسين (تأليف)؛ (ترجمة) فى سطر يسبقها ثم يليها بيان الطبعة بين قوسين فى حين توضع بيانات النشر فى أسفل صفحة العنوان^(٩).

(١) أنظر اللوحات ٣٢، ٣٣، ٣٤ من الملحق الأول.

(٢) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. - [القاهرة] : مطبعة صحفية وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م) - ٩٥ ص. [نسخة رقم ٢٣٢٠٣] بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٣) الهروى النحوى - اللغوى، ابن سهل محمد بن على . التلويح فى شرح الفصيح. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). [نسخة رقم ٢٣٣١٤] الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م. - ١٥١ ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ ب بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية . - الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م) [نسخة رقم ١١٣ أنب مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٦) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة. - القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ - (١٨٧٩م). - ١٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩ ص [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) دحلان، أحمد زينى. رسالة دحلان. - القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٩٨هـ - (١٨٧٩م). - ٤٤ ص [نسخة رقم ٧٦٥ مجاميع] حليم ٣٤٨١٢ بالمكتبة الأزهرية].

(٨) بيدبا. كتاب كليلة ودمنة / ترجمة عبد الله بن المقفع. - القاهرة: مطبعة وادى النيل العربية والإفريقية، ١٢٩٧هـ - (١٨٧٩م). - ٩٨، ١ ص [نسخة رقم ٨٠٣ أدب بدار الكتب القومية].

(٩) أنظر اللوحات ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩ فى الملحق الأول.

ومن أمثلة الكتب التي طبعت صفحات عناوينها على هذا النهج : كتاب "رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"^(١) ، "القول السديد في الاجتهاد والتجديد"^(٢) ، "الاستكشاف العصري للدمل المصري"^(٣) ، "اللائىء السنية في الفوائد الكيماوية"^(٤) ، "تاريخ الديار المصرية في عهد الدولة المحمدية العلية"^(٥) رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها في مصر"^(٦) ، "يواقيت الصلات في مواقيت الصلاة"^(٧) ؛ التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٨) ، "الوافى في المسألة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين"^(٩).

- (١) رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢ ج في مج [نسخة رقم ١٨٤ جغرافيا بدار الكتب القومية].
- (٢) رفاعه رافع الطهطاوى. القول السديد في الاجتهاد والتجديد. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢٤ ص [نسخة رقم ٣٢٥ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٣) حسن محمود. الاستكشاف العصري للدمل المصري. - ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٥ ص. [نسخة رقم ل ٣٢٦٩ بدار الكتب القومية].
- (٤) منصور أحمد. اللآئىء السنية في الفوائد الكيماوية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٢٧٠ ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيماوية] بالمطبعة الأميرية .
- (٥) برنار. تاريخ الديار المصرية في عهد الدولة المحمدية العلية وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية / ترجمة أبو السعود . - ط١. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٦٤ ص . [نسخة رقم ٢٣٠٧٢ بمجموعة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].
- (٦) بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها في مصر/ ترجمة على عمر. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٦ ص. [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٧) يواقيت الصلات في مواقيت الصلاة. - الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩٣هـ (١٨٢٦م): ٧٤ ص [نسخة رقم ٢٣٦ مكتبة بلدية الإسكندرية]
- (٨) حنين نعمة الله خورى.. التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧). - ٨٤٦٣ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ بمكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].
- (٩) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى في المسألة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤. - الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م). - ٦ ج فسى مج. [نسخة رقم ٥٠٨٥ تاريخ بدار الكتب القومية].

كما ظهر أيضاً على صفحة عنوان السبعينات بيان حق التأليف والطبع^(١) حيث وردت أسفل صفحة عنوان كتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"^(٢) بين قوسين وقبل المطبعة وتاريخ الطبع هذه العبارة:

(لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب ولا تقليد رسوماته بدون إذن مؤلفه)

وظهر أيضاً بيان الجزء على صفحة عنوان السبعينات^(٣) مثلما ورد على صفحة عنوان كتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية"^(٤) كما يلى :

"ويشتمل على كتابين فى ستة أجزاء لأمين إبراهيم شميل"

واستمر وجود بعض البيانات الدخيلة على صفحة العنوان، ومن أطرف البيانات الدخيلة التى وردت على صفحة عنوان السبعينات بيان سعر الكتاب^(٥) مثلما ورد فى كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"^(٦) تلك العبارة فى أسفل صفحة العنوان.

"ثم النسخة أربعة قروش صاع"، ومن الغرابة أن الطابع قد أغفل مكان الطبع والمطبعة وتاريخ الطبع وأبقى على بيان سعر الكتاب على صفحة العنوان.

كما استمر أيضاً وجود ترجمة لحياة المؤلف^(٧) مأخوذة من كتب التراجم الشهيرة أيضاً على صفحة العنوان من مهاديات السبعينات ومن الكتب التى جاءت صفحات عناوينها على هذا النمط كتاب "نادر القليوبى"^(٨)، وكتاب "شرح

(١) راجع لوحة رقم ٣٣ من الملحق الأول.

(٢) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة. - القاهرة: مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) راجع لوحة رقم ٣٩ فى الملحق الأول.

(٤) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧. الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م). - ج ٦ فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ٤٠ فى الملحق الأول.

(٦) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية. - القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) - ١٥ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) أنظر لوحة رقم ٤١ فى الملحق الأول.

(٨) القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نادر القليوبى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ١٤٠، ٨ ص [نسخة رقم ٣١٨٧ أدب، دار الكتب القومية].

المعلقات السبع" ^(١)، وكتاب "حاشية البيجورى على متن السنوسية" ^(٢) وقد استغرقت ترجمة المؤلف فى هذا الكتاب الأخير باقى صفحة العنوان بأكملها، واستكملت هذه الترجمة فى هامش الصفحة التى تلتها وهى بداية متن الكتاب.

ومن البيانات المقحمة على صفحة العنوان فى السبعينات أيضاً وضع أبيات شعرية على صفحة العنوان تتضمن مدح للكتاب ومؤلفه مثلما ورد على صفحة عنوان كتاب " الدرّة البهية فى الأغلام البحرية" ^(٣) حيث وردت هذه الأبيات بعد عنوان الكتاب مباشرة:

كتابى فيه بستان وراحي وفيه سمرنفسى والنديم
بالمنى وكل الناس حرب ويسلبنى إذا عدت المصوم

ومن أطرف الأبيات الشعرية تلك التى وردت على صفحة عنوان كتاب "نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار" ^(٤) حيث إنها تضمنت تحذيراً للقارئ من التغيير أو التحريف فى الكتاب أو من عدم رده بعد استعارته، وجاءت على هذا النحو بعد عنوان الكتاب فى شكل مخروطى.

إذا استعرت كتابى وانتفعت به فاحذروا وقت الردى من أن تغيره
واردده سالماً لئنى شغفت به لولا خافة كم العلم لم تره

وفى أحيان كثيرة كانت الأبيات الشعرية ترد بشكل مبالغ فيه حيث كانت تملأ الصفحة وتغطى على بيانات صفحة العنوان الأساسية مثلما ورد على صفحة عنوان كتاب "شرح سيدى عامر جعفر الشبراوى على ورد السحر" ^(٥) فقد جاء بيان العنوان والتأليف -

(١) الزوزنى، ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ١٤٠، ٢ ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) حاشية البيجورى على متن السنوسية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٨٢ ص [نسخة رقم [٢٣٠٤٠] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٣) الدرّة البهية فى الأغلام البحرية. - القاهرة: طبع حجر بمطبعة الحاج منصور، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م). - ٧٣ ص (البلدية).

(٤) الشبلنجى، سيد مؤمن. نور الإبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٢٩٨ ص. [نسخة رقم [٢٣٠٨١] بمجموعة الأمير إبراهيم حلمى . بجامعة القاهرة].

(٥) أبو شجاع الصديقى، أحمد الحسين. شرح سيدى عامر جعفر الشبراوى على ورد السحر. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٥٨ ص.

مع المغالاة في صيغ المدح والتبجيل - في شكل مخروطي ويليه أبيات شعرية طويلة امتلأت بها صفحة العنوان بحيث لم تترك مكاناً لأى بيانات أخرى مثل بيانات الطبع رغم أهميتها.

وتمثل ذلك أيضاً بوضوح في كتاب "الصادح والباغم"^(١) حيث ذكر عنوان الكتاب في أعلى الصفحة وتلاه مباشرة عشرة أبيات شعرية بعدها خمسة سطور عن ناظم هذه الأبيات وهو مؤلف الكتاب، وفي أسفل صفحة العنوان ذكرت بيانات الطبع (المطبعة- مكان الطبع- تاريخ الطبع)، فأصبحت الصفحة مكدسة بالكلمات^(٢).

وعلى الرغم من تكديس بيانات صفحة العنوان في بعض مهاديات السبعينات، إلا أنه كان هناك على الجانب الآخر مهاديات لم تذكر على صفحات عناوينها غير عنوان الكتاب ومؤلفه مثل كتاب "تسيم الصبا"^(٣)، وكتاب "الفلاحة اليونانية"^(٤)، وكتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار في الصلاة على خير البرية"^(٥).

و منذ منتصف سبعينات القرن التاسع عشر بدأ الطابعون استخدام التاريخ الميلادى بدلا من التاريخ الهجرى^(٦) الذى كان مستمرا طوال عقود الطباعة الست، ذلك لأن التقويم الهجرى كان متبعا في البلاد في ذلك الوقت، ومنذ منتصف السبعينات بدأ يستخدم التاريخ الميلادى نتيجة لإصدار الخديوى إسماعيل أمرا باستعمال (التقويم الميلادى) في الحكومة المصرية ابتداء من سبتمبر سنة ١٨٧٥^(٧). ومن المهاديات التى ظهر على صفحات عناوينها تاريخ الطبع بالتقويم الميلادى كتاب "الدليل الأمين للسياحة البهية

(١) ابن الهبارية، الهاشمى العباسى البغدادى، محمد بن محمد. كتاب الصادح والباغم. - ط ١. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٦٠١، ٤٠١ ص [نسخة رقم ١٠٧ د بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٤٢ في الملحق الأول.

(٣) ابن حبيب الحلبي. كتاب نسيم الصبا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٦٦ ص. [نسخة رقم [٢٣٠١٥] مكتبة الأمير إبراهيم حلمي . جامعة القاهرة]

(٤) قسطنطوس لوقا الرومى. الفلاحة اليونانية/ ترجمة سرجيس ابن هلبا الرومى. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م). - ٤٩ ص [نسخة رقم ٢ زراعة بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) دلائل الخيرات وشموس الأنوار في الصلاة على خير البرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة حسن أحمد الطوخى. - ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م). - ٩٢ ص. [نسخة رقم ١٨٨١ تصوف، بدار الكتب القومية].

(٦) أنظر للوحات رقم ٣٩، ٣٨، ٤٣ في الملحق الأول.

(٧) صالح جودت. مصر في القرن التاسع عشر. - القاهرة : مكتبة الشعب، ١٩٠٤. - ص ٢٩.

فى الأقطار المقدسة الشامية^(١)، وكتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٢)، وكتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية"^(٣).

وقد استقر فى سبعينات هذا القرن التنوع فى أحجام الأبنساط والخطوط على صفحة العنوان^(٤)، مكان عنوان الكتاب فى الغالب يطبع بنفس الخط النسخى المستخدم فى طباعة المتن ولكن بحجم أكبر من باقى البيانات على صفحة العنوان مثل كتاب "القول السديد فى الاجتهاد والتجديد"^(٥)، وكتاب "ذيل الفصيح لثعلب"^(٦).

وأحيانا كانت تطبع كلمة "كتاب" فقط أو "رسالة" التى تسبق عنوان الكتاب ببساط ثقيل وأكبر فى الحجم من باقى العنوان مثل كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"^(٧)، وكتاب "الصادح والباغم"^(٨).

ودائما ما كانت تطبع الكلمات التى تدل على بيان التاريخ البليوجرافى للطبعة بين قوسين وبحجم أقل من عنوان الكتاب (الطبعة الأولى)، (طبعة جديدة). مثل كتاب "نهاية

(١) نخلة صالح. الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٩١هـ - (١٨٧٥م) - ٦٣ص. [نسخة رقم ١٠٠ جغرافيا بدار الكتب للقومية]

(٢) حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية : مطبعة

الأهرام، [١٢٩٤هـ - ١٨٧٧] رقم ٢٧٣ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]

(٣) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس

والعثمانيين. الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٩م) - ٦ ج فى مج [نسخة رقم

٥٠٨٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر اللوحات رقم ٤٤، ٤٣ فى الملحق الأول.

(٥) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد. - القاهرة : مطبعة وادى النيل،

١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). [نسخة رقم ٣٢٥ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) البغدادى، عبد اللطيف. كتاب ذيل الفصيح لثعلب. - ط ١. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ -

(١٨٧٢م) ٢٩٠ص، ٧ص (ضمن مجموعة). [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة

القاهرة].

(٧) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. - [القاهرة]: مطبعة

صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). [نسخة رقم [٢٣٢٠٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى،

جامعة القاهرة].

(٨) ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م) - [رقم

١٠٧، مكتبة بلدية الإسكندرية].

الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز" (١).

واستقرت بيانات الطبع كاملة (الطابع- مكان الطبع- تاريخ الطبع) فى أسفل صفحة العنوان وبحجم أقل من باقى بيانات الصفحة.

ولم يكن هناك مكان ثابت فى السبعينات لصفحة العنوان داخل الكتاب، فأحياناً كانت ترد فى بداية الكتاب على الصفحة الأولى مثل كتاب "البهجة السنية بشرح القصيدة الزينية" (٢)، وكتاب "الكواكب النيرة فى ليالى أفراس العزير المقمرة" (٣)، وكتاب "قدوة الفرع بأصله من حب الوطن وأهله" (٤).

وفى أحيان أخرى كانت تسبق صفحة العنوان قوائم الكتاب، سواء كانت قائمة المحتويات أو قائمة التصويريات أو حتى تقريظات الكتاب؛ وذلك مثل كتاب "حسن الصناعة فى علم الزراعة" (٥)، وكتاب "الدرة البهية فى آداب العسكرية" (٦)، وكتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم" (٧). وخلص القول أن مهاديات السبعينات تميزت باستقرار وجود صفحة العنوان مع تنوع أشكالها ما بين الشكل المخروطى والمستطيل والمعين ونصف الدائرى، إلى جانب اكتمال بيانات الصفحة مع التنسيق الجيد واستخدام التنوع فى الأبناط والخطوط.

- (١) رفاعه رافع الطهطاوى. نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٥٣١ ص [نسخة رقم ٩٦٢٥ ج مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٢) السلاوى، عبد المعطى. البهجة السنية بشرح القصيدة الزينية. - الإسكندرية : المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٧١ ص. [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٣) رفاعه رافع الطهطاوى. الكواكب النيرة فى ليالى أفراس العزير المقمرة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). [نسخة رقم ٤٠٣١ ج بمكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٤) الطهطاوى، على فهمى رفاعه. قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ١٢ ص [نسخة رقم ٣٢٧ تاريخ بمكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].
- (٥) شكرى صادق. حسن الصناعة فى علم الزراعة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٥٥٨، ٤، ٢٤ ص [نسخة رقم ٤ زراعة مكتبة رفاعه الطهطاوى].
- (٦) محمد خورشيد. الدرر البهية فى آداب العسكرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٧٠ ص. [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب].
- (٧) الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم. - الإسكندرية : المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٢ ج فى مج. [فقه حنفى ١٥٣٥ دار الكتب القومية].

ومن خلال تتبع نشأة وتطور صفحة العنوان في المهاديات المصرية يتبين أن صفحة العنوان قد تطورت بشكل تدريجي وببطء نسبيًا، وأنها رغم أهميتها لم تظهر كملح أساسي إلا متأخرة في تاريخ إنتاج الكتاب المصري، ويمكن استخراج بعض الحقائق الموجزة فيما يلي:

- ١- ظهرت أول صفحة عنوان للكتاب المصري في أول مطبوع طبع بمصر واختفت بعد ذلك حتى منتصف الثلاثينات.
 - ٢- لم يكن هناك مكان ثابت لصفحة العنوان في المهاديات المصرية، فأحيانًا كانت ترد في بداية الكتاب، وأحيانًا كانت تسبقها قائمة المحتويات وقائمة التصويبات أو إحداهما.
 - ٣- تنوعت أشكال صفحة العنوان ما بين الشكل المخروطي، المستوي، الدائري، النصف دائري، البيضاوي، المعين، المستطيل.
 - ٤- يتأثر الشكل المادي لصفحة العنوان بنوع الطبع (حجر - حروف).
 - ٥- ظهر التنوع في الأبناط والخطوط المستخدمة على صفحة العنوان منذ خمسينات القرن التاسع عشر.
 - ٦- استخدمت القاعدة الفارسية في طباعة العناوين على صفحة العنوان.
 - ٧- ظهر بيان حق الطبع لأول مرة في تاريخ الكتاب المصري على صفحة عنوان الستينات.
 - ٨- ظهر بيان العنوان البديل على صفحة العنوان منذ الأربعينات واستقر منذ الستينات.
 - ٩- لم يستقر اسم الإشارة "هذا" "هذه" في مقدمة عناوين الكتب فأحيانًا كان يوضع وأحيانًا لا يوضع.
 - ١٠- حملت صفحة العنوان في القرن التاسع عشر بيانات زائدة عليها وليس من صلبها مثل تراجم حياة المؤلفين، عبارات المدح والثناء والدعاء للمؤلفين، أبيات شعرية، بيان سعر الكتاب.
 - ١١- تقلصت بيانات صفحة العنوان في أحيان كثيرة بحيث لم تكن الصفحة تشتمل إلا على عنوان الكتاب فقط أو عنوانه ومؤلفه معًا.
 - ١٢- التزمت كل مطبعة بشكل محدد في الإخراج الطباعي لصفحات عناوين مطبوعاتها.
 - ١٣- تأثرت صفحة العنوان في المهاديات المصرية بالمخطوطات العربية القديمة سواء في شكلها المادي أو في بياناتها.
- وفي الجدول التالي نجل العناصر المكونة لصفحة العنوان في المهاديات المصرية وتواريخ ظهورها.

جدول رقم (٣)

يوضح عناصر صفحة العنوان فى المهاديات المصرية وتواريخ ظهورها

العقد البيان	العشرينات	الثلاثينات	الأربعينات	الخمسينات	الستينات	السبعينات	بيانات أساسية
عنوان الكتاب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
العنوان البديل	✗	✗	✓	✓	✓	✓	
بيان المسئولية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	
بيان الجزء	✗	✗	✗	✓	✓	✓	
بيان التاريخ الببليوجرافى للطبعة	✗	✗	✓	✗	✓	✓	
بيان حق الطبع	✗	✗	✗	✗	✓	✓	
مكان الطبع	✓	✓	✗	✗	✓	✓	
المطبعة	✓	✓	✗	✗	✓	✓	
تاريخ الطبع	✓	✓	✗	✗	✓	✓	
استخدام التقويم الميلادى فى تاريخ الطبع	✗	✗	✗	✗	✗	✓	
اسم الإشارة	✗	✗	✓	✗	✓	✗	بيانات غير أساسية
اللغة المترجم عنها	✗	✗	✓	✗	✗	✗	
تصريح الطبع	✓	✗	✗	✗	✓	✓	
عبارات المدح والشكر	✓	✗	✓	✓	✓	✗	
الهدف من الكتاب	✓	✗	✗	✓	✗	✗	
ترجمة للمؤلف	✗	✗	✗	✗	✓	✓	
بيان سعر الكتاب	✗	✗	✗	✗	✗	✓	

العلامة (✓) تعنى بوجود البيان فى مهاديات العقد، والعلامة (✗) تعنى إختفاؤه من على صفحة العنوان فى مهاديات العقد.

صفحة العنوان المجزوء Half title

وهي صفحة يسجل عليها عنوان الكتاب مختصرا ولذلك قد يطلق عليها أيضا صفحة العنوان المختصر وهي تسبق صفحة العنوان الرئيسية. والعنوان المجزوء عنوان سريع قد يضعه الطابع أو الناشر من عنده للتعامل به داخليا وهو ليس من مصادر الوصف الرسمية في الببليوجرافيا أو الفهرسة^(١) وهدف تلك الورقة هو حماية صفحة العنوان إلى جانب أنها تساعد الطابع على معرفة الكتاب من أول ورقة في الملزمة^(٢).

وقد ظهر العنوان المجزوء مبكرا في المهاديات المصرية، فقد ورد في أول كتاب مطبوع في مصر سنة ١٨٢٢ وهو القاموس الطالياني والعربي^(٣) ونظرا لأن صفحة العنوان المجزوء في هذا القاموس كانت باللغة الإيطالية وتبدأ من اليسار إلى اليمين^(٤) شأنها شأن المطبوعات الأوروبية هذا إلى جانب أن القاموس كان موجها للإيطاليين الذين يتعلمون اللغة العربية وليس للمصريين؛ لذلك فإن هذه الصفحة قد لا تمثل ملمحا ماديا يصل إلى حد الظاهرة في حياة الكتاب المصري المطبوع لاسيما وأن صفحة العنوان المجزوء قد اختفت من المهاديات المصرية بعد ذلك حتى ستينات القرن التاسع عشر عندما ظهرت في كتاب "تنمة المختصر في أخبار البشر"^(٥) حيث ورد العنوان المجزوء في صفحة مستقلة وهو "تاريخ ابن الوردي" وكان بمثابة عنوان مختصر عرف به الكتاب بين الطابعين ليكون مميزا عن غيره من خلال الورقة الأولى في الملزمة.

هذا وجدير بالذكر أن العنوان المجزوء بدأ يستخدم بين الطابعين الأوائل قبل أن يرد على صفحة مستقلة، فكان يمثل عنوانا مختصرا للكتاب بديلا عن العنوان الأصلي الذي قد يكون طويلا نسبيا، ومن الأمثلة على ذلك كتاب "طالع السعادة والإقبال في

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة، مصدر سابق. - ص ٣١٥-٣١٦.

(٢) أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - مصدر سابق. - ص ٥٢٣.

(٣) راهبة، رافائيل زاخور. القاموس الطالياني والعربي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م) - ٦٢٦+٦ ص [نسخة رقم 89 ph.AN، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٤٥ في الملحق الأول .

(٥) ابن الوردي، زين الدين عمر. تنمة المختصر في أخبار البشر. - القاهرة : جمعية المعارف، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ج ١ في ٢ مج. [مكتبة بلدية الإسكندرية].

علم الولادة وأمراض النساء والأطفال^(١) الذى طبع فى الأربعينات وأطلق الطابعون عليه "كتاب الولادة" واستخدم هذا العنوان البديل فى عنوان قائمة المحتويات وعنوان الكشاف وحتى فى بداية متن الكتاب بين الزخارف فى حين ظل العنوان الأصيل للكتاب كامنا داخل تمهيد الكتاب. ويلاحظ أن هذا العنوان البديل قد توفرت فيه مقومات العنوان المجزوء فيما عدا وجوده على صفحة مستقلة؛ فهو عنوان مختصر للكتاب وضعه الطابع للتعامل به داخليا من أجل تمييز الكتاب عن غيره فى المطبعة.

ومن النماذج الأخرى التى توضح ذلك كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"^(٢) الذى طبع فى الخمسينات والطريف أن الطابع وضع عنوان الكتاب الأصيل على صفحة العنوان بشكل مخروطى، وعلى نفس الصفحة وضع العنوان البديل المختصر فى شكل بيضاوى "حاشية مولد البرزنجى للشيخ محمد عlish"^(٣) وعلى الرغم من عدم وجود العنوان المجزوء فى صفحة مستقلة إلا أنه تضمن مقومات العنوان المجزوء ويدل ذلك على مدى إدراك الطابع لأهميته.

وقد ظهرت بشائر صفحة العنوان المجزوء مرة أخرى فى السبعينات فى كتاب "الوفى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤"^(٤) حيث وجدت فى بداية الكتاب وسبقت صفحة العنوان الرئيسية، وأطرف ما فى هذا الصفحة أنها تضمنت عنوانين مختصرين للكتاب، العنوان الأول "الحرب" ووجد فى أعلى الصفحة بخط كبير الحجم جدا، فى حين وجد العنوان الثانى أسفل الصفحة بخط صغير الحجم وكان عبارة عن عنوان قائمة محتويات الجزء الأول للكتاب "فهرست الجزء الأول من الوافى"^(٥)، ويلاحظ أن هذه الصفحة كان لها وظيفتان : الوظيفة الأولى كصفحة عنوان مجزوء، والثانية صفحة عنوان لقائمة المحتويات.

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٢) محمد عlish. القول المنجى على مولد البرزنجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٣ فى الملحق الأول.

(٤) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤ الأسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م). - ٦ ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ٤٦ فى الملحق الأول.

وعلى كل حال يتبين من خلال تلك الممارسات أن صفحة العنوان المجزوء لم
تنتشر لتصل إلى حد الظاهرة في أوائل المطبوعات المصرية إلا أن استخدام العنوان
المجزوء من قبل الطابعين يدل على معرفة الطابع المصرى بهذا الملمح الهام من ملامح
الكتاب المادية.

الفصل الثالث

تحليل وضبط محتويات النص

- ١- قائمة المحتويات: بداية ظهورها ، مكانها، تسمياتها، طريقة تنظيمها، الإخراج الطباعي، مستويات قائمة المحتويات، ترقيمها، عبارات الختام في نهاية قائمة المحتويات .
- ٢- قائمة التصويبات: بداية ظهورها، مكانها، تسمياتها، طرق تنظيمها، مستوى المعالجة، ترقيمها
- ٣- قائمة المصطلحات: بداية ظهورها ، طريقة ترتيبها، الشكل المادي للصفحة ، ترقيمها
- ٤- الكشف: بداية ظهوره في أوائل المطبوعات المصرية ،أنواعه، طرق ترتيبه، مستوى المعالجة
- ٥- قائمة الإيضاحيات
- ٦- قائمة الاختصارات

يقصد بتحليل وضبط محتويات النص تلك الوسائل التى اتبعها الطابعون والمؤلفون والمترجمون فى ضبط النص وتنظيمه معالجته لتيسير الوصول إلى جزئياته بسهولة، وتمثل هذه الوسائل فى: قائمة المحتويات، قائمة التصويبات، قائمة المصطلحات والكشاف، قائمة الإختصارات، قائمة الإيضاحيات وقائمة المصادر، ولقد توافرت هذه الوسائل فى المهاديات المصرية، ويهدف هذا الفصل إلى التعرف على مدى توافرها، بداية ظهورها، وتسمياتها وطرق ترتيبها إلى جانب مستوياتها وإخراجها الطباعى. وجدير بالذكر أن قائمة المصادر لم يكن لها حظ بين ملامح الكتاب المصرى المطبوع فى تلك الفترة وذلك لأن طبعة التأليف فى ذلك الوقت كان تقليدا للمخطوطات التى لم تعرف قوائم المصادر المنفصلة حيث كان ذكر المصادر يأتي كإستشهاد فى داخل النص^(١) وهو ما يخرج عن حدود هذه الدراسة إذ تعتبر الاستشهادات المرجعية أحد مباحث الببليوجرافيا النصية.

١- قائمة المحتويات Table of Contents

تعتبر قائمة المحتويات المرآة التى تعكس جزئيات الكتاب وهى خريطة تشير إلى التتابع المنطقى للنص وتقود إلى مواقع هذه الجزئيات داخل الكتاب، فالهدف الأساسى من وجودها أن تهدى القارئ إلى مكان العنصر أو الفصل الذى يريده إذا لم يكن راغبا فى قراءة الكتاب من أوله إلى آخره.

هذا بالإضافة إلى أنها تعطى للقارئ خريطة لتصور المؤلف فى معالجة موضوع الكتاب وتسلسله المنطقى بحيث يعرف عن طريق هذه القائمة موقع العنصر أو الموضوع الذى يبحث عنه وسط هذا التسلسل. والمفترض أن تشمل قائمة المحتويات على فصول أو أبواب أو أقسام الكتاب وفقا لترتيبها وحسب ترقيمها، وإذا كان ثمة عناوين فرعية داخل كل منها وجب تسجيلها أيضا وأمام كل منها أرقام الصفحات التى تبدأ بها وربما أيضا أرقام الصفحات التى تنتهى عندها كما أنه من المفترض أن تتبع قائمة المحتويات تسميات الوحدات وأسلوب الترقيم الموجود فى النص حرفيا^(٢).

(١) للمزيد عن الاستشهاد المرجعى راجع : الاتصال العلمى فى التراث الإسلامى من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسى/ ناصر محمد عبد الرحمن رمضان، تقديم حشمت قاسم. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤. - ص ص ٢٢١-٢٤٦.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٣٢٣.

وقد تشتمل قائمة المحتويات على فوائد للمحققين والعلماء تتعلق بالكتب ومصنفها ومعلومات ذات قيمة كبيرة^(١)، وقد تشتمل على معلومات وتعريفات للقارىء العادى كما ورد فى بعض مهاديات العقد الأول للطباعة، وهى ذات قيمة كبيرة فى الفهرسة الموضوعية سواء فى التصنيف أو رؤوس الموضوعات. ومن ذلك يمكن القول إن قائمة المحتويات لها أهمية كبيرة فى الكتاب وتشكل جزءاً حيوياً من أجزاء الكتاب وتطوره، ومن خلال تتبع ودراسة قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية سوف تتضح جوانب فى غاية الأهمية تحتاج إلى من يزيح الغبار عنها لتوضيحها ومن هذه الجوانب :

- ١- متى ظهرت قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية؟
- ٢- أين كانت توجد فى داخل الكتاب المطبوع؟
- ٣- ماذا كانت تسمى؟
- ٤- ما هى الطرق التى استخدمت فى تنظيمها؟
- ٥- هل كان يستخدم التنوع فى الأبناط فى داخل قائمة المحتويات أم لا؟
- ٦- ما مدى التفصيل والإيجاز فى عرض محتويات الكتاب داخل قائمة المحتويات؟

- ٧- الترقيم المستخدم فى قائمة المحتويات (متصل/منفصل- أرقام/حروف).
 - ٨- عبارات الختام فى نهاية قائمة المحتويات.
- وفى حقيقة الأمر فقد ظهرت قائمة المحتويات فى فترة مبكرة جداً فى حياة الكتاب المصرى المطبوع، فقد وجدت فى أول كتاب طبع فى مصر وهو القاموس الطليانى والعربى^(٢) وإن كانت الدكتوراة عابدة نصير قد ذكرت إن قائمة المحتويات ظهرت للمرة الأولى فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٣) وهو ثانى كتاب طبع بمصر إلا أنه تبين للباحثة أن قائمة المحتويات ظهرت للمرة الأولى فى القاموس الطليانى العربى وبالتحديد فى الصفحة رقم ٢٦٣ من صفحات القاموس ، واستغرقت أربع صفحات، وكانت

(١) روزنتال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين - ص ٥٧.

(٢) راهبه، رافائيل زاخو. قاموس طليانى وعربى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [نسخة رقم 89 ph.An، دار الكتب القومية].

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). - ١٢، ١٢٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

بعنوان "فهرسة فى الفصول المشتمل عليها هذا القاموس"، وقسمت الصفحة إلى عمودين العمود الأول باللغة العربية والعمود الثانى ترجمته باللغة الإيطالية^(١).

كما وجدت قائمة المحتويات أيضاً فى ثانى كتاب طبع بمصر وهو "كتاب صناعة صباغة الحرير"^(٢) وفى كتاب "قواعد الأصول الطبية"^(٣). ومن الملاحظ أن مؤلف القاموس ومترجم كتاب صناعة صباغة الحرير هو "القس رافائيل زاخور راهبة"، وقد ذكرنا فيما سبق أنه كان متأثراً بالشكل المادى للمطبوعات الأوروبية؛ لذلك ظهرت المطبوعات التى قام بإعدادها على نمط المطبوعات الأوروبية؛ ذلك أن وجود قائمة محتويات مستقلة عن المتن ومرفقة وتحيل إلى جزئيات الكتاب بأرقام صفحات معينة تعتبر سمة من سمات المطبوع الأوروبى، ووجودها فى المهاديات المصرية يدل على تأثرها بالمطبوعات الأوروبية.

وعلى الرغم من وجود قائمة المحتويات المستقلة عن المتن فى أولى المهاديات المصرية إلا أن ذلك لا يعنى أنها كانت موجودة فى جميع المهاديات المطبوعة وبنفس الشكل فعمل سبب وجودها فى الكتب الثلاثة الأولى المطبوعة فى مصر هى أنها كانت كتباً مترجمة ظهرت فى شكلها المادى متأثرة بالأصول الأجنبية التى ترجمت عنها.

فقد ظهرت فى بداية الطباعة قوائم محتويات على غرار قائمة المحتويات التى كانت توجد فى أواخر المخطوطات العربية والتى كانت ترد بدورها فى نهاية مقدمات الكتب ليبدأ المؤلف بعدها الدخول إلى موضوع كتابه نفسه مبتدئاً بالترتيب الذى ذكره فى هذه القائمة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض مؤلفى هذه الفترة كان يقسم كتابه إلى مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة (كالتقسيم الحديث للكتب) على اعتبار أن كل ما يذكره قبل ذلك يكون تقديماً أو تمهيداً للكتاب^(٤).

(١) أنظر لوحة رقم ٤٧ فى الملحق الأول.

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٤٨ فى الملحق الأول).

(٣) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية]

(٤) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى منذ بداية الحكم العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - ١٩٨٧-١٩٨٨. مصدر سابق. - ص ص ١٤٩-١٥١.

إذ من الطبيعي أن يتأثر المطبوع بالمخطوط، ومن أمثلة المهاديات التي ظهرت قائمة محتوياتها في داخل مقدمة الكتاب تقليداً للمخطوطات كتاب "بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(١) حيث ذكر المؤلف في نهاية مقدمة الكتاب:

"وجعلته يشتمل على أبواب * ليكون أسهل لطريق الصواب"

وبالمثل في كتاب " مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(٢) حيث ذكر المؤلف في نهاية المقدمة: " . . . قال ورتبه على ثلاثة وثلاثين باباً وخاتمة وذكرها على سبيل العدد . . . ونحن اتفقنا منها . . ."

كما وردت أيضاً قائمة محتويات كتاب "اللمع في الحساب"^(٣) ، على نفس النمط فاشتملت مقدمة الكتاب على فصول وأبواب المتن ومحتوياتها وكان ذلك بالطبع بدون أرقام صفحات. ومن الملاحظ أن الكتب التي جاءت قائمة محتوياتها على هذا النمط كانت كتباً تراثية وأزهرية ولم تكن كتباً مترجمة.

ومن الطريف أن ورود قائمة المحتويات في داخل مقدمة الكتاب قد اختفى في المهاديات المصرية طوال الثلاثينات والأربعينات والخمسينات وعاد مرة أخرى في ستينات القرن التاسع عشر^(٤) في كتاب الأذكىاء^(٥) حيث وردت في مقدمة الكتاب على هذا النحو: " . . . باب في ذكر تراجم أبواب الكتاب وهي ثلاثة وثلاثون باباً ووضعت على هذا النحو: (الباب الأول في ذكر فضل العقل الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحل الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء . . .)".

(١) مرعى المقدسى. بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ —

(١٨٢٦م)، [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) النحاس الدمشقي، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب].

(٣) ابن الهائم. اللمع في الحساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٤٩، ولوحة رقم ٥٠ في الملحق الأول.

(٥) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. كتاب الأذكىاء. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

ويلاحظ أنها جاءت دون أى فواصل بين الأبواب، والرقم الذى يوضع فوق حرف الباء فى كلمة باب هو رقم الصفحة التى يبدأ فيها الباب، وكانت هذه الطريقة متبعة وشائعة فى المخطوطات العربية القديمة.

كما وردت قائمة المحتويات داخل مقدمة الكتاب فى الستينات أيضاً فى كتاب "مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين"^(١) ووردت على النحو التالى: (. . وجعلتها ثلاثة وعشرين باباً كما يلي:

(الباب الأول فى حق الزوج على الزوجة)

(الباب السادس عشر فى الصوم)

(الباب العشرون فى واجبات الحج)

ولم تكن عليها أرقام صفحات فهى تعطى مجرد فكرة عن تقسيم المادة العلمية فى داخل الكتاب ولكنها لا تقود القارئ إلى مواضع هذه الأبواب وبداياتها. ومن الملاحظ أن أغلبية قوائم المحتويات التى ترد فى مقدمة الكتاب تكون من وضع مؤلف الكتاب وليس الطابع لذلك قد تفتقد الشروط الواجب توافرها فى قائمة المحتويات مثل أرقام الصفحات على سبيل المثال.

وخلاف قائمة المحتويات التى توجد داخل مقدمة الكتاب لم يكن هناك مكان ثابت لقائمة المحتويات المستقلة عن المتن، فأحياناً كانت ترد فى نهاية الكتاب كما وردت فى "القاموس الإيطالى والعربى"^(٢)، وفى أحيان أخرى كانت قائمة المحتويات ترد فى بداية الكتاب مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٣) وكتاب "قواعد الأصول الطبية"^(٤).

(١) عبد المجيد على الحنفى، مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٦٦ ص.

(٢) راهبة، رافائيل زخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [نسخة رقم 89 ph.An، دار الكتب القومية].

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٩هـ (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب].

(٤) فاكا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

وقد وجدت قائمة المحتويات فى نسبة كبيرة من مهاديات الثلاثينات^(١) وقد يرجع ذلك إلى أن النسبة الغالبة من المهاديات فى هذا العقد كانت كتباً طبية وهندسية مترجمة عن اللغات الأوروبية.

وقد استقرت قائمة المحتويات طوال الثلاثينات فى بداية الكتاب ولكن اختلف موقعها فى بداية الكتاب ذاته، فأحياناً كانت ترد فى أول الكتاب قبل صفحة العنوان وباقى القوائم مثل قائمة التصويبات وقائمة الاختصاصات والتفريعات، كما كان الحال فى كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٢)، وكتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"^(٣).

وفى أحيان أخرى كانت قائمة المحتويات ترد بعد مقدمة الكتاب وتمهيده أو بعد التفريغ مثل كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٤)، وكتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٥). وأحياناً كانت تسبقها قائمة التصويبات كما فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٦) وأحياناً كانت قائمة المحتويات ترد بعد صفحة عنوان الكتاب مباشرة مثل كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"^(٧).

لذلك يمكن القول إنه على الرغم من التطور الطفيف فى مكان قائمة المحتويات فى الثلاثينات وهو ورودها فى بداية الكتاب إلا أنه يلاحظ أنها لم تكن مستقرة فى مكان ثابت فى بداية الكتاب ذاته، وبدل ذلك على عدم الثبات فى تحديد مكان قائمة المحتويات فى تلك الفترة الحديثة للطباعة.

-
- (١) وجدت قائمة المحتويات فى ١٢ كتاب من مجموع مهاديات عينة الدراسة فى الثلاثينات البالغ ٢٢ كتاب.
- (٢) عنحورى، يوحنا . منتهى الأغراض فى علم الأمراض. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ط، دار الكتب القومية].
- (٣) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ — (١٨٣٧م). - ١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٤) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة : مطبعة المدارس الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م). - ٤٦٠ص [٣٢١ط، دار الكتب القومية].
- (٥) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٦٠ص [المطبعة الأميرية].
- (٦) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ ط، دار الكتب].
- (٧) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٩٦، ٣٠٣ص. [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

وقد استمر وجود قائمة المحتويات فى بداية الكتاب أيضا فى أربعينات القرن التاسع عشر، كما استمر عدم الثبات فى وجود مكان محدد لها فى بداية الكتاب، فقد وردت قبل صفحة العنوان وقبل القوامد كما فى كتاب "الفسولوجيا"^(١) وكتاب "مشكاة اللاندين فى علم الأرباندين"^(٢).

وجاءت قائمة المحتويات فى الأربعينات بعد تقريظ الكتاب مباشرة مثل كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"^(٣) كما وردت بعد صفحة العنوان مباشرة مثل كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"^(٤)، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"^(٥).

ولم ترد قائمة المحتويات فى الأربعينات فى نهاية الكتاب إلا فى كتاب واحد فى عينة الدراسة وهو كتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات أو جامع الثمرات فى حساب المثلثات"^(٦).

ولم ينل مكان قائمة المحتويات فى الخمسينات حظا أفضل مما ناله فى الثلاثينات والأربعينات فقد استمر الحال كما هو عليه، واستمر وجود قائمة المحتويات فى بداية الكتاب ولكن دون تحديد مكان ثابت لها فقد وجدت قبل صفحة العنوان^(٧) فى كتاب "حاشية

(١) لافارج. الفسولوجيا / ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠م). - ٣٢ ص [المطبعة الأميرية].

(٢) لايتوت. مشكاة اللاندين فى علم الأرباندين / ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤م). - ٣٠ ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(٣) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧ هـ (١٨٤١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٤) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢م). - ١٥، ٣٨٩، ٣٧ ص. [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٥) ولثير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩م). - ٣٤٨ ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(٦) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات أو جامع الثمرات فى حساب المثلثات/ ترجمة محمد بيومى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧م). - ١١٢+١ ص. [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٧) ويخالف هذا رأى رأى الدكتورة عايدة نصير حيث ذكرت أنه مع بداية الخمسينات أصبح مكان قائمة المحتويات بعد صفحة العنوان مباشرة (عايدة نصير. حركة نشر الكتب فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق. - ص ٣٣٩).

الطحطاوى على مرقى الفلاح^(١) وكتاب "شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"^(٢) وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٣). وجاءت بعد قائمة النصوصيات فى كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٤) ووردت بعد تقریظات الكتاب فى كتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"^(٥).

ولم تأت قائمة المحتويات فى نهاية الكتاب فى الخمسينات إلا فى كتاب واحد فقط فى عينة الدراسة وهو كتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى"^(٦).

ومع مطلع ستينيات القرن التاسع عشر عاد التخط مرة أخرى وعدم الثبات فى مكان قائمة المحتويات داخل لكتاب المطبوع فوردت فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان

(١) فقد تبين من عينة الدراسة أن ٣٢ كتابا مطبوعا فى الخمسينات توافرت به قائمة محتويات من واقع عينة الدراسة فى الخمسينات وعددها (٣٤ كتابا مطبوعا) وقد وردت بهم قائمة المحتويات قبل صفحة العنوان وليس بعدها على الإطلاق كما ذكرت الدكتورة عابدة نصير.

(٢) حاشية الطحطاوى على مرقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى بدار الكتب القومية].

(٣) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة : د.م، ١٢٧١هـ - (١٨٥٤م). - ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٥) الهورى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ٢٢٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د مكتبة البلدية].

(٦) الدمنهورى، محمد. خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٢٠٥٤ ص [نسخة رقم ٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية]. وذكرت الدكتورة عابدة نصير أن كتاب =المختصر الشافى قد اشتمل على قائمة محتويات فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان : (عابدة نصير. حركة نشر الكتب. - مصدر سابق. - ص ٣٣٩) وبعد الفحص والرجوع إلى القائمة الببليوجرافية المجمة تبين أنها رجعت إلى طبعة أخرى من نفس الكتاب طبعت فى نفس التاريخ ولكن فى مطبعة مختلفة وهى مطبعة بكرى الحلبي فى ١٢٧٠هـ، ٥٤،٢٧ صفحة.

فى كتاب "بداية الهداية"^(١) ، وجاءت فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان فى كتاب "السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون"^(٢)، وكتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"^(٣). كما وردت فى نهاية الكتاب مثلما جاءت فى كتاب "مجيب النداء إلى شرح قطر النداء"^(٤)، وكتاب "الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر"^(٥). وفى أحيان كثيرة كانت قائمة المحتويات لا ترد قبل صفحة العنوان مباشرة بل كانت تتخللها قائمة للتصويبات مثل كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٦) كما كانت تسبق قائمة المحتويات حين ورودها قبل صفحة العنوان مباشرة أحيانا تقريزات للكتاب مثلما حدث فى كتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"^(٧)، أو قد يسبقها ملحق يضم مقالات منقولة عن أحد المصادر عن موضوع الكتاب مثلما ورد فى كتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"^(٨) وقد جاء الملحق بعنوان (ذكر المقالات الخمسة عشرة المنقولة من كتاب القادرى التى ضمنها أهل هذه الصناعة فواتح مصنفاتهم ومبادئ مؤلفاتهم).

(١) الغزلى الطربسى الشافعى، زين الدين أبى حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد. بداية الهداية. - القاهرة: مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). - ٦٤ ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٢٤٨ مجاميع بدار الكتب القومية].

(٢) على الحلبى الشافعى، نور الدين. السيرة الحلبية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون. - القاهرة: مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ - (١٨٦٣م). - ٣ ج فى ٣ مج [نسخة رقم ١١٧ تاريخ بمكتبة رفاة الطهطاوى].

(٣) رفاة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م) ١٨٠، ٢ ص. [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الفاكهائى. مجيب النداء إلى شرح قطر النداء. - القاهرة: مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ - (١٨٦٤م). - ٢٣١، ١ ص [نسخة رقم ٧ نحو بمكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) البغدادي، عبد اللطيف. كتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر. - القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٦٣، ٤ ص [نسخة رقم ٢٣١٣٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٦) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). - ٥١٤ ص (المطبعة الأميرية).

(٧) رفاة الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٩٦٢٥ ج فى مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) ابن سريين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ - (١٨٦٧م). - ٣١٩ ص [نسخة رقم ٢٧٥ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وأحيانا أخرى كانت قائمة المحتويات ترد داخل مقدمة الكتاب كما سبق الذكر مثل كتاب "الأذكياء"^(١).

وأحيانا كان مكان قائمة المحتويات يختلف فى الكتاب الواحد مثل كتاب "السراج الوهاج" فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج^(٢)، حيث وجدت قائمة المحتويات فى بداية المجلد الأول وهى خاصة بالجزء الأول والثانى معا، ووجدت فى نهاية الكتاب فى المجلد الثانى وهى خاصة بالجزء الثالث والرابع.

ويمكن أن نحدد الأماكن التى وجدت فيها قائمة المحتويات داخل الكتاب المطبوع فى الستينات كما يلى:

- ١- فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان.
 - ٢- فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان.
 - ٣- فى داخل مقدمة الكتاب.
 - ٤- فى نهاية الكتاب
 - ٥- فى أكثر من مكان واحد من هذه الأماكن داخل الكتاب الواحد متعدد الأجزاء.
- وفى سبعينات القرن التاسع عشر أصبحت ظاهرة وجود قائمة المحتويات فى الكتاب المصرى ظاهرة ملحّة^(٣)، وقد وجدت قائمة المحتويات فى كتب التراث والكتب الأزهريّة إلى جانب الكتب المترجمة مما يدل على انتشار هذه الظاهرة واعتبارها من الملامح المادية الهامة فى المهاديات المصرية ما دامت لا تقتصر على الكتب المترجمة فقط، ومن أمثلة الكتب التراثية التى وردت بها قائمة محتويات كتاب "روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم"^(٤). وكتاب "أتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"^(٥).

(١) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على. كتاب الأذكياء. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م. [نسخة رقم ٨٢؛ أدب. مكتبة رفاة للطهاوى].

(٢) محمد الشافعى. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - ٤ ج فى ٢ مج. [نسخة رقم ٢٥ طب بمكتبة رفاة للطهاوى بسوهاج].

(٣) اشتملت ٥٩ مهادية على قائمة محتويات من واقع عينة الدراسة فى السبعينات والبالغ عددها ١٢٠ كتابا مطبوعا.

(٤) اسماعيل حقى، المولى أبو الفدا. روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٦ ج فى ٦ مج [نسخة رقم ١٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) أبو الفتح الحنفى، محمد. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٥٣٨ ص [نسخة رقم ٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ (فقه الإمام أبى حنيفة) بالمكتبة الأزهريّة.

ومنذ أوائل السبعينات انحصرت قائمة المحتويات داخل الكتاب المطبوع فى مكانين فقط: فهى إما أن تكون فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان مثل كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكسور"^(١)، وكتاب "فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"^(٢).

وإما أن تكون قائمة المحتويات فى نهاية الكتاب مثل كتاب "نوادير القلوبى"^(٣) ومثل كتاب "إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفصائل آل بيته الطاهرين"^(٤) ومن الملاحظ أن عدد المهاديات التى اشتملت على قائمة محتويات فى نهاية الكتاب قد زاد بشكل أكثر من العقود السابقة. وبالتالى تكون قد اقتربت من الكتاب الحالى^(٥).

وقد لوحظ أنه إذا وجدت تقريظات للكتاب طوال العقود الخمس الأولى للطباعة؛ فإنها تسبق قائمة المحتويات حتى مع ورود صفحة عنوان للكتاب، ومنذ السبعينات سبقت قائمة المحتويات حتى تقريظات الكتاب؛ فقد كانت تأتى فى أول الكتاب قبل التقريظات وقائمة التصويبات وترجمة المؤلف و صفحة العنوان؛ ويرجع السبب فى ذلك إلى أن قائمة المحتويات كانت تطبع مستقلة عن المتن، لأن عدد الصفحات التى سوف يقع فيها الكتاب لم يكن معلوما قبل طباعته، ولذلك كانت تأخذ فى أغلب الأحوال ترقيما منفصلا عن المتن. ومن المهاديات التى وردت فيها قائمة

(١) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور. - القاهرة : طبع حجر، (دن)، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م).

١٤١ص. [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق من فضل الجهاد والترغيب والحث عليه. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ٧٦+٤ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

(٣) القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نوادر القليوبى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م).

١٤٠، ١ص [نسخة رقم ٣١٨٧ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) الصبان، محمد على. إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفصائل آل بيته الطاهرين. - القاهرة: المطبعة

الوهابية، ١٢٩٠هـ، (١٨٧٣م). - ٢+٩٣ص [نسخة رقم ٥٠١٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) اشتملت ١٧ مهادية وردت قائمة محتوياتها فى نهاية الكتاب، واشتملت ٤٦ مهادية على قائمة محتويات فى

بداية الكتاب قبل صفحة العنوان من واقع المهاديات المشتملة على قائمة محتويات من السبعينات وعددها

٥٩ مهادية.

المحتويات قبل التقریظات وصفحة العنوان كتاب "هداية الجنان فى علم المیزان" (١) ، وكتاب حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزیه فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه (٢).

ومن أغرب الظواهر التى صادفتها الباحثة من خلال تتبع تطور قائمة المحتويات فى المهادیات المصرية أنه أحيانا كانت ترد قائمتان للمحتويات داخل الكتاب الواحد، قائمة المحتويات الأولى تخص متن الكتاب وتقسيماته الموضوعية وأرقام الصفحات التى تقود إلى جزئيات هذا المتن، وقائمة المحتويات الثانية كانت تختص بتقریظات الكتاب وهى تفند التقریظات التى كتبها أشخاص معينون على الكتاب وأهميته وأرقام الصفحات التى بدأ فيها كل تقریظ.

والغريب أن هذه التقریظات لم تكن من الكثرة بحيث تحتاج إلى قائمة محتويات تسهل الوصول إلى محتوياتها. ومن أمثلة الكتب التى وردت على هذا النمط كتاب "تسيم الصبا" (٣) حيث جاءت قائمة محتويات خاصة بتقریظات الكتاب وتقع بين قائمة المحتويات الأساسية فى بداية الكتاب وبين صفحة عنوان الكتاب.

ومن الظواهر الأخرى الهامة التى وجدت فى ستينات القرن التاسع عشر هى وجود صفحة عنوان مستقلة لقائمة المحتويات تسبق قائمة المحتويات مباشرة داخل الكتاب، وكان يوضع عليها عنوان قائمة محتويات الكتاب وعنوان الكتاب وبيان فصوله وأبوابه (٤)، ومن أمثلة المهادیات التى جاءت على هذا النمط كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف" (٥) حيث وردت صفحة عنوان قائمة المحتويات بها كما يلى :

(١) مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم المیزان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ — (١٨٧٢م) - ٢٥ ص. [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

(٢) العدوى، على . حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزیه فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٢ ج فى ٢ مج. [نسخة رقم ٦٨ فقه مالك ، دار الكتب القومية].

(٣) ابن حبيب الحلبي. كتاب نسيم الصبا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ — (١٨٧٣م). - ٦٦ ص [نسخة رقم [٢٣٠١٥] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) أنظر لوحة رقم ٥١ فى الملحق الأول.

(٥) الاشيهي، شهاب الدين أحمد، المستظرف فى كل فن مستظرف. - القاهرة: المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ — (١٨٦٢م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

" . . . هذا فهرست ما في النصف الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من الأبواب والفصول المعروف جميعا في ديباجة الكتاب وهي أربعة وثمانون بابا منها في هذا النصف اثنان وأربعون كما هو موضوع بهذا الفهرست الجعول للاستدلال على أي باب من الأبواب أو فصل من الفصول في أي صحيفة من صحائف هذا النص".

وقد وردت هذه البيانات في صفحة مستقلة قبل قائمة المحتويات وبشكل مستو كما هو واضح ويمكن اعتبارها صفحة عنوان خاصة بقائمة المحتويات. وأما عن تسمية قائمة المحتويات في المهاديات المصرية، فقد كان هناك شبه انقلاق على تسمية قائمة المحتويات حيث لم تكن تخرج تسميتها عن مشتقات كلمة فهرسة فكانت تسمى "فهرست"، "فهرسة"، أو "فهرس". وقد سرى ذلك منذ أوائل المطبوعات الأولى واستمرت هذه التسمية حتى نهاية فترة أوائل المطبوعات^(١). فسميت قائمة المحتويات فهرس في كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٢)، وسميت فهرسة في كتابي: "القاموس الطالياني العربي"^(٣)، و"قواعد الأصول الطبية"^(٤)، وأحيانا كانت تذكر أكثر من تسمية من التسميات الثلاثة على الكتاب الواحد فقد سميت قائمة المحتويات "فهرس" في بداية كتاب "صناعة صباغة الحرير"، وفي نهاية قائمة المحتويات ذكرت عبارة التمام "تمة فهرست الكتاب". ويدل ذلك على أن التسميات التي كانت متداولة لقائمة المحتويات كانت تعنى مدلولاً واحداً رغم اختلاف الهجائية في كل منها. ومن المعلوم أن كلمة فهرس أو فهرسة هي مشتقة من كلمة "فهرست" الفارسية ومعربة عنها، وهي بدورها تعنى لحق بوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام، أو الفصول والأبواب، مرتبة بنظام معين^(٥).

(١) وهي الخمسين سنة الأولى منذ دخول الطباعة إلى مصر ١٨٢٢-١٨٧٢م.

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاحور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). - ١٨، ١٢ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٣) راهبة، رافائيل زاحور. قاموس طالياني وعربي. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م) [نسخة رقم ph.An.89، دار الكتب القومية].

(٤) فاكا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ج ٢ في ٢ مج. [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(٥) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. - ط ٣. - ج ٢. - القاهرة: المجمع، ١٩٨٥م. - ص ٧٣٠.

واستمرت تسمية قائمة المحتويات فهرس أو فهرسة أو فهرست فى ثلاثينات القرن التاسع عشر إلا أنه أضيف إلى جانب كلمة فهرسة عنوان الكتاب وأحياناً مؤلفه^(١) مثلاً ورد فى كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٢) حيث كان عنوان قائمة المحتويات فى الكتاب : (هذه فهرسة كتاب التشريح البيطرى الذى ألفه المعلم المايرجيرار) .

ومن عناوين قوائم المحتويات فى الثلاثينات والتى جاءت على نفس النمط ما يلى :
(فهرسة كتاب الصحة المسى بالمنحة فى سياسة الصحة)^(٣)(٤) ، (فهرست كتاب منتهى الأغراض فى علم الأمراض)^(٤) ،
(فهرست كتاب شذور الذهب فى معرفة كلام العرب)^(٥) .

وترى الباحثة أن السبب فى وضع عنوان الكتاب وأحياناً مؤلفه على عنوان قائمة المحتويات، هو أن فوادم الكتاب بما فيها قائمة المحتويات كانت تطبع منفصلة عن متن الكتاب وربما على ورق ليس من نفس نوع ورق الكتاب وبالتالي تقع فى ملزمة مختلفة عن ملازم الكتاب وتأخذ علامات ملازم مستقلة عن ملازم المتن، ولذلك فهى تأخذ ترقباً منفصلاً عن متن الكتاب فى الغالب الأعم، ويذكر عنوان الكتاب فى عنوان قائمة المحتويات خوفاً من الخلط بين ملازم الكتب فى المطبعة.

ولم يمنع ذلك من وجود بعض قوائم محتويات بعض الكتب لا تذكر عنوان الكتاب فى عنوان القائمة بل تكفى بذكر كلمة فهرست الكتاب^(٦) مثل كتاب "مختصر ترجمة مشاهير

(١) انظر لوحة رقم ٥٢ ولوحة رقم ٥٣ فى الملحق الأول.

(٢) جيرار . التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م) . - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب فى دار الكتب القومية] .
(٣) برنار . كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م) . - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب فى دار الكتب القومية] .

(٤) عنحورى، يوحنا . منتهى الأغراض فى علم الأمراض . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م) . - ٢٦٣ ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية] .

(٥) ابن هشام الأنصارى . شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م) . - ٩٤ ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج] .

(٦) انظر لوحة رقم ٥٤ فى الملحق الأول .

قدماء الفلاسفة^(١)، وكتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض"^(٢)، أو تسمى "فهرسة أصول مسائل الكتاب" كما ورد في كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"^(٣).

وأحيانا كان عنوان قائمة المحتويات يسبق بلفظ الإشارة "هذا" أو "هذه" على غرار صفحة العنوان مثل : "هذه فهرسة كتاب الشرح البيطرى الذى ألفه المعلم المايرجيرار"^(٤).

ومن أهم ما تميزت به قائمة المحتويات فى مهاديات الثلاثينات هو طباعة عنوان قائمة المحتويات بخط مختلف وحجم مختلف وتمييزها ببنط أثقل من باقى الخط، وقد كان العنوان يكتب بخط التعليق الفارسى وبنط أكبر حجما وأثقل من المتن^(٥) مثل كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٦)، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٧)، و "كتاب مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٨).

وفى أربعينات القرن التاسع عشر استمرت نفس التسمية لقائمة المحتويات فهرسة أو فهرست أو فهرس، ومن أمثلة قوائم المحتويات فى الأربعينات^(٩) ما يلى :

(١) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - (١٨٣٦م). - ٢ + ١٨٦ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) يوسف فرعون. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٥ ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(٣) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢ قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٤) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص. [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٥) راجع لاحتى رقم ٥٤، ٥٣ من الملحق الأول .

(٦) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٧) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب].

(٨) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - (١٨٣٦م). - ٢ + ١٨٦ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٩) انظر لوحة رقم ٥٥ فى الملحق الأول.

فهرسة كتاب ضياء النبرين في مداواة العينين^(١) فهرسة كتاب مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر^(٢)

فهرست كتاب قطر الندى وبل الصدى^(٣)

فهرست كتاب تاريخ فرنسا^(٤)

كما استمرت ظاهرة إضافة عناوين المهاديات إلى عنوان قائمة المحتويات فى أربعينات القرن التاسع عشر، وفى نفس الوقت وجدت قلة من قوائم محتويات بعض المهاديات بدون عنوان الكتاب إلى جانب عنوان قائمة المحتويات مثل "فهرسة الكتاب". فى قائمة محتويات كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"^(٥)، و"فهرست الكتاب" فى كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"^(٦)، و"فهرسة مرتبة على نسق ترتيب الكتاب" فى كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"^(٧).

وقد استخدم خط التعليق الفارسى فى كتابة عناوين قوائم المحتويات فى هذا العقد، كما كان مستخدما فى الثلاثينات ولكنه بدأ يقل ثم يتلاشى بعد منتصف هذا العقد، وأصبح عنوان قائمة المحتويات يكتب بخط نسخى عادى مثل الخط المستخدم فى المتن. ويرجع السبب فى ذلك إلى الصعوبة المتناهية والتعقيد الشديد فى استخدام القاعدة الفارسية الذى كان سببا فى وقف العمل بها وضياها فى النهاية فيكفى أن نعلم أن قاسم

(١) ولير النمساوى. ضياء النبرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). - ٤٦٥ ص [المطبعة الأميرية].

(٢) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٢٧٨ ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١٢٥ ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٤) مونيقرورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ٣٧٦ + كشاف فى ٦٨ ص. [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

(٦) جيار. تحفة القلم فى أمراض القدم / ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ٢١٩ ص. [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٤م). - ٨٤٠ ص. [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

الكيلائي" الذي كلف بعمل آباء القاعدة الفارسية وأمهاتها سنة ١٨٣٢ استغرق سبعة عشر شهرا من ابتدائه العمل وأتم ٨١٦ حرفا من القاعدة الفارسية - أى بمعدل اثني عشر حرفا كل أسبوع- ولا يمكننا أن نعرف كم قاعدة فارسية صنعت في مطبعة بولاق، فالوثائق تشير دائما إلى قواعد وحروف ولكنها لا تصفها ولا نحددنا^(١) ولم نخبرنا أيضا المصادر المنشورة والوثائق عن تاريخ توقف استخدام تلك القاعدة الفارسية أو غيرها ولكن ما يهمنا أن نعرفه في هذا السياق أن القاعدة الفارسية كانت تستغرق جهدا ووقتا شديدا في إعدادها أكثر من القاعدة النسخية لاسيما إذا خربت منها بعض الحروف واحتاجت إلى صيغها وسبكها من جديد، وربما حدثت مشاكل في استخدام تلك القاعدة في هذه الفترة التاريخية أدت إلى عدم استخدامها في طباعة عناوين الكتب والعناوين الفرعية وعناوين قوائم المحتويات.

وقد ذكر أن هناك رجلا من مائة عام كان بمطبعة بولاق اسمه (الشبراوي) كان يقوم بصف الحروف الفارسية من صندوق مكون من عدة آلاف من العيون، وكان يغلق أبواب المكان الذي يعمل به ولم يسمح لأحد أن يتعلم منه إذا لم يكن له ولد يلقنه هذه المهنة. والثابت أنه بعد موت هذا الرجل قد خلت الكتب التي كانت تقوم بطبعها المطبعة الأميرية في هذا الوقت من الحروف الفارسية^(٢).

وقد امتد أيضا على مدار خمسينيات القرن التاسع عشر تسمية قائمة المحتويات: فهرس، فهرسة، فهرست ويتلونها عنوان الكتاب الذي كان يستخدم في أحيان كثيرة مختصرا، كما أضيف إلى عنوان قائمة المحتويات بيان الجزء ومن أمثلة ذلك ما يلي :

"فهرست كتاب الجبر"^(٣)

"فهرست الجزء الأول من حاشية رد المحتار على الدر المختار للعلامة السيد محمد أمين المعروف بابن عابدين"^(٤)

(١) أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ص ٩٢-٩٦.

(٢) مقالة للأستاذ عبد الفتاح الكليسي، بمجلة "رسالة الطباعة"، ص ٨، ٣، السنة ١٦، (يوليو- سبتمبر ١٩٧٢) في كتاب : تاريخ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية والوقائع المصرية ١٨٢٠-١٨٩٦م.- القاهرة : مطابع الهيئة، ١٩٩٦. - ص ٩١.

(٣) عامر سعد. المنحة الزهرية في الأعمال الجبرية.- القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ- (١٨٥٢م). - ١٩٥ ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ-(١٨٥٥م). - ج ٤ [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

"فهرسة الجزء الأول من تاريخ العلامة ابن خلدون"^(١)

"فهرست الجزء الأول من كتاب الميزان الكبرى"^(٢)

ولم تستخدم القاعدة الفارسية في طباعة عنوان قائمة المحتويات في الخمسينات إلا في كتاب واحد^(٣) فقط هو كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع"^(٤)، أما باقي الكتب فقد كان يستخدم نفس الخط النسخي المعمول به في طباعة المتن^(٥) وكان أحيانا ما يستخدم بحجم أكبر من الحجم المستخدم في المتن مثلما طبعت قائمة محتويات كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٦).

واستمرت أيضا تسمية قائمة المحتويات في الستينات التسمية الشائعة منذ ظهورها وهي (فهرس، فهرسة، فهرست) وكانت أحيانا تضاف تسمية أخرى هي "ترجمة أبواب الكتاب .." والتي ظهرت في قائمة محتويات كتاب منتخب الكلام في تفسير الأحلام^(٧)، ودائما ما كان يضاف عنوان الكتاب وبيان الجزء^(٨) وأحيانا اسم المؤلف إلى عنوان قائمة المحتويات في هذا العقد، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في عناوين قوائم المحتويات على النحو التالي :

(فهرسة الزيولوجيا أى علم الحيوانات)^(٩)

(١) ابن خلدون المغربي، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من نوى السلطان الأكبر. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٤هـ - ١٨٥٨م). - ٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة].

(٢) الشعراني، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢ ج. [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعي، دار الكتب للقومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٥٦ في الملحق الأول.

(٤) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ٥٧ في الملحق الأول.

(٦) ابن الوردي، مظفر عمر محمد أبى الفوارس. خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٦٨ص. [نسخة رقم ٣٥٢٩] حليم ٣٤٠١٧ معارف عامة، المكتبة الأهلية].

(٧) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام في تفسير الأحلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ - (١٨٦٧م). - ٣١٩ص. [نسخة رقم ٢٧٥، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) أنظر لوحة رقم ٥٧ في الملحق الأول.

(٩) أحمد ندى. كتاب الحجج البيّنات في علم الحيوانات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). - ٤٥٦ص [نسخة رقم ٢٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(فهرسة الجزء الأول من كتاب الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية)^(١).

(فهرست حاشية الرسالة البيانية)^(٢).

(فهرسة خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للشيخ السمهودى)^(٣).

ولم يستخدم التنوع فى الأبناط فى ستينات هذا القرن إلا فى الكتب المطبوعة عن طريق الحجر فأحيانا كان يطبع عنوان قائمة المحتويات بحجم أكبر من حجم الخط المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"^(٤). ولم تستخدم القاعدة الفارسية على الإطلاق فى طباعة عناوين قائمة المحتويات فى الستينات.

وفى نهاية فترة أوائل المطبوعات المصرية استقرت تسمية قائمة المحتويات مثل سابق العقود (فهرس، فهرسة، فهرست) وأضيف أيضا إليها عنوان الكتاب وأحيانا مؤلفه وبيان الجزء إن وجد، ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى توضح ذلك:

(فهرسة الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية)^(٥)

(فهرسة الجزء الأول من حاشية العلامة الخضرى على شرح ابن عقيل)^(٦)

(فهرست تاريخ الديار المصرية بمدة عهد العائلة المحمدية العلوية)^(٧)

(١) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية. ط ١. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م). ج ٢ فى مج [نسخة رقم ٥٧ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) البدوى المنياوى، مخلوف محمد. حاشية على الرسالة البيانية للصبان. - القاهرة: المطبعة الوهيبية،

١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٢٢ ص [نسخة رقم ٥٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) السمهودى، أبو الحسن بن عبد الله. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٦ ص. [نسخة رقم ٨٩ ب، بلدية الإسكندرية].

(٤) رفاعه رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة : طبع حجر (د.ن)، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م). - ١٨٠، ٢ ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية / ترجمة أحمد ندى. - القاهرة: مطبعة

بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٧٣ ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٦) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ -

(١٨٧٤م). - ٢٦٠ ص [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) برنار. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلوية وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم

فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية / ترجمة أبو السعود. - ط ١. - القاهرة : مطبعة وادى

النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٦٤ ص [نسخة رقم [٢٣٠٧٢] بمكتبة الأمير إبراهيم حلمى بمكتبة جامعة

القاهرة].

(فهرست كتاب الصواعق المحرقة للعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي)^(١)

ويتبين من خلال ما سبق أن تسمية قائمة المحتويات لم تتغير منذ طبعت أول مهادية مصرية واستمرت تلك التسمية حتى نهاية فترة أوائل المطبوعات المصرية، وقد انحصر التطور الذي حدث على تسمية قائمة المحتويات في إضافة عنوان الكتاب ومؤلفه وبيان الجزء منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر إلى جانب عنوان قائمة المحتويات، هذا بالإضافة إلى تمييز عنوان قائمة المحتويات بخط التعليق الفارسي منذ الثلاثينات وحتى منتصف الأربعينات تقريباً، ثم توقف استخدام القاعدة الفارسية في طباعة عنوان قائمة المحتويات بعد ذلك وحتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات.

وبعد الحديث عن استقرار مكان وتسمية قائمة المحتويات في المهاديات المصرية وجب التطرق إلى الشكل الذي كانت عليه قائمة المحتويات منذ ظهورها وحتى نهاية فترة أوائل المطبوعات.

وفي حقيقة الأمر فإنه لم يكن هناك اتفاق على الشكل المستخدم في قائمة المحتويات طوال العقود الأربعة الأولى للطباعة، فأحياناً كان يوضع الموضوع أو الفصل أو الباب أولاً وأمامه رقم الصفحة التي يبدأ فيها^(٢) مثل كتاب "القاموس الطالياني والعربي"^(٣) وكتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٤) في العشرينات، ومثل كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٥)، وكتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٦) في الثلاثينات، ومثل كتاب "أتحاف ملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا"^(٧)، وكتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على

(١) ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أحمد. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٢٣٢ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب].

(٢) أنظر لوحة رقم ٤٨، ولوحة رقم ٥٨ في الملحق الأول.

(٣) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طالياني وعربي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). [نسخة رقم 89 ph.An، دار الكتب القومية].

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير / ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٥) عبد الله حسين،. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م) [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٦) دومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

(٧) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الالباب بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا / ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب].

الفنون^(١) في الأربعينات واستمر نفس الوضع في الخمسينات، ومن أمثلة المهاديات التي بدأت بالموضوع وأمامه رقم الصفحة كتاب "المختصر الشافي على متن الكافي في علمى العروض والقوافي"^(٢)، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع"^(٣). وفي أحيان أخرى كان يأتي رقم الصفحة أولاً وأمامه الموضوع أو الفصل أو البلب^(٤)، ومن أمثلة المهاديات التي جاءت على هذا النمط كتاب "قواعد الأصول الطبية"^(٥) في العقد الأول، وكتاب "القول الصريح في علم التشريح"^(٦)، وكتاب "الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية"^(٧) في الثلاثينات، وأيضاً كتاب "غرر النجاح في أعمال الجراح"^(٨)، وكتاب "درة الناصحين"^(٩) في أربعينات القرن التاسع عشر، ومن مهاديات الخمسينات كتاب "تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(١٠)، وكتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"^(١١).

- (١) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ- (١٨٤٤م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].
- (٢) الدمنهورى، محمد. خالد عبد الله. المختصر الشافي على متن الكافي في علمى العروض والقوافي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ- (١٨٥٦م). - ٥٤، ٢ ص [نسخة رقم ٨٠] ٢٣٠٥٣، عروض وقوافى، المكتبة الأزهرية].
- (٣) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ- (١٨٥٨م). - ١٨٦ ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية بدار الكتب القومية].
- (٤) أنظر لوحة رقم ٥٣، ٥٢ في الملحق الأول.
- (٥) فافا، فرنسيكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ، (١٨٢٦م). [٩٢ طب، دار الكتب القومية].
- (٦) عنحورى، يوحنا. القول الصريح في علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة : مطبعة المدارس الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ- (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب].
- (٧) أحمد حسن الرشيدى. الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ- (١٨٣٨م). - ٢٣٦ ص. [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، المطبعة الأميرية].
- (٨) البقلى، محمد على. غرر النجاح في أعمال الجراح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ- (١٨٤٦م). ج ٢ في ٢ مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].
- (٩) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناصحين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ- (١٨٤٧م). - ٣١٥ ص [نسخة رقم ٧ تصوف- مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (١٠) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والاخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ- (١٨٥٩م). - ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].
- (١١) مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ- (١٨٥٩م). ١٩٣ ص. [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع، دار الكتب القومية].

ومنذ بداية الستينيات بدأ مكان رقم الصفحة يستقر تدريجيا في بداية قائمة المحتويات وأمامه الموضوع أو الفصل، وكان ذلك في أغلبية مهاديات الستينيات في عينة الدراسة، ومنها على سبيل المثال "كتاب المستطرف في كل فن مستظرف" ^(١)، وكتاب "عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج" ^(٢)، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا كتاب "الخلاصة العزيرة في تهذيب الأصول الحسابية" ^(٣)، حيث بدأت قائمة محتوياته بالموضوع وأمامه رقم الصفحة التي يبدأ فيها.

وقد بدأت في الستينيات طريقة جديدة في الشكل المستخدم لقائمة المحتويات وهي الطريقة الأفقية حيث قسمت المادة إلى موضوعات أو فصول ويوضع تحتها أرقام الصفحات ويمثل ذلك كتاب "الكليات المعروف بكليات أبي البقاء" ^(٤)، حيث وردت قائمة محتويات الكتاب على النحو التالي:

فصل الألف	فصل الألف والباء	فصل الألف والتاء	فصل الألف والتاء
صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
٣	٦	١١	١٣

ويتضح من هذا التقسيم أن المادة مقسمة إلى حروف هجائية تمثل فصول وتتخذ الشكل الأفقي في العرض.

وقد استمرت هذه الطريقة الأفقية في قائمة المحتويات أيضا في سبعينات القرن التاسع عشر، ومن أمثلة المهاديات التي جاءت قائمة محتوياتها بهذا الشكل كتاب "روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم" ^(٥). إذ قسمت قائمة محتويات الكتاب إلى ١١٤ سورة وهي سور القرآن الكريم ووضع تحت كل سورة رقم الصفحة مثل :

-
- (١) الابشيهي، شهاب الدين أحمد. المستظرف في كل فن مستظرف. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). - ٢ ج في ٢ مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].
- (١٠) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية). - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). - ٤ ج في ٤ مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].
- (١١) على عزت. الخلاصة العزيرة في تهذيب الأصول الحسابية. - ط ١. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ٢ ج في ٢ مج. [٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (١٢) الكندى الحنفى، أبو البقاء الحسينى. كتاب الكليات المعروف بكليات أبي البقاء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ - (١٨٦٤م). - ٤٣ ص. [دار الكتب].
- (١٣) اسماعيل حقى، المولى أبو الفدا . روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٦ ج في ٦ مج. [نسخة رقم ١٠ اب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

سورة الفاتحة	سورة البقرة	سورة آل عمران	سورة النساء
٩	٢٥	٤١٨	٥٦٢

وعلى نفس النمط وردت قائمة محتويات كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"^(١) حيث قسمت قائمة محتوياته إلى حروف الهجاء العربية ووضع كل حرف وتحتة رقم الصفحة التي يبدأ فيها مثل:

حرف الألف	حرف الباء	حرف التاء
٣	٧٣	١٣٣

ومن الملاحظ أن هذه الطريقة في قائمة المحتويات توفر حيزا كبيرا وتستهلك عدد صفحات أقل وربما يكون ذلك الهدف من استخدامها، وكما هو واضح فإنه لا يمكن استخدام هذه الطريقة في قائمة المحتويات إلا في رؤوس الموضوعات التي لا تشمل على كلمات كثيرة فهي تكون من كلمة أو كلمتين على الأكثر حتى يستوعب السطر أكثر من رأس موضوع.

وقد استقرت في السبعينات أرقام الصفحات في قائمة المحتويات حيث كانت تلتى في البداية وأمامها الفصول أو الأبواب أو الموضوعات التي تمثلها، ومن أمثلة مهاديات السبعينات التي جاءت على هذا النمط كتاب "كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار"^(٢)، وكتاب "الدرر البهية في آداب العسكرية"^(٣)، وكتاب "عوارف المعارف في التصوف"^(٤).

وعادة ما ترجع مستويات قائمة المحتويات من جهة التفصيل أو الإيجاز إلى معالجة النص نفسه وطبيعة موضوع الكتاب لأنها كما سبق الذكر خريطة تعكس موضوعات المتن، وقد كانت المعالجة في قائمة محتويات العقد الأول للطباعة واضحة

(١) ابن البيطار. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٤ج. [نسخة رقم ١١٣٤ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) المقدسى، عز الدين عبد السلام. كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ٣١ص [نسخة رقم ٢٣٠١٥]، مجموعة الأمير إبراهيم حلمي، جامعة القاهرة.

(٣) محمد خورشيد. الدرر البهية في آداب العسكرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٧ص. [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب القومية].

(٤) السروردي، شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله. عوارف المعارف في التصوف. - القاهرة : المطبعة الوهية البهية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٢ج [نسخة رقم ٨ تصوف، دار الكتب].

إلى حد ما، فهي مقسمة إما إلى موضوعات أو فصول أو أبواب وعناوينها وتعطى أمامها أرقام الصفحات التي تبدأ فيها^(١). ومع بداية الثلاثينات اختلف تقسيم المادة العلمية في قائمة المحتويات حيث بدأت بالأكبر (الموضوع الأساسى وتقسيماته الأساسية) وتدرجت حتى وصلت إلى أقل تفريع^(٢) فعلى سبيل المثال قسمت المادة في كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٣) إلى رتب، وكل رتبة مقسمة إلى مقالات، وكل مقالة إلى أبواب، وكل باب إلى فصول وكل فصل إلى مباحث وكانت قائمة المحتويات مفصلة جدا واستغرقت ١١ صفحة.

كما قسمت المادة العلمية في كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٤) إلى جزئين، وقسم كل جزء إلى أقسام، وكل قسم إلى أبواب، وكل باب إلى مقالات تمثل موضوعات، وكل مقالة إلى فصول، واستغرقت قائمة المحتويات فى الجزء الأول فقط عشر صفحات.

ويبين من ذلك أن هذه الطريقة فى تقسيم المادة العلمية فى قائمة المحتويات تنسجم بالتفصيل الشديد ومن ثم اتسمت قائمة محتويات الثلاثينات بالتفصيل لانتشار طريقة التدرج من العام إلى الخاص بشكل هرمى منظم فى قوائم محتوياتها.

وقد استمرت هذه الطريقة فى تقسيم المادة العلمية لقائمة المحتويات فى أربعينات القرن التاسع عشر حيث اتبعت فى قائمة محتويات كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"^(٥) فقد قسمت قائمة المحتويات فى الكتاب إلى مقدمة وأربعة كتب، كل كتاب يشتمل على أبواب وكل باب مقسم إلى أقسام وكل قسم مقسم إلى فصول وكذلك كتاب "شرح مواقف العضد للجرجانى"^(٦) حيث قسمت قائمة المحتويات فيه إلى مواقف، وكل موقف مقسم إلى مراد، وكل مرصد مقسم إلى مقاصد، أو مذاهب.

(١) أنظر لوحة رقم ٤٨ فى الملحق الأول.

(٢) أنظر لوحة رقم ٥٩ فى الملحق الأول.

(٣) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل،

١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م) - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٤) جيران. التوضيح لألفاظ التشريح. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٢م) - [٢٩٠ طب، دار الكتب].

(٥) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م) - ٧٥٣ ص. [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٦) الأيجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجانى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م) - ٦٣٥ ص. [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

وقد كانت هناك طريقة أخرى فى تقسيم المادة العلمية فى قائمة محتويات الأربيعينات وهى طريقة تقسيم المادة فى مستوى واحد من ناحية التقسيمات الموضوعية فهى تقسم إلى موضوعات فقط أو إلى فصول فقط، أو أبواب فقط دون التدرج من العام إلى الخاص ويمثل ذلك كتاب "مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"^(١) حيث قسمت المادة فى قائمة محتويات الكتاب إلى ثمان مقالات والخطبة والخاتمة، وأيضا كتاب "سياحة امريقة"^(٢) حيث قسمت المادة فى قائمة المحتويات إلى موضوعات متساوية فى المعالجة.

ولأن مهاديات الأربيعينات جمعت بين هاتين الطريقتين فى تنظيم قائمة المحتويات؛ فإن قائمة المحتويات كانت أحيانا تأتى مفصلة جدا حيث استغرقت ٢٤ صفحة فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٣) وأحيانا أخرى كانت لا تتعدى ثلاث صفحات ونصف كما فى كتاب "تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس ببايوان باريز"^(٤).

أما فى مهاديات الخمسينات فقد قل التقسيم الهرمى للمادة فى قائمة المحتويات حيث لم تعد تدرج من الموضوع الأكبر إلى أقل تفريع إلا فيما ندر ولم يتبع هذه الطريقة إلا كتاب واحد فى الخمسينات فقط هو كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٥)، حيث قسمت المادة فى قائمة محتوياته إلى موضوعات وإلى عقود وكل عقد إلى فرائد وكل فريدة إلى زمردة.

(١) محمد مصطفى باشجاويش، مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٥٧هـ (١٨٤١م) [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعام - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) -.

١٩ ص+ملاحق. [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) -.

٤٥٥ ص. [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) رفاة رافع الطهطاوى. تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز أو الديوان النفيس ببايوان باريس - القاهرة :

مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) - ٢٣٩ ص. [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى

بسوهاج].

(٥) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م) -.

٣٧٩ ص - [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وكانت أغلب المهاديات فى الخمسينات تقسم المادة فى قائمة المحتويات تقسيمياً فى مستوى واحد كأن تقسم إلى أبواب أو إلى فصول أو إلى موضوعات ويمثل ذلك كتاب "الميزان الكبرى"^(١)، حيث قسمت قائمة محتويات الكتاب إلى فصول وكل فصل يمثل موضوع.

وكذلك كتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"^(٢) وقسمت قائمة المحتويات فى الكتاب إلى مقدمة ومقصد والمقصد هو الموضوع الأساسى ومقسم إلى أربعة أبواب وكل باب يشتمل على فصول.

واختلفت قائمة محتويات مهاديات الخمسينات أيضاً ما بين التفصيل والإيجاز، فأحياناً كانت تستغرق صفحة واحدة مثل كتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون"^(٣) وقد قسمت الصفحة إلى عمودين^(٤)، وأحياناً أخرى كانت تستغرق قائمة المحتويات ثمان صفحات مثل كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"^(٥).

وفى ستينات القرن التاسع عشر كانت المادة العلمية تقسم فى قائمة المحتويات إلى فصول أو أبواب متوازية فى المعالجة مثل كتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"^(٦)، أو كانت تقسم إلى أبواب وكل باب مقسم إلى فصول مثل كتاب "الحجج البيئات فى علم الحيوانات"^(٧)، أو كانت تقسم إلى موضوعات فقط مثل كتاب

(١) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٢) الهورى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ٢٢٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ١٩٣ ص [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٦٠ فى الملحق الأول.

(٥) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٨٦ ص. [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٦) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام. ١٢٨٤هـ - (١٨٦٧). - [نسخة رقم ٢٧٥ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) أحمد ندى. كتاب الحجج البيئات فى علم الحيوانات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ - (١٨٦٧م). - ٤٥٦ ص. [نسخة رقم ٢٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

"الأغاني"^(١). وفى أحيان أخرى كانت تقسم وفقا لطبيعة الكتاب مثل كتاب 'مختصر رحلة ابن بطوطة'^(٢)، حيث قسمت قائمة محتوياته إلى موضوعات كل موضوع يمثل رحلة من رحلاته إلى مكان معين مثل (نكر توجهه إلى ابيار والمحلة الكبرى) أو (نكر خروجه من طنجة بقصد حج بيت الله الحرام ووصوله إلى مدينة تلمسان)^(٣).

ولم يستخدم التقسيم الهرمى الدقيق من الموضوع الأكبر إلى الأقل تفرعاً فى الستينات كما كان مستخدماً من قبل.

واستمر هذا التقسيم فى المادة العلمية لقائمة المحتويات أيضاً فى مهاديات السبعينات فقد قسمت المادة فى قائمة المحتويات إلى فصول أو أبواب^(٤) مثل كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"^(٥)، أو تقسم إلى مقالات^(٦) مثل كتاب 'كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار'^(٧)، وأحياناً كانت تقسم المادة فى قائمة المحتويات وفقاً لعنوان الكتاب وطبيعته^(٨) مثل كتاب 'شرح المعلقات السبع'^(٩) وكتاب 'نوار القليوبى'^(١٠) الذى

(١) أبو الفرج الأصفهاني، على الحسين محمد الهيثم. الأغاني. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م). - ٢٠ ج فى ١٠ مج [نسخة رقم ٢١٩٠] مكتبة جامعة للقاهرة].

(٢) ابن بطوطة. كتاب مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى. - [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). [نسخة رقم ١٠٧، جغرافيا، دار للكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٦١ فى الملحق الأول.

(٤) أنظر لوحة رقم ٦٢ فى الملحق الأول.

(٥) الهروى النحوى اللغوى، أبى سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ١٥٦ ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٦) أنظر لوحة رقم ٦٣ فى الملحق الأول.

(٧) المقدسى، عز الدين عبد السلام. كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٣١ ص [نسخة رقم ٢٣٠١٥]، مجموعة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة.

(٨) أنظر لوحة رقم ٦٤ فى الملحق الأول.

(٩) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٢٠٤+٢ ص. [نسخة رقم ٢٢، أدب، دار للكتب القومية].

(١٠) القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نوار القليوبى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٨٠، ١٤٠ ص [نسخة رقم ٣١٨٧، أدب، دار للكتب القومية].

قسمت المادة فى قائمة المحتويات إلى ٢١٦ حكاية، وكل حكاية تعبر عن خلق من الأخلاق الحسنة. وقد اختفى التقسيم الهرمى الدقيق من الموضوع الأكبر إلى الأقل تفرعاً. واختلفت أيضاً قائمة محتويات السبعينات ما بين التفصيل والإيجاز، فأحياناً كانت توجد قائمة محتويات تستغرق نصف صفحة فقط مثل قائمة محتويات كتاب "شرح المعلقات السبع"^(١)، وأحياناً كانت تصل إلى ١٥ صفحة كما فى كتاب "الكنز المدفون والفلك المشحون"^(٢).

ويتضح مما سبق أنه كانت توجد طريقتان لتقسيم المادة العلمية فى قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية وهى :

١- الطريقة الأولى أن تبدأ بالموضوع العام الأكبر وتندرج إلى أن تصل إلى أقل تفرعاً، وكانت هذه الطريقة متبعة بكثرة فى مهاديات الثلاثينات والأربعينات ثم بدأت تقل بعد ذلك فى العقود التالية حتى اختفت فى السبعينات.

٢- الطريقة الثانية وهى الأكثر انتشاراً أن تقسم المادة العلمية فى قائمة المحتويات إلى تفرعات متساوية فى المعالجة سواء كانت فصول أو أبواب أو موضوعات أو مقالات وفقاً لطبيعة موضوع الكتاب وقد استمرت هذه الطريقة على مدار العقود الستة الأولى للطباعة.

ومن الملاحظات التى تدعو للدهشة فى قائمة محتويات المهاديات المصرية هى وجود بعض الحواشى وشروح لكلمات غير واضحة فى قائمة المحتويات وتتم الإحالة بين هذه الكلمات وشروحها برموز وضعها المؤلف أو الطابع على هيئة أرقام ولكنها لا تدل على أرقام الصفحات بل هى مجرد رموز للإحالة. وقد وضعت هذه الحواشى بجانب أرقام الصفحات على نفس السطر المراد توضيحه^(٣) وتمثل ذلك فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٤) حيث ظهرت هذه الحواشى على النحو التالى:

(١) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) جلال الدين الأسيوطى. الكنز المدفون والفلك المشحون. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٢٦٠ص [نسخة رقم ٢٨٠٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٤٨ فى الملحق الأول.

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م) [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

ولون (٩) الماعز * صحيفة * ٤٢ (٩) حاشية وهو ماعز يرى له هذا اللون

فى البنفسجى الكذاب أو الاعتيادى (٤) والليل * ٧٧ (٤) صنف من زهور الربيع

وربما يرجع سبب ورود هذه الإحالات والتوضيحات فى كتاب صناعة صباغة الحرير إلى كونه مترجماً عن اللغة الفرنسية ومؤلفه فرنسى الأصل ومترجمه إيطالى الأصل لذلك حين صدر الكتاب باللغة العربية كانت هناك بعض الكلمات الغامضة - ربما من وجهة نظر المترجم أو المؤلف أو المترجم والمؤلف معاً - ويراد توضيحها ليكون معناها واضحاً للقراء.

ولا يمكن اعتبار مثل هذه الملاحظة ظاهرة فى أوائل المطبوعات المصرية ولا سيما وأنها لم تظهر فى أى من قوائم المحتويات الأخرى فى العقد الأول أو العقود اللاحقة.

وهناك جانب آخر فى غاية الأهمية فى دراسة تتبع قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية، وهو الترقيم الذى كان متبعاً فى قائمة المحتويات فى تلك الفترة التاريخية الهامة.

وفى حقيقة الأمر كانت هناك أكثر من طريقة متبعة لترقيم قائمة المحتويات منذ المهاديات الأولى للطباعة ويمكن إيجازها فيما يلى :

١- أن ترقيم قائمة المحتويات فى ترقيم متصل مع المتن وتابع له مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير" ^(١) ، والقاموس الطاليانى العربى ^(٢).

٢- أن ترقيم قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن خاص بالقوام، وما قد تشتمل عليه من تقريظات أو قائمة تصويبات أو كشاف أو قائمة اختصارات وحتى فى حالة عدم وجود قوام أخرى بالكتاب غير قائمة المحتويات، قد ترقيم قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن مثل كتاب "مجموع فى علم التصريف" ^(٣).

^(١) ماكير. صناعة صباغة الحرير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣). [٢٩ صناعة، دار الكتب].

^(٢) راهبة، رافائيل زاحور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، سنة ١٢٣٨هـ (١٨٢٢) [ph.An-89].

^(٣) مجموع فى علم التصريف يشتمل على ست كتب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ - (١٨٢٤م) [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

٣- ألا يكون هناك ترقيم لقائمة المحتويات فتكون غير مرقمة، ومع ذلك أحياناً كانت تحسب من ترقيم صفحات الكتاب في المتن، فإذا استغرقت قائمة المحتويات مثلاً ثلاث صفحات بدأت الصفحة الأولى من متن الكتاب وعليها رقم (٤) مثل كتاب "قواعد الأصول الطبية"^(١).

وقد تعددت طرق الترقيم في الثلاثينات أيضاً فكانت النسبة الغالبة من قوائم المحتويات تتبع الترقيم المنفصل عن المتن، وذلك مثل كتاب "الأزهار البديعة في علم الطبيعة"^(٢)، وكتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض"^(٣)، وكتاب "منتهى الأغراض في علم الأمراض"^(٤).

وكانت أيضاً هناك قوائم محتويات وردت في ترقيم متصل مع قواعد الكتاب ومنفصل عن المتن مثل كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٥) حيث التحمت قائمة المحتويات مع تقريظ الكتاب في ترقيم متصل. كما وردت قوائم محتويات ليس عليها أى أرقام للصفحات مثل كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٦) ولا تحسب من الترقيم.

ونفس الشيء من أربعينات القرن التاسع عشر فقد تعددت طرق الترقيم وهى :

١- أن ترقم القوائم كلها بما فيها قائمة المحتويات وقائمة التصويبات والكشاف في ترقيم متصل ومنفصل عن متن الكتاب، مثل كتاب "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"^(٧)، وكتاب "نزهة الإقبال في مداواة الأطفال"^(٨).

- (١) فافا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببحن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].
- (٢) الهروى، محمد. الأزهار البديعة في علم الطبيعة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٣٣ ص. [نسخة رقم ١١ علوم رياضية. مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٣) يوسف فرعون. تحفة الرياض في كليات الأمراض. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م) ١٢٥ ص. نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].
- (٤) عنحورى، يوحنا. منتهى الأغراض في علم الأمراض. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م) ٢٦٣ ص. [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].
- (٥) بومرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - [المطبعة الأميرية].
- (٦) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - (١٨٣٦م). - ١٨٦+٢ ص. [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ. دار الكتب القومية].
- (٧) فليوس للحكيم. كتاب الولادة أو طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].
- (٨) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال في مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٥م). - ٨٤ ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية].

٢- أن تكون قائمة المحتويات مستقلة بذاتها ومنفصلة في ترقيمتها عن باقي القوادم، مثل كتاب "سياحة أمريقة"^(١)، وكتاب "الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر"^(٢).

ولم ترقم قائمة المحتويات في ترقيم متصل مع متن الكتاب على الإطلاق في الأربعينات. وبالمثل في خمسينات القرن التاسع عشر لم يستخدم الترقيم المتصل مع المتن في قائمة المحتويات على الإطلاق بل اتبعت الطريقتان المستخدمتان في الأربعينات وهي إما أن تأتي قائمة المحتويات في ترقيم منفصل عن المتن ومنفصل عن القوادم مثل كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون"^(٣)، وكتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(٤). وأما أن ترقم قائمة المحتويات في ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم مثل كتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية"^(٥) حيث وردت قائمة محتوياته في ترقيم متصل مع تقریضات الكتاب.

وفي ستينيات القرن التاسع عشر انحصر ترقيم قائمة المحتويات في الترقيم المنفصل عن المتن في جميع مهاديات العينة المدروسة، ولم تتصل قائمة المحتويات في ترقيمتها مع متن الكتاب في أى من الكتب المطبوعة في الستينات.

ومع مطلع السبعينات عاد استخدام الترقيم المتعدد في قوائم المحتويات وعلى الرغم من أن النسبة الغالبة من مهاديات السبعينات كانت تتبع الترقيم المنفصل عن المتن إلا أنه كانت هناك طرق أخرى لترقيم قائمة المحتويات يمكن إيجازها فيما يلي :

١- أن تكون قائمة المحتويات في ترقيم منفصل عن المتن ومستقلة بذاتها سواء كان الترقيم بالأرقام أو الحروف الهجائية ومن أمثلة المهاديات التى وردت قائمة

(١) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة، ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ - (١٨٤٥).

١٩ص+ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ولتير. الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ -

(١٨٤٩م). - ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٣) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون ج ٣. - القاهرة : مطبعة

بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) بنسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ -

(١٨٥٦م). - ٥٧١ص. [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) الهورى، المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية. ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) [نسخة رقم

٢٧٥٧د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

محتوياتها على هذا النمط كتاب "الفرائس وتعرف بفرائس المجالس فى قصص الأنبياء"^(١) وقد جاءت قائمة محتويات الكتاب فى نهايته واستغرقت الصفحات من (١-٥)، ويمثل ذلك أيضاً كتاب "جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب"^(٢)، ووردت قائمة محتويات الكتاب فى بدايته واستغرقت أربع صفحات (من ص ١-٤).

٢- أن تأتى قائمة المحتويات فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم

الأخرى

ويمثل ذلك كتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة"^(٣). وجاءت قائمة محتويات الكتاب فى ترقيم متصل مع قائمة التصويبات وترجمة المؤلف واستغرقت الصفحات من (ص ١-١٢).

٣- أن تأتى قائمة المحتويات فى ترقيم متصل مع المتن مثل كتاب "الصادح والباغم"^(٤) حيث استغرقت قائمة المحتويات صفحة واحدة فى نهاية الكتاب متصلة مع المتن وهى صفحة ١٠٦ من الكتاب، ويمثل ذلك أيضاً كتاب "تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية"^(٥) حيث استغرقت صفحتين فى نهاية الكتاب فى ترقيم متصل مع المتن.

ومن الملاحظ أن المهاديات التى ترد قائمة محتوياتها فى ترقيم متصل مع المتن تكون عادة فى نهاية الكتاب حيث يكون متن الكتاب قد تم طباعته ووضع عليه ترقيمه ولم تعد هناك مشكلة فى اتصال قائمة المحتويات بالمتن، على عكس قوائم المحتويات التى

(١) للثعلبى، أحمد محمد. الفرائس وتعرف بفرائس المجالس فى قصص الأنبياء. - القاهرة : المطبعة الحسينية، ١٢٩٥هـ - (١٨٧٨م). - ٣٥١+ص [نسخة رقم ٤٠٢١ ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) الأربلى، علاء الدين بن على ابن الإمام بدر الدين بن محمد. جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). - ٢١٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٢٦] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة.

(٣) عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه بالأئمة الستة أو أحدهم. - ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م) [نسخة رقم ١٥٣٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٤) ابن الهيارية. كتاب الصادح والباغم. - ط ١. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٤+٦٠١ص [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة البلدية].

(٥) برنار. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية. - ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). [نسخة رقم ٢٣٠٧٢ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

تطبع منفصلة وفي ترقيم منفصل عن المتن وتوضع في بداية الكتاب، لأن عدد الصفحات لا يكن معلوماً قبل طباعته، فمتن الكتاب يطبع أولاً ثم القوائم ومن بينها قائمة المحتويات. ٤- أن تأتى قائمة المحتويات بدون ترقيم على الإطلاق سواء كانت فى أول الكتاب أو نهايته^(١) وذلك مثل كتاب "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"^(٢).

حيث وردت قائمة المحتويات فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان واستغرقت صفحة واحدة مقسمة إلى عمودين ولا يوجد عليها أى ترقيم. كما يمثل ذلك أيضاً كتاب "بداية الهداية فى تهذيب النفوس بالأدب"^(٣) حيث وردت قائمة المحتويات فى نهاية الكتاب واستغرقت صفحة واحدة لا يوجد عليها ترقيم. وبالمثل كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٤) حيث وردت قائمة محتويات الكتاب فى نهايته وقبل قائمة التصويبات ولم يكن عليها أى ترقيم.

تلك كانت الطرق المتبعة فى ترقيم قائمة المحتويات وقد رأينا أنها عرفت منذ العقد الأول للطباعة واستمرت حتى فترة انتهاء أوائل المطبوعات المصرية، وأحياناً كانت هذه الطرق تقل وتختصر فى طريقة واحدة أو اثنتين فى أحد العقود مثلما حدث فى العقود الوسطى لأوائل المطبوعات وهى الأربعينات، والخمسينات والستينات وأحياناً كانت تستخدم كل طرق الترقيم المعروفة مثلما استخدمت فى العقد الأولى للطباعة وفى السبعينات.

وقد اعتادت قائمة المحتويات فى العقود السابقة استخدام الأرقام فى ترقيم قائمة المحتويات، ولأول مرة فى السبعينات استخدمت الحروف الأبجدية فى الترقيم^(٥). وكان

(١) أنظر لوحة رقم ٦٥ فى الملحق الأول.

(٢) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). ٢٦٠ ص [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد محمد. بداية الهداية فى تهذيب النفوس بالأدب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). ٦٠ ص [نسخة رقم ٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). ٤٦٣ ص + ٨ ص. [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر لوحة رقم ٦٢ فى الملحق الأول.

ذلك فى كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"^(١) حيث استغرقت قائمة المحتويات ثلاث صفحات من (ص أ - ج) فى ترقيم أبجدى منفصل عن المتن وعن قائمة التصويبات.

ومن الأمور الغربية التى صادفت الباحثة أثناء تتبع قائمة المحتويات فى السبعينات وجود قائمتى محتويات وتصويبات مدمجتين معاً فى ورقة واحدة وتنظيم واحد تحت عنوان "فهرسة كتاب الصادح والباغم"^(٢) حيث ادرجتا مع قائمة محتويات الكتاب بيان الخطأ والصواب فى الكتاب^(٣).

وربما كان ذلك توفيراً للورق أو أن الأخطاء المطبعية ليست كثيرة لدرجة تجعل الطابع يفرد لها صفحة مستقلة، أو ربما لأن معظم الأخطاء فى أرقام الصفحات وأن قائمة المحتويات تضم أرقام الصفحات فيكون من المفيد أن يوضع تصحيحها بجانبها أفضل من وضعها فى قائمة مستقلة.

وفى نهاية الحديث عن قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية تبقى نقطة أخيرة، وهى استخدام عبارات الختام فى نهاية قائمة المحتويات لتفيد انتهاء القائمة. وهذه العبارات ذات أهمية كبيرة فى الاطمئنان إلى اكتمال قائمة المحتويات؛ فإن وجود مثل هذه العبارات فى نهاية الصفحة الأخيرة لقائمة المحتويات تفيد بعدم نقصان قائمة المحتويات. وقد وجدت هذه العبارات منذ العقد الأول للطباعة، ومن أمثلتها (تمة فهرست الكتاب) التى وجدت فى نهاية قائمة محتويات كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٤) وكذلك عبارة (تم الفهرس والله الحمد على الاتمام). والتى وردت فى كتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"^(٥).

(١) الهروى النحوى اللغوى، أبى سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح. - القاهرة : مطبعة وادى النيل. - ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - [نسخة رقم ٢٣٣١٤] ، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة.

(٢) ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). [نسخة رقم ١٠٧، د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٦٦ فى الملحق الأول.

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير. ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). - [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب].

(٥) لامروس، فيلكس. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، مكتبة المطبعة الأميرية].

واستمرت هذه العبارات فى نهاية قائمة المحتويات فى الأربعينات حيث وردت هذه العبارة فى كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"^(١).

"تمت فهرست كتاب الولادة بمقتضى ترتيب الكتاب وبليه فهرست مرتبة على حروف المعجم حسبما ينطق تسهلاً للمراجعة لأنها مرتبة على حسب الحروف الأصول لصعوبة ذلك على المبتدئين والعامة".

وفى الخمسينات حيث وردت عبارة (تمت الفهرسة للجزء الأول) فى نهاية قائمة محتويات كتاب "تاريخ ابن خلدون"^(٢).

وتقلصت هذه العبارات فى الستينات وكادت أن تختفى فلا نجد لها إلا فى مهادية واحدة فى الستينات وهى كتاب "الخلاصة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية"^(٣) ولم تذكر فى نهاية قائمة المحتويات فى الكتاب إلا كلمة "تمت".

وفى السبعينات كثر استخدام مثل هذه العبارات فى نهاية قائمة محتويات السبعينات واختلفت صيغها، ومنها على سبيل المثال "تمت الفهرست بحمد الله وعونه" فى نهاية قائمة محتويات كتاب "أتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"^(٤). و "تم

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة، وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص [نسخة رقم ٩٨ ط، دار الكتب القومية].

(٢) ابن خلدون المغربى، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر. - القاهرة : (دن)، ١٢٧٤هـ - (١٨٥٨م). - ٣١٦ ص [نسخة رقم ١٢١٦٢]، مكتبة جامعة القاهرة].

(٣) على عزت. الخلاصة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية. - ط ١. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ١٣٦ ص [نسخة رقم ٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الحنفى، محمد أبو الفتح. أتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٥٣٨ ص [نسخة رقم ٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ فقه الإمام أبى حنيفة، المكتبة الأزهرية].

الفهرست" كما فى كتاب "نوادير القليوبى"^(١). وكتاب "درر النفائس فى جمال العرائس"^(٢) ،
أو (تم الفهرس) كما فى كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"^(٣).

كما استخدمت كلمة "تمت" بكثرة فى نهاية قائمة محتويات السبعينات ومن أمثلة
الكتب التى انتهت قائمة محتوياتها بها هى : "منهاج العابدين"^(٤)، وكتاب "طهارة القلوب
والخضوع لعلام الغيوب"^(٥)، وكتاب "كلىلة ودمنة"^(٦).

وفى نهاية تتبعنا لقائمة المحتويات فى المهاديات المصرية وتطورها يمكن أن
نستنتج بعض الظواهر الهامة وهى :

- ١- ظهور قائمة المحتويات مبكرة جداً فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.
- ٢- وجود نوعين من قائمة المحتويات الأولى : مستقلة عن المتن، والثانية : فى داخل
مقدمة الكتاب.
- ٣- اختلف مكان وجود قائمة المحتويات فى داخل الكتاب، فأحياناً كانت توجد فى بداية
الكتاب قبل صفحة العنوان، وأحياناً فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان، وأحياناً
تسبقها فوامد الكتاب، وفى أحيان أخرى كانت توجد فى نهاية الكتاب.
- ٤- استقر وجود قائمة المحتويات فى الكتاب المصرى المطبوع منذ السبعينات، وانحصر
مكانها فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان أو فى نهاية الكتاب.
- ٥- وجدت أحياناً منذ الستينات صفحة عنوان مستقلة لقائمة المحتويات.

(١) القليوبى، أحمد بن سلامة المصرى. نوادر القليوبى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). -
٨١٤٠ [نسخة رقم ٣١٨٧] أدب ، دار الكتب القومية].

(٢) الياس سماحة. انطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس. - القاهرة : المطبعة الوهيبية،
١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) مطالع البدور فى تطبيق الكسور. - ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م)
١٥١ص. [نسخة رقم ٤٦٧ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الغزالى، أبو حامد بن محمد بن محمد. منهاج العابدين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). -
١١٠ + ٢ ص [نسخة رقم ٩٧ ب ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) الديريى، عبد العزيز أحمد سعيد. طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب. - القاهرة : مطبعة بولاق،
١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ٣١٠ص. [نسخة رقم ٢٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) يبيدبا. كتاب كلىلة ودمنة/ ترجمة عبد الله بن المقفع. - القاهرة : مطبعة وادى النيل العربية والإفريقية،
١٢٩٧هـ (١٨٧٩م). - ٩٨ + ١ ص [نسخة رقم ٤٦٤ أدب، دار الكتب القومية].

- ٦- اتفاق تسمية قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية ما بين فهرس أو فهرسة أو فهرست.
- ٧- استخدم خط التعليق الفارسى فى طباعة عنوان قائمة المحتويات منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر واستمر حتى منتصف الأربعينات.
- ٨- أضيف عنوان الكتاب ومؤلفه وبيان الجزء إن وجد إلى عنوان قائمة المحتويات منذ الثلاثينات.
- ٩- اختلف مكان أرقام الصفحات فى قائمة المحتويات فأحياناً كانت توجد فى البداية وأمامها الفصول أو الأبواب، وأحياناً أخرى كانت تبدأ بالفصول أو الأبواب وأمامها أرقام الصفحات التى تبدأ فيها، واستمر هذا الاختلاف حتى السبعينات حيث استقر مكان أرقام الصفحات فى البداية وأمامه الفصول أو الأبواب.
- ١٠- اختلفت مستويات قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية ما بين التفصيل والإيجاز.
- ١١- كان هناك طريقتان لتقسيم المادة العلمية داخل قائمة المحتويات فهى إما أن تقسم إلى فصول أو أبواب أو أقسام متساوية فى المعالجة، وإما أن تقسم تقسيماً هرمياً من الموضوع الأكبر وتندرج حتى تصل إلى أقل تفريع، وقد انتشرت هذه الطريقة الأخيرة فى الثلاثينات والأربعينات ثم اضمحلت بعد ذلك حتى اختفت فى نهاية فترة أوائل المطبوعات.
- ١٢- كانت هناك أكثر من طريقة متبعة فى ترقيم قائمة المحتويات وهى :
 - أ- أن ترقم فى ترقيم متصل مع المتن.
 - ب- أن ترقم فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوادم.
 - ج- أن ترقم فى ترقيم منفصل عن المتن ومنفصل عن القوادم.
 - د- ألا يكون هناك أى ترقيم على صفحات قائمة المحتويات.
- ١٣- استخدمت الأرقام الهندية فى ترقيم قائمة المحتويات منذ العقد الأول للطباعة حتى السبعينات حيث استخدمت الحروف الهجائية فى الترقيم إلى جانب الأرقام.
- ١٤- استخدمت عبارات التمام والختام على اختلاف صيغها فى نهاية قائمة محتويات المهاديات المصرية.
- ١٥- تأثرت قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية بأواخر المخطوطات العربية من جهة وبالمطبوعات الأوروبية من جهة أخرى.

٢- قائمة التصويبات Errata or Corrigenda

اتخذت عملية التصحيح والمراجعة أهمية كبيرة في عملية نسخ الكتب المخطوطة ثم طباعتها بعد ذلك، وكانت عملية المقابلة والتصحيح تعتبر من آداب الكتابة؛ فقد قيل إنه من آداب الكتابة: "على الناسخ مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به، وأولاه ما كان مع مصنفه ثم ما كان مع غيره من أصل بخط المصنف، ثم بأصل قوبل معه إذا كان عليه خطه، ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجرد، لأن الغرض المطلوب أن يكون كتابه مطابقاً لأصل المصنف"^(١)، وقد حرص الناسخ في عصر المخطوطات على إخراج كتابه على درجة كبيرة من الصحة والضبط، فكان يراجع كتابه بعد الانتهاء من نسخة من أجل تصويب الأخطاء التي وقعت أثناء الكتابة أو لإضافة ما قد نسيه^(٢).

وقد يعني ذلك أن عملية التصحيح والمراجعة في المخطوطات القديمة كانت تتم مرة واحدة بعد نسخ هذه المخطوطات، والأمر في أوائل المطبوعات قد يكون أكثر تعقيداً فالأخطاء قد تكون من نسخ المؤلف نفسه، أو قد تكون أخطاء من الجامع حيث أنه قد لا يفهم النص أو يستخدم حروفاً مكان حروف، أو يحذف كلمات أو أجزاء من كلمات أو سطوراً كاملة، لذلك فإن أوائل المطبوعات قد تكون أكثر تعرضاً للأخطاء الطباعية من المخطوطات المكتوبة بخط اليد.

ومن ثم فإن مصصح الطبع في فترة أوائل المطبوعات كانت تقع عليه مسئوليات جسام فهو يستعرض البروفات ويراجعها على أصول المؤلف، ويفتش عن الأخطاء الطباعية ويقوم بتصحيحها، وبالتالي فلا بد أن تكون لديه المقدرة على هجاء الكلمات دون حاجة إلى الرجوع إلى المعاجم اللغوية، وكذلك لا بد أن يكون ضليعاً في النحو، ومن جهة ثانية لا بد له أن يلحظ أي اقتباس خاطيء ويصحح مصدره، وربما يضطر إلى تصحيح معلومات تاريخية وردت خطأ في البروفة^(٣).

(١) العاملي، زين الدين ابن أحمد. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م. ص ٢٧٩.

(٢) عدنان محمود محمد على عبد الهادي. المخطوط العربي منذ بداية العصر العثماني حتى ظهور الطباعة في المشرق العربي. - مصدر سابق. - ص ١٦١.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٢٩١.

ونظراً لأهمية الدور الذى يقوم به مصححو الطباعة فقد كانوا يختارون بعناية ودقة ولابد أن يتوافر لديهم مهارة السيطرة على اللغة نحواً وإملاءً وأسلوباً، لذلك كان أغلب مصححي الطباعة من طلاب الأزهر وعلمائه، ويشترط فى المصححين أن يكونوا ممن تقدموا فى الدراسة ومنهم من كانوا من كبار أدباء ذلك العصر^(١).

وقد ذكر فى الوقائع المصرية "أن تمييز الخطأ من الصواب فى كتب الفنون المتنوعة التى تطبع بدار الطباعة من الأمور التى لابد منها"^(٢).

ولم تكن مطبعة بولاق تعامل مصححيها على قدم المساواة، فكان هناك مصححون مشهورون كالشيخ "عبد الرحمن السفطى"، يعين لهم أربع مائة وخمسون قرشاً مرتباً شهرياً^(٣).

ولم يكن فى مطبعة بولاق حتى سنة ١٨٣١م سوى مصحح واحد اسمه "عبد الوهاب أفندى"، ثم رأى نظراً لزيادة أعمال المطبعة، تعيين أربعة آخرين "لأجل أن يكونوا له معاونين فى هذه الخدمة" وكان المصحح يعين على سبيل الاختبار لمدة محدودة، فإن أثبتت صلاحيته للعمل أعطى مرتباً شهرياً قدره ثلاثمائة وخمسون قرشاً^(٤).

وقد حظيت أوائل المطبوعات دون المخطوطات، ودون المطبوعات الحديثة بتصحيح بروقاتها على يد هؤلاء المصححين العلماء الأفذاذ، وقد جرت العادة على وجود ثلاث بروقات لإجراء التصحيحات عليها.

١- البروفة الأولى تكون فى الغالب على شكل سلخات (شرائح طويلة) galley or slip وإذا كانت الأخطاء كثيرة طلبت بروفة أخرى على شكل سلخ أيضاً لتصحيحها قبل أن ينظم الجمع على هيئة صفحات.

٢- البروفة الثانية بروفة الصفحات ويتأكد المصحح هنا من أن التصويبات التى قلم بها فى البروفة السابقة قد تم تنفيذها على النحو المطلوب وأن العناوين الجارية والإيضاحات قد تم إدراجها فى أماكنها السليمة وأن الديباجات الخاصة بالإيضاحات قد وضعت فى المكان المناسب والأحجام المطلوبة^(٥).

(١) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق، - مصدر سابق، - ص ١٥٢.

(٢) الوقائع المصرية نمرة ٥٠١ فى يوم الأحد ١ من ذى القعدة الحرام سنة ١٢٤٨.

(٣) خليل صابات، تاريخ الطباعة فى الشرق، - مصدر سابق، - ص ١٥٩.

(٤) المصدر السابق، - ص ١٥٩.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة، - مصدر سابق، - ص ٢٩٢.

٣- البروفة الثالثة هى التى تسمى بروفة الآلة، وهى بروفة مأخوذة من أول تدوير لآلة الطبع على الفورمة وهى الفرصة الأخيرة لتصحيح أية أخطاء تكون قد فانت عليه.

وقد كان "محمد على باشا" يتضايق كل المضايقة من الأخطاء المطبعية، وحتى لا تحدث هذه الأخطاء أمر كاتب ديوانه فى ذلك الوقت " . . . أن ينزل إلى المطبعة ويطلب جميع المشتغلين فيها يمتحنهم ويحقق معهم ليعرف المخطئ، وكان المصحح دائماً ينسب خطأ إلى الطابع والطابع ينسب خطأ إلى المصحح، وقد تم الاتفاق آخر الأمر على أن يقوم المصحح بمراجعة المسودات وإرسالها إلى المطبعة بعد أن يهرها بإمضائه. فإن وقع أى خطأ بعد ذلك يجب مطابقة النسخة المطبوعة على المسودة المصححة، فإن ظهر أن الخطأ من المصحح، أعيد طبع الكتاب على نفقته، وإن ظهر العكس أعيد الطبع على نفقة مدير المطبعة^(١). كما أرسل "محمد على باشا" مكاتبة إلى "محمد بك" مأمور نظام القليوبية يذكر فيها " . . . أنه يلزم تصحيح ومراجعة الكتب العربية والتركية الجارى طبعها بدار الطباعة، ولأجل القيام بهذا العمل على الوجه الأكمل يقتضى الأمر تعيين شخص يعرف العلوم العربية والفارسية وله مهارة فى فن الأدب، فقد عهدنا بوظيفة التصحيح هذه إلى سعد الله سعيد أفندى الديار بكرى وهو من الموظفين الذين يقومون بأعمال الكتابة بمعيتنا، وقد أوفدناه إلى دار الطباعة المذكورة للقيام بالمهمة المشار إليها وتحرر هذا العلم^(٢).

ويتبين من ذلك أن عملية التصحيح والمراجعة كانت تبذل فيها جهود كبيرة، وكان هناك حرص شديد أن تخرج المطبوعات فى تلك الفترة خالية من الأخطاء المطبعية.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود ظهرت بعض المهاديات مشتملة على أخطاء طباعية بعضها تم تصحيحه عن طريق عدة طرق سوف يتم إيضاحها بعد قليل، وبعضها لم يتم تصحيحه مثل كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٣)، فقد ظهرت بالكتاب أخطاء طباعية واضحة نتجت فى الغالب عن استخدام حروف محل

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق. - مصدر سابق. - ص ١٦٢.

(٢) وثيقة رقم ٤٠٥، دفتر رقم ٢٤ معية تركى بتاريخ ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٤١هـ.

(٣) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ - (١٨٢٩م). - نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

حروف أخرى، كما نقصت من الكتاب كلمات وصفحات بأكملها. وربما ترجع هذه الأخطاء إلى أن أصل الكتاب كان باللغة التركية وقد سقطت بعض الكلمات غير المعروف ترجمتها باللغة العربية لاسيما وأن مكانها كان خاليا من النص، وأن المصححين كانوا من الأزهريين الذين ليسوا على دراية كافية باللغة التركية.

وقد كانت هناك أكثر من طريقة لتصحيح الأخطاء الطباعية فى المهاديات المصرية يمكن إيجازها فيما يلى :

١- الطريقة الأولى هى الشطب على الكلمة الخاطئة أو المراد حذفها^(١) مثلما حدث فى صفحة عنوان كتاب "العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم"^(٢) حيث ظهرت كلمة "المصرية" فى بداية السطر الثانى من العنوان مشطوب عليها "المصرية" لأنها كلمة زائدة ويراد حذفها بعد الطبع، وقد انتشرت هذه الطريقة فى التصحيح فى طبع الحجر حيث إنه من الصعوبة بمكان حذف كلمة بعد حفرها على الحجر المستخدم فى الكتابة فذلك يستدعى تغيير الحجر بأكمله لذلك شطب الكلمة بخط مائل عليها لتدل على حذفها. ومن المهاديات الأخرى التى اتبعت نفس الطريقة كتاب "ألف نادرة ونادرة"^(٣) حيث تم الشطب على كلمة فى صفحة العنوان.

وجدير بالذكر أن هذه الطريقة كانت متبعة فى المخطوطات وأخذتها عنها أوائل المطبوعات.

٢- الطريقة الثانية : أن يأتى تصحيح أخطاء الكتاب فى هيئة "تنبيه" يذكر فى موضع ما داخل الكتاب^(٤) مثل التنبيه الذى ورد فى نهاية قائمة محتويات كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"^(٥) فقد كان نصه :

(١) أنظر لوحتى رقم ٦٧، ٦٨ فى الملحق الأول.

(٢) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب. - ط١. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٨ص. [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) بشارة شديد تقويمى (جامع). العقد الأول من كتاب ألف نادرة ونادرة المسمى تحفة الإخوان بالوادى الحسان. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م). - ٤٠ص. [نسخة رقم ٤٠٣١ ج مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٦٩ فى الملحق الأول.

(٥) رفاة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ١٨٠+٢ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(تنبيه)

(قد وقع فى هذا الكتاب لفظة التوكيد بدل لفظة البدل وهو خطأ وصوابه ما فى فهرست والله

أعلم.م).

وأحيانا كانت تذكر الأخطاء التى وردت بالكتاب وتصحيحها بالصفحة والسطر فى نهاية الكتاب مع بيان الطبع فى حرد المتن مثلما ورد فى كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف"^(١).

٣- الطريقة الثالثة : أن يأتى تصحيح الأخطاء الواقعة فى الكتاب مدمجا مع قائمة محتويات^(٢) الكتاب مثلما حدث فى كتاب "الصادح والباغم"^(٣) حيث وردت على النحو التالى :

صحيفة

٥٩	قصة الظليم وكتب خطأ	٥١
٦١	قصة الملك والحجام وكتب خطأ	٥٣
٦٣	قصة القادر والخباز وكتب خطأ	٥٥

كما تمثلت هذه الطريقة أيضا فى كتاب "الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية"^(٤)، فعندما يرد خطأ فى الكتاب يذكر كما هو فى قائمة المحتويات ويذكر الصواب بجانبه مثلما ورد فى صفحة رقم ٤ من قائمة محتويات الكتاب:

صحيفة

٧٢٢	صوابه ٢٧٢ الباب الثالث والثلاثون
-----	----------------------------------

(١) الابشيهي، شهاب الدين أحمد. المستظرف فى كل فن مستظرف.- القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ

(٢) (١٨٦٢م).- ج ٢ فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) راجع لوحة رقم ٦٦ فى الملحق الأول.

(٤) ابن الهبارية. كتاب الصادح والباغم.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م).- ٤+٦٠١ ص

[نسخة رقم ١٠٧٠، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) ابن العربى، محى الدين محمد على محمد أحمد عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى. الفتوحات المكية فى

معرفة الأسرار المالكية والملكية.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).- ٤ ج فى ٨ مج.

[نسخة رقم ٣٨٧٦ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

٤- الطريقة الرابعة: أن يأتي تصحيح الأخطاء التي وردت في الكتاب في قائمة مستقلة توجد في مكان ما داخل الكتاب، وغالبا ما تكون لها تسمية وتنظيم معين، وتتخذ ترقىما منفصلا أو متصلا بالقوادم أو المتن، وهذه الطريقة الرابعة من طرق التصحيح تشكل ملمحا أساسيا في دراسة أوائل المطبوعات المصرية حيث ظهرت مع هذه المهاديات منذ بداية الطباعة. وسوف نتتبع الباحثة في الصفحات القادمة مراحل تطور قائمة التصويبات منذ نشأتها وحتى إنتهاء فترة أوائل المطبوعات المصرية باعتبارها من الملامح المادية للبيوجرافيا التحليلية في الكتاب المصري المطبوع.

وفي حقيقة الأمر ظهرت قائمة التصويبات مبكرة جدا في حياة الكتاب المصري المطبوع، فقد وجدت في أول كتاب طبع بمصر^(١) "قاموس طالياني وعربي"^(٢)، وكتاب "مجموع في علم التصريف"، واستمر وجود قائمة التصويبات في الثلاثينات وانتشر بشكل ملحوظ في أربعينات القرن التاسع عشر^(٣)، وعلى النقيض تماما قل وجودها بصورة واضحة في الخمسينات^(٤). ومنذ الستينات بدأت تنتشر مرة أخرى حتى إنتهاء فترة أوائل المطبوعات المصرية.

ويرجع وجود قائمة التصويبات منذ العقد الأول للطباعة وانتشارها حتى نهاية أربعينات القرن التاسع عشر إلى أن هذه الفترة تدخل تحت نطاق فترة حكم "محمد علي باشا" الذي أولى عملية تصحيح مطبوعات بولاق عناية كبيرة كما سبق الذكر، واعتمد في هذه العملية على علماء الأزهر حيث ألحقهم منذ اللحظة الأولى "بنقولا المسابكي" الذي كلف بتعليمهم طريقة الطبع وصف الحروف، ونواحي العمل الفنية الأخرى، فلما حذقوا العمل ومرنوا عليه أسندت إليهم رئاسة الأقسام^(٥)، كما أنه اهتم بعمل اختبارات لتحديد مهارة مصححي الطبع بالمطبعة والارتفاع بمستوى العمل.

(١) راهبة، رافائيل زاخور، قاموس طالياني وعربي - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية.

(٢) مجموع في علم التصريف يشتمل على ستة كتب هي: مراح الأرواح، التصريف للعزى، المقصود، البناس في الصرف، الأمثلة المختلفة، الرسالة الأخيرة - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م) - [نسخة رقم [٢٣٣]، ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

(٣) ظهرت قائمة التصويبات في ١٩ مهادية من واقع ٣٦ مهادية وهي مجموع عينة الدراسة في الأربعينات.

(٤) ظهرت قائمة التصويبات في كتابين فقط من واقع ٣٤ مهادية وهي مجموع عينة الدراسة في الخمسينات.

(٥) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية - مصدر سابق - ص ١٩٩؛ عبد الرحمن الرافعي. عصر محمد علي - مصدر سابق - ص ٤٨٥.

ويرجع السبب في اهتمام "محمد على باشا" بتصحيح ومراجعة مطبوعات بولاق إلى أن هذه المطبعة أصدرت باكورة الكتب المترجمة والمؤلفة في بدء النهضة العلمية الحديثة وأن خروج الكتب والمؤلفات صحيحة خالية من الأغلط المطبعية التي تشوهها بلا شك من دعائم هذه النهضة. وأن "محمد على" كان يستحث العلماء والمؤلفين على الترجمة والتأليف ويكافأهم مكافآت سخية، ويستثير في نفوسهم روح الهمة والعمل ويأمر بطبع مؤلفاتهم على نفقة الحكومة وتوزيعها في المدارس والدواوين. ونظرا لأن المترجمين في بدء النهضة كانوا في حاجة إلى من يراجع كتبهم قبل طبعها لضبط عباراتها، فقد اختار محمد على طائفة من "المحررين" من علماء الأزهر مهمتهم مراجعة عبارات الكتب قبل طبعها وضبط ألفاظها ومصطلحاتها، وقد قام بهذا العمل لفترة أساتذة مدرسة الألسن وتلاميذها، ومن المراجعين الذين مهروا في علمهم الشيخ "محمد عمر التونسي"، والشيخ "محمد عمر الهراوي"، والشيخ "مصطفى حسن كساب"^(١)، وأحمد حسن الرشيدى، والشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي وغيرهم كثيرون.

وعلى الجانب الآخر يرجع قلة وجود قائمة التصويبات في مهاديات الخمسينات وبداية الستينات إلى أن هذه الفترة تدخل في نطاق عهدي "عباس حلمى باشا"، و "محمد سعيد باشا". وما صاحب تلك الفترة من تدهور في أحوال الطباعة، وقلة عدد العمال في المطبعة من بينهم مصححو الطباعة، فقد ورد في تقرير "على جودت" الذى يصف فيه أحوال مطبعة بولاق في تلك الفترة أن عدد مصححي الطباعة في مطبعة بولاق لم يكن يتجاوز الخمسة أشخاص هم "الشيخ محمد قطة"، والشيخ محمد حسن العدوى"، و "الشيخ محمد الصباغ"، والشيخ "أحمد المرصفى"، والشيخ "محمد نصر"، وقد طالب في التقرير برفع مرتباتهم لأنها كانت قليلة ولا تتناسب مع حجم العمل"^(٢).

هذا بالإضافة إلى أن إنشاء المطابع الخاصة وانتشارها في عهد "سعيد" كان سببا في قلة وجود مصححي الطباعة، لأن عملية التصحيح كانت تتكلف نفقات قد لا يقدر عليها أصحاب المطابع الخاصة تتمثل في إعادة البروفات ومرتبات المصححين. فعملية التصحيح والمراجعة وجدت أساسا في مطبعة بولاق في عهدها الأول حيث كانت مطبعة أميرية تابعة للحكومة وكانت مرتبات مصححي الطباعة تتحملها الدولة وليس الأشخاص،

(١) عبد الرحمن الراجى. عصر محمد على. - مصدر سابق. - ص ص ٤٨٥-٤٨٦.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ١٦١.

وحتى عندما بدأت مطبعة بولاق الطبع على حساب الأفراد منذ سنة ١٨٣٦م، كان على الملتزم إن أراد طبع أى كتاب أن يأتي بمن يكفله لدى إدارة المطبعة^(١)

ولم تستقر قائمة التصويبات داخل الكتاب المطبوع في مكان محدد استقراراً تاماً. فقد تعددت الأماكن التي وجدت فيها منذ بداية ظهورها ويمكن تحديد أماكن ورود قائمة التصويبات داخل الكتاب المطبوع كما يلي :

١- في نهاية الكتاب : كما وردت في "القاموس الطالياني والعربي"^(٢) ، وفي كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٣) ، ولم ترد قائمة التصويبات في نهاية الكتاب مرة أخرى في عينة الدراسة إلا منذ ستينات القرن التاسع عشر في كتاب "فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الإخوان"^(٤) ، وكتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور"^(٥)، ومنذ السبعينات استقر مكانها إلى حد ما في نهاية الكتاب، ويمثل ذلك كتاب "الدر المنثور في عمليات الكسور"^(٦)، وكتاب "تقرير حاشية السجاعي على القطر"^(٧).

٢- في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان : مثلما وردت قائمة تصويبات كتاب "ترجمة الجستان الفارسي العبارة المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة"^(٨)، حيث أنه لا

(١) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق - مصدر سابق - ص ١٦٢.

(٢) راهبة، رافائيل زاحور. قاموس طالياني وعربي - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) [نسخة رقم ph.An.89، دار الكتب القومية].

(٣) دومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) - ٦٠ ص. المطبعة الأميرية.

(٤) القناوي الشافعي، مسعود بن حسن ابن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن حسن. فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الإخوان - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) - ٤٠٢، ٤٠٣ ص [نسخة رقم ٩٤٣٣ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن عريشاه الدمشقي، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور في أخبار تيمور - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) - ٨، ٩، ٢٤٩، ٢٥٠ ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) محمود منجى. الدر المنثور في عمليات الكسور - القاهرة : طبع حجر [د.ن.]، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) - ١٤١ ص [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) الانبأى الأزهرى المصرى، محمد. تقرير حاشية السجاعي على القطر - القاهرة د.ن. ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٨) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجستان الفارسي العبارة المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة/ تعريب جيرائيل بر يوسف الشهير بالمخلع - القاهرة : دار الطباعة الباهرة، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م) - ١٨٢ ص [نسخة رقم ٣٧ أدب. دار الكتب القومية]

يوجد بالكتاب قائمة محتويات، وأيضاً قائمة تصويبات، كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(١) إذ وردت قبل قائمة المحتويات وصفحة العنوان.

٣- فى بداية الكتاب بعد صفحة العنوان : مثل كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"^(٢) فقد وردت قائمة التصويبات بعد صفحة العنوان وقائمة المحتويات.

٤- فى حالة ورود القوائم بما فيها قائمة التصويبات قبل صفحة العنوان أو بعدها، أحياناً تأتى قائمة التصويبات قبل قائمة المحتويات مثلما وردت فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٣)، ولكن الوضع الأكثر شيوعاً هو أن ترد قائمة التصويبات بعد قائمة المحتويات، ويمثل ذلك على سبيل المثال كتاب "حسن الصناعة فى علم الزراعة"^(٤)، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"^(٥).

وعلى الرغم من عدم استقرار مكان قائمة التصويبات فى مكان ثابت داخل الكتاب المطبوع فى المهاديات المصرية إلا أنه يلاحظ أن هذا التخطى استمر حتى أربعينات القرن التاسع عشر، ومنذ الأربعينات بدأ يستقر مكان قائمة التصويبات فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان أو بعدها، وسواء تلتها قائمة المحتويات أو وردت قبلها. ومنذ السبعينات بدأت قائمة التصويبات تستقر إلى حد ما فى نهاية الكتاب المطبوع.

وقد تعددت وتوالت تسميات قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية، كما اختلفت صيغ التعبير فى هذه التسميات، ويمكن حصر التسميات التى أطلقت على قائمة التصويبات فى أوائل المطبوعات فيما يلى:

(١) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ- (١٨٥٢م). - ١١٦ص. [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٢) روبرتسون، ويليم. أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ- (١٨٤٢م). - ١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ- (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص. [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٤) شكرى صادق. حسن الصناعة فى علم الزراعة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ- (١٨٧٤م). - ٥٥٨، ٤، ٢٤ص [نسخة رقم ٤ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) فولتير الفرنساوى. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ- (١٨٤٩م). - ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

- "فهرست مشتملة على كتب في علم الصرف"^(١).
 "فهرست الكتاب وما وقع فيه عند الطبع من الخطأ والصواب"^(٢)
 "بيان الخطأ والصواب الذى وقع فى هذا الكتاب"^(٣)
 "وهذا تصويب ما وقع فيه الخطاء عند الطبع"^(٤)
 "جدول التصحيح"^(٥)
 "بيان الخطأ والصواب من كتاب . . ."^(٦)
 "جدول الخطأ والصواب"^(٧).
 "بيان ما وقع من الخطأ والصواب فى . . ."^(٨)

- (١) مجموع فى علم التصريف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ - (١٨٢٤م). - [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨، المكتبة الأزهرية.
- (٢) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].
- (٣) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٧١ فى الملحق الأول).
- (٤) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٣٣ ص + ملحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].
- (٥) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). - ٤٦٥ ص [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].
- (٦) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٢٧٨ ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج]؛ وكتاب إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان/ محمد الشيمى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ١٥٤ ص + ملحق [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٧) فليوس الحكيم. "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال" ترجمة أحمد الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م) [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية] (أنظر لوحة رقم ٧٢ فى الملحق الأول)؛ الرشيدى، أحمد حسن. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٥م) [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].
- (٨) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ - (١٨٤٤-١٨٤٦م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

"جدول يتضمن الخطأ والصواب الذى لاحظته مترجم هذا الكتاب بعد طبعه
عندما تصفحه" (١)

"بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب" (٢)

"بيان الخطأ والصواب" (٣)

"بيان ما فى هذا الكتاب من الخطأ والصواب" (٤)

"بيان الخطأ الواقع فى هذا الكتاب" (٥)

"فهرست الخطأ والصواب المستدرك فى طبع هذا الكتاب" (٦)

"فهرسة الخطأ والصواب للذين فى" (٧)

"بيان الخطأ والصواب فى هذا الكتاب" (٨)

(١) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجستان الفارسى العبارة للمشير إلى محاسن الآداب
بألفاظ إشارة. - القاهرة : دار الطباعة الباهرة، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م) [نسخة رقم ٣٧ أدب، دار الكتب
القومية]. (انظر لوحة رقم ٧٣ فى الملحق الأول).

(٢) مونيقرورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ
(١٨٤٧م). - ٣٧٦ ص + كشف. [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة للطهطاوى].

(٣) رفاعة رافع الطهطاوى. تلخيص الابريز فى تلخيص باريز لودىوان النفيس بليون باريس. - القاهرة :
مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م). - ٢٣٩ ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى
بسوهاج]؛ ندى، أحمد. كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ
(١٨٦٧م). - ٤٥٦ ص [نسخة رقم ٢٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأربانين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ
(١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ
(١٨٦٦م). - ٥١٤ ص [نسخة موجودة بمكتبة المطبعة الأميرية].

(٦) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور. - القاهرة :
مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٢٠٨، ٢٤٩، ٢ ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية
الإسكندرية]. (لوحة رقم ٧٤، الملحق الأول)

(٧) جاستيل. نخبة الأنكباء فى علم الكيمياء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٢ ج
[نسخة رقم ٧٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠) [نسخة
رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

"فهرست الخطأ والصواب الذى وقع سهوا فى ضبط هذا الكتاب"^(١)
 "بيان الخطأ والصواب الواقعين فى هذا الكتاب"^(٢)
 يقول مصحح الكتاب "تصفحته بعد طبعه فلم أجد فيه هذه الهفوات وقد وضعت له
 هذا الخطأ والصواب ليوافق أصله"^(٣)
 "تصويب الخطأ الواقع فى"^(٤)
 "إصلاح الخطأ"^(٥)
 "جدول خطأ وملاحظات الجزء الأول"^(٦)
 وقد حصرت الدكتورة عابدة نصير بعض الصيغ الأخرى والتي لم تتوافر فى
 عينة الدراسة وهى : "بيان الغلط الذى وجد بالكتاب"
 "هذا بيان الصواب بدل الغلط الواقع فى"
 "تنبيه على ما وجد بالطبع فى هذه الطبعة الأولى من الخطأ المهم وما عداه
 ضرب عنه صفحا لكونه مما لا يقف دونه الفهم".
 ومن الملاحظ عدم الاستقرار فى تسميات قائمة التصويبات وفى الصيغ
 المستخدمة للتعبير عن قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية، فأحيانا تبدأ بكلمة
 "فهرس أو فهرسة أو فهرست"، وأحيانا تبدأ بكلمة "بيان"، وأحيانا أخرى تستخدم كلمة

(١) الهرى النحوى للغوى، أبى سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح. - للقاها : مطبعة وادى
 النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) [نسخة رقم ٢٣٣١٤]، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاها :
 (٢) جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية. - القاها : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ
 (١٨٧٣م) [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاة الطهاوى بسوهاج].
 (٣) الشبلنجى، سيد (مؤمن). نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار. القاها : مطبعة بولاق،
 ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) - ٢٩٨ص [نسخة رقم ٢٣٠٨١] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاها :
 (٤) الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة
 أو أحدهم. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) - ٢ج فى مج [نسخة رقم ١٥٣٥ فقه
 حنفى، دار الكتب القومية].
 (٥) حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام،
 ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) - [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهاوى بسوهاج].
 (٦) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس
 والعثمانيين سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م) - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م) [نسخة رقم
 ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

"جدول"، ويدل ذلك على عدم اتفاق الطابعين والمصححين على تسمية قائمة التصويبات في تلك الفترة؛ وأن عنوان قائمة التصويبات كان يترك للمصحح أو الطابع للتعبير عنه بأي شكل، ويؤيد ذلك وجود قوائم تصويبات ليس لها عنوان^(١) على الإطلاق مثل قائمة تصويبات كتاب "غرر النجاح في أعمال الجراح"^(٢)، وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٣).

وأحيانا كان يضاف عنوان الكتاب ومؤلفه وبيان الجزء إلى عنوان قائمة التصويبات وبالتحديد منذ أربعينات القرن التاسع عشر؛ ذلك مثلما ورد في كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(٤)، إذ كان عنوان قائمة التصويبات "بيان الخطأ والصواب من كتاب إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"، ومثل كتاب "نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء"^(٥) إذ ورد عنوان قائمة التصويبات كما يلي: "فهرسة الخطأ والصواب الذين في الجزء الأول من الكيمياء غير العضوية" وكتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون"^(٦) إذ ورد العنوان كما يلي "بيان ما وقع من الخطأ والصواب في الجزء الثاني من كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون".

وقد جرت العادة أن تشتمل قائمة التصويبات على بيان رقم الصفحة ورقم السطر، وبيان الكلمة الخاطئة وصوابها، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى كتاب واحد ورد في قائمة تصويباته رقم الصفحة ورقم السطر والكلمة الصواب فقط ولم يذكر الكلمة

(١) انظر لوحة رقم ٧٥ في الملحق الأول.

(٢) البقلي، محمد. غرر النجاح في أعمال الجراح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م). - ٢ ج في ٢ مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون بالمطبعة الأميرية].

(٣) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١٦٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) محمد الشيمي. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) [نسخة رقم ٢٦٧٣، مكتبة بلدية الإسكندرية]. [انظر لوحتي رقم ٧٧، ٧٦ في الملحق الأول].

(٥) جاستنيل. نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) [نسخة رقم ٧٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م). - ٣ ج في ٣ مج.

الخاطئة^(١) وكان ذلك فى كتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم"^(٢)، فقد وردت قائمة تصويبات الكتاب كما يلى :

صحيفة	سطر	صواب
١١	٦	انبل

وربما يرجع ذلك إلى طبعة الكتاب نفسه، وهو فى مجال الفقه والديانات وقصده أنه إذا كان قد وقع فى الكتاب بعض الأخطاء الطباعية عن غير قصد، فقد لا يكون هناك مبرر لتكرارها فى قائمة التصويبات، ولو على سبيل تصحيحها، لذلك اكتفى بوضع مكان الكلمة الخاطئة بالصفحة والسطر وذكر صوابها فقط.

وقد تعددت أيضا الكلمات التى تعبر عن كل بيان ورد فى قائمة التصويبات فوجد على سبيل المثال أكثر من كلمة للتعبير عن الصفحة فقد استخدمت كلمة "صحايف"^(٣)، و"عدد الورق"^(٤) و"صحيفة"^(٥)، و"صفحات"^(٦)، و"صفحة"^(٧)، و"وجه"^(٨).

(١) أنظر لوحة رقم ٧٨ فى الملحق الأول.

(٢) الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م) [نسخة رقم ١٥٣٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) مجموع فى علم الصرف يشتمل على ستة كتب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ - (١٨٢٤م). - [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية]. [أنظر لوحة رقم ٧٩ فى الملحق الأول].

(٤) راهبة، رافائيل زخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). [راجع لوحة رقم ٧٠ فى الملحق الأول].

(٥) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ - (١٨٤٥م). - ١١٩ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج]، كتاب شرح المعقات السبع لأبى عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٢١٤٠+٢ص [نسخة رقم ٢٢ ب، دار الكتب القومية] [أنظر لوحة رقم ٨٠ فى الملحق الأول].

(٦) نومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م) [المطبعة الأميرية].

(٧) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٥م). - ٨٤٠ ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية]. [أنظر لوحة رقم ٨١ فى الملحق الأول].

ويلاحظ أن المؤلفات التي ذكرت في قائمة تصويباتها كلمة "وجه" للتعبير عن الصفحة مطبوعة في مطبعة الأهرام بالإسكندرية وصاحبها "سليم وبشارة تقلا" كانا من الشوام، ويبدو أن كلمة "وجه" كانت مستخدمة في بلاد الشام بمعنى "صفحة". كما أنه استخدم للتعبير عن السطر إما كلمة "سطر" كمفرد^(١)، وإما كلمة "سطور" كصيغة جمع^(٢).

وفى بيان الخطأ والصواب استخدم أغلب الطابعين كلمة "خطأ" فى بيان الكلمات الخاطئة، وكلمة "صواب" فى بيان الكلمة المصوبة. وأحيانا كانت تستخدم كلمة "غلط" للكلمات الخاطئة، وكلمة "تصحيح" لبيان الكلمات المصوبة مثلما استخدمت فى قائمة تصويبات "القاموس الطاليانى العربى"^(٣).

وكما اختلفت الكلمات التى تعبر عن بيانات قائمة التصويبات، اختلفت أيضا طريقة تنظيم هذه البيانات فأحيانا كان يوضع بيان الصفحة والسطر أولا وأمامه بيان الكلمات الخاطئة وتصويبها^(٤) مثلما ورد فى قائمة تصويبات كتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"^(٥)، وقائمة تصويبات كتاب "قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات"^(٦). وأحيانا أخرى كان يوضع بيان الكلمات الخطأ وتصويبها أولا وأمامها رقم الصفحة ورقم السطر التى وردت بهم^(٧) وتمثل ذلك

(١) حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ ممدن الممالك الاورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). - ٦٣+٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]، كتاب الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤هـ. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م). - ٦ج فى امج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية]. (انظر لوحة رقم ٨٢ فى الملحق الأول).

(٢) مثل كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ تأليف بيرون؛ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) مثل كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق لدومرسيه؛ تعريب خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

(٤) راهبة، رافائيل زاحور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) [نسخة رقم Ph.An 89، دار الكتب القومية].

(٥) راجع لوحة رقم ٧٣ فى الملحق الأول.

(٦) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). - ٤٦٥ص [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

(٧) نظارة الحقاينة. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات. - القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٧٠، ٤٧ص [نسخة موجودة بالمطبعة الأميرية].

(٧) راجع لوحة رقم ٧٦ فى الملحق الأول.

قائمة تصويبات كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(١)، وكتاب "حسن الصناعة فى علم الزراعة"^(٢) وقد يلاحظ أنه خلال العقود الثلاثة الأولى كان يوضع بيان الصفحة والسطر فى بداية قائمة التصويبات وأمامه الكلمات الخطأ وتصويبها ، ومنذ الأربعينات بدأ يختلف هذا النظام فكانت قائمة التصويبات تبدأ بالكلمات وتصويبها وأمامها أرقام الصفحات والسطور التى وقعت فيها، ومع بداية الخمسينات استمر هذا التآرجح بين النظامين حتى منتصف السبعينات حيث استقر وضع بيان الصفحات والسطور فى البداية وأمامه الكلمات الخطأ وصوابها.

وإذا نظرنا إلى مستوى المعالجة فى قائمة التصويبات نجد أنه قد يتأثر بعدة عوامل تتحكم فى مدى تفصيل قائمة التصويبات وإيجازها ويمكن أن توضح هذه العوامل كما يلى:

- ١- أعداد مصححي الطبع فى المطبعة وكفاءتهم وقدرتهم اللغوية والنحوية والأسلوبية.
- ٢- الوقت المخصص لتصحيح بروفات الكتب وتناسبه مع ضغط العمل.
- ٣- نوعية المطابع قد يؤثر فى عملية التصحيح والمراجعة، فالمطابع الحكومية قد يتوافر بها مصححون ذوو كفاءة عالية وتتحمل الحكومة نفقات الطبع، أما المطابع الخاصة فقد لا تستطيع توفير مراجعين أو مصححين لمطبوعاتها.
- ٤- قد تؤثر الفئة التى يندرج تحتها المطبوع على مستوى الدقة فى التصحيح والمراجعة، فالكتب المؤلفة وخاصة الكتب الدينية لا بد من ضمان مراجعتها جيداً خوفاً من أى تحريف فيها أو خطأ قد يتسبب فى اختلاف معانيها، وقد لا تحتاج الكتب المترجمة إلى مثل هذه الدقة فى المراجعة والتصحيح.
- ٥- القدرات الشخصية لدى مصححي الطباعة تؤثر على مستوى المعالجة مثل : الأمانة فى العمل، الجدية، الدقة، حضور الذهن، التأنى . . إلخ.
- ٦- مدى شجاعة المطبعة فى إدراج قائمة تصويبات بمطبوعاتها لأن بعض المطابع تعتبر مثل هذا العمل إعلاناً سيئاً عن نشاطها ومن ثم يؤثر على ضغط العمل بها.

(١) مونيغورس الفرنساوى . تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ -

(١٨٤٧م). - ٣٧٦ص + كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى].

(٢) شكرى صادق. حسن الصناعة فى علم الزراعة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). -

٢٤+٥٥٨ص [نسخة رقم ٤ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

ومن خلال تتبع قائمة التصويبات في المهاديات المصرية تبين أنها قد تنوعت ما بين التفصيل والإيجاز في مستوى المعالجة، فعلى سبيل المثال وردت قائمة تصويبات كتاب "مجموع في علم التصريف"^(١) - وهو من الكتب الأزهرية- مفصلة جدا فقد اشتملت على قوائم تصويبات السنة كتب المدرجة في الكتاب، واستغرقت القائمة ست صفحات وتميزت بالدقة في المراجعة والتصحيح فالكتاب الأول "مراح الأرواح" اشتمل على ٦٩ كلمة وردت خطأ وتصويبها في الكتاب، وكان مجموع صفحاته ٣٥ صفحة. وبالمثل كتاب "التصريف العزى" كان عدد صفحاته ١٤ صفحة واشتملت قائمة تصويباته على ٣٧ خطأ مطبعيا، ويعنى ذلك أن الصفحة الواحدة قد يصل عدد الكلمات الخطأ فيها إلى أربع أو خمس كلمات. ولم تخل صفحة واحدة من الأخطاء المطبعية^(٢).

وعلى الجانب الآخر وردت قائمة تصويبات كتاب "قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات"^(٣) مشتملة على تصحيح كلمة واحدة حيث وردت في نهاية قائمة محتويات الكتاب واستهلكت بهذه العبارة:

(تنبه)

(بالمصنف)^(٤) لهذا القانون بعد الطبع وجدت تحريفة واحدة نهبا على صوابها بما نرى).

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	٤	من معلمه	من معلمه

وقد لا يكون هذا الخطأ الوحيد في الكتاب، كما أنه في كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٥) اشتمل الكتاب على أخطاء مطبعية كثيرة وواضحة ولم تدرج بالكتاب قائمة تصويبات أو ينوه عن هذه الأخطاء بأي شكل من الأشكال.

(١) مجموع في علم التصريف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ-١٨٢٤م [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٧٩ في الملحق الأول.

(٣) نظارة الحقانية. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات. - القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٧٠، ٤٧ص [المطبعة الأميرية].

(٤) هكذا في النص.

(٥) لايحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م) [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

وغالباً ما كانت قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية تستغرق صفحة واحدة، وأحياناً كانت تستغرق ثلاث صفحات، وأحياناً أخرى كانت تمتد إلى ثمان صفحات للكتاب الواحد كما وردت قائمة تصويبات كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"^(١).

وقد اعتاد الطابعون تقسيم صفحة قائمة التصويبات إلى عمودين توفيراً للورق^(٢) مثل قائمة تصويبات كتاب "قاموس طاليانى وعربى"^(٣) العربية والإيطالية، وقائمة تصويبات كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"^(٤).

وقد اتبعت قائمة التصويبات فى المهاديات المصرية شأنها شأن باقى القوام طرقات متعددة فى الترقيم يمكن إيجازها فيما يلى :

١- أن تكون قائمة التصويبات فى ترقيم منفصل عن المتن وعن باقى القوام، وتكون فى ترقيم مستقل بذاته سواء استخدمت الأرقام أو الحروف الأبجدية فى الترقيم، ويمثل هذه الطريقة قائمة تصويبات كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٥)، وكتاب "التلويح فى شرح الفصيح"^(٦).

٢- أن ترقم قائمة التصويبات فى ترقيم منفصل عن المتن ومتصل بالقوام الأخرى مثل كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٧)، إذ وردت قائمة تصويبات الكتاب فى ترقيم

(١) روبرتسون، وليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٣٨٩+١٥٠ ص ٣٧٠+ ص ٣٧٠ نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) راجع لوحة رقم ٧٠ فى الملحق الأول.

(٣) راهبة، رافائيل زاخو. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) [نسخة رقم ph. An 89، دار الكتب القومية].

(٤) ابن عربشاه الدمشقى. عجائب المقدور فى أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٢٤٩، ٨٠ ص ٢٧١ [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص ٨٥ [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٦) الهروى النحوى اللغوى، أبو سهل محمد بن على. التلويح فى شرح الفصيح. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ١٥٦ ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٧) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

متصل مع قائمة المحتويات، ومثل كتاب "نزهة الإقبال في مداواة الأطفال" ^(١) حيث وردت قائمة التصويبات في ترقيم متصل مع قائمة المحتويات والكشاف.

٣- أن تأتي قائمة التصويبات في ترقيم متصل مع المتن، ويمثل ذلك كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق" ^(٢) حيث اتخذت قائمة التصويبات الصفحة رقم ٦٠ فى نهاية الكتاب.

ويمثل هذه الطريقة أيضاً كتاب "تقرير حاشية السجاعي على القطر" ^(٣) إذ وردت قائمة تصويبات الكتاب في ترقيم متصل في نهاية الكتاب.

٤- أن ترد قائمة التصويبات في الكتاب بدون ترقيم على الإطلاق مثل قائمة تصويبات كتاب "سياحة أمريقه" ^(٤)، وقائمة تصويبات كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" ^(٥)، حيث استغرقت قائمة تصويبات الكتاب صفحتين غير مرقمتين في نهاية الكتاب.

واستخدمت جميع المهاديات الأرقام في ترقيم قائمة التصويبات فيما عدا قائمة تصويبات كتاب "التلويع في شرح الفصيح" ^(٦) إذ استخدمت الحروف الأبجدية في ترقيم قائمة التصويبات ^(٧).

(١) أحمد حسن الرشيدى، نزهة الإقبال في مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ — (١٨٤٥م). - ٨٤٠ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٢) نومرسية، تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ — (١٨٣٨م). - ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

(٣) المصرى، محمد الانبأبى الأزهرى، تقرير حاشية السجاعي على القطر. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ — (١٨٧٨م). - ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) ماركام، هنرى، سياحة أمريقه / ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ — (١٨٤٥م). - ١١٩ص + ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) حنين نعمة الله خورى، التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ — (١٨٧٧م). - ٨٤٦٣+٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) الهروى النحوى اللغوى، أبو سهل محمد بن على. التلويع في شرح الفصيح. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ — (١٨٧٢م). - ١٥٦ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٧) أنظر لوحة رقم ٨٣ فى الملحق الأول.

ومن خلال تتبع قائمة التصويبات في المهاديات المصرية يمكن أن نخرج بالنتائج التالية:

- ١- ظهرت قائمة التصويبات مبكراً في أوائل المطبوعات المصرية.
- ٢- لم تستقر قائمة التصويبات في مكان محدد داخل الكتاب المطبوع بل وجدت في أكثر من مكان، ومنذ السبعينات بدأت إلى حد ما تستقر في نهاية الكتاب.
- ٣- تعددت تسميات قائمة التصويبات في المهاديات المصرية وتتنوع أيضاً صيغ هذه التسميات تنوعاً كبيراً.
- ٤- اختلفت طريقة تنظيم بيانات قائمة التصويبات ما بين طريقتين إما أن تبدأ برقم الصفحة والسطر وأمامها الكلمة الخطأ وصوابها، وإما أن تبدأ بالكلمات وتصحيحها وأمامها أرقام الصفحات وأرقام السطور التي وردت فيها.
- ٥- اختلف مستوى المعالجة في قائمة التصويبات ما بين التفصيل والإيجاز.
- ٦- تعددت طرق الترقيم المستخدمة لقائمة التصويبات في المهاديات المصرية.

٣- قائمة المصطلحات Glossary

قائمة المصطلحات هي معجم أو قاموس صغير يتضمن المصطلحات المتخصصة التي وردت في سياق النص ولم يستطع المؤلف التعريف بها هناك وعادة ما ترتب في ترتيب هجائي وتتبع بشروح لمعانيها واستخداماتها. والأصل في هذه القائمة أن تضم المصطلحات ذات الاستخدام الخاص أو التي عليها خلاف بحيث تكون هناك أرضية مشتركة بين القارئ والمؤلف حول تلك المصطلحات وقد يكون من التزديد والترخيص إدراج كل المصطلحات حتى تلك البسيطة التي لا خلاف حولها. ومثل هذه القوائم تلزم أشد اللزوم في حالة الكتب العلمية والبحثية^(١). كما يطلق على قائمة المصطلحات إنها مجموعة من المترادفات في أكثر من لغة واحدة^(٢).

وقد احتلت قائمة المصطلحات أهمية كبيرة في المهاديات المصرية وبصفة خاصة في المهاديات التي طبعت في العقود الأولى للطباعة (عصر محمد علي باشا). لأن هذه الفترة الخصبة صاحبها نهضة علمية وثقافية استهدف من خلالها "محمد علي باشا" نقل

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. مصدر سابق، ص ٣٢٧.

(٢) Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- London : Andre deusch: agrafton book, 1977.-P.367.

العلوم الغربية إلى الثقافة العربية وكانت وسيلته في ذلك هي الترجمة، وكانت من أشد الصعوبات التي واجهت المترجمين في تلك الفترة هي محاولات نقل الألفاظ والمصطلحات العلمية الأوروبية إلى اللغة العربية أو التركية^(١).

هذا وقد اتصلت الأسباب بين العالم الأوروبي وبين مصر والثقافة العربية على يد "محمد علي" بعد قطيعة طال أمدها ولهذا العالم الأوروبي تاريخ وجغرافيا مفعمتين بالأسماء التي لم تذكرها الكتب العربية هذا فضلا عن المصطلحات العلمية التي تتطور بسرعة زائدة ؛ لذلك حينما عكف المترجمون المصريون على القواميس والمعاجم العربية والأجنبية لم تستطع أن تواكب التطور في هذه المصطلحات، وكان لابد لهؤلاء المترجمين من إيجاد وسيلة للتعرف على مرادفات هذه المصطلحات في اللغة العربية لاسيما وأن اللغة العربية تختلف عن اللغات الأوروبية في أصول الكلمات واشتقاقاتها وفي رسم الحروف^(٢).

وقد عمل المترجمون في بداية الأمر على إيجاد ألفاظ ومصطلحات عربية تقابل الألفاظ والمصطلحات الأوروبية، ولما كانت هناك صعوبة في ذلك ومن أجل التسهيل على الدارسين نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو ورسموه بحروف عربية وشجعهم على ذلك أن الطباعة العربية في ذلك الوقت كانت خالية من التشكيل وكان من الصعب التعرف على طريقة نطق المصطلح الجديد، لذلك عمل المترجمون على توضيح طريقة نطق هذه الألفاظ بالكلمات، ثم أشفعوا هذا كله بتفسير للمصطلح الجديد أو التعريف به في جملة أو جمل كثيرة على هيئة فقرة^(٣).

لهذه الأسباب وردت قوائم المصطلحات في تلك الفترة الحديثة للطباعة على هذا النمط حيث ضمت المصطلحات الأوروبية المستخدمة بحروف عربية، ووضحت طريقة نطقها وشرحها، وغالبا ما كانت ترتب ترتيبا هجائيا.

وأول كتاب طبع واشتمل على قائمة مصطلحات كان سنة ١٨٢٣ هو كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٤). إذ وردت في بداية الكتاب بعد مقدمة المترجم والمقدمة العلمية للكتاب، وبعد قائمة محتويات الكتاب، وسميت "شرح الألفاظ" وتضمنت شرحا للألوان والألفاظ الاصطلاحية الواردة في الكتاب واستغرقت ثمانى صفحات.

(١) جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، مصدر سابق، ص ٢١٢.

(٢) المصدر سابق، ص ص ٢١٢-٢١٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٤) ماكير، صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاحور راهبة، - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م)، ١١٨، ١٢٠، ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

كما وردت أيضاً قائمة مصطلحات في كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"^(١)، وأفرد لها فصل كامل في الكتاب وهو الفصل السابع عشر، وتضمنت أيضاً حصراً بالمصطلحات أو المفردات المستخدمة في مجال الطب وطريقة نطقها وشرحها.

ومع مطلع ثلاثينات القرن التاسع عشر استقرت قائمة المصطلحات في الكتاب المطبوع وأصبحت ضرورية في الكتاب لاسيما إذا كان مترجماً، وقد شجع هذه الفكرة وعمل على تطبيقها رائد حركة التنوير في مصر في ذلك العصر "رفاعة رافع الطهطاوى"، فقد حرص على إلحاق الكتب التي كان يقوم بترجمتها أو تترجم تحت إشرافه بقوائم مصطلحات خاصة بموضوع الكتاب. فقد كان "رفاعة الطهطاوى" مولعاً بالعلوم الغربية فعكف على درس اللغة الفرنسية من تلقاء نفسه رغبة منه في تحصيل العلم بها أو نقله منها إلى العربية ويقول "على مبارك" إنه اتخذ له بعد وصوله إلى باريس معلماً خاصاً على نفقته، وكان العالم جومار Jomard عليه فضل التعهد والإرشاد والتعليم وقد ساعده مساعدات جمة في هذه البلاد وكذلك حاله مع العالم دى ساسى، وفي مدة إقامته بباريس نبغ في العلوم والمعارف الأجنبية وعلى الخصوص فن الترجمة^(٢).

ومن أهم المهاديات التي ترجمها رفاعة الطهطاوى وسارت على هذا النهج هو كتاب "قلائد المفاهر في غريب عوائد الأوائل والأواخر"^(٣) حيث أضاف قائمة مصطلحات في بداية الكتاب استغرقت ١٠٥ صفحة وسماها (سابقة) وربما كان هناك مغزى من وضعها في بداية الكتاب قبل النص وهو أن النص غامض ولن يتسنى فهمه إلا بالاطلاع على قائمة المصطلحات أولاً حتى تتحقق الفائدة من النص ويسهل فهمه.

وقد تضمنت قائمة المصطلحات أسماء الأشخاص أو البلدان أو الأشياء التي أدرجت في النص ورتبت هجائياً على حروف المعجم وأورد لكل مصطلح من

^(١) فاقا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢ ج في ٢ مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب].

^(٢) جاك تاجر. حركة للترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ص ٥٢-٥٣.

^(٣) دنيغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاهر في غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ١٠٥ ص + ١١٢ ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

المصطلحات طريقة نطقه، ضبطه، مشتقاته، ثم معناه، وجاءت المصطلحات كما تنطق باللغة الأوروبية ولكنها طبعت بحروف عربية^(١).

كما اتخذ الشكل المادى للصفحة فى قائمة المصطلحات شكلاً محدداً استمر فى أغلبية قوائم المصطلحات فى تلك الفترة هو كما يلى :

١- ميزت الحروف الهجائية التى تأتى فى بداية المصطلحات ببخط ثقيل وبخط التعليق الفارسى.

٢- ميزت المصطلحات المراد شرحها بنفس البخط ونفس الخط الفارسى.

٣- لم تقسم الصفحة إلى عمودين بل ترد الكلمة أو المصطلح فى منتصف الصفحة، ويبدأ الشرح من أول السطر فى هيئة جملة أو جمل كثيرة أو فقرة.

واتبع رفاعة الطهطاوى هذا النهج فى مترجماته وكتبه الأخرى ومنها كتاب "التعريفات الشافية لمريد الجغرافية"^(٢)، حيث أورد بالكتاب قائمة مصطلحات فى نهاية القسم الثانى من الكتاب وكان عنوانها : "صورة القسم السادس ويشتمل على جدول الألفاظ الاصطلاحية المستعملة فى الجغرافيا بأنواعها مرتباً على حروف المعجم لتسهيل هذا الفن على الطالب" وكما هو واضح من عنوانها إنها اتبعت الترتيب الهجائى للكلمات على حروف المعجم، واتبعت نفس الطريقة فى الإخراج المادى للصفحة إذ وردت الحروف فى منتصف الصفحة وتحتها الكلمات الغامضة المراد توضيحها فى شكل فقرة.

وذكرت الدكتورة عائدة نصير أن من مترجمات "رفاعة الطهطاوى" والذى اتبع فيها هذه الطريقة كتاب "مبادئ الهندسة المطبوع سنة ١٨٥٣" حيث أورد قائمة مصطلحات تحت عنوان "معجم يتضمن بيان بعض كلمات هندسية وتفسير ألفاظ اصطلاحية ينتفع به الطلاب وتكمل به فائدة الكتاب"^(٣).

لذلك يمكن أن نقول إن "رفاعة الطهطاوى" هو مبتدع هذه الطريقة فى الكتب العربية إذ أنه اتبعها فى معظم كتبه التى ترجمها وعنه أيضاً أخذها تلاميذه فى مدرسة الألسن ومن بينهم "أحمد فايد"، و"خليفة محمود"، و"أحمد حسن الرشيدي"، ومن الملاحظات

(١) أنظر لوحة رقم ٨٤ فى الملحق الأول.

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريفات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م) (القسم الأول ٣٠٣ص - القسم الثانى ٩٦+ملاحق) [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٣) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٥٠.

التي ترجمها "أحمد فايد"^(١) واشتملت على قائمة مصطلحات كتاب "الأقوال المرضية فسى علم بنية الكرة الأرضية"^(٢) فقد وردت قائمة المصطلحات في نهاية الكتاب، وسميت : [نبذة تشمل على بيان ألفاظ هذا الفن الاصطلاحية المذكورة في هذا الكتاب]، ورتبت المصطلحات هجائياً على حروف المعجم، وبجانب كل مصطلح تعريفه وشرحه، وقد استغرقت قائمة المصطلحات ٣٨ صفحة في ترقيم متصل مع المتن (من صفحة ١٣٦ إلى صفحة ١٧٤)^(٣).

ومن تلامذة "رفاعة الطهطاوى" أيضاً "خليفة محمود"^(٤) الذي ترجم كتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"^(٥)، وعلى نفس النهج أورد بالكتاب قائمة مصطلحات فى نهاية الكتاب بعنوان "خاتمة"، ورتبت المصطلحات فيها هجائياً على حروف المعجم واستغرقت ٣٧ صفحة فى ترقيم منفصل عن المتن وتضمنت شرح للكلمات الغامضة وميزت هذه الكلمات بخط التعليق الفارسي.

(١) تعلم أحمد فايد فى المدارس المصرية ثم أقام فى فرنسا عشر سنوات يتلقى العلوم بمدارسها وعين بعد عودته مدرساً للرياضيات والطبيعة والكيمياء بالمهندسخانة حتى صار وكيلاً لها وألف وترجم الكتب الكثيرة ومن مترجماته: الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية طبع سنة ١٢٥٧هـ، تحرك السوائل من تأليف المهندس بلا نجيه طبع سنة ١٢٦٤هـ؛ الدرر السنية فى الحسابات الهندسية (مجلدان) طبع سنة ١٢٦٩هـ. [جاء تاجر. حركة الترجمة بمصر فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق. - ص ص ٦٢-٦٣].

(٢) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ص. [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٨٥ فى الملحق الأول.

(٤) تخرج خليفة محمود من مدرسة الألسن وكان من أنبغ تلاميذ رفاعة بك، التحق بقلم الترجمة وصار رئيساً للقسم الخاص بترجمة التاريخ والأدب، وله مترجمات كثيرة فى علم التاريخ منها: "اتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا وهو مقدمة لتاريخ الامبراطور شارلكان امبراطور ألمانيا وملك أسبانيا لروبيرتسون ويليم المؤرخ الانجليزى طبع سنة ١٢٥٨هـ، وأعيد طبعه سنة ١٢٦٦هـ بعنوان "اتحاف ملوك الزمان بتاريخ الامبراطور شارلكان"، وألف كتاب "قلائد الجمان فى فوائد الترجمان" وهو كتاب لتعلم كل من اللغات العربية والتركية والفرنسية وطبع سنة ١٢٦٦هـ. (جاء تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ص ١٠٥-١٠٦).

(٥) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ١٥، ٣٨٩، ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

وقد اختفت ظاهرة وجود قائمة المصطلحات في المهاديات المصرية منذ بداية خمسينات القرن التاسع عشر وبالتحديد منذ تولى "عباس حلمي" الحكم ففى عهده ألغيت مدرسة الألسن وتشتت مترجموها على مختلف النظارات وكلفوا بأعمال إدارية ليس لها علاقة بالترجمة، ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل أدى حقد الوالى على "رفاعة الطهطاوى" ناظر مدرسة الألسن ورائد حركة التنوير والترجمة فى ذلك الوقت إلى نفيه إلى الخرطوم ليتولى نظارة مدرسة ابتدائية لم تؤسس إلا بعد قدومه إلى عاصمة السودان^(١)، وذلك بعد أن تولى نظارة مدرسة الألسن لمدة ١٥ سنة.

هذا بالإضافة إلى أن علاقات "عباس حلمي باشا" بالأجانب كانت محدودة جداً وكانت سياسته العامة ترمى إلى الإقتصاد بقدر الإمكان، وأخذ يستغنى عن عدد كبير من موظفيه الأجانب^(٢).

وبالتالى تقلصت حركة الترجمة والاتصال بالغرب والثقافة الغربية ولم تعد هناك حاجة إلى إدراج قوائم مصطلحات داخل الكتب.

وكان نفس الوضع فى عهد "محمد سعيد باشا" إذ أنه لم ير ضرورة لإعادة إنشاء مدرسة الألسن، ولم يهتم بإحياء حركة الترجمة والاتصال بالثقافة الغربية. وحتى فى بداية عهد الخديوى "اسماعيل" فإنه على الرغم من اهتمام الخديوى اسماعيل بالنهضة العلمية والثقافية إلا أن حركة الترجمة لم تصل إلى ما وصلت إليه فى عهد محمد على، فقد عدل الخديوى عن إعادة مدرسة الألسن مدرسة مستقلة فأدمجها فى مدرسة الإدارة التى صارت فيما بعد مدرسة الحقوق، وجدير بالذكر أن الخديوى اسماعيل لم يصدر أمراً كتابياً بإعادة مدرسة الألسن، بل اكتفى بإصدار أمر شفوئى فقط^(٣)، وربما يرجع عدم حماس "الخديو اسماعيل" إلى إعادة إنشاء مدرسة الألسن إلى تدريس اللغات الأوروبية بالفعل فى جميع المدارس فى عهده وبالتالى فإن الاحتياج إلى مدرسة الألسن سوف يقل مع الوقت.

ولم يظهر فى العقدين الأخيرين لفترة أوائل المطبوعات كتاب واحد اشتمل على قائمة مصطلحات سوى كتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"^(٤)، وقد سميت قائمة

(١) أمين سامى، تقويم النيل، مج ١، ج ٣ - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦م - ص ٣٨.

(٢) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر - مصدر سابق، ص ٧٣.

(٣) المصدر السابق - ص ٨٢.

(٤) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية) - القاهرة: مطبعة بولاق،

١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) - ج ٤ فى ٤ مج. [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

المصطلحات "علم المادة الطبية أى شرح المفردات الدوائية" وقد وردت فى هيئة فقرة داخل مقدمة الكتاب فى الصفحة السابعة من المجلد الأول.

ومن خلال تتبع قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية وظروف نشأتها يمكن أن نستخرج بعض الملاحظات وإيجازها فيما يلى :

١- ظهرت قائمة المصطلحات فى العقود الثلاثة الأولى للطباعة نتيجة لمشروع "محمد على" الثقافى والحضارى والذى تضمن نقل العلوم الغربية إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وكانت قائمة المصطلحات ضرورية للمترجمين أثناء نقل الألفاظ والمصطلحات العلمية الأوروبية إلى اللغة العربية أو التركية. لذلك لم تظهر قائمة المصطلحات إلا فى الكتب المترجمة.

٢- تعتبر قائمة المصطلحات مظهراً من مظاهر التأثير بالمطبوعات الأوروبية فقد ذكر "جرجى زيدان" أن الفكر العربى قد تأثر بما ترجم من كتب الآداب والعلوم، ومن السمات التى تدل على هذا التأثير تذييل الكتب بفهارس أبجدية^(١). وربما كان يقصد بهذه الفهارس قائمة المحتويات والكشافات وقائمة المصطلحات.

٣- ارتبط وجود قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية بانتعاش حركة الترجمة وتطورها على يد "رفاعة رافع الطهطاوى" وتلاميذه، فهو يعتبر رائد هذا الاتجاه.

٤- لم تستقر قائمة المصطلحات فى مكان محدد داخل الكتاب المطبوع فأحياناً كانت تأتى فى بداية الكتاب وأحياناً فى نهايته.

٥- لم تكن هناك تسمية محددة لقائمة المصطلحات فى الفترة التى ظهرت فيها فأحياناً كانت تسمى "سابقة" حين ترد فى بداية الكتاب وأحياناً "خاتمة" حين ترد فى نهاية الكتاب، وأحياناً تبدأ بكلمة جدول، أو بيان أو شرح الألفاظ دون تحديد لتسمية معينة.

٦- حين ترد قائمة المصطلحات فى الكتاب دائماً ما كانت ترتب ترتيباً هجائياً على حروف المعجم ليسهل البحث فيها.

٧- أحياناً كانت تتبع قائمة المصطلحات الترقيم المتصل مع المتن، وأحياناً كانت تأتى فى ترقيم منفصل مستقلة بذاتها.

٨- تميزت قائمة المصطلحات فى المهاديات المصرية بالتفصيل فى المعالجة فأحياناً كان يصل عدد صفحاتها إلى أكثر من مائة صفحة.

(١) جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ص ١٥٧-١٥٨.

٩-تميزت قائمة المصطلحات بشكل مادي معين فقد كانت.تميز المصطلحات ببسط وخط مختلف ويأتي تحتها شرح هذه المصطلحات على هيئة جملة أو بعض الجمل أو فقرة، ولم تقسم الصفحة إلى عمودين.

٤-الكشاف Index

الكشاف هو مدخل تحليلي تفصيلي هجائي للمادة العلمية الموجودة في النص فهو عبارة عن قائمة هجائية بالمصطلحات ورؤوس الموضوعات وأسماء الأعلام التي وردت في ثنايا النص أو في جسم الكتاب، وأمام كل مدخل من هذه المداخل، الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها، ولذلك نجد أن جل الكتب الأجنبية فيها هذه الإضافة الفذة التي قال عنها اسبورن "ليس هناك خطيئة فكرية أكبر من خطيئة حذف الكشاف"^(١).

وقد ظهر الكشاف مبكرا في المهاديات المصرية، وكان ظهوره نتيجة لانتشار حركة الترجمة في مصر في تلك الفترة والاحتكاك الثقافي ما بين الثقافة الغربية والثقافة العربية فالكشاف يعتبر سمة أساسية في الكتاب الأوروبي أخذتها عنه المهاديات المصرية..

وقد ظهر الكشاف منذ الثلاثينات تقريبا وإن كان قد اتخذ شكلا خاصا في بعض الأحيان في ثلاثينات القرن التاسع عشر، فنجد على سبيل المثال في كتاب "القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية"^(٢) أن الكشاف ورد في نهاية الكتاب وكان عنوانه "فهرست شامل لخلاصة الخدمات اليومية" وكان عبارة عن قائمة تضم الأفعال التي يقوم بها عساكر الجهادية على اختلاف رتبهم، وقد قسمت الصفحة فيه إلى عمودين، ويمثل العمود الأول الفعل أو العمل ووصف لهذا الفعل ويذكر في العمود الثاني رتب العساكر المسؤولين عن هذا العمل وأمامها أرقام الصفحات التي وردت بها، وعلى الرغم من أن عنوان بند الصفحات ذكر عليه كلمة "قانون" والكتاب يشتمل على أرقام للقوانين إلا أنها ليست الوسيلة المستخدمة في الإحالة، بل إن هذه الأرقام تعبر عن أرقام الصفحات وليست أرقام القوانين^(٣). وقد استغرق الكشاف الصفحات من صفحة ٢ إلى صفحة ١٤ في نهاية الكتاب.

كما كانت هناك كشافات ذات نوعية خاصة تختص بالأبيات الشعرية الواردة في النص والتي تجمع في كشاف واحد لتعبر عن شواهد أو دلالات معينة، ويمثل هذه النوعية

(١) شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣٢٩.

(٢) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية .- القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ

(٨٣٤م).- ٨+١٤٤+٤٤٤ص. [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٨٦ في الملحق الأول.

من الكشافات، كشاف كتاب "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب"^(١) إذ ورد الكشاف في نهاية الكتاب وسمى "ما تضمنه هذا الكتاب من الشواهد مرتباً على حروف المعجم لتكتمل به الفوائد" وهو عبارة عن أبيات شعرية وردت في النص، مرتبة ترتيباً هجائياً على حروف المعجم وتدل على مواقع معينة لإعرابها، وكل بيت شعر يعطى مثال يوضحه البيت مثل :

شاهد لعمل تقول عمل تظن مع الفصل من الاستفهام بالمفعول

صحيفة

٧٩

أخاك أخاك إن من لا أخاله * كساع إلى الهيجا بنير سلاح

شاهد لعلم لا في المعرفة بقلة

٤٠

إذا أمانم أومن عليك ولم يكن * لماؤك إلامن وراء وراء

وقد استغرق هذا الكشاف ٢٤ صفحة في نهاية الكتاب.

ومن الكشافات الأخرى التي تتدرج تحت هذه النوعية من الكشافات كشاف كتاب "قطر الندى وبل الصدى"^(٢) حيث ورد في نهاية الكتاب بعنوان "وهذا تتميم الفوائد بسرد أبيات الشواهد * مرتبة على حروف المعجم * لتكون في النفع على الوجه الأتم".

وعلى نفس النهج تضمن الكشاف الأبيات الشعرية المدرجة في النص مرتبة ترتيباً هجائياً على حروف المعجم، ويذكر الحرف وتحت أبيات الشعر التي تبدأ به وأمامها أرقام الصفحات التي وردت فيها؛ وعند بيت الشعر يذكر وظيفته النحوية التي يستشهد ببيت الشعر من أجل إبرازها وأمامه رقم الصفحة^(٣).

وقد استغرق هذا الكشاف ١٧ صفحة في ترقيم متصل مع المتن في نهاية الكتاب الصفحات من (صفحة ١٤١ إلى صفحة ١٥٨).

ومن الملاحظ أن مؤلف هذين الكتابين واحد وهو ابن هشام الأنصاري مما يدل على أنه مبدع هذه النوعية من الكشافات.

ولم تقتصر الكشافات التي كانت موجودة في المهاديات المصرية على هذه الكشافات ذات الشكل الخاص، بل ظهرت أيضاً في وقت مبكر من حياة الكتاب المصري

(١) ابن هشام الأنصاري. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م). - ١٩٤ ص. [نسخة رقم ١٦٠ ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ابن هشام الأنصاري، أبو عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ١٢٥ ص. [نسخة رقم ١٥٠٨ ، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٨٧ في الملحق الأول.

نماذج كشافات متطورة من حيث تحليل المادة والمنطقية فى الترتيب واستخدام الإحالات إلى جزيئات المادة بالكتاب، مثل كشاف كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"^(١) إذ ورد فى بداية الكتاب بعد قائمة المحتويات مباشرة بعنوان "فهرست كتاب الولادة مرتبة على حروف المعجم" وقد استغرق ثمانى صفحات فى ترقيم متصل مع قائمة المحتويات وقائمة التصويبات، واتخذ الصفحات (من صفحة ١٩ إلى صفحة ٢٦). ورتبت الكلمات فى الكشاف ترتيبا هجائيا على حروف المعجم واستخدمت الإحالات إلى جزيئات الموضوع وإلى مداخل أخرى غير مستخدمة إحالة (أنظر وأنظر أيضا) وأمام المصطلح يحيل برقم الصفحة أو أرقام الصفحات التى ذكر فيها، والصفحة مقسمة إلى عمودين^(٢). ومترجم هذا الكتاب هو أحمد حسن الرشيدى^(٣) وهو من نوابغ خريجي مدرسة الطب والبيئات، وقد اتصل مباشرة بالعلوم الغربية واستفاد منها استفادة كبيرة وطريقة تنظيمه لمرجماته توضح ذلك، ف دائما ما كانت تشتمل على قائمة محتويات وكشافات أو قائمة مصطلحات وتأثر فى ذلك بالمطبوعات الأوروبية، ومن مترجماته أيضا التى تضمنت كشافا متطورا جدا كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال"^(٤) إذ أورد كشافا فى بداية الكتاب بعد قائمة المحتويات وقبل قائمة التصويبات بعنوان "فهرسة مرتبة

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب للقومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٨٨ فى الملحق الأول.

(٣) يعتبر أحمد حسن الرشيدى من أركان النهضة الطبية العلمية بمؤلفاته ومترجماته وهو أكثر علماء الطب ترجمة وتأليف، نشأ فى الأزهر ونقل منه إلى مدرسة الطب وأتم علومه فى فرنسا بين أعضاء البعثة الرابعة، ولما عاد إلى مصر عين معلما للطبيعة وتمتاز مؤلفاته بالدقة إذ قلما كانت تفتقر إلى تصحيح أو تحرير. ولما انتقلت الإمارة إلى عباس وسعيد وفترت الحركة العلمية لم يظهر فيها للرشيدى سوى كتاب واحد، ويبلغ عدد مؤلفاته تسعة، أما مترجماته فهى : الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية تأليف فليكس لاميروس طبع سنة ١٢٥٤هـ؛ ضياء النيرين فى مداواة العينين ترجمة من كتاب الطبيب الجراح لورنس الانجليزى وزاد عليه مستحضرات طبع سنة ١٢٥٦هـ ، طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال طبع سنة ١٢٥٨هـ، نبذة لطيفة من تطعيم الجدرى طبع سنة ١٢٥٩هـ (جاء تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر ص ص ٦١-٦٢).

(٤) أحمد حسن الرشيدى الحكيم. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٥م). - ٨٤٠ ص نسخة رقم ٢١ علوم طبية، المطبعة الأميرية].

على حروف المعجم* ورتبت المصطلحات داخل الكشاف في ترتيب هجائي على حروف المعجم وأمام كل مصطلح رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي ذكر فيها، ومن الجوانب البارزة في دقة هذا الكشاف أنه كان في كثير من الأحوال يذكر المصطلح ويضع جانبه ماهيته بين قوسين مثل :

بثرة (التهابات)

بردية (التهابات)

شق قصبي (عملية)

كما استخدمت الإحالات في الكشاف مثل :

راسشيس (أنظر لين العظام)

سحائي (التهاب) أنظر التهاب أغشية المخ.^(١)

وقد استغرق الكشاف ١٢ صفحة في ترقيم متصل مع قائمة المحتويات وقائمة التصويبات وقسمت الصفحة إلى عمودين ولم يستخدم أى تنوع فى الأبناط. ويلاحظ تشابه تنظيم الكشاف وطريقته مع كشاف كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة" لأن مترجمها واحد ويعنى ذلك أن المترجم هو المسئول عن الكشاف وتنظيمه.

ومن أدق الكشافات التى ظهرت مبكرة فى المهاديات المصرية كشاف كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٢) إذ أورده فى بداية الكتاب بعد الإهداء و صفحة العنوان وقبل قائمة التصويبات وسمى "معجم ما فى كتاب إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان * من الحساب والهندسة * ليكون كتابنا هذا فهرسة بعد فهرسة" ورتبت المصطلحات فى الكشاف ترتيباً هجائياً على حروف المعجم فيذكر الحرف وتحت المصطلحات التى تبدأ به وأمامه رقم الصفحة ورقم السطر التى وردت فيها هذه المصطلحات. واستغرق الكشاف تسع صفحات (من صفحة ٢ إلى صفحة ١٠) فى ترقيم متصل مع قائمة التصويبات^(٣).

(١) أنظر لوحة رقم ٨٩ فى الملحق الأول.

(٢) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان - القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٥٩هـ — (١٨٤٣م). - ١٥٤ص (الكتاب مترجم عن الفرنسية) [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٩٠ فى الملحق الأول.

ومن أطول الكشافات وأكثرها تفصيلا. كشف كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(١). الذى ورد فى نهاية الكتاب واستغرق ٦٧ صفحة فى ترقيم مستقل، ورتبت المصطلحات ترتيبا هجائيا على حروف المعجم، إذ يذكر الحرف بين خطين يقسمان الصفحة، وتحت المصطلحات التى تبدأ بهذا الحرف، ويعطى عن كل مصطلح طريقة نطق الكلمة ثم شرحها ورقم الصفحة التى يرد فيها وقد استخدمت الإحالات فى الكشف. ومن خلال تتبع الكشافات ونشأتها فى المهاديات المصرية يمكن أن نخرج بعدة مؤشرات هى :

- ١- ظهرت الكشافات فى وقت مبكر فى المهاديات المصرية.
- ٢- ظهرت منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر كشافات ذات شكل خاص، وكشافات خاصة بالأبيات الشعرية إلى جانب الكشافات التحليلية المتطورة للنصوص.
- ٣- ارتبط ظهور الكشافات فى المهاديات المصرية بالنهضة العلمية والثقافية التى أقامها "محمد على باشا" لذلك استمرت هذه الكشافات حتى نهاية أربعينات القرن التاسع عشر، ثم اختفت بعد ذلك حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات المصرية.
- ٤- تميزت الكشافات التى ظهرت فى المهاديات المصرية بالتفصيل والدقة والمنطقية فى الترتيب.
- ٥- استخدمت الإحالات فى كشافات المهاديات المصرية.
- ٦- أحيانا كانت تتم الإحالة فى الكشافات برقم السطر إلى جانب رقم الصفحة لتسهيل البحث فيها.
- ٧- غالبا ما كانت تقع الكشافات فى بداية الكتاب بعد قائمة المحتويات وقبل قائمة التصويبات على اعتبار أنها تمثل خطأ تحليليا واحدا للمادة العلمية فى الكتاب المطبوع.
- ٨- انحصرت تسميات الكشاف فى المهاديات المصرية فى كلمة (معجم أو فهرسة أو فهرست) ولم تستخدم كلمة كشف على الإطلاق.
- ٩- رتبت المصطلحات داخل الكشاف ترتيبا هجائيا على حروف المعجم.

(١) مونيكورس الفرنساوى . تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم . - القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ٣٧٦+كشف فى ٦٨ صفحة [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعية الطهطاوى بسوهاج].

١٠ - غالبا ما كانت الصفحة تقسم إلى عمودين في الكشف ولا يستخدم أى تنويع فى الأبناط.

٥- قائمة الإيضاحيات List of illustrations

قائمة الإيضاحيات هى قائمة بالصور والرسوم والجدول والرسوم البيانية الموجودة فى الكتاب، ولا تتضمن هذه القائمة بيانا بعددها فقط وإنما أيضا بمواضعها فى النص، وهى تعطى بيان الرسمة أو الصورة أو الشكل أو الجدول وأمامه رقم الصفحة التى يقع فيها^(١). فهى تقوم بنفس وظيفة قائمة المحتويات ولكن لوسائل الإيضاح المشتمل عليها الكتاب^(٢).

وفى حقيقة الأمر فإن قائمة الإيضاحيات بهذا المفهوم لم يكن لها نصيب فى أوائل المطبوعات المصرية إلا فيما ندر، فقد ذكرت الدكتورة عائدة نصير إن كتاب "البهجة السنية فى أعمار الحيوانات الأهلية" المطبوع سنة ١٨٤٤م قد اشتمل على أربع لوحات بآخره، وأشير إلى محتويات كل لوحة بآخر قائمة المحتويات^(٣). وحتى فى ذلك الكتاب فإن قائمة الإيضاحيات لم تظهر مستقلة بذاتها بل أدمجت مع قائمة المحتويات على اعتبار أنهما يمثلان خطأ واحدا فى تحليل المادة العلمية للكتاب المطبوع.

ولا يعنى ذلك أن الطابعين فى ذلك الوقت لم يهتموا بإبراز الوسائل الإيضاحية على اختلاف أشكالها، بل كانت هناك أكثر من طريقة للإشارة إلى هذه الوسائل الإيضاحية ولعل أكثر هذه الطرق شيوعا وأهمها هى إدراج الرسوم والصور والأشكال والرسوم البيانية فى وريقات مستقلة فى نهاية الكتاب وغالبا ما تميز عن ورق الكتاب فى حجم قطع الورق ونوعه، وتكون مطوية أو مطبقة داخل الكتاب، وهذه الأوراق تطبع منفصلة عن طريق طبع الحجر حتى وإن كان باقى الكتاب مطبوعا بطريقة طبع الحروف؛ ذلك لأنه لم يكن هناك فى ذلك الوقت آلات لطباعة الأشكال والرسوم والصور المستخدمة فى الإيضاح عن طريق الحروف فقد كانت دائما طباعتها حجرية.

وقد اتبع الطابعون طريقة إدراج الأشكال والصور فى أوراق مطوية كملاحق للكتاب منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر، وكانت هذه اللوحات والأشكال والصور ترقم

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. مصدر سابق. - ص ٣٢٤.

(٢) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٤٠.

(٣) عائدة إبراهيم نصير. المصدر السابق. - ص ٣٤١.

ترقيما مسلسلا في هذه القائمة وفقا لورودها في الكتاب، ويمثل هذه الطريقة في الثلاثينيات كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"^(١) الذى تضمن فى نهايته قائمة بالأشكال الهندسية والإيضاحية مكونة من ٢٢ شكلا فى ترقيم مسلسل، وتتم الإحالة بين المتن والشكل الذى يوضحه بالرقم المسلسل.

وبالمثل كتاب "أصول الهندسة"^(٢) إذ وردت فى نهاية الكتاب قائمة بالأشكال الهندسية مكونة من ١٥ لوحة تشتمل على ٢٧٣ شكلا هندسيا فى ترقيم متصل للأشكال، ويحيل بين النص والشكل الذى يعبر عنه بالرقم المسلسل.

واستمرت هذه الطريقة متبعة فى الأربعينات ويمثلها كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٣) إذ وردت قائمة بالأشكال الهندسية فى نهاية الكتاب بدأت بعنوان (لوحة ١) واشتملت على ٣٢ شكلا مرقمة أيضا فى ترقيم مسلسل، وكانت فى شكل فرخ ورق مطبق داخل الكتاب. ومن الظاهر أن هذه الملاحق كانت تقسم إلى عدد من اللوحات وكل لوحة إلى عدد من الأشكال، واللوحة تمثل فرخ ورق واحد مطبق ومع ذلك ترقم جميع الأشكال فى ترقيم متصل.

ومن مهاديات الأربعينات التى اشتملت على قائمة بالإيضاحيات فى نهاية الكتاب أيضا كتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"^(٤) حيث تكونت قائمة الأشكال الهندسية من ٢٦ شكلا هندسيا.

ومن القوائم التى اشتملت على صور ورسوم فقط وليست أشكالا هندسية القائمة التى وردت فى نهاية كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٥) إذ تضمنت صورا ورسوما

(١) رفاة رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) رالدر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : د.ن، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص + ١٥ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ١٥٤ ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١١٢ + ١ + ١ أيضا [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٥) الرشيدي، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. ١٢٦٩هـ - (١٨٤٩م). - [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج. مكتبة بلدية الإسكندرية].

للأجهزة الكيميائية التى توضح موضوع الكتاب، وكل صورة لها رقم سسمى "نمرة" وهى مكونة من ١٣ نمرة. وبالمثل قائمة كتاب "سياحة امريقة"^(١) التى اشتملت على صور رسمها فنانون محترفون منها على سبيل المثال:

صورة تعبر عن شغل العبيد

صورة تعبر عن غسل الأكماس. وهكذا.

وقد اختفت قائمة الأشكال والصور من المهاديات المطبوعة فى الخمسينات، ووردت الأشكال الهندسية والرسوم والصور والجداول متخللة متون الكتب وغالبا ما تكون معنونة، وأحيانا تتخذ ترقيما مسلسلا وأحيانا أخرى لا يكون عليها أية أرقام. ومن المهاديات التى وردت أشكالها الإيضاحية خلال المتن كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"^(٢)، وكتاب "الميزان الكبرى"^(٣).

وفى الستينات أيضا لم تظهر قائمة الأشكال فى نهاية الكتاب إلا فى مهادية واحدة فى عينة الدراسة وهى "رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة"^(٤)، أما باقى مهاديات الستينات فقد وردت الأشكال والجداول والرسوم بها متخللة متون الكتب.

ومع بداية السبعينات عادت مرة أخرى قائمة الأشكال التى تدرج كملحق فى نهاية الكتاب فى شكل ورقة مطوية مثل قائمة أشكال كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"^(٥) التى اشتملت على ١٧ شكلا يوضح أشكال النباتات والخضروات.

(١) ماركام، هلى . سياحة امريقة / ترجمة سعد نعام. ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م). - [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعه الطهطاوى].

(٢) غارذن. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد إسماعيل. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - (١٨٥٥م). - ٣٦ ص [نسخة رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

(٣) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٤) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصلة. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ١٦٧ ص.

(٥) كرتوا، جيرار. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٧٣ ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

وأيضاً القائمة التى وردت فى نهاية كتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"^(١) إذ تكونت من ١٤ لوحة تتضمن ١١٥ شكلاً فى ترقيم مسلسل^(٢).

وعلى الجانب الآخر وجدت فى السبعينات مهاديات مليئة بالرسوم والأشكال الإيضاحية ولم تخصص هذه الأشكال فى قائمة مستقلة على النحو السالف ذكره مثل كتاب "اللآلئ السنية فى الفوائد الكيماوية"^(٣)، وكتاب "الدرة البهية فى الأغلام البحرية"^(٤)، وكتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"^(٥).

وعلى الرغم من إدراج الصور والرسوم والأشكال أحياناً فى قائمة مستقلة فى نهاية الكتاب، إلا أن الجداول كشكل من الأشكال الإيضاحية لم تدرج على الإطلاق من ضمن هذه القوائم بل كانت دائماً ترد متخللة لنص الكتاب، حتى بالنسبة للكتب التى تتوفر بها أشكال ورسوم إلى جانب الجداول، كانت الأشكال والرسوم تدرج فى قائمة فى نهاية الكتاب وتظل الجداول فى متن الكتاب؛ ولعل ذلك يرجع إلى إمكانية طبع الجداول عن طريق طبع الحروف ومن ثم فإنها تطبع مع متن الكتاب وعلى نفس حجم الورق ونوعه، فى حين تطبع باقى الأشكال والرسوم مستقلة بطريقة طبع الحجر، هذا فضلاً عن أن وجود الجداول متخللة متن الكتاب له أهمية كبيرة فى إيضاح الأفكار التى تشرحها فهى تشكل جزءاً من النص وأغلبها تعبر عن الإحصاءات والمقاييس والأوزان التى يوضحها النص.

وفى أحيان أخرى كانت عناوين الجداول وأرقام صفحاتها ترد مدمجة مع قائمة المحتويات^(٦) مثلما وردت فى كتاب "التحفة المكتبية لتقريب

(١) السيد عمارة. تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). -

١٧٢+١٤ لوحة. [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٩١ فى الملحق الأول.

(٣) منصور أحمد. اللآلئ السنية فى الفوائد الكيماوية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ -

(١٨٧٤م). - ٢ج [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيماوية، المطبعة الأميرية].

(٤) الدرة البهية فى الأغلام البحرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). -

٧٣ص.

(٥) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة. ط ١. - القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ - (١٨٧٩م). -

١٢+٣٨+١٠٧ص [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر لوحة رقم ٩٢ ولوحة رقم ٩٣ فى الملحق الأول.

اللغة العربية^(١) وكتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات"^(٢).

ومن خلال تتبع قائمة الإيضاحيات في المهاديات المصرية يمكن أن نستخرج عدة حقائق هي :

- ١- لم تظهر قائمة الإيضاحيات بالمعنى الشائع والمتعارف عليه في المهاديات المصرية، بل أحيانا كانت تدمج مع قائمة المحتويات، أو تأتي مستقلة في شكل ملحوظ في نهاية الكتاب يضم الأشكال والرسوم والصور في ترقيم مسلسل.
- ٢- لم تفصل الجداول عن متن الكتاب على الإطلاق، ولم تأت في قائمة الأشكال مثل باقي الأشكال الإيضاحية، بل كانت تأتي متخللة متون الكتب ويشار إليها في قائمة المحتويات أحيانا.
- ٣- كانت قائمة الأشكال والرسوم والصور التي في نهاية الكتاب تطبع مستقلة عن متن الكتاب، كما كانت تطبع على ورق مختلف عن ورق الكتاب في الحجم والنوع.
- ٤- دائما ما كانت الرسوم والصور والأشكال الهندسية تطبع طباعة حجرية؛ لأنه لم يكن هناك في ذلك الوقت ماكينات طباعة حروف تختص بطباعة الأشكال الإيضاحية.
- ٥- كانت غالبية المهاديات المشتملة على أشكال إيضاحية كتباً علمية مترجمة.
- ٦- قائمة الاختصارات

قائمة المختصرات هي قائمة يضعها مؤلف الكتاب أو مترجمه، وتشتمل على الرموز والاختصارات التي استخدمت في الكتاب للتعبير عن مصطلحات معينة تكررت في المتن، ويرى المؤلف أو المترجم أن هذه الاختصارات من الأهمية بحيث يجب أن تخصص لها قائمة تجمعها لكي يطلع عليها القارئ قبل الشروع في قراءة الكتاب، لذلك غالبا ما تكون في بداية الكتاب.

ولم يكن لقائمة الاختصارات نصيب كبير من بين الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية إذ أنها لم تتوافر إلا في قلة من الكتب ذات الطبعة الخاصة، ومع ذلك لا يمكننا التغاضي عنها وإغفال ذكرها، لأنها طالما وجدت ينبغي التعرض لظروف ورودها.

(١) رفاعه رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٢١٨٠ ص. [نسخة رقم ٢٥٣٠، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) السيد عماره (مترجم). تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٧٢+١٤ لوحة.

ومن المهاديات التي توافرت بها قائمة للاختصارات أول كتاب مطبوع في مصر وهو قاموس طالياني وعربي^(١) إذ وردت في نهاية الصفحة المخصصة لتمهيد الكتاب وكانت عبارة عن سطر واحد بعنوان (تنبيه) على النحو التالي^(٢).

تنبيه

اعلم أولاً إذا رأيت حرف * ج هذا فعناه جمع * وإذا رأيت حرف * ت فهذا جمع المؤنث

وعلى الرغم من صغر حجمها إلا أنها تمثل بداية لقائمة الاختصارات في المهاديات المصرية، ويدل ذكر كلمة "تنبيه" قبلها على أنه لم تكن هناك تسمية تعبر عن قائمة الاختصارات في ذلك الوقت. وربما رأى مؤلف القاموس أن هذين المصطلحين اللذين وردا في قائمة الاختصارات قد استخدما بكثرة داخل النص وبدلاً من تكرارهما وضع لهما رمزين يدلان عليهما، ونبه على ذلك في بداية الكتاب.

ومن المهاديات التي اشتملت على قائمة اختصارات أيضاً ولم تتخذ صفحة مستقلة كتاب "الدر الثمين في فن الأقرباذين"^(٣) حيث وردت قائمة الاختصارات في المقدمة واتخذت الصفحة الرابعة والخامسة من مقدمة الكتاب للمؤلف^(٤) وجاءت كما يلي :

(. . .) واخترت من طرق الأعمال أصحابها وأنفعها * وأحسنها صناعة وأسرعها * مقدماً لكل

بسيط على مركبه * ذاكر كل مفرد في مبحثه ومطلبه * رامزاً بحرف الجيم وحده الذي هو هكذا *

ج * إلى الجزء أو الأجزاء، وبالجيم والميم هكذا * ج م * إلى أجزاء متساوية وبالهاء المهملة

وهكذا * ح * إلى القمحة.

وبالطاء المعجمة هكذا * خ * إلى خذ أو يؤخذ.

وبالطاء المهملة هكذا * ط * إلى الرطل . . . إلخ.

(١) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طالياني وعربي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ — (١٨٢٢م). -

٦٦٦+٦ ص. [نسخة رقم 89 ph.An، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٩٤ في الملحق الأول.

(٣) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين في فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ — (١٨٤٩م)

٥٥ ص + ملحق [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ٩٥ في الملحق الأول.

وربما اشتمل الكتاب على قائمة الاختصارات لأنه كما يتضح من عنوانه فى علم الصيدلة واشتمل على وصفات بمقادير معينة فى الاستحضارات الأفرباذينية، وقد استخدمت هذه المقادير بكثرة فى جميع الاستحضارات، لذلك رأى مترجم الكتاب أن يدرج رموز تدل على هذه المقادير فى قائمة مستقلة بدلا من تكرار المصطلحات التى تدل عليها.

ومن الملاحظ أن قائمة المختصرات لم ترد فى صفحة مستقلة فى العقود الأولى للطباعة وكانت دائما تدمج مع مقدمة الكتاب أو التمهيد، ولم تتخذ صفحة مستقلة إلا مع بداية سبعينات القرن التاسع عشر، مثلما وردت فى كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"^(١)، حيث احتلت قائمة الإختصارات الصفحة "رقم ٤" فى ترقيم متصل مع قائمة المحتويات، وكانت بعنوان * "العلامات المستعملة فى هذا الكتاب لمن لا يعرفها" * وهى قائمة بالرموز الرياضية المستخدمة فى النص، ويعطى الرمز وشرحه وطريقة نطقه^(٢). ومنها على سبيل المثال :

+ معناها زائد فكابه ٣+٤ تقرأ ثلاثة زائد أربعة.

ومما سبق يمكن أن نستخرج بعض المؤشرات الخاصة بقائمة الاختصارات كما يلى :

- ١- لم يكن لقائمة الاختصارات نصيب كبير فى المهاديات المصرية بل وجدت فى قلة من الكتب المطبوعة.
- ٢- كانت قائمة الاختصارات فى بداية نشأتها تدمج مع مقدمة الكتاب أو تمهيده، ولم تحتل صفحة مستقلة إلا مع بداية السبعينات.
- ٣- تركزت قائمة الاختصارات بصفة خاصة فى الكتب العلمية المترجمة، والتى اشتملت بطبيعتها على رموز رياضية أو كيميائية أو طبية مما جعل لقائمة الاختصارات أهمية كبيرة فى مثل هذه الكتب.
- ٤- انحصرت البيانات التى تذكر فى قائمة الاختصارات على ذكر المختصر (الرمز) وتعريفه وأحيانا طريقة نطقه.

(١) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ.

(١٨٧٢م). - ١٥١ ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ٩٦ فى الملحق الأول.

الفصل الرابع مقدمات النص وملاحقه

تمهيد

١- المقدمة والتمهيد

الوظيفة، التسمية، الشخص القائم بكتابتها، الإشارة إليهما في قائمة المحتويات، البيانات.

٢- التقریظات

التسمية، الوظيفة، وجودها في المهاديات المصرية.

٣- الشكر والتقدير

الأشخاص الموجه لهم الشكر، الصيغ المستخدمة وتطورها زمنياً.

٤- الإهداء

الأشخاص الموجه لهم الإهداء، الصيغ المستخدمة وتطورها زمنياً.

٥- الملاحق

بداية ظهورها، أشكالها في المهاديات المصرية، الإشارة إليها في قائمة المحتويات.

٦- ملامح متفرقة في المهاديات المصرية

أ- تصريح الطبع

وجوده، مكانه داخل الكتاب المطبوع، الجهة التي يصدر عنها، صياغة بيان تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع.

ب- عدد النسخ

مكان بيان عدد النسخ داخل الكتاب المطبوع، صيغه، أعداد النسخ التي كانت تطبع من المهاديات المصرية.

ج- أثمان أوائل المطبوعات

تمهيد

يتناول هذا الفصل المقدمات التى تسبق النص وملاحقه فمن المعروف أن الكتاب المطبوع يتكون من مقدمات تسبق المتن وخواتيم أو ملاحق تتبعه وما يهمنا فى هذا الصدد هو الحديث عن هذه المقدمات والملاحق لاسيما وأنها عادة ما تطبع مستقلة عن النص بعد طباعته وبالتالي تتبع خطأ واحداً من ناحية الإخراج الطباعى والترقيم والتسمية إلى جانب المكان المخصص لها داخل الكتاب.

هذا وتتمثل مقدمات النص فى المقدمة والتمهيد، التقریظات، الشكر والتقدير، الإهداء هذا بالإضافة إلى بعض الملاحق المتفرقة الهامة التى تتعلق بالكتاب المطبوع فى تلك الفترة مثل تصريح الطبع، وأعداد النسخ وأثمانها. أما الملاحق فهى تتبع النص وسوف يتم التعرف على أشكالها فى المهاديات المصرية وبداية ظهورها داخل الكتاب المطبوع.

١- المقدمة والتمهيد Introduction and preface

المقدمة هى الكلمة التى يكتبها المؤلف يلخص فيها دوافع تأليف الكتاب وربما يتعرض لمحتويات الكتاب ومن هنا تكون المقدمة باباً يدخل منه القارئ إلى المؤلف وإلى الكتاب، وقد تستخدم مصطلحات أخرى بدلاً من كلمة المقدمة مثل : التمهيد ، التصدير، بين يدى الكتاب، نوطنة، تبصرة وبصر، من المؤلف إلى القارئ، خطبة الكتاب، وغيرها سواء فى الكتب العربية أو الأجنبية^(١).

أما التمهيد فهو الكلمة التى يكتبها شخص آخر غير المؤلف: المترجم، المراجع، المصحح، مؤلف آخر. . إلخ يقدم فيها المؤلف والكتاب والموضوع، وقد يقارن بين الكتاب وغيره من الكتب فى نفس الموضوع، وقد يتحدث عن الموضوع بصرف النظر عن الكتاب ومؤلفه وغير ذلك من الاتجاهات، وقد يسمى التمهيد بالتصدير أو التقديم أو التعريف^(٢).

ويلاحظ أن المقدمة والتمهيد يختلفان فى التسميات التى أطلقت عليهما، واختلف أيضاً فى تحديد الشخص الذى يقوم بكتابة كل منهما، فقد تسمى الكلمة التى يكتبها المؤلف نفسه بالتصدير أو التقديم، والكلمة التى يكتبها كاتب آخر عن الكتاب والمؤلف بالمقدمة، فليس ثمة اتفاق أو توحيد فى استخدام تلك المصطلحات^(٣).

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٣٢٢.

(٢) المصدر السابق. - ص ٣٢٣.

(٣) المصدر السابق. - ص ٣٢٣.

ومن خلال دراسة المقدمة والتمهيد في أوائل المطبوعات المصرية يلاحظ أن هناك شبه اتفاق على وظيفة كل منهما وإن تعددت التسميات فالمقدمة بالمعنى الذى كان يقصده الطابع فى تلك الفترة هى المدخل إلى الكتاب حيث تضم المعلومات العلمية الأساسية عن موضوع الكتاب التى يجب أن يلم بها القارئ قبل الشروع فى قراءة المتن، وبدون هذه المقدمة لا يستطيع القارئ التوغل إلى جزئيات الكتاب وأقسامه الداخلية.

وفى حقيقة الأمر لاقت المقدمة نصيباً أحسن مما لاقاه التمهيد من حيث استقرارها كمصطلح والحرص على إظهارها ووضعها بين ملامح الكتاب، وكذلك من حيث مضمونها^(١). فوجود المقدمة كان من سمات التأليف فى ذلك الوقت، إذ كان النص يقسم إلى "مقدمة ومقصد وخاتمة" كما ذكر "أبو الوفا نصر الهورينى" فى خطبة كتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"^(٢) ويعنى ذلك أن المقدمة تعتبر جزءاً مكملًا للنص الكتاب لا يستقيم النص بدونها، وعلى هذا النحو فإن المؤلف هو الذى يقوم بكتابتها وليس شخصاً آخر.

لذلك أبقى الطابعون على مقدمة المؤلف فى الكتب المترجمة رغم وجود مقدمة أخرى للمترجم أحياناً، ومن أمثلة المهاديات التى أوردت أكثر من مقدمة كتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"^(٣)، وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٤).

وقد استقر مصطلح "المقدمة" إلى حد ما فى أوائل المطبوعات، فسمى "المقدمة للمصنف" فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٥)، وسمى "مقدمة" فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٦)، وكتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(٧)، وكتاب "المنحة الزهرية فى الأعمال

-
- (١) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٣٦.
- (٢) للهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٣) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين / أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). - ٤٦٥ص [المطبعة الأميرية].
- (٤) محمد أفندى الحكيم (مترجم). كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة : د.م، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م). - ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٥) ماكير. صناعة صباغة الحرير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). - ١١٨، ١٢٠ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].
- (٦) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].
- (٧) مونيقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ٣٧٦ص+كشف [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الجبرية^(١)، وكتاب "رسالة في أخذ المساحات العملية بالبوصله"^(٢)، وأيضاً في كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح في الحكم"^(٣). وأحياناً كان يطلق على المقدمة مصطلح ديباجة مثلما جاء في كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا"^(٤). أو تمهيد كما في كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٥) الذي اشتمل على مقدمة عن العلم، يليها نبذة عبارة عن خلفية تاريخية عن موضوع الكتاب، ثم التمهيد عن موضوع الكتاب، هذا إلى جانب خطبة الكتاب التي تضمنت ظروف تأليفه. وأطلق على المقدمة أيضاً تمهيد في كتاب "الدر الثمين في فن الأقرباذين"^(٦) وكتاب "نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء"^(٧).

وعادة ما كان يشار إلى المقدمة في قائمة المحتويات مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٨) إذ أشير إليها بأنها "شرح قبل الموضوع وهو المقدمة". ومثل كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار"^(٩)، وكتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض"^(١٠).

(١) عامر سعد. المنحة الزهرية في الأعمال الجبرية. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ١٩٥ ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) محمود فهمي. رسالة في أخذ المساحات العملية بالبوصله. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ - (١٨٦٥م). - ١٦٧ ص + ملاحق [رقم ٧٤٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الشبراوي، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح في الحكم. - [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادي النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٩٥ ص [نسخة رقم ١٩٧ أ، دار الكتب القومية].

(٤) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقديم الجمعيات في بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ١٥ + ٣٨٩ + ٣٧ ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٥) محمد أفندي الحكيم (مترجم) كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة : د.م، ١٢٧١هـ - (١٨٥٤م). - ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين في فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) جاستيل. نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٢ ج [نسخة رقم ٧٨ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) ماكير. صناعة صباغة الحرير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). - ١٢، ١٨ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٩) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - (١٨٥٥م). - ٤ ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(١٠) برنس. تحفة الرياض في كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٥ ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

ونظراً لأن المقدمة كانت تعامل على أنها جزء من التقسيمات الداخلية للنص مثل الفصول والأبواب؛ فكانت تميز في الإخراج الطباعي ببنط مختلف عن البنط المستخدم في طباعة النص كما في كتاب "ضياء النيرين في مداواة العينين"^(١) وكتاب "المحاسن البهية في حديقة الأريكة"^(٢).

أما التمهيد فقد اتفق الطابعون الأوائل على أنه الكلمة التي تكون بداية الكتاب، والتي غالباً ما يقوم بكتابتها المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر أو الجامع وتتضمن الغرض من تأليف الكتاب أو ترجمته أو تجميعه، والفئة التي يوجه لها الكتاب، ومكانة هذا الكتاب بين أقرانه في التخصص، ومجالاته وموضوعاته التي يعالجها، هذا فضلاً عن اسم مؤلفه ومترجمه-إذا كان مترجماً- وظروف تأليفه وترجمته، والمراحل التي مر بها حتى خرج الكتاب إلى حيز الوجود، ويتضمن في نهايته عنوان الكتاب وتقسيماته الداخلية. وقد يشتمل التمهيد على معلومات قيمة جداً لا يمكن الوصول إليها إلا من خلاله مثل تصريح الترجمة والطبع، عدد النسخ، والأشخاص الذين قاموا بدور فعال في إعداد الكتاب وإخراجه كالمصحح والمراجع والمحرر، هذا إلى جانب الإهداء والفترة الزمنية التي صدر فيها الكتاب. وتكتب هذه الكلمة بعد الفراغ من طبع الكتاب حتى يتاح لكاتبها التعرف على كل هذه المعلومات.

وعلى الرغم من وضوح وظيفة التمهيد لدى الطابعين الأوائل إلا أنه لم يكن مستقراً على تسمية بعينها لمفهومه، فقد أطلق عليه الطابعون خطبة الكتاب وهي التسمية الأكثر انتشاراً، كما وردت في كتاب "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب"^(٣)، وكتاب "تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز"^(٤)، وكتاب "ميادين الحصون

(١) ولير النمساوي. ضياء النيرين في مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).-٤٦٥ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

(٢) محمد راشد. المحاسن البهية في حديقة الأريكة.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م).- ١٥ص [نسخة رقم ٤٠٣١ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) ابن هشام الأنصاري.- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ١٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠نح، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) رفاعة رافع الطهطاوى، تلخيص الإبريز في تلخيص باريز أو الديوان النفيس بليون باريس.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م).- ٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع^(١)، وكتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"^(٢) وأيضاً كتاب "شرح الفصحى لثعلب"^(٣).

كما أطلق على التمهيد مصطلح "الفتاحة" لاسيما فى العقد الأول للطباعة، فسمى "الفتاحة للمترجم" فى كتابى "قاموس طاليانى وعربى"^(٤)، و "صناعة صباغة الحرير"^(٥). كما استخدم مصطلح "سابقة" الذى أورده كتاب "ديوان قلاند المفاخر"^(٦)، وكتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"^(٧). وسمى الديباجة فى كتاب "مشكاة اللاندين فى علم الأقرباذين"^(٨).

ومنذ السبعينات بدأ الطابع يطلق مصطلح "المقدمة" على التمهيد أحيانا قليلة رغم وجود مقدمة الكتاب الأصلية، وبهذا يشتمل الكتاب على مقدمتين: المقدمة الأولى هى تمهيد الكتاب، والمقدمة الثانية هى المدخل إلى موضوع الكتاب. وفى الأغلب الأعم لا يقوم بكتابة هاتين المقدمتين شخص واحد، فالمقدمة الأولى (التمهيد) يكتبها المترجم أو المحرر أو المصحح أو الجامع بينما يكتب مؤلف الكتاب الأصلية المقدمة الثانية بطبيعة الحال.

(١) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٥٨م). - ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٢) رفاعه رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل. - القاهرة: دن، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ٥٥٣ص. [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٣) البغدادي، عبد اللطيف . كتاب شرح الفصحى لثعلب. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٢٩ص + ٧ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) راهبة، رافائيل زخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). - ٢٦٦ص + ٦ص [نسخة رقم ph An.89، دار الكتب القومية].

(٥) ماكير. صناعة صباغة الحرير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). - ١٢، ١١٨ص [٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٦) دنيغ الفرنسى. ديوان قلاند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعه الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ١٠٥ص + ١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٧) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ١٠٥ + ٣٨٩ + ٣٧ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٨) لايتوت. مشكاة اللاندين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ - (١٨٤٤م). - ١٣٠ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

ومن أمثلة مهاديات السبعينات التي أطلق فيها على التمهيد مصطلح "المقدمة"^(١) كتاب "رسالة تتعلق بصناعة واستخراج الزيوت"^(٢)، وتضمن بطبعته معلومات عن الكتاب وظروف ترجمته ومؤلفه الأجنبي والمطبعة التي طبع فيها وأمر الطبع إلى جانب اسم المترجم ووظيفته، وقد استغرق التمهيد صفحة واحدة فقط جاءت بعد صفحة عنوان الكتاب. وبالمثل كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٣) وجاء تمهيد الكتاب بعنوان "مقدمة المترجم" في صفتين، واشتمل على معلومات عن الكتاب وموضوعه وماهيته، واللغة التي ترجم عنها والمطبعة التي طبعته إلى جانب إهداء الكتاب. أما المقدمة فقد وردت بعنوان "مقدمة المترجم الإنكليزي" واستغرقت خمس صفحات ونصف الصفحة وكانت عبارة عن مدخل تمهيدى لموضوع الكتاب.

ولم تقتصر كتابة التمهيد على مؤلف الكتاب فقط، فإلى جانب المؤلف كان المترجم يقوم بكتابته أيضاً، وأحياناً المصحح أو المحرر أو الجامع. وغالباً ما يقوم المؤلف بكتابة التمهيد في الكتب التراثية المؤلفة التي يدمج تمهيدها ومقدمتها مع النص في كيان مادي واحد ولا يفصل بينهما، فمثل هذه الكتب يقوم المؤلف نفسه بشرح ظروف تأليف الكتاب والغرض منه ومكانته بين الكتب المماثلة له في المجال، ويختتم التمهيد بعنوان الكتاب والتقسيمات الداخلية للنص ثم يلحم النص بالتمهيد، وفي هذه الحالة يطبع التمهيد والمقدمة قبل المتن على عكس الكتب المترجمة. ومن أمثلة المهاديات التي وردت على هذا النمط كتاب "شرح العوامل المائة للبركوي"^(٤)، وكتاب "نزهة الإقبال في مداواة الأطفال"^(٥)،

(١) أنظر لوحة رقم ٩٧ في الملحق الأول.

(٢) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر. - القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٦ ص [رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) حنين نعمة الله خوري. كتاب التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعية الطهطاوي بسوهاج].

(٤) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م). - ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال في مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ (١٨٤٥م). - ٨٤ ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية].

وكتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(١)، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٢).

أما فى الكتب المترجمة فغالباً ما يقوم المترجم أو المصحح أو المحرر بكتابة التمهيد، ويطلع التمهيد بعد الفراغ من طبع متن الكتاب حتى يتاح لكاتبه شرح ظروف ترجمة وطبع الكتاب، والدور الذى قام به كل فرد فى إخراج الكتاب من مراجعة وتهذيب وتصحيح وجمع وتحرير، ومن خلال هذا التمهيد يمكن التعرف على معلومات قد لا تكون متاحة إلا عن طريقه لاسيما فى غياب صفحة العنوان، فقد تمثل هذه المعلومات وثائق هامة فى تاريخ الطباعة والعمليات التى كانت تتم من خلالها. ومن أمثلة المهاديات التى قام بكتابة تمهيدها المترجم كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٣)، وكتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٤)، وكتاب "تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية"^(٥).

وقد يسند إلى المصحح كتابة التمهيد على اعتبار أنه يقوم بتصحيح الكتاب كلمة بكلمة ومن ثم يتعرف على جزئياته ومنهجه وطريقة معالجته هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن قيام المصحح بهذا العمل يضمن الحياد فى عرض مادة الكتاب دون المغالاة

(١) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م). ٥٧١ ص [نسخة رقم ٤٠ ألب، دار الكتب القومية].

(٢) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م). ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(٣) عبد الله حسين (مترجم). مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - ١٨٣٦م). ١٨٦+٢ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٤) محمد الشيمى (مترجم). إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م). ١٥٤ ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) برنار الفرنساوى. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية (وهو القسم الثالث من الكتاب المسمى باسم فوائد جغرافية وتاريخية على الديار المصرية/ ترجمة أبو السعود أفندى. - ط ١. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م). ٦٤ ص [نسخة رقم ٢٣٠٧٢ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

فى المدح، ومن المهاديات التى طبعت بتمهيد المصحح كتاب "التوضيح لألفاظ التشریح" ^(١)، وكتاب "الفسيولوجيا" ^(٢)، وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية" ^(٣). وفى بعض الأحيان كان يتم إسناد كتابة التمهيد إلى المحرر ^(٤) وهو الشخص الذى يراجع الجمل والتراكيب اللغوية المترجمة لتوافق الأسلوب العربى السليم، وفى نفس

(١) جيرار . التوضيح لألفاظ التشریح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٢) لأفارج. الفسيولوجيا/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح وتنقيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). - ١٣٢ ص [المطبعة الأميرية].

(٣) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، (١٢٦٩هـ) - (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضسة، دار الكتب القومية].

(٤) (التحرير) فى الأصل هو الإصلاح والتقويم فيقولون حرر الكتاب أى قومه وحسنه وخلصه بإقامة حروفه وإصلاح سقطه. والمحرر هو الذى يقوم بذلك، أما المصحح هو الذى يتولى تصحيح الكتاب فى أثناء الطبع. ذلك لأن المحررين يشترط فيهم معرفة العلم الذى يعهد إليهم تحريره وفهم مصطلحاته العلمية فضلاً عن معرفة اللغة، أما المصححون فيكفى فيهم معرفة قواعد اللغة وشواردها لضبط العبارات، وكان هذا رأى جورجى زيدان، وبفاء عليه يفصل بين وظيفة المحرر ووظيفة المصحح. أما الدكتور جمال الدين الشيال فيرى أن الشيوخ الذين قاموا بمراجعة الكتب المترجمة فى ذلك الوقت كانوا يقومون بالعملين معاً، وكان لهم دور كبير فى إحياء المصطلحات العلمية العربية القديمة ومحاولة التوفيق بينها وبين المصطلحات الأوروبية الحديثة. وأن لفظ المحرر لفظ حديث شاع استعماله بعد نشأة الصحافة وانتشارها. [جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية بمصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ص ١٧٤-١٧٥].

وترى الباحثة أن وظيفة التصحيح كانت موجودة بمطبعة بولاق وكذلك وظيفة التحرير وكل منهما يمثل عمل مختلفاً عن الآخر وقد يقوم بهذين العاملين فى أحيان كثيرة شخص واحد لتمكن هذا الشخص من مهارات هذين العاملين أو لفلة المصححين أو للمحررين فى فترة من الفترات. وقد اختار محمد على طائفة من "المحررين" من علماء الأزهر مهمتهم مراجعة الكتب قبل طبوعها وضبط ألفاظها ومصطلحاتها، ومن المحررين الذين مهرؤا فى عملهم الشيخ محمد عمر التونسى، والشيخ محمد الهراوى، والشيخ مصطفى حسن كساب. وغيرهم [عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على. - مصدر سابق. - ص ص ٤٨٥-٤٨٦]. كما أنه كان هناك محرر لجريدة وادى النيل وهو أبو السعود أفندى، ومحرر لجريدة روضة المدارس وهو رفاعة الطهطاوى فى هذه الفترة الحديثة من الطباعة. وقد لا تختلف كثيراً وظيفة التحرير فى عصرنا الحالى عما كانت عليه فى فترة أوائل المطبوعات، فالتحرير فى العصر الحديث يعنى بتعديل شكل أو بنية العمل قبل طباعته ونشره ويختص عادة بالترتيب أو الإلغاء أو الاختبار أو الإضافة [المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. - مصدر سابق. - ص ٤٠٢].

الوقت يحافظ على المعنى الذى أراده المؤلف فى الكتاب الأسمى. ومن المهاديات التى قام المحرر بكتابتها تمهيداً كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(١)، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٢).

وكان التمهيد يرد دائماً فى بداية الكتاب المطبوع قبل المقدمة، وهذا أمر طبيعى لأنه يقدم المادة العلمية فى الكتاب وتقسيماتها.

وكثيراً ما كان الطابعون يشيرون إلى التمهيد فى قائمة المحتويات^(٣) مثلما حدث فى كتاب "مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"^(٤)، وكتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"^(٥)، وكتاب "قطر الندى وبل الصدى"^(٦). وقد جرت العادة أنه عند الإشارة إلى التمهيد فى قائمة المحتويات لا يطبع عنوانه فى بداية النص، فهو عادة يبدأ بالبسملة وعنوان الكتاب^(٧) إلا فى حالات قليلة مثل كتاب "ترجمة الجستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة"^(٨) حيث بدأ التمهيد بعنوان "خطبة الكتاب" بين الزخارف^(٩).

(١) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تحرير محمد الهراوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٢) بروسى وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنمورى؛ تحرير محمد الهراوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ٩٨ فى الملحق الأول.

(٤) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٥) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ - (١٨٤٤-١٨٤٦م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر لوحة رقم ٩٩ فى الملحق الأول.

(٨) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة/ تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٩٦٣هـ - (١٨٤٦م). - ١٨٢ص [نسخة رقم ٣٧ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) أنظر لوحة رقم ١٠٠ فى الملحق الأول.

وأحياناً كان الطابع يغفل الإشارة إلى التمهيد فى قائمة المحتويات^(١) ربما لأنه كان يطبع بعد الانتهاء من طباعة النص وقائمة المحتويات. ومن المهاديات التى اشتملت على تمهيد ولم يشر إليه فى قائمة محتوياتها كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٢)، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٣).

واعتاد المؤلفون منذ عصر الخطاطة أن تشتمل مقدمات الكتب على عناصر أساسية لا تحيد عنها ولا بد من توافرها فى تقديم الكتاب، وإن اختلفت صيغها وعباراتها. وهذه العناصر هى: الافتتاحية التى تتضمن الحمدلة والاستعانة بالله تعالى والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، وقد تسمى هذه الافتتاحية "الديباجة" لأنها تتكرر فى جميع المؤلفات، ثم يذكر المؤلف الدوافع والأغراض التى دعته إلى تأليف الكتاب، وينهى كلمته بذكر عنوان الكتاب وتقسيماته الموضوعية^(٤).

وكانت هذه العناصر من سمات التأليف فى ذلك الوقت فقد ذكر الطحطاوى فى مقدمة كتابه "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"^(٥) [لما كان من الواجب على كل مصنف ثلاثة أشياء البسملة والحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ومن الجائز أربعة. أ- مدح الفين، ب- وذكر الباعث له، ج- وتسمية الكتاب، د- وبيان كفيته من التبويب والتفصيل افتتح المصنف كتابه بها وقدمها على غيرها لقوة حديثها ولموافقة أسلوب القرآن . . .].

وقد سارت أوائل المطبوعات على نفس هذا النهج وحافظت على المعلومات التى وردت فى مقدمات الكتب المخطوطة، ولكنها صاغت هذه المعلومة فى هيئة تمهيد أو تقديم الكتاب بعد أن كانت مدرجة فى مقدمات الكتب incipit، وأضاف الطابعون إلى جانب هذه

(١) انظر لوحة رقم ١٠١ فى الملحق الأول.

(٢) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح / ترجمة يوسف فرعون. تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص. [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب].

(٣) بروسية وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض / ترجمة يوحنا عنجورى، تحرير محمد الهراوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢٦٣ ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) عننان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ص ١٤٨-١٥٠.

(٥) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص [رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

العناصر معلومات أخرى فى غاية الأهمية تتعلق بتاريخ الكتاب، وظروف تأليفه وترجمته. ويمكن تحديد مكونات التمهيد (التقديم) فى الكتاب المطبوع على النحو التالى :

١- الافتتاحية أو الديباجة، وترد على شكل من الأشكال الثلاثة الآتية :

الشكل الأول: أن نبدأ بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء مثلما وردت فى تمهيد كتاب "شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى"^(١) حيث بدأ بقوله : "الحمد لله الذى جعل لغة العرب أحسن اللغات والصلوات"^(٢) والسلام على سيدنا محمد المرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات وعن آله وصحبه المنصورين لإزالة شبه الضلالات صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم تخفض فيه أهل الزنبرج وتجزم وتنقطع فيه التعليقات أما بعد . . . "

الشكل الثانى : أن تبدأ بتقديم المؤلف والكتاب قبل الشروع فى التمهيد مثلما ورد فى تمهيد كتاب "اللمع فى الحساب"^(٣) ، "قال الشيخ الإمام العالم العلامة العدة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الشهير والده بالهائم رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد"

الشكل الثالث : أن تبدأ بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقدم مؤلف الكتاب أو مترجمه مثلما ورد فى كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٤). وكان كالاتى:

" . . . نحمدك يا من لا حصر لطبقات نعمه ولا قصر لادوار طوفان كرمه، يا من انقطرت لجبروته الشم الشواهد فبرز من مسكن ضميرها كل نافع واتشرفت فائسسه فى سائر الأقطار حيث سارت به إلى الأودية ركبان لأقطار وغيرها حتى عم القرى والأمصار ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار فسبحانك يا خالق الأفلاك ومسير ذوات الذنب

(١) الكفراوى. شرح الأجرومية (شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى). - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ١٨٢ ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

(٢) هكذا فى الأصل.

(٣) ابن الهائم . اللمع فى الحساب . - [القاهرة] : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). - ١٩ ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ١٧٤ ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

فى جوا الاحلاك وحافظ الأرض من صدمه الأولى أن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ونشكرك فمن قام
بواجب شكرك زدته من نافع مواد برك ومن جحد بالآثك فهو فى الآخرة أعمى وطريد لن شكرتم لأزيدنكم ولن
كفرتم إن عذابى لشديد فنسألك اللهم دوام الإيمان والحفظ من حرارة النيران بجاه نيك مركزك اليقين وخلاصة
معدن الصديقين محمد ساكن وادى العقيق وميد الماضين من عباد الغرائق صلى الله وسلم عليه وآله وكل
منسب إليه ما ذر من الأفق شارق ولع من ناصيه الجوبارق وبعد فيقول الفقير أحمد فايد * آمنه الله من
الشدائد *

٢- ظروف تأليف الكتاب وترجمته : وتذكر فيها الدوافع والأسباب التى دعست
المؤلف إلى تصنيف الكتاب أو المترجم إلى ترجمة الكتاب، وبيان ما إذا كان الكتاب تنمة
أو تكملة لكتاب آخر فى المجال، أو شرح أو مختصر لكتاب، وأسباب هذا الاختصار أو
الشرح، إلى جانب بيان أهمية الكتاب وموضوعه ومكانته بين الكتب المماثلة له فى
المجال، إلى جانب طريقة معالجته ومميزاته.

٣- أن يتضمن التمهيد أمر ترجمة الكتاب أو تأليفه أو طبعه، والجهة أو الشخص
المسئول عن صدور هذا الأمر مصحوبة بكلمات الدعاء له، ومن أمثلة ذلك أمر الديوان
الخدوي بترجمة كتاب الولادة^(١) الذى جاء على النحو التالى : . . . ولما تعلقتم همة أرباب
شورى الديوان * بطبع كتاب مخصوص بعلم الولادة الجليل الشأن * يكون كنزاً لدرسة الولادة التى أنشأها صاحب
السيادة العالية * وذخيرة للأمتنا بدمرسة الطب السامية * توجه لى الخطاب بالنظر فى ترجمة برزت من الحاذق التحرير
الذى نال من كل ما أمله نصيبه * أخينا الفاضل على أفندى هيبه * فوجهت ركاب النظر لإجابة مسئولهم * وتوجهت
تلقاء مدين مطلوبهم

٤- أن يتضمن بيان الأشخاص الذين قاموا بجهد فى إخراج الكتاب مثل المؤلف،
والمترجم، المصحح، المراجع، المحرر، الجامع، الملتزم . . . إلخ مع بيان مسئولية كل
شخص من هؤلاء والجهد الذى قام به حتى خروج الكتاب إلى حيز الوجود. ومن أمثلة

(١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة على هيبه؛
تصحيح مصطفى حسن كساب؛ تحرير أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ
(١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

المهاديات التى ورد فى تمهيدها هذا البيان كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(١)، وكتاب "مشكاة اللاتنين فى علم الأقربازين"^(٢).

٥- أن يذكر فى التمهيد الفئة أو الجهة التى أعد من أجلها الكتاب مثل كتاب "طالع السعادة"^(٣) الذى أعد خصيصا من أجل مدرسة الولادة وتلاميذها وقد سبق ذكره.

٦- أن يشتمل التمهيد على عنوان الكتاب مسبوqa بكلمة "وسميته ويليهِ الدعاء بالانتفاع به، وعادة ما يرد هذا البيان فى نهاية التمهيد مع بيان التقسيمات الداخلية للنص وكان يصاغ على النحو التالى " ولما تمَّ التمام ولبس وشاح الختام وسمَّه بالقول الصريح فى علم التشریح والله المسؤول أن ينفع به مطالعیه ويرشد إليه طالبيه"^(٤).

٧- أن يحتوى على بيان التقسيمات الداخلية للنص وطريقة ترتيبه، وقد يرد هذا البيان بتفصيل شديد مع ذكر أرقام الصفحات أمام الفصول والأبواب مثلما ورد فى "كتاب الأذكياء"^(٥)، وقد ينوه فقط إلى التقسيمات الداخلية بشكل مختصر مثلما ذكر مؤلف كتاب "مختصر مشاعر الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(٦) حيث قال: " وربَّته على ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة".

(١) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٢) لايتوت. مشكاة اللاتنين فى علم الأقربازين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م). - ١٣٠ ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(٣) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة على هبيلة؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص [رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٤) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشریح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأنكباء. - القاهرة: المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشاعر الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢٤٤ ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

٨- أن يتضمن التمهيد كلمات شكر وتقدير من قبل المؤلف لبعض الأشخاص الذين لهم مكانة مرموقة مثل الولاة والسلاطين، أولهم مكانة علمية بارزة مثل رفاة الطهطاوى وعلى مبارك.

٩- قد يتضمن التمهيد إهداء المؤلف أو المترجم لأحد الأشخاص أو الجهات مثلما وردت كلمات الإهداء فى تمهيد كتاب "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"^(١)، وكتاب "الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة"^(٢).

١٠- قد يشتمل التمهيد على بيان عدد النسخة المطبوعة من الكتاب مثلما ورد فى تمهيد كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٣)، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٤).

١١- يشتمل التمهيد فى الكتب المترجمة على عنوان الكتاب الأصلي الذى ترجم، ومؤلفه، واللغة التى ترجم عنها، وما إذا كان الكتاب قد ترجم إلى لغات أخرى غير اللغة العربية مثلما ورد فى تمهيد كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٥)، وكتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى"^(٦).

١٢- أحيانا يتضمن التمهيد قائمة بالإختصارات المستخدمة فى النص مثل تمهيد كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٧).

(١) رفاة رافع الطهطاوى. لوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل. - القاهرة : د.ن، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٥٥٣ ص [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) محمد عثمان جلال، الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة. - [القاهرة]: المطبعة الوطنية بمصر المحمية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٤١٥٦ ص [نسخة رقم ٤٣٣ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). ٤٥٥ ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(٥) جبار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٦) أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ١٥ ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

(٧) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

١٣- قد يشتمل التمهيد على بيان الطباعات السابقة للكتاب مثل كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر"^(١) الذى ذكر فى تقديمه أن الكتاب طبعته مطبعة موريس الكائنة بالإسكندرية بأمر من وزير المالية إسماعيل صديق.

ومن الملاحظ أن تمهيد الكتاب ومقدمته كانا بطيئى التغير، فقد استمرت المقدمة الملتحمة بالنص منذ عصر الخطاطة وحتى قرب انتهاء فترة أوائل المطبوعات، كما استمرت الديباجة التى يفتح بها التمهيد حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات رغم الفروق الطفيفة فى صيغها وعباراتها. ولكن يلاحظ أنه منذ نهاية الستينات بدأ التمهيد إلى حد ما يميل إلى الإيجاز والاختصار والتركيز فى معلوماته^(٢)، فظهر تمهيد استغرق حوالى نصف صفحة فقط ومحدد العناصر مثل تمهيد كتاب "طراز المجالس"^(٣)، وكتاب "النعم السوابغ فى شرح الكلم النوايغ للأستاذ الزمخشري"^(٤)، وكتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد"^(٥).

وفىما يتعلق بالإخراج الطباعى لتمهيد الكتاب فى أوائل المطبوعات فقد جرت العادة أنه يطبع فى بداية المتن سواء طبع مستقلا أو ملتحما بالنص، ومن ثم فهو يستأثر بزخارف بداية المتن على اختلاف أشكالها، والتى تشغل حوالى ثلث الصفحة التى يبدأ فيها، وعادة ما يتوسط هذه الزخارف البسمة وعنوان الكتاب.

ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن التمهيد لم يظهر مستقلا إلا فى أحضان الكتب المترجمة، وانتشر مع انتشار حركة الترجمة وازدهارها فى مصر، وظهر التمهيد فى

(١) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر-. القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٦ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر نموذج لمثل هذا التمهيد فى لوحة رقم ١٠٢ فى الملحق الأول.

(٣) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس-. القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). - ٣٦٩ ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) التفزازنى، سعد الدين. كتاب النعم السوابغ فى شرح الكلم النوايغ للأستاذ الزمخشري-. القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) المنهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد. الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٩٣٦٨ أدب، دار الكتب القومية].

الكتب المؤلفة منذ السبعينات تقريبا نتيجة للإحتكاك الثقافي بين المترجمات والمؤلفات. ورغم ظهوره في الكتب المؤلفة إلا أنه استمر محتفظا بالديباجة التي يبدأ بها التمهيد ولم يتخلص منها تمهيد مهاديات السبعينات إلا نادرا مثل كتاب "شرح الفصيح لثعلب"^(١). وبناء على ذلك يعتبر التمهيد من مظاهر التأثير بالمطبوعات الأوروبية وليس المخطوطات العربية.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد أهم السمات الخاصة بالمقدمة والتمهيد في أوائل المطبوعات المصرية على النحو التالي :

- ١- استقر مفهوم المقدمة والتمهيد إلى حد ما في المهاديات المصرية وإن اختلفت المصطلحات التي أطلقت على كل منهما.
- ٢- استقر مصطلح المقدمة إلى حد ما أكثر من مصطلح التمهيد في أوائل المطبوعات.
- ٣- كان يشار إلى تمهيد الكتاب أحيانا في قائمة المحتويات، وغالبا ما كان يشار إلى مقدمته.
- ٤- انتشر مصطلح "خطبة الكتاب" أكثر من التمهيد والديباجة والسابقة لتسمية "تمهيد الكتاب".
- ٥- تعدد الأشخاص الذين يقومون بكتابة التمهيد فقد يكون المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر . . إلخ أما المقدمة فكان يقوم بكتابتها المؤلف فقط.
- ٦- ظهر التمهيد مستقلا في الكتب المترجمة، وظهر في الكتب المؤلفة منذ السبعينات.
- ٧- اختفى التمهيد من الكتب المؤلفة في العقود الأولى للطباعة، والتي كانت بدورها تشتمل على مقدمات ملتحمة بنصوص الكتب وتتضمن معلومات عن ظروف تأليف الكتاب وبياناته.
- ٨- وجدت عناصر أساسية في تمهيد الكتاب لم تكن تحيد عنها وهي : الافتتاحية المشتملة على الحمدة والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والأسباب التي دعت المؤلف لتأليف الكتاب وظروف إخراجة، إلى جانب عنوانه وتقسيماته الموضوعية.
- ٩- قد يشتمل التمهيد على معلومات أخرى عن الكتاب مثل : أمر ترجمته وتأليفه وطبعه، الأشخاص الذين قاموا بجهد في إخراجة والفئة التي يوجه إليها وشكر المؤلف وامتنانه لأشخاص أو جهات معينة، الإهداء، عدد النسخ، قائمة الاختصارات. . إلخ.
- ١٠- بدأ التمهيد منذ السبعينات يميل إلى الإيجاز والتركيز في المعلومات.
- ١١- سار التطور في تمهيد الكتاب ومقدمته ببطء إذا ما قورن بالملامح المادية الأخرى لأوائل المطبوعات.

(١) البغدادي، عبد اللطيف. كتاب شرح الفصيح لثعلب. - القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٩ص + ٧ ص [نسخة رقم [٢٣٣١٤] مكتبة الأمير إبراهيم حلمي بجامعة القاهرة].

١٢- يعتبر وجود التمهيد في الكتاب المطبوع من سمات التأثير بالملامح المادية للمطبوعات الأوروبية.

٢- التقريظات

التقريظ في الأصل كلمة يكتبها شخص آخر غير مؤلف الكتاب يكون له مكانة مرموقة في المجتمع يذكر فيها محاسن الكتاب ومزاياه ومكانته العلمية والأدبية في المجال، والفعل قرظ يعنى مدح الشيء، وقرظ الكتاب يعنى وصف محاسنه ومزاياه^(١). وقد ظهرت التقريظات في عدد قليل من أوائل المطبوعات^(٢) إلا أنها كانت تمثل ملمحا ماديا مستقلا، ومن ثم يجب الإشارة إليها وبيان ماهيتها، وكتابتها، والفترات التي انتشرت فيها فضلا عن مكانها داخل الكتاب المطبوع.

وأحيانا كان يطلق كلمة "تقريض" على مصطلح التقريظ مثلما ورد في كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٣)، وقد يتم التبادل بين الكلمتين داخل الكتاب الواحد مثل كتاب "النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجواب"^(٤) حيث استخدم في عناوين هذه التقريظات كلمة "تقريظ" في حين استخدم داخل النص كلمة "التقريض".

وأحيانا أخرى كان يطلق عليه مصطلح "تطريز" مثلما حدث في كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون"^(٥).

وغالبا ما يقوم بكتابة هذه التقريظات أشخاص لهم مكانة علمية ودينية هامة مثل مشايخ وعلماء الأزهر، كالشيخ حسن العطار، الشيخ إبراهيم السقا، مصطفى محمد العروسي الشافعي، الشيخ البردي، عبد الهادي نجا الأبياري، السيد الذهبي، محمد السمالوطي، محمد الدمهورى، الشيخ الخضرى الدمياطى، الشيخ مصطفى النجارى، والشيخ محمد الطيب السوسى.

(١) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. - القاهرة : المجمع، ١٩٧٢م. - ج ٢. - ص ٧٥٥.

(٢) اشتملت سبعة عشر مهادية فقط على تقريظات من إجمالى عينة الدراسة البالغ عددها ٢٣٤ مهادية.

(٣) دومرسيه، تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٦٠ ص [المطبعة الأميرية].

(٤) الأبياري، عبد الهادي نجا، النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجواب. - القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). - ١٠٠ ص [نسخة رقم ٣١٠ أنب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) محمد للحوانى. كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م). - ج ٣. [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

وكان يفضل بعض المؤلفين والطابعين وجود مثل هذه التقریظات فى كتبهم لكى توضح للقراء مكانتها العلمية ومن ثم تسهم فى الإقبال عليها ورواجها. وكانت التقریظات ترد داخل الكتاب المطبوع إما فى بداية الكتاب قبل صفحة العنوان أو بعدها، وإما فى نهاية الكتاب قبل حرد المتن أو بعده، وإما على صفحة العنوان نفسها.

ومن الغريب حقا أن نجد أحيانا صفحة عنوان خاصة بالتقریظات الواردة فى بداية الكتاب^(١) فى حين تخلو بعض المهاديات من صفحة عنوان أساسية. ومن أمثلة المهاديات التى وردت بها صفحة عنوان خاصة بتقاريزها كتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرى فى الأصول الخطية"^(٢)، وقد وردت بيانات هذه الصفحة كما يلى: "تقریظات للأفاضل الأزهرية على كتاب المطالع النصرى" وتلى هذه الصفحة مجموعة من التقریظات كتبها خمسة من العلماء الأزهريين، ويفصل بين كل تقریز والآخر بضعة أسطر يقدم فيها التقریز وصاحبه مصحوبا أحيانا بكلمات مسجوعة تمدح صاحب التقریز مثل: "... هذه صورة التقریز الذى كبه مولانا الأستاذ الملاذ الذى أوتى من تليد المجد وطارفه* ما جذب القلوب إلى اقتباس أسرار معارفه وعوارفه* حضرة وحيد السلالة العروسية* أرباب المشيخة الأزهرية".

وغالبا ما يذیل كل تقریز بإسم كاتبه مثل: "... كبه الفقير إبراهيم السقا بالأزهر عفا الله عنه".

ومن المهاديات الأخرى التى وردت صفحة عنوان خاصة بتقاريزها كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب"^(٣)، حيث وردت بيانات صفحة العنوان بها على النحو التالى:

"... هذه التقریظات الصوائب التى على الرسالة المساة النجم الثاقب"، وكانت صفحة العنوان هذه ترد على شكل الهرم المقلوب. واشتمل الكتاب على أربعة تقریظات متصلة يفصل بين كل

(١) أنظر لوحة رقم ١٠٣ فى الملحق الأول.

(٢) الهورينى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرى للمطابع المصرى فى الأصول الخطية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢٢٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب. - القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). - ١٠٠ ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

تقريظ والأخر خطان يوضع بينهما اسم المقرظ مثل : * (وكب الأستاذ الشيخ العروسي ما نصه) *
وسار على نفس النهج كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية" ^(١) حيث جاءت صفحة
عنوان التقريظات على شكل الهرم المقلوب، وكانت بياناتها كما يلي:

"وقد تمسكت هذه الرسالة بطيب أيدي أفاضل اعلام فكسوها من حلل تقاريطهم رقوما مطرزة الأعلام".

واشتمل الكتاب على ستة تقريظات يفصل بين كل منها بخطين وضع بينهما تقديم

لصاحب التقريظ مثل "صورة ما كتبه أبو الفضل والأناس الزكية حضرات خوجات النحوب بالمدارس الملكية".

ومن المهاديات الأخرى التي وردت تقاريطها في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان
وقائمة المحتويات وقائمة التصويبات كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق" ^(٢)، واشتمل على
تقريطين، وكتاب "أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى اسمعيل" ^(٣) الذي تضمن
سبعة تقريظات استغرقت ١٣ صفحة، ومثل كتاب "تقرير حاشية السجاعي على القطر" ^(٤)
الذي اشتمل على تقريظ واحد فقط كتبه على فهمي وكيل مدرسة التجهيزية ومأمور إدارة
مطبوعات المعارف البهية في ذلك الوقت.

وأحيانا أخرى كان التقريظ يرد على صفحة العنوان نفسها مثلما ورد في كتاب "قلائد
العقيان" ^(٥) وكان مكونا من سبعة أبيات شعرية كتبها أحد الأشخاص ولم يذكر اسمه، وقد وردت
هذه الأبيات بعد بيانات صفحة عنوان الكتاب. ومثل كتاب "تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز
أو الديوان النفيس بليون باريس" ^(٦) إذ ورد التقريظ على صفحة عنوان الكتاب على النحو التالي :

^(١) المرصفي، أحمد بن محمد. كتاب تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية. - القاهرة: مطبعة المدارس
الملكية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). ٢٢٠ ص [نسخة رقم ١٢٢ نحو ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

^(٢) دمرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -
(١٨٣٨م). - ٦٠ ص [المطبعة الأميرية].

^(٣) رفاة رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى اسمعيل. - القاهرة : د.ن،
١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٥٥٣ ص [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

^(٤) المصري، محمد الانبائى الأزهرى. تقرير حاشية السجاعي على القطر. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ -
(١٨٧٨م). - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٩ نحو ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

^(٥) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان. - القاهرة: المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٣٠٧ ص [نسخة رقم
١٦٣ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

^(٦) رفاة رافع الطهطاوى. تخليص الإبريز في تلخيص باريز أو الديوان النفيس بليون باريس. - القاهرة :
مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م). - ٢٣٩ ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

"تقرّظ شيخنا شيخ الإسلام الشيخ العطار شيخ الجامع الأزهر على هذا الكتاب سبحانه من أظهر عجائب مصنوعات* في اختلاف أوضاع مخلوقاته* وتباين أنواع العالم واختلاف هيئاته* يرى ذلك بعين الاستبصار* من ولج في البحار واقتحم القفار* فإن السفر مرآة الأعاجيب* وقسطاس التجارب* وقد أودع في هذه الرحلة مؤلفها الأديب الأريب* والفاضل الذكي الليب* ما شاهده من عجائب تلك البلاد* وأحوال هؤلاء العباد* ما يحرص العاقل على الأسفار* والتنقل في الأمصار* حتى يزداد بذلك علما يقينا* ويفوق بالإحاطة بأحوال عبادته في الزمن اليسير بما لا يدركه القاطن بداره ولوعاش من السنين ميّنا. حرره الفقير حسن العطار خادم العلم بالأزهر عفا الله عنه".

وقد تردّ التقرّيزات بعد صفحة عنوان الكتاب وقبل الشروع في المتن^(١) مثلما ورد في كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا في مبادئ الأصول البيانية"^(٢) حيث وردت تقرّيطان قبل صفحة العنوان استغرقا حوالي ثلاث صفحات ونصف.

وحيثما تأتي التقرّيزات في نهاية الكتاب^(٣) فإنها في الغالب تكتب بعد اكتمال طباعة المتن لذلك قد تشتمل على بيانات عن تصحيح الكتاب ومراجعته، وكثيرا ما يلحق بها تأريخ للكتاب في هيئة أبيات شعرية تنتهي بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل، وقد يقوم المقرّظ نفسه بكتابة التأريخ وقد يسند كتابته إلى شخص آخر يجيد الشعر، ومن المهاديات التي وردت تقرّيزاتها على هذا النمط كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة"^(٤) حيث ورد تقرّيز الكتاب بعد حرد المتن مباشرة على نفس الصفحة وقرّظه حسن بن أحمد الطويل ثم ألحق به تأريخا للشيخ محمد السمالوطي في هيئة أبيات شعرية تنتهي بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل. وقد اشتمل التقرّيز على معلومات عن تصحيح الكتاب وطبعه، وذكر تاريخ الطبع في نهاية التأريخ.

(١) أنظر نموذج للتقرّيزات بصفة عامة في لوحة رقم ١٠٤ في الملحق الأول.

(٢) على فهمي، نشأة الصبا ونشوة الصبا في مبادئ الأصول البيانية، - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) - ٣٢ ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٠٥ في الملحق الأول.

(٤) الشعراني، عبد الوهاب، كشف الغمة عن جميع الأمة، - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) - ٤ ج في ٤ مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

وبالمثل في كتاب "فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الإخوان" ^(١) ورد التقريظ بعد حرد المتن مباشرة وقبل كلمة المصحح، ورغم ذلك تضمن معلومات عن التصحيح والمراجعة وانتهى بأحد عشر بيتا شعريا في نهايتها تاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل.

وفي كتاب "مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين" ^(٢) ورد التقريظ بدون عنوان بعد انتهاء نص الكتاب وقبل حرد المتن واستغرق حوالى صفتين ونصف الصفحة، وفي نهايته أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل. واشتمل كتاب "درر النفائس في جمال العرائس" ^(٣) على أربعة تقریظات في نهايته استغرقت حوالى سبع صفحات.

ويتبين مما سبق أن التقريظات رغم قلتها في أوائل المطبوعات المصرية إلا أنها كانت تمثل ملمحا ماديا مستقلا، وقد تعددت تسمياتها فأطلق عليها أحيانا "تقريظ أو تقریض أو تطريز". وغالبا ما كان يسند كتابة هذه التقريظات إلى العلماء الأزهريين أو شخصيات هامة في المجال. وإنه لم يكن مستقرا على مكان محدد لهذه التقريظات داخل الكتاب المطبوع، فأحيانا كانت ترد في بداية الكتاب ويخصص لها صفحة عنوان مستقلة، وأحيانا أخرى تأتي في نهاية الكتاب قبل حرد المتن أو بعده ويلحق بها تأريخ للكتاب.

والغريب في هذه التقريظات أنه ليس ثمة سبب محدد وواضح لوجودها، وهى لم تكن موجودة في المخطوطات القديمة ولا المطبوعات الأوروبية حتى تتقلد بهما أوائل المطبوعات، كما أنها لم تكن موجودة في المهاديات ذات التخصصات الموضوعية المحددة فقد وجدت في كتب الأدب واللغة والنحو والفلسفة والتاريخ، ووجدت في كتب الديانات وفي كتب الطب. ولم تظهر التقريظات في فترة زمنية محددة دون أخرى فقد وجدت في المهاديات منذ الثلاثينات وحتى السبعينات، كما أنها لم تكن تختص بطباعتها

(١) الشافعى، مسعود بن حسن ابن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن حسين بن سباط القناوى. فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الإخوان. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٢٤٠ + ٤ص [نسخة رقم ٩٤٣٣ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) الحنفى، عبد المجيد على. مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين. - القاهرة : د.ن، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٦٦ص [نسخة رقم ١٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) إلياس سماحة، انطون بركات الدمشقى. درر النفائس في جمال العرائس. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٨م). - ١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أنب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

مطابع دون أخرى. لذلك لم تعثر الباحثة على تفسير واضح لوجودها، ومع هذا حينما وجدت في المهاديات المصرية اهتم الطابعون بها وأفردوا لها صفحة عنوان مستقلة فى وقت خلت فيه بعض المهاديات من صفحة عنوان أساسية للكتاب. ولم تنتشر التقریظات لتصل إلى حد الظاهرة فى أوائل المطبوعات.

٣- الشكر والتقدير Acknowledgement

هى الفرصة التى ينتهزها المؤلف ليسجل تقديره لكل من عاونه فى مراحل إعداد الكتاب وفى إخراجة بوسيلة أو بأخرى، والمكان المثالى لصفحة الشكر قبل قائمة المحتويات ومن غير المستحب أن تلى صفحات المقدمة^(١). وعادة ما تخصص صفحة للشكر فى الكتب الحديثة نسبيا يسجل فيها المؤلف امتنانه وشكره لمن يكون قد ساعده فى جمع المادة العلمية وإخراجها. ولهذه الصفحة قيمتها العملية فى دراسة اتجاهات التأليف وظروفه^(٢).

ولم يخصص الطابعون القدامى صفحة مستقلة للشكر والتقدير وربما اكتفوا بعبارات الشكر والتقدير والامتنان التى دائما ما كانت توجد فى مقدمة الكتاب وتمهيدته وأحيانا فى حرد المتن، وقد تميزت هذه العبارات بالإسراف والمبالغة للولاء والسلطين. ويرجع الإفراط الشديد فى عبارات الشكر والتقدير إلى شعور المؤلفين والمترجمين فى العقود الأولى للطباعة بالدور العظيم الذى قام به محمد على باشا فى إحياء العلوم والمعارف، ونقل علوم الغرب إلى مصر من خلال الترجمات، لذلك اقتصرت عبارات الشكر والامتنان فى تلك الفترة على الوالى وزخرت مقدمات الكتب بمثل هذه العبارات التى كانت مصحوبة دائما بالدعاء للوالى والثناء على مجهوداته، ومن أمثلة هذه العبارات ما ورد فى تمهيد كتاب "التوضيح لألفاظ التشریح"^(٣) حيث كانت كما يلى :

"السامى إلى ذرى التقديس والسارى سره فى كل جيش وخمس من بلغه الله من ملكه ماشا أفندينا الأعظم الحاج محمد على باشا فجلب لمصرنا من الأقطار الشاسعة والبلاد الواسعة نفائس الكتب وبدائع الآلات ولطائف الصناعات وأتى إليه جماعة من

(١) عائدة نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٣٧.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٣٢٢.

(٣) جيرار. التوضيح لألفاظ التشریح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة

: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

حكاه أوروبا الأذكياء أنبا فنشروا جواهر علومهم وأظهروا دقائق فهمهم بين أبناء العرب الحائزين فى تعلم العلوم وتعليمها
أشرف الرتب . . "

وبالمثل فى كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(١) ذكر مصحح الكتاب فى
تمهيد هذه العبارات قاصداً الوالى :

فمنها له ما ينبغي وشاء	إمام له العلاء ألفت زمامها
بها للورى طارغنى وغناء	تزيد على الآمال الآؤه التى
ولا استبقت فى فضلها الفضلاء	فلولاه لم يستعل رب فضيله
فللدين والدنيا بذالك بقاء	وأأكد سؤلى أن يكون كما يشاء

كيف لا وهو مخد بكل لسان وعلى الشان فى كل مكان لا زال مجاهداً فى الله حق اليقين ومقام إبراهيم
مرتقياً فى الظفر والتمكين وحرم عباسه كعبة النصر والفتح المبين وكل الورى متضرعين فصرف عنان
همته نحو تحصيل هذا العلم ورده لأهله وحث على طلبه من محل سلطانه سريعا لأعلى مهلة وأحضر
لتعليمه جملة معلمين من بلاد الأوربا فى الفن مسكينين وبنى لهم مدرسة أبى زعبل الطيبة وجمع لهم من
شبان العرب تلامذة سنية وفوض لهم الرأى فى التعليم وأجرى عليهم من خضم كرمه التبار
العظيم . . . "

وقد ترد عبارات التقدير والامتنان فى هيئة أبيات شعرية أيضاً داخل تمهيد
الكتاب مثل :

زهر النجوم لفاتهم أشياء	"ولو أنهم جعلوا عقود مديهم
نقدت فما فيها لمدحك ماء	هم القريض تقاصرت وبحوره
دانت تقبل كفه الجوزاء	كيف الوصول إلى مزاياه وقد
رسمى عليه بهجة وبهاء	يسمو اسمه وصفاً فقلت وقد غدا

(١) بايل الفرنساوى. القول الصريح فى علم التشريح/ ترجمة يوحنا عنحورى؛ تصحيح محمد الهرراوى وأحمد
الرشيدى. - القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص إنسخة رقم
٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

لم تحك أدهم حربة شعواء^(١)

محمد علم على رقعة

وأحيانا كانت عبارات الشكر والتقدير ترد في نهاية الكتاب مدمجة مع حرد المتن وبيانات الطبع مثلما وردت في كتاب "ديوان قلاند المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر"^(٢) كما يلي :

" . . . فبدا طبعها بدار الطباعة العامرة * ببولاق مصر القاهرة التي أنشأها الخديوي ولي النعم كريم الشيم لنشر أدوات العلوم والآلات والصناعات وتكثير كل فن لازم لبلاد الإسلام ونافع * ولا شك في منفعة كتب الآداب والآخلاق لسائر ممالك الآفاق * لاسيما في الولايات العامرة * التي بالمعارف أضحت زاهية زاهرة * الطالبة لحسن التمدن * والراغبة في المعرفة والثرن."

ولم توجه عبارات الشكر في العقود الثلاثة الأولى للطباعة إلى شخص آخر غير الوالي إلا في حالات قليلة مثل عبارات الشكر والمدح التي وجهت إلى مختار بك مدير ديوان المدارس في ذلك الوقت "في تمهيد كتاب" تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٣)، ومثل الشكر الذي وجه إلى رفاعة الطهطاوي في تمهيد كتاب "مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر"^(٤)، وكانت هذه العبارات ترد إلى جانب عبارات الشكر والمدح والتقدير والموجهة إلى الوالي.

ومنذ نهاية حكم محمد علي، وأثناء ولاية عباس حلمي الأول ومحمد سعيد بدأت عبارات الشكر والتقدير تتخذ شكلا آخر مختلفا عما سبق. فأصبحت يتنابها الفتور، وأصبح المؤلفون والمترجمون يهتمون بمدح انجازات الوالي الحربية وشجاعته وذكاءه

^(١) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

^(٢) دنينغ الفرنسى. ديوان قلاند المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ١٠٥ص + ١١٢ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

^(٣) دومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

^(٤) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

وهمته وغيرها من صفاته الشخصية ولا يتعرضون للجانب الثقافى والعلمى إلا لماسا، وكثيرا ما خلت بعض المهاديات من عبارات الثناء والشكر، وكان ذلك نتيجة لحال البلاد فى ذلك الوقت وما آلت إليه من تدهور فى مجالات التعليم والترجمة والطباعة فلم تكن هناك إنجازات يثنى عليها من قبل الطابعين، ومن أمثلة العبارات التى وردت فى حرد المتن لإحدى مهاديات هذه الفترة : " . رب السيف والقلم * صاحب الراية والعلم * من تبدد به جيش المخاوف وتلاشى * سعادة أفندينا محمد سعيد باشا * صاحب المكارم والعدالة * والهبات الجمة والسيالة * خلد الله دولته * وأعلى فى الخافقين كلمته * هذا وكان طبع هذه الریحانة الأدبية * بمطبعة بولاق مصر الحمية * تحت إدارة على الهمة * المشهور بمجودة الراى فى كل مهمة * من إذا جرد سيف قلمه من غمده * وقف كل بلغ عند حده * أو صلى قلمه بحراب قرطاس * أنساك لذة العود والطاس * بفصاحة تزرى سحجان * تجر عليه ذبول النسيان * وذكاء يزيد عن حد القياس فلا يذكر عنده ذكاء إياس" (١).

ومع تولى الخديوى اسماعيل الحكم بدأت عبارات المدح والثناء والشكر تعود مرة أخرى فى أوائل المطبوعات، فقد اعتبره المؤلفون محى رفات العلوم التى اندثرت، وعبروا عما يدور فى خلدهم داخل مؤلفاتهم. وذخرت المهاديات بمثل هذه العبارات ومن أمثلتها ما وردت فى نهاية كتاب "القول الصريح فى علم التشريح" (٢) وهى : " . . . وصدر أمر الخديو الأعظم صاحب السعادة الأكرم محى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم سعادة أفندينا الخروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على بعيين جمع من الأفاضل تصحيح ترجمتها من اللغة الفرنسية وإفراغها فى القوالب العربية لأجل طبعها وتعميم نفعها . . . " .

ومن أمثلة هذه العبارات أيضا ما كتبه رفاعة الطهطاوى فى تمهيد كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" (٣) بعد الحمدلة والصلاة على النبى والدعاء " . . . بقاء الدولة

(١) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ریحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

(٣) رفاعة رافع الطهطاوى . التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٢١٨٠ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

الاسماعيلية ذات المآثر الجليلة العلية المسيرة لقواعد العلوم والمعارف والمؤيده لمعاهد المجد التليد والطارف حفظه الله وأنجاهه الأنجاب ويسر له ولهم من المقاصد الحسنه جميع الأسباب

كما نظم رفاعة الطهطاوى أبياتا شعرية تعبر عن تقديره وامتنانه للخدوي اسماعيل في مقدمة كتابه "جمال الأجرومية"^(١) على النحو التالي :

"ثم الدعاء لعزيمصر

وصادق الوعد جمال العصر

من أيد العلوم والمعارف

وشيد الفنون والطاقف

همة اسمعيل في التمدن

كالروح اذ بها قوام البدن"

ومن أهم ما تميزت به عبارات الشكر والتقدير منذ الستينات أمران :

الأول: وضوح المصطلحات التي تعبر عن الشكر والثناء والتبجيل والتقدير بطريقة ملحوظة بعد ما كانت تميل إلى المدح في العقود السابقة ومن أمثلتها الكلمات التي وجهها مؤلف كتاب "عنوان المرقصات والمطربات"^(٢) للأمير محمد توفيق نجل الخديوي اسمعيل وولى عهده. وكانت على النحو التالي:

" . . . قد تم الآن طبع هذا العنوان . . . التي اشتهر في الكون فضل مساعيها * وعطر القطر نشر معارفها
بناية حاميتها * حائز قصب السبق في سبيل الرشاد * الفائز من سامي محامده الفكرية بكل مراد من هو بجميل الثناء
حقيق، ولسعاده من اسمه الكريم أكبر نصيب بأعظم توفيق * تاج المعالي وواسطة عقدها * حضرة قائم مقام الخديوية
المصرية وولى عهدها * في دولة حضرة والده الخديو الأكرم * الداور الأفخم * الذي أسبغ على الأوطان ظل عدله *
ونشر في الأكوان لواء فضله * ذى المعارف الباهرة * والمعارف الزاهرة * والمنن الوافرة"

الأمر الثاني: تخصيص عبارات الشكر والثناء والتقدير لأشخاص بارزين ولهم إسهامات فعالة في نشر المعارف والعلوم وترجمتها وعدم اقتصرها على الولاة والسلاطين. ومن بين هؤلاء الأشخاص على مبارك باشا والذي عبر عن امتنانه له على

(١) رفاعة رافع الطهطاوى . جمال الأجرومية. - القاهرة : [د.ن.]، ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م). - ١٩ ص [نسخة رقم ٧٨ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات. - القاهرة : المطبعة للمجددة للجمعية، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

فهى صاحب كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادئ الأصول البيانية"^(١) وذكر فى تمهيد كتابه يقصد رسالته المؤلفة:

"... وقد نجزت بحمد الله وبهمة سعادة الأمير الجليل صاحب القدر الرفيع والذكر الجليل الذى شرفت به المناصب والرتب على الاسم مبارك القلب فإنه منذ تقلده بمدير المدارس وهو موجه عنايته السامية لأن يخرس فى رياضها من العلوم العقلية والنقلية أجل المناس".

وكذلك الشكر الذى وجهه الخفاجى فى كتابه "طراز المجالس"^(٢) لمحمد باشا عارف وكيل جمعية المعارف الذى أنفق من ماله الخاص على نشر بعض المؤلفات الهامة، وتمثلت عبارات الشكر والتناء على النحو التالى :

"... وكذا قد قام بالنفقة عليها الحب لنشر المعارف سعادة محمد باشا عارف أبقاه الله وأنا له ما مئناه آمين بحياه الأمين صلى الله وسلم عليه وآله".

وبالمثل كلمات الشكر والتقدير التى وجهت إلى سليمان بك نجاشى ناظر المدرسة الجهادية فى ذلك الوقت من قبل مؤلف كتاب "عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة"^(٣) فقال فى تمهيد الكتاب يقصد المدرسة الجهادية "... فكانت إذا تنظر فى الظل الخديوى عين الأبهة والاعتبار ويجتنى من زهرها الغض بالغ الثمار بإدارة ناظرها الجليل الجدير التعظيم والتبجيل ذى المعارف الوافرة والخلق الحسن لذاتى حضرة عزتوسليمان بك نجاشى".

وفى السبعينات كانت عبارات الشكر أكثر وضوحا، وتنوع الأشخاص الذى كان يوجه لهم عبارات الشكر، فأحيانا كانت عبارات الشكر توجه للخديوى اسماعيل فقط مثلما وردت فى مقدمة كتاب "نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز"^(٤) كما يلى "... فجاءت بحمده تعالى جيدة الأسلوب

(١) على فهى. نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادئ الأصول البيانية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٢ ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاة الطهطاوى].

(٢) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس. - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). - ٣٦٩ ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) حسن على. عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة. - القاهرة : نصفه طبع حروف ونصفه طبع حجر، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٥٤٤+٥٤ ص [نسخة رقم ١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) رفاة رافع الطهطاوى . نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٣١ ص [رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

تنفع أهل الوطن وتسقط في غرة ول النعم خديو مصر اسماعيل الجدد في مصر أحسن زمن شكرا لإحسانه واعترافا بفضلته وامتنانه وأداء لواجب من ألف هذا التاريخ باسمه

كما وجه الشكر للخديوى اسماعيل فقط أيضا في كتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية"^(١) وكتاب "جواهر الأدب في معرفة كلام العرب"^(٢).

وكثيرا ما كانت توجه عبارات الشكر والثناء إلى محمد توفيق باشا نجل الخديوى اسمعيل وولى عهده، ومن أجمل عبارات الثناء التى كتبت له ما ورد فى نهاية كتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب"^(٣)، وهى : " . . . فى ظل صاحب السعادة وكوكب أفق السيادة الخديو الأعظم والداور^(٤) الأكرم من هو بصدق الثناء عليه تحقيق سعادة عزيز مصر محمد باشا توفيق نضر الله أيامه ورفع بالعز أعلامه

وبالمثل الكلمات التى جاءت فى تمهيد كتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"^(٥) وهى، " . . . فقد ارتقت العلوم الطبية * من حضيض التخمين إلى أوج التحقيق واليقين * فإن هذا العصر اختص بمزيد المعارف * واتسعت دائرتها من كل ما هو عارف . . . وكل هذا بهمة الخديوى الأعظم * والداورى المفخم * من حمدت سبحانه فكان بكل محمدا وثناء حقيق * عزيز مصر محمد باشا توفيق أعلى الله كلمته * وخلد دولته * وأدام أيامه * ورفع فى الخافقين أعلامه * قري العين بأنجاله * بجاء النبى وآله * .

(١) اليوسى، الحسن بن سعود. عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية. - الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ١٤٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الاربلى، علاء الدين بن على. جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٢١٤ ص [نسخة رقم ٢٣٢٢٦، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

(٣) الديرينى، عبد العزيز أحمد سعيد. طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ٣١٠ ص [نسخة رقم ٢٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) "داور" كلمة تركية تعنى ملك أو حاكم، وقد وردت لقبا لولاة مصر مثل محمد على، والخديوى اسماعيل والخديوى توفيق، وأدخلت على هذه اللفظة ياء النسبة العربية فأطلقت بصيغة "الداورى". مصطفى بركات. الألقاب والوظائف العثمانية. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠. ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٥) أحمد حمدى. الراحة فى أعمال الجراحة. - ط ١. - القاهرة: مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م). - ١٢+٣٠٨+١٠٧+١ ص [رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وأحيانا كان يوجه الشكر إلى الأمير حسين كامل ثانياً أنجال الخديوى اسماعيل
مثلاً ورد فى تمهيد كتاب " الدرر البهية فى آداب العسكرية" ^(١) وكان على النحو التالى:
" . . . أمرت بترجمته من اللغة التركية إلى اللغة العربية ليحسن وقعه فى الأسماع ويتم به الانتفاع بعد عرضه على
سدة دولتو حسين باشا ناظم الجهادية الفائق بمجودة آرائه وحسن ذكائه وخبرته بالحقائق وعلمه بالدقائق كيف لا
وأنة ثانياً أنجال الحضرة الخديوية التى لولاها ما ارتفع للتقدم عنان ولا رقىنا فى سلم المعالى من مكان إلى مكان
فمقت على قدم الإجلال ممثلاً غاية الإمتثال وترجمته كما استطعت على حسب ما أمرت . . . " .

وقد يقاسم عبارات الثناء والتقدير الخديوى إسماعيل ونجله محمد توفيق مثل :
" . . . فى خلال من تحلت به مراتب الخديوية وتحلت به درارى الداورية وارث الولاية الاماجيد وسلالة السراة
الصناديد ذى العدل والكرم والشرف الباذخ والحلم الذى تستخف لديه الشوامخ من ذلل بهمه الصعاب وتملك
بمنه الرقاب وأخجل بكرمه فيض النيل جناب الخديو اسمعيل مع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على
رعاياه سحائب كرمه وجوده ولا برحت مصر مشيدة الدعائم مؤيدة العزائم برعاية جنابه الكريم وحماية نجله
الفخيم الوزير الشهير والنيل الأصيل ذى الجند الأثيل والشرف الجليل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة
والرشد والأصانة والدولة والتجابه من زادت به روح المروءة اتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجاد الحضرة
الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية . . . " . حيث وردت هذه العبارات فى نهاية كتاب " الكنز
المدفون والفلك المشحون" ^(٢) .

كما أنه قد تقسم عبارات الشكر والثناء أيضاً ما بين محمد توفيق باشا ومحمد
عارف باشا مثلاً وردت فى نهاية كتاب " ألف با" ^(٣) فجاءت كما يلى " قد تم بعونه تعالى طبع هذا

(١) محمد خورشيد، الدرر البهية فى آداب العسكرية، - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م) . -
٧٠ ص [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب القومية].

(٢) الأسبوطى، جلال الدين. كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون، - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ -
(١٨٧١م) . - ٢٦٠ ص [نسخة رقم ٢٨٠٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) البلوى، أبو الحاج يوسف بن محمد. كتاب ألف باء، - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) . -
٢ ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الكتاب المشحون بنفائس الآداب . . . تحت حماية الوزير الأفخم والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا وني
عهد الخديوية المصرية لازال ملحوظا بالعنايات الإلهية وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل تلك الجمعية وذلك
بالمطبعة الوهية".

وكذلك قد يوجه الشكر إلى الخديوي اسماعيل وعلى مبارك ناظر المعارف
والأشغال والأوقاف في نفس الوقت مثلما جاء في مقدمة كتاب "هداية الجنان في علم
الميزان"^(١) على النحو التالي:

" . . . لما كان هذا العصر الميمون منيرا بشمس المعارف والفنون كثير التآليف والتراجم من اللغات
الأجنبية والتصانيف وبرعت فيه أرباب المعارف، من كل فاضل بالعلوم والفنون عارف بهمة من أنام الأنام في ظل
عدله الظليل ذي المساعي الخيرية والمجد الأثيل سليل الخليل عزيز مصر اسمعيل من أذاق رعاياه حلوة الحقوق
الوطنية ومنهم بدرجات الرفاهية والإنسانية حيث فوض الأمر في نشر المعارف العمومية وبث أنواع العلوم
والفنون في المدارس الملكية والأهلية إلى فريد هذا الزمان وفرقد سماء العرفان الذي في فضله لا يشاركه سعادة
الأمير على باشا مبارك . . ."

وأحيانا كان المؤلف يتسم بالجزأة ويقصر عبارات الشكر والتقدير لتخصيصه
واحدة، لها باع طويل في نشر العلوم والمعارف مثل رفاة الطهطاوي وعلى مبارك، ولا
يتطرق إلى الولاه والخديوية، ومن أمثلة هؤلاء المؤلفين حسن محمود صاحب كتاب
"الاستكشاف، العصرى للدمل المصري"^(٢) حيث ذكر في تمهيد كتابه: " . . . على أنني لست في
وسعى القيام بالثناء على الأمير الجليل ذي القدر النبيل رب المعارف والعوارف سعادة على مبارك باشا مستشار
المعارف فإنه هو الذي بعث في همى روح الاجتهاد ورغبني في أن أغرس في روضة المدارس ما يسمح به ضئيل
الفؤاد وهذا أوان الشروع في ذلك والله هو الهادي إلى أقوم المسالك لكل سالك".

(١) مصطفى رضوان. هداية الجنان في علم الميزان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). -
٢٥ ص [نسخة رقم ٥٥١، منطق، دار الكتب القومية].

(٢) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصري. - ط ١. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية،
١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ١٥ ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

وأيضاً "أحمد ندى" مترجم كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"^(١) الذى قدم شكره وامتنانه لأحمد باشا خيرى فى تمهيد كتابه على النحو التالى: "... لهذا صدر الأمر الواجب الامتثال المغخم المقال من الكوكب المتلألئ ذى الحلم والعدل الحالى على لسان قطب دائرة الإمارة وأمين أسرار فلك الصدارة من قصر عن واجب الثناء عليه لسان شكرى سعادة أحمد باشا خيرى بتعريب كتاب قدمه إلى كريم الأعتاب صاحب الشهرة العظيمة والقدور والقيمة من انتهت نظارة الحدائق السنية والمتنزهات والمفروسات إليه المعلم الماهر باريليه".

ويتبين مما سبق أن عبارات الشكر والتقدير من قبل المؤلفين قد تأثرت بفترات حكم الولاة والخديوية، فحينما نجد إفراط المؤلفين فى هذه العبارات وصيغها أيام فترة حكم محمد على وثنائهم على مجهوداته فى نشر العلوم والمعارف والترجمات نجد على الجانب الآخر اهتمام المؤلفين فى أيام حكم عباس حلمى الأول ومحمد سعيد بعبارات المدح والثناء على الصفات الشخصية لهؤلاء الولاة، ولم يتطرقوا إلى الجهود العلمية والثقافية لأنها لم تكن موجودة نتيجة إهمال الخديوى عباس حلمى وسعيد للتعليم والترجمة والطباعة. وفى فترة حكم الخديوى اسماعيل زخرت المهاديات بعبارات الشكر والامتنان مرة أخرى كرد فعل طبيعى لانجازات الخديوى اسماعيل وأنجاله فى مجال النهضة العلمية والثقافية للبلاد.

ويمكن تحديد أهم السمات الخاصة بعبارات الشكر والتقدير فى المهاديات المصرية على النحو التالى:

١- تميزت أوائل المطبوعات بالإسراف الشديد فى عبارات الشكر والتقدير للولاة والخديوية والسلاطين.

٢- لم تتخذ كلمات الشكر صفحة مستقلة بل كانت تدرج فى تمهيد الكتاب أو فى نهايته.

٣- كانت عبارات الشكر والتقدير تميل إلى المبالغة والمدح والدعاء للولاة فى العقود الأولى للطباعة، ومنذ الستينات بدأت تتحدد مصطلحاتها لتكون أكثر وضوحاً، واستخدمت مصطلحات "شكر"، "ثناء"، "تقدير" للتعبير عن الشكر والامتنان.

(١) جيرار، كرتوا. الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

٤- بدأت عبارات الشكر والتقدير توجه إلى أشخاص بارزين لهم إسهامات في نشر المعارف والعلوم منذ نهاية الثلاثينات تقريباً، وكانت عبارات الشكر لهم ترد إلى جانب عبارات الشكر الموجهة للوالى، ومنذ الستينات بدأ المؤلفون يقصرون عبارات الشكر على هؤلاء الأشخاص أحياناً كثيرة تمهيداً للتخلص من صيغ المبالغة في التقدير والثناء للولاة والخبوية.

٤-الإهداء Dedication

الإهداء عبارة عن بضع كلمات يصوغها المؤلف لتعبر عن مشاعره الشخصية تجاه شخص معين أو أكثر من شخص، ومن خلال هذه الكلمات يقدم العمل (الكتاب) إلى هذا الشخص تقديرًا وعرفانًا بمكانته لديه، وليس بالضرورة أن يكون الشخص المهدى إليه العمل قد أسهم بمجهود في إخراج الكتاب بل ربما كان يمت بصلة قرابة أو صداقة للمؤلف.

وقد عرفت أوائل المطبوعات المصرية الإهداء منذ عصر مبكر جداً على عكس ما تبين من خلال دراسة الدكتورة عائدة نصير في هذا الجانب^(١). وغالباً ما كان الإهداء يرد داخل تمهيد الكتاب، ولم تكن تخصص له صفحة مستقلة إلا في بعض الحالات القليلة. وظهر أول إهداء في المهاديات المصرية في الثلاثينات داخل تمهيد كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٢) وكان بهذا الشكل: "... وقد أهديت هذا الكتاب الفائق* ذا المنهل الراق* المشتمل على الدرر والنفائس* لحضرة اليكناظر عموم المدارس* حفظه مولاه* ولكل خيرولاه".

كما ظهر الإهداء مرة أخرى في نفس العقد في تمهيد الجزء الثلثي من كتاب "حاشية الكانقرى"^(٣) وجاء كالآتي:^(٤) "وبعد فلما انتهت تساويد المعالي إلى مبحث الإيمان

(١) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - (١٨٣٦م). - ٢+١٨٦ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) الاسكندري، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤ ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٠٦ في الملحق الأول.

استسختها وأهديتها إلى الحضرة العالية مولانا السلطان ابن السلطان ابن السلطان العثماني فخر
الملك والأمم عال المنقبة والشيم فلقاها بالقبول وأمر بكتب * نسخ عديدة منها لتشهير بين الفحول وينتفع بها
الكبير والذلول

وبلاحظ من خلال الإهداء السابق أن مؤلف الكتاب قد أهدى النسخة المخطوطة
إلى السلطان العثماني، وعندما طبع الكتاب أبقى على إهدائه كما أراد مؤلفه، ويدل ذلك
على معرفة المؤلفين في عصر الخطاطة بظاهرة الإهداء كملح من الملامح المادية
للكتاب.

وفي الأربعينات ظهر الإهداء في أوائل المطبوعات وتكرر مرات متعددة،
ومن أمثلة الإهداء الذي كتبه مترجم كتاب "مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني
عشر"^(١) للوالى حيث ذكر في تمهيد الكتاب " . . . ومن نظربعين التحقيق * ونفذ الوقائع مع غاية
التدقيق * عرف أن غزوات ولي النعم مرآة تنطبع فيا تماثيل وقائعهم الماضية * ومشكاة سفر مصباحها عن لوايح
سيوفهم الماضية * ولذا أهديته لصاحب مصر * نادرة العصر * ولا غرو أن أهدى الشيء لصاحبه الخبير بما
فيه * فليس ثم سواه يميز بطبعه سرخافية * . . . "

وجاء في كتاب "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة"^(٢) إهداء لم يوجه إلى
شخص بعينه حيث ذكر مترجم الكتاب: " . . . وقد أهديته لكل ذكي جبل طبعه على الإنصاف *
واجتهد في عصمة نفسه عن الميل والانحراف * على أنى لأقول إني صنعه في قالب الكمال * ولا نسجته على
أحسن منوال * لعلمي بأن مضمار الأفكار * لا تسلم فيه الجياد من العثار * . . . "

* هكذا في النص وصحيحها "بكتابه".

(١) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطلع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر. - القاهرة: مطبعة
بولاق، ١٢٥٧ هـ (١٢٤١ م). - ٢٧٨ ص. [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن
الرشيدى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م). - ٧٥٣ ص. [نسخة رقم ٨٩ طب، دار الكتب
القومية].

وبالمثل الإهداء الذى ورد فى تمهيد كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(١) وكان كما يلى :

"هذا تعريب تاريخ ملوك فرنسا تأليف الخواجه مونيقرس الفرنساوى أهداه مؤلفه لحضرة رب المعارف الوفيه * شريف باشا مدير عموم المالية * فبالذاكرة مع حضرة اليك المفخم * مدير عموم المدارس إبراهيم أدهم * استقر الرأى على طبعه وأن يطبع على ذمة حضرة الباشا المشار إليه * مكافأة لمؤلفه فى نظير الإهداء ومجازاة له عليه * فلما أمرت بترجمته بذلت فى ذلك الهمة * وفاء بخدمة ولى النعم"

وكما هو واضح فإن الكتاب قد أهداه مؤلفه إلى شريف باشا وهو لا يزال مخطوطاً، ورداً على هذا الإهداء صدر الأمر بطبعه.

وجدير بالذكر أن الإهداء لم يأت فى صفحة مستقلة إلا فى بعض الأحيان، وقد ذكرت الدكتوراة عايذة نصير إن الإهداء لم يرد فى صفحة مستقلة إلا فى بداية التسعينات^(٢)، وقد تبين للباحثة من خلال الفحص الدقيق لأوائل المطبوعات أن الإهداء ورد فى صفحة مستقلة قبل هذا التاريخ بخمسين عاماً فى كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٣)، وسبقت هذه الصفحة صفحة عنوان الكتاب^(٤).

وعلى الرغم من أن صفحة الإهداء بدأت ببضع كلمات، كانت بمثابة تقديم للكتاب وأسباب تأليفه إلا أن لها قصب السبق فى احتوائها على أول إهداء ورد فى صفحة مستقلة ولم يدرج فى تمهيد الكتاب. وجاءت بيانات هذه الصفحة على النحو التالى :

"كانت ترجمة كتاب افاضة الأذهان * فى رياضة الصبيان * برسم حضرات أنجال الخديو الأعظم * وحفدة الدور الأكرم * وليشغل به تلاميذ المكب العالى الشهير * وتلاميذ المكب السامى بالقصر المنير * وليكون أيضاً مستعملاً فى مكاتب المبتدیان بالحروسة والأقاليم * أطال الله بقاء من هو السبب الأسمى فى هذا الخير العميم * والعذر فى إهداء هذا المختصر مقبول * والصفح عن اسدائه مسئول .

(١) مونيقرس الفرنساوى / تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ —

(٢) (١٨٤٧م). - ٣٧٦+ اكتشاف ٧٨ص. [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) عايذة إبراهيم نصير. المصدر السابق. - ص ٣٣٤.

(٤) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ — (١٨٤٣م). -

١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٠٧ فى الملحق الأول.

* (شعر) *

"جاءت سليمان يوم العرض هدهده
أهدت إليه جراداً كان في فيها
وأشدت بلسان الحال قائلة
أن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته
لكان يهدي لك الدنيا وما فيها"

وتعبر كلمات الإهداء عن مدى ذكاء المترجم وتواضعه في تقديم هديته للوالى.
وفى الخمسينيات وبداية الستينات تأثر الإهداء كغيره من الملامح المادية للكتاب المطبوع بأحوال البلاد فى ذلك الوقت وما آلت إليه من تدهور فى النشاط الثقافى والعلمى، فلم يكن هناك رعاة بارزون يستحقون الإهداء على صفحات الكتب.
ومنذ منتصف الستينات تقريباً بدأت البلاد تستعيد نشاطها الثقافى والعلمى، ونشطت حركة التأليف والترجمة والنشر، وظهر الإهداء مرة أخرى وانتشر على صفحات الكتب المطبوعة، ومن نماذج الإهداءات التى وردت فى الستينات إهداء رفاعة الطهطاوى إلى الأمير محمد توفيق فى كتابه "أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل"^(١) وكان على النحو التالى:

"... ولما كان من عادة من ألف مثل هذا الكتاب أن لا يتحفه إلا الأمير رفيع الجناح خير بزميا ما اشتمل عليه من الفصول والأبواب حتى يكون كهو للوقوف على دقائق مبناه ورقائق معناه وكان صاحب الدولة نجل العزيز موصوفاً بمحاسن العقل المكتسب والعزيز وله فى فن التاريخ كمال التمييز وحب على تقديمه إليه وعرضه عليه وإهداؤه لحضرته السنية ليكون أول تاريخ لمصر أحرز هذه المزية".

وانتشر الإهداء فى سبعينات القرن التاسع عشر بشكل ملحوظ وتعدد الأشخاص والجهات المهدى إليهم وسوف نتناول فى السطور القادمة نماذج رائعة من هذه الإهداءات.

كان من أجمل الإهداءات التى وردت فى مهاديات السبعينات الإهداء الذى وجه إلى الأميرة جشم آفت هانم ثالث زوجات الخديوى اسماعيل تقديراً لجهودها فى تعليم

^(١) رفاعة الطهطاوى . أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل . - القاهرة : د.ن، ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م). - ٢ ج [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

البنات، فقد كانت هذه السيدة أول من أنشأ مدرسة لتعليم البنات بالسيفيه سنة ١٨٧٣^(١). وهو أول إهداء يرد لسيدة وليس لرجل.

وجاء هذا الإهداء فى الصفحة الثالثة من مقدمة كتاب " درر النفائس فى جمال العرائس"^(٢) كالتالى: "... وبالجمله قد تصرفنا فيه اى تصرف حتى خرج من باب الترجمة ودخل دائرة التصنيف... جاء كتابا فاخرا فى معناه فريدا فى مبناه (سمينه درر النفائس فى جمال العرائس) وتجاوزنا على تقديمه هدية لحضرة سيدة نساء هذا العصر وغرة جبين الدهر بدر المعارف بل شمسها الباهرة ومصدر الكرامات والآداب الفاخرة الذات الكاملة الأميرة جشم أفث هاتم التى إذ لم تجد لها بين نوعها من تنافس أخذ... عظمة قرننها الأوحى فى المكارم النفائس فافتحت مدارس الفتيات يتعلمن فيها كل ما يلزم...".^(٣)

كما وجه "النورى" إهداء كتابه "شرح عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين"^(٤) إلى والديه حيث ذكر فى مقدمته "... (وسميه عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين) وأرجو من الله تعالى الإعانة والإخلاص والقبول والنفع به بجاه سيدنا محمد وأزواجه وذريته وحزبه وأهديت ذلك للوالدين راجيا من الله تعالى غفران ذنوبهما وارتفاع درجاتهما إنه تعالى واسع المغفرة وأرحم الراحمين".

وأهدى عبد الحميد ثابت كتابه "مطالع البدور فى تطبيق الكسور"^(٥) إلى روضة المدارس تقديرا لمجهوداتها فى نشر المعارف والعلوم، وأورد إهداءه فى بداية النص قبل الشروع فى المتن^(٦) بعد الحمد له والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعنوان الكتاب، وكان كالتالى :

(١) عبد الرحمن الرافعى. عصر محمد على. ط ٥. - مصدر سابق. - ص ٤٤٧ .

(٢) لياس سماحة، انطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس. - القاهرة: المطبعة الوهيبية،

١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ١٧٦ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) كان ورق الكتاب باليا ومتمزق، وقرضت الحشرات بعض أجزاء منه، لذلك لم تستطع الباحثة قراءة أكثر من هذا الجزء.

(٤) النورى، محمد بن عمر. شرح عقود اللجين فى بيان حقوق الزوجين. - القاهرة: المطبعة الوهيبية،

١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ٢٩٠ص [نسخة رقم ٥٩١ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٥) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور. - ط ١. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ -

(١٨٧٢م). - ٥١ص [نسخة رقم ٣٤٦٧ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) انظر لوحة رقم ١٠٨ فى الملحق الأول.

"... الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ومن والاه وبعد فهذه نبذة نافعة ورسالة جامعة سميتها مطالع البدور في تطبيق الكسور وأهديتها لروضة المدارس التي أنا منها أول بحن وقابس".

وأجمل الإهداءات التي صادفتها الباحثة على الإطلاق في عينة البحث الإهداء الذي ورد في كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(١) فقد ورد هذا الإهداء في صفحة مستقلة هي ظهر صفحة عنوان الكتاب - وهو المكان المثالي لصفحة الإهداء - ووجه هذا الإهداء إلى الخديوى إسماعيل. وأهم ما يميز هذه الصفحة الإخراج الطباعى الرائع فقد أحيطت بيانات الصفحة بإطار عريض مزخرف واستخدم فيها التنوع فى الخطوط والأبناط^(٢)، وجاءت بيانات الصفحة على النحو التالى : "إلى أعتاب صاحب السمو حضرة الخديوى إسماعيل عزيز مصر المعظم على سبيل العبودية من مترجمه".

وتكرر الإهداء داخل هذا الكتاب مرة أخرى في نهاية المقدمة مصحوباً بأهمية الكتاب ومكانته حيث ورد كما لآتى : "ولما كان هذا الكتاب من أجل الكتب السياسية والتاريخية التي ترجمت إلى لغتنا الشريفة العربية. وكانت ترجمته وطبعه فى اسكندرية مصر الحمية رأيت من الواجب على اهداءه إلى صاحب السمو حضرة الخديوى المعظم وفألما أبدع من غرائب الآثار...".

ومن الإهداءات الرقيقة الإهداء الذى ورد فى مقدمة كتاب "الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة"^(٣) حيث ذكر مؤلفه :

"... ثم كتبه على ورق الجنة وسميته قبول وورد جنة لمقارنة مخرج الاسمين ومطابقته فى لفظ اللغتين وأهديته إلى صاحب السعادة ومعذن العز والسيادة الجامع بين السيف والقلم نجل الخديوى الأكرم سعادة أفندينا محمد توفيق باشا لآزال سنائه فى سماء الجد طالعاً وبرق ذكائه فى سحاب الأدب لامعاً ولا برحت أيام الخديوى فى جبهة الدهر غرراً ووجوه أنجاله فى عقد الزمان درراً...".

(١) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٠٩ فى الملحق الأول.

(٣) محمد عثمان جلال. الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة. - [القاهرة]: المطبعة الوطنية بمصر المحمية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ١٥٦ + ٤ ص [نسخة رقم ٤٣٣ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

* هكذا فى الأصل.

كما أهدى بعض المؤلفين أعمالهم إلى حسين كامل ثانياً أنجال الخديوى اسماعيل مثل حسن محمود الذى أهداه كتاب "الاستكشاف العصرى للدمل المصرى"^(١) وذكر فى مقدمته "... ولما كان من العادة الأوروبية بل من الشئنة الحميدة العربية إهداء كل عمل مبرور ومؤلف من شأنه أن يعود نفعه على الجمهور إلى أمير جليل ووزير نبيل له حب المعارف ديدن والتشويق إلى اللطائف من قلبه متمكن أمكن أهديت ذلك إلى من قام على فضله الاتفاق وسار ذكر محامده كالمثل السائر فى الآفاق دولو حسين كامل باشا الأنخم ثانياً أنجال حضرة الخديو الأعظم...".

وأحياناً كان يقوم نجل المؤلف بإهداء كتاب أبيه بعد وفاته وينص على ذلك داخل الكتاب مثلما ورد فى كتاب "هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر النداء وبلى الصدى"^(٢) حيث ذكر فى نهاية الكتاب إفادة بأن نجل المؤلف قد أهدى الكتاب إلى مصر بعد طبعه على نفقته فى المطبعة الوهيبية.

ويتبين مما سبق أن الإهداء ظهر مبكراً فى أوائل المطبوعات المصرية، واستمر ظهوره فى الكتب المطبوعة طوال فترة أوائل المطبوعات، ولكنه كغيره من الملامح المادية تأثر بالظروف الثقافية للبلاد. ومن أهم ما تميز به الإهداء منذ ظهوره أنه لم يقتصر على الولاة والحكام بل كان أكثر جرأة من الشكر والتقدير وكان يوجه إلى أشخاص لهم مكانة هامة فى نفس المؤلف سواء كانوا ولاء أو أشخاص عاديين. ولم يكن من سمات الإهداء فى هذه الفترة أن يظهر فى صفحة مستقلة إلا نادراً فقد ظهر للمرة الأولى فى صفحة مستقلة فى الأربعينات، وتكرر ظهوره فى السبعينات.

٥-الملاحق Appendixes

تعتبر الملاحق جزءاً أساسياً من الكتاب وهى مادة تكميلية للجسم الرئيسى له، وتأتى عادة فى نهاية الكتاب حيث لم يستطع المؤلف لسبب أو لآخر إدراجها فى متن الكتاب، ولهذا يؤثر عزلها مع الإشارة إليها والربط المحكم بينها وبين النص. والملاحق

(١) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للدمل المصرى -. ط١ -. القاهرة : مطبعة المدارس الملكية ، ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) -. ١٥٠ ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩ ، دار الكتب القومية].

(٢) الطاهر ، أبو عبد الله محمد بن أبى عبد الله محمد بن عاشور . هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر النداء وبلى الصدى -. القاهرة : المطبعة الوهيبية ، ١٢٩٦ هـ (١٨٧٨ م) -. ٢٧٢ ص [نسخة رقم ٥٠٥٦ ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

علميا تمثل مادة خام جرت معالجتها داخل النص نفسه بطريقة أو بأخرى^(١). والملاحق بوصفها أحد أنواع خواتم النص الغرض منها أساسا إدراج مادة علمية لا يتمكن المؤلف من إعطائها في جسم الكتاب لئلا يتضخم من جهة أو يتقل بما ليس منه أو ينسجم عضويا معه^(٢). وقد عرفت أوائل المطبوعات الملاحق على نطاق محدود، ولم تنتشر لتصل إلى حد الظاهرة. ظهرت الملاحق منذ بداية الثلاثينات تقريبا بأشكال متعددة. فإحيانا كانت تأتي في هيئة قائمة بالأشكال الهندسية المشار إليها في النص، وتتم الإحالة بين كل شكل من هذه الأشكال ومكانه داخل النص برقم مسلسل. وعادة ما كانت تطبع هذه الأشكال في عدد من اللوحات وكل لوحة تأخذ رقما مسلسلا وتحتوى على عدد من الأشكال الهندسية^(٣). ولأن هذه اللوحات تطبع على أفرخ ورق من القطع الكبير لذلك تطوى وتطبق عدة مرات لتوضع في سياقها الذي يتناسب مع حجم الكتاب. ومن أمثلة المهاديات التي وردت ملاحظها بهذا الشكل كتاب "التعريفات الشافية لمريد الجغرافية"^(٤)، وكتاب "الأزهار البديعة في علم الطبيعة"^(٥)، وكتاب "أصول الهندسة"^(٦)، وكتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(٧)، وكتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"^(٨)، وبالمثل كتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات"^(٩) الذي اشتمل ملحقه على ١٤ لوحة تضم أشكالا وأدوات هندسية وخرائط.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة . البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٣٢٧.

(٢) المصدر السابق. - ص ٣٢٦.

(٣) انظر لوحة رقم ١١٠ في الملحق الأول.

(٤) رفاعة رافع الطهطاوى. التعريفات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢ قسم + ملاحق [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٥) بيرون. الأزهار البديعة في علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (دن)، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص + ملاحق [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ١٥٤ ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيويمى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١١٢ + ١ ص [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٩) السيد عمارة (مترجم). تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) - ١٧٢ ص + ١٤ لوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

واتخذت الملاحق أحيانا شكل الجداول التى اعتمد عليها فى النص ولم يكن هناك متسع لها مثلما وردت فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(١) وكان الملحق عبارة عن جدول حسابات ومراجعة لمادة الكتاب^(٢). وبالمثل الجدول الذى ورد فى نهاية كتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدري"^(٣) وهو صورة من دفتر التطعيم الذى كان مستخدما لتطعيم الأطفال ضد الجدري فى تلك الفترة، وبه بيانات عن اسم البلد أو الضيعة، أسماء الأقارب، اسم الطفل، سن الطفل، تاريخ التطعيم باليوم وخانة أخيرة للملاحظات والمشاهدات.^(٤) وأيضا الجدول الذى ورد فى نهاية كتاب "كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون"^(٥) والذى يتضمن أسماء الأقاليم والمدن والخوجات التى درست فيها علوم الهندسة والميكانيكا وتطبيقاتها على الفنون وهو موضوع نص الكتاب، وأراد المؤلف إضافتها للإقتداء بها^(٦).

ومن أشكال الملاحق أيضا التى ظهرت فى أوائل المطبوعات الكشوفات مثل الكشف الذى ورد فى نهاية كتاب "رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية، لأولاد العرب لمنع الجرب الأفرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم"^(٧) والذى يحتوى على الآلات الجراحية اللازمة التى توضع فى صندوق الجراحة لكل آلاى (رتبة عسكرية)، وذكر فيه العدد والآلة وفى نهايتها المجموع^(٨).

(١) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة / ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١١١ فى الملحق الأول.

(٣) أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدري. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ١٥٠ ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١١٢ فى الملحق الأول.

(٥) محمد الحلوانى (مترجم). كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون/ تصحيح محمد إسماعيل الفرغلى الأنصارى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ - (١٨٥١م). - ٣ ج [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) أنظر لوحة رقم ١١٣ فى الملحق الأول.

(٧) رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية، لأولاد العرب لمنع الجرب الأفرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم. - القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥١هـ - (١٨٣٥م). [نسخة رقم ٥٤ طب، دار الكتب القومية].

(٨) أنظر لوحة رقم ١١٤ فى الملحق الأول.

ومثل الكشف الذى ورد فى نهاية كتاب "عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة"^(١) وكان عبارة عن بيان رسم الدفاتر السابق تعريفها فى الكتاب وتم شرحها داخل النص^(٢).

وقد يضم الملحق مجموعة من الصور الخاصة بالنص توضح أجزاء وعناصر فيه مثلما ورد فى نهاية كتاب "سياحة أمريقه"^(٣)، وكتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٤) حيث اشتمل الأخير على صور لأجهزة كيميائية سبق الإشارة إليها داخل النص. وبالمثل ملحق صور النباتات والخضروات الذى ورد فى نهاية كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"^(٥).

وبعض الأحيان كان الملحق يشتمل على خريطة لها صلة بموضوع الكتاب مثل خريطة الكرة الأرضية التى وجدت فى نهاية كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٦).

ومن الملاحظ أن الملاحق التى تضم الأشكال الإيضاحية نشأت فى أحضان الكتب المترجمة والنسب بطبيعتها كتباً علمية دراسية وبناء عليه ربما يكون وجود الملاحق فى أوائل المطبوعات من سمات التأثير بالمطبوعات الأوروبية لاسيما وأن الكتب التراثية المؤلفه خلت تماماً من الملاحق، وهذا يفسر انتشار الملاحق فى فترة معينة من فترات أوائل المطبوعات وهى الثلاثينات والأربعينات نتيجة لازدهار حركة الترجمة فى ذلك الوقت.

(١) حسين على، عدة الحاسب وعمدة الكاتب فى فن المحاسبة، -القاهرة: نصفه طبع حروف ونصفه طبع حجر، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٥٤٤+٥٤٤ ص [نسخة رقم ١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر لوحة رقم ١١٥ فى الملحق الأول.

(٣) ماركام، هنرى، سياحة أمريقه/ ترجمة سعد نعام، -القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م). - ١١٩ ص + ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الرشيدى، حسن غانم، الدر الثمين فى فن الأقرباذين، -القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) جيار، كرتوا، الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى، -القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٧٣ ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) تيرى، بوبى، الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد، -القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

ومنذ الخمسينات قلت الملاحق بشكل ملحوظ في الكتب المطبوعة نتيجة لضمور حركة الترجمة وانتشار طباعة الكتب التراثية والأدبية والدينية، واتخذت الملاحق نمطا مختلفا تماما، فكانت ترد في شكل قائمة ببلبيوجرافية بالكتب المطبوعة مثل الكتب التي طبعت على ذمة جمعية المعارف ويذكر فيها أعداد الكتب وعناوينها ومؤلفيها في ترتيب هجائي بعنوان الكتاب. مثلما ورد في كتاب "عنوان المرقصات والمطربات"^(١) وذكر أيضا في نفس الملحق قائمة بالكتب الجارى طبعتها في ذلك الوقت على ذمة الجمعية^(٢). كما امتد تأثير جمعية المعارف إلى أبعد من ذلك فأحيانا كانت تلحق بنهاية مطبوعاتها بيانا بأسعار بيع هذه المطبوعات لأرباب جمعية المعارف وللأشخاص العاديين، وتضيف أحيانا قائمة بأسماء أرباب جمعية المعارف^(٣). وقد ظهر مثل هذا الملحق في نهاية كل قسم من أقسام كتاب شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس^(٤) الذى طبع على ذمة جمعية المعارف في المطبعة الوهبية.

وكانت الملاحق ترد أحيانا في شكل ترجمة لشخصية من الشخصيات الهامة في المجال مثل ملحق كتاب "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"^(٥)، وكان بعنوان "ترجمة للشيخ الطبيب المشهور ابن جلجل من كتاب مناقب الأطباء لابن أبى أصيبعة المذكور (ملحقه) بكتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر للشيخ عبد اللطيف البغدادي رحمه الله تعالى. واستغرقت هذه الترجمة ثلاث صفحات في ترقيم مستقل.

وجرت العادة أن لا يشار إلى الملاحق في قائمة المحتويات لأنها تطبع مستقلة بعد طباعة النص، وقد تتخذ ترقيما متصلا مع النص لأنها ترد في نهايته، إلا فى حالة طبعها على أفرخ ورق مطوية فإنها تتخذ ترقيما منفصلا أو لا ترقم على الإطلاق.

(١) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات. - القاهرة: المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥-ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١١٦ فى الملحق الأول.

(٣) أنظر لوحة رقم ١١٧ فى الملحق الأول.

(٤) الزبيدي، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس. - القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٤٤ ج ٤، مج ٤ [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

(٥) البغدادي، عبد اللطيف. كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر. - ط ١. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٦٣-٤ ص [نسخة رقم ٢٣١٣٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

ومن خلال السطور السابقة يمكن تحديد أهم السمات الخاصة بالملاحق فى أوائل المطبوعات المصرية على النحو التالى:

١- عرفت المهاديات المصرية الملاحق، ولكنها استخدمت فى نطاق ضيق ولم تتخذ شكل الظاهرة.

٢- انتشرت الملاحق بصفة خاصة فى الثلاثينات والأربعينات.

٣- تعددت الأشكال التى وردت عليها الملاحق فى أوائل المطبوعات.

٤- تعتبر الملاحق من سمات التأثير بالمطبوع الأوروبى.

٥- قلت الملاحق فى أوائل المطبوعات منذ الخمسينات.

٦- ملامح متفرقة فى المهاديات المصرية.

أ- تصريح الطبع Imprimatur

يقصد بتصريح الطبع السماح والموافقة على طبع الكتاب من الجهة المختصة، وفى ذلك إقرار بأن محتوى الكتاب لا يتعارض مع سياسة الدولة فلا يمس الدين والسياسة والأخلاق. ومن ثم كان هناك نظام خاص ينظم الطباعة والمطبوعات فى كل دولة، ويحدد العلاقة بين الدولة والطابعين وهو ما يطلق عليه قانون الرقابة على المطبوعات.

وجوده :

ظهر بيان الموافقة على الطبع داخل الكتاب المطبوع منذ وقت مبكر، وانتشر هذا البيان بصورة واضحة فى أوائل المطبوعات مما جعله يصل إلى حد الظاهرة، ومن ثم ينبغى دراسته والتعرف على أسباب وجوده والظروف المحيطة به، وتتبعه طوال فترة أوائل المطبوعات.

فى العقد الأول للطباعة كانت مطبعة بولاق لا تطبع أى كتاب دون موافقة الوالى على طبعه، فكان الكتاب يعرض على "محمد على باشا" للنظر فيه سواء كان الكتاب مؤلفا أو مترجما- ثم يصدر أمره بالموافقة على الطبع أو رفضه، والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها أمره إلى خورشيد بك " . . . بالموافقة على طبع كتاب الإنشاء الذى ألفه حضرة الشيخ المطار باللغة العربية، لأنه يوجد أشخاص يرغبون اقتناءه وقد كان قد ما طبع منه النسخ"^(١). وكذلك الأمر الصادر إلى

(١) وثيقة رقم ٤٥٨، دفتر رقم ٤٨ معية تركى، بتاريخ ٥ ذى الحجة سنة ١٢٤٩.

حبيب أفندى " . . بصريح طبع من الألفية وشرحها لندرة نسخها وللزومها في المدارس "(١). وعلى الجانب الآخر كان الوالى لا يسمح بطبع الكتب التى تتعارض مع سياسة البلاد، ومثال ذلك عدم السماح بطبع كتاب "الأمير" لمكيافلى فى مطبعة بولاق مع أنه ترجم فى عهد محمد على بمعرفة روفائيل وقدمت الترجمة له وما زالت موجودة فى دار الكتب المصرية الآن (٢). ومثل المكاتب التى وردت إلى مختار بك وتتضمن إخبارية " . . بأن الكتاب الخاص بأخلاق المصريين الذين ألفه الفرنسيون قد أعيد لأن الجناح العالى لم يوافق على طبعه "(٣).

وقد جاء هذا التشديد فى سياسة الوالى تجاه الطباعة والمطبوعات بعد حادثة طبع قصيدة ديانة الشرقيين التى نظمها أحد المدرسين فى مدرسة بولاق للهندسة وكان إيطالى الجنسية. واشتملت هذه القصيدة على طعن فى الديانة الإسلامية، واتفق مؤلفها مع مدير المطبعة فى ذلك الوقت على طبعها سرا، ولما علم محمد على بهذا أمر بإحراق القصيدة على الفور، وأصدر أمره ألا يطبع فى مطبعة بولاق أى مطبوع إلا إذا استصدر مؤلفه تصريحاً خاصاً منه بذلك وفرض أشد الجزاء لمن يخالفه (٤).

ويمثل هذا الأمر أول قانون للرقابة على المطبوعات - وبه يضبط الاتجاه الدينى والسياسى فى الدولة - وظل معمولاً به طوال عصر محمد على، ولم يصدر قانون آخر من هذا النوع إلا بعد إنشاء المطابع الخاصة فى عهد محمد سعيد سنة ١٨٥٨ حيث أصدر قانونين أحدهما للمصريين والثانى للأجانب (٥). وقد التزمت مطبعة بولاق التزاماً شديداً بتنفيذهما، ولم يطبع أى كتاب دون موافقة الوالى على طبعه لذلك ظهر نص هذه الموافقة على صفحات الكتاب للمطبوع، ولقد تضمنت نهايات الكتب تاريخاً دقيقاً لطبع الكتاب باليوم والشهر والسنة، ولم يخل كتاب واحد من أوائل المطبوعات من مثل هذا التاريخ.

(١) وثيقة رقم ٣٦٣، دفتر رقم ٥٧ معية تركى، بتاريخ ٩ شعبان سنة ١٢٥٠.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط. - مصدر سابق. - ص ١٠٧.

(٣) وثيقة رقم ٧٧٥، دفتر رقم ٧٩ معية تركى، بتاريخ ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٢.

(٤) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ١٠٠.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقية. - مصدر سابق. - ص ص ١٣٧ -

مكانه داخل الكتاب المطبوع :

لم يخصص لبيان تصريح الطبع مكان ثابت داخل الكتاب المطبوع طوال فترة أوائل المطبوعات، ففي العقد الأول للطباعة ظهر كثيرا داخل تمهيد الكتاب^(١) مثلما ورد في "القاموس الطالياني العربي"^(٢) وكتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٣)، وأحيانا كان يوجد في نهاية الكتاب^(٤) مثلما جاء في كتاب "الكافية لابن الحاجب"^(٥). كما أنه وجد أيضا على صفحة العنوان^(٦) مثل كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٧). أما في الثلاثينات والأربعينات فقد استقر بيان تصريح الطبع في تمهيد الكتاب وأورده كتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض"^(٨)، وكتاب "مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر"^(٩)، وكتاب "تحفة القلم في أمراض القدم"^(١٠).

ومنذ الخمسينات بدأ بيان تصريح الطبع إلى حد ما يستقر في حرد المتن، ومن أمثلة المهاديات التي أوردت تصريح الطبع في حرد المتن كتاب "القول الصريح في علم

(١) أنظر لوحة رقم ١١٨ في الملحق الأول.

(٢) راهبة، رافائيل زاخو. قاموس طالياني وعربي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). - ٢٦٦+٦ ص. (نسخة رقم 89 ph.An، دار الكتب القومية).

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخو راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). - ١٢، ١٨١ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١١٩ في الملحق الأول.

(٥) ابن الحاجب، عثمان عمر أبي بكر يونس الرويني. الكافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). - ٢٢٨ ص. [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(٦) راجع لوحة رقم ٢ في الملحق الأول.

(٧) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ - (١٨٢٩م). - ٧٦ ص [رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٨) برنس. تحفة الرياض في كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ١٢٥ ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(٩) محمد مصطفى باشجاويش. (مترجم) مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٢٧٨ ص [نسخة رقم ١٨٢ تساريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(١٠) جيرار. تحفة القلم في أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ٢١٩ ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

التشريح"^(١)، وكتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(٢)، وكتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"^(٣).

الجهة التى كان يصدر عنها تصريح الطبع:

كانت مطبعة بولاق فى عهدها الأول تابعة للوالى شخصيا، وكان يشرف عليها وقت إنشائها كتخدا^(٤) الوالى بأمر منه، وإشراف الكتخدا معناه إشراف الوالى نفسه فلم يكن الكتخدا إلا نائبا عن الوالى. ذلك لأن الوالى لم يكن قد دون الدواوين ولا حدد اختصاصها حتى يجعل مطبعة بولاق تابعة لأحدها ولم تتم هذه الخطوة من التنظيم الإدارى، إلا فى عام ١٨٢٦م. وحتى ذلك الحين كانت مطبعة بولاق ككل شىء فى مصر تابعة للوالى إما مباشرة وإما من خلال موظفيه القلائل وعلى رأسهم نائبه وأو كتخده^(٥). لذلك كان تصريح الطبع يصدر عن الوالى طوال العقد الأول للطباعة تقريبا.

ومنذ عام ١٨٢٦ عقدت الدواوين وأصبحت مطبعة بولاق تابعة لديوان الجهادية ولا غرو فى ذلك فكل مشروعات محمد على كان يقصد بها تموين الجيش بمختلف احتياجاته فى المقام الأول ومطبعة بولاق كجزء من هذه المشروعات ما أنشئت إلا لطبع ما يلزم للجيش، لذا اكتسب ديوان الجهادية سيطرة على كل شىء^(٦) بما فيه تصاريح الطبع.

واستمر تصريح الطبع يصدر عن ديوان الجهادية بالإنباء عن الوالى حتى أنشئ ديوان المدارس عام ١٨٣٧، وأصبحت مطبعة بولاق تابعة له لأنها لم تعد قاصرة على مطبوعات الجيش بل كانت تطبع الكتب المدرسية، نتيجة لانتشار المدارس إلى جانب

(١) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ — (١٨٦٦م). - ص ٥١٤ [المطبعة الأميرية].

(٢) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ص ٤٣٩ [نسخة رقم ٢٠٩٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) حسين حسنى (مترجم). الدر النثير فى النصيحة والتحذير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ص ٣٤٤ [نسخة رقم ٢٣٢٥٣، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى، جامعة القاهرة].

(٤) "كتخدا" لقب وظيفى يطلق على الموظف المسئول والوكيل المعتمد، وهى تعنى فى الأصل التركى رب البيت، وقد أطلقت فى العصر العثمانى على المسئولين عن المؤسسات كالدفتى خانسة، والكاغد خانة، والضربخانه، وولاية الأقاليم وحراس القلاع. [مصطفى بركات. - الألقاب والوظائف العثمانية. - القاهرة : دار غريب، ٢٠٠٠. - ص ١٤٤].

(٥) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٦٢.

(٦) المصدر سابق. - ص ٦٢.

مطبوعات الجيش^(١). ومنذ ذلك الوقت أصبح تصريح الموافقة على الطبع يصدر عن ديوان المدارس بالإتابة عن الوالى. وقد اعتاد الطابعون ذكر اسم الشخص الذى يمنح تصريح الطبع أو تصريح الترجمة لضمان المسئولية القانونية، وكان إبراهيم أدهم يشغل منصب مدير ديوان عموم المدارس والمسئول الأول عن تصريح ترجمة الكتاب وطبعه، ومن الأمثلة التى توضح ذلك:

"... ترجمنا من الفرنسية إلى العربية بأمر من تغت بمدحه الورق على الأيك * مدير ديوان عموم المدارس أدهم بك"^(٢).

"... قد صدر الأمر بتعريبه * وتفسير تراكيه * من ديوان المدارس المصرية * التى هى بكسب العلوم حرية * بأنفاس مديرها حضرة اليك المفخم * سعادة مير اللواء إبراهيم أدهم..."^(٣)
وجاء فى كتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"^(٤) بعد الحديث عن ترجمة الكتاب ، "... وذلك بأمر صاحب الفطنة والبراعة * واليد البيضاء فى هذه الصناعة * صاحب الآراء التيسية وناظر المهمات الحربية * ومعى الأوقاف الحربية * ومدير المدارس المصرية * سعادة اليك المعظم * أمير اللواء إبراهيم أدهم * كل ذلك بهمة صاحب السعادة * والفطنة الذكية الوقادة ... أفندينا الحاج محمد باشا على".

والى جانب مطبعة بولاق كانت هناك مطابع أخرى حكومية صغيرة نشأت فى العقود الأولى للطباعة بعضها استمر وبعضها توقف بعد فترة قصيرة من الزمن، وكانت هذه المطابع تتبع الدواوين الحكومية ولها إسهامات بارزة فى أوائل المطبوعات، مثل مطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل، ومطبعة ديوان الجهادية، ومطبعة المهندسخانة الخديوية. . إلخ وكل هذه المطابع كانت أيضا تابعة للوالى ولا يحق لها التصرف

(١) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. ص ٦٥.

(٢) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢-١٢٦٠ (١٨٤٤-١٨٤٦م). [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٣) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م). - ١٩هـ [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة بيومى أفندى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ١١٢+١ أىض [رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

والموافقة على طبع أى كتاب إلا بإذنه وتحت إشرافه. وقد ظهر على صفحات أوائل المطبوعات أن بعض هذه الجهات كانت تقوم بإصدار أوامر الترجمة والطبع بالإجابة عن الوالى، بصرف النظر عن طبع الكتاب فى مطبعة بولاق أو المطبعة الخاصة بتلك الجهة الحكومية. مثل مدرسة الطب بأبى زعبل التى أصدرت أمرا بترجمة وطبع كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(١) وكتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"^(٢). وأيضاً مدرسة المهندسخانة التى أصدرت أمرا بترجمة كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٣) حيث ذكر فى تمهيد الكتاب : "... وكانت ترجمته بإشارة صاحب العلوم الرياضية يوسف لميرناظر المهندسخانة الخديوية ...".

وقد يصدر أمر ترجمة الكتاب فقط عن ديوان الجهادية بالإجابة عن الوالى كما ورد فى تمهيد كتاب "مشكاة اللاتنين فى علم الأقرباذين"^(٤) فذكر بعد الحديث عن ترجمة الكتاب وتصحيحه : "... وذلك بأمر ذى الهمم العلية والشيم السنية والأخلاق المرضية سعادة ميرميران مدير العساكر الجهادية بعد طلب أرباب مشورة الطب".

وأحيانا يصدر عن ناظر مدرسة الألسن "رفاعة الطهطاوى" كما جاء فى تمهيد كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٥). "... تحت نظارة خضرة رفاعة أفندى ناظر مدرسة الألسنة التى حازت من كل فن أحسنه* أمرنى حضرة الأفندى المومى إليه أن اعرب محكما فى العلوم الرياضية* يكون سلما يرتقى به إلى الدرجات العلية فجاء بحمد الله من أبهى الغرر ...".

(١) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) ولير اللساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ أحمد بن حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). - ٤٦٥ ص [المطبعة الأميرية].

(٣) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ١٧٤ ص.

(٤) لايتوت. مشكاة اللاتنين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ - (١٨٤٤م). - ٣٠٠ ص [نسخة رقم ١٦١ طب، دار الكتب القومية].

(٥) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ١٥٤ ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وفى عهد عباس الأول لم يصلنا خبر وجود مطابع أميرية غير مطبعة بولاق ومطبعة المهندسخانة^(١). وكان تصريح الطبع يصدر عن الوالى فقط، واستمرت هذه السياسة أيضا فى عهد محمد سعيد إلا أنه انصرف عن المطابع وزهد فيها فأغلق مطبعة بولاق ثم أهداها إلى عبد الرحمن رشدى وباع مطبعة المهندسخانة بالمزاد^(٢). ونتيجة لانتشار المطابع الخاصة فى عهده أصدر قانونين للرقابة على المطبوعات، الأول خاص بالمصريين والثانى بالأجانب، وكان يتولى بنفسه تصاريح الموافقة على الطبع أو ينوب عنه فى ذلك ناظر الداخلية بأمر الخديوى كما أورده كتاب "صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية"^(٣).

أما فى عهد الخديوى إسماعيل فقد انتقلت مطبعة بولاق إلى ملكية الدائرة السنية منذ عام ١٨٦٥م. وأنشئت فى عهده العديد من المطابع الأميرية مثل مطبعة الداخلية، ومطبعة تفتيش الأقاليم، ومطبعة أركان حرب الجهادية، ومطبعة المدارس الملكية، . . . إلخ إلى جانب مطابع الصحف والمطابع الخاصة^(٤). وكان الخديوى إسماعيل يتولى بنفسه إصدار تصريح الموافقة على الطبع لاسيما وأن أكبر المطابع حجما (مطبعة بولاق) كلنت ملكية خاصة لعائلته. ومن المهاديات التى صدر تصريح طبعتها بأمر من الخديوى نفسه كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٥) وكتاب "حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية"^(٦).

وفى حالات كثيرة كان ينوب عن الخديوى فى إصدار أمر الطبع إحدى الجهات الحكومية، مثل أمر الطبع الذى صدر عن على مبارك مدير المدارس الملكية وذكر فى

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق، ص ٣٧٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٧٠.

(٣) صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). - ٤٣ ص [نسخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ص ٣٧٢-٣٧٩.

(٥) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). -

١٤ ص [المطبعة الأميرية].

(٦) المالكي، يوسف الصفتى. حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية فى حل ألفاظ العشماوية للعلامة

الفاضل أحمد بن تركى المالكي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢٧٥ ص [٥٥١ فقه

الإمام مالك، دار الكتب].

كتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا في مبادئ الأصول البيانية"^(١) التالى : "... وكان الأمر بطبع هذه الرسالة النفيسة سميح الجدد والمعالى الذى اشرف سعد إقباله المتلال من فى ميدان الفضائل لا يبارى ولا يشارك سعادة أفندم مدير المدارس على باشا مبارك فأمر بطبعها ونشر بأكورة طلعتها ... " وكما ورد أيضا فى كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية"^(٢) فذكر فى تمهيد الكتاب : "... ثم عرضت ما جمعت على من لا يزاحم فى ميدان ولا يشارك سعادة مدير المدارس على باشا مبارك فأعجبه حسن ترتيبه ووضع وأصدر أمره بتثيله وطبعه وسميته تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية والله سبحانه هو الملم للصواب ... " .

وبالمثل فى كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان"^(٣) فجاء تصريح الطبع ما يلى : "... حيث فوض الأمر فى نشر المعارف العمومية وبث أنواع العلوم والفنون فى المدارس الملكية والأهلية إلى فريد هذا الزمان وفرقد سماء العرفان الذى فى فضله لا يشارك سعادة الأمير على باشا مبارك ... " . وأحيانا كان أمر الطبع يصدر عن قاسم باشا مستشار الجهادية كما ورد فى كتابى : "فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"^(٤) و"اللكىء السنية فى فن المناورات الحربية"^(٥) وكان أمر الطبع فى الكتاب الثانى كالتالى : "... وأمر بطبعه وترجمة سعادة قاسم باشا مستشار الجهادية " .

(١) على فهمى. نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادئ الأصول البيانية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٢ ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
(٢) المرصفى، أحمد بن محمد. كتاب تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية. - ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ١٢٢ ص [رقم ١٢٢ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
(٣) مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم الميزان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٥ ص [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].
(٤) محمود العالم. فكاهة الأذواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٧٦ + ٤ ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].
(٥) رجب صديق. اللكىء السنية فى فن المناورات الحربية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٤٨ ص [نسخة رقم ٢٧٢٨ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وأحيانا أخرى كان أمر الطبع يصدر عن أحمد باشا خيرى كما ورد فى كتاب "الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية"^(١) على النحو التالى : " . . . ثم أمر جنابة سعادة الباشا المومى إليه أحمد باشا خيرى - بارك الله فيه وعليه بأن يأمر بمشيله وطبعه ليعود على الناس بمزيد نفعه وبعد أن أجزل لي الأنعام وعدنى بمزيد الإكرام ولا زالت الأيام متمعة بوجوده والأنام مبهجة بكرمه وجوده . . . " .

صياغة بيان تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع :

توعدت الصيغ التى ورد عليها بيان تصريح الطبع داخل الكتاب ففى حالات كثيرة يرد واضحا جليا كما جاء على صفحة عنوان كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٢) كالتالى : "فبرزت ارادته السنية ومقاصد أخلاقه الحسنة المرضية من لدن مراحمه العلية ورضوانه على الأهالى والرعية بتدبير تنظيم ترتب لايحة بعير المسك فايحة . . . فلما صادفت القصد والمطلوب ومالت إليها القلوب لحسن مبانها ومرج معانيها أمر برسمها بالطبع على هذا الأسلوب ليتصل بها من كان عنها محجوب وقد نشرت فى الأقاليم وفوق كل ذى علم عليم" .

وأىضا فى مقدمة كتاب طالع السعادة"^(٣) كالتالى : " . . . هذا ولما فرغت من تهذيبه وجمعه * وبرز الأمر من الباب العالى بطبعه . . . " .

وجاء فى كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٤) على النحو التالى : " . . . وبعد فهم منطوق امره السعيد * ورأيه الصائب السديد * فشرفت مختصرات فنون مهندسخانة الخديوية بالحضور لدى سعادته الأصفية * فبرز امره السعيد لناظرها مرتب دروسها ومديرها صاحب الفطنة القوية * والذكاء والألمعية * من

(١) جيران، كرتوا، الروضة البهية فى زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى. - القاهرة : مطبعة

بولاق، ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م). - ١٧٣ ص نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاة للطهاوى بسوهاج.

(٢) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥ هـ

(١٨٢٩ م). - ٧٦ ص نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٣) فليوس الحكيم. كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨ هـ

(١٨٤٢ م). - ٧٥٣ ص نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٤) دكروس، النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية،

١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م). - ١١٦ ص.

تلاقى رتب الجند وتدارك* سعادة الأمير على بك سبارك باستخراج منتخبات من هذه المختصرات* فيها ما يلزم للمسكرى من غير تطويل...".

ومن أكثر الصيغ وضوحاً في التعبير عن تصريح الطبع الصيغة التي أوردها كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"^(١). وقد وردت في صفحة مستقلة بعد صفحة عنوان الكتاب مباشرة ونصها كالتالي : "ما أعرضه على أعتاب حضرة الخديوي الأكرم هو أني قد ألفت هذه الرسالة تحوي على قواعد أصلية من علم الموسيقى في ظل الحضرة الداورية لجرد التحدث بالنعم والقيام بإجبات الخدمة فأرجو الأغضاء عن قصورها والتفضل بحسن قبولها لما أنها قد تشرفت بكونها نسبت لخدمة الجناح الأكرم حضرة ولي النعم ولما صدر الأمر العالي بطبعها مع ضعتها وحقارة وقعها عمتى بحار السرور وغمرتني ليج الأفراح والحبور". وقد ذيلت هذه الكلمات بتوقيع صاحبها: "بنده غاردين تعليمجي باشا الموسيقي بالفرق السعيدية".

كما ظهرت الموافقة على الطبع واضحة جداً في كتاب "قانون نامة للمعاشات" كالتالي:

"إن حضرة أفندينا الخديوي الأكرم والداور الأعظم . . . صدرت أوامره المنيفة بوضع هذا القانون وترتيبه وتنظيمه وإحكام أسلوبه وطبعه ونشره في جميع الجهات الميرية بالديار المصرية ليكون دستور العمل في حق جميع المستخدمين بها من صغير وكبير خطير وحقير فحصل ذلك كالمطلوب وتم طبعه على الوجه المرغوب بالمطبعة . . ." ^(٢).

وبالمثل في كتاب "عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج"^(٣): "ولما كانت همة الخديو الأعظم صاحب السعادة الأكرم محي رفات المكارم ناشروا العلوم فوق المعالم سعادة أفندينا الحروس بعناية ربه العلى

^(١) غاردين. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد اسماعيل. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - [١٨٥٥]. ٣٦-ص [رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

^(٢) قانون نامة للمعاشات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). ٩-، ١١، ٣، ص [رقم ١٣٠ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

^(٣) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج [يعرف بالمادة الطبية]. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). ٤-ج في ٤ مج ٥ طب ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على في إحياء العلوم وتنميتها وتحديد المدارس وتنسيقها صدر أمره العالي بطبعه لتعميم نفعه وترجمة عشرة كتب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وتعيين جملة من العلماء لتصحيحها وتهذيبها".

وفى كتاب "أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل" (١) جاءت صيغة الموافقة على الطبع كالتالى :

" . . . لما صادفت تصنيف هذا التاريخ عناية القوة الفاعلية وساعدت ترصيفه رعاية النخوة

الإسماعيلية ووافق صدور الأمر بطبعه وتمثيله أثناء العهد من عقد العهد لنجله الأكبر تاج الملك وإكيله

وسميه".

وقد يرد أمر الطبع في هيئة أبيات شعرية كما أورده كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة" (٢) كالتالى :

فهو الكتاب ودونه الكتب التى فى الفن أصداف وذالك الجوهر

بطبع ألف منه صدر أمره كى لا يضيق بنفعه عن قاصر

وأيضاً فى كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة" (٣) حيث جاء أمر الطبع كالاتى :

"بدا أمره السامى فلا زال باقياً بأفعال خير وهى فىنا عوائده

بطبع لألف منه قصدنا ومن رام نفع الخلق فآله عاضده"

وعلى الجانب الآخر كانت الموافقة على الطبع تأتى ضمنىة مستترة أحيانا كثيرة بحيث يفهم القارئ أن الكتاب قد أجاز طبعه دون نص صريح بذلك، ولعل الطابع قصد من وراء ذلك إتاحة الفرصة للحديث عن رعاية الوالى بترجمة ونشر العلوم والمعارف وإنجازاته فى هذا المجال، وأن الأمر ليس قاصراً على تصريح طبع كتاب بعينه، هذا فضلاً عن أن كل كتاب مطبوع كان يؤرخ فى نهايته ببيانات كاملة عن الطبع مثل مكان

(١) رفاعة رافع الطهطاوى، أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل - القاهرة : (د.ن)،

١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م). - ٥٥٣ ص. - ٢ ج [نسخة رقم ١٦ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) بيرون، الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤ هـ -

(١٨٣٨ م). - ٣٣٠ ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) محمد الحكيم، كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م). - ٣٧٩ ص

[نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

الطبع والمطبعة وتاريخ الطب باليوم والشهر السنة، وفي ذلك توثيق لطبع الكتاب من مطبعة بولاق التابعة للوالى مباشرة ولا يطبع فيها أى كتاب إلا بإذنه.

ومن الأمثلة التى وردت فى أوائل المطبوعات وتعبّر عن الموافقة الضمنية على الطب ما يلى: "وهو كتاب تداولته أطباء أهل باريز ثم تناولته أيدي الهذيب بعد التعريب حتى صار كالذهب الأبريز* حررت عباراته . . . وقررت كلماته . . . كل ذلك من عناية من فاقت هامة همته عنان الثريا* وقامت عامة نعمته بالقاصي والداني سبعا وربا* وحازت سعادته نيل المرام فى كل ما طلبت . . . سعادة مولانا الجليل الحاج محمد على* لازال أفق المشرق بعز دولته مسفرا نيرا* . . ." (١).

وكذلك الصيغة الآتية :

"لما تعلقت مهمة وزير مصر الأعظم وعزيزها المنعم* صاحب العز الأكبر الذى يعجز عنه أمثال كسرى وقبصر بإحياء ممالكه الإسلامية* وإخراجها من حيز الجهالة إلى حيز العلمية* بذل فى ذلك الجهد التام . . . فأردت أن أضرف ممتنى فى كسب رضاء الخديوى الأكرم* الذى أحسن إلى بحسن التربية والنعم فشرعت فى ترجمة تاريخ فلاسفة اليونان* حيث إنه عند الإفراج عظيم الشأن . . ." (٢).

وأيضا كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم" (٣) بعد الحديث عن ترجمة الكتاب وتصحيحه وردت كالتالى : " . . . وذلك كله بإسعا ف الوزير الأعظم* والمشير الأفخم* حافظ ثنور الموحدين* القائم بتأييد الدين* حضرة أفندينا الحاج محمد على باشا* بلفه الله من ملكه ما شا وأيد مقاعد العز بوجوده . . . " .

وكانت صيغة الموافقة على الطب تتغير بطبيعة الحال وفقا لتغير الحكام والولاة وفى عهد عباس حلمى الأول وردت الموافقة الضمنية كالتالى : (بعد الحديث عن تمام

(١) بروسيه وسانسون . منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنخورى . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) . - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٢) عبد الله حسين . مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م) . - ١٨٦+٢ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) جيران . تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) . - ٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

طبع الكتاب) " . . . فى أيام دولة الوزير الأعظم والمشير الأفخم آصمى الزمان وفريد دولة آل عثمان أفندينا عباس حلمى باشا بلغه الله من الخير ما شاء مشمولة بنظر ناظر المطبعة . . . " (١).

وفى عهد محمد سعيد وردت على النحو التالى : " . . . تم بحمد الله طبع هذا الكتاب * العذب المنهل للواردين من الطلاب * المستغنى فضله عن البيان * وحسبك أنه لمدارك الأئمة ميزان * قطبته لاشك معدود من المآثر الجميلة * والمفاخر الفاتحة الجليلة * التى ظهرت فى الأيام السعيدة والدولة الخديوية الداورية . . . " (٢). وجاءت فى نهاية كتاب "السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج" (٣) كالتالى:

" . . . فلما تم بسعادة الخديوى الكرم طبعه وأن أعظم أن يعم الأنام نفعه ولعلت جواهره وأضاءت وسطعت روائحه وفاحت وكملت مبانيه * وازهرت معانيه وأنكشف عن وجوه مخدراته النقاب وبدت محاسن عباراته فأدهشت الألباب . . . " .

واستمرت صيغة الموافقة على الطبع ترد تلميحاً فى عهد الخديوى اسماعيل، ومن صيغ الموافقة الضمنية التى انتشرت فى عهده لاسيما فى الكتب المدرسية بيان أن الكتاب قد تم تأليفه ووضع وحسن تنسيقه وطبعه خدمة لمدارس الوطن التى أنشأها وللى نعم فى هذا الزمن . . . " كما جاء فى كتاب "رسالة فى اخذ المساحات العملية بالبوصله" (٤)

ومن أكثر صيغ الموافقة الضمنية على الطبع انتشاراً فى عهد الخديوى اسماعيل الصيغة التالية :

(١) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص [٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٢) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢٠ ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٣) الشافعى، محمد. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - ٤ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٥ طب، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٤) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصله. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ١٦٧ ص + ١٠ ملاحق [نسخة رقم ٧٤٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

"(بيان تمام طبع الكتاب) . . . فى ظل صاحب السعادة الأكرم الخديوى الأعظم حامى حمى الأمصار مفيض العدل فى الأقطار محى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم عزيز مصر ووحيد العصر سعادة أفندينا الحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على".

وقد استخدمت هذه الصيغة بكثرة مع اختلاف طفيف فى الكلمات وترتيب العبارات ومن أمثلة المهاديات التى أوردتها كتاب "المطلع"^(١)، وكتاب "قانون الحدود والجنايات الفرنسى"^(٢) وكتاب "الأغاني"^(٣) وكتاب "تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام"^(٤). وفى كتاب "مناائح الألطاف فى مدائح الأشراف"^(٥) وردت صيغة الموافقة الضمنية على الطبع كالتالى: ". . . تم طبع هذا الديوان المتحلى بحلية البيان بالمطبعة السنية التى بيولاق المصرية المعزية فى أيام ذى السعادة الأكرم الخديوى الأعظم سعادة أفندينا الحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على لازال جيد الدهر حاليا يعقود مواكبه وفم الألق ناطقا بسعود كراكبه شمولاً هذا الطبع الظريف . . .".

وأحيانا كثيرة كان أمر الوالى يرد بترجمة الكتاب ويغفل ذكر أمر الطبع لاسيما فى الكتب المدرسية؛ وذلك نظرا لأن مجلس مشورة المدرسة فى ديوان المدارس كان يقرر نفع الكتاب ويأمر بترجمته ثم يعهد بترجمته إلى أحد المترجمين وبعد الإنتهاء من ترجمته يعرض ثانية على مجلس المشورة فيقرر طبع الكتاب، وقد يحدد عدد النسخ بناء على عدد تلاميذ المدرسة الذى سيطبع الكتاب من أجلهم، ولا بد أيضا فى هذه الحالة من صدور أمر الباشا بطبع الكتاب^(٦).

(١) الأنصارى الشافعى، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. - المطبع. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٨٢هـ - (١٨٦٥م) - ٢٨٠ ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

(٢) محمد قنرى. قانون الحدود والجنايات الفرنسى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م) -

١٣٧، ٨ ص [نسخة رقم ٩٣٧، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، على الحسين محمد الهيثم. الأغاني. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ -

(١٨٦٨م) - ٢٠ ج فى ١٠ مج [رقم ٢١٩٠، مكتبة جامعة القاهرة].

(٤) محمد الفضالى. تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو حاشية الباجورى. - القاهرة : مطبعة

بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م) - ١١٣ ص [٤٣٤٤] حسنين باشا ٥٦٠٦٥ (ملحق فهرس علم التوحيد،

المكتبة الأزهرية).

(٥) الشبراوى، عبد الله عامر. منائح الألطاف فى مدائح الأشراف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ -

(١٨٦٥م) - ٧٩ ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ١١٧

ويعنى ذلك أن أمر الترجمة يصدر منفصلا عن أمر الطبع، وفى حالة الكتب المدرسية التى تطبع سنويا وفقا لعدد التلاميذ قد لا يكرر فى كل طبعة تصريح الطبع لأنها بالفعل منحت تصريح الطبع منذ الطبعة الأولى. ومن أمثلة أوامر والى بترجمة الكتاب ما يلى :

"هذا آخر القول الصريح فى علم التشريح أول كتاب ترجم من كتب الطب الجديد بأمر صاحب السعادة ذى الفخر الجيد المرتقى فى كل مرام إلى المقام الأول مولانا الحاج محمد باشا على آدام الله منه . . ." (١).
وكذلك ورد فى كتاب "أصول الهندسة" (٢) كالتالى :

" . . . كان ذلك الأمر صادر إلى حضرة أمير اللواء أدهم بك * حبر العلوم الرياضية ومدير عموم المهمات الحربية * ومركز دوائر أفلاك الصناعات العلمية والعملية * ومضمون ذلك الأمر أن يترجم كتاب أصول الهندسة * الجامع للمخص ما وضعه كل مهندس من القدماء * والذى ألفه فيلاسوف زمانه * وفريد نظرائه وأقرانه * المهندس لراندر المشهور باراضى فرنسه وأن تكون ترجمته من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية . . . ثم أمر حضرة المشار إليه أن يترجم من اللغة التركية إلى اللغة العربية ليعم نفعه جميع الأنام . . . "

وقد انتشر ذكر بيان أمر للترجمة داخل الكتاب المطبوع فى فترة الثلاثينات والأربعينات لأن تلك الفترة كانت أخصب الفترات نشاطا وازدهارا فى حركة الترجمة والتعليم وإنشاء المدارس.

وفى بعض الحالات كان أمر الطبع يرد مصحوبا بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب كما جاء فى كتاب " الدر الثمين فى فن الأقرباذين" (٣) حيث ذكر مؤلفه : " . . .
فأمرت سنة ١٢٥٨ بجمع كتاب فيه * يوضح شكله ويظهر خوافيه * فوقنى خالقي للصواب * أن جمعت ذلك الكتاب * فجاء كتابا زائدا الحاسن * يرشف منه زلال علم غير آسن . . . وصدر الأمر بطبع خمسمائة نسخة منه للراغبين *

(١) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول للصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (د.ن). ١٢٥٠هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص + ١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٤٥٥ [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

يتمتع به كل طالب للأقر باذين . . . فصدر الأمر ثانياً بنسبته حسب المطلوب * وطبعه على وفق مرغبي * لكي تكون
نسخه مائتين وخسين"

ومن خلال تتبع تصريح الطبع في أوائل المطبوعات يمكن تحديد أهم السمات الخاصة
به على النحو التالي :

١- ظهر تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع منذ العقد الأول للطباعة واستمر طوال فترة أوائل
المطبوعات نتيجة لوجود قوانين الرقابة على المطبوعات طوال هذه الفترة.
٢- لم يستقر تصريح الطبع في مكان محدد داخل الكتاب المطبوع فأحياناً كان يوجد في التمهيد
وأحياناً كان ينتقل إلى نهاية الكتاب، وفي حالات قليلة كان يرد على صفحة العنوان أو في
صفحة مستقلة.

٣- كان تصريح الطبع يصدر عن الوالي فقط في العقد الأول للطباعة، وبعد إنشاء الدواوين
الحكومية تعددت الجهات التي تصدر تصريح الطبع تحت إشراف الوالي.

٤- تنوعت صيغ التعبير عن تصريح الطبع فأحياناً كان يرد واضحاً، وأحياناً أخرى يرد ضمناً
أو مستتراً، وقد يذكر تصريح الترجمة وليس تصريح الطبع.

٥- في حالات كثيرة كان يرد تصريح الطبع مصحوباً بعدد النسخ.

ب- عدد النسخ

يقصد به عدد النسخ المطبوعة من إصدار واحد للكتاب، وفي حالة إذا طبع الكتاب
مرة أخرى فإنه يخصص له عدد جديد من النسخ غير عدد النسخ التي طبعت منه في الطبعة
الأولى.

وعلى هذا الأساس فإن بيان عدد النسخ المذكور في نهاية الجزء الأول من كتاب "شرح
القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"^(١) لا يمثل المقصود من عدد النسخ في هذا
السياق حيث ذكر مؤلفه مدى الإقبال على نسخ الكتاب وبالتالي تعددت طبعاته حتى بلغ عدد
نسخه نحو الثمانين ألف نسخة بجميع اللغات، وجاء بيانه كالتالي :

"وما تناقله الرواة وبلغنا من الثناء أن نسخ القاموس للرغبة فيها والعناية بها توجهت رغبات أهل المعارف لاستكثارها
بالخط قبل ظهور الطبع ثم بعد وجوده أيضاً زادت منهم في ذلك فطبع مراراً في جملة بلاد بصور مختلفة من ترجمته بالنسخ متعددة
ومنفرداً حتى بلغ عدد نسخ الموجودة في الآفاق نحو الثمانين ألف نسخة"

(١) الزبيدي. أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. شرح القاموس المسمى تاج العروس
من جواهر القاموس - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) - ٤ ج في ٤ مج [نسخة رقم ٢٠
لغة، دار الكتب القومية].

ويطلق على مصطلح "عدد النسخ المطبوعة press run" أى عدد النسخ التى يزمع طبعتها وليس عدد النسخ المطلوبة. حيث يكون عدد النسخ التى يزمع طبعتها أكثر من عدد النسخ المطلوبة^(١).

ويتضح ذلك من الوثيقة التى وجهت إلى حبيب أفندى "بأن يشاور الخبراء فى طبع ألف مجلد من ذلك الكتاب (المذكور فى كتاب فاتح أفندى) ويطبعه إذا اتفق رأيهم وإلا فإنه يطبع منه العدد الكافى طبقاً لأمره السابق"^(٢).

ويعنى ذلك أن الطابعين يحددون عدد النسخ التى تحتاجها الجهة الطالبة قبل طبعتها ويتشاورون فى زيادة هذا العدد أم بقاءه كما هو حتى لا تزيد النسخ المطبوعة عن الحاجة، ويكون هناك خسارة للمطبعة لاسيما وأن تكاليف الطبع كانت مرتفعة فى ذلك الوقت.

مكان بيان عدد النسخ داخل الكتاب المطبوع :

لم يخصص مكان ثابت لعدد النسخ داخل الكتاب المطبوع فقد ورد فى التمهيد داخل كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٣) ، وجاء فى نهاية الكتاب فى "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٤).

وأحياناً أخرى كان بيان عدد النسخ يتكرر أكثر من مرة داخل الكتاب الواحد فى أكثر من مكان كما ورد فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبعة"^(٥) فذكر فى تمهيد الكتاب وتكرر فى نهايته.

(١) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله، المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات : انجليزى-عربى. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨. - ص ٥٥٥.

(٢) وثيقة رقم ٣٧٩، دفتر رقم ٥٧ معية تركى، بتاريخ ١٧ شعبان سنة ١٢٥٠.

(٣) الرشيدى، حسن غانم . الدر الثمين فى فن الأقرباذين . - القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٠ هـ (١٨٤٩م). - ص ٤٥٥ [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) محمد أفندى الحكيم، كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١ هـ (١٨٥٤م). - ص ٣٧٩ [نسخة رقم ١٥٣ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبعة / ترجمة يوحنا عنجورى. القاهرة مطبعة بولاق، ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨م). - ص ٣٣٠ [نسخة رقم ١١ علوم رياضيه. مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

الصيغ التي ورد عليها بيان عدد النسخ

تعددت الصيغ التي ذكر بها بيان عدد النسخ داخل أوائل المطبوعات، فأحياناً كان هذا البيان يرد بعد بيان تمام الطبع على النحو التالي :

"قدم طبع هذه النسخة المتبعة لاثني عشر ألف نسخة من قانون الداخلية المترجم من اللغة التركية إلى العربية..."^(١).

وقد يرد بيان عدد النسخ مصاحباً لتصريح الطبع كما جاء في كتاب "الأزهار البديعة في علم الطبعة"^(٢) كالتالي : "... فلما تم ترجمة ومقابلة * وبدى لهم أنه جمع من الفن أحسنه * عرضوه إلى الديوان فأمرت سعادة البك المختار أن يطبع منه ألف من الأسفار * ...".

وكذلك في كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٣) حيث قال مؤلفه : "ولم تنزل الناس على طلبه ملحين * فصدر الأمر بأن يطبع منه خمسمئة"^(٤) فعالجته ثانياً * ونقحه معانياً فصار والله الحمد عذبه فرائداً ...".

وكثيراً ما كان يذكر عدد النسخ المطبوعة من كل إصدار أو طبعة جديدة للكتاب كما جاء في كتاب "الدر الثمين في فن الأقرباذين"^(٥) ما يلي :

"... وصدر الأمر بطبع خمسمئة نسخة منه للراغبين * لينتفع به كل طالب للأقرباذين، فتناولها أيدي الاعتبار * ورشف كؤوسها الصغار والكبار ونقلوا منه نسخ عديدة لغير هذه الدار من الديار * فنقد عدد النسخ * ووجه في القلب قد رسخ * فصدر الأمر بطبعه مرة أخرى * لما تحقق أنه بالإعادة أخرى * فاستأذنت في إضافة ما عثرت عليه بعد طبعه الأول من اللطائف * ... وطبعه على وفق مرغوبي * لكي تكون نسخة مائتين وخمسين ...".

وبالمثل في كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٦) حيث استطاع المؤلف بذكائه بيان أهمية الكتاب ومدى الإقبال عليه حتى نفدت نسخه وتطلب الأمر إعادة طبعه مرة أخرى لتلبية احتياجات القراء، وذكر بيان عدد النسخ لطبعته الكتاب كالتالي :

(١) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية -. القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) -.

٨+١٤٤+١٤٤ ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(٢) بيروت. الأزهار البديعة في علم الطبعة. - ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).

(٣) محمد أفندي الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة - ١٢٧١هـ (١٨٥٤م).

(٤) هكذا في النص

(٥) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين في فن الأقرباذين -. ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م).

(٦) محمد أفندي الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - ١٢٧١هـ (١٨٥٤م) -. مصدر سابق.

"بدا أمره السامى فلا زال باقيا
بأفعال خير وهى فينا عوانده

بطبع لألف منه قصدا لنفعنا
ومن رام نفع الخلق فآله عاضده

وجاء بيان الطبعة الثانية وعدد النسخ التى طبعت منها فى نهاية الكتاب على النحو الآتى:

"هذا ولما تم طبع هذا الكتاب * وظهر للناظرين ما فيه من الصواب . . . تنافس الناس فى اقتنائه * ورغب العقلاء فى اشتراؤه * . . . وجاؤه من الشرق والغرب * وضربوا فى الأرض بسببه أى ضرب * فكان ما حواه هو العجب * وكان أساليبه ليس لها ضرب فى الضرب * فنق على صرح نسخه غراب الين * فبذل الراغبون فيه العين * حتى صار أثرا بعد عين * ثم كثر السؤال عليه * وطلبوه من كل أوب وجاءوا إليه * فآكثروهم * حتى مسعاه * ورجع بحفى حين إلى مأواه * وبعضهم ظفر ببعض نسخ أخرجها الأفلاس * فآشتروه بضعف ما كانت تأخذه الناس * ثم فقد شخصه * وتعذر إليه الوصول * حتى كأنه العنقاء أو الغول * ومكث الأمر على ذلك مدة من السنين * ولم تنزل الناس على طلبه ملحين * فصدر الأمر بأن يطبع منه خمسمائين * فعالجته ثانيا * ونقحه معانيا . . .".

أعداد النسخ التى كانت تطبع من أوائل المطبوعات :

فى حقيقة الأمر لم نصلنا معلومات كثيرة عن أعداد النسخ التى طبعت من المهاديات المصرية، وقد استقت الباحثة معلوماتها فى هذا الجانب من خلال الوثائق التاريخية، ومن خلال النصوص الواردة عن هذا البيان - أحيانا - داخل أوائل المطبوعات.

وفى هذا الجانب ذكر الدكتور أبو الفتوح رضوان أن عدد النسخ التى كانت تطبع من كل كتاب لم يكن ثابتا بالمره، وكان يتغير تبعا لنوع الكتاب وما يتوقعه "محمد على" من عدد قرائه، ويمكن القول إن النسخ التى كانت تطبع من أى كتاب قد تراوحت ما بين ألفى نسخة، وخمسمائة غير أن الكتب التى طبعت منها نسخ يصل عددها إلى هاتين النهايتين كانت قليلة جدا، أما الغالبية الساحقة من الكتب فكان يطبع منها ألف نسخة، أما التى كانت تطبع على نفقة الملزمين فقد جرت العادة ألا يطبع منها زيادة عن خمسمائة نسخة.^(١) ويؤكد ذلك أيضا الدكتور جمال الدين الشيال حيث ذكر إن تقاليد العصر كانت

(١) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق، - مصدر سابق، - ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

جدول رقم (٤)

أعداد النسخ المطبوعة من أوائل المطبوعات^(١)، والعقود الزمنية التي طبعت فيها هذه الأعداد، الموضوعات التي تنتمي إليها وفئاتها، ونظام الطبع المتبع.

عدد النسخ	للعقد الذى طبع فيه الكتاب	للتخصص الموضوعى للكتاب	اللغة التى يندرج تحتها	نظام الطبع
١٠٠ نسخة	المستينات	-	-	على نفقة الميرى
٢٥٠ نسخة	الأربعينات	الصيدلة	مؤلفة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
٣٥٠ نسخة	العشرينات	النحو والصرف	مؤلفة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
٤٠٠ نسخة	للعشرينات - الخمسينات	ديانات - نحو وصرف - لغات	مؤلفة (كتب مدرسية) - مترجمة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى والمعلمين
٥٠٠ نسخة	العشرينات - الأربعينات - الخمسينات - المستينات - السبعينات	نحو وصرف - الديانات - القوانين - التاريخ - الصيدلة	مؤلفة (كتب مدرسية) - مؤلفة (كتب كبار) - مترجمة (مطبوعات حكومية)	على نفقة الميرى
٥٥٠ نسخة	العشرينات	نحو وصرف	مؤلفة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
٨٠٠ نسخة	السبعينات	اللغات	مترجمة (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
١٠٠٠ نسخة	الثلاثينات - الأربعينات - الخمسينات - السبعينات	الطبيعة - الصيدلة - الزراعة - الطب - القوانين - الآداب - المعارف العامة	مترجمة (كتب مدرسية) - مؤلفة (كتب مدرسية) - مترجمة (مطبوعات حكومية) - مؤلفة (كتب كبار)	على نفقة الميرى
٢٠٠٠ نسخة	العشرينات - الثلاثينات - السبعينات	نحو وصرف - لغات - قوانين	مترجمة (كتب مدرسية) - مترجمة (مطبوعات حكومية)	على نفقة الميرى
٣٠٠٠ نسخة	الثلاثينات	قوانين	مترجمة (كتب جيش)	على نفقة الميرى
٤٠٠٠ نسخة	المستينات	الزراعة	مؤلفة (كتب كبار)	على نفقة الميرى
٨٠٠٠ نسخة	السبعينات	الزراعة	مؤلفة (كتب كبار) - (كتب مدرسية)	على نفقة الميرى
١٢٠٠٠ نسخة	الثلاثينات	قوانين	مترجمة (كتب جيش)	على نفقة الميرى

(١) تم استقاء أعداد النسخ التى طبعت من المهاديات المصرية والتى ورد ذكرها فى هذا الجدول من خلال الوثائق التاريخية ومن خلال النصوص الواردة عن هذا البيان - أحياناً - داخل أوائل المطبوعات.

على الرغم من أنها طبعت في فترة الثلاثينات وكانت تكلفة الكتاب مرتفعة في ذلك الوقت. ويدل هذا المدى الواسع في أعداد النسخ المطبوعة إلى عدم الثبات والاستقرار على عدد محدد وأنها تحدد وفقاً للحاجة إلى طبع الكتاب وما يتوقع من قرائه.

٢- يلاحظ أن أكثر متوسطات أعداد النسخ انتشاراً كان "٥٠٠ نسخة" فقد استخدم هذا العدد في طبع مهاديات العقد الأول للطباعة، والأربعينات والخمسينات إلى جانب مهاديات الستينات والسبعينات ويعنى ذلك استخدامه في الطباعة في فترة رخاء المطابع وازدهارها، وأيضاً في الأزمان المالية ذلك لأن تكلفة طبع هذا العدد تعتبر مناسبة ولا ترهق الحكومة.

وكانت المهاديات التي طبعت بهذا العدد من النسخ تدرج تحت موضوعات النحو والصرف، والديانات والتاريخ والقوانين التي هي عبارة عن مطبوعات حكومية مترجمة عن اللغة التركية، إلى جانب مجال الصيدلة، ومن أمثلة هذه المهاديات كتاب "الدر الثمين في فن الأقرباذين"^(١)، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٢).

وغالبية هذه التخصصات كانت تدرس في المدارس التعليمية ومن ثم يستهلك طلاب هذه المدارس نسخ الكتاب وبعد نفاذها يعاد طبع الكتاب مرة أخرى كل عام وفقاً لأعداد الطلاب.

وقد أمدتنا الوثائق التاريخية بمعلومات هامة عن الكتب التي طبع منها هذا العدد من النسخ كما ورد في "أمرالوال إلى محافظ الحروسة بطبع تسعة كتب من كل كتاب ٥٠٠ نسخة وترتيب مصححين لذلك"^(٣).

وكذلك الأمر الصادر إلى ديوان الداخلية "بمخصص طبع خمسمائة نسخة من تاريخ مصر بمطبعة دايرتنا على ذمة الميرى"^(٤). وأيضاً الأمر الذي ورد إلى نظارة المالية "بتسديد مطلوب مطبعة بولاق وهو ١٧٧٥ قرشاً قيمة طبع خمسمائة نسخة من ترجمة القوانين المصرية وخصمه بالابغادية على طرف الديوان"^(٥).

(١) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين في فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(٣) أمر كريم إلى محافظ المحروسة بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٧٢، وثيقة رقم ١٠٨، صفحة رقم ١١٥، دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر.

(٤) أمر كريم إلى ديوان الداخلية بتاريخ ٥ شوال سنة ١٢٨٢، وثيقة رقم ٨٨، صفحة رقم ١٧٠، دفتر رقم ١٩١٥ أوامر.

(٥) أمر كريم إلى المالية بتاريخ ٤ ربيع الثانى سنة ١٢٩٢، وثيقة رقم ٣٠٢، صفحة رقم ١٣٧، دفتر رقم ١.

وكانت الحكومة هي التي تتكفل بنفقات طبع هذا العدد من النسخ لأن الجهة التي كانت تذهب هذه المهاديات إليها كانت جهات حكومية، وربما طبعت مهاديات بهذا العدد من النسخ على نفقة ملتزمين لأن تكاليف طبعه في متناول الأفراد العاديين، ولكن لم يظهر ذلك في ضوء المعلومات المتاحة.

٣- احتل عدد النسخ "١٠٠٠ نسخة" المرتبة الثانية فقد استخدمه الطابعون بكثرة في طبع أوائل المطبوعات لاسيما في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات والسبعينات إذ عاصرت هذه العقود فترة ازدهار حركة التعليم والترجمة وإنشاء المدارس ومن ثم لتلبية احتياجات طلاب المدارس. ويلاحظ عدم استخدام هذا العدد من النسخ في طبع مهاديات العقد الأول للطباعة والستينات؛ ويرجع ذلك إلى قلة عدد تلاميذ المدارس في بداية إنشائها، أما فترة الستينات فنادراً ما كان يطبع هذا العدد من النسخ لانتشار المطابع الخاصة في تلك الفترة ونظام الملتزمين اللذين لم يكن في مقدورهم طبع هذا العدد الكبير من النسخ على نفقتهم الخاصة.

وكانت المهاديات المطبوعة بهذا العدد من النسخ في مجالات الطب والصيدلة والطبيعة والزراعة، والقوانين والآداب، وتندرج غالبيتها تحت الكتب المدرسية المترجمة أو المؤلفة، وكتب الكبار، والمطبوعات الحكومية، ومن أمثلتها كتاب "الأزهار البديعة في علم الطبيعة"^(١)، وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٢). وأيضاً كتاب الجراحة فقد ورد أمر إلى خورشيد بك وكيل ناظر الجهادية "بالموافقة على طبع ألف نسخة من كتاب الجراحة كطلب مجلس شورى الأطباء"^(٣) وكذلك "الموافقة على طبع ألف مجلد من كتاب الأقرباذين وألف مجلد من كتاب الخواص الطبيعية"^(٤). هذا إلى جانب أمر الوالي "بوضع فهرست للكتب الموجودة في المكتبة وطبع منه ألف نسخة"^(٥).

(١) بيرون. الأزهار البديعة في علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنمورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -

(١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) محمد افندى الحكيم، كتاب كنوز الصحة ويواقيت للمنحة. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م). - ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) وثيقة رقم ٤٠٦، دفتر رقم ٤٨ معية تركى بتاريخ ٢ ذى القعدة سنة ١٢٤٩.

(٤) وثيقة رقم ٢٦، دفتر رقم ٦١ معية تركى بتاريخ ١٣ شعبان سنة ١٢٥٠.

(٥) وثيقة رقم ٦٦، دفتر رقم ٣٩٧، بتاريخ ٦ محرم سنة ١٢٦١.

كما طبع أيضا ألف نسخة من كل قصيدة من كل القصائد الشعرية الوطنية إلى ألفها رفاعة بك لتوزيعها على الجند والأهالي^(١). وطبع ألف نسخة من كتاب فن الزراعة المصرية كما تبين من مكاتبة المجلس الخصوصي إلى ديوان المدارس "وتقتضى إجراء محاسبة الخواجه مويرس وشركاه على ثمن الألف نسخة التي طبعت من كتاب فن الزراعة المصرية وبعد الانتهاء يجرى صرف الثمن إليهم"^(٢).

وكانت الحكومة تتكفل بنفقات طبع المهاديات التي طبع منها هذا العدد من النسخ لأنها لم تكن في مقدور أى ملتزم، وبدل على ذلك الأمر الصادر إلى نظارة المالية "بصرف مبلغ ٨١٨٣ قرشا إلى المطبعة مصاريف طبع ألف نسخة من الأحوال الشخصية فى الأحكام الشرعية"^(٣).

٤- اعتاد الطابعون طبع ألفى نسخة من أوائل المطبوعات، وكانت المهاديات المطبوع منها هذا العدد من النسخ كتباً مدرسية ومطبوعات حكومية فى مجالات النحو والصرف واللغة والقانون وطبع من هذا العدد كتاب "انشاء خيرت أفندى"^(٤)، كما صدر الأمر إلى الكتخدا "بفتح ألفى نسخة من كتاب ترجمة القاموس الجارى طبعه الآن فى المطبعة ويلفت نظره إلى أن الحروف ساقطة عن كراسيها فيلزم تلافى ذلك"^(٥)، ويقصد بهذا القاموس فى الأغلب الأعم قاموس أربع لغات (عربى - فارسى - تركى - افرنجى) للخواجه سربوس حيث ورد ذكره فى وثيقة متزامنة^(٦) للوثيقة المشار إليها بطبع القاموس.

(١) أمر من المعية السنية إلى سعادة فريق باشا بتاريخ ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٧٢، وثيقة رقم ١٩٧، صفحة رقم ٤٤٠، دفتر رقم ١٦١٦ صادر معية عربى؛ وأيضا وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ١٨٦، دفتر رقم ١٦١٤ صادر معية بتاريخ غاية ربيع الأول سنة ١٢٧٢ (وتفيد بيان طبع القصيدة الرابعة فقط من القصائد الوطنية المشار إليها).

(٢) وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٥٠، دفتر رقم ٢١ مجلس خصوص بتاريخ ١٤ ربيع أول سنة ١٢٩٠هـ.

(٣) أمر كريم إلى نظارة المالية بتاريخ ٥ ذو الحجة سنة ١٢٩٢، وثيقة رقم ١٠١، صفحة رقم ٤٩، دفتر رقم ٨ أوامر.

(٤) وثيقة رقم ٣٥، صفحة رقم ١١، دفتر رقم ٧٣٢ تركى، صادرة بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ من الديوان الخديوى إلى زكى أفندى.

(٥) وثيقة رقم ٤٥٠ مسلسل، دفتر رقم ٤١ معية تركى بتاريخ ١٣ جمادى الثانى سنة ١٢٤٧.

(٦) وثيقة رقم ٣٢٦، دفتر رقم ٤١ معية تركى، بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٢٤٧.

وطبع أيضا "ألفى نسخة من قانون تعديل المحاكم المطبوعة بمعرفة الخواجة موريث وصدر أمر إلى المالية بصرف وتسوية مبلغ ٧٨٠٠٠ قرش قيمة طبعه وتكاليفه" (١).

٥- يلاحظ ارتفاع عدد النسخ المطبوعة في أوائل المطبوعات في مجال الزراعة ولاسيما في الستينات والسبعينات ويرجع هذا إلى اهتمام الخديوى إسماعيل بمنشآت الري والزراعة فعمل إلى إنماء ثروة مصر الزراعية لزيادة إنتاج الأراضى المزروعة وإحياء موات الأراضى القابلة للزراعة وهو أول ما وجه إليه الخديوى إسماعيل همته في أعمال العمران (٢)، وهذا أدى إلى تشجيعه على طباعة الكتب في هذا المجال وانتشارها بين الأفراد، هذا إلى جانب إنشاء مدرسة الزراعة سنة ١٨٦٨ وهى من المدارس الخصوصية فى عهده واستمرت حتى عام ١٨٧٥م (٣). والتي كانت تتطلب بدورها عددا كبيرا من النسخ لسد احتياجات تلاميذها. وأقل عدد من النسخ طبع فى مجال الزراعة كان "ألف نسخة وطبع منه كتاب فن الزراعة المصرية" (٤)؛ وبلغ عدد النسخ فى بعض مهاديات هذا المجال أربعة آلاف نسخة كما جاء فى الأمر الصادر إلى محافظ مصر ونصه "التمرح بطبع أربعة آلاف نسخة من كتاب تأليف فيجورى بك فى فن الزراعة لميعها بالشن بمجتهات القرى لما فى ذلك من المنافع العامة وقد وافق ارادتنا ما ذكر" (٥).

ويقصد به كتاب "حسن البراعة فى علم الزراعة" الذى ترجمه أحمد لندا (٦) من الفرنسية عن فيجورى بك وطبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٦ م.

(١) وثيقة رقم ٢٧٤، صفحة رقم ١٢٨، دفتر رقم ١٩٤٧ أوامر، بتاريخ ١١ رجب سنة ١٢٩١.

(٢) عبد الرحمن الرافعى، عصر إسماعيل ج ٢، ط ٤، - مصدر سابق، - ص ٩.

(٣) المصدر السابق، - ص ٢٠٥.

(٤) وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٥٠، دفتر رقم ٢١ مجلس خصوص، مكاتبة من المجلس الخصوص إلى ديوان المدارس بتاريخ ١٤ ربيع أول سنة ١٢٩٠.

(٥) أمر كريم إلى محافظ مصر، وثيقة رقم ١٠، صفحة رقم ١٤٨، دفتر رقم ١٩١٥ أوامر، بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٢٨٢.

(٦) أحمد ندا من تلاميذ البعثة الخامسة، تخصص فى العلوم الكيماوية وأتقن صناعة الصابون وشمع العسل، وعين بعد عودته أستاذا فى مدارس الطب والمهندسخانة وأركان الحرب، ثم مدرسة الزراعة، وله مؤلفات جليلة منها "الأحوال المرضية فى علم الطبقات الأرضية سنة ١٨٧١"، و"حسن البراعة فى علم الزراعة" سنة ١٨٦٦، مترجم "و"حسن الصناعة فى علم الزراعة سنة ١٨٧٤"، "الآيات البيئات فى علم النباتات سنة ١٨٦٦"، -

وارتفع عدد النسخ المطبوعة في بعض مهاديات هذا المجال إلى ثمانية آلاف نسخة كما تبين من الإشعار الوارد إلى نظارة الجهادية "بالموافقة على طبع ثمانية آلاف نسخة مطبوعة بولاق من الكتاب المسمى (حسن الصناعة في فن الزراعة) لمؤلفه أحمد ندا أفندي المدرسة بمدرسة الزراعة الوارد عنه مكتوبة بتاريخ ٢٣ شوال سنة ١٢٨٩ عمرة ١٦ وارسال نسخ منها إلى البلاد إحسانا وإجراء اللازم بالمخاطبة مع الجهة المختصة"^(١).

٦- ارتفع عدد النسخ المطبوعة أيضا بشكل ملحوظ في القوانين المطبوعة التي تعد من المطبوعات للحكومية الواجب توزيعها على عساكر الجيش لذا يطبع منها أعداد كبيرة من النسخ لتكفي احتياجاتهم ومنها - كما سبق الذكر - "القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية"^(٢) الذي طبع منه اثني عشر ألف نسخة، وأيضا "طبع ثلاثة آلاف نسخة من كتاب القانون (حرفيا) بناء على الأمر الصادر من مجلس الجهادية إلى عزيز أفندي وإلى ناظر المهمات الحربية"^(٣).

وكذلك "طبع ألفي نسخة من قانون تعديل المحاكم المطبوعة بمعرفة الخواجة مويرس بناء على الأمر الصادر إلى نظارة المالية بصرف وتسوية مبلغ ٧٨٠٠٠ قرشا قيمة طبع وتكاليف هذا العدد من النسخ"^(٤). "وطبعت ألف نسخة من الأحوال الشخصية في الأحكام الشرعية وتقرر صرف مبلغ ٨١٨٣ قرشا إلى المطبعة مصاريف طبع هذه النسخ"^(٥).

وتتدرج هذه القوانين واللوائح المطبوعة تحت المطبوعات الحكومية المترجمة عن اللغة التركية في الغالب لأنها لغة الطبقة الحاكمة المسئولة عن صدور هذه القوانين، وهذا يفسر ارتفاع عدد النسخ في المطبوعات الحكومية المترجمة.

- "الحجج للبيانات في علم الحيوانات" ترجمة من الفرنسية سنة ١٨٦٧. وله مباحث جلية في علم النبات

نشرت بمجلة روضة المدارس [عبد الرحمن الرافعي. عصر محمد علي. - مصدر سابق. - ص ٤٨٣].

(١) وثيقة رقم ٦، صفحة رقم ٦٦، دفتر بدون نمرة تركي، بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ١٢٨٩.

(٢) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية. - القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م).

٨+١٤٤+١٤ ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار للكتب القومية].

(٣) وثيقة رقم ٧٢٢، صفحة رقم ٩٥، دفتر رقم ٧٦٨ معية تركي، بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٢٤٧.

(٤) أمر كريم إلى المالية بتاريخ ١١ رجب سنة ١٢٩١، وثيقة رقم ٢٧٤، صفحة رقم ١٢٨، دفتر رقم ١٩٤٧ لوامر.

(٥) أمر كريم إلى المالية بتاريخ ٥ ذو الحجة سنة ١٢٩٢، وثيقة رقم ١٠١، صفحة رقم ٤٩، دفتر رقم ٨ أوامر.

٧- استخدم الطابعون عدد النسخ "٤٠٠ نسخة" في العديد من مهاديات العقد الأول للطباعة كما تبين من وثيقة هامة من وثائق المعية التركية^(١) فهي توضح عناوين سبعة كتب من المهاديات المطبوعة في العقد الأول وذكر أمام كل عنوان تاريخ طباعته وعدد النسخ التي طبعت منه بالإضافة إلى أثمان النسخ. ومن بين هذه الكتب السبع كان هناك ثلاثة كتب طبع من كل منهم أربعمئة نسخة وهي "القاموس الطالياني العربي" أول كتاب طبع في مصر سنة ١٢٣٨هـ، و "شرح برکوى" ويقصد به كتاب "تحفة الإخوان في شرح العوامل المائه للبرکوى" المطبوع سنة ١٢٤٠هـ، وأيضاً كتاب "جملة الصوف" وهو مجموع في علم الصرف يشتمل على ستة كتب وطبع ببولاق سنة ١٢٤٠هـ. وقد طبعت هذا العدد من النسخ على ذمة الملتزمين لأن تكاليفه كانت في متناول الأفراد العاديين، ومن الأمثلة على ذلك:

"التصريح بطبع ٤٠٠ نسخة من كتاب تفسير أبو السعود على ذمة (*)عبد الرحمن أفندي حافظ وإسماعيل أفندي حتى في مدة لا تتجاوز ١٨ شهراً وقبل الاستلام يقوموا بسداد الثمن والضامن لهما في ذلك صالح حافظ أفندي من تجار خان الخليلي"^(٢) وقد طبع من هذا العدد من النسخ الكتب المدرسية سواء المؤلف أو المترجمة في مجالات النحو والصرف واللغات والديانات. ومن أعداد النسخ التي ورد ذكرها في وثيقة الديوان الخديوي المشار إليها عدد النسخ ٥٥٠ نسخة. حيث طبع منه كتاب "جملة النحو" ويقصد به كتاب مجموع في النحو المشتمل على ثلاثة كتب هي : "العوامل في النحو، الكافية، وإظهار الأسرار وطبع سنة ١٢٤١هـ، ويعتبر هذا المجموع من الكتب الأزهرية المقررة على طلبة المدارس.

وأيضاً عدد النسخ "٣٥٠ نسخة" وطبع منه كتاب "أجرومية عربي" وهو كتاب "شرح متن الأجرومية للصنهاجي" المطبوع سنة ١٢٣٩هـ.

(١) وثيقة رقم ٣٥، صفحة رقم ١١، دفتر رقم ٧٣٢ تركي، صادرة من الديوان الخديوي إلى زكي أفندي بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٢.

(٢) أنظر ص ٤٣١ من البحث حيث يذكر تعريف "ملتزم الطبع".

(٣) أمر كريم إلى محافظ المحروسة بتاريخ ٢ جماد ثاني سنة ١٢٧٢، وثيقة رقم ٧٧، صفحة رقم ٥٢، دفتر رقم

وفى بعض الأحيان كان يطبع مائتين وخمسين نسخة من الطبعة الثانية للكتاب بعد استنفاد نسخ الطبعة الأولى كما ورد فى كتاب "در الثمين فى فن الأقرباذين"^(١) وكانت نسخ الطبعة الأولى خمسمائة نسخة.

٨- يلاحظ أن أعداد النسخ المطبوعة تتأثر بالتخصص الموضوعى، الفترة الزمنية التى طبع فيها الكتاب، الفئة التى يندرج تحتها الكتاب إلى جانب نظام الطبع.

٩- أكثر أعداد النسخ المطبوعة ارتفاعا كانت فى الكتب المدرسية سواء كانت مترجمة أم مؤلفة.

ج- أثمان أوائل المطبوعات

اختلفت أثمان الكتب فى فترة أوائل المطبوعات، فمنها ما هو غالى الثمن جدا، ومنها ما كان زهيد الثمن ومنها ما كان يوزع بالمجان. ومنها على سبيل المثال : كتاب "رسالة فى علاج الجرب" المطبوع سنة ١٨٣٦م إذ كان ثمنه ثلاثين بارة^(٢) على حين أن "روح البيان فى تفسير القرآن" المطبوع سنة ١٨٤١م بلغ ثمنه سبعمائة قرش^(٣)، ويرتفع أحيانا إلى ألف قرش مثل كتاب "العناية" الذى طبع على ذمة جمعية المعارف فى نهاية الستينات^(٤).

والكتاب المطبوع كأي سلعة منتجة لابد أن يتأثر ثمنها بالظروف المحيطة، وغالبا ما يتناسب سعر الكتاب مع تكاليف طبعه، ويمكن تحديد العوامل التى أثرت على ارتفاع ثمن الكتاب وانخفاضه فى فترة أوائل المطبوعات على النحو التالى :

أولا : يتأثر الثمن بعدد الصفحات التى يتكون منها الكتاب المطبوع، فإذا كان عدد صفحات الكتاب قليلة انخفض سعره عن كتاب عدد صفحاته أكثر^(٥). ومثال ذلك كتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى"^(٦) الذى بلغ عدد صفحاته

(١) الرشيدى، حسن غانم. در الثمين فى فن الأقرباذين. ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م).

(٢) القرش أربعون بارة.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٢٩٠.

(٤) تم استقاء هذا البيان من الملحق الذى ورد فى نهاية القسم الأول من الجزء الأول من كتاب "تاج العروض من جواهر القاموس" المطبوع سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م، والذى يضم قائمة بأثمان الكتب المطبوعة على ذمة جمعية المعارف لأرباب الجمعية وخارجها، (أنظر وثيقة رقم ٤/٣ فى الملحق الثالث).

(٥) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٤٩٤.

(٦) للمنهورى، محمد؛ خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٢٠٥٤ ص. - ٢٥ سم [نسخة رقم ٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى، المكتبة

"٥٦ صفحة" إذ بلغ ثمنه أربعة قروش واثنين وثلاثين نصف فضة ففى حين أن القاموس الطاليانى العربى^(١) بلغ عدد صفحاته ٢٧٢ صفحة وكان ثمن النسخة الواحدة ثلاثين قرشا. ثانيا: كان ثمن الكتاب يزيد أو ينقص تبعا لوجود إيضاحيات وأشكال توضيحية أو عدم وجودها لأن طباعة هذه الإيضاحيات كانت تستلزم نفقات إضافية خلاف نفقات طبع الكتاب.

نذكر منها على سبيل المثال كتاب طبع عن المدفعية مرة بدون رسوم وصور وطبع مرة أخرى بالرسوم والصور وبطبيعة الحال كان ثمنه فى الحالة الثانية أعلى من ثمنه فى الحالة الأولى، وقد طبع هذا الكتاب باسم "طوبجية بغير أشكال" فى سنة ١٢٤٦هـ-١٨٣١م- بثمن قدره ٢٤ قرشا و ١٢ بارة، ثم طبع فى نفس السنة باسم "طوبجية بأشكال" مزودا بالرسوم والصور وبثمن قدره ٤٥ قرشا و ١٤ بارة^(٢).

ثالثا : الكتب المجلدة أعلى ثمنًا من الكتب غير المجلدة؛ فكتاب الوشاح وتقييف الرماح فى رد توهيم المجد الصحاح^(٣) المطبوع على ذمة جمعية المعارف^(٤) كان يباع مجلدا بستة عشر قرشا فى حين كانت كتاب "إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات"^(٥) - المقارب له فى عدد صفحاته (٤٠٠ صفحة)- يباع غير مجلد بعشرة قروش وعشرة فضة.

رابعا : لم يتأثر ثمن الكتاب إلى حد كبير بالحجم- فقد كانت العوامل الأخرى أكثر تأثيرا - ومثال ذلك كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزيكية"^(٦) بلغ حجمه ٢٣

(١) راهبة، رافائيل زاخور راهبة. قاموس طاليانى وعربى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ- (١٨٢٢م).- ٢٦٦ +

٦ ص.- ٢٥ سم [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق.- مصدر سابق.- ص ٢٩١.

(٣) التادلى، عبد الرحمن عبد العزيز. الوشاح وتقييف الرماح فى رد توهيم المجد الصحاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ- (١٨٦٤م).- ١٣٤ ص.

(٤) راجع وثيقة رقم ٤/٣ فى الملحق الثالث.

(٥) الشيخ العطار. إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ- (١٨٥٨م).- ٤٠ ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٦) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزيكية.- القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ- (١٨٧٤م).- ١٥ ص.- ٢٣ سم [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

سنتيمتر وثمانه أربعة قروش في حين أن كتاب "النخبة العزبية في تهذيب الأصول الهندسية"^(١) بلغ حجمه أيضا ٢٣,٥ سنتيمتر وثمانه تسعة وعشرون قرشا وعشرة فضة. وبالمثل كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوي"^(٢) الذي بلغ حجمه ١٨,٥ سنتيمتر وثمانه ثلاثون قرشا.

خامسا : يتأثر ثمن الكتاب بنوع الطبع في حالات كثيرة؛ فمن الشائع أن تكلفة مواد الطباعة الحجرية تكون أقل من طباعة الحروف إلا أنه أحيانا يطلب الشخص الناسخ على الحجر أجرا مرتفعا نظير كتابته؛ لجمال خطه ودقته والصعوبة التي يواجهها في سبيل الحفاظ على ذلك. ومما لا شك فيه أن ارتفاع أجر ناسخ الكتاب على الحجر يزيد من تكلفة طبع الكتاب، ومن أمثلة ذلك كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوي"^(٣) المطبوع بطريقة طبع الحجر إذ بلغ ثمنه ثلاثين قرشا في حين لم يتعد ثمن بعض المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف قرشا واحدا.

سادسا : يؤثر نوع الورق المستخدم في طباعة الكتاب على ثمنه، فقد ورد في بيان ما تم طبعه على ذمة جمعية المعارف وأثمانها^(٤) إن كتاب "العناية"^(٥) طبع على ورق أبيض كان ثمن النسخة ٧٩٢ قرشا، وطبع هذا الكتاب في نفس العام على ورق نباتي، وكان ثمن النسخة ألف قرش، ويعنى ذلك أن نوع الورق المستخدم في طباعة الكتاب يؤثر على ثمنه.

سابعا : كانت هناك بعض المؤسسات الناشرة غير التجارية مثل جمعية المعارف، والتي كانت تحدد أكثر من سعر لنسخة الكتاب المطبوع على ذمتها، فالثمن

(١) ليجندر، اديان ماري. النخبة العزبية في تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت. - القاهرة : مطبعة

بولاق، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م) - ٢٣٤ ص. - ٢٣,٥ سم [نسخة رقم ٨٩٧ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) ابن معتوق الموسوي، ابن شهاب الدين الحويزي. ديوان ابن معتوق الموسوي. - القاهرة : (طبع حجر)،

١٢٧٨هـ - (١٨٦١م) - ٢١٦ ص. - ١٨,٥ سم [نسخة رقم ١٨٩١ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) المصدر السابق.

(٤) أنظر الملحق رقم ٤/٣ في الملحق الثالث.

(٥) قد يقصد به كتاب "العناية بشرح الهداية لجلال الدين الخوارزمي". وعلى الرغم من أن القوائم الحصرية

للمنشورة تغيد أن هذا الكتاب لم يطبع إلا في عام ١٣١٦-١٣١٨هـ - (١٨٩٨م) - ١٩٠٠م، إلا أن ذكره في

وثيقة رقم ٤/٣ في الملحق الثالث يفيد أنه طبع قبل ذلك التاريخ في نهاية الستينات على ذمة جمعية المعارف.

الذى تباع به هذه الكتب للأفراد المشتركين فى الجمعية يقل كثيرا عن الثمن الذى تباع به لغير المشتركين^(١)، ومن الأمثلة على ذلك كتاب "المثل السائر" الذى كان يباع لأرباب الجمعية بـ ٤٤ قرشا، وللخارج عن الجمعية بـ ٥٧ قرشا، وكتاب "طراز المجالس" الذى كان ثمنه ١٧ قرشا لأرباب الجمعية و ٢٢ قرشا للخارج.

ويرجع السبب فى ذلك إلى أن جمعية المعارف كانت عبارة عن شركة مساهمة، وثمن سهمها خمسة جنيهات وللأعضاء أن يحصلوا على مطبوعات الجمعية بثمن أقل من سواهم^(٢). وأحيانا كانت جمعية المعارف تحدد ثلاثة أثمان الكتاب الواحد مثل كتاب "تنمية المختصر" الذى كانت النسخة الأولى منه تباع لأهل الجمعية بـ ١٧ قرشا و ٢٠ بارة، وإذا رغب الشخص فى اقتناء نسخة أخرى من هذا الكتاب فإنه يدفع حوالى ضعف ثمنها وهو ثلاثون قرشا، فى حين تباع النسخة من نفس الكتاب للخارج عن الجمعية بخمسين قرشا^(٣).

ثامنا : يتأثر الثمن بالمجال الموضوعى للكتاب؛ فكتب العلوم الاجتماعية ولاسيما المطبوعات الحكومية والقوانين تتميز بانخفاض أسعارها لأن أغلبها توزع على الجيش بسعر تكلفتها^(٤)، فى حين كانت الكتب الأدبية تباع بأثمان مرتفعة^(٥).

تاسعا : تميزت الكتب التركية بارتفاع أثمانها أكثر من الكتب العربية. ويرجع ذلك إلى أن الكتب التركية لم يكن لها قراء كثيرون فى مصر وإنما كانت تطبع لترسل إلى الأستانة وأزمير وسلاطيك لتباع هناك حيث موطن قرائها وحيث كانت تباع بأثمان عالية لرواج تجارة الكتب هناك^(٦).

عاشرا : انخفضت أثمان الكتب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر^(٧) وذلك نتيجة لوفرة مصانع الورق وعدم الحاجة إلى استيراده من أوروبا بأثمان مرتفعة تزيد من تكلفة الكتاب كما كان متبعاً فى العقود الأولى للطباعة.

(١) راجع وثيقة رقم ٤/٣ فى الملحق الثالث.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٣٩٠؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة فى

الشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ٢٠٣.

(٣) راجع وثيقة رقم ٤/٣ فى الملحق الثالث.

(٤) عابدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٤٩٢.

(٥) المصدر السابق. - ص ٤٩١.

(٦) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٧) المصدر السابق. - ص ٤٩٦.

ومن نافذة القول إن ثمن الكتاب كبيان نادرا ما كان يرد داخل الكتاب المطبوع ولم تكن هناك إحصائيات تتناول أسعار الكتب؛ لذلك لاقت الباحثة صعوبة في الحصول على معلومات وفيرة تخص هذا الجانب، لذلك تمت معالجة هذا العنصر من خلال العوامل التي أثرت على الثمن بالانخفاض أو الارتفاع في ضوء المعلومات المتاحة.

وفي حالة ورود بيان سعر الكتاب داخل المهادية فإنه غالبا ما يوجد في نهاية الكتاب بعد بيانات الطبع وحرد المتن^(١) مثل كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القناير باليد والمقلع"^(٢)، وكتاب "النخبة العزية في تهذيب الأصول الحسابية"^(٣). ونادرا ما كان ثمن الكتاب يرد على صفحة العنوان^(٤) مثلما جاء على صفحة عنوان كتاب "المحاسن البهية في حديقة الأربكية"^(٥).

ويتبين مما سبق أن ثمن الكتاب كان يختلف وفقا لعوامل متعددة تؤدي إلى زيادته أو نقصانه وهذه العوامل هي المواد المستخدمة في طباعة الكتاب وتؤثر في تكلفته مثل الورق والآلات، والتجليد، الإيضاحيات، هذا فضلا عن نوع الطبع وأيضا البعد الموضوعي، واللغوي والزمني للكتاب المطبوع، إلى جانب البعد المادي الذي يتمثل في عدد صفحات الكتاب وحجمه.

(١) انظر لوحة رقم ١٢٠ في الملحق الأول.

(٢) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القناير باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م)، ١٨٦-١٨٧ ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب للقومية].

(٣) ليجندر، اربان ماري. النخبة العزية في تهذيب الأصول الحسابية. ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م).

(٤) انظر لوحة رقم ٤٠ في الملحق الأول.

(٥) محمد راشد. المحاسن البهية في حديقة الأربكية. ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م).

الفصل الخامس

الشكل المادى للصفحة المطبوعة

قائمة المحتويات

تمهيد

١- بداية المتن

٢- الهوامش Margins : قياس الهوامش - الحواشى وأنواعها Footnotes

- مكان الحواشى - طرق الإحالة بين الحواشى وبين النص - الإخراج الطباعى للحواشى

٣- التسطير: المسافات بين الكلمات والكشائد Spaces and Quads - عدل

السطور وتسويتها justification - المسافات بين السطور Leading - طول السطر - عدد السطور فى الصفحة

٤- حجم البنط

٥- الشكل وعلامات الترقيم

٦- فواصل الأبواب والفصول والعناوين الفرعية

٧- العناوين الجارية Running Titles

٨- الإيضاحيات Illustrations

٩- الأطر (الجدولة)

١٠- وسائل ضبط وتتابع الصفحات : - التعقيبات Catch Words - الترقيم

Pagination-علامات الملازم Signature

تمهيد

يقصد بالشكل المادى للصفحة الشكل النهائى الذى تخرج عليه الصفحة المطبوعة داخل الكتاب، ويتضمن السهام، والأطر حول الصفحات، وعلامات الملازم، والتعليقات، والترقيم، كما يدخل فى هذا النطاق أيضاً العناوين الجارية، وفواصل الأبواب والفصول، وعلامات الشكل والترقيم والإيضاحات، هذا إلى جانب المسافات بين السطور والكشائد، وعدل السطور وتسويتها، بالإضافة إلى حجم البسط وطول السطر وعدد السطور فى الصفحة.

ويمثل ذلك النتائج النهائى لعملية الطباعة بكل جوانبها، وهو الشكل الذى يقدم عليه الكتاب المطبوع للقراء، وبناء عليه يتحدد مدى جودة الطبع أو عدمه. وقد انتهج الطابع المصرى منذ بداية الطباعة آداباً مرعية فى إخراج صفحة المهاديات وقواعد لضبطها وضمان جودة تنسيقها وإخراجها فى شكل ملائم. ويؤكد ذلك ما ورد فى وثيقة تعتبر أمراً من "محمد على" للقائمين على مطبعة بولاق ونصها ما يلى :

"يرجورجالنا الراغبون فى طبع بعض الرسائل اللازمة جلب الحروف المتنوعة المذكورة فى الكشف المرفق بمكاتبتنا هذه من ذلك الطرف، وحيث إنه من الواضح أن إجراء صناعة الطبع والتثيل يتوقف على تدارك آلتها اللازمة، فقد حررت مكاتبتنا هذه فى سياق الأمل بأن تفضلوا بصرف الهمة نحو تداركها وإرسالها على الوجه الذى بين فى الكشف المذكور بأى طريقة يمكن بها تداركها وإرسالها، صورة الكشف المرفق بالمكاتبة المذكورة.

جميع الحروف العربية والفارسية بأقسامها وأنواعها والأقلام برسم شرطة (-) لتلثة السطور فى وسط أحرف الكلمة والمفاصل والنجوم وكل ما يلزم على أصول وأسلوب الطبع والتثيل على أن تكون من جهة السمك والرفع والحجم كحروف كتابى "ترجمة البرهان القاطع وشرح البركوى" وسبك قالب أمهات مجموع الحروف المذكورة وإرسالها مع قالبها كاملة بلا نقصان. وعدا ذلك إرسال ما يديرست عشرة صفحة بحجم صفحات البرهان القاطع من الحروف المذكورة المسبوكة الجاهزة مع جميع لوازمها، وذلك لعدم إضاعة الوقت،

ومن جهة حجم الكتاب الثانى إرسال مسجلة شريفة كبيرة ووسطى وصغيرة مع لوحها المزخرفة والجدول الذى يوضع فى أطراف الصفحة ولوحات الرصاص التى توضع بين السطور كاملة،^(١)

ويستنتج من المعلومات التى وردت فى هذه الوثيقة أن إعداد الشكل المادى للصفحة فى المهاديات المصرية لم يكن عشوائيا، بل كان يتم وفقا لقواعد مقننة. وعلى أية حال سوف نتناول الباحثة فى هذا الفصل العناصر المكونة للشكل المادى للصفحة فى المهاديات المصرية ومدى التزام الطابع بهذه القواعد، ومدى تطورها عبر العقود الستة للطباعة موضوع الدراسة.

١- بداية المتن :

غلبت سمات معينة على الشكل المادى للصفحة فى الكتاب المطبوع، ومن هذه السمات أن تكون الصفحة الأولى التى يبدأ فيها النص مزخرفة فى بدايتها، إذ تستغرق هذه الزخارف حوالى ثلث مساحة الصفحة المطبوعة. وعادة ما يتوسط هذه الزخارف مكان خال يترك عمدا لى يوضع فيه العنوان المختصر للكتاب^(٢). وفى نهاية هذه الزخارف وقبل الشروع فى النص تطبع البسملة بخط مختلف عن الخط المستخدم فى طباعة النص والذى غالبا ما يكون خط التعليق الفارسى ويطبع بحجم أكبر من النص. وكانت تتم طباعة هذه الزخارف عن طريق لوحات مزخرفة أعدت لهذا الغرض بأحجام ثلاثة (حجم كبير، حجم اوسط، حجم صغير) كما تبين من الوثيقة السابق ذكرها. يتحدد الحجم المستخدم لكل كتاب مطبوع وفقا لمساحة الصفحة التى تنتج عن قطع أفرخ الورق.

وإذا نظرنا إلى الزخارف التى زينلت بها بدايات المتن فى المهاديات المصرية نجد أنها عبارة عن أشكال نباتية وهندسية متداخلة استوحت عناصرها من الطبيعة،

(١) وثيقة رقم ٥٨ أوامر، دفتر رقم ١٤ معية تركى، من محمد على باشا إلى القيو كتخدا أفندى بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨.

(٢) مثل كتاب تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى/ مصطفى إبراهيم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م). - ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية]، وكتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ تأليف برنار، ترجمة جورجى فيدال. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية]. (انظر لوحة رقم ١٢١ فى الملحق الأول).

فظهرت في هيئة أغصان نباتية متشابكة، وأوراق أشجار مختلفة يخرج بعضها من بعض، ويتخلل هذه الأغصان أزهار أو فاكهة، وهذه الزخارف هي بعينها التي يركز عليها فن "الأرابيسك"^(١) ولقد تجنبت هذه الزخارف استخدام الكائنات الحية من منطلق أن الفن الإسلامي يحرم تجسيد الأشخاص أو الحيوانات أو أي كائنات حية.

ولم تظهر الزخارف التي يزين بها بداية المتن في جميع مهاديات العقد الأول للطباعة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه السمات الزخرفية كانت تختص بالفن الإسلامي؛ ومن ثم الكتب التراثية الإسلامية، ولم يكن لهذه النوعية من الكتب نصيب كبير في طباعتها؛ لأن "محمد علي باشا" كان يركز على الكتب الدراسية والعلمية المترجمة في بداية الطباعة. لذلك لم تظهر الزخارف إلا في نسبة بسيطة من مهاديات العقد الأول الخاصة بمجال الأدب والتصوف والنحو.

وقد اقتصر الزخارف التي زينت بها بدايات المتون في العقد الأول للطباعة على الزخارف النباتية، ومنها زخرفة عبارة عن زهرية في المنتصف بداخلها وردة وتحيط بها أزهار وأوراق شجر^(٢)، ومن المهاديات التي وردت بدايتها بهذا الشكل كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(٣)، وكتاب "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٤)، وكان هناك شكل آخر بسيط للزخارف على هيئة أفرع شجر رفيعة وأزهار صغيرة جداً يتوسطهما مكان خال يخص لعنوان الكتاب^(٥)، ومن أمثلة هذا الشكل كتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"^(٦).

(١) محمد مرزوق. أثر الإسلام في تقدم الفنون، مجلة الهلال، عدد إبريل سنة ١٩٤١. ص ص ٤١٦-٤١٧.

(٢) أنظر لوحة رقم ١٢٢ في الملحق الأول.

(٣) النحاس الدمشقي، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢٤٤ ص [١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٤) مرعي المقدسي، ابن يوسف أبي بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٣ في الملحق الأول.

(٦) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م). - ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

وقد استخدمت في هذه الزخارف جذوع الأشجار وأوراقها بشكل يتميز بالتكرار والتقابل والتناظر من أجل تحقيق السيمتريّة والتناسق.

وفي الثلاثينات والأربعينات تنوعت هذه الزخارف تنوعاً طفيفاً، ولكنها لم تتحلل من شكل الزخارف النباتية التي تقوم على جذوع وأوراق الأشجار والأزهار المتداخلة، فأحياناً كانت تضاف زهرة عباد الشمس في أعلى هذه الزخارف^(١) إذ ظهرت في كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة"^(٢)، وكتاب "منتهى الأغراض في علم الأمراض"^(٣)، وكتاب "حاشية الكانقرى"^(٤).

وظهر منذ مطلع الثلاثينات شكل بسيط من الزخارف عبارة عن خط من النجوم الصغيرة المرصوفة بجانب بعضها، وعند المنتصف تأخذ شكلاً نصف دائري^(٥)، وقد ورد هذا الشكل في كتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض"^(٦)، وكتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(٧).

ومنذ الستينات بدأت تتحول الزخارف النباتية المتداخلة إلى أشكال هندسية صرفه إما دوائر، أو مربعات، أو مثلثات، أو أى شكل هندسى آخر، وقد رصت هذه الأشكال إلى جانب بعضها بتناسق ملحوظ^(٨)، ومن أمثلتها الزخارف التي وردت في بداية متن كتاب

(١) أنظر لوحة رقم ١٢١ في الملحق الأول.

(٢) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٣) بروسية وسانسون. منتهى الأغراض في علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) الإسكندراني، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى / تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤ص + ٩١ ص [١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٤ في الملحق الأول.

(٦) برنس. تحفة الرياض في كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ١٢٥ص [٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) أنظر اللوحات رقم ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧ في الملحق الأول.

فظهرت في هيئة أغصان نباتية متشابكة، وأوراق أشجار مختلفة يخرج بعضها من بعض، ويتخلل هذه الأغصان أزهار أو فاكهة، وهذه الزخارف هي بعينها التي يركز عليها فن "الأرابيسك"^(١) ولقد تجنبت هذه الزخارف استخدام الكائنات الحية من منطلق أن الفن الإسلامي يحرم تجسيد الأشخاص أو الحيوانات أو أى كائنات حية.

ولم تظهر الزخارف التي يزين بها بداية المتن في جميع مهاديات العقد الأول للطباعة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه السمات الزخرفية كانت تختص بالفن الإسلامي؛ ومن ثم الكتب التراثية الإسلامية، ولم يكن لهذه النوعية من الكتب نصيب كبير في طباعتها؛ لأن "محمد على باشا" كان يركز على الكتب الدراسية والعلمية المترجمة في بداية الطباعة. لذلك لم تظهر الزخارف إلا في نسبة بسيطة من مهاديات العقد الأول الخاصة بمجال الأدب والتصوف والنحو.

وقد اقتصر الزخارف التي زينت بها بدايات المتون في العقد الأول للطباعة على الزخارف النباتية، ومنها زخرفة عبارة عن زهرية في المنتصف بداخلها وردة وتحيط بها أزهار وأوراق شجر^(٢)، ومن المهاديات التي وردت بدايتها بهذا الشكل كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(٣)، وكتاب "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٤)، وكان هناك شكل آخر بسيط للزخارف على هيئة أفرع شجر رفيعة وأزهار صغيرة جداً يتوسطهما مكان خال يخصص لعنوان الكتاب^(٥)، ومن أمثلة هذا الشكل كتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"^(٦).

(١) محمد مرزوق. أثر الإسلام في تقدم الفنون، مجلة الهلال، عدد إبريل سنة ١٩٤١. ص ص ٤١٦-٤١٧.

(٢) أنظر لوحة رقم ١٢٢ في الملحق الأول.

(٣) النحاس الدمشقي، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٢٤٤ ص [١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٤) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٣ في الملحق الأول.

(٦) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ - (١٨٢٧م). - ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

وقد استخدمت في هذه الزخارف جذوع الأشجار وأوراقها بشكل يتميز بالتكرار والتقابل والتناظر من أجل تحقيق السيمتريّة والتناسق.

وفي الثلاثينات والأربعينات تنوعت هذه الزخارف تنوعاً طفيفاً، ولكنها لم تتحلل من شكل الزخارف النباتية التي تقوم على جذوع وأوراق الأشجار والأزهار المتداخلة، فأحياناً كانت تضاف زهرة عباد الشمس في أعلى هذه الزخارف^(١) إذ ظهرت في كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة"^(٢)، وكتاب "منتهى الأغراض في علم الأمراض"^(٣)، وكتاب "حاشية الكانقرى"^(٤).

وظهر منذ مطلع الثلاثينات شكل بسيط من الزخارف عبارة عن خط من النجوم الصغيرة المرصوفة بجانب بعضها، وعند المنتصف تأخذ شكلاً نصف دائري^(٥)، وقد ورد هذا الشكل في كتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض"^(٦)، وكتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(٧).

ومنذ الستينات بدأت تتحول الزخارف النباتية المتداخلة إلى أشكال هندسية صرفه إما دوائر، أو مربعات، أو مثلثات، أو أي شكل هندسي آخر، وقد رصت هذه الأشكال إلى جانب بعضها بتناسق ملحوظ^(٨)، ومن أمثلتها الزخارف التي وردت في بداية متن كتاب

(١) أنظر لوحة رقم ١٢١ في الملحق الأول.

(٢) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٣) بروسيه وسانسون. منتهى الأغراض في علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) الاسكندراني، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى / تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤ص + ٩١ ص [١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٢٤ في الملحق الأول.

(٦) برنس. تحفة الرياض في كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ١٢٥ص [٣٤٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) أنظر اللوحات رقم ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧ في الملحق الأول.

2 : الهامش العلوى head

3 : الهامش الخارجى outer

4 : الهامش السفلى Tail

1.5 : الهامش الداخلى inner

ويعنى ذلك أن الهامش الداخلى هو أصغر الهوامش مساحة، ويجب أن يكون نصف مساحة الهامش الخارجى بحيث يكون الهامشان الداخليان المتقابلان معاً فى نفس مساحة الهامش الخارجى الواحد، أما الهامش السفلى فيكون عادة أكبر من الهامش العلوى حيث أن الهامش العلوى نصف الهامش السفلى فى المساحة، كما قيل إن الهامش العلوى يجب أن يمثل ثلثى الهامش السفلى فى المساحة. ويأتى هذا التناسب من منطلق أن وحدة الإخراج هنا هى الصفحتان المتقابلتان ومن ثم تراعى السمترية فى هذه الوحدة كلية، وربما لو كانت وحدة الإخراج هى الصفحة قائمة بذاتها وليست الصفحتان لكان من الممكن أن تتساوى الهوامش^(١).

وقد ذكر الدكتور شعبان خليفة أن النساخين فى عصر المخطوطات والطابعين فى أوائل عصر الطباعة تبنا النسب التالية ١ : ٢ : ٣ : ٤ ، كما ذكر أن التناسب السليم الذى وضعه بولارد فى الهوامش يمكن أن يكون ٢ : ٣ : ٤ : ٥ على التوالى^(٢).

وبالإضافة إلى المعايير السابقة التى تقيس التناسب بين الهوامش وفقاً لعرض الصفحة، ذكر الدكتور شعبان خليفة أنه كان يوجد معيار آخر أدخله بولارد واتبعه كثيرون بعده وأصبح فى حكم المعايير النمطية منذ قرون عديدة، وهو مقارنة الهوامش فى علاقتها بالارتفاع (طول الصفحة) وليس بعرض الصفحة، وقد خرج بولارد باستنتاج علم وهو أن الهامش السفلى يجب أن يمثل خمس ارتفاع الصفحة، ويكون الهامش العلوى نصف ذلك، ويكون الهامش الخارجى ٤/٥ الهامش السفلى، ويكون الهامش الداخلى أقل قليلاً من نصف الهامش الخارجى^(٣).

وسواء كان يتم قياس الهوامش على أساس طول الصفحة أو عرضها، فمن الملاحظ أنه كان هناك اتفاق على أن يمثل الهامش العلوى نصف الهامش السفلى، ويمثل

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق. - ص ٤٦٠ .

(٣) المصدر السابق. - ص ٤٦١ .

الهوامش الداخلى نصف الخارجى أو أقل منه قليلا، وأن الهامش السفلى يجب أن يكون أكبر الهوامش مساحة وليه الهامش الخارجى ثم العلوى وأخيرا الهامش الداخلى. وعلى هذا الأساس يمكن تتبع وقياس الهوامش فى المهاديات المصرية بهدف الوصول إلى المعيار الذى كان متبعاً فى تلك الفترة الحديثة للطباعة أو على الأقل التعرف على مدى التناسب بين الهوامش الأربعة وأسبابه.

وسوف نتبنى الباحثة معيار هارود فى تقدير مساحات الهوامش والذى يقوم على قياس الهوامش وعلاقتها بعرض الصفحة باعتباره الأقدم، والأقرب لقياس هوامش أوائل المطبوعات، لاسيما وأن معيار تقدير الهوامش وعلاقتها بالارتفاع كان يطبق على الكتب الحديثة.

وبالنظر إلى الهوامش فى مهاديات العقد الأول للطباعة نجد أنه لم يكن هناك تناسب على الإطلاق بين الهوامش الأربعة، فقد كانت مساحة الهامش السفلى فى "قاموس طاليانى وعربى"^(١) أقل هوامش الكتاب مساحة ١,٨ سم، وتساوت مساحة الهامش الداخلى ٢,٢ سم مع الهامش العلوى، فى حين كانت مساحة الهامش الخارجى ٢,٥ سم أقل من الهامشين الداخلى والعلوى. كما قلت مساحة الهامش السفلى ١,٢ سم عن الهامش العلوى ١,٤ سم فى كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"^(٢)، وزادت مساحة الهامش الخارجى ٢,٥ سم عن الهامش الداخلى ٢ سم.

وفى كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٣) تساوت مساحة الهامش العلوى مع الهامش السفلى مع الهامش الداخلى ١ سم، وكان الهامش الخارجى أكبرها مساحة ٤,٥ سم. وكان ينبغي أن يكون الهامش السفلى أكبرها مساحة. وتساوى مرة أخرى الهامش السفلى مع الهامش العلوى ٢ سم فى كتاب "بديع الإنشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات"^(٤) فى حين صغر الهامش الداخلى أى بمقدار ٠,٥ سم فقط، (١,٥ سم) عن الهامش الخارجى ٢ سم. كما

(١) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى. - للقاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). - ٢٦٦+٦ ص [ph.An 89] ، دار الكتب القومية.

(٢) فاخا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٢ ج فى ٢ مج [٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير / ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). - ١٢+١٨ ص [٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٤) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [٣٤ أدب ، دار الكتب القومية].

نجد أن الهامش الداخلى ١,٦ سم تساوى مع الهامش العلوى ١,٦ سم فى كتاب "مختصر
مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(١)، وكاد يتساوى
الهامش الخارجى ٢,٥ سم مع الهامش السفلى ٢,٦ سم. وبذلك لم يتحقق التناسب الجيد بين
الهوامش الأربعة على الإطلاق.

ويتبين من مساحات هوامش مهاديات العقد الأول أنه لم يكن هناك ثبات فى
مساحات الهوامش، ولم يكن هناك تناسب أو سمرية بين هوامش الكتاب الواحد. ولم
يتحقق التناسب الجيد بين الهوامش الأربعة على الإطلاق وربما يتحقق فى أحيان قليلة
التناسب بين هامشين فقط مثلما حدث فى كتاب "مجموع فى علم التصريف"^(٢)، إذ بلغت
مساحة الهامش الداخلى ١,٥ سم أى نصف مساحة الهامش الخارجى وهو ٣ سم، وكتاب
"شرح الأجرومية"^(٣) إذ بلغت مساحة الهامش الداخلى أيضا ١,٥ سم أى نصف مساحة
الهامش الخارجى ٣ سم، أما الهوامش السفلية والعلوية فلم يتحقق التناسب بينها فى كلا
الكتابين، فبلغت مساحة الهامش العلوى ١,٧ سم ومساحة الهامش السفلى ٢,٥ سم فى الكتاب
الأول، وعلى الرغم من أن الهامش العلوى ١,٥ سم بلغ نصف مساحة الهامش السفلى ٣
سم فى الكتاب الثانى إلا أن التناسب السليم بين الهوامش الأربعة لم يتحقق.

ويرجع عدم وجود التناسب والسمرية فى هوامش مهاديات العقد الأول للطباعة
إلى أن فن الطباعة فى ذلك الوقت كان فنا حديثا يتطلب فترة زمنية مناسبة حتى تتحقق
فيه المهارة الكافية لاسيما فى مسألة الهوامش. ومن الأسباب التى أدت إلى عدم القدرة
على ضبط الهوامش ما يلى :

- ١- تعدد أحجام أفرخ الورق وأحجام الكتب، واختلاف القطع فى الكتب المطبوعة.
- ٢- كان المقصود من الهوامش فى تلك الفترة العنصر الجمالى فقط للصفحة ولم يجد
الطابع ضرورة لزيادة مساحة أحد الهوامش عن بعضها.

(١) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام
إلى دار السلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢٤٤ ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف،
دار الكتب القومية].

(٢) مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م). -
١٢٠ ص [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، مكتبة الأزهرية].

(٣) الكفراوى. شرح الأجرومية (شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى). - القاهرة : مطبعة بولاق.
١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ١٨٢ ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب].

٣- عدم وجود حواشى فى العقد الأول للطباعة وبالتالي لم يحتج الطابع إلى تخصيص مساحة أكبر للهامش الخارجى أو السفلى.

وفى الثلاثينات تنبه الطابعون إلى ضرورة زيادة مساحة الهامش الخارجى والسفلى عن الهوامش الأخرى، وكان ذلك نتيجة لكثرة الكتب المطبوعة وكثرة تداولها، فتنبه الطابعون إلى أن المرء إذا تناول الكتاب بيد واحدة أو بكلتا يديه فإن أصابعه ستمسك بالهامش السفلى أو الخارجى، وفى هذين الهامشين تقع أكبر مساحة من البياض، ولذلك لا تحتاج اليد التى تمسك بالصفحة أن تغطى الطباعة أو النص ومن ثم لا تعوق تقدم العين فى القراءة^(١).

ومن جهة أخرى كان الهامش السفلى هو أنسب مكان للتعليقات وعلامات الملازم، هذا إلى جانب أنه كان يستخدم أحيانا فى طباعة الحواشى التى بدأت تنتشر فى هذا العقد. ومن ثم اضطر الطابعون إلى تخصيص المساحة الأكبر للهامش السفلى والخارجى، أما الهامش الداخلى فكان الهدف منه السماح بأخذ جزء منه للتجليد إلى جانب المظهر الجمالى للصفحة فى حين كان ينبغى تخصيص مساحة كبيرة نسبيا للهامش العلوى لأنه كان يحتوى على أرقام الصفحات وأحيانا العناوين الجارية. وربما بذلك نكون اقتربنا من تقدير الطابعين لمساحات الهوامش فى تلك الفترة. وبناء على هذه التقديرات نجد أن الطابع قد اتجه إلى زيادة مساحة الهامشين السفلى والخارجى فى المهاديات المطبوعة.

ومن خلال تتبع ودراسة مساحات الهوامش فى مهاديات الثلاثينات تبين أن الهامش الخارجى احتل المساحة الأكبر فبلغت مساحته ٣ سم فى كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"^(٢)، ويليه الهامش الداخلى ٢,٢ سم، ثم العلوى ٢ سم، وأخيرا الهامش السفلى ١,٨ سم.

كما احتل الهامش الخارجى المساحة الأكبر أيضا ٣ سم فى كتاب "تنوير المشوق بعلم المنطق"^(٣). وتلاه الهامش السفلى ٢ سم، ثم العلوى ١,٨ سم، وكان أقلهم مساحة هو الهامش الداخلى ١,٢ سم.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب. النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٤٦٠.

(٢) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م). - ص ١٩٤ [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) دومرسيه. تنوير المشوق بعلم المنطق/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ص ٦٠. [المطبعة الأميرية].

وأحيانا كان يتحقق التناسب بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط، فيمثل الهامش الداخلى نصف الخارجى كما فى كتاب "حاشية الكانقرى"^(١)، فبلغت مساحة الهامش الداخلى ٢ سم، والخارجى ٤ سم، فى حين بلغت مساحة الهامش السفلى ٣,٥ سم إذ زادت عن مساحة الهامش العلوى ٢,٨ سم، وبذلك لم يتحقق التناسب بين الهوامش الأربعة.

وكثيرا ما كانت تزيد مساحة الهامش الخارجى بطريقة ملحوظة فى مهاديات الثلاثينات؛ وذلك نتيجة لوجود مهاديات من الحجم الكبير، فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٧,٥ سم فى كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"^(٢) فى حين انخفضت مساحة الهامش الداخلى إلى ٢ سم، وبلغت مساحة الهامش السفلى ٦ سم، والعلوى ٣,٨ سم. ويلاحظ أنه على الرغم من أن الهامشين السفلى والخارجى قد احتللا المساحة الأكبر إلا أن التناسب السليم بين الهوامش الأربعة لم يتحقق. وبالمثل فى كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٣) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٥ سم، ويليها الهامش السفلى ٣,٥ سم، ثم الهامش العلوى ٣ سم، ومثل الهامش الداخلى أقل مساحة ٢ سم.

ومن أوجه عدم التناسب فى هوامش مهاديات الثلاثينات أن يتساوى الهامشان الخارجى والداخلى فى المساحة، إذ بلغت مساحة كل منهما ١,٥ سم فى كتاب "القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية"^(٤)، وكتاب "رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية ونسائهم"^(٥). فلم يكن

(١) الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. -

القاهرة: دار الطباعة العامة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤+٩١ ص [١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٢) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة: مطبعة بولاق،

١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهرأوى. -

القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٤) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاه عساكر الجهادية. - القاهرة: مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ

(١٨٣٤م). - ٨، ١٤٤، ١٤٤ ص + كشف [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(٥) رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية لأولاد العرب لمنع الجرب الافرنجى من عساكر الجهادية

ونسائهم. - القاهرة: مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). - ٨ ص [نسخة رقم ٥٤ طب، دار

الكتب القومية].

هناك تناسق بين الهامشين العلوى والسفلى فى كلا الكتابين حيث بلغت مساحة الهامش العلوى فى الكتاب الأول ٨، ١ سم والسفلى ٢، ٢ سم، وكان الهامش السفلى أقل الهوامش مساحة ففى الكتاب الثانى فبلغت مساحته ١ سم فقط وبذلك يمثل نصف مساحة الهامش العلوى ٢ سم الذى كان ينبغى أن يكون أكبر الهوامش الأربعة فى المساحة. ومن الملاحظ أن هذين الكتابين طبعتهما مطبعة ديوان الجهادية وليست مطبعة بولاق، ويبدو أن مسألة تساوى الهامشين الخارجى والداخلى اختصت بتلك المطبعة؛ لأن سائر مهاديات الثلاثينات فى عينة الدراسة المطبوعة فى بولاق كانت تخصص المساحة الأكبر للهامش الخارجى.

وأحيانا كانت تتساوى مساحة الهامشين الخارجى والسفلى، ويشكلان المساحة الأكبر مثلما ورد فى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى" ^(١) فبلغت مساحة كل من الهامش الخارجى والهامش السفلى ٤ سم، فى حين تقاربت مساحة الهامش الداخلى ٢ سم مع الهامش العلوى ٢، ٣ سم. وعلى الرغم أن هذه المساحات لم تحقق التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة إلا أنها تعطينا دلالة على رغبة الطابعين فى أن تزيد مساحة الهامشين السفلى والخارجى عن مساحات الهوامش الأخرى.

ومن خلال تتبع مساحات الهوامش فى مهاديات الثلاثينات يمكن استنتاج بعض السمات الخاصة بها فى هذا العقد على النحو التالى :

١- اتجه الطابعون فى الثلاثينات إلى زيادة مساحة الهامش الخارجى فى الكتاب المطبوع عن باقى الهوامش.

٢- أحيانا كان يتحقق التناسب بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط، ولكنه لم يتحقق على الإطلاق بين الهامش الخارجى وباقى الهوامش، وبين هوامش الكتاب الأربعة.

٣- لم يتحقق التناسب مطلقا بين الهامشين العلوى والسفلى.

٤- قد يختلف تناسب الهوامش من مطبعة إلى أخرى.

واستمر الطابعون يخصصون المساحة الأكبر للهامش الخارجى فى مهاديات الأربعينات فقد بلغت ٣ سم فى كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" ^(٢) وكان الهامش الداخلى

^(١) كلوت بارثليمي. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى / ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة : (د.م)، ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م)، ٧٦ ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

^(٢) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية / ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م)، ١٧٤ ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

أقل مساحة من نصف مساحة الهامش الخارجى إذ بلغ ١.٣ سم، فى حين تقارب مساحه الهامش السفلى ٢.٧ سم مع مساحة الهامش العلوى ٢.٢ سم. وبالمثل فى كتاب نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى^(١) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، وتساوت مساحة الهامشير الداخلى والسفلى فبلغت ١.٥ سم لكل منهما، وبلغت مساحة الهامش العلوى ٢ سم.

وقد تحقق التناسب السليم بين الهامشين الداخلى والخارجى فى كثير من مهاديات هذا العقد، فكان الهامش الداخلى ٢ سم نصف الهامش الخارجى ٤ سم فى كتاب ثرة الناجحين^(٢)، فى حين قل الهامش السفلى ٢.٥ سم عن الهامش العلوى ٣ سم. وبالمثل بلغ الهامش الداخلى ٢ سم ويمثل نصف الخارجى ٤ سم فى كتاب تاريخ ملوك فرنسا^(٣) وقد زاد الهامش السفلى ٣ سم عن الهامش العلوى ٢.٧ سم فى هذا الكتاب.

وقد زادت مساحة الهامش الخارجى فى بعض مهاديات الأربعينات فبلغت ٥ سم فى كتاب قطر الندى وبل الصدى^(٤) وكانت مساحة الهامش الداخلى أقل من نصف الخارجى ٢ سم. فى حين بلغت مساحة الهامش السفلى ٢.٧ سم، والعلوى ٣ سم. وارتفعت مساحة الهامش الخارجى إلى ٥.٥ سم فى كتاب ترجمة الجستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة^(٥) وتساوت مساحة الهامشين الداخلى والسفلى إذ بلغت ٢.٥ سم لكل منهما، فى حين بلغت مساحة الهامش العلوى ٣ سم.

وفى هذا العقد أحيانا كان الطابع يفرد المساحة الأكبر للهامش العلوى، ولا يوجد تفسير واضح لذلك سوى أن الهامش العلوى كان يخصص لطبع أرقام الصفحات وأحيانا العنوان الجارى. ومن مهاديات الأربعينات التى احتل فيها الهامش العلوى المساحة الأكبر

(١) أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م). - ١٥٥ ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). - ٣١٥ ص [نسخة رقم ٧ تصوف، رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) مونيقرورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). - ٣٧٦+١ كشاف نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج.

(٤) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). - ١٢٥ ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجستان الفارسى العبارة، المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة/ تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع. - القاهرة: دار الطباعة الباهرة، ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م). - ١٨٢ ص [نسخة رقم ٣٧ أدب. - دار الكتب القومية].

كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"^(١) فبلغت ٢,١ سم ، وتساوى الهامش الخارجى مع الهامش السفلى ٢ سم، وكان الهامش الداخلى أقلها مساحة فبلغ ١,١ سم. وارتفعت مساحة الهامش العلوى إلى ٩ سم فى كتاب "حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى"^(٢)، ويلييه الهامش الخارجى ٨,٥ سم، فى حين انخفض الهامش الداخلى إلى ٢,٥ سم، وبلغ الهامش السفلى ٦ سم أى ثلثى الهامش العلوى.

ومن التناسب الذى يدعو للدهشة فى هوامش الأربعينات ما ورد فى كتاب "سياحة أمريقه"^(٣) إذ تساوت مساحات الهوامش الخارجى والسفلى والعلوى وبلغت ٢ سم لكل منها، وقلت مساحة الهامش الداخلى فبلغت ١,٥ سم.

ومن الظواهر المطمئنة فى هوامش مهاديات الأربعينات هى محاولات الطابعين تخصيص المساحة الأكبر للهامش السفلى والهامش الخارجى حتى وإن لم يتحقق التناسب السليم بينهما وبين الهوامش الأخرى؛ فذلك يدل على اقتراب الطابعين من الوضع الأفضل والمعيار السليم لقياسات الهوامش. ومن أمثلة ذلك هوامش كتاب "مشكاة اللانذنين فى علم الأقرباذين"^(٤) إذ تساوت مساحة الهامشين السفلى مع الخارجى فبلغت ٣ سم لكل منهما، وتمثل المساحة الأكبر فى حين كان الهامش الداخلى أقل الهوامش حيث بلغت مساحته ١ سم، وهو بدوره يمثل نصف مساحة الهامش العلوى ٢ سم. كما مثل الهامش السفلى المساحة الأكبر فى كتاب "شرح الكفراوى على الأجرومية"^(٥) فبلغت ٣ سم، ويليها مساحة الهامش الخارجى ٢,٩ سم، ويمثل الهامش العلوى ثلثى مساحة الهامش السفلى تقريبا ٢,١ سم، والهامش الداخلى (١,٥) سم أى نصف مساحة الهامش الخارجى، ويلاحظ أن

(١) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٢) شيخ زادة، محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م). - ٦٦ ج فى ٦ مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير، دار الكتب القومية].

(٣) ماركام، هنرى. سياحة أمريقه/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م). - ١١٩ ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٤) لايتوت. مشكاة اللانذنين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (٢٨٤٤م). - ١٣٠ ص [نسخة رقم ١٤ ١٦ طب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن اجروم الصنهاجى. شرح الكفراوى على الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). - ١٧٤ ص [نسخة رقم ١١٤٥] ١١٤٦٦، المكتبة الأزهرية].

مساحات هوامش هذا الكتاب قد اقتربت من التناسب السليم للهومش، ويعتبر هذا التناسب ظاهرة إيجابية في مهاديات الأربعينات. ومن المهاديات الأخرى التي اقتربت هوامشها من التناسب الجيد كتاب "غرر النجاح في أعمال الجراح"^(١). فعلى الرغم من أن الهامش الخارجى كان يمثل المساحة الأكبر ٤ سم، ويليها الهامش السفلى ٣,٤ سم، إلا أننا نجد الهامش الداخلى ٢ سم يمثل نصف مساحة الهامش الخارجى ٤ سم، ويمثل الهامش العلوى ٢,٥ سم ثلثي مساحة الهامش السفلى تقريبا.

وخلاصة القول إن مهاديات الأربعينات قد حققت خطوة إلى الأمام نحو التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة، وليس بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط كما كان الحال فى الثلاثينات، وأنه فى هذا العقد استقر الطابع على تخصيص المساحة الأكبر للهامشين الخارجى والسفلى.

وفى الخمسينات سار الطابعون على نفس النهج فخصصت المساحة الأكبر للهامش الخارجى، ومن أمثلة مهاديات الخمسينات التى احتل فيها الهامش الخارجى المساحة الأكبر كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٢) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤,٥ سم، ويليها مساحة الهامش السفلى ٣ سم، ومثل الهامش الداخلى ٢ سم أقل من نصف الهامش، فى حين تقارب الهامش العلوى ٢,٨ سم من الهامش السفلى. وبالمثل كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(٣)، فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٦ سم، وكان الهامش الداخلى ٢ سم ثلث مساحة الهامش الخارجى، فى حين تقاربت مساحة الهامش العلوى ٣,٤ سم مع الهامش السفلى ٣,٥ سم.

وربما كان الطابع فى هذا العقد أكثر دقة وتنظيما فيما يتعلق بمساحة الهامش الخارجى فقد تراوحت مساحة الهامش الخارجى فى نسبة كبيرة من مهاديات هذا العقد ما بين ٤ سم و ٥ سم، مما يدل على أنه كان فى ذهن الطابع مساحة تقريبية لهذا الهامش

(١) البقل، محمد على. غرر النجاح فى أعمال الجراح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م). -

٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٢) دكروس النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب].

(٣) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة . مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٣٩ ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

دون غيره، ومن هذه المهاديات كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"^(١) حيث بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤ سم، ومثل كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(٢)، إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤,٥ سم، ومثل كتاب "تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٣) فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٥ سم.

وقد تحقق التناسب بين الهامشين الخارجى و الداخلى فى نسبة كبيرة من مهاديات هذا العقد فنجد أن مساحة الهامش الداخلى ١,٥ سم تمثل نصف مساحة الهامش الخارجى ٣ سم فى كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبداء الأصنام"^(٤) وبالمثل فى كتاب "المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية"^(٥) إذ اقتربت مساحات الهامش الداخلى والهامش الخارجى من التناسب الجيد فكان الهامش الداخلى ٢ سم، والهامش الخارجى ٤,٥ سم، وأيضاً فى كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٦) فبلغت مساحة الهامش الداخلى ١,٥ سم ومساحة الهامش الخارجى ٣,٥ سم. أما فيما يتعلق بالتناسب بين الهوامش الأربعة فلم يتحقق على الإطلاق فى هذا العقد، بل على النقيض تماماً اخترقت مساحات الهوامش الأربعة التناسب السليم فى بعض المهاديات مثل كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٧)، حيث احتل الهامش الداخلى المساحة الأكبر ٣ سم، وتساوى الهامش الخارجى مع الهامش

(١) محمد عيش. القول المنجى على مولد البرزنجى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٥ ص
[نسخة رقم ٨٨٢، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) ابن حجة الحموى، تقي الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٥٧١ ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) الحمزاوى، حسن العنوى. تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة: دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(٤) الفوئث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبداء الأصنام. - القاهرة: طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٩١ ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب].

(٥) عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية. - القاهرة: مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١٩٥ ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد بن أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٦٨ ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

(٧) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م). - ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

السفلى إذ بلغت مساحة كل منهما ٢ سم، فى حيز بلغت مساحة الهامش العلوى المساحة الأقل ١ سم.

واحتل الهامش الداخلى أيضا المساحة الأكبر فى كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضع بالأشكال والنوت الموسيقية"^(١) إذ بلغت مساحته ٢ سم، وتساوى الهامشان الخارجى والسفلى وبلغت مساحة كل منهما ٨,١ سم، فى حين كان الهامش العلوى الأقل مساحة ٥,١ سم. كما تساوى الهامشان الخارجى والسفلى فبلغت مساحة كل منهما ٥,٣ سم فى كتاب "جامع الشواهد"^(٢)، وبلغت مساحة الهامش الداخلى ٥,١ سم، واحتل الهامش العلوى المساحة الأكبر ٤ سم.

ومما سبق يتبين أن أهم ما يميز قياسات الهوامش فى الخمسينات هو التركيز على تخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى، والثبات إلى حد ما على مساحة هذا الهامش، هذا بالإضافة إلى وجود التناسب الجيد بين الهامشين الخارجى والداخلى، وعدم الاستقرار على التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة.

وفى ستينات القرن التاسع عشر استمر الطابع فى تخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى دون الهوامش الأخرى، وأهم ما تميز به هذا العقد هو مراعاة التناسب بين هوامش الكتاب الأربعة وليس بين الهامشين الخارجى والداخلى فقط. وعلى الرغم من أن هذا التناسب لم يكن يمثل بدقة المعيار المتفق عليه عالميا، فلم يكن الهامش العلوى يمثل فى كل الأحوال نصف مساحة الهامش السفلى إلا أنه لا يمكن أن يزيد عنه، فكان دائما الهامش العلوى أقل فى المساحة من السفلى، وكذلك الهامش الداخلى كان دائما أقل فى المساحة من الهامش الخارجى. وهذا فى حد ذاته يعتبر خطوة جيدة فى مجال تناسب الهوامش وتناسقها. ومن أمثلة مهاديات الستينات التى تميزت بالتناسب الجيد إلى حد ما بين هوامشها الأربعة "كتاب الأذكياء"^(٣) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٢ سم وتمثل

(١) غاردين. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضع بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد إسماعيل. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - (١٨٥٥م). ٣٦٠ ص نسخة رقم ٢٤٥٣. مكتبة جامعة القاهرة [].

(٢) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). ١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠. أدب، دار الكتب القومية].

(٣) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على كتاب الأذكياء. - القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢. أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

أكبر هوامش الكتاب مساحة، وكان الهامش الداخلى ١ سم نصف مساحة الهامش الخارجى، كما مثل الهامش العلوى ٥,٠ سم نصف مساحة الهامش السفلى ١ سم، ويؤخذ على هوامش هذا الكتاب أن مساحة الهامش الداخلى تساوت مع مساحة الهامش السفلى، وأن الهامش الخارجى احتل المساحة الأكبر بدلا من الهامش السفلى. ومن المهاديات الأخرى كتاب "نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه" (١) حيث بلغت مساحة الهامش الخارجى المساحة الأكبر ٣,٥ سم، وكان الهامش الداخلى تقريبا نصف مساحة الهامش الخارجى ١,٥ سم وبلغت مساحة الهامش السفلى ٢,٥ سم، وكان الهامش العلوى أقل فى المساحة ١,٦ سم من الهامش السفلى.

وأىضا كتاب "المستطرف فى كل فن مستظرف" (٢) فقد بلغت مساحة الهامش الخارجى ٤ سم وتمثل بذلك المساحة الأكبر، ويليهما فى المساحة الهامش السفلى ٣,٢ سم، ويمثل الهامش الداخلى ٢,٢ سم نصف مساحة الهامش الخارجى، وكان الهامش العلوى يمثل المساحة الأقل ٢ سم.

وبالمثل كتاب "طبقات الشرنوبى" (٣) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، ومثل الهامش الداخلى ١,٥ سم نصف الخارجى، ولى الهامش الخارجى فى المساحة الهامش السفلى ومساحته ٢,٥ سم، فى حين بلغت مساحة الهامش العلوى ١,٥ سم. ومن المهاديات الأخرى التى اقتربت من التناسب السليم كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" (٤)، فقد احتل الهامش الخارجى المساحة الأكبر ٤ سم، وكان الهامش الداخلى ٥,١ سم أقل من نصف مساحة الهامش الخارجى، وبلغت مساحة الهامش السفلى ٣,٥ سم، والعلوى ٢ سم.

(١) نيل للمطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٥٢ ص نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) الإيشيى، شهاب الدين أحمد. المستظرف فى كل فن مستظرف. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٩هـ (١٨٦٢م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاع الطهطاوى بسوهاج].

(٣) لشرنوبى، أحمد. طبقات الشرنوبى. - القاهرة: المطبعة الكستلية، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). - ٦٧ ص [نسخة رقم ١٦٣ تاريخ، مكتبة رفاع الطهطاوى بسوهاج].

(٤) لزنونجى. كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم. - القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - ٤٠ ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاع الطهطاوى بسوهاج].

وبالمثل كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"^(١) فبلغت مساحة الهامش الخارجى ٤,٥ سم، والداخلى ٢ سم، فى حين بلغت مساحة الهامش السفلى ٣ سم، والعلوى ٢ سم. وكما هو ملاحظ من مساحات الهوامش فى مهاديات الستينات أن التناسب بينها يعتبر جيدا إلى حد ما باستثناء أن الهامش الخارجى كان يحتل المساحة الأكبر بدلا من الهامش السفلى، وفى حقيقة الأمر كان ذلك مقصودا نتيجة لانتشار الحواشى والتعليقات والشروح فى مهاديات هذا العقد والتي كان مكانها الأساسى الهامش الخارجى. ومن الممكن استنتاج التناسب الذى كان متبعاً فى الستينات بين هوامش الكتاب الأربعة كما يلى :

الهامش العلوى head : [2 to 2.5]

الهامش الخارجى outer : [4]

الهامش السفلى tail : [3]

الهامش الداخلى inner : [1.5 to 2]

ومنذ بداية السبعينات اتجه الطابعون إلى الهامش السفلى وأدركوا أنه يستحق أن تخصص له المساحة الأكبر. وكان ذلك نتيجة لاستخدامه فى طباعة الحواشى والشروح والتعليقات إلى جانب الهامش الخارجى. ومن أمثلة المهاديات التى احتل فيها الهامش السفلى المساحة الأكبر كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكسور"^(٢) فقد بلغت مساحته ١,٥ سم، وتساوت مساحة الهوامش الخارجى والداخلى والعلوى وكانت ١ سم لكل منها. وأيضاً كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"^(٣). إذ بلغت مساحة الهامش السفلى ١,٥ سم، ويليها الهامش الخارجى ١,٢ سم، وتساوت مساحة الهامشين الداخلى والعلوى وبلغت ١ سم لكل منهما. واحتل الهامش السفلى أيضاً المساحة

(١) ابن أبى ربيع، شهاب الدين احمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال. - [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ١٥٢ + ٣ ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور. - القاهرة : طبع حجر، [د.ن.]، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م) ١٤١ ص [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. - [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٩٥ ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

الأكبر في كتاب "القول السديد في الاجتهاد والتجديد"^(١) فقد بلغت مساحته ٣ سم، ويليه الهامش الخارجي ٨,٢ سم. وبلغت مساحة الهامش الداخلي ١,٥ سم أى تقريبا نصف مساحة الهامش الخارجي، في حين كانت مساحة الهامش العلوى ٢ سم. وبالمثل فى كتاب "اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين"^(٢). فبلغت مساحة الهامش السفلى ٢,٣ سم، ويليه العلوى ١,٦ سم، وكانت مساحة الهامش الخارجي ١,٥ سم، والهامش الداخلى ١ سم.

وأحيانا كثيرة كان يتساوى الهامشان السفلى والخارجى فى المساحة، ومن أمثلة المهاديات التى وردت هوامشها على هذا النمط كتاب "شرح المعلقات السبع"^(٣)، إذ بلغت مساحة كل من الهامشين السفلى والخارجى ٢,٥ سم، وكانت مساحة الهامش الداخلى ١ سم أقل من نصف مساحة الهامش الخارجى، ومساحة الهامش العلوى ٢ سم أقل من السفلى.

ومما يدل على عناية الطابعين فى السبعينات بالهامش السفلى، أنه إذا لم يكن يحتل المساحة الأكبر فإنه يلى الهامش الخارجى مباشرة فى المساحة، مثلما ورد فى كتاب "شرح الأجرومية"^(٤) إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٦ سم، ويليه مباشرة الهامش السفلى ٥ سم، وكانت مساحة الهامش الداخلى ثلث الخارجى ٢ سم، وكان الهامش العلوى ٣,٧ سم أقل من السفلى. وفى كتاب "اللآلئ السنية فى الفوائد الكيماوية"^(٥) كانت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، ويليه السفلى ٢,٥ سم، وكان الهامش الداخلى ١,٥ سم يمثل نصف الخارجى، فى حين كان الهامش العلوى ٢ سم. وأيضا فى كتاب "تقرير حاشية السجّاعى

(١) رفاة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ

(٢) (١٨٧٠م). - ٢٤ ص نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.

(٣) الصبان، محمد على. اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين. - القاهرة : المطبعة

الوهبية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٢٩٣ ص نسخة رقم ٥٠١٨ ج. مكتبة بلدية الإسكندرية.

(٤) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع. - الإسكندرية: المطبعة

الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ١٤٠+٢ ص نسخة رقم ٢٢ دب، دار الكتب القومية.

(٥) الكفراوى، حسن على. شرح الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٤٤ ص نسخة رقم ١٧٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية.

(٥) منصور أحمد. اللآلئ السنية فى الفوائد الكيماوية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ

(٤) (١٨٧٤م). - ٢٧٠ ص نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية.

على القطر" ^(١) حيث بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، ويليها السفلى ٢,٦ سم، وكان الداخلى ١,٥ سم يمثل نصف الخارجى، فى حين كانت مساحة الهامش العلوى ٣ سم مساوية لمساحة الهامش الخارجى.

ويلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنه رغم تفوق الهامش الخارجى على السفلى فى المساحة إلا أن النسب كانت متقاربة ولا تتعدى ١ سم، مما يدل على تعمد الطابعين تخصيص المساحات الكبرى لهذين الهامشين، وأن تفوق الهامشين السفلى والخارجى فى المساحة على الهامش الداخلى والعلوى ليس من قبيل الصدفة.

وفىما يتعلق بالتناسب بين هوامش الكتاب الأربعة نجد أنه لم يصل هذا التناسب إلى المعيار المقنن بالدقة المطلوبة، ولكن السمة الغالبة أن الهامش العلوى دائما ما يكون أقل فى المساحة من الهامش السفلى، ويمثل الهامش الداخلى نصف مساحة الهامش الخارجى أو تقل عنها قليلا، هذا إلى جانب احتلال الهامشين الخارجى والسفلى المساحة الأكبر من الهامشين الداخلى والعلوى. ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى روعى فى هوامشها هذا التناسب كتاب "العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم" ^(٢). حيث احتل الهامش السفلى المساحة الأكبر ٢,٨ سم، ويليها الهامش الخارجى ٤,٢ سم، وكان الهامش الداخلى ١,٢ سم يمثل نصف مساحة الهامش الخارجى، وزادت مساحة الهامش العلوى ١,٦ سم عن نصف مساحة الهامش السفلى بمقدار ٠,٢ سم فقط. وبذلك يتحقق التناسب السليم بين الهوامش الأربعة. وبالمثل فى كتاب "عوارف المعارف فى التصوف" ^(٣)، إذ بلغت مساحة الهامش الخارجى ٣ سم، يليها الهامش السفلى ٢,٥ سم، وكان الهامش الداخلى ١,٥ سم يمثل نصف الخارجى فى حين قلت مساحة الهامش العلوى ٢ سم عن الهامش السفلى.

ويستنتج من ذلك أن العقد الأخير لفترة أوائل المطبوعات كان أكثر دقة وتنظيما فى مساحات الهوامش وتناسبها، وأن التناسب بين الهوامش الأربعة فى هذا العقد قد اقترب من المعيار العالمى المقنن وذلك يعتبر تطور فى مجال هوامش المهاديات المصرية.

^(١) المصرى، محمد الانبأى الأزهرى، تقرير حاشية السجاعى على القطر. - القاهرة : (دن)، ١٢٩٥ هـ - (١٨٧٨ م). - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٩ نحو ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

^(٢) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩ هـ - (١٨٧٢ م). - ٢٨ ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

^(٣) السهروردى، شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الله. عوارف المعارف فى التصوف. - القاهرة: المطبعة الوهية البهية، ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م). - ٢ ج [نسخة رقم ٨ تصوف، دار الكتب القومية].

ومن خلال تتبع وقياس الهوامش فى المهاديات المصرية يمكن استخراج بعض النقاط الهامة وهى :

- ١- ابتعدت الهوامش عن الثبات والسمتية فى العقد الأول للطباعة.
- ٢- اهتم الطابعون بتخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى منذ الثلاثينات.
- ٣- بدأ التناسب بين الهامش الخارجى والهامش الداخلى يتحقق منذ الثلاثينات
- ٤- لم يتم التناسب بين الهامش العلوى والهامش السفلى إلا منذ الستينات.
- ٥- بدأ التناسب السليم بين هوامش الكتاب الأربعة يتحقق منذ الستينات.
- ٦- اهتم الطابعون بتخصيص المساحة الأكبر للهامش السفلى منذ السبعينات.

ب- الحواشى وأنواعها :

استغلت هوامش الصفحة المطبوعة فى طبع الحواشى والتعليقات والشروح على النص، وكان المكان الطبيعى لهذه الحواشى الهامشين السفلى والخارجى؛ لذا اهتم الطابعون بتخصيص المساحة الأكبر لهذين الهامشين كما سبق توضيحه فى مساحات الهوامش.

والحواشى هى كل ما يرد فى الهوامش من معلومات وفوائد وتعليقات وشروح^(١)، وتشكل الحواشى مصدرا خصباً للمعلومات، وقد تتضمن كتاباً بأكمله منفصلاً كان أو متصلاً بالنص.

هذا وقد أخذت أوائل المطبوعات هذه السمة عن المخطوطات فقد كان الكتاب يطبع من مخطوطه كما هو بحواشيه مهما كان المحتوى لتلك الحواشى^(٢). وقد ظهرت الحواشى على هوامش الصفحة فى أوائل المطبوعات منذ العقد الأول للطباعة وكانت عبارة عن تعليقات وتوضيحات وشروح^(٣) مثلما وردت فى كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٤) ،

(١) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. -مصدر سابق. -ص ٢٥٢ .

(٢) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. -مصدر سابق. -ص ٣٤٦ .

(٣) أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م) - ١٢٠، ١١٨ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

وكتاب "العوامل فى النحو"^(١)، وكتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"^(٢).

ويلاحظ أن الحواشى التى وجدت على هوامش كتاب "صناعة صباغة الحرير" كانت عبارة عن شروح توضح معانى بعض الكلمات الغريبة على اللغة العربية والتى قد تكون ترجمة حرفية أو نقرة لأصولها باللغة الإيطالية مثل كلمة "الارشاله والنيلة"، وكان لابد من توضيحها لقراء العربية، والهوامش هى أنسب مكان توضح فيه هذه المصطلحات. أما الحواشى فى كتابى "العوامل فى النحو" و "تحفة الإخوان" فترجع إلى أن هذين الكتابين كانا من الكتب الأزهرية الدراسية والتى قد تحتاج نصوصها إلى شروح وتعليقات ليسهل فهمها.

وفى مهاديات الثلاثينات أيضا اقتصر الحواشى الموجودة بهوامشها على التعليقات والشروح وقد ظهرت هذه الشروح على هوامش الكتب العلمية المترجمة مثل كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٣) وكتاب "أصول الهندسة"^(٤)، كما وجدت تلك الشروح فى الكتب الفقهية التى تتطلب تفسيرات وتأويلات متعددة مثل كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"^(٥).

كما ظهر نوع آخر من الحواشى على هوامش مهاديات الثلاثينات وهو عناوين الأبواب والفصول والموضوعات التى يعالجها المتن^(٦)، وتوضع هذه العناوين فى أماكنها لبيان بداية كل فصل وباب وموضوع، ومن أمثلة الحواشى التى وردت على هذا النمط حواشى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية"، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"^(٧).

(١) بيركلى، زين الدين محمد بيرعلى محى الدين. العوامل فى النحو. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م). - [٣٠-٥٧ص] (ضمن مجموعة). [نسخة رقم ١٠٢٠/١٠٢، المكتبة الأزهرية].

(٢) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م). - ١٠٧ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

(٣) بروسبه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) رائدر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ٢٨٤ص+١٣لوحه [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٤٤ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٦) أنظر لوحه رقم ١٣١ فى الملحق الأول.

(٧) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

وفي الأربعينات قلت الحواشي بشكل ملحوظ في أوائل المطبوعات ويرجع ذلك إلى طبيعة الكتب المطبوعة في تلك الفترة، فقد كانت النسبة الغالبة منها كتباً طبية، وكان علم الطب من العلوم التي اتضحت مفاهيمها ومصطلحاتها، ولم يكن هناك حاجة إلى إيضاح هذه المفاهيم في الهوامش، وإذا فرض أن وجدت مصطلحات غامضة وتحتاج لتوضيح فإنها تدرج في كشف أو قائمة مصطلحات. وكانت الحواشي في هذا العقد إما أنها تمثل عناوين للأقسام والمطالب المعالجة في النص مثل كتاب "أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات في بلاد أوربا"^(١)، أو أنها تمثل شروح وتعليقات وتفسيرات في الكتب اللغوية والنحوية والتفسير والتصوف مثل كتاب "حاشية شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي"^(٢). وبالمثل كتاب "درة الناجحين"^(٣)، وكتاب "قطر الندى وبل الصدى"^(٤). وعلى النقيض تماماً انتشرت الحواشي بشكل ملحوظ في الخمسينات نتيجة لانتشار طبع الكتب التراثية والدينية والأزهرية التي تتطلب طبيعتها وجود حواشي وتفسيرات على هوامشها.

وقد اقتصرمت الحواشي أيضاً في هذا العقد على الشروح والتفسيرات والتعليقات والتقييدات ومن أمثلتها ما ورد في كتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان"^(٥)، وكتاب "تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٦).

(١) روبرتسون، ويليم. أتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات في بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ١٥، ٣٨٩، ٣٧ ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) شيخ زادة. محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م). - ٦ ج في ٦ مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير، دار الكتب القومية].

(٣) الخوبري، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ٣١٥ ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطحطاوى بسوهاج].

(٤) ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ١٢٥ ص [نسخة رقم ١٥٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص [٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٦) الحمزاوى، حسن العلوى. تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

وكتاب "نفحة الأكمام في مثلث الكلام"^(١).

وأحياناً كانت تلك الحواشي تمثل عناوين للأبواب والمطالب إلى جانب الشروح والتفسيرات فيصبح الهامش مكتظاً بالكلمات^(٢)، ومن أمثلة الحواشي التي وردت على هذا النمط حاشية كتاب "حاشية رد المختار على الدر المختار"^(٣)، وكتاب "جامع الشواهد"^(٤)، وكتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(٥).

وقد امتازت بعض الحواشي بإيجازها الشديد وندرتها على هوامش الكتاب فلم تكن تمثل أكثر من تعليقات بسيطة على النص، ومن أمثلتها حواشي كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(٦)، وكتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٧). وأحياناً أخرى كلفت مجرد بيان لمعاني بعض الكلمات الغامضة في النص مثل "المقامات السيوطية"^(٨).

وتعددت الحواشي في الستينات بشكل ملحوظ وكثرت أنواعها فأحياناً كانت الحواشي تمثل عناوين الفصول أو الموضوعات مثل حواشي كتاب "الكبريت الأحمر" في بيان علوم الشيخ الأكبر^(٩). وحواشي كتاب "الدلالات في بيان منفعة الطيور والسهوم

(١) الإبياري، عبد الهادي نجا. نفحة الأكمام في مثلث الكلام. [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩م). - ٩٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٣٢ في الملحق الأول.

(٣) ابن عابدين. حاشية رد المختار على الدر المختار/ محمد أمين المعروف بابن عابدين. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥م). - ٤ ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٤) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م). - ١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن حجة الحموى، تقي الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦م). - ٥٧١ ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٦) الخفاجي، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦م). - ٣٤٩ ص. [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) ابن الوردي، عمن مظفر عمر محمد أبي الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩م). - ٢٦٨ ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

(٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م). - ١٣ ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) الشعراني، عبد الوهاب أحمد بن علي. الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠م). - ٢٧٨ ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

والحيوانات" (١) و "العقد الفريد للملك السعيد" (٢) و "مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية" (٣).

وكثيرا ما كانت الحواشى فى الستينات تمثل شروحا وتعليقات وتفسيرات، وقد يضاف إليها عناوين الموضوعات فى النص مثل حواشى كتاب "تحفة المريد بجوهرة التوحيد" (٤). و "طراز المجالس" (٥). وقد تكون شروحا وتفسيرات وتعليقات فقط مثل حواشى كتاب "قلند العقيان" (٦)، وكتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادئ الأصول البيانية" (٧)، وحواشى كتاب "تحفة الناظرين فىمن ولى مصر من الولاة والسلطين" (٨). وأحيانا أخرى كانت الحواشى مجرد تعليقات قليلة على النص مثل حواشى كتاب "نشر العلم فى شرح لامية العجم" (٩)، وحواشى كتاب "رسائل الخوارزمى" (١٠).

- (١) عبد المجيد على. كتاب الدلالات فى بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات. - القاهرة : المطبعة الكسائية، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). ٥١-ص نسخة رقم ١٩ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.
- (٢) ابن طلحة الوزير، أبى سالم محمد. العقد الفريد للملك السعيد. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٢٢٤-ص نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.
- (٣) رفاة رافع الطهطاوى. مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). ٢٩٦-ص نسخة رقم ٧٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية.
- (٤) الباجورى، إبراهيم محمد. تحفة المريد بجوهرة التوحيد. - القاهرة : المطبعة الكسائية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). ٢١٧-ص نسخة رقم [٢٣٠٣٢] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى - جامعة القاهرة.
- (٥) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). ٣٦٩-ص نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.
- (٦) للفتح بن خاقان. قلند العقيان. - القاهرة : المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٣٠٧-ص. - نسخة رقم ١٦٣ أدب. مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.
- (٧) على فهمى. نشأة الصبا ونشوة للصبا فى مبادئ الأصول البيانية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). ٣٢-ص نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.
- (٨) الشرقاوى، عبد الله. تحفة الناظرين فىمن ولى مصر من الولاة والسلطين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). ٦٠-ص نسخة رقم ٨٧ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية.
- (٩) الحضرمى، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. كتاب نشر العلم فى شرح لامية العجم. - القاهرة : المطبعة الكسائية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٦٦-ص نسخة رقم ٤٨٦ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.
- (١٠) الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى. - القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). ٢٠٨-ص نسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.

ومن الحواشي التي ظهرت للمرة الأولى على هوامش مهاديات السستينات وكانت عبارة عن بقايا كلمات داخل المتن وانتهى السطر دون أن تكتمل، فاستكمل فى الهامش الخارجى للحفاظ على الشكل الجمالى للصفحة^(١)، ومن أمثلتها حواشى كتاب "الأذكىاء"^(٢) و "مختصر رحلة ابن بطوطة"^(٣). وأيضاً أن تكون الحواشى عبارة عن كتاب آخر غير الكتاب المذكور فى النص داخل الإطار، ومن أمثلتها ما ورد فى كتاب "مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب"^(٤)، إذ كانت حواشيه تمثل ترجمة فى الهامش للكتب الست فى المجموعة باللغة التركية، ونص الكتاب الأصيل باللغة العربية.

ومنذ بداية السبعينات أصبحت الحواشى تمثل مصدراً خصباً للمعلومات إذ تنوعت معلوماتها تنوعاً كبيراً، فمنها ما هو عبارة عن عناوين الفوائد والمطالب والأبواب والفصول مثل حواشى كتاب "ألف با"^(٥)، و "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٦). وقد يضاف إلى جانب عناوين الموضوعات والأبواب والفصول تعليقات وشروح، مثلما ورد فى حواشى كتاب "نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار"^(٧). و"فكاهة الأدواق فى مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"^(٨) وكثيراً ما كانت الحواشى تمثل شروحاً تفصيلية

(١) أنظر لوحة رقم ١٣٣ فى الملحق الأول.

(٢) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على، كتاب الأذكىاء. - القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). - [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) ابن بطوطة. كتاب مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى. - [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٧٩ ص [نسخة رقم ١٠٧ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٤) مجموع فى علم التصريف يشتمل على ستة كتب. - القاهرة : مطبعة مكتب الحربية السلطانية، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٣٤ ص (النص العربى ومعه ترجمته بالتركية) [نسخة رقم ٥٧ صرف، دار الكتب القومية].

(٥) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢ ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) حنين نعمة الله. خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) الشبلنجى، سيد. نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٢٩٨ ص [نسخة رقم ٢٣٠٨١ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٨) محمود العالم. فكاهة الأدواق فى مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٧٦+٤ ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

لننص تملأ جوانب الصفحة مثل حواشي كتاب "شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل"^(١)، و"رسالة دحلان"^(٢)، وأحياناً كانت الحواشي تتضمن تعليقات على النص قد تكون مفصلة أو موجزة، مثل حواشي كتاب "تقرير حاشية السجاعي على القطر"^(٣)، وكتاب "العرائس وتعرف بعرائس المجالس في قصص الأنبياء"^(٤)، وأيضاً حواشي كتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب"^(٥). ومن الحواشي التي انتشرت انتشاراً كبيراً في السبعينات تلك التي تضم كتاباً آخر متصلاً بالنص أو منفصلاً عنه^(٦) ومن أمثلتها حواشي كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"^(٧) وضمت هذه الحاشية كتاباً كاملاً عنوانه "ثمرات الأوراق في المحاضرات للشيخ تقي الدين أبو بكر على المعروف بابن حجة الحموي" وبالمثل حواشي كتاب "شرح الأجرومية"^(٨) وحواشي كتاب "منهاج العابدين"^(٩). ومن الحواشي الغريبة التي ظهرت في مهاديات السبعينات تلك التي تذكر أسماء الأشخاص المذكورين داخل النص الأصلي من أجل إبرازهم، ومن أمثلة هذه الحواشي ما ورد في كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(١٠).

- (١) محمد عليش. شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٢ ج [نسخة رقم أب، بلدية الإسكندرية].
- (٢) دحلان، أحمد زيني. رسالة دحلان. - القاهرة : لمطبعة الشرفية، ١٢٩٨هـ (١٨٧٩م). - ٤٤٤ ص [نسخة رقم ٧٦٥ مجاميع] حليم ١٢ ٣٤٨، المكتبة الأزهرية.
- (٣) المصري، محمد الانبأبي الأزهرى. تقرير حاشية السجاعي على القطر. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م). - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٤) الثعلبي، أحمد محمد. العرائس وتعرف بعرائس المجالس في قصص الأنبياء. - القاهرة : المطبعة الحسنية، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م). - ٣٥١ + ٥٥ ص [نسخة رقم ٤٠٢١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٥) الديري، عبد العزيز أحمد سعيد. طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ٣١٠ ص [نسخة رقم ٢٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٦) أنظر لوحة رقم ١٣٤ فى الملحق الأول.
- (٧) الراغب الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢ ج [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٨) الكفراوى، حسن على. شرح الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٤٤٤ ص [نسخة رقم ١٧٢ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٩) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. منهاج العابدين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ١١٠ + ٢ ص [نسخة رقم ٩٧ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (١٠) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٣٢٨ ص [نسخة رقم ١١٠٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

ومن خلال ما سبق يمكن أن نلخص أنواع الحواشى التى ظهرت على هوامش المهاديات المصرية على النحو التالى :

- ١- عناوين فصول أو أبواب أو موضوعات أو مطالب فى النص للتعرف على بداية كل منها.
- ٢- شروح وتفسيرات وتوضيحات على النص.
- ٣- تعليقات موجزة أو مفصلة على النص.
- ٤- كتب كاملة متصلة بالنص أو منفصلة عنه.
- ٥- معانى بعض الكلمات الغامضة فى النص.
- ٦- بقايا الكلمات الأخيرة فى السطور والتى انتهت السطر الأصلى فى المتن قبل اكتمالها.

٧- أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم فى النص الأصلى.

ج- مكان الحواشى على الصفحة المطبوعة :

جرت العادة على أن المكان الذى توجد فيه الحواشى على الصفحة هو الهامش الخارجى سواء على الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن، وأحياناً كانت توضع فى الهامش السفلى للصفحة ونادراً ما كانت توضع على الهامش الداخلى أو العلوى. وقد تركزت الحواشى فى العقود الثلاثة الأولى للطباعة على الهامش الخارجى للصفحة المطبوعة^(١) وهذا يفسر تعدد الطابعين تخصيص المساحة الأكبر للهامش الخارجى.

ومنذ نهاية الأربعينات ظهرت بعض المهاديات التى استخدمت الهامش السفلى إلى جانب الخارجى فى طبع الحواشى^(٢) ومن أمثلتها كتاب "درة الناجحين"^(٣)، وكتاب

(١) ومن أمثلتها: كتاب صناعة صباغة الحرير/ تأليف ماكير؛ ترجمة رافائيل زاخور راهبة- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ- (١٨٢٣م) -١٢، ١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية]؛ وكتاب ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ- (١٨٣٥م) -٧٦ص + ١٢ص [المطبعة الأميرية]؛ وكتاب قطر الندى وبل الصدى/ ابن هشام الأنصارى- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ- (١٨٤٧م) -١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٢) انظر لوحة رقم ١٣٥ فى الملحق الأول.

(٣) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ- (١٨٤٧م) -٣١٥ص [نسخة رقم ٧ نصوص، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

"القول المنجى على مولد البرزنجى"^(١)، وكتاب "كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب"^(٢)، وأيضاً كتاب "شرح المعلمات السبع"^(٣)، وهكذا أصبحت الأماكن التى تطبع فيها الحواشى هما الهامشان الخارجى والسفلى.

د- طرق الإحالة بين الحواشى وبين النص :

تعتبر الحواشى استطرادات لا تشكل جزءاً أساسياً من متن الكتاب ولكنها متصلة به، وتضم شروحات وتفسيرات وتعليقات على أجزاء من هذا النص، ونظراً لأن هذه الحواشى توجد على جوانب النص فكان لابد من طريقة تربط هذه التفسيرات والتعليقات والشروح بأماكنها فى النص.

وفى حقيقة الأمر كانت هناك أكثر من طريقة للربط بين الحواشى والمتن ويمكن تحديد هذه الطرق على النحو التالى :

الطريقة الأولى أن تستخدم الرموز للإحالة بين الحواشى وأماكنها داخل النص^(٤)، وقد استخدمت هذه الطريقة منذ العقد الأول للطباعة، وتستخدم تلك الرموز فى شكل الأرقام الهندية المعروفة [١، ٢، ٣، ٤ . . إلخ] ولكنها لا تعنى مدلولات هذه الأرقام، وإنما هى بمثابة رموز للإحالة فقط كأتى شكل من الأشكال. ومن أمثلة استخدامات هذه الرموز ما ورد فى حواشى كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٥) فعلى سبيل المثال استخدم الرمز [٤] فى الصفحة الخامسة من مقدمة الكتاب بعد كلمة "الذيلة والاريشاله ٤" وفى الهامش الخارجى للصفحة اليسرى وجدت هذه الحاشية: (٤) صنف من العقاقير يصبغ المازرقا

(١) محمد عlish. القول المنجى على مولد البرزنجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) الحمزاوى، حسن العدوى. كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). - ٢٤٤ ص [نسخة رقم ٩٥٣]. ٨٧٧٧ [ملحق فهرس الفقه العام]، المكتبة الأزهرية.

(٣) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلمات السبع. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٢٠١ + ١٤٠ ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

(٥) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). - ١٨، ١٢، ١١ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

شرح تنوير الأبصار^(١)، وكتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان^(٢).

ومن الطرق الأخرى التى استخدمت لتمييز الحواشى هى أن تطبع الحاشية بطول الصفحة وليس بعرضها فتكون موازية للإطار^(٣)، ومن أمثلة الحواشى التى وردت بهذا الشكل حاشية كتاب "شرح التبيان للعبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى^(٤)، وحاشية كتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"^(٥) وأحياناً تطبع حواشى الهامش السفلى بالطول^(٦) وليس بالعرض كما جرت العادة مثل كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأربكية"^(٧).

ونتيجة لانتشار طبع الحجر فى الخمسينات والستينات أصبحت تطبع الحواشى بخط أقل فى الحجم من الخط المستخدم فى طباعة المتن، ومن أمثلة الحواشى التى طبعت على هذا النحو حاشية كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"^(٨)، وحاشية كتاب "مجموع مزدوجات بدیعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات"^(٩).

(١) الطحطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م) - ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٢) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). ٧٢٥-٧٢٩ ص [فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٣٩ فى الملحق الأول.

(٤) العبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). ٢-٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٤٣٢٨ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) الدرة البهية فى الألغام البحرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). ٧٣-٧٤ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر لوحة رقم ١٤٠ فى الملحق الأول.

(٧) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأربكية. - القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ١٥ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) محمد عlish. القول المنجى على مولد البرزنجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٩) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بدیعة مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

هذا وقد استمر تمييز الحواشى ببنط مختلف عن المتن غير مستخدم فى طبع الحروف حتى منتصف السبعينات، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحواشى تطبع بحروف القساعة رقم (١٢) وهو الحجم الصغير، ومن المهاديات التى طبعت حواشيتها بهذا البنط كتاب "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"^(١)، وكتاب "الفلاحة اليونانية"^(٢)، وكتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٣).

ومن الغريب أن الطابع لم يستخدم الحجم الصغير فى طباعة الحواشى إلا فى السبعينات على الرغم من وجود هذا الحجم من الأبناط منذ إنشاء مطبعة بولاق. ومما سبق يمكن تحديد الطرق المتبعة فى الإخراج الطباعى للحواشى على النحو التالى:

١- الطباعة بميل.

٢- الطباعة بالطول.

٣- الطباعة ببنط أقل فى الحجم من البنط المستخدم فى المتن.

٣- التسطير

يقصد بالتسطير الحرص على استواء السطور واستقامتها وتوازيها فى الصفحة المطبوعة فبدون التسطير لا تستوى سطور الصفحة وبالتالي يشوه منظرها الجمالى. وقد كان التسطير يتم فى المخطوطات بواسطة الضغط على أماكن السطور فى الصفحة بمواد تترك أثراً رقيقاً بحيث لا يضر بالورقة أو يشوه منظرها العام، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها أو بعد فترة وجيزة، وهذا ما يجعل عدد السطور فى جميع الصفحات متساوياً، ويجعلها متوازية^(٤). أما فى المطبوعات فيمكن أن يتحقق التسطير عن طريق ضبط المسافات بين السطور وعدل السطور وتسويتها، واستخدام المسافات بين

(١) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٢٦٠ ص [نسخة رقم ١٠٤٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) بن لوقا، قسطنطوس الرومى. الفلاحة اليونانية/ ترجمة سرجس ابن هلبا الرومى. - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ١٤٩ ص [نسخة رقم ٢ زراعة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ١٥٧.

شرح تنوير الأبصار^(١). وكتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان^(٢).

ومن الطرق الأخرى التى استخدمت لتمييز الحواشى هى أن تطبع الحاشية بطول الصفحة وليس بعرضها فتكون موازية للإطار^(٣)، ومن أمثلة الحواشى التى وردت بهذا الشكل حاشية كتاب "شرح التبيان للعكرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى^(٤)، وحاشية كتاب "الدرة البهية فى الأغلام البحرية"^(٥) وأحياناً تطبع حواشى الهامش السفلى بالطول^(٦) وليس بالعرض كما جرت العادة مثل كتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأربكية"^(٧).

ونتيجة لانتشار طبع الحجر فى الخمسينات والستينات أصبحت تطبع الحواشى بخط أقل فى الحجم من الخط المستخدم فى طباعة المتن، ومن أمثلة الحواشى التى طبعت على هذا النحو حاشية كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى"^(٨)، وحاشية كتاب "مجموع مزدوجات بدعية مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات"^(٩).

(١) الطحطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٢) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م). - ٧٢٥ ص [٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٣٩ فى الملحق الأول.

(٤) العكرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعكرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٤٣٢٨ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) الدرة البهية فى الأغلام البحرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣ هـ - (١٨٧٦ م). - ٧٣ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر لوحة رقم ١٤٠ فى الملحق الأول.

(٧) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأربكية. - القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م). - ١٥ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) محمد عlish. القول المنجى على مولد البرزنجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٩) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بدعية مستغربات، وقصائد غزليات طريفة مستحسنات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

هذا وقد استمر تمييز الحواشى ببنط مختلف عن المتن غير مستخدم فى طبع الحروف حتى منتصف السبعينات، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحواشى تطبع بحروف القاعدة رقم (١٢) وهو الحجم الصغير، ومن المهاديات التى طبعت حواشيتها بهذا البنط كتاب "حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"^(١)، وكتاب "الفلاحة اليونانية"^(٢)، وكتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(٣). ومن الغريب أن الطابع لم يستخدم الحجم الصغير فى طباعة الحواشى إلا فى السبعينات على الرغم من وجود هذا الحجم من الأبناط منذ إنشاء مطبعة بولاق. ومما سبق يمكن تحديد الطرق المتبعة فى الإخراج الطباعى للحواشى على النحو التالى:

١- الطباعة بميل.

٢- الطباعة بالطول.

٣- الطباعة ببنط أقل فى الحجم من البنط المستخدم فى المتن.

٣- التسطير

يقصد بالتسطير الحرص على استواء السطور واستقامتها وتوازيها فى الصفحة المطبوعة فبدون التسطير لا تستوى سطور الصفحة وبالتالي يشوه منظرها الجمالى. وقد كان التسطير يتم فى المخطوطات بواسطة الضغط على أماكن السطور فى الصفحة بمواد تترك أثراً رقيقاً بحيث لا يضر بالورقة أو يشوه منظرها العام، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها أو بعد فترة وجيزة، وهذا ما يجعل عدد السطور فى جميع الصفحات متساوياً، ويجعلها متوازية^(٤). أما فى المطبوعات فيمكن أن يتحقق التسطير عن طريق ضبط المسافات بين السطور وعدل السطور وتسويتها، واستخدام المسافات بين

(١) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٢٦٠ ص نسخة رقم ١٠٤٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية.

(٢) بن لوقا، قسطنطوس الرومى. الفلاحة اليونانية/ ترجمة سرجس ابن هلبا الرومى. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ٤٩ ص نسخة رقم ٢ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.

(٣) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.

(٤) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ١٥٧.

الكلمات، هذا بالإضافة إلى مراعاة عدد السطور في الصفحة وأطوال السطور، وسوف يتضح فيما يلي الطرق التي اتبعتها الطابعون في ضبط هذه الأمور.

أ- المسافات بين الكلمات والكشاند Spaces and Quads

المسافة Space عبارة عن قطعة مستطيلة من المعدن لا يوجد حرف فوقها، وتستخدم بين الحروف أو الكلمات لتعطي المسافات بين الكلمات في الطباعة^(١) وتكون هذه القطعة المعدنية أكثر انخفاضاً من سائر الأبناط ذات الحروف، لذا فإنها لا تغطي بالحبر ولا تطبع وإنما تبقى بيضاء^(٢). وقد استخدم الطابعون الأوائل تلك المسافات منذ العقد الأول للطباعة من أجل عدل السطور وتسويتها وليس بغرض وضع مسافات ثابتة بين كل كلمة مطبوعة في الصفحة كما هو متبع في المطبوعات الحديثة، ويؤكد ذلك أن المسافات التي تركها الطابع في المهاديات التي وصلتنا لم تكن مساحتها ثابتة^(٣) فأحياناً كانت تترك مسافة تعادل مساحة حرف واحد، وأحياناً تترك مسافة تعادل مساحة حرفين، وأحياناً أخرى لا تترك مسافة على الإطلاق، ومن أمثلة المهاديات التي وردت بها المسافات بصورة غير منتظمة كتاب "اللمع في الحساب"^(٤)، وكتاب "مختصر مشارع الأشواق"^(٥). ومن جهة أخرى لم تكن تستخدم تلك المسافات بين كل كلمة مطبوعة في الصفحة، وإنما أحياناً نجدها بين حروف الكلمة الواحدة مثل كتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض ببدن الإنسان"^(٦)، وكتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"^(٧).

(١) Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.-P.772.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٧٦.

(٣) أنظر لوحة رقم ١٤١ في الملحق الأول.

(٤) ابن الهائم. اللمع في الحساب.- [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).- ١٩ ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٥) النحاس الدمشقي، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام.- القاهرة: مطبعة بولاق، (١٢٤٢هـ - ١٨٢٦م).- ٢٤٤ ص.- [١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) فاكا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٢ ج في ٢ مج. ٩ ص [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(٧) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م).- ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

ويرجع السبب في عدم ثبات مسافات السطور أيضا إلى أن منضد الطباعة عندما كان يرص الكلمة بعد الكلمة ويأتى إلى آخر السطر الأول فلا بد وأن يتأكد أنه انتهى من كلمة كاملة في نهايته، فإذا كان ذلك كذلك فإنه يبدأ فى السطر الذى يليه، وإما إذا وجد أنه وصل إلى نهاية السطر وليس هناك مكان لكلمة كاملة ولكن فقط لحرف واحد أو حرفين فإنه لا يضع الحرفين وإنما يملأ الفراغ بمسافة أو مسافتين حسب مقتضيات الأحوال، ولأن السطور كلها يجب أن تتساوى نهاياتها على الأقل من أجل الناحية الجمالية والتوحيد والسمتية فإن تلك المسافات لا ينبغي أن توضع فى نهاية السطر ومن ثم يجب توزيعها بين الكلمات فى السطر، وهو ما يسمى "عدل السطور"^(١).

والى جانب عدل السطور وتساويتها استخدم الطابعون تلك المسافات فى استخدامات أخرى داخل النص، ومن هذه الاستخدامات عند ذكر أسماء أعجمية غير شائعة فى اللغة العربية مثل أسماء الأشخاص أو الجزر أو المدن أو الجبال أو الأنهار أو المواقع . . . الخ، هذا بالإضافة إلى استخدام تلك المسافات عند ذكر التواريخ والإختصارات. وعادة ما توضع مسافة تعادل حرفا واحدا قبل الاسم ومسافة أخرى بعد الاسم كوسيلة لإبرازه وإظهاره بدلا من استخدام الأقواس، وقد استخدمت هذه الطريقة فى كتاب "سياحة أمريقة"^(٢) وكتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(٣).

كما استخدمت المسافات كذلك للفصل بين العبارات فى النص^(٤)، وقد يقتصر هذا الاستخدام على مقدمات الكتب، وقد يمتد إلى نصوص الكتب بأكملها، وعادة ما تعادل هذه المسافة المتركة حرفا واحدا أو حرفين، ومن أمثلة المهاديات التى استخدمت فيها المسافات بهذه الطريقة كتاب "رسائل الخوارزمى"^(٥)، وكتاب "الأمانى والعنة فى حديث

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٢) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ - (١٨٤٥م). - ١١٩ ص+ملاحق. [٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) مونيفورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) + ٣٧٦ كشف فى ٦٨ ص. [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
(٤) أنظر لوحة رقم ١٤٢ فى الملحق الأول.

(٥) الخوارزمى. كتاب رسائل الخوارزمى. - ط ١. - القاهرة: مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). - ٢٠٨ ص [نسخة رقم ٣١٩ لب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

قبول وورد جنة^(١)، وكتاب "الكواكب النيرة في ليالى أفرح العزيز المقمرة"^(٢)، وكتاب "كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار"^(٣).

وربما قصد الطابعون من وضع المسافات بين العبارات مراعاة المظهر الجمالى للصفحة، لا سيما وأنه كانت تستخدم النجوم (*) للفصل بين العبارات أحيانا من أجل المظهر الجمالى للنص.

وداخل الصفحة المطبوعة كانت هناك مسافات أخرى يتركها الطابعون غير المسافات بين الكلمات والعبارات، وهى المسافات التى تسد بها نهاية الفقرات حين تنتهى الفقرة قبل انتهاء السطر الأخير فيها. ومثل المسافات التى كانت توضع قبل العناوين الفرعية فى النص وبعدها لتكون تلك العناوين فى منتصف السطر. هذا بالإضافة إلى المسافات التى توضع حول حرد المتن ليظهر بشكل مخروطى، والمسافة التى تبدأ بها كل فقرة من فقرات النص.

ومن الملاحظ أن مثل هذه المسافات تتطلب مساحة أكبر من مساحة المسافات بين الكلمات، ومن الصعوبة بمكان استخدام القطعة المعدنية المستطيلة التى كانت تفصل بين الكلمات فى عمل هذه المسافات الطويلة نسبيا، لذلك استخدم الطابعون الكشائد **quads**^(٤) أى المسافة الطويلة، وهذه الكشائد فى البروفات تبدو على هيئة مربع صلب فى عبارة عن قطع من المعدن مثل المسافات ولكنها أعرض نسبيا ونصف دسنة من الكشائد تملأ سطرا بأكمله، وحتى فى بداية الفقرة فإن الكشيدة الصغيرة فى اللغات الأوروبية هى عادة عبارة عن إم EM توضع فى بداية الفترة لتعطى البعد الخاص بالفقرة^(٥).

ويمكن أن نحدد استخدامات الكشائد فى المهاديات المصرية على النحو التالى :

(١) محمد عثمان جلال. الأمانى والمنة فى حديث قبول وورد جنة. - [القاهرة]: المطبعة الوطنية بمصر المحمية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ١٥٦+٤ ص [نسخة رقم ٤٣٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى. الكواكب النيرة فى ليالى أفرح العزيز المقمرة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) المقدسى، عز الدين عبد السلام. كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٣١ ص [نسخة رقم ٢٣٠١٥، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى جامعة القاهرة].

(٤) كلمة Quad اختصار كلمة Quadrat وتعنى المساحة المربعة. Harrod, Leonard. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book. - op.cit. - P676.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٢٧٧.

أولاً: استخدمت الكشائد لكى تسدد بها نهايات الفقرات حين تنتهى الفقرة دون أن يكتمل السطر الأخير فيها^(١)، وبالتالي تحتاج إلى مسافات طويلة تسدد بها الفقرة حتى تبدأ الفقرة التى تليها فى سطر جديد. ومن المهاديات التى استخدمت فيها الكشائد بهذه الطريقة كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٢)، وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٣)، وكتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٤)، وأيضاً كتاب "ريحانة الألباء المشتعلة على أحاسن الأدباء"^(٥).

ثانياً: استخدمت الكشائد فى تسديد المسافات فى السطور التى تقع فيها العناوين الفرعية وعناوين الأبواب والفصول إذ كان لابد أن توضع هذه العناوين فى منتصف السطر^(٦). ومن المهاديات التى استخدمت الكشائد فيها على هذا النمط كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٧)، وكتاب "مشكاة اللاتنين فى علم الأقرباذين"^(٨)، وكتاب "مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية"^(٩)، وكتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام"^(١٠).

(١) أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زخور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). - ١٢٠، ١١٨ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٣) جيران. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٤) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ١٥٤ ص. - [رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) الخفاجى، شهاب الدين. ريحانة الألباء المشتعلة على أحاسن الأدباء. - القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٣٢٨ ص [نسخة رقم ٢٥٧ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) أنظر لوحة رقم ١٤٢ فى الملحق الأول.

(٧) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بابى زعبل، ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٨) لا يتوت. مشكاة اللاتنين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م). - ١٣٠ ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(٩) مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ١١ ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية].

(١٠) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). - ٣١٩ ص [نسخة رقم ٢٧٥ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

ثالثاً: استخدمت الكشائد لترك المسافة التى توضع فى بداية الفقرات^(١) كما هو الحال فى المطبوعات الحديثة، ومن الطريف أنها استخدمت للمرة الأولى بهذا الشكل فى كتاب "بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"^(٢)، وكتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"^(٣)، ولم تستخدم الكشائد فى بداية الفقرات بعد ذلك إلا فى السبعينات فى كتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"^(٤)، وكتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر"^(٥).

رابعاً: استخدمت الكشائد عند طباعة الأبيات الشعرية أو الأحاديث النبوية والأقوال المأثورة التى تتخلل النص^(٦) ذلك لأن هذه الأبيات أو الأحاديث أو الأقوال لا تبدأ من أول السطر وبالتالي تتطلب وجود مسافات طويلة قبلها وبعدها حتى يسدد بها السطر، ومن المهاديات التى استخدمت فيها الكشائد لهذا الغرض كتاب "حاشية الكانقرى"^(٧)، وكتاب "نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر"^(٨)،

(١) أنظر لوحة رقم ١٤٣ فى الملحق الأول.

(٢) مرعى المقدسى. ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [٢٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) فاكا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٢ ج فى ٢ مج [رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(٤) حسين حسنى. (مترجم) الدر النثير فى النصيحة والتحذير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٣٤ ص [مكتبة الأمير إبراهيم حلمى. - جامعة القاهرة رقم ٢٣٢٥٣].

(٥) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ ترجمة على عمر. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ١٦ ص [نسخة رقم ٤٠٣١، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر لوحة رقم ١٤٤ فى الملحق الأول.

(٧) الاسكندارى. حاشية الكانقرى/ أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى؛ تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. - القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٧٢٤ ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٨) للطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر. - القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م) [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

وكتاب "منايح الألفاظ فى مدائح الأشراف"^(١)، وكتاب "الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية"^(٢).

خامسا: استخدمت الكشائد لضبط الشكل الهرمى لحدود المتن وملئ المسافات الفارغة حول هذا الشكل، ومن أمثلة المهاديات التى استخدمت فيها الكشائد لهذا الغرض كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(٣)، وكتاب المقصود"^(٤).

ب- عدل السطور وتسويتها justification :

تبين مما سبق أن الطابعين قد حرصوا على عدل السطور وتسويتها فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة، وكان على المنضدين مسئولية هامة وهى ضبط نهايات السطور فى الصفحة بحيث تكون متساوية وفى خط واحد لضمان الشكل الجمالى للصفحة. هذا وقد تأثرت عملية عدل سطور الصفحة بنوع الطبع، وهذا يعنى أن الطرق التى استخدمت لعدل السطور فى طبع الحروف تختلف تماما عن الطرق التى استخدمت لعدل السطور فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر وذلك وفقا للإمكانيات المتاحة لكل منهما.

وفيما يتعلق بالمهاديات المطبوعة على طريقة طبع الحروف فقد استخدمت طريقتان فقط فى عدل سطور الصفحة وتسويتها وهما كالتالى :

الطريقة الأولى : استخدام الشرطة (-)، أو ما يطلق عليه "الأشرطة الرابطة" بين حروف الكلمة الواحدة لإطالة الكلمة ومن ثم تأخذ حيزا أكبر فى السطر، وبالتالي يمكن

(١) الشبراوى، عبد الله محمد عامر. منايح الألفاظ فى مدائح الأشراف. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ٧٩ ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) ابن العربى، محى الدين محمد على محمد أحمد عبد الله الطائى الحامى الأندلسى. الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م). - ٤ ج فى ٨ مج [نسخة رقم ٣٨ ٧٦ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس، مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢٤٤ ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٤) أبو حنيفة النعمان (الإمام الأعظم). ابن ثابت زوملى، المقصود. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م). - ٦٠ ص (ضمن مجموعة). [نسخة رقم ٨١ صرف، دار الكتب القومية].

التحكم فى عدل السطور فى الصفحة، وقد استخدمت هذه الطريقة منذ العقد الأول للطباعة إذ أنها كانت من القواعد المقننة التى عنى بها محمد على باشا قبيل البدء فى عملية الطبع^(١). ومن المهاديات التى اتبعت هذه الطريقة فى عدل سطورها كتاب "ديوان فلانند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"^(٢)، وكتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٣)، وكتاب "منح المنة فى التلبس بالسنة"^(٤)، وكتاب "قانون نامة للمعاشات"^(٥)، وكتاب "ألف با"^(٦).

الطريقة الثانية : استخدام المسافات بين الكلمات، وأحياناً المسافات بين حروف الكلمة الواحدة إذا لزم الأمر، وعن طريق هذه المسافات كان يتم التحكم فى طول السطر لا سيما وأن هذه المسافات كانت تضاف بعد الانتهاء من رص السطر، ومن أمثلة المهاديات التى تم عدل السطور فيها بواسطة هذه الطريقة كتاب "اظهار الأسرار للبيركلى"^(٧)، وكتاب "ألفية ابن مالك"^(٨)، وكتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات

(١) راجع الوثيقة رقم ٥٨ أوامر، دفتر رقم ١٤ معية تركى، من محمد على باشا إلى القيو كتحدا أفندى بتلريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨ .

(٢) دنيخ الفرنسى، ديوان فلانند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ١٠٥+١٢١ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فليد.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٤) الشعرانى، عبد الوهاب. منح المنة فى التلبس بالسنة.- القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م).- ١٦٢ص [نسخة رقم ٤٥ ٢٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) قانون نامة للمعاشات (قانون المعاشات الصادر سنة ١٢٧١هـ).- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) (النص العربى ومعه ترجمته باللغة التركية).- ٣١١، ٩ص [نسخة رقم ١٣٠ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

(٦) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با.- القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).- ٢ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) بيركلى، زين الدين محمد بير على محى الدين. اظهار الأسرار.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).- (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية.

(٨) ابن مالك. ألفية ابن مالك.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م).- ٥٦ص [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

فى تطعيم الجدرى^(١). وكتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"^(٢). وكتاب "منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان"^(٣). ومن نافلة القول إن الطابعين جمعوا بين هاتين الطريقتين فى عدل سطور المهاديات المصرية المطبوعة بطريقة طبع الحروف.

أما فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر فقد تبين من خلال التحليل الدقيق للنص أن الطابعين استخدموا طرقاً متعددة لعدول وتسوية السطور، ويمكن تحديد هذه الطوق كما يلى :

١- طريقة مد حروف الكلمة الأخيرة من السطر^(٤)، وتستخدم هذه الطريقة عندما تكون المساحة المتبقية فى نهاية السطر أكبر من الكلمة المراد طباعتها، فيتحكم هنا ناسخ الحجر فى الطول الذى يريده بحيث يكون السطر موازى لباقي سطور الصفحة، ويمثل هذه الطريقة كتاب "جامع المبادئ والغايات فى فن أخذ المساحات"^(٥)، وكتاب "جامع الشواهد"^(٦)، وكتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة مستحسنات"^(٧). وكتاب "كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب"^(٨).

(١) أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتبهيها فى تطعيم الجدرى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ١٥ ص. [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) الهورى، أبو الوفا نصر. النطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ٢٢٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الهارىونى، أبو المنف ابن أبى نصر العطار الاسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ١٧١ ص [نسخة رقم ٣ طب، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٣٥ ولوحة رقم ١٤٥ فى الملحق الأول.


(٥) محمود فهمى. كتاب جامع المبادئ والغايات فى فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع نجر بمطبعة الحجر بالقلمة السعيدية، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٤ ص. [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٩٠ ورقة. [نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٧) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات. وقصائد غزليات طريفة مستحسنات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٨) الحمزاوى، حسن العدوى. كنز المطالب فى فضل البيت الحرام وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المأرب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٠هـ - (١٨٦٣م). [نسخة رقم ٩٥٣] ٨٧٧٧

[ملحق فهرس الفقه العام، المكتبة الأزهرية]

٢- طريقة ضغط حروف الكلمة الأخيرة^(١) بمعنى أن توضع الحروف المتبقية من الكلمة الأخيرة والتي لن يتسع لها السطر فوق الكلم الأخيرة نفسها حتى تتساوى مع باقى سطور الصفحة. ومن أمثلة المهاديات التي اتبعت فيها هذه الطريقة كتاب "الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر"^(٢)، وكتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة"^(٣)، وكتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب"^(٤)، كتاب "ديوان الحاجرى"^(٥). وأحيانا يلاحظ المبالغة فى ضغط حروف الكلمة الأخيرة من السطر، فقد وردت كلمة "الأولاد" فى الصفحة رقم "١٥٩" من كتاب "شرح متن أبى شجاع"^(٦) على النحو التالى مثلا: 

٣- إذا انتهى السطر وبقي مكان يكفى لحرف واحد مثلا أو حرفين فإن الطابع يضع علامة معينة قد تكون عشوائية وليست لها دلالة، ولكنها تكرر على مدار النص كله، ويفضل الطابع وضع هذه العلامة بدلا من أن يترك مكان الحرف خال. ومن الرموز أو العلامات التي استخدمت لهذا الغرض علامة \vee ^(٧) التي وردت فى كتاب "نوارى القليوبى"^(٨)، وكتاب "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"^(٩). ومن العلامات الأخرى

(١) أنظر لوحة رقم ١٤٦ فى الملحق الأول.

(٢) الشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). - ٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

(٤) الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب. - القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). - ١٠٠ص [نسخة رقم ٣١٠ أ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) الحاجرى، حسام الدين عيسى بن سنجر ابن بهرام الاربلى. ديوان الحاجرى. - القاهرة : مطبعة عبد الغنى أفندى، ١٢٨٠هـ - (١٨٦٣م). - ٨٧ص [نسخة رقم ٩٥ ٢٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر لوحة رقم ١٤٧ فى الملحق الأول.

(٨) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوارى القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النسيرة، ١٢٧٤هـ - (١٨٥٧م). - ٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) الأبيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

التي استخدمت لهذا الغرض علامة تشكل فرع شجرة صغير بنفس حجم الحرف الطباعي^(١) واستخدمت في كتاب "سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال"^(٢).

٤- أن تكتب الكلمة الأخيرة في السطر بميل ولا تكون مستوية مثل باقى كلمات السطر^(٣) حتى تأخذ حيزاً قليلاً، ومن المهاديات التي اتبعت هذه الطريقة كتاب "الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية"^(٤)، وكتاب "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها"^(٥)، وكتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب"^(٦)، وأحياناً تكون المسافة المتبقية من السطر صغيرة جداً فتطبع الكلمة الأخيرة من السطر بشكل عمودى على السطر وموازى لإطار الصفحة^(٧) مثلما حدث في الصفحة رقم "١٦٠" من كتاب "السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حزميل وابنة عمه زكونة وما جرى له في سياحته"^(٨).

٥- طريقة اكمال الكلمة في الهامش، وتستخدم هذه الطريقة حين تكون الكلمة الأخيرة من السطر أكبر من المساحة المخصصة لها فتكتب حروفها حتى ينتهى السطر وتستكمل باقى حروف الكلمة خارج إطار الصفحة في الهامش متوازية مع السطر^(٩).

(١) أنظر لوحة رقم ١٤٨ فى الملحق الأول.

(٢) ابن أبى ربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير للممالك على التمام والكمال. - [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ١٥٢ + ٣. - [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٤٩ فى الملحق الأول.

(٤) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). - ١٧٤ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٥) للمعلى، أحمد بن زنبيل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٢٩ص. [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ للتقريب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر لوحة رقم ١٥٠ فى الملحق الأول.

(٨) محمد عبد الفتاح المصرى. كتاب السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حزميل وابنة عمه زكونة وما جرى له فى سياحته. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ١٦٤ص. [نسخة رقم ٢٨٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) راجع لوحة رقم ١٣٣ فى الملحق الأول.

واستخدمت هذه الطريقة في كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"^(١)، وكتاب "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر وأعمالها"^(٢).

وعلى الرغم من وجود أكثر من طريقة لعدل السطور وتسويتها في المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر إلا أن بعض الطابعين قد ضنوا باستخدام إحدى هذه الطرق في عدل السطور فوجدت مهاديات غير متساوية السطور فنجد مسافة خالية في نهاية السطر عندما لا تكفي تلك المسافة حروف الكلمة الأخيرة في السطر مثل كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٣)، كما نجد أحيانا اصبرارا على اكمال الكلمة الأخيرة في السطر حتى وإن لم يتسع مكان لحروفها فتطبع تلك الكلمة وهي تحجب جزءا من إطار الصفحة^(٤) مثل كتاب "الأذكياء"^(٥). ويرجع ذلك إلى صعوبة الطبع بطريقة طبع الحجر إذا ما قورن بطبع الحروف، ولا بد أن تتوافر في ناسخ الحبر مهارات خاصة وقدرة لا تتوافر في الكثيرين، وخاصة فيما يتعلق بعدل السطور، فناسخ الحجر لا يستطيع أن يحدد أن السطر سوف يكون مساويا لباقي السطور إلا إذا اقترب على الانتهاء منه، وإذا وجد أن المسافة المتبقية من السطر لا تكفي كلمة كاملة، ففي تلك الحالة يجد نفسه في مأزق حرج، إما أن يترك تلك المسافة خالية، وإما أن يجازف ويكتب الكلمة فتخترق إطار الصفحة وتخرج عن السطر، أو يتبع إحدى طرق عدل السطور التي سبق الحديث عنها. أما بالنسبة لطبع الحروف فالأمر أيسر فيمكن استخدام الشرطة أو مد الحروف، ويمكن التعديل في السطور قبل طباعتها وهذا ما لا يتوافر في طبع الحجر.

(١) الفوثن العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام/ فضل بن الحبيب الفوثن العلوى.

القاهرة: طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ — (١٨٥٦م). - ٩١ ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٢) المحلى، أحمد بن زنبيل الزمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر وأعمالها. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ — (١٨٦١م). - ١٢٩ ص [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ — (١٨٥٩م). - ٢٦٨ ص. [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ١٧ ٣٤٠، المكتبة الأزهرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٥٠ فى الملحق الأول.

(٥) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء. - القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ — (١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

ج- المسافات بين السطور : Leading

كان ينبغي أن تترك مسافة بين السطر والسطر الذى يليه فى الصفحة؛ ذلك حتى تتباعد السطور ولا تتداخل فيما بينها ومن ثم يمكن قراءتها، وتبدو الصفحة جميلة منسقة. وقد تمكن الطابعون من وضع هذه المسافات بين السطور عن طريق قضيب معدنى Lead ، وهو قطعة مسطحة من المعدن بنفس طول السطر وبالعرض المطلوب، ولأن هذا القضيب يمس الورق ولا يطبع عليه فإنه يكون بنفس ارتفاع البنط ولكن بدون حرف، أو كما يقول الطابعون لا وجه له (قالب ماسح). وهذا القضيب له ذراع من ناحية واحدة يرفع منها ويثبت بها عند الحاجة. وبهذه الطريقة كلما انتهى تنضيد سطر من السطور يرفع القضيب من تحته ويوضع فوقه لتنضيد السطر الذى يليه وهكذا^(١).

وقد أعد الطابعون تلك القضبان من الرصاص^(٢) منذ العقد الأول للطباعة، ويدل ذلك على حرصهم على مراعاة المسافات بين السطور. وكان معدل المساحة التى يتركها الطابعون بين كل سطر والسطر الذى يليه حوالى ٠,٥ سنتيمتر، وقد تبدو هذه المساحة أقل أو أكثر وفقا لحجم البنط المستخدم فى الطباعة. ومن أمثلة المهاديات التى روعى بين سطورها تلك المسافات وظهرت بصورة متناسقة كتاب "غرر النجاح فى أعمال الجراح"^(٣)، وكتاب "الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية"^(٤)، وكتاب "السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج"^(٥).

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق، ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) راجع الوثيقة رقم ٥٨، دفتر رقم ١٤ معية تركى سنة ١٢٣٨.

(٣) البقلى، محمد على. غرر النجاح فى أعمال الجراح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ - (١٨٤٦م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٤) الخلو، أحمد الصاوى المالكى. الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٣٧ ص + ٥٢ ص [نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٥) الشافعى، محمد. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ - (١٨٦٤م). - ٤ ج فى ٢ مج. [نسخة رقم ٢٥ طب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

د- طول السطر :

يعتبر طول السطر من الأمور الهامة التي يقوم عليها الشكل المادى للصفحة المطبوعة، فينبغى أن يكون طول السطر مناسباً، وفى نفس الوقت يترك مساحة كافية للهوامش وما تشتملها من حواش وتعليقات. ومما لا شك فيه أن طول السطر يرتبط ارتباطاً مباشراً بأحجام قطوع الكتب^(١)، ولسهولة الربط بين أطوال السطور وحجم الكتاب يمكن تحديد ثلاثة أحجام للكتاب على النحو التالى:

١- الحجم الصغير : ويكون حجم الكتاب فيه أقل من ١٩ سنتيمتر.

٢- الحجم المتوسط : ويتراوح حجم الكتاب فيه بين ٢٠ سنتيمتر و ٢٤ سنتيمتر.

٣- الحجم الكبير : ويكون حجم الكتاب فيه ٢٥ سنتيمتر فما فوق.

والجدول التالى رقم (٥) يوضح أطوال السطور التي استخدمت فى المهاديات المصرية وعلاقتها بالحجم، وأعداد المهاديات التي استخدم فيها كل طول، والنسب المئوية من إجمالى عينة الدراسة.

يلاحظ من خلال الجدول السابق مدى تفاوت أطوال السطور فى أوائل المطبوعات المصرية، فلم يكن هناك ثبات على طول محدد للسطر فى الصفحة، وهذا أمر طبيعى ينتج عن اختلاف أحجام الكتب، وأحجام قطع أفرخ الورق وبالتالي مساحة الصفحة. كما يلاحظ أنه يوجد ارتباط بين الحجم وطول السطر، فالمهاديات ذات الحجم الصغير لا يتعدى طول السطر فيها ٨,٧ سنتيمتر بل قد يكون أقصر من ذلك فيقل ليصل إلى ٧,٣ سنتيمتر، فى حين يزداد طول السطر فى المهاديات ذات الحجم الكبير فيتراوح ما بين ١١ و ١٤ سنتيمتر. أما المهاديات ذات الحجم المتوسط فتتراوح أطوال السطور فيها ما بين ٩ و ١٠,٥ سنتيمتر، ويدل ذلك على وجود علاقة طردية بين قطع الورق وبين طول السطر فكلما زاد الحجم نجد زيادة فى طول السطر، وعلى الجانب الآخر كلما قل حجم الكتاب فإن أطوال السطور أيضاً تقل، لنتناسب مع الحجم.

ومن الملاحظ أن أكثر أطوال السطور استخداماً فى أوائل المطبوعات هو ٩,٥ سنتيمتر، ويليه طول ٩ سنتيمتر ثم طول ١٠ سنتيمتر وطول ١٠,٥ سنتيمتر -على التوالى - وجميع هذه الأطوال تدرج تحت المهاديات ذات الحجم المتوسط - وبذلك يحتل هذا الحجم المرتبة الأولى فى الاستخدام - ومن أمثلتها كتاب "الكافية"^(٢) و " التعريبات

(١) يقصد بأحجام قطوع الكتب طول الصفحة فى الكتاب المطبوع وتتضمن الجزء المطبوع والهوامش الأربعة:

العلوى، السفلى، الخارجى، الداخلى.

(٢) ابن الحاجب. الكافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١ هـ (١٨٢٥م) [نسخة رقم ١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة

جدول رقم (٥)

يوضح أطوال السطور المستخدمة فى المهاديات المصرية

الحجم	الطول المستخدم للسطر	عدد المهاديات	النسبة المئوية
حجم صغير	٧,٣ سنتيمتر	٢	%٠,٦
	٧,٥ سنتيمتر	٢	%٠,٦
	٨ سنتيمتر	٤	%١,٢
	٨,٢ سنتيمتر	١	%٠,٣
	٨,٣ سنتيمتر	٢	%٠,٦
	٨,٥ سنتيمتر	٨	%٢,٤
	٨,٧ سنتيمتر	٢	%٠,٦
حجم متوسط	٩ سنتيمتر	٧٨	%٢٣,٤
	٩,٢ سنتيمتر	٤	%١,٢
	٩,٣ سنتيمتر	٤	%١,٢
	٩,٥ سنتيمتر	٩٤	%٢٨,١
	٩,٦ سنتيمتر	٤	%١,٢
	٩,٨ سنتيمتر	٥	%١,٥
	١٠ سنتيمتر	٤٣	%١٢,٩
	١٠,٥ سنتيمتر	٢٦	%٧,٨
حجم كبير	١١ سنتيمتر	٢٣	%٦,٩
	١١,٥ سنتيمتر	١٢	%٣,٦
	١٢ سنتيمتر	٧	%٢,١
	١٢,٥ سنتيمتر	٣	%٠,٩
	١٣ سنتيمتر	٣	%٠,٩
	١٣,٥ سنتيمتر	١	%٠,٣
	١٤ سنتيمتر	٦	%١,٨
	الإجمالى	٣٣٤	

الشافعية لمريد الجغرافية^(١) وكتاب "تعليم المتعلم طريقة التعلم"^(٢) وأيضاً كتاب "الميزان الكبرى"^(٣)، و"العقد الفريد للملك السعيد"^(٤) و "منايح الألفاف في مدائح الأشراف"^(٥). واحتلت المرتبة الثانية في الاستخدام من ١١ سنتيمتر إلى ١٤ سنتيمتر أطوالاً للسطور بنسب متفاوتة، وتدرج هذه الأطوال تحت المهاديات ذات الحجم الكبير ومن أمثلتها كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"^(٦)، "الروضة البهية في زراعة الخضروات المصرية"^(٧)، و "فكاهة الأدواق من مشارع الأشواق في فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"^(٨).

ويلاحظ أن أقل الأطوال استخداماً هي : ٨,٢ سنتيمتر، ٧,٣ سنتيمتر، ٧,٥ سنتيمتر، ٨,٣ سنتيمتر، ٨,٧ سنتيمتر أطوالاً للسطور، وكلها تدرج تحت المهاديات ذات الحجم الصغير ومن أمثلتها كتاب "صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية"^(٩).

-
- (١) رفاعه رافع الطهطاوى. التعريبات الشافعية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ — (١٨٣٤م). - ٢ قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].
- (٢) الزرنوجى. كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم. - القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ — (١٨٦٤م). - ٤٠ ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].
- (٣) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م). - ٢ ج [نسخة رقم ٢٣٥، فقه شافعى، دار الكتب للقومية].
- (٤) ابن الوزير، أبو سالم محمد بن طلحة. العقد الفريد للملك السعيد. - القاهرة : المطبعة الوهبيه، ١٢٨٣هـ — (١٨٦٦م). - ٢٢٤ ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].
- (٥) الشيراوى، عبد الله محمد عامر. منائح الألفاف في مدائح الأشراف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ — (١٨٦٥م). - ٧٩ ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٦) ابن البيطار. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٤ ج [نسخة رقم ١٣٤ اب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٧) جبرار، كرتوا. الروضة البهية في زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣م). - ١٧٣ ص، أيضاً [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاعه الطهطاوى].
- (٨) محمود العالم. فكاهة الأدواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣م). - ٧٦+٤ ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].
- (٩) صورة لايحة الغفر بالأقاليم المصرية. - القاهرة : دار الطباعة المصرية، ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧م). - ٤٣ ص [نسخة رقم ١٠٩ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

ومن الملاحظات الهامة التى تتعلق بأطوال السطور هى استخدام الطابعين أكثر من طول واحد للسطر داخل المهادية الواحدة مثلما حدث فى كتاب "الكتاب الموسوم بشرحى الإشارات"^(١) إذ تراوح طول السطور فى هذه المهادية ما بين ٩,٥ سنتيمتر و ١٤,٥ سنتيمتر، وبالمثل فى كتاب "شرح الأجرومية"^(٢) فقد بلغ أقصى طول للسطر ١٠,٥ سنتيمتر، وقلبت مساحات السطور بشكل ملحوظ فى بعض الصفحات وارتفعت فى البعض الآخر، وترجع هذه الظاهرة إلى وجود الحواشى والتعليقات على هوامش صفحات الكتاب المطبوع فنجد أحياناً صفحات مكدسة بالحواشى، وصفحات أخرى لا تشمل على حواشى مطلقاً، وبطبيعة الحال يرى الطابعون ضرورة أن نقل مساحات السطور وتزيد مساحات الهوامش فى الصفحات المكتظة بالحواشى، كما ينبغى أيضاً أن تزيد أطوال السطور فى الصفحات التى لا تتضمن حواشى وتعليقات حتى لا تهدر مساحة كبيرة من الصفحة بدون داع. ويتضح من ذلك أن الطابعين كانوا يراعون الفائدة العملية فى الشكل المادى للصفحة أكثر من تحقيق التمترية والتجانس بين صفحات الكتاب المطبوع، وأن وجود الحواشى فى الصفحة من الأمور الهامة التى يتوقف عليها طول السطر فى المهاديات المصرية.

مما سبق يمكن أن نحدد السمات الخاصة بأطوال السطور فى أوائل المطبوعات المصرية كما يلى :

- ١- لم يكن هنا ثبات على طول محدد للسطر فى المهاديات المصرية.
- ٢- يوجد ارتباط بين حجم الكتاب وطول السطر.
- ٣- ترتبط أطوال السطور بوجود الحواشى والتعليقات على هوامش الصفحة.
- ٤- تميزت أطوال السطور فى أوائل المطبوعات لاسيما فى العقود الأولى للطباعة بقصو مساحتها.
- ٥- تراوحت أطوال السطور فى المهاديات المصرية ما بين ٧,٥ سنتيمتر و ١٤ سنتيمتر.
- ٦- أكثر أطوال السطور المستخدمة انتشاراً هو : ٩,٥ سنتيمتر.

(١) الطوسى، نصير الدين. فخر الدين الرازى. الكتاب الموسوم بشرحى الإشارات -. [القاهرة]: (د.ن). -.

١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٤٧٤ ص [نسخة رقم ٣ فلسفة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الكفراوى، حسن على. شرح الأجرومية -. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٤٤ ص

[نسخة رقم ١٧٢ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

هـ- عدد السطور في الصفحة :

من المسلم به أن يرتبط عدد السطور في الصفحة المطبوعة بأحجام قطوع الكتب، فالحجم الكبير للكتاب لابد وأن تتضمن صفحاته عدداً أكبر من السطور عن الكتب التي تتدرج تحت الحجم المتوسط ، وهكذا في باقي الأحجام. وبما أن هذه الأحجام لم تكن ثابتة في تلك الفترة فقد كانت أعداد السطور أيضاً غير مستقرة.

والجدول التالي رقم (٦) يوضح أعداد السطور التي وردت في صفحات المهاديات المصرية إلى جانب الأحجام التي اندرجت تحتها تلك المهاديات.

ويتبين من خلال دراسة هذا الجدول رقم ١٨ أن أعداد السطور في المهاديات المصرية قد تفاوتت تفاوتاً كبيراً لدرجة أنها بلغت ١١ سطراً في الصفحة " في كتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار في الصلاة على خير البرية"^(١)، وزادت لتصل إلى ٤١ سطراً في كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"^(٢). ويرجع أسباب هذا التفاوت إلى تعدد أحجام قطوع الكتب من جهة، وإلى حجم المادة العلمية داخل الكتاب ومدى تكلفة طبعه من جهة أخرى؛ فالطابع يريد إخراج الكتاب بأقل تكلفة ممكنة لاسيما إذا كان هو الملتزم المادي للطبع، ومن البديهي أن زيادة عدد السطور في الصفحة تقلل من عدد صفحات الكتاب وبالتالي تكلفة الورق الذي انصف بغلو ثمنه في العقود الأولى للطباعة. هذا بالإضافة إلى أن نوع الطبع قد يؤثر على عدد السطور في الصفحة؛ لأن الناسخ على الحجر أحياناً يجد صعوبة في التحكم في حجم الخط ومن ثم عدد سطور الصفحة والمسافات بين السطور على عكس طبع الحروف الذي يسهل من خلاله التحكم في حجم البنت وعدد السطور.

كما يتبين أيضاً من خلال الجدول أن أعداد السطور الأكثر استخداماً كانت في المهاديات ذات الحجم المتوسط والتي يتراوح عدد سطورها بين ٢٠ و ٢٩ سطراً، ولمزيد من الدقة فإن النسبة الغالبة من المهاديات المصرية بلغ عدد السطور فيها ٢٧ سطراً في الصفحة" وكان عددها ٦٦ مهادية بنسبة مئوية قدرها ١٩,٨% من إجمالي عينة

(١) دلائل الخيرات وشموس الأنوار في الصلاة على خير البرية. - القاهرة: طبع حجر بمطبعة حسن أحمد الطوخي، ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م). - ١٩٢ ص [نسخة رقم ١٦٩٩ تصوف، دار الكتب القومية].

(٢) الزبيدي، محمد مريضى الحسيني للواسطي. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس. - القاهرة: المطبعة الوهية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٤ ج في ٤ مج [نسخة رقم ٢٠ لغة، دار الكتب القومية].

جدول رقم (٦)
يوضح أعداد السطور في المهاديات المصرية
والعلاقة بينها وبين أحجام تلك المهاديات

حجم المهادية	عدد السطور في الصفحة	عدد المهاديات	النسبة المئوية
حجم صغير	١١ سطر	١	%٠,٣
	١٣ سطر	١	%٠,٣
	١٥ سطر	١	%٠,٣
	١٧ سطر	٢	%٠,٦
	١٨ سطر	٢	%٠,٦
	١٩ سطر	١٤	%٤,٢
حجم متوسط	٢٠ سطر	٢	%٠,٦
	٢١ سطر	٣١	%٩,٣
	٢٢ سطر	١١	%٣,٣
	٢٣ سطر	٤٧	%١٤,١
	٢٤ سطر	٥	%١,٥
	٢٥ سطر	٦٣	%١٨,٩
	٢٦ سطر	٤	%١,٢
	٢٧ سطر	٦٦	%١٩,٨
	٢٨ سطر	٦	%١,٨
	٢٩ سطر	٢٣	%٦,٩
حجم كبير	٣٠ سطر	١٠	% ٣
	٣١ سطر	١٧	% ٥,١
	٣٢ سطر	١	%٠,٣
	٣٣ سطر	١٨	% ٥,٤
	٣٥ سطر	١	%٠,٣
	٣٦ سطر	١	%٠,٣
	٣٧ سطر	١	%٠,٣
	٣٩ سطر	٥	% ١,٥
	٤١ سطر	١	%٠,٣
الإجمالي		٣٣٤ مهادية	

الدراسة، ومن أمثلتها كتاب "حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"^(١)، وكتاب "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان"^(٢)، وكتاب "المطلع"^(٣)، وكتاب "الحجج البينات فى علم الحيوانات"^(٤)، وبالمثل كتاب "شرح المعلقات السبع"^(٥)، وكتاب "الاستكشاف العصرى للذمل المصرى"^(٦).

وعلى الجانب الآخر نجد أن أقل أعداد السطور استخداماً كانت فى المهاديات التى تندرج تحت الحجم الصغير وتتراوح أعداد السطور منها ما بين ١٩، ١١ سطرأ فى الصفحة ومن أمثلتها كتاب "النقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"^(٧) و "رسالة فى إباحة السماع والمغانى"^(٨).

وعلى الرغم من أن عدد السطور فى الصفحة يتناسب تناسباً طردياً مع حجم الكتاب إلا أن كل قاعدة لابد وأن يكون لها بعض الاستثناءات والتى تنتج عن ظروف خاصة، ومن أمثلة هذه الاستثناءات وجود بعض المهاديات التى لا يتناسب عدد سطور

-
- (١) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب. - ط ١. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). - ٧٤٧ص [نسخة رقم ٢٦٠، نحر، دار الكتب القومية].
- (٢) الطحطاوى، أحمد . حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٢٥ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].
- (٣) الشافعى، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى. المطلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ٢٨ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].
- (٤) أحمد ندى. كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). - ٤٥٦ص نسخة رقم ٢٨ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٥) الزوزنى، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين. كتاب شرح المعلقات السبع. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ١٤٠+٢ص [نسخة رقم ٢٢ أدب، دار الكتب القومية].
- (٦) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للذمل المصرى. - ط ١. القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٥ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].
- (٧) هميرت، يوحنا. النقاط الأزهار فى محاسن الأشعار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) ٦٢ص. [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].
- (٨) أبو المواهب، محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغانى. - القاهرة : طبع حجر، (دن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٣٠ص [نسخة رقم ١٩٧٥٩، دار الكتب القومية].

صفحاتها مع الحجم مطلقاً، ومن هذه النماذج: كتاب "سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال"^(١)، والتي اشتملت كل صفحة من صفحاته على ١٣ سطراً فقط على الرغم من أن الكتاب من القطع الكبير وبلغ حجمه ٣١ سنتيمتر^٢، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الكتاب مطبوع بطريقة طبع الحجر، وحجم الخط كبير للغاية حتى أن الصفحة على قدر طولها لم تتسع إلا لثلاثة عشر سطراً فقط، وعلى النقيض تماماً بلغ عدد سطور الصفحة ٢٧ سطر^٣ في "كتاب الأذكىاء"^(٢) على الرغم من أن الكتاب من القطع الصغير وبلغ حجمه ١٩,٥ سنتيمتراً فقط، ويرجع ذلك أيضاً إلى أن الكتاب مطبوع بطريقة طبع الحجر وبخط صغير الحجم جداً، وكانت المسافات بين السطور ضيقة لذلك خرجت الصفحة مكدسة بالكلمات والسطور برغم صغر حجم الكتاب.

ومما سبق يمكن استخلاص السمات الخاصة بأعداد السطور في المهاديات

المصرية على النحو التالي:

- ١- يتناسب عدد السطور في الصفحة تناسباً طردياً مع أحجام الكتب.
- ٢- تتفاوت أعداد سطور الصفحة في المهاديات المصرية تفاوتاً كبيراً.
- ٣- قد يؤثر نوع الطبع [طبع حروف- طبع حجر] على أعداد السطور في الصفحة.
- ٤- تراوحت أعداد سطور الصفحة في المهاديات المصرية بين ١١ و ٤١ سطراً.
- ٥- كان أكثر أعداد سطور الصفحة شيوعاً هو : ٢٧ سطر في الصفحة.
- ٦- بعض أعداد السطور في الصفحة لم تستخدم على الإطلاق مثل : ١٢، ١٤، ١٦، ٣٤، ٣٨ سطراً في الصفحة.

٤- حجم البنت

يقصد بحجم البنت مساحة الحروف الطباعية المستخدمة في طباعة أوائل المطبوعات، والحرف الطباعي هو قطعة من المعدن هندسية الشكل قائمة الزوايا، يوجد على وجهها رسم الحرف معكوساً، ويكون بارز الشكل.^(٣) ويتكون البنت الطباعي من أجزاء مختلفة سميت باسم أجزاء الجسم الإنساني، وهي أربعة أجزاء رئيسية للحرف هي:

- ١- الوجه
- ٢- اللحية
- ٣- الجسم
- ٤- القدم

(١) ابن أبي ربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد، سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال، - [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م)، - ٣١٥٢ ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي، كتاب الأذكىاء، - القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م)، - [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) على حسين عاصم، الطباعة الحنيئة، - القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٢م، - ص ١٠٤.

فوجه الحرف هو ذلك الجزء الذى يواجه القارئ وهو الذى يطبع على السورق وهو الجزء الذى يغطى بالحبر ويضغط على الورق. والجزء من قاع البنت حتى مقدمة الجسم تسمى "اللحية". أما جسم الحرف هو ذلك الجزء من البنت الذى يبدأ من القدم حتى السطح العلوى المستوى، والقدم هو النتوءان الخارجان من تحت الجسم وينتجان عن طريق خروم موجودة فى القلب يتسرب إليها المعدن المصهور ويدخل إليها وعند إخراج البنت يكونان جزءاً منه^(١).

وقد بذلت محاولات عديدة لتوحيد أحجام جسم الحرف الأوروبى على النطاق العالمى، وأول هذه الأنظمة هو النظام الذى ابتكره بيير سيمون فورنييه Pierre Simon Fournier سنة ١٧٣٧ ثم تلاه نظام فرانسوا امبروزى ديدو Francair Ambrose Didot، ومنذ ١٨٩٨م اتخذ السباكون النظام الأمريكى^(٢) وذكر الدكتور شعبان خليفة أن هذا النظام أدخل سنة ١٨٧٠ بنى على هدى من النظام الذى صممه فرانسوا ديدوت^(٣). ولا يتسع إطار هذا البحث للحديث عن تفاصيل هذه الأنظمة، وإنما ما يهمنا أنها أنظمة اتبعت فى قياس حجم البنت فى المطبوعات الأوروبية، أما المطبوعات العربية فقد اختلف الأمر فيها. فمن المعلوم أن الحروف العربية تتخذ عدة أشكال وفقاً لموقعها فى الكلمة إذا كانت فى بدايتها أو وسطها أو آخرها. وفى كل شكل من هذه الأشكال قد يأخذ الحرف حيزاً مختلفاً عن الشكل الآخر، هذا بالإضافة إلى ضرورة وجود الأشرطة الرابطة بين أحرف الكلمة الواحدة^(٤) لجمال الخط وتنسيقه، وينتج عن ذلك أن كل حرف قد يلحق به أو يسبقه شريط رابط يزيد حجمه، ومن ثم يصعب قياس الحرف بطريقة النقاط المتبعة عالمياً فى قياس البنت الأوروبى، هذا بالإضافة إلى أنه توجد قاعدتان فى الطباعة العربية هما القاعدة النسخية والقاعدة الفارسية، وبطبيعة الحال تختلف مقاييس حروف كل منهما عن

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب. النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) على حسين عاصم. الطباعة الحديثة. - مصدر سابق. - ص ١٠١.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ص ٢٧٢. للمزيد عن تفاصيل هذه الأنظمة أنظر المصدر نفسه ص ص ٢٧١-٢٧٣.

(٤) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافى (١٧٠٦-١٧٨٧م) تقديم/ عبد الجليل التميمي. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية؛ زغوان، تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩٣م. - ص ١٨٩.

الآخر، فعلى سبيل المثال حرف السين فى القاعدة النسخية يختلف عنه فى القاعدة الفارسية حتى ولو كان بنفس الحجم.

وقد شكلت الأسباب السابق ذكرها صعوبة كبيرة فى تبنى أحد الأنظمة العالمية لقياس بنط الطباعة فى الحروف العربية حتى عثر على نموذج يضم عينات الحروف العربية من كتاب قواعد عمومية لطلب تشغيل المطبوعات الذى طبع فى المطبعة الأميرية سنة ١٩١١م^(١)، ولهم ما فى هذا النموذج أنه يضم أحجام قواعد الحروف التى كانت مستخدمة فى المطابع المصرية فى العقود الأولى للطباعة^(٢).

وقد تبين من خلال المصادر إن الحروف العربية التى كانت مستعملة فى المطبعة الأميرية قد بقيت على شكلها وأحجامها منذ تأسيسها وحتى سنة ١٩٠٦ عندما تألفت لجنة فنية من أساتذة الخط ورجال العلم لاختيار قاعدة جديدة، وبالفعل تم إقرار القاعدة التى كتبت بخط المرحوم جعفر بك وعملت قوالها منذ ذلك التاريخ^(٣)، وهذا يعنى أن الحروف العربية التى استخدمت فى مطبعة بولاق منذ إنشائها قد استمرت طوال فترة أوائل المطبوعات.

وقد اعتمدت الباحثة على النموذج السابق ذكره فى تقدير أحجام أبناط الطباعة المستخدمة فى المهاديات المصرية، ومن خلال تتبع حجم البنىط فى مهاديات عينة الدراسة تبين أنه استخدم حجمان من حروف الطباعة فى أول كتاب طبع بمصر وهو قاموس طالياتى وعربى^(٤) إذ استخدمت حروف القاعدة رقم "١٢" فى طباعة متن الكتاب، وحروف القاعدة رقم "١٨" فى بيان صفحة العنوان. ويحسب لهذا الكتاب استخدام أكثر من حجم للحروف الطباعة على الرغم من أنه أول كتاب طبع بمصر.

وقد وجد الطابعون أن حروف القاعدة رقم "١٢" تعتبر صغيرة نسبياً لاسيما وأن الحروف العربية تكون غير واضحة إذا طبعت بهذا الحجم، لأنها ذات طبيعة خاصة

(١) طبعت الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية هذا النموذج فى كتاب صدر عن تاريخها بمناسبة مرور ١٧٥ سنة على إنشائها، سنة ١٩٩٦. - ص ٨٧ من الكتاب .

(٢) أنظر الوثيقة رقم ٣/٣ فى الملحق الثالث.

(٣) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. تاريخ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية والوقائع المصرية ١٨٢٠-١٨٩٥م. - القاهرة : مطابع الهيئة، ١٩٩٦م. - ص ٨٥.

(٤) راهبة، رفائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). - ٢٦٦+٦ ص [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

يصعب من خلالها استخدام أحجام صغيرة للحروف وتضييق المسافة بين الأسطر بخلاف النصوص اللاتينية^(١)، وبالتالي اتجه الطابعون إلى استخدام قاعدة حروف أكبر حجماً مثل القاعدة رقم "١٥" التي استخدمت في طباعة كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٢)، وكتاب "اللمع في الحساب"^(٣)، وكتاب "تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى"^(٤). كما استخدمت أيضاً في مهاديات العقد الأول حروف القاعدة رقم "١٨" التي تمتاز بكبر حجم حروفها ووضوحها، ومن أمثلة مهاديات العقد الأول المطبوعة بحروف هذه القاعدة كتاب "شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجي"^(٥)، وكتاب "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٦)، وكتاب "لاحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٧).

ومن الأهمية أن نذكر أن استخدام أحجام كبيرة في قواعد حروف الطبع يعتبر غير اقتصادي؛ لأن نص الكتاب سوف يستغرق كمية أكبر من الورق، ومن المعروف أن الورق كان عزيز المنال في تلك الفترة إذ كان يستورد من أوروبا بأثمان مرتفعة، ورغم ذلك نجد أن محمد علي باشا فضل أن تخرج مطبوعات بولاق واضحة حتى وإن تكلفت أثماناً عالية.

وفي الثلاثينات استخدمت قاعدة حروف رقم "١٥"^(٨) بكثرة، ومن أمثلة مهاديات

-
- (١) وحيد قدورة. بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام. - مصدر سابق. - ص ١٩٠.
- (٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). ١٢-، ١٨ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].
- (٣) ابن الهائم. للمع في الحساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م). [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].
- (٤) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ - (١٨٢٧م). ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].
- (٥) الكفراوي. شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ١٨٢ ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].
- (٦) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). ٩٠ ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].
- (٧) لاحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ - (١٨٢٩م). ٧٦ ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].
- (٨) أنظر نموذج مطبوع بحرف قاعدة رقم "١٥" في لوحة رقم ١٥١ في الملحق الأول.

الثلاثينات التى طبعت بهذه القاعدة كتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(١)، وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٢)، وكتاب "ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائى والأواخر"^(٣)، وكتاب "أصول الهندسة"^(٤)، كما استخدمت حروف القاعدة رقم "١٨"^(٥) ومن أمثلتها كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٦). أما القاعدة رقم "١٢"^(٧) فقد استخدمت فى كتاب واحد فقط هو كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"^(٨)، ويرجع استخدام بنط "١٢" فى هذا الكتاب إلى الأسباب الاقتصادية؛ فالكتاب مكون من أربعة أجزاء فى أربعة مجلدات وعلى جوانب صفحاته حواشى ضخمة ومن ثم يستهلك عدداً كبيراً من الصفحات إذا طبع بينط أكبر من بنط "١٢".

ومنذ الأربعينات استقر الطابعون إلى حد ما على استخدام حروف القاعدة رقم "١٥" باعتبارها أنسب أبناط الطباعة من جهتى الوضوح والتكلفة، ومن مهاديات الأربعينات التى طبعت بهذا البنط كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفاصل"^(٩)، وكتاب "مشكاة اللاندين فى

(١) عنورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح فى علم التشريح، تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٣) دنيغ الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائى والأواخر/ ترجمة رفاعه الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ١٠٥ + ١٢٢ ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٤) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. القاهرة : (دن)، ١٢٥٥ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص + ١٥ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر نموذج مطبوع بقاعدة حروف رقم "١٨" فى لوحة رقم ١٥٢ فى الملحق الأول.

(٦) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر نموذج مطبوع بقاعدة حروف رقم "١٢" فى لوحة رقم ١٥٣ فى الملحق الأول.

(٨) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٤٠٤ ص فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٩) ريجو : نزهة المحافل فى معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

علم الأقرباذين^(١)، وكتاب "حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى"^(٢)، وكتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"^(٣)، ولم يطبع فى هذا العقد سوى عدد قليل من المهاديات بحروف القاعدة رقم "١٨"، ومن أمثلتها كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٤)، وكتاب "بيان الكشوفات الجارى تقديمها إلى الركاب العالى من المديرىات"^(٥).

واستمر الثبات إلى حد ما على حروف القاعدة رقم "١٥" فى طباعة مهديات الخمسينات ومن أمثلتها كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٦)، وكتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(٧)، وكتاب "مياذين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع"^(٨)، وكتاب "مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية"^(٩). وفى الستينات بدأ الطابعون يتجهون إلى حروف القاعدة رقم "١٨" بشكل ملحوظ ومن أمثلة مهديات الستينات التى طبعت بهذا الحجم كتاب "شواهد ابن عقيل"^(١٠) ولم يمنع

(١) لايتوت. مشكاة اللاتئين فى علم الأقرباذين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب.

القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م). - ١٣٠ ص [نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(٢) شيخ زادة، محمد مصلح الدين. حاشية شيخ زادة على تفسير القاضى البيضاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٦٣هـ (١٨٤٧م). - ٦ ج فى ٦ مج [نسخة رقم ١٢٨ تفسير، دار الكتب القومية].

(٣) ولتير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر / ترجمة أحمد عبيد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ

(١٨٤٩م). - ٣٤٨ ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، للمطبعة الأميرية].

(٤) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). -

[نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) بيان الكشوفات الجارى تقديمها إلى الركاب العالى من المديرىات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ

(١٨٤٤م). - ٢٣، ٢٤ ص [نسخة رقم ٤٧ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

(٦) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. -

القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب].

(٧) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ

(١٨٥٦م). - ٤٣٩ ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٨٦ ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٩) مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ

(١٨٥٩م). - ١١ ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية].

(١٠) الجرجاوى، عبد المنعم. شواهد ابن عقيل. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). -

٤٢٧ ص [نسخة رقم ٨ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

ذلك استخدام حروف القاعدة رقم "١٥" التى استخدمت فى كتاب "طبقات الشرنوبى"^(١)، وكتاب "مناخ الألفاظ فى مدائح الأشراف"^(٢).

واستخدمت فى هذا العقد أيضا حروف القاعدة رقم "١٢" مثلما حدث فى كتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج"^(٣)، وكتاب "قلاند العقيان"^(٤).

وفى السبعينات استقر الطابعون إلى حد ما على استخدام حروف القاعدة رقم "١٨" حتى أن النسبة الغالبة من مهاديات السبعينات طبعت بهذا الحجم. ويرجع ذلك إلى قلة تكاليف طبع الكتاب الذى نتج عن وفرة الورق، وذلك جعل الطابعين لا يبالون بكبر حجم البنت أو كثرة عدد أوراق الكتاب، هذا إلى جانب تآكل بعض حروف الطبع فى القاعدة العربية النسخية التى ورثتها الدائرة السنية عن العهود السابقة^(٥)، وذلك جعل استخدام تلك الحروف المتآكلة فى أبناط الطباعة الصغيرة الحجم أمرا غير مجد لأن الطباعة سوف تكون غير واضحة وبالتالي ينبغى استخدام أحجام أبناط كبيرة فى الطبع. ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى استخدمت فى طباعتها حروف القاعدة " ١٨ " كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"^(٦)، وكتاب "زهر الآداب وثمر الألباب"^(٧)، وكتاب "الأمانى والمنة فى حديث قبل وورد جنة"^(٨)، وكتاب "نهاية الإيجاز فى

(١) الشرنوبى، أحمد. طبقات الشرنوبى. - القاهرة : المطبعة الكاسيتية، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). - ٦٧ص [نسخة رقم ١٦٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الشبراوى، عبد الله محمد عامر. مناخ الألفاظ فى مدائح الأشراف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ٧٩ص [نسخة رقم ٨٨٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية). - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٤٤ج فى ٤مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان. - القاهرة : المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٣٠٧ص [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) تختلف هذه القاعدة عن القاعدة العربية النسخية الدقيقة التى استحدثها حسنى الخطاط، ووضع آباءها وحفر أمهاتها عبد الله خيرت حكاك المطبعة سنة ١٨٧٢م.

(٦) الراغب الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢ج (نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج).

(٧) القيروانى، ابن اسحاق إبراهيم بن على ابن تميم المعروف بالحصرى والقيروانى. كتاب زهر الآداب وثمر الألباب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٢ج فى ٢مج [نسخة رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

سيرة ساكن الحجاز"^(١). وإلى جانب تلك القاعدة استخدم الطابعون أيضا حروف القاعدة رقم "١٥" ومن أمثلة المهاديات التي استخدمت فيها كتاب "تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح"^(٢)، وكتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤"^(٣)، كما استخدمت حروف القاعدة رقم "١٢" بشكل محدود، ومن المهاديات التي طبعت بها كتاب "منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان"^(٤).

ومما سبق يمكن أن تحدد أهم السمات الخاصة بحجم البنط فى المهاديات المصرية كما يلي:

١- كانت هناك خمس قواعد أساسية فى أحجام الحروف فى فترة أوائل المطبوعات وهذه الأحجام هى :

- ١- حروف القاعدة رقم "٩"
- ٢- حروف القاعدة رقم "١٢"
- ٣- حروف القاعدة رقم "١٥"
- ٤- حروف القاعدة رقم "١٨"
- ٥- حروف القاعدة رقم "٢٤"

ولم يستخدم فى طباعة نصوص أوائل المطبوعات سوى ثلاث قواعد فقط هى:
حروف القاعدة رقم "١٢"، حروف القاعدة رقم "١٥"، حروف القاعدة رقم "١٨".
٢- استخدمت حروف القواعد الثلاث "١٢"، "١٥"، "١٨" منذ العقد الأول للطباعة واستمر استخدامها طوال فترة أوائل المطبوعات.

(١) رفاة الطهطاوى. نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز. ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٥٣١ ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) الجوهرى الفارابى، اسماعيل حماد. تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٢ ج [نسخة رقم ٢٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧ (١٢٩٤). - الإسكندرية : مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م). - ٦ ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

(٤) الهاريونى، أبو المنف ابن أبى نصر العطار الاسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ١٧١ ص [نسخة رقم ٣ طب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

- ٣- أكثر أحجام أبناط الحروف استخداما حروف القاعدتين "١٥"، "١٨".
- ٤- استقر الطابعون على استخدام حروف القاعدة "١٥" منذ الأربعينات وحتى الستينات.
- ٥- استقر الطابعون على استخدام حروف القاعدة "١٨" في سبعينات القرن التاسع عشر.

٥- الشكل وعلامات الترقيم

الشكل هو وضع علامات على الحروف لنطقها السليم بالفتح أو الكسر أو الضم أو التنوين أو الشدة حيث إن الكلمة تظل مغلقة على معانيها حتى يأتى الشكل فنفهمها، وبالتالي يتم إعرابها الإعراب الصحيح^(١). ولم يظهر النظام الكامل للشكل فى أوائل المطبوعات المصرية لاسيما فى طبع الحروف؛ ذلك لأن استخدام الشكل فى ضبط الكلمات كان يتطلب استعدادات خاصة لم تكن متوافرة فى مطبعة بولاق^(٢) وغيرها من المطابع فى العقود الأولى للطباعة.

وجدير بالذكر إن الشكل لم يستخدم فى العقود الثلاثة الأولى للطباعة، ومنذ الخمسينات ظهرت علامات الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر^(٣)؛ نظرا لأن تلك الطريقة فى الطبع تمكن من حفر علامات الشكل على النص شأنها شأن حفر حروف الطبع ولا تتطلب تجهيزات خاصة مثل آلات طبع الحروف.

والعلامات التى استخدمت فى شكل الكلمات فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر هى نفسها العلامات المعروفة فى وقتنا الحاضر والتى يمكن تحديدها فيما يلى :

- الفتحه () وهى شرطة أفقية فوق الحرف المطبوع .
- الكسرة () وهى شرطة تحت الحرف.
- الضمة () وهى عبارة عن واو صغيرة فوق الحرف.
- الشدة () وهى عبارة عن أسنان السين وتشير إلى تكرار الحرف، ويضاف إلى الشدة أحيانا الكسرة أو الفتحه أو الضمة حسب موقع الكلمة من الإعراب.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، الكتابة العربية فى رحلة للنشوء والارتقاء، - القاهرة : العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص ١٦٥.

(٢) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٣) أنظر نموذج مطبوع بطريقة طبع الحجر ظهرت عليه علامات الشكل فى لوحة رقم ١٥٤ فى الملحق

• الشدة () وهى عبارة عن أسنان السين وتشير إلى تكرار الحرف، ويضاف إلى الشدة أحيانا الكسرة أو الفتحة أو الضمة حسب موقع الكلمة من الإعراب.

• المدة () وهى علامة صوتية لإطالة الحرف نطقا.
• الهمزة () عبارة عن إشارة الكاف ويضاف إليها الفتحة أو الكسرة أو الضمة حسب نطقها وموقع الكلمة من الإعراب.

• التنوين () وهو عبارة عن شرطين متوازيين أو ضمتين متجاورتين بأعلى الحرف الموجود بنهاية الكلمة أو أسفله وذلك حسب موقعها من الإعراب.

• السكون () وهى عبارة عن ميم صغيرة فوق الحرف إشارة إلى الجزم وأحيانا جيم صغيرة فوق الحرف إشارة إلى نفس الكلمة وقد تطورت كلتاها مع السرعة ومرور الوقت إلى دائرة صغيرة مازال معمولاً بها إلى أيامنا هذه .

ومن أمثلة المهاديات التى طبعت مشكلة بطريقة طبع الحجر وظهرت فيها هذه العلامات كتاب "القول المنجى على مولد البرزنجى" ^(١)، وكتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبد الأصنام" ^(٢)، وكتاب "نفحة الأكماء فى مثلث الكلام" ^(٣). ومن أمثلة مهاديات الستينات كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية" ^(٤)، وكتاب "مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات ظريفة مستحسنات" ^(٥). ومما هو جدير بالذكر أن أول كتاب طبع بطريقة طباع الحروف وضبطت حروفه بعلامات الشكل ^(٦) كان فى نهاية السبعينات وهو كتاب "الوافى فى

^(١) محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى أو حاشية مولد البرزنجى. - القاهرة : مطبعة بولاق،

(طبع حجر)، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

^(٢) الغوث العلوى، عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبد الأصنام. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر

الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٩١ ص [رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب].

^(٣) الأبيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكماء فى مثلث الكلام. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). -

٩٣ ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

^(٤) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ

(١٨٦٠م). - ١٢٤ ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

^(٥) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات، وقصائد غزليات ظريفة مستحسنات. - القاهرة :

طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

^(٦) أنظر لوحة رقم ١٥٥ فى الملحق الأول.

المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤^(١)، وربما بدأت آلات الطباعة منذ ذلك التاريخ تزود بإمكانيات طبع الحروف المشكّلة. ومما يدعو للدهشة أنه كانت هناك علامة وحيدة مستخدمة في طبع الحروف لشكل الكلمات منذ العقد الأول للطباعة وهي علامة التشديد " " فقد استخدمت في ثاني كتاب طبع في مصر "صناعة صباغة الحرير"^(٢)، وكتاب "مجموع في علم التصريف"^(٣)، وكتاب "شرح الأجرومية"^(٤)، وكتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام"^(٥)، واستمر استخدامهما في الكتب المطبوعة طوال فترة أوائل المطبوعات. فظهرت في الأربعينات في كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(٦)، وكتاب "شرح مواقف العضد للجرجاني"^(٧)، وبالمثل في الخمسينات في كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٨)، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القناير باليد والمقلع"^(٩)، واستمرت علامة التشديد أيضاً

(١) أمين بن إبراهيم شميل. الوافي في المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤. الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م). ٦-ج في مج [نسخة رقم ٥٠٨٥، دار الكتب القومية].

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م). ١٢-، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٣) مجموع في علم التصريف يشتمل على ستة كتب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م). [نسخة رقم [٢٣٣] ١٩٠٨٠، المكتبة الأزهرية].

(٤) الكفراوى، شرح الأجرومية (شرح متن الأجرومية للإمام الصنهاجى). - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). ١٨٢-ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) للنحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). ٢٤٤-ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) الأيجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجاني. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). ٦٣٥ص [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

(٨) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م). ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٩) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القناير باليد والمقلع. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). ١٨٦-ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

طوال الستينات والسبعينات فوردت فى كتاب "رسائل الخوارزمى"^(١)، وكتاب "زهر الآداب وثمر الألباب"^(٢).

وربما يرجع سبب وجود علامة التشديد دون غيرها من علامات الشكل فى المهاديات المصرية إلى أهمية هذه العلامة لنطق الحرف باعتباره حرفين داخل الكلمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى إمكانية وضع هذه العلامة من خلال حروف الطبع إذ يمكن استعارة حرف السين المهملة وطبعها فوق مسطرة الحروف فتصبح مثل علامة التشديد وخاصة إذا طبعت ببنط صغير الحجم.

وفىما يتعلق بالترقيم فيقصد به ضبط سياق النص وتوضيح ترابطه بإظهار أماكن الوقوف فيه بوضع الفواصل وعلامات الترقيم من أجل سلامة ارتباط الجمل والفقرات فى النص^(٣).

وعلامات الترقيم الحديثة هى : النقطة "." ، والفاصلة "،" ، والفاصلة المنقوطة "؛" ، والنقطتان ":", وعلامة الاستفهام "؟"، وعلامة التعجب "!" ، والقوسان "()"، وعلامة التنصيص " "، والشرطة أو الوصلة " -"، بالإضافة إلى علامة الحذف للاختصار "..."^(٤). وهذه العلامات لم تكن هى نفسها العلامات التى استخدمت فى ترقيم نصوص المخطوطات العربية القديمة؛ لأن علامات الترقيم التى استخدمت فى المخطوطات كانت مشتقة فى الأعم الأغلب من الدائرة مثل الدائرة الفاصلة "ك"، والدائرة المنقوطة "⊙"، والدائرة التى على شكل حرف الهاء "⊖"، وأيضاً الدائرة التى يخرج من مركزها خط مائل إلى أعلى "↗"، هذا بالإضافة إلى استخدام النقطة بمعناها الحديث أحياناً^(٥).

(١) الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى. - ط ١. - القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). - ٢٠٨ ص إنسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج.

(٢) القيروانى، ابن اسحاق إبراهيم بن على ابن تميم المعروف بالحصرى والقيروانى. كتاب زهر الآداب وثمر الألباب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٢ ج فى ٢ مج إنسخة رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج.

(٣) عابد سليمان المشوخى. أنماط التوثيق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الهجرى. - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. - ص ١٤٧.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية فى رحلة النشوء والارتقاء. - مصدر سابق. - ص ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٥) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ص ١٥٨ - ١٥٩.

وأما أوائل المطبوعات فلم تنقيد بعلامات الترقيم التي استخدمت في المخطوطات العربية القديمة ولم تتشبه بالمخطوطات في هذا الجانب ولم تتبع نظام الترقيم بمعناه الحديث، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب هي :

أولا : إن غالبية العاملين في مطبعة بولاق منذ نشأتها كانوا من الأجانب الإيطاليين الذين لم يألفوا علامات الترقيم التي تختص بالكتابة العربية والتي كانت مستخدمة في الأصول المخطوطة.

ثانيا : كان من طبيعة النصوص العربية أن تتداح كتلة واحدة دون أى فواصل أو علامات توقف بين الكلمات، ذلك لأن الكتاب العرب لم ينتهوا إلى أهمية علامات الترقيم إلا بعد حل جميع المشكلات المتعلقة بالنقط والشكل، وربما لم يشاءوا أن يتقنوا على الخط العربى بمزيد من العلامات والرموز الخارجة عن الحرف والزائدة عليه^(١). وأدى ذلك إلى عدم توافر علامات الترقيم في جميع المخطوطات العربية، وربما اعتمد الطابعون على نسخ مخطوطة لم يتوافر بها علامات ترقيم فخرجت المطبوعات شبيهة بأصولها المخطوطة.

ثالثا : إن حروف الطبع كانت تصنع في بداية الأمر في أوروبا وبعد ذلك في مصر على يد الأجانب وهؤلاء الطابعون لم يألفوا علامات الترقيم العربية، وبالتالي لم يستطيعوا سبكها مثل سبك باقى الحروف، كما أنهم لم يستطيعوا سبك علامات الترقيم الحديثة لأنها تحتاج إلى تجهيزات خاصة لم يكن لها مبرر في ذلك الوقت.

ومن الأهمية أن نذكر أن الطابعين منذ العقد الأول للطباعة وطوال فترة أوائل المطبوعات استخدموا علامة النجمة "*" للفصل بين العبارات في النص وتزيين الصفحة في نفس الوقت^(٢)، وربما استعارت هذه العلامة شكلها الدائري من الدائرة التي كانت تستخدم في المخطوطات العربية القديمة.

وأحيانا كانت هذه العلامة تستخدم للفصل بين عبارات مقدمات الكتب فقط مثلما استخدمت في كتاب حاشية الكانقرى^(٣)، وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٤)، وكتاب

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء. - مصدر سابق. - ص ١٧٣.

(٢) انظر لوحة رقم ١٥٦ في الملحق الأول.

(٣) الاسكدرى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. - القاهرة : دار الطباعة العامة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤ ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٤) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١١٦ ص [نسخة رقم ٧٢ رياضسة، دار

"كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(١). وأحيانا أخرى امتدت لتفصل بين عبارات النص بأكمله مثلما استخدمت في كتاب "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٢)، وكتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور"^(٣)، وكتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد"^(٤)، وكتاب "المحاسن البهية في حديقة الأزبكية"^(٥).

ومن العلامات الأخرى التي استخدمت في المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة علامة القوسين " ()"^(٦) واستخدمت هذه العلامة بغرض إبراز الشيء ثم الاستطراد في شرحه وتفسيره، ومن أمثلة المهاديات التي استخدمت فيها كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٧)، وكتاب "بديع الإنشا والصفات في المراسلات والمكاتبات"^(٨)، وكتاب "نظم اللآلئ الغرر في سلك العقود والدرر"^(٩). أما نظام الترقيم الكامل الحديث فلم يتم إدخاله إلى المطبوعات المصرية إلا على يد العلامة أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة في سنة ١٩١٢، وأقر في سنة ١٩٣٢م^(١٠). ومما سبق يمكن تحديد السمات الخاصة بالشكل والترقيم في المهاديات المصرية كما يلي :

(١) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ - (١٨٥٤م). - ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبو بكر أحمد . بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) ابن عربشاه الدمشقي، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور في أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ٨٠، ٢٤٩، ٢ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) اللمنهوورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٨٠ص [نسخة رقم ٦٨ ٩٣ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) محمد راشد. المحاسن البهية في حديقة الأزبكية. - القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ١٥ص. [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر لوحة رقم ١٥٧ في الملحق الأول.

(٧) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٨) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبو بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٩) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللآلئ الغرر في سلك العقود والدرر. - القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية]

(١٠) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء. - مصدر سابق. - ص ١٧٤.

- ١- استخدم الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر منذ الخمسينات.
- ٢- لم يستخدم الشكل فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف إلا فى نهاية السبعينات.
- ٣- علامات الشكل التى ظهرت فى المهاديات منذ الخمسينات وهى: الفتحة - الكسرة - الضمة - الشدة - المدة - الهزمة - التتوين - السكون.
- ٤- استخدمت علامة التشديد "w" فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف منذ العقد الأول للطباعة.
- ٥- لم تستخدم علامات الترقيم بمعناها الحديث فى أوائل للقطبوعات المصرية.
- ٦- استخدمت علامتى النجمة "*"، والأقواس () فى المهاديات المصرية.

٦- فواصل الأبواب والفصول والعناوين الفرعية

ويقصد بها الفواصل التى طبعت بغرض الفصل بين التقسيمات الداخلية فى النصوص سواء كانت فصولاً أو أبواباً أو عناوين فرعية أو أى تقسيمات أخرى. ومما لا شك فيه أن وجود مثل هذه الفواصل يحقق المظهر الجمالى والتناسق فى صفحات النص، وإذا ورد النص كتلة واحدة دون أية فواصل فإن الصفحة تكون مكسدة بالكلمات ويصعب الوصول إلى فكرة بعينها. لذلك تعتمد الطابعون الفصل بين تقسيمات النص الداخلية من أجل تحقيق التناسق الجيد للنص. وقد راعى الطابعون هذه المسألة منذ العقد الأول للطباعة، فأول كتاب طبع فى مصر "قاموس طاليانى وعربى"^(١) كان مكوناً من قسمين، وخصص لكل قسم صفحة عنوان مستقلة باللغة الإيطالية، اشتملت على عنوان القسم وتفرعاته، هذا إلى جانب مداخل الحروف الهجائية فى القاموس التى طبعت ببخط أكبر حجماً وأعمق من البخط المستخدم فى طباعة المتن.

وكذلك كان حال النصوص المقسمة إلى موضوعات. وليس إلى فصول وأبواب. مثل كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٢)، فقد ميز كل موضوع بوضعه فى منتصف سطر جديد ولكن بنفس حجم البخط المستخدم فى طباعة النص.

(١) راهبة، رافائيل زاخور راهبة. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م).

٢٦٦ص+٦ص [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].

(٢) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ

(١٨٢٣م). - ١٢، ١١٨ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

وبالمثل اتبعت نفس الطريقة فى النصوص المقسمة إلى أبواب وفصول إذ بدأ كل فصل وباب فى منتصف سطر جديد بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن^(١) ومن أمثلتها كتاب "اللمع فى الحساب"^(٢)، وكتاب "قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان"^(٣)، وأحيانا كان يوضع العنوان بين زخارف بسيطة على شكل ثلاث نجوم صغيرة * * * *^(٤) مثل كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٥).

واستمرت عناوين الأبواب والفصول والموضوعات تطبع بنفس بنط طباعة المتن طوال العقد الأول للطباعة، ومنذ الثلاثينات تنبه الطابعون إلى أهمية تمييزها بين بنط أو خط مختلف عن المتن، ونظرا لتوافر القاعدة الفارسية منذ الثلاثينات ودقة صنعها وجمالها بدأ الطابعون يستخدمونها فى طباعة عناوين الفصول والأبواب، وأحيانا كان يمتد استخدامها فى طباعة العناوين الفرعية داخل الفصول والأبواب^(٦). ومن أمثلة مساهدات الثلاثينات التى طبعت عناوين الفصول والأبواب فيها بخط التعليق الفارسى، وميزت هذه العناوين أيضا بأنها طبعت بينط أكبر حجما من البنط المستخدم فى طباعة المتن كتاب ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر^(٧)، وكتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٨)، وكتاب

(١) انظر لوحة رقم ١٥٨ فى الملحق الأول.

(٢) ابن الهائم. للمع فى الحساب. - [للقاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). - ١٩ ص. نسخة رقم ٦٥ رياضية، دار للكتب القومية].

(٣) فاكا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢ ج فى ٢ مج نسخة رقم ٩٢ طب، دار للكتب القومية].

(٤) انظر لوحة رقم ١٥٩ فى الملحق الأول.

(٥) لايحة زراعة الفلاح وتدبير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة صاحب المساعدة (بولاق)، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م). - ٧٦ ص نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار للكتب القومية].

(٦) انظر لوحة رقم ١٥١ فى الملحق الأول.

(٧) دنيج الفرنسى. ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعه الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ١٠٥ ص + ١٢ ص نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار للكتب القومية].

(٨) بروسية وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحسورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٢٦٣ ص نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار للكتب القومية].

"التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"^(١). ولم تكن هذه هي الطريقة الوحيدة لتمييز عناوين الأبواب والفصول في مهاديات الثلاثينات، وإنما كانت هناك بعض المهاديات التى طبعت عناوين الفصول والأبواب فيها بنفس حجم البسط والخط المستخدم فى طباعة المتن، وكانت توضع هذه العناوين فى منتصف سطر جديد فقط مثل كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٢)، وكتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٣).

وأحيانا أخرى كانت تميز عناوين الأبواب والفصول بأن تبدأ فى منتصف سطر جديد ويحيط بها خطان من أعلى العنوان وأسفله^(٤)، ويفصل بهذه الطريقة بين الأبواب والفصول، ومن أمثلة المهاديات التى تم الفصل بين فصولها وأبوابها بهذه الطريقة كتاب "الخلاصة وهى المشهورة بالألفية"^(٥)، وكتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٦)، وغالبا ما تطبع عناوين الفصول والأبواب بهذا الشكل بخط التعليق الفارسي. كما كانت تميز عناوين الأبواب والفصول فى هذا العقد أيضا بأن تبدأ فى منتصف سطر جديد بين قوسين دون أن تطبع ببسط أو خط مختلف عن المتن مثل كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٧).

واستمرت عناوين الفصول والأبواب تبدأ فى منتصف سطر جديد فى أربعينيات القرن التاسع عشر، وأحيانا كانت تطبع بنفس حجم البسط المستخدم فى المتن ونوعه مثل

(١) رفاعة رافع للطهطاوى . التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). ٢- قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) جيرار . التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون ؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٣) عنحورى، يوحنا. القول للصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). ٤٦٠ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٦٠ فى الملحق الأول.

(٥) ابن مالك. الخلاصة وهى المشهورة بالألفية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م). ٥٦ص [نسخة رقم ٩٥٧ نحو، دار الكتب القومية].

(٦) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة للصحة/ ترجمة جورجى فيدال، تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٧) بومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). ٦٠ص [المطبعة الأميرية].

كتاب "نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى"^(١)، وكتاب "مشكاة اللاتنيين فى علم الأقرباذنين"^(٢). وأحيانا كانت تطبع بنفس البنط ونوعه ولكن توضع بين قوسين مثل كتاب "ضياء النيرين فى مداواة العينين"^(٣) وأحيانا أخرى كانت تميز عناوين الفصول والأبواب بأن تطبع ببنت أكبر وأعمق من البنط المستخدم فى طباعة المتن وبخط التعليق الفارسى مثل كتاب "مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"^(٤)، وكتاب "حساب المثلاث بتوفيق عالم الخفيات"^(٥).

وقد يطبع جزء من عنوان الباب أو الفصل بخط التعليق الفارسى، ويطبع الجزء الباقي من العنوان بنفس البنط المستخدم فى المتن^(٦) مثل كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٧)، إذ طبع بيان الباب مثل "الباب الأول" بخط التعليق الفارسى وبحجم أكبر من البنط المستخدم فى طباعة المتن، أما عنوان الباب فطبع بنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن وبالخط النسخى المعتاد.

واستخدمت أيضا فى هذا العقد طريقة وضع عنوان الفصل أو الباب بين خطين يحيطان بالعنوان من أعلى ومن أسفل ويمتدان لنهاية الصفحة (بالعرض) مثل كتاب "نزهة المحافل فى معرفة المفصل"^(٨)، وكتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم السولادة وأمراض

(١) أحمد حسن الرشيدى. نبذة تحتوى على مباحث تعليمية وتنبيهات فى تطعيم الجدرى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ١٥٠ ص [نسخة رقم ١٥١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) لايتوت. مشكاة اللاتنيين فى علم الأقرباذنين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م). - ٣٠ ص [نسخة رقم ١٤ ١٦ طب، دار الكتب القومية].

(٣) وليد النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). - ٤٦٥ ص [المطبعة الأميرية].

(٤) محمد مصطفى باشجاريش (مترجم). مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٢٧٨ ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رافعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) جاندر. حساب المثلاث بتوفيق عالم الخفيات / ترجمة محمد بيومى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ١١٢+١٠ ص [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) أنظر لوحة رقم ١٦١ فى الملحق الأول.

(٧) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٨) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، مكتبة المطبعة الأميرية].

النساء والأطفال^(١)، ومثل كتاب "الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر"^(٢). وطُبعت
العناوين على هذا النحو بالخط النسخى المعتاد بنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن.
وقد استخدمت الطرق السابق ذكرها فى الفصل بين الأبواب والفصول فى
النصوص التى قسمت بطبيعتها إلى تقسيمات موضوعية داخل النص سواء كانت هذه
التقسيمات موضوعات أو مقالات أو مطالب أو أبواب وفصول. إلخ. أما فى النصوص
التي تشكل وحدة متصلة دون أية تقسيمات داخل النص فقد اتبع الطابعون طرقاً أخرى
فى تمييز عناصرها وموضوعاتها ومن هذه الطرق التى استخدمت فى الأربعينات
طريقتان هما :

الطريقة الأولى : أن توضع عناوين الأفكار والموضوعات والمطالب المراد
إبرازها على الهامش الخارجى للصفحة موازية لهذا الموضوع أو المطلب، وتطبع بنفس
حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن ونوعه مثل كتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقدم
الجمعيات فى بلاد أوربا"^(٣).

الطريقة الثانية : أن يوضع عنوان العنصر أو المطلب أو الفكرة المراد إبرازها
فى النص بين قوسين بنفس البنط المستخدم فى طباعة النص، وقد يوضع تحتها خط فى
مكانها من النص مثل كتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية"^(٤).

وجدير بالذكر أن هاتين الطريقتين يتحقق من خلالهما تمييز الأفكار
والموضوعات فى النص من أجل الفصل بينهما، وفى نفس الوقت الحفاظ على السياق
التتابعى الذى أراده المؤلف عندما أخرج النص كتلة واحدة غير مقسمة إلى أبواب
وفصول.

(١) فليوس الحكيم. كتاب الولادة أو طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة
أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب،
دار الكتب القومية].

(٢) ولتير الفرنساوى. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ
(١٨٤٩م). - ٣٤٨ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٣) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة :
مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٣٨٩+٣٧ص. [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٤) الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق،
١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وسارت مهاديات الخمسينات على نفس النهج في الفصل بين الأبواب والفصول؛ فقد يكتفى للطابع بوضع عنوان الفصل أو الباب في منتصف سطر جديد بنفس الخط النسخي وحجم البنط المستخدم في المتن مثل كتاب "النخبة العزية في تهذيب الأصول الهندسية"^(١). وقد يميز عنوان الفصل أو الباب بوضعه بين قوسين ونجمتين * () * بنفس حجم الخط المستخدم في طباعة المتن ونوعه^(٢) مثل كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٣)، ومثل كتاب "إنشاء العطار في المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام"^(٤)، وأحياناً كان يوضع عنوان الباب أو الفصل بين قوسين ويحيط به خطان من أعلى ومن أسفل يمتدان إلى نهاية الصفحة بالعرض، وعادة ما تطبع العناوين بنفس الخط النسخي المستخدم في المتن وحجمه مثل كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار"^(٥)، وكتاب "المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية"^(٦).

ولم تستخدم القاعدة الفارسية في الخمسينات في طباعة عناوين الأبواب والفصول إلا في كتاب واحد فقط هو تاريخ ابن خلدون^(٧) وقد احيط بهذه العناوين خطان من أعلى كل عنوان وأسفله. وبالمثل اتبع نظام الفصل بين الأبواب والفصول في المهاديات

(١) ليجندر، لدریان ماری. للنخبة العزية في تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) انظر لوحة رقم ١٦٢ في الملحق الأول.

(٣) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٧١هـ (١٨٥٤م). - ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الشيخ العطار. إنشاء الشيخ العطار في المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٤٠٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار/ محمد أمين المعروف بابن عابدين. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م). - ٤٤ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٦) الهوريلى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر. - (د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م). - ٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة].

المطبوعة بطريقة طبع الحجر، وعادة ما كانت تطبع تلك العناوين بخط أكبر حجماً وأعمق من الخط المستخدم في طباعة المتن^(١). مثل كتاب "المقامات السيوطية"^(٢)، وكتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٣).

ومنذ الستينيات تعددت الطرق التي استخدمها الطابعون في الفصل بين الأبواب والفصول بطريقة ملحوظة، ويمكن تحديد هذه الطرق على النحو التالي :

١- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول في منتصف سطر جديد بين قوسين وبفس الخط النسخي المستخدم في طباعة النص وحجمه مثل كتاب "السيرة الحلبية" أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون^(٤)، وكتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور"^(٥).
٢- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول في منتصف سطر جديد بخط أكبر حجماً وأعمق من الخط المستخدم في طباعة المتن مثل كتاب "الأذكىاء"^(٦)، وكتاب "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قبائمه الغوري سلطان مصر وأعمالها"^(٧).

٣- أن تبدأ عناوين الفصول والأبواب في منتصف سطر جديد بين قوسين، ويستخدم في طباعتها بخط أكبر حجماً من البنية المستخدم في طباعة المتن، وتطبع بخط

(١) أنظر لوحة رقم ١٦٣ في الملحق الأول.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية]

(٣) ابن الوردي. عمر مظفر عمر محمد أبي الفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

(٤) الشافعي، نور الدين الحلبي. السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ - (١٨٦٣م). - ٣ج في ٣مج [نسخة رقم ١١٧ تاريخ، مكتبة رفاعية الطهطاوي بسوهاج].

(٥) ابن عربشاه الدمشقي، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور في أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). - ٢٤٩، ٨، ٢٠٠ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي. كتاب الأذكىاء. - القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاعية الطهطاوي بسوهاج].

(٧) المحلى، أحمد بن زنبيل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قبائمه الغوري سلطان مصر وأعمالها. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٢٩ص [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، مكتبة رفاعية الطهطاوي بسوهاج].

التعليق الفارسي مثل كتاب "شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو" ^(١)، وكتاب "قانون الحدود والجنايات الفرنسى" ^(٢).

٤- أن يطبع الجزء الأول من عنوان الباب والفصل بخط التعليق الفارسي، ويطبع باقى العنوان بالخط النسخى المعتاد مثل كتاب "منتخب الكلام فى تفسير الأحلام" ^(٣).

٥- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول بنفس بنط الطباعة المستخدم فى المتن وتوضع بين خطين ممتدين من أعلى العنوان وأسفله مثل كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" ^(٤)، وكتاب "طراز المجالس" ^(٥).

٦- أن تطبع عناوين الأبواب والفصول بخط التعليق الفارسي ذى الحجم الكبير، ويحيط بهما خطان ممتدان بعرض الصفحة من أعلى العنوان وأسفله مثل كتاب "القول الصريح فى علم التشريح" ^(٦)، وكتاب "عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج" ^(٧).

٧- أن تطبع عناوين الفصول والأبواب فى منتصف سطر جديد بخط نسخى أكبر حجما من الخط المستخدم فى طباعة المتن ^(٨). مثل كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة" ^(٩).

(١) ابن عقيل. شرح للعلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). ٢٨٧ص [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) محمد قبرى. قانون الحدود والجنايات الفرنسى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٨، ١٣٧ص [نسخة رقم ٩٣٧ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) ابن سيرين، أبو بكر محمد. منتخب الكلام فى تفسير الأحلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). ٣١٩ص [نسخة رقم ٢٧٥ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) الزرنوجى. كتاب تعليم للمتعليم طريق التعلم. - القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). ٤٠ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاة للطهاوى بسوهاج].

(٥) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس. - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). ٣٦٩ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاة للطهاوى بسوهاج].

(٦) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٥١٤ص [المطبعة الأميرية].

(٧) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية). - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاة للطهاوى بسوهاج].

(٨) أنظر لوحة رقم ١٥٦ فى الملحق الأول.

(٩) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

وكتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقریب" ^(١). وتستخدم هذه الطريقة بصفة خاصة فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

٨- أن تبدأ عناوين الأبواب والفصول فى منتصف سطر جديد بنفس بنط الطباعة المستخدم فى طباعة المتن ويحيط بها زخارف رقيقة بين خطين متتدين بعرض للصفحة ^(٢) مثل كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوى" ^(٣)، وكتاب "نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادئ الأصول البيانية" ^(٤). وتستخدم هذه الطريقة أيضا فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

٩- أن تطبع عناوين الموضوعات والأفكار فى النص على الهامش الخارجى للصفحة وتكون موازية لهذه الموضوعات والأفكار مثل كتاب "الكبرى الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر" ^(٥).

١٠- أن توضع عناوين الأفكار والموضوعات بين قوسين فى مكانها من النص، وبفس البسط المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "مجبب النداء إلى شرح قطر النداء" ^(٦)، وكتاب "العقد الفريد للملك السعيد" ^(٧).

١١- أن توضع علامة معينة على الهامش الخارجى عند بداية كل فصل أو باب مثل هذه العلامة " ٧ " التى استخدمت فى كتاب "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى" ^(٨). هذا وتستخدم الطرق الثلاثة الأخيرة فى النصوص التى تتداح كتلة واحدة وغير مقسمة فى داخلها إلى أبواب وفصول.

(١) ابن قاسم الغزى. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقریب. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٦٠ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٦٤ فى الملحق الأول.

(٣) ابن معتوق الموسوى، ابن شهاب الدين الحوزى. ديوان ابن معتوق للموسوى، القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٢١٦ص [نسخة رقم ١٨٩١ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) على فهمى. نشأة الصبا ونشوة الصبا فى مبادئ الأصول البيانية. - القاهرة: مطبعة للمدارس الملكية، طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٢ص [نسخة رقم ٥٥ بلاغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) لشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبرى الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). - ٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) للفاكهانى. مجبب النداء إلى شرح قطر النداء. القاهرة: مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - ٢٣١+١ص [نسخة رقم ٧ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) ابن طلحة الوزير، أبو سالم محمد. العقد الفريد للملك السعيد. - القاهرة: المطبعة الوهيبية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٢٢٤ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٨) للسعودى، أبو الحسن بن عبد الله. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٦ص [نسخة رقم ٨٩ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وفي السبعينات، استقر الطابعون إلى حد ما على طريقتين فقط فى الفصل بين الأبواب والفصول والموضوعات. الطريقة الأولى : أن يبدأ كل فصل أو باب فى منتصف سطر جديد بين قوسين^(١)، ويطبع عنوانه بنفس البنت المستخدم فى طباعة المتن مثل كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"^(٢)، وكتاب "الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية"^(٣)، وكتاب "درر النفائس فى جمال العرائس"^(٤).

أما الطريقة الثانية : وهى الأكثر انتشاراً أن يبدأ عنوان الباب أو الفصل فى منتصف سطر جديد، ويوضع بين قوسين، ويحيط به خطان ممتدان من أعلى العنوان وأسفله، ويطبع العنوان بنفس البنت المستخدم فى طباعة المتن^(٥)، واستخدمت هذه الطريقة فى كتاب "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"^(٦)، وكتاب "عوارف المعارف فى التصوف"^(٧)، وكتاب "الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة"^(٨).

ولم يمنع ذلك من استخدام طرق أخرى فى الفصل بين الأبواب والفصول مثل أن تميز عناوين الأبواب والفصول ببنت أكبر حجماً من البنت المستخدم فى طباعة المتن فضلاً عن وضعها بين قوسين فى منتصف السطر مثل كتاب "الدر المنثور فى عمليات الكسور"^(٩).

(١) أنظر لوحة رقم ١٦٥ فى الملحق الأول.

(٢) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. - [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٩٥ ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) نخلة صالح، الدليل الأمين للسياحة البهية فى الأقطار المقدسة الشامية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٥م). - ٦٣ ص [نسخة رقم ١٠٠ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٤) الياس سماحة، أنطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس. - القاهرة : الطبعة الوهية، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٨م). - ١٧٦ ص بنسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج.

(٥) أنظر لوحة رقم ١٦٦ فى الملحق الأول.

(٦) الراغب الاصبهانى، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٢ ج [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) السروردي، شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الله. عوارف المعارف فى التصوف. - القاهرة : المطبعة الوهية البهية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٢ ج [نسخة رقم ٨ تصوف، دار الكتب القومية].

(٨) الهيتى، شهاب الدين أحمد بن حجر. الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٢٣٢ ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب القومية].

(٩) محمود منجى. الدر المنثور فى عمليات الكسور. - القاهرة : طبع حجر، [د.ن]، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ١٤١ ص [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

وكتاب "المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية"^(١)، التى استخدمت فى طباعة عناوينها حروف القاعدة رقم "٢٤" وهى أكبر أنباط الطباعة حجماً فى ذلك الوقت^(٢). أو تطبع عناوين الأبواب والفصول بخط التعليق الفارسى مثلما حدث فى كتاب "قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنابات"^(٣)

وأحياناً كان الطابعون يستخدمون خط التعليق الفارسى فى طباعة العناوين إلى جانب إحاطتها بخطين من أعلى العنوان وأسفله مثل كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"^(٤)، وكتاب "فكاهة الأنواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه"^(٥)، وكتاب "الدر النثير فى النصيحة والتحذير"^(٦).

وأحياناً أخرى كان العنوان يميز بوضعه بين قوسين فى مكانه من النص دون أن ينقل إلى منتصف السطر، وذلك فى النصوص غير المقسمة إلى تقسيمات موضوعية واضحة، مثل كتاب "ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجى فى مولد سيد الأولين"^(٧). أو توضع عناوين الأفكار فى الهامش الخارجى للصفحات موازية لأماكنها فى النص مثل كتاب "ألف با"^(٨).

ومن أهم ما تميزت به مهاديات السبعينات فى هذا الإطار أن تبدأ أحياناً الفصول أو الأبواب أو الموضوعات فى صفحات مستقلة مثل الكتب الحديثة، ومن أمثلة المهاديات التى

(١) محمد راشد. المحاسن البهية فى حديقة الأزبكية. - القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ١٥٠ ص
[نسخة رقم ٤٠٣١، ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٥٦ فى الملحق الأول.

(٣) نظارة الحقائق. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنابات. - القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٧٠+٧٤ ص [المطبعة الأميرية].

(٤) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٢٠٣، ٢٠٤ ص [نسخة رقم ٦٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) محمود العالم. فكهة الأنواق من مشارع الأشواق فى فضل الجهاد والترغيب والحث عليه. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٤٠+٧٦ ص [نسخة رقم ١١٣ ديانات، المطبعة الأميرية].

(٦) حسين حسنى (مترجم) الدر النثير فى النصيحة والتحذير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م)
مترجم عن التركية. - ٣٤ ص [نسخة رقم ٢٣٢٥٣ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٧) النووى، محمد عمر. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجى فى مولد سيد الأولين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٥٠ ص [نسخة رقم ٩٩ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢٠ ج
[نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاة الطوطاوى بسوهاج].

وردت بهذا الشكل كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(١) الذي قسم
نصه إلى مقالات وبدأت كل مقالة في صفحة مستقلة^(٢).

وفيما يتعلق بالعناوين الفرعية داخل الأبواب والفصول فلم تكن مستقرة على
حال، أحياناً تتبع عناوين الأبواب والفصول وتميز مثلها ببسط أكبر في الحجم، ويستخدم
في طباعتها خط التعليق الفارسي مثل كتاب "منتهى الأغراض في علم الأمراض"^(٣)،
وكتاب "أصول الهندسة"^(٤)، وأحياناً أخرى تخالف العناوين الفرعية عناوين الأبواب
والفصول وتطبع بنفس البسط المستخدم في طباعة النص، ويكتفى الطابعون بوضعها بين
قوسين فقط وهي في أماكنها من النص مثل كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة
الصحة"^(٥)، وكتاب "منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب الأدوية النافعة
للأبدان"^(٦).

وقد تميزت العناوين الفرعية بطبعتها على الهامش الخارجي للصفحات بنفس
البسط المستخدم في طباعة المتن مثل كتاب "مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب
العصرية"^(٧).

ومن خلال السطور السابقة يمكن تحديد السمات الخاصة بفواصل الأبواب
والفصول والعناوين الفرعية في المهاديات المصرية على النحو التالي:

(١) حنين نعمة الله خوري. كتاب التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأسماء،
١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). - ٤٦٣ص + ٨ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٦٧ في الملحق الأول.

(٣) بروسية وسانسون. منتهى الأغراض في علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنجورى. - القاهرة: مطبعة بولاق،
١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٤) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ص + ١٣ لوحة
[نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد السهرأوى. -
القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ٤٠٤ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

(٦) الهاريولى، أبو المنف ابن أبى نصر العطار الاسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب
الأدوية النافعة للأبدان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ١٧١ص [نسخة رقم ٣ طب، مكتبة
رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) رفاة رافع الطهطاوى. مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية. - القاهرة: مطبعة بولاق،
١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٢٩٦ص [نسخة رقم ٧٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

- ١- استخدمت فواصل الأبواب والفصول في المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة.
- ٢- استخدم خط التعليق الفارسي في طباعة عناوين الأبواب والفصول وأحياناً العناوين الفرعية.
- ٣- تعددت الطرق المستخدمة في الفصل بين الأبواب والفصول لاسيما في الستينات والسبعينات.
- ٤- اختلفت الطرق المستخدمة للفصل بين الأبواب والفصول في النصوص التي تشكل وحدة واحدة عنها في النصوص المقسمة بالفعل إلى أبواب وفصول.
- ٥- قل استخدام القاعدة الفارسية في طباعة عناوين الأبواب والفصول منذ الخمسينات وحتى نهاية السبعينات.
- ٦- كانت العناوين الفرعية تتبع عناوين الأبواب والفصول في تمييزها ببنط مختلف عن المتن وأحياناً تطبع بنفس بنط المتن.

٧- العنوان الجارى : Running Title

- هو العنوان الرئيسى للكتاب أو العنوان المختصر، ويكرر في أعلى كل صفحة أو في أعلى يسار الصفحات^(١)
- وتنقسم العناوين الجارية إلى فئتين : الفئة الأولى : هى العنوان الشامل للكتاب ويسجل عادة في رأس الصفحة اليسرى من الكتاب الأوروبى ورأس الصفحة اليمنى من الكتاب العربى.
- وقد يكون العنوان هنا كاملاً أو مختصراً على حسب سعة السطر، وبالتالي فإن هذا العنوان يكرر من أول الكتاب إلى آخره بحيث لو انفصلت ورقة من الكتاب أمكن معرفة الكتاب الذى تنتمى إليه. أما الفئة الثانية : من العناوين الجارية فهى عناوين الفصول والأبواب أو الأقسام أياً كانت تسميتها حيث تظهر هذه العناوين في رأس الصفحات التى يشغلها هذا الفصل فقط، وبالتالي فهى تظهر في رأس الصفحات اليمنى من الكتب الأوروبية واليسرى من الصفحات العربية ومن ثم تتواجه عناوين الكتب وعناوين الفصول^(٢).

(١) أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله، للمعجم الموسوعى، - مصدر سابق، - ص ٩٨٣؛

Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.-op.cit. p.720.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، - مصدر سابق، - ص ٢٨٥.

ويشكل العنوان الجارى فائدة كبيرة للقارئ وللبلليوجرافى على السواء، فهو يساعد القارئ على الوصول السريع للفصل أو الجزء الذى يبحث عنه، ويساعد البلليوجرافى فى نسبة الورقة أو الملزمة المنفصلة عن الكتاب إلى كتاب معين دون غيره، هذا فضلاً عن العنصر الجمالى لصفحات الكتاب^(١).

وقد ظهرت العناوين الجارية فى أوائل المطبوعات المصرية بأشكال متعددة منذ العقود الأولى للطباعة. فاستخدمت للمرة الأولى فى مقدمة كتاب^(٢) "صناعة صباغة الحرير"^(٣)، وكان أشبه للفئة الثانية من العناوين الجارية إذ قسم إلى قسمين، وطبع نصفه الأول فى أعلى الصفحة اليمنى "المقدمة"، فى حين طبع نصفه الآخر فى أعلى الصفحة اليسرى "للمؤلف"^(٤)، والغريب أن متن الكتاب لم يشتمل على عنوان جارى للصفحات.

ولم يظهر العنوان الجارى فى باقى مهاديات العقد الأول للطباعة، وظهر للمرة الثانية فى نهاية ثلاثينات القرن التاسع عشر فى كتاب "أصول الهندسة"^(٥)، ويتبع أيضاً الفئة الثانية من العناوين الجارية، فقسم متن الكتاب إلى ثمان مقالات وطبع فى أعلى الصفحة اليمنى نصف العنوان الأول وهو (المقالة)، وطبع فى أعلى الصفحة اليسرى المواجهة رقم المقالة بالحروف (الرابعة)، وامتد ذلك إلى المقالات الثمانية التى تشكل متن الكتاب.

ثم ظهر العنوان الجارى فى بداية الأربعينات بشكل غاية فى الطرافة فى كتاب "مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"^(٦)، حيث كان نص الكتاب مقسماً إلى

(١) المصدر السابق والصفحة.

(٢) ذكرت الدكتورة عايدة نصير أن العنوان الجارى قد ظهر فى جميع صفحات هذا الكتاب، وأنها اطلعت على ثلاث نسخ من الكتاب لثنتان فى دار الكتب القومية، والثالثة فى مكتبة المطبعة الأميرية (عايدة نصير. حركة نشر الكتب فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٥٢٠). ولم يظهر العنوان الجارى فى جميع صفحات الكتاب فى النسخة التى اعتمدت عليها الباحثة بل ظهر فى مقدمة الكتاب فقط، وكانت بدار الكتب القومية.

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). ١٢-١٨، ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٣٠ فى الملحق الأول.

(٥) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). ٢٨٤-٢٨٥ ص + ١٥ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة للطهاوى بسوهاج].

(٦) محمد مصطفى باشجاويش. (مترجم). مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). ٢٧٨-٢٧٩ ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة للطهاوى بسوهاج].

مقالات، وذكر بيان المقالة مكتملاً في أعلى الصفحات اليمنى واليسرى للمقالة فعلى سبيل المثال (المقالة الأولى) طبعت في أعلى الصفحات اليمنى، وتكررت في أعلى الصفحات اليسرى المواجهة، وهكذا حتى تنتهي الصفحات التي تشغلها المقالة الأولى. وفي السطر الثاني من أعلى الصفحات اليمنى واليسرى طبع عنوان الكتاب مشطوراً إلى نصفين؛ نصف العنوان الأول "مطالع شمس السير" طبع في أعلى الصفحات اليمنى، ونصف العنوان الثاني "في وقائع كرلوس الثاني عشر" طبع في أعلى الصفحات اليسرى، ويستمر ذلك الحال ممتداً إلى صفحات الكتاب بأكمله. فيكون شكل العنوان الجارى على الصفحات كما يلي :

"في أعلى الصفحة اليمنى"	"في أعلى الصفحة اليسرى"
المقالة الأولى	المقالة الأولى

مطالع شمس السير	في وقائع كرلوس الثاني عشر
-----------------	---------------------------

وبذلك يكون هذا الشكل جمع بين فئتي العنوان الجارى في شكل واحد.

كما ظهر في أربعينات هذا القرن أشكال أخرى للعنوان الجارى، ومن نماذج هذه الأشكال أن يطبع عنوان الكتاب مشطوراً إلى نصفين، وبطبع النصف الأول للعنوان في أعلى الصفحة اليمنى، والنصف الثاني في أعلى الصفحة اليسرى^(١)، ويمثل هذا الشكل كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان"^(٢)، إذ طبع في أعلى الصفحة اليمنى النصف الأول من العنوان "إفاضة الأذهان" وطبع في أعلى الصفحة اليسرى النصف الآخر من العنوان "في رياضة الصبيان". كما ورد أيضاً بهذا الشكل في كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون"^(٣)، فورد النصف الأول من العنوان في أعلى الصفحة اليمنى "كشف رموز السر المصون" في حين طبع النصف الثاني في أعلى الصفحة اليسرى "في تطبيق الهندسة على الفنون". وقد ورد بنفس الشكل في كتاب "سياحة أمريقة"^(٤)، وكتاب "الروض الأزهر في

(١) أنظر لوحة رقم ١٦٨ في الملحق الأول.

(٢) محمد الشيمي. إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م). - ١٥٤ ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) عيسوى زهران. كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢-١٢٦٣ هـ (١٨٤٤-١٨٤٦ م). - ٣ ج [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) ماركام، هنرى. سياحة أمريقة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ م). - ١١٩ ص [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

تاريخ بطرس الأكبر^(١).

وقد ظهر شكل آخر للعنوان الجارى فى مهاديات الأربعينات وهو أن يرد عنوان الكتاب مختصراً فى أعلى الصفحة اليمنى، وعلى الصفحة اليسرى المواجهة ترد الفترة الزمنية التى يتحدث عنها، وقد ظهر العنوان الجارى بهذا الشكل فى كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(٢) فورد عنوان الكتاب المختصر "تاريخ فرنسا" فى أعلى الصفحات اليمنى للكتاب، وطُبعت فى أعلى الصفحات اليسرى الفترات الزمنية التى يتحدث عنها الكتاب مثل "القرن الخامس عشر". ويعتبر هذا الشكل من العنوان الجارى ذا فائدة كبيرة للقارئ وللبلبيوجرافى على السواء.

وعلى الرغم من انتشار ظاهرة العنوان الجارى بشكل ملحوظ فى مهاديات الأربعينات إلا أن هذه الظاهرة تقلصت بشكل واضح فى الخمسينات وربما يرجع ذلك إلى ضمور حركة الترجمة؛ لأن العنوان الجارى من سمات التأثر بالمطبوعات الأوروبية، ويؤكد ذلك انتشاره فى مهاديات الأربعينات لكثرة الكتب المترجمة فى هذا العقد.

ومن الأمور الغريبة التى ظهرت فى الخمسينات طباعة بعض العبارات المتعلقة بموضوع الكتاب والتى تعتبر كلمات دالة Key Words لا تمت لعنوان الكتاب بأى صلة مثلما ورد فى كتاب "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام"^(٣)، فقد وردت فى أعلى صفحات الكتاب اليمنى واليسرى هذه العبارة "قاتلوا أعداء الله إن الجنة تحت ظلال السيوف" كما وردت فى أسفل صفحات الكتاب اليمنى واليسرى أيضاً هذه العبارة "اللهم انصر آل عثمان ووفهم للصواب"^(٤).

ومثل هذه العبارات لم تكن تهدف إلى نفس القيمة العملية للعنوان الجارى رغم أنها تحتل المكان المخصص له.

(١) ولثير. الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر/ ترجمة أحمد عبيد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٣٤٨ ص [نسخة رقم ٤ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(٢) مونيوقورس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ٣٧٦ + كشف فى ٦٨ ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الغوث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر الحميدة الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٩١ ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٦٩ فى الملحق الأول.

وقد احتل العنوان الجارى أهمية كبيرة فى المجلدات التى تتضمن مجموعة من الكتب كل كتاب له عنوان مستقل إذ أنها تحقق الهدف من وجود العنوان الجارى وهو تمييز صفحات كل كتاب عن الآخر فى المجموعة وبالتالي يسهل وصول القارئ إلى الكتاب بسهولة، ويتمكن الببليوجرافى من نسبة الورقة المنفصلة عن الكتاب إلى كتاب معين دون غيره فى المجلد. ومن مهاديات الخمسينات التى وردت على هذا النمط مجلد يضم ثلاثة كتب: الكتاب الأول عنوانه "نفحة الأكمام فى مثلث الكلام"^(١)، والكتاب الثانى عنوانه "طرفة الربيع فى نظم أنواع البديع"^(٢)، أما الثالث فكان عنوانه "حسن البيان فى نظم مشترك القرآن"^(٣). وقد ظهر العنوان الجارى فى أعلى صفحات كل كتاب من هذه الكتب الثلاثة، وكان مشطورا إلى نصفين على النحو التالى :

أعلى الصفحة اليمنى	أعلى الصفحة اليسرى
نفحة	الأكمام
طرفة	الربيع
حسن	البيان

وقد ورد العنوان الجارى فى نهاية الخمسينات بشكل مختلف، وهو أن يرد فى أعلى الصفحات اليمنى بيان التقسيم الموضوعى للنص، وفى أعلى الصفحات اليسرى المواجهة العنوان المختصر للكتاب مثلما ورد فى كتاب "النخبة العزية فى تهذيب الأصول الهندسية"^(٤).

فجاء العنوان الجارى كما يلى :

فى أعلى الصفحة اليمنى	فى أعلى الصفحة اليسرى
(المقالة الأولى)	(من الأصول الهندسية)

(١) الايبارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكمام فى مثلث الكلام. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ — (١٨٥٩م). - ٩٣ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٢) الايبارى، عبد الهادى نجا. طرفة الربيع فى نظم أنواع البديع. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ — (١٨٥٩م). - ١١٦ص [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٣) حسن البيان فى نظم مشترك القرآن. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٤) ليجندر، اندريان مارى. النخبة للعزية فى تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ — (١٨٥٩م). - ٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

وفي السنين اتخذ العنوان الجارى شكلاً واحداً وهو قسمة العنوان الجارى على الصفحتين المتقابلتين ومن أمثلة مهاديات السنين التى ورد العنوان الجارى بها بهذا الشكل كتاب "الأنوار القدسية"^(١) فورد نصف العنوان الأول "الأنوار" فى أعلى الصفحة اليمنى، ونصف العنوان الآخر "القدسية" فى أعلى الصفحة اليسرى، وبالمثل كتاب "عجائب المقدور فى أخبار تيمور"^(٢)، وكتاب "عنوان المرقصات والمطربات"^(٣).

ويلاحظ أن الطابع كان يقصد تقسيم عنوان الكتاب إلى قسمين على صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى حتى إذا كان عنوان الكتاب قصيراً لا يستغرق السطر بأكمله مثلى كتاب "الأنوار القدسية"، هذا بالإضافة إلى أن وجود العنوان الجارى فى أوائل المطبوعات لم يكن قاصراً على مطبوعات بولاق، بل استخدمته جميع المطابع الأخرى مثل مطبعة وادى النيل، ومطبعة جمعية المعارف المصرية وحتى فى المطابع الحربية الخاصة؛ وذلك يدل على إدراك الطابع لمدى أهمية العناوين الجارية فى ذلك الوقت.

أما فى السبعينات فتعددت أشكال وفئات العنوان الجارى مرة أخرى، فظهر العنوان الجارى بشكله الشائع الذى يقسم فيه عنوان الكتاب بين صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى مثل كتاب "الاستكشاف العصرى للذمل المصرى"^(٤) فورد النصف الأول من عنوان الكتاب * (الاستكشاف العصرى) * فى أعلى الصفحة اليمنى، والنصف الثانى * (للذمل المصرى) * فى أعلى الصفحة اليسرى. وبالمثل كتاب "تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات"^(٥)، وكتاب "نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز"^(٦).

(١) للشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار للقدسية فى بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). - ١٢٤ ص [نسخة رقم ٢٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٢) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله ابراهيم. عجائب المقدور فى أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٢٤٩، ٨، ٢ ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات. - القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ١٢٨٦٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) حسن محمود. الاستكشاف العصرى للذمل المصرى. ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٥ ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

(٥) السيد عمارة. تهذيب العبارات فى فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٧٢ + ٤ الوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) رفاعه رافع الطهطاوى. نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز. ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٣١ ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

وقد انتشر استخدام هذا الشكل من العنوان الجارى فى المجلدات التى تضم مجموعة من الكتب ومن أمثلتها مجلد يضم ثلاثة كتب بعنوان "اللائحة السعيدية فى حق أطيان الديار المصرية ولائحة المقابلة ولائحة ترتيب مجالس تفتيش الزراعة"^(١).

فظهر على صفحات الكتاب الأول النصف الأول من العنوان (اللائحة السعيدية) فى أعلى الصفحة اليمنى، والنصف الثانى من العنوان (فى حق أطيان الديار المصرية) فى أعلى الصفحة اليسرى، وبالمثل فى الكتاب الثانى ظهر نصف العنوان الأول (لايحة) فى أعلى الصفحة اليمنى، ونصف العنوان الثانى (المقابلة) فى أعلى الصفحة اليسرى. وأيضاً فى الكتاب الثالث فى المجلد ورد النصف الأول من العنوان (لائحة ترتيب مجالس) فى أعلى الصفحة اليمنى، فى حين ورد النصف الآخر من العنوان (تفتيش الزراعة) فى أعلى الصفحة اليسرى من الكتاب.

ومن النماذج الأخرى التى وردت على نفس النمط مجلد يضم خمسة دواوين من أشعار العرب"^(٢). فطبع نصف العنوان الأول من كل كتاب فى المجلد فى أعلى الصفحة اليمنى؛ ونصف العنوان الآخر فى أعلى الصفحة اليسرى.

كما ورد شكل آخر للعنوان الجارى فى السبعينات نتج عن انتقال أرقام الصفحات فى أعلى منتصف تلك الصفحات، وبذلك نراها تزامم العنوان الجارى الذى يطبع أيضاً فى أعلى منتصف الصفحة. لذلك اضطر الطابعون لحل هذه المشكلة بطبع أرقام الصفحات بين العنوان الجارى بحيث تتخلل العنوان الجارى وتوضع بين قوسين"^(٣) وبهذا الشكل تدمج العناوين الجارية وأرقام الصفحات فى شكل واحد وفى مكان واحد. وقد انتشر هذا الشكل فى مهاديات السبعينات ومن أمثلتها كتاب "القول السديد فى الاجتهاد والتجديد"^(٤) فورد نصف العنوان الأول فى أعلى الصفحة اليمنى كالتالى (القول (٢)

(١) اللائحة السعيدية فى حق أطيان الديار المصرية ولائحة المقابلة ولائحة ترتيب مجالس تفتيش الزراعة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م) [المطبعة الأميرية].

(٢) مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ٢٠٠ص [نسخة رقم ٥٥ أتب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. [الدواوين الخمسة هى : ديوان النابغة، ديوان عروة بن الورد، ديوان حاتم الطائى، ديوان علقمة الفحل، ديوان الفرزدق].

(٣) أنظر لوحة رقم ١٧٠ فى الملحق الأول.

(٤) رفاعة رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٢٤٠ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

السديد) وورد نصف العنوان الثانى فى أعلى الصفحة اليسرى (فى الاجتهاد (٣) والتجديد). ونفس الشكل ورد فى كتاب "مطالع البدور فى تطبيق الكسور" (١) فطبع النصف الأول من العنوان يتخلله رقم الصفحة (مطالع - (٢) البدور) فى أعلى الصفحة اليمنى، وطبع النصف الآخر (فى تطبيق - (٣) الكسور) فى أعلى الصفحة اليسرى. واتبع نفس الشكل فى كتاب "العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم" (٢).

ومن الأشكال الأخرى التى ورد عليها العنوان الجارى فى السبعينات هو أن يطبع عنوان الكتاب كاملاً فى أعلى صفحات الكتاب بأكمله سواء الصفحات اليمنى أو الصفحات اليسرى ومن المهاديات التى ورد بها العنوان الجارى بهذا الشكل كتاب صادر عن نظارة الحقانية ويضم كتابين "قانون العقوبات" "وقانون تحقيق الجنايات" (٣) وقد طبع عنوان الكتاب الأول كاملاً (قانون العقوبات) فى جميع صفحات الكتاب اليمنى واليسرى. وطبع عنوان الكتاب الثانى (قانون تحقيق الجنايات) فى أعلى صفحات الكتاب بأكمله اليمنى واليسرى.

كما ورد شكل آخر للعنوان الجارى فى هذا العقد وهو أن يطبع فى أعلى الصفحات اليمنى من الكتب بيان الفصول، وفى أعلى الصفحات اليسرى تطبع عناوين هذه الفصول أو المسائل أو النبذات (٤). مثل كتاب "الوفى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين" (٥).

ولم تكن تميز العناوين الجارية بأبناط مختلفة فى الحجم أو فى النوع بل كانت تطبع بنفس البنط المستخدم فى طباعة متن الكتاب.

(١) عبد الحميد ثابت. مطالع البدور فى تطبيق الكسور. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ١٥١ ص [نسخة رقم ٦٧ ٣٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٢٨ ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) نظارة الحقانية. قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات. - القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٤٧، ٧٠ ص [المطبعة الأميرية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٧١ فى الملحق الأول.

(٥) أمين بن ابراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧ - ١٢٩٤ - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٩م). - ج ٦ فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥،

ومما سبق نستنتج أن العنوان الجارى ظهر واضحاً جلياً فى أوائل المطبوعات المصرية مما يدل على إدراك الطابعين لأهميته وقيّمته العملية، وأحياناً كان العنوان الجارى يتألق فى عقد من العقود مثل الأربعينات والسبعينات، وأحياناً أخرى يقل ويوشك على الاختفاء فى فترات زمنية معينة مثل العشرينات والثلاثينات وبداية الخمسينات. كما تبين أن العنوان الجارى ظهر بأشكال متعددة فى المهاديات المصرية، ويمكن تحديد هذه الأشكال على النحو التالى :

- ١- أن يطبع عنوان الكتاب الجارى مشطوراً إلى شطرين بحيث يرد الشطر الأول فى رأس الصفحات اليمنى من الكتاب، ويورد الشطر الثانى فى رأس الصفحات اليسرى.
- ٢- أن يقسم عنوان الكتاب الجارى أيضاً إلى شطرين على صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى ويتخللهما أرقام الصفحات بين قوسين.
- ٣- أن يطبع عنوان الكتاب كاملاً ويكرر على رأس الصفحات اليمنى واليسرى للكتاب.
- ٤- أن يرد فى العنوان الجارى للكتاب بيان التقسيمات الداخلية للمتن فيرد فى أعلى الصفحة اليمنى بيان المقالة أو الفصل وفى أعلى الصفحة اليسرى عنوان المقالة أو الفصل أو الباب.
- ٥- أن يتكون العنوان الجارى من عنوان الكتاب مشطوراً إلى نصفين بين صفحتى الكتاب اليمنى واليسرى إلى جانب بيان المقالات والفصول.
- ٦- أن يتكون العنوان الجارى من عنوان الكتاب المختصر فى أعلى الصفحات اليمنى، وفى الصفحات اليسرى المواجهة ترد الفترات الزمنية التى يغطيها الكتاب.

٨- الإيضاحيات Illustrations

يقصد بالإيضاحيات تلك الأشكال غير اللفظية أو الرقمية والتى تأتى مصاحبة للنص لتوضيح أفكار معينة بداخله. ومن نماذج الإيضاحيات ما يلى :

الصور الشخصية portraits - اللوحات plates - الخرائط maps - صور الدروع coats of Arms - تخطيطات charts - رسوم بيانية diagrams - صور عامة pictures - صورة الواجهة fronts piece - أشجار العائلة geneological - نماذج forms^(١).

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات. -

القاهرة : مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨م. - ط ١. - ص ٤٨٦.

وعلى هذا فإن الجداول تخرج عن نطاق الإيضاحيات لأنها تعد جزءاً من النص، وليست أشكالاً توضيحية.

وقد ظهرت الإيضاحيات في المهاديات المصرية منذ العقود الأولى للطباعة بأشكال متنوعة بعد أن تخلص المؤلفون من شبهة تحريمها في عصر الخطاطة. فزودت بها نصوص أوائل المطبوعات واختلفت أشكالها فكان هناك الصور، واللوحات، والرسوم الهندسية، والخرائط، والرسوم البيانية، والتخطيطات إلى جانب صور الدروع.

وقد لاقى الطابعون الأوائل صعوبة كبيرة في دمج هذه الإيضاحيات داخل النص من جهة ومن جهة أخرى طريقة طبع هذه الإيضاحيات فلم تكن آلات طبع الحروف لديها إمكانية طبع الرسومات واللوحات والصور . . . إلخ. وقد تغلب الطابعون على المشكلة الأولى بإدراج هذه الإيضاحيات في ملحق خاص ينتهي به الكتاب المطبوع، وكان هذا هو المكان المفضل لها، ولم تظهر الإيضاحيات التي تتخلل النص إلا في العقود الأخيرة للطباعة.

أما المشكلة الثانية فقد تغلب الطابعون عليها بطبعها بطريقة طبع الحجر وكانوا يستخدمون في ذلك الألواح المحفورة ويؤكد ذلك ما ذكرته الوثائق من أن الأشكال الإيضاحية كانت ترسم بمعرفة شخص يدعى "طودوري" الرسام في ملزمة من الحجر^(١) ومنذ سنة ١٨٣١ كانت الخرائط والصور الهندسية تطبع بطريقة طبع الحجر في مطبعة بولاق، وكان يقوم بها أحمد العطار^(٢).

وعلى الرغم من أن الإيضاحيات استخدمت في أوائل المطبوعات منذ العقد الأول للطباعة كما تبين من أمر الجنب العالي إلى البك الكتخدا فيفيد إطلاعهم على رسوم رسالة اللغم المطبوعة في بولاق ومدى إعجابه بحفرها وطبعها وضرورة ترتيب مرتب يناسب لصانعها الذي حفرها وإبقائه في دار الطباعة ليعلم بعض أشخاص هذه الصنعة ويدربهم عليها^(٣). وعلى الرغم من ذلك لم تظهر الإيضاحيات في عينة الدراسة إلا منذ الثلاثينات في كتاب "التعريبات الشافية لمريد

(١) وثيقة رقم ٣٩٢، دفتر رقم ٤٨ معية تركي، وردت بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٤٨.

(٢) وثيقة رقم ٦٥٢، دفتر رقم ٧٦٨ معية تركي، صفحة رقم ٨٩، واردة من مجلس الجهادية إلى أمير اللوا محمد بك بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٤٧هـ.

(٣) أمر كريم من الجنب العالي إلى البك الكتخدا بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩. وثيقة رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧، دفتر رقم ١٨ معية تركي.

الجغرافية^(١) وقد تضمن هذا الكتاب فى نهايته قائمة بالصور والأشكال الهندسية والرسوم البيانية التى توضح نص الكتاب، ورقمت هذه الإيضاحيات ترقيماً مسلسلاً، وتم الإحالة بينها وبين النص بالرقم المسلسل. كما وجدت الإيضاحيات أيضاً فى نهاية كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٢)، وكانت مكونة من ٢٦٥ شكلاً عبارة عن رسوم هندسية وفيزيائية فى ترقيم مسلسل. وبالمثل تضمن كتاب "أصول الهندسة"^(٣) خمس عشرة لوحة ضمت ٢٧٣ شكلاً هندسياً أيضاً فى ترقيم مسلسل.

وفى الأربعينات ألحق بكتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٤) خريطة للكرة الأرضية، وكان عنوانها "مختصر صورة الكرة فى أدوار عمرها الأربعة"^(٥)، وتعتبر هذه الخريطة من أروع الإيضاحيات التى احتوتها المهاديات المصرية، فعلى الرغم من وجودها فى عصر مبكر للطباعة إلا أنها كانت غاية فى الدقة والجمال إذ استخدم فى طباعتها الأحبار الملونة وتعددت هذه الألوان ما بين : الأحمر، الأزرق، الأصفر، البنى، البنفسجى، الرمادى، وكذلك اللون الأحمر المائل إلى البياض (البمبى الفاتح، البمبى الغامق).

والغريب أن المصادر المنشورة والوثائق لم نخبرنا بوجود ماكينات لطباعة الإيضاحيات بالألوان فلم يستخدم هذا النوع من الطباعة إلا منذ منتصف الستينات كما سوف يتضح فيما بعد.

لذلك فمن المرجح أن تكون هذه الخريطة ملونة باليد مثل المخطوطات ولم تستخدم الآلات فى تلوينها لاسيما وأنها كانت الإيضاحية الوحيدة الملونة فى ذلك الوقت.

(١) رفاعة رافع الطهطاوى. للتعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٣٣٠ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ٢٨٤ص + ملاحق [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٧٢ فى الملحق الأول.

ولم تكن الخرائط هي الإيضاحيات الوحيدة التى ظهرت فى مهاديات هذا العقد بل كانت هناك أيضا الأشكال الهندسية^(١) التى ظهرت فى نهاية كتاب "إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان"^(٢). وقد اتخذت هذه الأشكال أرقاما مسلسلة.

كما ظهرت أيضا فى الأربعينات الصور **pictures**، واللوحات **plates** ومن أمثلتها ما ورد فى نهاية كتاب "سياحة أمريقة"^(٣) الذى تضمن صورا مرسومة حفرها فنانون محترفون على ألواح لطباعتها بطريقة طبع الحجر ومن أمثلتها "صورة تعبر عن شغل العبيد"، و "صورة تعبر عن غسل الألباس". . وهكذا. وكذلك فى كتاب "الدر الثمين فى فن الأقرباذين"^(٤) الذى تضمن فى نهايته صور الأجهزة الكيميائية المتعلقة بموضوع الكتاب.

ومنذ الخمسينات بدأت الإيضاحيات ترد خلال متن الكتاب بدلا من إدراجها فى ملاحق مستقلة فى نهاية الكتاب، ذلك لأن الطابعين الأوائل لم يكونوا قادرين على التنسيق بين الإيضاحيات والنص المطبوع فى بداية الطباعة، وكان لابد من فترة زمنية حتى يهضموا هذه المهارة.

ونظرا لوجود الإيضاحيات فى أماكنها من النص لم تعد هناك ضرورة إلى وسيلة للربط بينها وبين النص وبالتالي اختفت الأرقام المسلسلة التى كانت تحيل بين النص وإيضاحياته. ومن مهاديات الخمسينات التى وردت بهذا النمط كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"^(٥) الذى تضمن أشكالا توضح الأوزان والنوت الموسيقية والرسوم البيانية، وبالمثل كتاب "جامع المبادئ

(١) انظر لوحة رقم ١٧٣ فى الملحق الأول.

(٢) محمد الشيمى. إفاضة الأذهان فى رياضة الصبيان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ١٥٤ص [نسخة رقم ٢٦٧٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) ماركام، هنرى. سياحة أمريقه/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م). - ١٩ص + ملاحق [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) حسن غانم الرشيدى. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). - ٤٥٥ص + ملحق [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) غاردين. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد اسماعيل. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م). - ٣٦ص [نسخة رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

والغايات فى فن أخذ المساحات^(١) الذى تضمن أشكالاً هندسية وصوراً خلال النص^(٢). وأيضاً كتاب "الميزان الكبرى"^(٣) الذى اشتمل على صور وتخطيطات^(٤) Charts لتوضيح النص. وكتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٥) الذى تضمن صوراً ولوحات فى غاية الروعة والجمال ومن أمثلتها "صورة للكعبة المشرفة وموضع القبلة من الأقاليم التى حولها، وصورة أخرى لصفة الأروقة والأساطين، وصورة ثالثة توضح دائرة الدنيا كما وضعها مؤلف الكتاب. وفى الستينات عادت الإيضاحيات مرة أخرى تدرج فى قائمة ملحقة بالكتاب، مثل كتاب "رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصله"^(٦) الذى تضمن أشكالاً هندسية. وأحياناً كانت الإيضاحيات تطبع متخللة متن الكتاب مثل التخطيطات charts^(٧) التى وردت فى كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"^(٨)، والتى تعد من أجمل وأنىق الإيضاحيات التى وردت فى المهاديات المصرية. ومن أهم ما تميزت بها مهاديات الستينات الأمر الذى صدر من الخديوى إلى الدائرة السننية بالموافقة على شراء ماكينة طبوغرافيا لطبع الرسومات والأشكال والخرائط الجغرافية من الخواجة ونجونسوب مبلغ ٥٠٠ ينويزاد على الثمن مبلغ ٥٠ ينو نظير إقامة الخواجة المذكور بالمطبعة لمدة شهر لتعليم أولاد العرب كيفية استعمال هذه الماكينة"^(٩).

-
- (١) محمود فهمى، كتاب جامع المبادئ والغايات فى فن أخذ المساحات، - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلعة السعيدية، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) - ١١٤ص [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].
- (٢) راجع لوحة رقم ١٤٥ فى الملحق الأول.
- (٣) للشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - للقاهرة : (دون)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) - ٢٠ج [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].
- (٤) انظر لوحة رقم ١٧٤ فى الملحق الأول.
- (٥) ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى للفوارس على. خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) - ٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حليم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].
- (٦) محمود فهمى، رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصله. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) - ١٦٧ص + ملاحق [نسخة رقم ٧٤٢ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٧) انظر لوحة رقم ١٧٥ فى الملحق الأول.
- (٨) ابن أبو الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال. - [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) - ٣١٥٢ص [رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].
- (٩) امر كريم إلى الدائرة السننية بتاريخ ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣، وثيقة رقم ٢، دفتر رقم ١٩١٩ أوامر، صفحة رقم ٤

ويعنى ذلك أنه منذ منتصف الستينات تقريبا وردت إلى مطبعة بولاق ماكينة مخصصة لطباعة الأشكال الإيضاحية بدلا من استخدام الألواح المحفورة. وفي السبعينات استخدمت الطريقتان السابقتان في عرض الإيضاحيات؛ فأحيانا كانت الإيضاحيات ترد في نهاية الكتاب وتتخذ ترقيما مسلسلا مثل كتاب "الروضة البهية في زراعة الخضروات المصرية"^(١) الذى تضمن سبع عشرة صورة للنباتات والخضروات، وكتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات"^(٢)، الذى ضم في نهايته أربع عشرة لوحة تتضمن ١١٥ شكلا هندسيا في ترقيم مسلسل.

كما وردت الإيضاحيات أيضا في السبعينات متخللة متون الكتب ومن أمثلتها اللوحات plates التى وردت في كتاب "الدر النثير في النصيحة والتحذير"^(٣)، وتعد اللوحات في هذه المهادية من أجمل الإيضاحيات التى تم رؤيتها. وكل لوحة من اللوحات المدرجة فى النص تعبر عن قصة من الـ ٢٦ قصة التى يشملها الكتاب. والغريب أن هذه اللوحات لم تطبع بماكينة الطبوغرافيا السابق ذكرها، بل حفرها فنانون محترفون على ألواح حجرية، واستخدمت الأحبار الملونة في تزيين هذه اللوحات، ويؤكد ذلك أن بعض هذه اللوحات ذيلت بأسماء الفنانين الذين رسموها. ومما يدعو للدهشة أيضا أنه إلى جانب ماكينة الطبوغرافيا التى وردت إلى مطبعة بولاق منذ منتصف الستينات، كانت هناك ماكينة أخرى جديدة محضرة من باريس تطبع الرسومات الإيضاحية بجميع الألوان"^(٤). ومع ذلك ترجح الباحثة أن تلك اللوحات الملونة في كتاب الدر النثير في النصيحة والتحذير لم تطبع ولم تلون بماكينات الطبع بل طبعت بطريقة طبع الألواح المحفورة لأن الطباعة الملونة لم تكن منتشرة فى المهاديات المصرية ولم توجد إلا فى هذا الكتاب وفى كتاب "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية" رغم وجود آلة طباعة لتلوين الإيضاحيات وربما لم تنتشر لتكلفتها أو صعوبة تشغيل تلك الآلة.

(١) جيرار، كرتوا. الروضة البهية في زراعة الخضروات المصرية/ ترجمة أحمد ندى. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ١٧٣ص [نسخة رقم ٣ زراعة، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) السيد عمارة. (مترجم). تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ

(١٨٧٥م). - ١٧٢ص + ٤الوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) حسين حسنى (مترجم). الدر النثير في النصيحة والتحذير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م)

(مترجم عن التركية). - ٣٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) أمر كريم إلى الدائرة السنية بتاريخ ٧ جماد أول سنة ١٢٨٣هـ، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ١، دفتر رقم ١٣

ومن مهاديات السبعينات التى وردت بها الإيضاحيات متخللة نص الكتاب^(١) "اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية"^(٢)، وكتاب "دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية"^(٣) الذى تضمن صورتين : صورة لمكة المكرمة، والصورة الثانية للمدينة المنورة، واتخذت كل صورة منهما صفحة مستقلة داخل نص الكتاب. وللمرة الأولى ترد الإيضاحيات وهى متخللة متون الكتب مشتملة على أرقام مسلسل^(٤) على غرار المطبوعات الحديثة مثلما ورد فى كتاب "الدرة البهية فى الألفام البحرية"^(٥)، وكتاب "الراحة فى أعمال الجراحة"^(٦) اللذين تضمننا صورا picture تخدم نصوص هذين الكتابين.

ومن الإيضاحيات غير الشائعة صورة تعبر عن دبابة حربية غير واضحة المعالم^(٧) وردت على صفحة العنوان المجزوء لكتاب "الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين"^(٨). وهذه الصورة فى الغالب طبعت عن طريق ماكينة الطبوغرافيا وليس لها دور فى إيضاح النص وإنما تعبر عن موضوعه.

ومن خلال السطور السابقة يمكن أن نستخلص أهم السمات الخاصة بالإيضاحيات فى المهاديات المصرية على النحو التالى :

- (١) أنظر لوحة رقم ١٧٦ فى الملحق الأول.
- (٢) منصور أحمد. اللآلىء السنية فى الفوائد الكيماوية. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). - ٢٧٠ ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية].
- (٣) دلائل الخيرات وشموس الأنوار فى الصلاة على خير البرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة حسن أحمد الطوخي، ١٢٩٧هـ - (١٨٧٩م). - ١٩٢ ص [نسخة رقم ١٦٩٩ تصوف، دار الكتب القومية].
- (٤) أنظر لوحتي رقم ١٧٧، ١٧٨ فى الملحق الأول.
- (٥) الدرة البهية فى الألفام البحرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندي، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). - ٧٣ ص [البلدية].
- (٦) أحمد حمدي. الراحة فى أعمال الجراحة. - ط ١. - القاهرة : مطبعة الوطن، ١٢٩٧هـ - (١٨٧٩م). - ١٢+٣٨+١٠٧ ص [نسخة رقم ٢٨٧٣ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٧) أنظر لوحة رقم ٤٦ فى الملحق الأول.
- (٨) أمين بن إبراهيم شميل. الوافى فى المسئلة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧-١٢٩٤. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٩م). - ٦ ج فى مج [نسخة رقم ٥٠٨٥. دار الكتب القومية].

١- ظهرت الإيضاحيات فى المهاديات المصرية منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر.

٢- تعددت وتتنوع الإيضاحيات التى وردت فى المهاديات المصرية ويكن تحديدها فيما يلى :

- أ- الأشكال الهندسية
- ب- اللوحات
- ج- الخرائط
- د- الصور العامة
- هـ- الرسوم البيانية
- و- التخطيطات

٣- طبعت الإيضاحيات فى المهاديات المصرية بطريقة طبع الحجر.

٤- استخدمت طريقتان فى إدراج الإيضاحيات داخل المهاديات هما :

- أ- أن ترد فى نهاية الكتاب فى هيئة ملحق وتكون مرقمة ترقيميا مسلسلا.
- ب- أن ترد متخللة متون الكتب.

٥- استخدمت الأحبار الملونة فى طبع بعض الإيضاحيات إلى جانب الحبر الأسود.

٦- وجدت ماكينات خاصة لطباعة الإيضاحيات وتلوينها فى مطبعة بولاق.

٩- الأطر حول الصفحات (الجدولة)

كانت الجدولة من السمات الغالبة على الشكل المادى للصفحة المطبوعة فى أوائل المطبوعات المصرية، ويقصد بها إحاطة متن الصفحة من جميع جوانبه بإطار، وجدير بالذكر أن الأطر كانت من الفنون الجمالية المستخدمة فى تزيين المخطوطات العربية القديمة، وعادة ما يكون هذا الإطار بلون مخالف للون مداد المتن، وغالبا ما كانت تلك الجداول والإطارات المحيطة تملأ بالزخارف النباتية المذهبة، أو قد يحاط المتن بجدول مزدوج يتوسطه شريط عريض من الذهب، وأحيانا يحاط بجدول مكون من عدة خطوط قد تزيد على ثلاثة خطوط تملأ المساحات بينها بماء الذهب أحيانا وبألوان متعددة من الأحبار أحيانا أخرى^(١).

وقد أخذت أوائل المطبوعات هذه السمة الجمالية من المخطوطات العربية القديمة، ونظرا لتكلفة استخدام الألوان فى ماكينات الطباعة كانت الأطر حول الصفحات

(١) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى

المشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ص ١٨٤-١٨٥.

تطبع بالحبر الأسود، ومن أجل الناحية الجمالية كانت هناك أطر مزدوجة أى مكونة من خطين فى إطار الصفحة الواحدة وغالباً ما يكون الإطار الخارجى. أسمك وأعمق من الإطار الداخلى^(١).

ومن الأهمية أن نذكر أن استخدم الأطر حول الصفحات فى الكتاب المطبوع لم يقصد به الجانب الجمالى للصفحة فقط، بل كانت لها فائدة أخرى وهى عزل متن الصفحة عن هوامشها حتى لا يحدث خلط بينهما لاسيما وأن الهوامش كانت تطبع بنفس حجم بنط الطباعة المستخدم فى المتن.

وقد حرص الطبعون على جدولة صفحات المهاديات المصرية منذ بداية الطباعة ولم يتحرر من هذا الإطار سوى قلة من مهاديات العقد الأول مثل "قاموس طاليانى وعربى"^(٢) وكتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٣)، وكتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"^(٤). وكتاب "اللمع فى الحساب"^(٥). وكما هو واضح فإن هذه الكتب لم تكن كتباً تراثية، وبالتالي قد يفسر عدم جدولة صفحاتها بأنها لم تتشبه بالمخطوطات وتأثرت فى شكلها المادى بالكتاب الأوروبى. أما باقى مهاديات العقد الأول للطباعة فقد اتخذت الجدولة فى جميع صفحاتها.

وفى الثلاثينات والأربعينات أصبحت الجدولة ضرورة لابد منها فى جميع صفحات المهاديات المطبوعة، ومن أمثلة مهاديات هذين العقدين التى جدولت صفحاتها كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"^(٦)، وكتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا

(١) انظر لوحة رقم ١٧٩ فى الملحق الأول.

(٢) راهبة، رافائيل زاحور. قاموس إيطاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). - ٦٢٦+٦ ص [نسخة رقم ph.An 89، دار للكتب القومية].

(٣) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاحور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). - ١١٨، ١٢ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٤) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٦٢ ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار للكتب القومية].

(٥) ابن الهائم. اللمع فى الحساب. - [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م) [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار للكتب القومية].

(٦) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م). - ١٩٤ ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الطبيعية^(١)، وكتاب "نزهة المحافل في معرفة المفصل"^(٢)، وكتاب حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات^(٣).

وكان إطار الصفحة مكونا من خطين وعادة ما يكون الإطار الخارجى أسمك وأعمق من الإطار الداخلى. وأحيانا أخرى كان الإطار يتكون من ثلاثة خطوط، ويكون الخط الأوسط أسمك وأعمق من الخطين الداخلى والخارجى^(٤) مثلما ورد فى كتاب "شرح مواقف العضد للجرجاني"^(٥) وكتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٦).

ومن الأهمية أن نذكر أيضا أن إطار الصفحات كان من القواعد والأسس التى انتهجها الطابعون منذ العقد الأول للطباعة^(٧) وأنه على اختلاف أشكاله كان من التجهيزات الهامة فى مطبعة بولاق.

ومنذ الخمسينات وجدت بعض المهاديات التى اقتصرت الجدولة فيها على صفحات المقدمة فقط فى حين طبعت باقى صفحات النص بدون إطار. ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(٨)، وكتاب "النخبة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية"^(٩).

(١) أحمد حسن الرشيدى، الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، المطبعة الأميرية].

(٢) ريجو. نزهة المحافل فى معرفة المفصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٨٠ص [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٣) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١١٢ + ١ ص [نسخة رقم ٣٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٨٠ فى الملحق الأول.

(٥) الأيجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للجرجاني. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٦٣٥ص [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

(٦) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ - (١٨٥٤م). - ٣٧٩ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) أنظر ص ٣٩٥ من هذا الفصل وفيها نص الوثيقة رقم ٥٨ أوامر، دفتر رقم ١٤ معية تركى، من محمد على باشا إلى القيو كئخدا أفندى بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨.

(٨) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ١١٦ص [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٩) ليجندر، ادريان مارى. النخبة العزبة فى تهذيب الأصول الحسابية/ ترجمة على عزت. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٢٣٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

ويرجع سبب وجود هذه الظاهرة إلى أهمية هذه الصفحات والرغبة في تمييزها عن باقي النص، وكان ذلك متبعاً في المخطوطات العربية في العصر العثماني^(١).
وظهرت في نهاية الخمسينات بعض المهاديات التي لم تجدول صفحاتها على الإطلاق مثل كتاب "نادر القليوبى"^(٢)، وكتاب "جامع المبادئ والغايات في فن أخذ المساحات"^(٣)، وكتاب "جامع الشواهد"^(٤)، وكتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع"^(٥).
ومن الملاحظ أن تلك المهاديات التي وردت بدون جدولة مطبوعة بطريقة طبع الحجر فقد تكون هناك صعوبة في حفر أطر الصفحات بطريقة طبع الحجر عنها في طبع الحروف الذي يشتمل على نماذج جاهزة لتلك الأطر، ويؤكد ذلك أن المهاديات المجدولة والتي طبعت بطريقة طبع الحجر بدت الأطر بها غير متساوية الحواف، وأحياناً تكون مائلة مع عدم وجود أى تنوع في شكلها مما يدل على صعوبة إخراجها الطباعي.
وقد استمر استخدام الجدولة في مهاديات الستينات، ولم يظهر سوى عدد قليل من الكتب بدون أطر حول صفحاتها مثل كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"^(٦)، وكتاب "الخلاصة العزية في تهذيب الأصول الحسابية"^(٧)، وكتاب "النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ للزمخشري"^(٨).

(١) عنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثمانى حتى ظهور الطباعة فى الشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ١٨٤.

(٢) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نادر القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). - ١٩١ ص [نسخة رقم ٢٦٩٢، دار الكتب القومية].

(٣) محمود فهمى. كتاب جامع المبادئ والغايات فى فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلة السعيدية، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١١٤ ص [نسخة رقم ١٥٤، دار الكتب القومية].

(٤) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠، أدب، دار الكتب القومية].

(٥) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٨٦ ص [نسخة رقم ٣٠، فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٦) رفاعة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٢٠١ ص [نسخة رقم ٢٥٣٠، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) على عزت. الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ١٣٦ ص [نسخة رقم ٥٧، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) التفتازانى، سعد الدين. كتاب النعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ للزمخشري. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٢٣٠، أدب، دار الكتب القومية].

وعلى النقيض تماما ظهرت العديد من مهاديات السبعينات بدون جدولة، حتى بدت تلك السمة غالبية فى مهاديات هذا العقد كتمهيد لتحررها من الأطر ومن ثم اختفاء هذه الظاهرة من الكتب المطبوعة، ومن أمثلة مهاديات السبعينات التى صدرت بدون أطر كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم"^(١)، وكتاب "القول السديد فى الإجتهد والتجديد"^(٢)، وكتاب: "العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم"^(٣)، وكتاب "اللائىء السنية فى الفوائد الكيماوية"^(٤)، وكتاب "درر النفائس فى جمال العرائس"^(٥). ومع ذلك فقد كانت هناك نسبة كبيرة إلى حد ما من مهاديات السبعينات صفحاتها مجدولة؛ ذلك لأن اختفاء الأطر من المهاديات المصرية لم يحدث بين يوم وليلة وإنما استغرق عشرات الأعوام حتى وردت الصفحة على ما هى عليه فى وقتنا الحالى.

ومما سبق يمكن أن نستخرج بعض السمات الخاصة بالجدولة فى المهاديات المصرية كالتالى:

- ١- اتخذت أوائل المطبوعات المصرية الجدولة عن المخطوطات العربية القديمة.
- ٢- كان الهدف من وجود الأطر حول الصفحات العنصر الجمالى للصفحة وفصل الهوامش عن المتن.
- ٣- استخدمت الجدولة فى المهاديات المصرية منذ بداية الطباعة طوال فترة أوائل المطبوعات.
- ٤- بدأت الجدولة تقل فى المهاديات منذ السبعينات تمهيدا لاختفائها من الصفحة المطبوعة.

(١) الشبراوى، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. - [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٩٥ ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) رفاعه رافع الطهطاوى. القول السديد فى الاجتهاد والتجديد. - القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢٤ ص [نسخة رقم ١٣ الأصول، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٣) بروكش، هنرى. كتاب العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٨ ص [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٤) منصور أحمد. اللائىء السنية فى الفوائد الكيماوية. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٢٧٠ ص [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٥) إلياس سماحة، أنطون بركات الدمشقى. درر النفائس فى جمال العرائس. - القاهرة: المطبعة الوهية، ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م). - ١٧٦ ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

٥- كان للأطر شكلان، الشكل الأول : أن تكون أطر مزدوجة مكونة من خطين ويكون الإطار الخارجى أسمك وأعمق من الداخلى، والشكل الثانى أن تكون الأطر ثلاثية مكونة من ثلاثة خطوط ويكون الخط الأوسط أسمك وأعمق من الخطين المتوازيين له.

١٠- وسائل ضبط تتابع الصفحات والأوراق

بعد أن انتهينا فى الصفحات السابقة من الحديث عن الشكل المادى للصفحة المطبوعة بكل عناصره بقى جزء هام لابد منه حتى تكتمل الصورة، وهى الطرق التى اتبعها الطابعون لضبط تتابع الصفحات والأوراق فى المهاديات المصرية لاسيما وأن هذه الطرق تظهر على الصفحة المطبوعة، ويمكن تحديد هذه الطرق فيما يلى :

أ- التعقيبات Catchwords

ب- الترقيم Pagination

ج- علامات الملازم Signatures

أ- التعقيبات Catchwords :

عرفت التعقيبات أكثر من تعريف فقل أنها الكلمات التى تثبت فى هامش كل صفحة يمنى لتدل على أول كلمة فى الصفحة اليسرى وهى تدل على تتابع النص^(١)، وقيل إنها الكلمة التى تكتب فى أسفل الصفحة اليمنى غالباً لتدل على بدء الصفحة اليسرى، ويتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب^(٢). كما عرفت التعقيبية أيضاً بأنها قد تكون حرفاً أو كلمة أو جزءاً من الكلمة أو عبارة أو رقماً يكتب فى آخر كل صفحة سواء كان ذلك داخل الجدول أو الإطار أى فى حدود النص، أو تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى، أى فى الزاوية السفلى إلى يسار الصفحة اليمنى^(٣). وكان تعريف هارولد للتعقيبية بأنها الكلمة التى توجد فى نهاية الصفحة بعد السطر الأخير وهى الكلمة الأولى فى الصفحة التالية^(٤). وبالمثل عرف ديفيد باسويل David Baswell التعقيبية

(١) صلاح الدين المنجد. قواعد تحقيق المخطوطات. - ط٥. - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦. - ص ٢٩.

(٢) عبد السلام هارون. تحقيق النصوص وشرحها. - ط٤. - القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٧٧. - ص ٤١.

(٣) عابد سليمان المشوخي . أنماط التوثيق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الهجرى - مصدر سابق - ص من ١٣٧-١٣٨.

(٤) Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.172.

بأنها مصطلح يطلق على الكلمة المطبوعة في أسفل الصفحة، والتي هي أول كلمة في الصفحة التي تليها^(١).

ومن خلال هذه التعريفات التي تضمنت ماهية التعقبة ومكانها والهدف منها يمكن أن نستخلص تعريفا شاملا للتعقبة على النحو التالي :

"التعقبة هي حرف، أو كلمة، أو جزء من كلمة، أو عبارة، أو رقما أو رمزا، توجد في نهاية الصفحة اليمنى في الكتاب العربي، وفي نهاية الصفحة اليسرى في الكتاب الأجنبي، وتمثل هذه التعقبة الكلمة الأولى التي تبدأ بها الصفحة التالية، وتهدف هذه التعقيبات إلى ضبط تتابع النص"

وتعرف هذه الطريقة في الكتب الأوروبية بالكلمة المفتاحية وإن شئنا الترجمة الحرفية "الكلمة الماسكة"، وربما كان المصطلح العربي أدق وهو التعقيبات من العقب أي الكلمة التي تعقب أو تأتي عقب هذه الصفحة أو تلك^(٢). أو التي يمكن بها تعقب المتن وضبط تسلسله. ففي حين نجد المصطلح العربي يعبر عن ماهية التعقبة، نجد المصطلح الأوروبي "الكلمة الماسكة" يعبر عن وظيفة التعقبة. ويكمن الهدف من وجود التعقيبات منذ نشأتها في عصر الخطاطة إلى أنها كانت في وقت ما الوسيلة الوحيدة لضبط تتابع الصفحات وتسلسلها. ولم يكن الهدف منها مساعدة المجلد في ترتيب الأوراق والملازم كما كان متبعاً في عصر الخطاطة، وإنما كان هدفها الأول في أوائل المطبوعات مساعدة الطابع في ترتيب الصفحات المجموعة على المخذة أو المنضدة وتوضيها التوضيب الصحيح^(٣).

وقد ظهرت التعقيبات في المهاديات المصرية تقليداً للمخطوطات منذ العقد الأول للطباعة واستمرت طوال فترة أوائل المطبوعات، ومن أمثلة المهاديات التي وردت بها تعقيبات كتاب "اللمع في الحساب"^(٤)، وكتاب "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٥).

^(١)Boswell, David. A text book on Bibliography.- London: Crafton & Company, 1952.-P.151.

^(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٨٣.

^(٣) المصدر السابق.- ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

^(٤) ابن الهائم. اللمع في الحساب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م).- ٩٠ ص نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

^(٥) مرعي المقدسى، ابن يوسف ابى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م).- ٩٠ ص نسخة رقم ٣٤ أب، دار الكتب القومية].

وجدير بالذكر أن الطابعين لم يعتمدوا على التعقيبات اعتمادا كلياً في ضبط تتابع الصفحات بل كان الاعتماد الأساسى على الأرقام، ولأن التعقيبات كانت إحدى الملامح المرتبطة بالمخطوطات أبقي عليها الطابعون في أوائل المطبوعات. وكانت التعقيبات ترد في أسفل الصفحة اليمنى للمهادية لتدل على الكلمة الأولى في الصفحة اليسرى، وكانت هذه التعقيبات تطبع خارج إطار الصفحة حتى في المهاديات المشتملة على حواشى في هوامشها مما يخلط أحيانا على القارئ مكان التعقبة من بين هذا الكم من الكلمات المطبوعة لاسيما وأن التعقيبات لم تكن تميز ببنت مختلف عن بنت الطباعة المستخدم في طباعة المتن والحواشى إلا فيما ندر^(١). وتعددت أنواع التعقيبات التي وردت في المهاديات المصرية، ويمكن تحديد هذه الأنواع فيما يلى :

- ١- أن تتكون التعقبة من كلمة واحدة فقط^(٢)، وقد ورد هذا النوع من التعقيبات فى كتاب "شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"^(٣)، وكتاب "الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية"^(٤).
- ٢- أن تتكون التعقبة من كلمتين أو أكثر^(٥) كما ورد فى كتاب "طالع السعادة"^(٦) وكتاب "تاريخ ابن خلدون"^(٧).

(١) أنظر لوحة رقم ١٥٧ فى الملحق الأول.

(٢) أنظر لوحة رقم ١٨١ فى الملحق الأول.

(٣) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور للذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ

(٤) (١٨٣٧م). - ٩٤ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاة للطباطاوى بسوهاج].

(٥) أحمد حسن الرشيدى. الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ

(٦) (١٨٣٨م). - ٢٣٦ص. [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٧) أنظر لوحة رقم ١٨٢ فى الملحق الأول.

(٨) فليوس الحكيم. كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). -

٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٩) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر

ومن عاصرهم من نوى السلطان الاكبر - (د.م : د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). - ج ١. ٣١٦ص [نسخة رقم

١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة].

٣- أن تتكون التعقيبة من حرف طباعى واحد^(١) مثل "و" ، وقد ظهر هذا النوع من التعقيبات فى كتاب "النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب" ^(٢).

٤- أن تتكون التعقيبة من حرف جر^(٣) مثل : "فى" ، "من" . . إلخ، مثلما وردت فى كتاب "هداية الجنان فى علم الميزان"^(٤)، وكتاب "سبيل الرشاد إلى نفع العباد"^(٥).

٥- أن تتكون التعقيبة من الرموز مثل القوسين^(٦) " () " وقد ظهر هذا النوع فى كتاب "التلويح فى شرح الفصيح"^(٧).

ولم تكن تميز التعقيبات ببنت مختلف فى الحجم عن البنت المستخدم فى طباعة المتن لاسيما فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف وإنما فى بعض الأحيان كانت تميز التعقيبات بأن تطبع ببنت أعمق من البنت المستخدم فى المتن ولكن بنفس الحجم^(٨) مثل كتاب "تعليق الفواضل على إعراب العوامل"^(٩)، وكتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"^(١٠).

أما فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر كانت التعقيبات أحيانا كثيرة، تميز بإحدى هاتين الطريقتين:

(١) انظر لوحة رقم ١٨٣ فى الملحق الأول.

(٢) الأبيارى، عبد الهادى نجا. النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب. - للقاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). - ١٠٠ ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) انظر لوحة رقم ١٨٤ فى الملحق الأول.

(٤) مصطفى رضوان. هداية الجنان فى علم الميزان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٥٠ ص [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

(٥) الدمهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٩٣٦٨ أدب، دار الكتب القومية].

(٦) انظر لوحة رقم ١٧٩ فى الملحق الأول.

(٧) الهروى، أبو سهل محمد بن على الهروى النحوى اللغوى. التلويح فى شرح الفصيح. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ١٥٦ ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤، مكتبة الأمير حلمى بجامعة القاهرة].

(٨) انظر لوحة رقم ١٥٧ فى الملحق الأول.

(٩) زينى زادة. تعليق الفواضل على إعراب العوامل. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م). - ١٣٨ ص. [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

(١٠) كلوت بارثليمي. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

الطريقة الأولى: أن تطبع التعقيبات ماثلة وليست بمحاذاة سطور الصفحة^(١)،
مثلما ظهرت في كتاب "الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية"^(٢)، وكتاب "مجموع
مزدوجات بديعة مستغريات، وقصائد غزليات طريقة ومستحسنات"^(٣).

الطريقة الثانية: أن تطبع التعقيبات بخط أصغر حجما من حجم الخط
المستخدم في طباعة المتن^(٤) مثل كتاب "جامع الشواهد"^(٥).

ومن الظواهر الملحوظة اختفاء التعقيبات في بعض صفحات الكتاب الواحد في
المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر، فتظهر التعقيبات في بعض صفحات من
الكتاب وتختفى من البعض الآخر مثلما ورد في كتاب "القول المنجى على مولد
البرزنجي أو حاشية مولد البرزنجي"^(٦)، وكتاب "جامع المبادئ والغايات في فن أخذ
المساحات"^(٧). ولا يوجد تفسير واضح لهذه الظاهرة سوى سقوط هذه التعقيبات سهوا
من الطابع.

كما لوحظ اختفاء التعقيبات من بعض مهاديات السبعينات^(٨) مثل كتاب "رسالة تتعلق
بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر"^(٩)، وكتاب

(١) انظر لوحة رقم ١٨٥ في الملحق الأول.

(٢) للشعراني، عبد الوهاب. الأنوار للقدسية في بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ
(١٨٦٠م). - ٢٤٠ ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) محمود الجزائري. مجموع مزدوجات بديعة مستغريات، وقصائد غزليات طريقة ومستحسنات. - القاهرة : طبع
حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) انظر لوحة رقم ١٨٦ في الملحق الأول.

(٥) محمد باقر الشريف. جامع الشواهد. القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٩٠ ورقة [نسخة رقم ٧٠
أدب، دار الكتب القومية].

(٦) محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجي أو حاشية مولد البرزنجي. - القاهرة : مطبعة بولاق، طبع
حجر، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) محمود فهمي. جامع المبادئ والغايات في فن أخذ المساحات. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر بالقلمعة
السعيدية، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١١٤ ص [نسخة رقم ١٥٤ رياضة، دار الكتب القومية].

(٨) انظر لوحة رقم ١٣٦ في الملحق الأول.

(٩) الخواجه بوسيل. رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصوب/
ترجمة على عمر أفندي. - القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٦ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج،
مكتبة بلدية الإسكندرية].

"التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية"^(١) وقد يرجع السبب فى ذلك إلى تقلص الدور الذى كانت التعليقات تقوم به واتخاذ الأرقام بديلا لها، لذلك اختفت من صفحات بعض المهاديات تمهيدا لإلغائها من على الصفحة المطبوعة على غرار المطبوعات الحديثة.

ومما سبق يمكن استخلاص أهم السمات الخاصة بالتعليقات فى أوائل المطبوعات المصرية كما يلي:

١- ظهرت التعليقات على الصفحة المطبوعة منذ العقد الأول للطباعة فى أسفل الصفحة اليمنى للكتاب.

٢- كانت هناك أنواع كثيرة من التعليقات المستخدمة فى أوائل المطبوعات وهى :

أ- تعليقة تتألف من كلمة واحدة.

ب- تعليقة تتألف من كلمتين أو أكثر.

ج- تعليقة تتألف من حرف واحد.

د- تعليقة تتألف من حرف جر.

هـ- تعليقة تتألف من رمز.

٣- نادرا ما كانت تميز التعليقات ببنط مختلف عن المتن فى طبع الحروف.

٤- كانت التعليقات تميز أحيانا عن المتن فى المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

٥- ظهرت التعليقات فى أوائل المطبوعات تقليدا للمخطوطات القديمة.

٦- اختفت التعليقات فى بعض مهاديات السبعينات تمهيدا لإلغائها من على الصفحة المطبوعة.

ب- الترقيم Pagination :

يقصد بالترقيم فى هذا السياق الأرقام العددية التى تستخدم لحفظ تسلسل أوراق النص^(٢).

وقد استخدم الترقيم إلى جانب التعليقات فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة، وترجع الباحثة أن الترقيم كان الوسيلة الأساسية لتتابع الصفحات فى أوائل

(١) حنين نعمة الله خورى. التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية : مطبعة الأهرام،

١٢٩٤ هـ (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) عابد سليمان المشوخى. أنماط الوثائق فى المخطوط العربى فى القرن التاسع الهجرى. - مصدر سابق. - ص

المطبوعات، أما التعقيبات فقد وجدت أساسا تقليدا للمخطوطات العربية القديمة كما سبق الذكر، وقد بنى هذا الاعتقاد على عدة أسباب هي :

١- وجود بعض صفحات من المهاديات بدون تعقيبات، ووجود بعض المهاديات كاملة بدون تعقيبات يعنى عدم اعتماد الطابعين على التعقيبات كوسيلة أساسية لتتابع الصفحات.

٢- على الجانب الآخر لم يظهر فى عينة الدراسة سوى كتاب واحد فقط لا يشتمل على ترقيم واعتمد على التعقيبات، أما باقى مهاديات عينة الدراسة فقد اتخذت الأرقام وسيلة لتتابع صفحاتها.

٣- يعتبر الترقيم من سمات التأثير بالمطبوعات الأوروبية وقد استخدمت الأرقام فى تتابع صفحات المطبوعات الأوروبية منذ منتصف القرن السادس عشر وأصبحت شائعة فى نهاية القرن الـ ١٦^(١).

ومن المعلوم أن النسبة الغالبة من مهاديات العقود الأولى للطباعة كانت كتباً مترجمة متأثرة فى شكلها المادى بالمطبوعات الأوروبية، فضلا عن أن العاملين بمطبعة بولاق فى تلك الفترة كانوا من الأجانب، لذا ظهرت المهاديات متأثرة بالمطبوعات الأوروبية فى الوسيلة المتبعة لتسلسل صفحاتها.

وقد استخدم الترقيم بالصفحات Pagination فى جميع مهاديات عينة الدراسة - فيما عدا كتابا واحدا- ويعنى ضبط تسلسل النص بإعطاء كل صفحة رقما مسلسلا حتى تنتهى صفحات الكتاب ولم يستخدم الترقيم بالأوراق Foliation مطلقا فى عينة البحث. ولم يستثنى من ذلك إلا كتاب "جامع الشواهد"^(٢) الذى اعتمد طابعه على التعقيبات فقط فى تتابع صفحاته. وقد قام المفهرس بعد أوراق الكتاب من أجل استكمال البيانات البليوجرافية للكتاب فنبين أنه مكون من مائة وتسعين ورقة، وكتب عدد أوراق الكتاب بخط اليد على الورقة الأخيرة من الكتاب، ولم تظهر أية أرقام مطبوعة على صفحات الكتاب.

(1) Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.617.

(٢) محمد باقر الشريف، جامع الشواهد. القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٩٠ ورقة نسخة رقم ٧٠ أدب، دار الكتب القومية].

وكان من عادة الطابعين وضع أرقام الصفحات فى أعلى الصفحة نظرا لأن أسفل الصفحة كان دائما مشغولا بوجود التعقيبات وعلامات الملازم، وغالبا ما كانت أرقام الصفحات توضع فى واحد من المكانين التاليين:

الأول : فى أعلى جانبى الصفحة أى يطبع رقم الصفحة على الجانب الأيمن من الصفحة اليمنى، وعلى الجانب الأيسر من الصفحة اليسرى^(١). ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "ألفية ابن مالك"^(٢)، وكتاب "حاشية الشيخ الحنفى على شرح إيساغوجى"^(٣)، وكتاب "قلائد العقيان"^(٤)، وبالمثل كتاب "الأسعاف فى أحكام الأوقاف"^(٥)، وكتاب "تاج اللغة وصحاح العربية"^(٦). وقد وردت أرقام الصفحات على هذا النحو منذ العقد الأول للطباعة واستمرت حتى السبعينات.

الثانى : أن ترد أرقام الصفحات فى أعلى منتصف الصفحة^(٧)، وبدأت أرقام الصفحات ترد بهذا الشكل منذ الأربعينات ثم انتشرت طوال العقود الأخيرة لأوائل المطبوعات. ومن أمثلة المهاديات التى وردت على هذا النمط كتاب "درة الناجحين"^(٨)،

(١) انظر لوحة رقم ١٣٨ فى الملحق الأول.

(٢) ألفية ابن مالك - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). ٥٦- ص [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الحفناوى، يوسف. حاشية الشيخ الحنفى على شرح إيساغوجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٤) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان. - القاهرة : المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). ٣٠٧- ص [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) الطرايبلى، إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على. الأسعاف فى أحكام الأوقاف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). ١٢٣- ص [نسخة رقم ٩١٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٦) الفارابى، الجوهرى. كتاب تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). ٢ ج [نسخة رقم ٢٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) انظر لوحة رقم ١٦٥ فى الملحق الأول.

(٨) الخوبرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). ٣١٥ ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

وكتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية"^(١)، وكتاب الأذكياء "^(٢)"، وكتاب "نشر العلم فى شرح لامية العجم"^(٣)، وأيضاً كتاب "الدرة البهية فى الألفام البحرية"^(٤). وقد تنوع الإخراج الطباعى لأرقام الصفحات فى أوائل المطبوعات، ويمكن تحديد الأشكال التى وردت على الأرقام على النحو التالى :

١- أن تطبع أرقام الصفحات بحجم أكبر وأعمق من حجم البنط المستخدم فى طباعة المتن^(٥)، وقد احتكرت مطبعة وادى النيل هذا الشكل وأصبحت تتميز به، ومن أمثلة المهاديات التى وردت أرقام صفحاتها على هذا النمط "كتاب الصادح والباغم"^(٦)، وكتاب "جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب"^(٧).

٢- أن تطبع أرقام الصفحات بنفس حجم البنط المستخدم فى طباعة النص سواء وردت فى منتصف الصفحة أو على جانبيها الأيمن والأيسر^(٨). ومن أمثلة المهاديات التى وردت بها أرقام الصفحات بهذا الشكل كتاب "شرح متن الأجرومية للصنهاجى"^(٩)، وكتاب "طرفة الربيع فى

(١) دكروس. للنخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي.-

القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ- (١٨٥٢م). [٧٢ رياضة، دار الكتب للقومية].

(٢) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على. كتاب الأذكياء.- القاهرة : المطبعة للفاخرة بمصر القاهرة، طبع حجر، ١٢٧٧ هـ- (١٨٦٠م). [نسخة رقم ٤٨٢ لأب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) للحضرمى، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. نشر العلم فى شرح لامية العجم.- القاهرة : المطبعة لكستلية، ١٢٨٣هـ- (١٨٦٦م). [نسخة رقم ٤٨٦ لأب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الدرة البهية فى الألفام البحرية.- القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ- (١٨٧٦م).- ٧٣ص. [نسخة بمكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) انظر لوحة رقم ١٨٧ فى الملحق الأول.

(٦) ابن الهبارية. كتاب الصادح للباغم.- ط١.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ- (١٨٧٥م).- ٤+٦٠١ص [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) الاربلى، علاء الدين بن على ابن الإمام بدر الدين بن محمد. جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٤هـ- (١٨٧٧م).- ٢١٤ص [نسخة رقم ٢٣٢٢٦ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٨) انظر لوحة رقم ١٦٦ فى الملحق الأول.

(٩) الكفراوى. شرح متن الأجرومية للصنهاجى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ- (١٨٢٦م).- ٨٢ص [نسخة رقم ٢٤٩ نحو، دار الكتب القومية].

نظم أنواع البديع" (١).

٣- أن ترد أرقام الصفحات بين قوسين (٢) وبنفس بنط المتن مثل كتاب "تعليم المتعلم طريقة التعلم" (٣)، وكتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور" (٤).

٤- أن ترد أرقام الصفحات بين قوسين يحيط بهما نجمتان (٥) مثل كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" (٦)، وكتاب "يواقيت الصلوات في مواقيت الصلاة" (٧).

ومما سبق يمكن أن نستنتج الملاحظات التالية :

١- قد يكون الترقيم هو الوسيلة الأساسية لتتابع الصفحات في أوائل المطبوعات المصرية.

٢- استخدم الترقيم بالصفحات وليس بالأوراق في المهاديات المصرية.

٣- استقرت أرقام الصفحات في أعلى الصفحة وذلك بالمنتصف أو على جانبي الصفحة.

٤- تنوعت أشكال الإخراج الطباعي لأرقام الصفحات.

٥- أخذت أوائل المطبوعات الترقيم كوسيلة لتتابع الصفحات عن المطبوعات الأوروبية.

(١) الأبياري، عبد الهادي نجا. طرفة الربيع في نظم أنواع البديع. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - (ضمن مجموعة). [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٦٦ في الملحق الأول.

(٣) الزرنوجي. تعليم المتعلم طريق التعلم. - القاهرة : مطبعة مصطفى وهبى، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - ٤٠ ص [نسخة رقم ٦ تربية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. عجائب المقدور في أخبار تيمور. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٨٠، ٢٤٩، ٢٤٩ ص [نسخة رقم ٢٧١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٨٨ في الملحق الأول.

(٦) بوبى، تيرى. الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٧) إبراهيم نظمى. يواقيت الصلوات في مواقيت الصلاة. - الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م). - ٧٤ ص [نسخة رقم ٢٣٦ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

علامة الملزمة Signature

علامة الملزمة عبارة عن حرف أو رقم أو مزيج من الحروف والأرقام تطبع على الهامش السفلى للصفحة الأولى من كل ملزمة لتكون المرشد نحو تجميع أوراق ملازم الكتاب في سياق الترتيب الصحيح^(١) وتعتبر علامة الملزمة من وجهة نظر الطابع أو المجلد أهم من الترقيم^(٢) لذلك فهي تعتبر وسيلة هامة من وسائل تتابع الصفحات إلى جانب الترقيم والتعقيبات.

وتشكل علامات الملازم أهمية بارزة في الببليوجرافيا التحليلية، فهي تدل على مدى اكتمال الكتاب وعما إذا كانت هناك صفحة أو ملزمة ناقصة، وأن الترتيب سليم مضبوط. كما أن وجود علامة الملزمة قد يساعد في تقرير تاريخ إنتاج الكتاب وتحديد سواء في الكتب غير المؤرخة أو التي يشك في تاريخها وخاصة في أوائل المطبوعات، فقد كان لعلامة الملزمة أهميتها الكبرى وخاصة في القرون الأولى للطباعة ولاسيما في القرن السادس عشر والسابع عشر حيث لم يكن ترقيم الأوراق مضبوطاً دائماً ومن ثم يكون الاعتماد المطلق على علامة الملزمة^(٣). وقد كانت في أوائل المطبوعات المصرية بعض الكتب التي لم يتوافر بها التعقيبات واعتمدت على علامات الملازم وأرقام الصفحات في تتابع صفحاتها.

واستقرت علامة الملزمة في المهاديات المصرية على الهامش السفلى للصفحة الأولى من كل ملزمة وبالتالي تضبط أوراق الملازم في ترتيبها الصحيح.

وغالبا ما كانت تختلف علامة الملزمة من طابع إلى طابع، ومن فترة زمنية إلى أخرى، وعلى مدار فترة أوائل المطبوعات نجد أن علامة الملزمة اتخذت أشكالاً متعددة، فأحياناً تكون رقماً فقط لا غير، وأحياناً تتألف من رقم وحرف أو رقم ومجموعة حروف، وأحياناً أخرى تتألف من رقم وكلمة، ولكنها بطبيعة الحال كانت لا بد وأن تشمل على رقم إلى جانب الحروف والكلمات لضبط سير تتابع الصفحات والملازم. وكانت الحروف أو الكلمات إلى تضاف إلى رقم الملزمة تعبر عن اسم المؤلف أو عنوان الكتاب، أو بيسان

^(١) Harrod, Leonard Montague. The Librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.-P.758-759.

^(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٨١.

^(٣) المصدر السابق - ص ٢٨٢.

الجزء، والسبب الرئيسى فى إضافة هذه الحروف والكلمات إلى رقم المزمرة هو تمييز ملازم الكتاب عن الكتب الأخرى التى تطبع فى المطبعة فى نفس الوقت.

وقد تعددت وتتنوعت مكونات علامة المزمرة فى أوائل المطبوعات المصرية، واختلفت مدلولاتها بشكل ملحوظ، ويمكن تحديد مكونات علامة المزمرة على النحو التالى:

أولاً : أن تتكون علامة المزمرة من رقم فقط^(١)، وبطبيعة الحال استخدمت الأرقام الهندية فى التعبير عن علامات الملازم. وقد اقتصر مهاديات العقد الأول للطباعة على الرقم فقط لمكونات علامات الملازم بها، ومن أمثلتها كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"^(٢)، وكتاب "لايحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٣). ومن مهاديات العقود الأخرى التى تكونت علامات الملازم بها من رقم واحد كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٤)، وكتاب "شرح الشيخ خالد على الأجرومية"^(٥)، وكتاب "المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية"^(٦)، وأيضاً كتاب "قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله"^(٧).
ثانياً : أن تتكون علامة المزمرة من رقم وحرف^(٨)، وفى حقيقة الأمر اختلفت وتنوعت مدلولات هذا الحرف الواحد ويمكن تحديدها فيما يلى :

(١) أنظر لوحة رقم ١٣٣ فى الملحق الأول.

(٢) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٦٢ ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) لايحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ - (١٨٢٩م). - ٧٦ ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٤) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٥) الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ٧٤ ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). - ٩٥ ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) رفاعة رافع الطهطاوى، على فهمى رفاعة. قدوة الفرع بأصله فى حب الوطن وأهله. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ١٢ ص [نسخة رقم ٣٢٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٨) أنظر لوحة رقم ١٤٤ فى الملحق الأول.

١- أن يدل هذا الحرف على كلمة من عنوان الكتاب تعبر عن موضوعه مثل "ج، ج، ٣، إلخ". التي وردت في كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية" (١)، ونفس هذا التكوين ورد أيضاً في كتاب "الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية" (٢).

٢- أن يمثل هذا الحرف أول حرف في الكلمة الأولى في عنوان الكتاب مثل "ش، ٢، ش، ٣، ش، ٤، إلخ" في كتاب "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب" (٣)، وبالمثل علامة الملزمة (١ ف، ٢ ف، ٣ ف، . إلخ" التي وردت في كتاب الفسيولوجيا" (٤).

٣- أن يمثل الحرف أى حرف من حروف عنوان الكتاب، وليس بالضرورة أن يكون الحرف الأول مثل علامة الملزمة " (٢) ب، (٣) ب، (٤) ب، . إلخ" في كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية" (٥). ومثل علامة الملزمة " ٢ ع، ٣ ع، ٤ ع، إلخ" التي وردت في كتاب "زبدة الواعظين" (٦).

٤- أن يمثل الحرف الأخير من عنوان الكتاب المسجوع لاسيما وأن كثيراً من عناوين الكتب في ذلك الوقت كانت تتميز باستخدام السجع في صياغتها ومن أمثلة

(١) رفاعه رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). ٢- قسم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) لامروس، فيلكس. الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). ٢٣٦- [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، مكتبة المطبعة الأميرية].

(٣) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). ١٩٤- [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٤) لافارج. الفسيولوجيا/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). ١٣٢- [مكتبة المطبعة الأميرية].

(٥) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة للخديوية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). ١٦٠- [نسخة رقم ٧٢ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) زبدة الواعظين. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). ٣٨- [نسخة رقم ٤٠٣٧، مكتبة بلدية الإسكندرية].

علامات الملازم من هذا النوع "٢ ق، ٣ ق، . . إلخ. فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(١)، ومثل علامة المزممة "٢ ف، ٣ ف، ٤ ف، . . إلخ" فى كتاب "الإسعاف فى أحكام الأوقاف"^(٢).

٥- أن يمثل حرفاً من حروف اسم مؤلف الكتاب مثل علامة المزممة "٢ ط، ٣ ط، ٤ ط، . . إلخ". فى كتاب "حاشية الطحطاوى على مرقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان للطحطاوى"^(٣)، وأيضاً علامة المزممة "٣ ق، ٤ ق، . . إلخ" فى كتاب "ديوان ابن معتوق الموسوى"^(٤) لابن معتوق.

٦- أن يمثل الحروف الأولى من كلمة مزممة "م" وعادة ما تذكر قبل رقم المزممة مثل "م ٢، م ٣، م ٤، . . إلخ" كما ورد فى كتاب "رسالة فى إباحة السماع والمغانى"^(٥)، وكتاب "الدرة البهية فى الألغام البحرية"^(٦).

ثالثاً : أن تتكون علامة المزممة من رقم وعدد من الحروف المتفرقة"^(٧)، وعادة ما يدل كل حرف من هذه الحروف على مدلول معين مثل علامة المزممة "٢ ط ل، ٣ ط ل، ٤ ط ل.. إلخ" التى وردت فى كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير

(١) دومرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٦٠ ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

(٢) الطرابلسى، إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على. كتاب الإسعاف فى أحكام الأوقاف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٢٣ ص [نسخة رقم ٩١٥ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٣) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مرقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص [نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٤) ابن معتوق الموسوى، ابن شهاب الدين الحيزى. ديوان ابن معتوق الموسوى. - القاهرة : (طبع حجر)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٢١٦ ص [نسخة رقم ١٨٩١ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) أبو المواهب، محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغانى. - القاهرة : (د.م)، (د.ن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٣٠ ص [نسخة رقم ١٩٧٥٩ ب، دار الكتب القومية].

(٦) الدرة البهية فى الألغام البحرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م). - ٧٣ ص [مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) أنظر لوحة رقم ١٨٩ فى الملحق الأول.

الأبصار للطهطاوى^(١)، وكما هو واضح فإن الحرف الأول "ط" من علامة الملزمة
تعنى الحرف الأول من اسم مؤلف الكتاب، فى حين يدل الحرف الثانى "ل" على
"الجزء الأول" لكى يميز عن الأجزاء الأربعة الأخرى للكتاب. ومثل علامة الملزمة "٢"
ط نى ، ٣ ط نى ، ٤ ط نى . . . إلخ" التى وردت فى كتاب "نزهة الإقبال فى مداواة
الأطفال"^(٢)، ويعنى حرف ال "ط" حرف من عنوان الكتاب، والحرفين "نى" على بيان
الجزء الثانى.

وقد تمثلت هذه الحروف الحرف الأول من بداية كل كلمة فى عنوان الكتاب
مثل علامة الملزمة "٢ ذ ف ث، ٣ ذ ف ث، . . إلخ" التى وردت فى كتاب "ذيل
الفصيح لثعلب"^(٣).

رابعاً : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وعدد من الحروف المتصلة التى
تشكل مقطعاً من كلمة^(٤)، وهذه الحروف المتصلة تعنى إحدى هذه المدلولات:

١- أن تعنى هذه الحروف قافية عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة :
"٢ين، ٣ين، ٤ين، . . إلخ" التى وردت فى كتاب "الدر الثمين فى علم
الأقرباذين"^(٥)، ومثل علامة الملزمة : " (٢) نة، (٣) نة، (٤) نة، . . إلخ" التى
وردت على صفحات كتاب "منح المنة فى التلبس بالسنة"^(٦). وأيضاً علامة
الملزمة "٢ يح، ٣ يح، ٤ يح، . . إلخ" التى وجدت فى ملازم كتاب "القول الصريح

(١) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تَتْوِير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق،
١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٢) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ -
(١٨٤٥م). - ٨٤٠ ص [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، مكتبة المطبعة الأميرية]

(٣) البغدادى، عبد اللطيف. كتاب ذيل الفصيح لثعلب. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٩هـ -
(١٨٧٢م). - ٢٩ ص + ٧ ص [نسخة رقم ٢٣٣١٤، مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٤) أنظر لوحة رقم ١٩٠ فى الملحق الأول.

(٥) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين فى فن الأقرباذين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ -
(١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص + ملحق رسوم إيضاحية [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) الشعرانى. منح المنة فى التلبس بالسنة. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ١٦٢ ص [نسخة
رقم ٢٣٤٥ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

فى علم التشريح^(١).

٢- أن تمثل هذه الحروف المقطع الأول من عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة " (٢) خز، (٣) خز، (٤) خز . . إلخ" التى وردت فى كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(٢)، ومثل علامة الملزمة "٢ شفاء، ٣ شفاء، ٤ شفاء، . . إلخ" التى وردت فى كتاب "شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل"^(٣).

٣- أن تمثل هذه الحروف أى مقطع من عنوان الكتاب وليس بالضرورة أن يكون المقطع الأول مثل علامة الملزمة " ٢ يحا، ٣ يحا، ٤ يحا . . فى كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(٤)، ومثل علامة الملزمة " ٢ مة، ٣ مة، ٤ مة . . إلخ" فى كتاب "شرح المنظومة الدرديرية"^(٥).

٤- أن تمثل المقطع الأول من اسم المؤلف مثل علامة الملزمة " ٢ ل خلد، ٣ خلد، ٤ خلد،.. إلخ". فى كتاب "تاريخ ابن خلدون"^(٦)، حيث يدل حرف "ل" على الجزء الأول، وتدل الحروف "خلد" على المقطع الأول. من اسم المؤلف، وأيضاً علامة الملزمة " ٢ عقف، ٣ عقف، ٤ عقف، . . إلخ" فى كتاب "شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو"^(٧).

(١) حسن عبد الرحمن. القول الصريح فى علم التشريح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٥١٤ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

(٢) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٥٧١ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) الخفاجى، شهاب الدين أحمد. شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل. - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ٢٤٥ص [نسخة رقم ٢٧ لغة، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م). - ٤٣٩ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) الصاوى، محمد. شرح المنظومة الدرديرية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٥٢ص [نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السطان الأكبر. - [القاهرة: (د.ن.)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). - ٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة ج.ع القاهرة].

(٧) ابن عقيل. شرح العلامة ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك فى النحو. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - [نسخة رقم ٥١ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

٥- ان تمثل هذه الحروف المقطع الأخير من اسم المؤلف مثل "٢ زمى، ٣ زمى، ٤ زمى.. إلخ" فى كتاب "رسائل الخوارزمى"^(١).

٦- أن تعبر عن أى مقطع من اسم المؤلف وليس بالضرورة أن يكون المقطع الأول ولا المقطع الأخير مثل علامة الملزمة "٢ لو، ٣ لو، ٤ لو، . . إلخ" التى وردت على صفحات كتاب "طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال"^(٢). وبالمثل علامة الملزمة "٢م جر، ٣م جر، ٤م جر، . . التى وردت فى كتاب "ديوان الحاجرى لصاحبه"^(٣).

٧- أن تعبر تلك الحروف عن مقطعين من كلمتين مختلفتين فى عنوان الكتاب مثلما ورد فى كتاب "تقرير حاشية السجاعي على القطر"^(٤)، إذ كانت علامة الملزمة "٢ ير قط، ٣ ير قط،.. إلخ".

خامسا : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وكلمة كاملة^(٥)، وانتشر هذا التكوين لعلامة الملزمة منذ الستينات نتيجة لكثرة عدد الكتب المطبوعة والخوف من الخلط بين ملازم هذه الكتب.

وقد تكون هذه الكلمة :

١- أما الكلمة الأولى من عنوان الكتاب مثلما ورد فى علامة ملزمة كتاب "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"^(٦) حيث كانت علامة الملزمة "٢م خريدة، ٣م خريدة،

(١) الخوارزمى، أبو بكر. كتاب رسائل الخوارزمى. - ١. القاهرة : مطبعة عبد الرحمن رشدى، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). - ٢٠٨ص [نسخة رقم ٣١٩ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال أو كتاب الولادة/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ - (١٨٤٢م). - ٧٥٣ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(٣) الحاجرى، حسام الدين عيسى بن سنجر ابن بهرام الاربلى. ديوان الحاجرى. - القاهرة : مطبعة عبد الغنى أفندى، ١٢٨٠هـ - (١٨٦٣م). - ٨٧ص [نسخة رقم ٢٤٩٥ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) المصرى، محمد الانبأبى الأزهرى. تقرير حاشية السجاعي على القطر. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٩٥ - (١٨٧٨م). - ٢٠٠ص [نسخة رقم ٩ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٩١ فى الملحق الأول.

(٦) ابن الوردى، عمر مظفر عمر محمد أبى الفوارس على . خريدة العجائب وفريدة الغرائب. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٢٦٨ص [نسخة رقم ٣٥٢٩ حلبم ٣٤٠١٧، المكتبة الأزهرية].

٤ خريدة،.. إلخ". ومثل علامة الملزمة " ٢ ل ألف، ٣ ألف ل، ٤ ألف ل، . . إلخ فى كتاب "ل ألف با" (١).

٢- إما أن تكون كلمة عشوائية من عنوان الكتاب ولا يشترط أن تكون الكلمة الأولى مثلما ورد فى كتاب "الإعلام بقواطع الإسلام" (٢) إذ كانت علامة الملزمة كالآتى: "٢ قواطع، ٣ قواطع، ٤ قواطع . . إلخ". وبالمثل فى كتاب "العرائس وتعرف بعرائس المجالس فى قصص الأنبياء" (٣). إذ وردت علامة الملزمة بهذا الشكل "٢ قصص، ٣ قصص،.. إلخ".
٣- أن تعبر هذه الكلمة عن اللقب الشهير لمؤلف الكتاب مثل "٢ يوسى، ٣ يوسى، ٤ يوسى.. إلخ" فى كتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية للحسن بن سعود اليوسى" (٤).

سادس : أن تتكون علامة الملزمة من رقم وكلمتين (٥) وغالبا ما تكون الكلمتين من عنوان الكتاب مثل علامة الملزمة "م ٢ كشف الغمة، م ٣ كشف الغمة، . . إلخ" فى كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة" (٦)، ومثل علامة الملزمة "٢ عقود الجواهر، ٣ عقود الجواهر، . . إلخ" فى كتاب "عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم" (٧).

(١) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با- القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢ ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاة للطباطبائى بسوهاج].

(٢) الهيتى، أحمد بن حجر. كتاب الإعلام بقواطع الإسلام- القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥م). - ٧٥٠ ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) للعلبي، أحمد محمد . العرائس وتعرف بعرائس المجالس فى قصص الأنبياء- القاهرة : المطبعة الحسينية، ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨م). - ٣٥١+٥٥ ص [نسخة رقم ٤٠٢١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) اليوسى، الحسن بن مسعود. عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية- الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقى، ١٢٩١ هـ (١٨٧٤م). - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٤٧ تاريخ، مكتبة رفاة للطباطبائى بسوهاج].

(٥) أنظر لوحة رقم ١٩٢ فى الملحق الأول.

(٦) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة- القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠م). - ٤ ج فى ٤ مج. [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].

(٧) الحسينى، محمد مرتضى. عقود الجواهر للمنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم- الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥م). - ٢ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٣٣٠٠ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

ومن الأهمية بمكان أن نذكر إن علامات الملازم ومكوناتها كان الطابع يضعها لنفسه لكي يجمع أوراق الملازم في تسلسل معروف، وليميز ملازم كل كتاب عن الآخر، بعيدا عن القارئ لذلك لم تخضع لتقنين معين، ويؤكد ذلك التنوع الشديد في مكونات علامات الملازم وتعدد إشكالها، كما أنه أحيانا كانت تشتمل علامة الملزمة على حروف غير واضحة ليس لها علاقة بعنوان الكتاب أو مؤلفه أو حتى بيان الجزء مثل علامة ملزمة كتاب "تحفة القلم في أمراض القدم"^(١) حيث كانت علامة الملزمة به ما يلي : "ايح، ٢ يح، ٣ يح"، وقد تكون هذه الحروف نسبة إلى اسم الجامع أو الطابع أو المنضد أو أي اسم معروف للطابع وغير معروف للقراء؛ لأنها كما هو واضح ليس لها علاقة بعنوان الكتاب أو مؤلفه.

أما فيما يتعلق بالإخراج الطباعي لعلامات الملازم ففي الغالب لم تكن علامة الملزمة تميز بينط مختلف عن البنت المستخدم في طباعة المتن إلا أحيانا، إذ كانت هناك بعض المطابع تميز علامات الملازم وأرقام الصفحات بينط أكبر وأثقل من البنت المستخدم في المتن^(٢) مثل مطبعة وادي النيل ولكن لم يتعد ذلك مطبوعات هذه المطبعة.

وأحيانا أخرى كان رقم الملزمة يوضع بين قوسين على جانبيهما نجمتان * () *، مطبوعا بنفس بنط الطباعة المستخدم في المتن^(٣)، ومن أمثلة المهاديات التي وردت فيها علامات الملازم بهذا الشكل كتاب "قطر الندى وبل الصدى"^(٤)، وكتاب "حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات"^(٥).

وفي ختام الحديث عن علامات الملازم يمكن استخلاص بعض السمات الهامة التي تخص علامات الملازم في أوائل المطبوعات المصرية على النحو التالي :

(١) جيرار. تحفة القلم في أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ —

(١٨٤٢م). - ٢١٩ ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٨٧ في الملحق الأول.

(٣) أنظر لوحة رقم ١٩٣ في الملحق الأول.

(٤) الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة :

مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١٢٥ ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) جاندر. حساب المثلثات بتوفيق عالم الخفيات/ ترجمة محمد بيومسي. - القاهرة : مطبعة بولاق.

١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١١٢ + ١ ص [نسخة رقم ٣٥ ريخسة. دار الكتب القومية].

- ١- ظهرت علامات الملازم فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة واستمرت طوال فترة أوائل المطبوعات.
- ٢- طبعت علامة الملزمة على الهامش السفلى من الصفحة اليسرى فى الكتاب المطبوع.
- ٣- كانت علامة الملزمة فى العقد الأول للطباعة مكونة من رقم فقط، ونتيجة لانتشار الكتب المطبوعة ازدادت مكونات علامة الملزمة خوفا من الخلط بين ملازم الكتب المطبوعة.
- ٤- كانت علامات الملازم تتكون من :
 - أ- رقم فقط
 - ب- رقم وحرف
 - ج- رقم وعدة حروف منفصلة
 - د- رقم وعدة حروف متصلة (مقاطع)
 - هـ- رقم وكلمة
 - و- رقم وكلمتين
- ٥- اختلفت مدلولات الحروف والكلمات التى وردت فى علامات الملازم فأحيانا تعبر عن عنوان الكتاب أو المؤلف أو الجزء.
- ٦- استخدم حرف ال "م" فى علامات الملازم ليعنى الحرف الأول من كلمة "ملزمة"، وكان يسبق علامة الملزمة.
- ٧- استخدم حرف "ل" فى علامات الملازم لتدل على "الجزء الأول" والحروف "نسى" للدلالة على "الجزء الثانى".
- ٨- غالبا ما كانت تطبع علامات الملازم بنفس البنط المستخدم فى طباعة المتن، وأحيانا كانت تطبع ببنط أثقل وأكبر حجما من البنط المستخدم فى المتن، أو توضع بين قوسين على جانبيهما نجمتان وتطبع بنفس بنط المتن.

الفصل السادس

حرد المتن Colophon

فى أوائل المطبوعات المصرية

١- التعريف

٢- أهمية حرد المتن

٣- أشكال حرد المتن

٤- بيانات حرد المتن

٥- تاريخ الطبع

٦- نهاية النص

حرد المتن Colophon

حرد المتن أو الطرة أو الصرة يعنى فى الأصل الرأس أو قمة الشيء وهى كلمة يونانية، وقد استمدت معنى القمة أو الرأس من اسم مدينة كولوفون فى اليونان ذلك لارتفاعها الشاهق فوق الجبل وحسبما ورد فى القواميس الإنجليزية مثل قاموس "أكسفورد الكبير" والقاموس "الإنجليزى الجديد" وقاموس "راندوم هاوس" وغيرها فإن كلمة كولوفون قد شقت طريقها إلى اللغة الإنجليزية فى النصف الأول من القرن السابع عشر بمعناها الكلاسيكى الثانى وهو "المسة النهائية" أو "لمسة التشطيب"^(١) أما المعنى الببليوجرافى للكلمة فيقصد به فقرة الختام فى المخطوط أو الكتاب المطبوع^(٢)، ولكى نكون أكثر تحديداً فإن فقرة الختام فى الكتاب المخطوط هى ما يطلق عليها "النهاية" وتعنى نهاية النص الأصلي وغالباً ما تكون بيد مؤلف الكتاب أو ناسخه، وقد تتضمن معلومات عن الكتاب مثل تاريخ الانتهاء من تأليفه أو نسخه أو اسم مؤلفه أو ناسخه وأحياناً عنوانه ومكان النسخ أو التأليف، وأحياناً ما تأخذ النهاية شكل المثلث المقلوب دون ذكر أى معلومات أو أى كلمات تنفيذ تمام النص وبدل الشكل فقط على نهاية النص.

أما فقرة الختام فى الكتاب المطبوع فهى ترد بعد تمام طبع الكتاب وهى ما يطلق عليه "حرد المتن" وغالباً ما يقوم بكتابتها الطابع أو المصحح أو المراجع، أو يكتبها شخص آخر بمثابة تقرير أو تاريخ للكتاب، وحرد المتن هنا يتضمن معلومات عن الكتاب ومؤلفه ومصححه ومراجعته وكل من له دور فى إعداد الكتاب وطبعه، وأحياناً تصريح الطبع والوالى فى تلك الفترة، أو عدد النسخ وتكلفة الكتاب هذا إلى جانب بيانات الطبع (مكان الطبع، الطابع، المطبعة).

وقد أطلق على "حرد المتن" أكثر من تسمية فأحياناً كان يطلق عليه الطرة أو الصرة Colophon، كولوفون إلى جانب حرد المتن أو فقرة الختام أو النهاية، كما كان يحدث أحياناً كثيرة خلط بين حرد المتن ونهاية الكتاب، لاسيما وأن كثيراً من المطبوعات اشتملت على أكثر من حرد متن فنجد حرد متن كتبه المؤلف، وآخر كتبه المترجم أو المحرر، وثالث كتبه الطابع أو المصحح، كما نجد كل حرد متن منهم يشتمل على تاريخ للتأليف، وتاريخ لانتهاء النسخ، وتاريخ لانتهاء الطبع مما يسبب الكثير من الخلط

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. مصدر سابق. - ص ٥٦٣.

(٢) المصدر السابق. - ص ٥٦٣.

والغموض؛ لذلك عند دراسة حرد المتن يجب التفريق بين الشخص الذى كتب حرد المتن هل هو المؤلف أم الطابع أم المحرر أم المصحح. . إلخ.

وعلى الرغم من تعدد تسميات حرد المتن وعدم الثبات على تسمية واحدة بعينها فإن الباحثة تميل إلى تسمية "حرد المتن" بالمعنى الببليوجرافى، وهو الفقرة الختامية فى الكتاب المطبوع وسوف تتم معالجته فى هذا السياق على أنه الفقرة التى تأتى فى ختام الكتاب وليست جزءاً من النص على اختلاف أشكالها وبياناتها. وتستبعد الباحثة مصطلح "الطرة" أو "الصرة" فى السياق لأنهما يعبران عن الشكل الذى يظهر به حرد المتن، ومن ثم ينصرف الذهن إلى الشكل فقط والذى بدوره يمثل عنصراً من عناصر حرد المتن. كمل أن مصطلح "النهاية" يقصد بها نهاية النص ذاته وهى تعتبر جزءاً من النص، وغالباً ما يقوم بكتابتها مؤلف الكتاب أو ناسخه فقط ولا علاقة للطابع بها، وحين ترد فى أوائل المطبوعات يضعها الطابع كما هى بغرض الأمانة العلمية وعدم حذف أى جزء من النص. أما مصطلح فقرة الختام أو "الخاتمة" فيقصد بهذا المعنى الببليوجرافى لحرد المتن كما سبق ذكره وكلمة كولوفون هى الترجمة الحرفية لحرد المتن باللغة الإنجليزية. لذلك تميل الباحثة إلى استخدام مصطلح حرد المتن لأنه أكثر ملاءمة من المصطلحات الأخرى.

٢- أهمية حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية :

احتل حرد المتن أهمية كبيرة فى تاريخ أوائل المطبوعات لاسيما فى غياب صفحة العنوان منذ بداية الطباعة، فقد اشتمل على المعلومات الهامة عن الكتاب مثل مكان الطبع والطابع وتاريخ الطبع، وإذا لم يكن هناك حرد المتن فإن معلوماتنا عن الكتاب يغلفها الغموض والتخمين ومن ثم يبذل فى استنتاجها مجهود شاق عن طريق الأساليب العلمية التى لم نتوصل إليها إلا مؤخراً، والفضل فى ذلك يرجع إلى ببليوجرافيين أفذاذ من أمثال : برادشو Bradshaw وبروكتور Proctor وليست القضية قضية فقرة تضاف فى نهاية الكتاب تحدد مكان طبعه إنما القضية هى قضية علم بأسره، ذلك لأن بدايات الطباعة ككل الفنون الأخرى كانت بداية غامضة محفوفة بالبيانات الخاطئة وكان علينا إحقاقاً للحقيقة أن نبدأ سلسلة واسعة النطاق من الفحص والتدقيق الببليوجرافى وصولاً إليها^(١). وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة حلقة فى تلك السلسلة.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. المصدر السابق. - ص ٥٦٦.

ويعتبر حرد المتن من أهم ملامح الببليوجرافيا التحليلية إن لم يكن أهمها، وعن طريق دراسته وتحليله يمكن التوصل إلى معلومات هامة جداً عن الطابعين القدامى، والظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية المحيطة بهم، هذا إلى جانب المعلومات التي يمكن التعرف عليها عن الكتاب نفسه وظروف تأليفه إذا كان مؤلفاً وظروف ترجمته إذا كان مترجماً، ومدى الجهد الذى بذل فيه من تصحيح ومراجعة وتحريير، والتاريخ الدقيق للطبع وغيرها من المعلومات الهامة.

٣- أشكال حرد المتن :

ورثت المهاديات المصرية حرد المتن من المخطوطات القديمة وكان من الطبيعي أن يأتى حرد المتن على نفس الشكل الذى كان متبعاً فى المخطوطات وهو شكل المثلث المقلوب ∇ ، وقد استخدم هذا الشكل المقلوب بكثرة فى مخطوطات العصر العثماني حتى وإن لم تذكر الكلمات التى تفيد بأن الكتاب قد انتهى فالشكل يدل، وتظهر أهمية هذا الشكل فى المجاميع من الكتب والتى تتكون من عدة رسائل لأكثر من مؤلف، فمن خلال تصفح الكتاب بشكل سريع نستطيع الوصول إلى نهاية كل رسالة فيه^(١).

وقد وردت جميع نهايات مهاديات العقد الأول ١٨٢٢-١٨٢٩م على شكل الهرم المقلوب، أما بيانات الطبع المدرجة فى حرد المتن فلم تتخذ هذا الشكل بل كانت فى شكل مستوى فى أغلب الأحوال. ويرجع ذلك إلى أن الفترة الأولى فى حياة الكتاب المصرى المطبوع كانت فترة حرجة، فقد خشى الطابعون من أى تحريف أو خطأ يخالف النص الأصيل للمؤلف، لذلك عمدوا إلى نقل النص كما هو دون تغيير أو تبديل، فظهرت نهاية النص كما هى فى المخطوط الأصيل مخروطة الشكل ومتضمنة جميع بياناتها حتى وإن اشتملت على تاريخ آخر لانتهاء الكتاب غير تاريخ الطبع.

لذلك احتفظت مهاديات العقد الأول للطباعة بشكل الهرم المقلوب فى نهاياتها^(٢) ولم يخل كتاب واحد من ذلك سوى كتاب "التقاط الأزهار فى محاسن

(١) عدنان محمود محمد على عبد الهادى. المخطوط العربى من بداية العصر العثماني حتى ظهور الطباعة فى المشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ١٧٤.

(٢) ومن أمثلتها: اللع فى الحساب/ ابن الهائم. - [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م). - ص ١٩٠
[نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية]؛ مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير =

الأشعار^(١) لأن متن الكتاب كله عبارة عن قصائد شعرية ولم يشتمل على عبارات تفيد انتهاء النص.

أما حرد المتن فلم يلتزم بالشكل المخروطى فى العقد الأول للطباعة فأحيانا كان يرد مستويا^(٢) وأحيانا يرد مخروطيا على شكل الهرم المقلوب^(٣).

وقد اتخذ بعض الطابعين الشكل المخروطى على شكل الهرم المقلوب فى حرد المتن تقليدا لنهاية المخطوطات العربية القديمة، فى حين اتخذ أنصار الشكل المستوى فى حرد المتن حجة الاكتفاء بالنهاية المخروطية للنص، وأن حرد المتن من وضع الطابع ومن ثم أضيف إلى الكتاب المطبوع ولم يكن فى الأصل المخطوط.

ونادرا كان حرد المتن يرد -بين مهاديات العقد الأول- غير مستو أو مخروطى بل كان يأتى على شكل أبيات شعرية بها بيانات الطبع مثلما ورد بكتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٤) على النحو التالى :

تقدم الكتاب بحسن لطف -	وجاء العون من المولى القدير
ولنا النصر حقا على الأعداى	وفزنا بالهناء وبالسرور
وقد شرفت لآلينا جميعا	بخدمتنا لمولانا الوزير
وقد جاد الزمان لنا بسعد	برفع الكتب للملك المشير
وصافانا الزمان بطول عز	لأن العز فى طبع الحرير

=الغرام إلى دار السلام- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) - ٢٤٤ ص. [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(١) همبرت، يوحنا. التقاط الأزهار فى محاسن الأشعار - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) - ٦٢ ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) مثل : لائحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح: القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م) - ٧٦ ص (١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية)؛ اللع فى الحساب/ ابن الهائم - [القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) . (لوحة رقم ١٩٤ فى الملحق الأول).

(٣) مثل : الكافية / عثمان عمر بن أبى يونس الروينى ابن الحاجب - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م) - ٢٨ ص [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية؛ شرح العوامل المائة للسبركوى/ مصطفى إبراهيم - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) - ١٠٧ ص (٧٢ نحو، دار الكتب القومية).

(٤) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٣م) - ١٢+١١٨ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

حماها الله من كيد الدهور

بمطبعة مكتب الوزير^(١)

بولاق لها شأن عظيم

كتاب السعد فيها ارخوه

وقد جرت العادة في مهاديات العقد الأول للطباعة أن يفصل ما بين نهاية الكتاب المخروطة وحرد المتن بخط أو خطان يمتدان إلى نهاية الصفحة^(٢)، وذلك إنطلاقاً من أن حرد المتن جزء مضاف إلى نص الكتاب الأصلي وليس مكماً له. أما النهاية المخروطة الشكل فهي تمثل جزءاً من النص.

ومنذ مطلع ثلاثينات القرن التاسع عشر ظهر حرد المتن المخروطى على شكل الهرم المقلوب^(٣) إلى جانب حرد المتن المستوي^(٤).

وأحياناً كان حرد المتن يرد مفصلاً وغنياً بالمعلومات إذ يستغرق أكثر من صفحة ومن ثم لا يسمح الشكل المخروطى (الهرم المقلوب) بوضع كل بياناته لذلك يبدأ في شكل مستوي وقرب الانتهاء يتخذ الشكل المخروطى^(٥). وهذا النوع يكتبه شخص آخر غير الطابع إما أن يكون مصصح الكتاب أو محرره أو أى شخص له مكانة علمية بارزة، ويكون حرد المتن أشبه بتقريظ أو تأريخ يتضمن محاسن الكتاب ومعلومات كثيرة عنه. ومن المهاديات التى ورد فيها حرد المتن على هذا النمط ديوان قلاند المفاخر فى غريب

(١) لوحة رقم ١٩٥ فى الملحق الأول.

(٢) مرعى المقدسى، ابن يوسف ابى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب]؛ زينى زادة. تعليق الفواصل على إعراب العوالم. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م. - ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب].

(٣) ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلشندى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). - ٧٦ ص + ١٢ ص [المطبعة الأميرية]؛ ابن مالك. الخلاصة وهى المشهورة بالألفية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٥٦ ص [٩٥٧ نحو، دار الكتب القومية].

(٤) عبد الله بن حسين. مختصر ترجمة مشاهير قداماء الفلاسفة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ (١٨٣٦م) + ١٨٦٢ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية]؛ ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٩٤ ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، رفاعة الطهطاوى].

(٥) انظر لوحة رقم ١٩٦ فى الملحق الأول.

عوائد الأوائل والأواخر^(١) الذى استغرق صفحة ونصف وقام بكتابتيه معرب الكتاب رفاعة الطهطاوى.

ومن أشكال حرد المتن فى الثلاثينات أن يرد مخروطياً أو مستوياً ويليه مجموعة من الأبيات الشعرية التى تؤرخ للكتاب وفى نهايتها تاريخ طبعه على طريقة حساب الجمل^(٢). ومن المهاديات التى جاء حرد المتن بها على هذا النمط كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٣) إذ ورد حرد المتن بشكل مخروطى ويليه سبعة أبيات شعرية تتضمن تصريح الطبع وعدد النسخ المطبوعة من الكتاب وفى نهايتها تاريخ الطبع على طريقة حساب الجمل على النحو التالى :

وسياسة الأبدان أنهت حالها	تشكو الزمان إلى جناب الداوى
وتقول عزى فى بلادك أصله	واروم ارجاعى وجبرك خاطرى
ووقف دهرًا عند بابك أربجى	أسر ابداك فانت خير الأمر
وتمنى فيما مننت بلحة	يحى بها شأنى وبصر ناظرى
فأجاب شكواها وحسن لحالها	وأتاحها من ذا الكتاب الفاخر
ألفا حسنا لمن يرى تمثالها	فيما يترجم فى الزمان الغابر
وتكاملت طبعًا فقلت مؤرخا	هذا زمان الطب أبهج الأعصر
<hr/>	
٧٠٦	٩٨
٤٢	١١
٣٩٢	
<hr/>	
١٢٤٩	

(١) دنيغ الفرنسى. ديوان قلاند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ١٠٥+١٢٢ ص [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر لوحة رقم ١٩٦ فى الملحق الأول.

(٣) برنار. كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيسداى؛ تصحيح محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

وكذلك كتاب "الأزهار البديعة في علم الطبيعة"^(١) إذ كان حرد المتن مستوياً
وبليه ثلاثة أبيات شعرية تتضمن مدح للكتاب، وتصريح الموافقة على الطبع وعدد
النسخ وفي نهايتها تاريخ الطبع بحساب الجمل كما يلي :

فوه الكتاب ودونه الكتب التي	في الفن أصداف وذا كالجهر
وبطبع ألف منه صدر أمره	كلا لا يضيق بنفعه عن قاصر
وبدى تمام الطبع منه فارخو	أعلى الطبيعة طى سفر الداوري
١١١	٥٢٢
٢٩	٣٤٠
٢٥٢	
١٢٥٤	

ويلاحظ أن البيت الأخير غير جيد السياق واشتمل على ألفاظ غير مفهومة؛
ذلك لأن ناظم هذه الأبيات أراد وضع كلمات تعبر حروفها عن تاريخ طبع الكتاب
بغض النظر عن معناها وتناسق ألفاظها، وقد كان ذلك يمثل عيباً كبيراً في الأبيات
المنظومة بهذه الطريقة.

ويتضح مما سبق وجود أكثر من شكل لحرد المتن في مهاديات الثلاثينات
ويمكن تحديد هذه الأشكال فيما يلي :

- ١- حرد المتن المستوى الشكل.
- ٢- حرد المتن المخروطي على شكل الهرم المقلوب.
- ٣- حرد المتن المستوى ويتبعه أبيات شعرية تعطى معلومات عن الطبع.
- ٤- حرد المتن المخروطي ويليه أبيات شعرية تتضمن معلومات عن الطبع.
- ٥- حرد المتن الذي يبدأ مستوياً وحين يقرب على الانتهاء يتخذ الشكل
المخروطي.

وفي الأربعينات تعددت أشكال حرد المتن أيضاً على غرار العقد السالف،
فوجد حرد المتن على شكل الهرم المقلوب (المخروطي)^(٢) وقد كان أكثر الأشكال

^(١) بيروت. الأزهار البديعة في علم الطبيعة / ترجمة يوحنا عنصوري - القاهرة : مطبعة بولاق.

١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) - ٣٣٠ ص نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.

^(٢) ويمثل هذا الشكل في الأربعينات كتاب شرح الشيخ خالد على الأبرومة/ خالد بن عبد الله بن أبي بكر
الأزهرى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م) - ٤٧ ص رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاة=

شيوياً واستخدماً. كما وجد حرد المتن المستوى الشكل^(١).

وظهر أيضاً حرد المتن المدمج مع النهاية فى شكل مخروطى واحد فيتضمن كلمات الختام إلى جانب بيانات حرد المتن^(٢)، ويرجح أن هذا الشكل قد ظهر توفيراً لحيز الطباعة. وتوفيراً للورق، بالإضافة إلى تجنب التكرار فى بيانات النهاية وبيانات حرد المتن، ومنعاً لحدوث الخلط فى تواريخ التأليف والنسخ والطباعة فتكون بيانات الكتاب وتاريخه فى مكان واحد وهو حرد المتن.

كما ظهر فى الأربعينات حرد المتن المخروطى الذى تسبقه كلمة مصحح دار الطباعة والى تتخللها أو تليها أبيات شعرية تنتهى بتاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل^(٣)، ومن المهاديات التى يمثل حرد المتن فيها هذا الشكل كتاب "حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"^(٤) إذ وردت كلمة المصحح بعد نهاية النص وقبل حرد المتن وانتهت. بأحد عشر بيتاً ختمت بتاريخ طبع الكتاب على طريقة حساب الجمل، ويمثل ذلك كتاب ترجمة الجستان الفارسى العبارة المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة^(٥) حيث وردت كلمة المصحح بعد نهاية الكتاب وقبل حرد المتن واستغرقت

الطهطاوى بسوهاج؛ وكتاب : درة الناجحين/ عثمان بن حسن بن أحمد للخوبرى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) ٣١٥ص نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج.

(١) ويمثل هذا الشكل كتاب: تاريخ ملوك فرنسا/ تأليف مونيقورس الفرنساوى؛ ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). ٣٧٦ص + كشاف نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج؛ كتاب شرح الكفراوى على الأرومية لابن آجروم الصنهاجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). ١٧٤ص نسخة رقم [١١٤٥] ١١٤٦٦، المكتبة الأزهرية.

(٢) ويمثل هذا الشكل كتاب : كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون ج ١/ عيسوى زهران. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠-١٢٦٢هـ (١٨٤٤-١٨٤٦م) نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب؛ وكتاب: الدر الثمين فى فن الأقربادين/ حسن غانم الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م). ٤٥٥ص + ملحق رسوم إيضاحية [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]. أنظر لوحة رقم ١٩٧ فى الملحق الأول.

(٣) أنظر لوحة رقم ١٩٨ فى الملحق الأول.

(٤) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). ٧٤٧ص [نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية].

(٥) الشيرازى، صلاح الدين السعدى. كتاب ترجمة الجستان الفارسى العبارة * المشير إلى محاسن الآداب بالطف إشارة/ تعريب جبرائيل بن يوسف الشهير بالمخلع. - ١٢٦٣هـ (١٨٤٦م).

حوالى صفحتين ونصف وتخللتها أبيات شعرية انتهت بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل كما
يلى :

من طى أنفاسه يهدى ارج شدا	نرويه فتحه عن شرعطار
وأذرها حسنة بالطبع مبهجا	أرخت أزمى بهج روض وازهار
٢٣	٢٠
١٠٠٦	٢١٤

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد الأشكال التى ورد عليها حرد المتن فى
الأربعينات على النحو التالى :

- ١- حرد المتن المخروطى الشكل
- ٢- حرد المتن المستوى الشكل
- ٣- حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب فى شكل مخروطى
- ٤- حرد المتن المخروطى الذى يسبقه كلمة المصحح وأبيات شعرية تنتهى
بتاريخ الطبع.

ومنذ خمسينات القرن التاسع عشر تنوعت الأشكال التى ورد عليها حرد المتن
تنوعا ملحوظا، وقد أمكن تحديد حوالى ثمانية أشكال فقط لحرد المتن فى تلك الفترة،
ويرجع هذا التنوع إلى انتشار المطابع لاسيما المطابع الخاصة والمطابع الحجرية مما أدى
إلى إحتفاظ كل مطبعة بشكل معين فى الإخراج الطباعى لمطبوعاتـها والذى يختلف
بطبيعة الحال عن مطبوعات مطبعة بولاق، وحتى فى مطبعة بولاق نفسها فإن نـوارد
الطابعين ونظار المطبعة عليها جعل كل طابع يحتفظ بمميزات مختلفة عن الطابع الذى
يسبقه أو الطابع الذى يليه؛ لذلك نجد أن حرد المتن لم يحتفظ بشكل ثابت طوال فترة أوائل
المطبوعات.

ورغم ذلك ظل الشكل المخروطى المتوارث عن المخطوطات يحتل مركز
الصدارة فى حرد المتن فى الخمسينات أيضا^(١) وقد اشتقت من الشكل المخروطى لحرد

(١) ويمثل هذا الشكل كتاب : حاشية رد المحتار على الدر المختار/ ابن عابدين- القاهرة : مطبعة بولاق،
١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) - ٤ ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية]؛ وكتاب : صورة لائحة
الغفر بالأقاليم المصرية- القاهرة : دار الطباعة المصرية، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) - ٣ ص [نسخة
رقم ١٠٩ تقارير ولوائح، دار الكتب القومية].

المتن أشكال أخرى، مثل حرد المتن الذى يبدأ مستوياً وينتهى على شكل الهرم المقلوب^(١)، وحرد المتن المدمج مع كلمة مصصح دار الطباعة وينتهى أيضاً بشكل الهرم المقلوب^(٢). وحرد المتن المخروطى الذى يسبقه تقريظ أو تأريخ للكتاب من وضع المصحح ويتخلله أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بحساب الجمل، وحرد المتن فى هذه الحالة يكون مدمجاً مع هذا التقريظ ولا يفصل بينهما شيء^(٣). وحرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب فى شكل مخروطى^(٤).

إلى جانب أشكال حرد المتن المخروطية الشكل ومشتقاتها وجد أيضاً حرد المتن الذى وردت بياناته فى شكل مستوى^(٥)، وحرد المتن الذى هو عبارة عن تقريظ أو تأريخ للكتاب قد يكتبه المصحح أو غيره وينتهى هذا التقريظ بأبيات شعرية فى آخرها تاريخ طبع الكتاب على طريقة حساب الجمل، ومن المهاديات التى ورد حرد المتن فيها على هذا النمط

(١) ويمثل هذا الشكل كتاب : نظم اللآلىء الغرر فى سلك العقود والدرر - القاهرة : المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م) [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية]؛ وكتاب "المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى/ محمد الدمنهورى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م) ٥٤+ ٢٠ ص [نسخة رقم ٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى، المكتبة الأزهرية].

(٢) مثل كتاب : كنوز الصحة ويواقيت المنحة/ محمد الحكيم - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١هـ - (١٨٥٤م) - ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣، مكتبة البلدية]؛ وكتاب: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا/ شهاب الدين محمود الخفاجى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م) ٤٣٩ ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) مثل كتاب : خزانة الأدب وغاية الأرب/ تقى الدين أبو بكر ابن حجة الحموى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م) ٥٧١ ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية]. أنظر لوحة رقم ١٩٩ فى الملحق الأول.

(٤) ويمثل هذا الشكل كتاب: المقامات السيوطية/ جلال الدين عبد الرحمن - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م) ١٠٣ ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية]؛ وكتاب : مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م) - ١١ ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية]. أنظر لوحة رقم ٢٠٠ فى الملحق الأول.

(٥) مثل كتاب : القول المنجى على مولد البرزنجى أو حاشية مولد البرزنجى/ محمد عيش - القاهرة : مطبعة بولاق، (طبع حجر)، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م) ٧٥ ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب: تبصرة القضاة والإخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان/ حسن العلوى الحمزاوى - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م) ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

كتاب "الميزان الكبرى"^(١) حيث استغرق حرد المتن حوالى صفحة وانتهى بتسعة أبيات فى آخرها تاريخ الطبع بحساب الجمل، وكتاب "مجموع من مهمات المتون المستعملة من غلب خواص الفنون"^(٢) إذ استغرق حرد المتن بالكتاب حوالى صفحة ونصف الصفحة وانتهى بأحد عشر بيتا فى آخرها تاريخ الطبع بحساب الجمل. كما ورد حرد المتن المدمج مع النهاية أيضا فى شكل مستوى^(٣).

ومن الأشكال الزائفة التى ورد عليها حرد المتن فى الخمسينات الشكل الدائرى^(٤) المطبوع طبع حجر، وقد ظهر فى شكل غاية فى الجمال.

وقد ورد حرد المتن أيضا فى الخمسينات فى هيئة أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع وغالبا ما ينظمها مصحح الكتاب أو شخص آخر له باع فى مجال الشعر، ومن المهاديات التى وردت على هذا النمط حرد المتن فى كتاب "المطالع النصرىة للمطابع المصرية فى الأصول الخطية"^(٥) حيث ورد حرد المتن فى شكل أبيات شعرية استغرقت ثلاث صفحات وقد نظمها عبد الهادى نجا الأبارى وكان من العلماء الأفذاذ فى ذلك الوقت، وتضمنت هذه الأبيات بيانات الطبع كاملة وعنوان الكتاب وانتهت بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل.

مما سبق يمكن أن تحدد الأشكال التى ورد عليها حرد المتن فى الخمسينات على النحو التالى :

١- حرد المتن المخروطى (الهرم المقلوب) واشتقت منه عدة أشكال:

(١) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). ٢-ج [نسخة رقم ٢٢٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٢) مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). ١٩٣ص [نسخة رقم ٢٩٧ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٣) مثل كتاب : إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام/ الشيخ العطار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). ١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية]. (أنظر لوحة رقم ٢٠١ فى الملحق الأول).

(٤) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ - (١٨٥٧م). ١٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٠٢ فى الملحق الأول).

(٥) الهورى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرىة للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

- أ- حرد المتن الذى يبدأ مستويا وينتهى بشكل مخروطى.
 - ب- حرد المتن المدمج مع كلمة المصحح فى شكل مخروطى.
 - ج- حرد المتن المدمج مع تقريظ أو تاريخ الكتاب مشتملا على أبيات شعرية وينتهى بشكل مخروطى.
 - د- حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب بشكل مخروطى.
 - ٢- حرد المتن المستوى، واشتق منه أيضا عدة أشكال :
 - أ- حرد المتن المستوى المدمج مع التقريظ وينتهى بأبيات شعرية.
 - ب- حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب فى شكل مستوى.
 - ٣- حرد المتن الدائرى.
 - ٤- حرد المتن فى هيئة أبيات شعرية مشتملة على بيانات طبع الكتاب.
- وفى ستينات القرن التاسع عشر تعددت أيضا الأشكال الى ورد عليها حرد المتن فوجد للشكل المخروطى^(١) الذى كان متبعا منذ العقد الأول للطباعة تقليدا للمخطوطات. كما استخرجت من الشكل المخروطى أشكال أخرى مثل حرد المتن الذى يبدأ مستويا وينتهى مخروطيا^(٢) كما كان مستخدما فى الخمسينات.
- كما استخرج أيضا من الشكل المخروطى حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب على شكل الهرم المقلوب^(٣). ومن الأشكال غير الشائعة والتي اشتقت أيضا من الشكل

(١) مثل كتاب : المائر النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة/ أبو محمد عبد الرحمن ابن عبادة الخزرجى الأنصارى. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٤٧ص نسخة رقم ٣٣٣ تاريخ، دار الكتب القومية؛ وكتاب : شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل/ شهاب الدين أحمد الخفاجى. - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م). - ٢٤٥ص نسخة رقم ٢٧ لغة، مكتبة رفاة الطهطاوى.

(٢) ويمثله كتاب : القول الصريح فى علم التشريح/ حسن عبد الرحمن. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ١٤ص [المطبعة الأميرية].

(٣) ويمثله كتاب : مختصر رحلة الإمام العالم العلامة لى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى لطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى. - [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٧٩ص نسخة رقم ١٠٧ جغرافيا، دار الكتب القومية؛ وكتاب : للنجم للثائب فى المحاكمة بين البرجيس والجواب/ عبد الهادى نجا الأبيارى. - القاهرة : طبع حجر، (د.ن)، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م). - ١٠٠ص نسخة رقم ٣١٠ لب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج.

المخروطى لحدرد المتن هى أن تأتى بيانات حرد المتن فى هيئة أبيات شعرية ولكنها تتخذ عند نهايتها الشكل المخروطى^(١) مثل :

اولاه باسط القوال بسطة	وصحح الطبع الفقير قطة
يقول تم الطبع فى الشهر الأصم	هذا وعرف المسك بالانتمام ثم
للعام والمولى بارخ غفر	شهيرة افتاح نصف قد غير
على النبى أشرف الأنام	واكمل الصلاة والسلام
ومن نحا نحرهم ووأمة	والآل والأصحاب والأئمة
بنيل مقصود وطول عمر	ثم الدعاء لولى الأمر

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا

ونسأل ذا الطول والإعلاء أنه

كما أحسن لنا البدء

بجسن الختام

ثم

وقد يرجع استخدام هذا الشكل المخروطى فى هذا الكتاب إلى أن متن الكتاب كله عبارة عن أبيات شعرية حتى نهاية النص، وربما أراد المؤلف أن يحافظ على الشكل المخروطى فى ختام الكتاب المتبع منذ عصر المخطوطات، وجدير بالذكر بأن هذا الشكل لم يتكرر فى عينة البحث، ومن ثم فلا يمكن اعتباره ظاهرة فريدة فربما كان وليد الصدفة فقط. ومن أهم ما يميز حرد المتن فى مهاديات الستينات هو تقلص شكل الهرم المقلوب (المخروطى) وانتشار الشكل المستوى لحدرد المتن^(٢) تمهيدا للتخلص من الشكل

^(١) رفاعه الطهطاوى، جمال الأجرومية - القاهرة : (د.ن)، ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) - ١٩٠ ص نسخة رقم

٧٨ نحر، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج.

^(٢) مثل كتاب : الأغاني / أبو الفرج الأصفهاني - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) - ٢٠٠ ج

فى ١٠ مج [نسخة رقم ٢١٩٠، مكتبة جامعة القاهرة] ؛ وكتاب : عنوان المرقصات والمطربات / نور -

المخروطى القديم. وقد ظهرت بيانات حرد المتن أحيانا فى شكل تقرّظ فى نهاية الكتاب بيد المصحح أو المحرر أو المراجع أو أى شخص له مكانة علمية بارزة فى ذلك الوقت^(١)، ويذكر فى هذا التقرّظ بيانات الطبع (مكان الطبع-المطبعة-تاريخ الطبع) إلى جانب بيانات أخرى متعددة عن الكتاب ومؤلفه. ويمتاز هذا الشكل بالتفصيل الشديد فى البيانات حتى أنه قد استغرق أكثر من صفحتين فى نهاية الكتاب^(٢).

وفى أحيان كثيرة كان يتبع هذا التقرّظ أبيات شعرية^(٣) قد تصل إلى تسعة أو عشرة أبيات^(٤) تنتهى بتاريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل.

وقد ظهرت فى مهاديات الستينات أشكال أخرى لحرد المتن مثل الشكل البيضاوى كما فى كتاب "شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيد فى شرح ألفاظ التقرّيب"^(٥). وجدير بالذكر أن حرد المتن فى هذا الكتاب قد نقل كما هو بنفس ترتيب البيانات وب نفس التنسيق إلى صفحة عنوان الكتاب، ويرجع ذلك إلى أن بيانات صفحة العنوان أساسا قد استخرجت من بطن حرد المتن، فقد أراد الطابع نقل بيانات حرد المتن إلى صفحة العنوان وبالتالي نقلها كما هى دون تنسيق فى بياناتها ويمثل ذلك بداية انتقال بيانات الطبع من حرد المتن إلى صفحة العنوان.

١- الدين على ابن الوزير - القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م) - ٧٥ ص

[نسخة رقم ١٢٨٦٥ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية] أنظر لوحة رقم ٢٠٣ فى الملحق الأول.

(١) الشرقاوى، عبد الله. تحفة الناظرين فىمن ولى مصر من الولاة والساطين. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٦٠ ص [نسخة رقم ٨٧ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(٢) الأزهرى، خالد. الزبدة من شرح قصيدة البردة. - القاهرة : مطبعة جمعية المعارف، ١٢٨٦هـ -

(١٨٦٩م). - ٧٩ ص [نسخة رقم ٤٣٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية] (أنظر لوحة رقم ٢٠٤ من الملحق

الأول).

(٣) الشعرانى، عبد الوهاب. كشف الغمة عن جميع الأمة. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). -

٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٣٩٠ حديث، دار الكتب القومية].


(٤) الأحمدي عبد الصمد. الجواهر السنوية فى النسبة والكرامات الأحمدية. - القاهرة: طبع حجر، ١٢٧٨هـ -

(١٨٦١م). - ٢٠٨ ص [نسخة رقم ٥٦٩ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) الغزى، ابن قاسم. شرح متن أبى شجاع أو فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقرّيب. - القاهرة :

طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٦٠ ص [نسخة رقم ٣٤٩ فقه شافعى، دار الكتب القومية] [أنظر

لوحة رقم ١٧ فى الملحق الأول].

ومن الأشكال الأخرى التى ظهرت فى الستينات لحرد المتن نتيجة لانتشار الطباعة الحجرية شكل حرد المتن النصف دائرى الذى يحيط به زخارف نباتية  (١).
ومن خلال ما سبق يمكن أن تحدد الأشكال التى ورد عليها حرد المتن فى الستينات كما يلى:

١- حرد المتن المخروطى (الهرم المقلوب) واستخرج منه :

أ- حرد المتن المدمج مع النهاية فى شكل مخروطى.

ب- حرد المتن الذى يبدأ مستويا وينتهى مخروطيا.

ج- حرد المتن عبارة عن أبيات شعرية فى شكل مخروطى.

٢- حرد المتن المستوى وقد اشتق منه :

أ- حرد المتن المستوى فى شكل تقريظ للكتاب.

ب- حرد المتن المستوى فى شكل تقريظ تتبعه أبيات شعرية.

٣- حرد المتن البيضاوى الشكل.

٤- حرد المتن النصف دائرى المزخرف.

ويمكن أن نستنتج من خلال السطور السابقة أن حرد المتن فى الستينات كان يميل إلى الانسلاخ عن الشكل المخروطى تمهيدا لانتقال بياناته إلى صفحة العنوان ومن ثم إلغائه. وحين تنتقل بيانات حرد المتن إلى صفحة العنوان يكون وجود حرد المتن نوعا من التكرار السقيم الذى لا داعى له، ولا يكون لوجوده قيمة تذكر. ولكن هذا التطور بطبيعة الحال لم يحدث بين يوم وليلة بل كان لابد أن يأخذ فترة زمنية قد تمتد إلى نهاية عصر أوائل المطبوعات بأكمله، ويمكن أن نستخلص بعض المؤشرات التى دلت على بداية هذا التطور منذ الستينات كما يلى :

١- اختفاء حرد المتن أحيانا كثيرة من مهديات الستينات وادماج بياناته داخل تقريظ أو

تأريخ للكتاب مما يدل على محاولات الطابعين تخطى حرد المتن تمهيدا لإلغائه.

٢- انتشار الشكل المستوى لحرد المتن فى مهديات الستينات وعلى الجانب الآخر قلّة المهديات التى اشتملت على حرد المتن المخروطى.

(١) الحاجرى، حسام الدين عيسى بنى سنجر ابن بهرام الاربلى. ديوان الحاجرى. - القاهرة: مطبعة عبد

الغنى أفندى، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). - ٨٧ ص نسخة رقم ٢٤٩٥ د، مكتبة بلدية الإسكندرية.

٣- انتقال حرد المتن بأكمله من مكانه في نهاية الكتاب المطبوع إلى صفحة العنوان في بعض المهاديات مما يدل على رغبة الطابعين في وجود هذه البيانات على صفحة العنوان بدلا من حرد المتن.

وقد استمر هذا التنوع في أشكال حرد المتن خلال السبعينات فنجد الشكل المخروطي^(١) لا يزال مستمرا طوال هذا العقد، كما وجد حرد المتن الذي يبدأ في شكل مستوى وينتهي على شكل الهرم المقلوب^(٢). وأيضا حرد المتن المدمج مع نهاية الكتاب سواء ورد في شكل مخروطي من أوله إلى آخره^(٣)، أو بدأ مستويا وانتهى بشكل مخروطي^(٤).

وإلى جانب الشكل المخروطي لحرد المتن ومشتقاته وجد أيضا في مهاديات السبعينات حرد المتن ذو الشكل المستوي الذي وردت بياناته في شكل فقرة في ختام النص^(٥).

(١) مثل كتاب : للبهجة السنية لشرح القصيدة الزينية/ عبد المعطي السملوى. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٧١ ص [نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب : سراج الملوك/ أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى المالكي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٢٠٩ ص [نسخة رقم ١٧١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٢) ويمثله كتاب : حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية للعلامة الفاضل أحمد بن تركي المالكي. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٢٧٥ ص [نسخة رقم ٥٥١ فقه الإمام مالك، دار الكتب القومية]، وكتاب: الكنز المدفون والفلك المشحون/ جلال الدين الأسيوطي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٢٦٠ ص [نسخة رقم ٢٨٠٠ أدب، دار للكتب القومية].

(٣) مثل كتاب : تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات/ السيد عمارة. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ١٧٢ + ٤ لوحة [نسخة رقم ١٠٥٤ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٤) مثل كتاب : فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء/ ابن عريشاء الدمشقي، أحمد محمد عبيد الله إبراهيم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ٢٥٣، ٢ ص [نسخة رقم ٦٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) ويمثل هذا الشكل كتاب : الكواكب النيرة في ليالي أفراح العزيز المقمرة/ رفاعة رافع الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٢٤ ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب : درر النغاس في جمال العرائس/ الياس سماحة، انطون بركات الدمشقي. - القاهرة: المطبعة الوهيبية، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٨م). - ١٧٦ ص [نسخة رقم ٤٤٥ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

وفى السبعينات وجد أيضا حرد المتن المدمج مع تقرّظ الكتاب أو التاريخ السدى
يكتبه شخص آخر غير المؤلف وتأتى بيانات الطبع داخل هذا التقرّظ، وغالبا ما يأتى مثل
هذا التقرّظ فى شكل مستوى أو مخروطى تسبقه أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع على
طريقة حساب الجمل^(١)، وقد تأتى هذه الأبيات الشعرية بعد التقرّظ وينتهى بها الكتاب^(٢).
وقد ظهر فى مهاديات السبعينات شكل جديد لحرد المتن وهو شكل المعين^(٣)
ومثله كتابان فقط فى عينة الدراسة هما : "عنوان البيان وبستان الأذهان"^(٤) و "رحلة ابن
بطوطة"^(٥)، ومن الملاحظ أن هذين الكتابين طبعتهما مطبعة وادى النيل فى عام واحد،
لذلك ربما ارتبطا بالشكل الذى ظهر عليه حرد المتن فى كل منهما بطابع بذاته لاسيما
وأنة ليست كل مطبوعات مطبعة وادى النيل وردت على هذا الشكل، ولم يتكرر هذا
الشكل مرة أخرى فى عينة الدراسة.

ومن أشكال حرد المتن التى انتشرت فى السبعينات هو أن يسأتى حرد المتن
مختصرا فيكون عبارة عن سطر أو سطرين فقط فى نهاية الكتاب، يتضمن بيانات الطبع
مختصرة وخالية من الحشو الذى كان متبعا فى حرد المتن القديم^(٦). ويرجع انتشار هذا:

(١) مثل كتاب : شرح الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته فى علم العروض المسماه بالكافية
الشافية فى علمى العروض وللشافية/ محمد بن على الصبان. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٨٨هـ -
(١٨٧١م). ٧٨ص [نسخة رقم ٥ عروض وقوافى، دار الكتب القومية].

(٢) ويمثله كتاب : سبيل الرشاد إلى نفع العباد/ شهاب الدين أحمد الدمشورى. - الإسكندرية: المطبعة
الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). ٨٠ص [نسخة رقم ٦٨ ٩٣ أدب، دار الكتب القومية]؛ ربحانة
الألباء المشتعلة على أحاسن الألباء/ شهاب الدين الخفاجى. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٩٤هـ -
(١٨٧٧م). ٣٢٨ص [نسخة رقم ٢٥٧ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بموهاج]. (أنظر لوحة رقم
٢٠٥ فى الملحق الأول).

(٣) أنظر لوحة رقم ٢٠٦ فى الملحق الأول.

(٤) الشبراوى. عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فى الحكم. - [القاهرة]: مطبعة
صحيفة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). ٩٥ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظر فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. - القاهرة :
مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). ٢ج فى مج [نسخة رقم ١٨٤ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٦) من أمثلة المهاديات التى ورد حرد المتن بها على هذا الشكل ما يلى : الاستكشاف العصرى للدمل
المصرى/ حسن محمود. - ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). ١٥ص
[نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية]؛ قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنابات/ نظارة الحفانية. -

الشكل المختصر لحدرد المتن في السبعينات إلى انتقال بيانات الطبع إلى صفحة العنوان مما خفف الضغط على حدرد المتن، ومن ثم لم يصبح هناك ضرورة للإفراط في بثاقاته، فلم يعد المصدر الوحيد للمعلومات كما كان في عصر المخطوطات وبداية أوائل المطبوعات، وكان ظهور هذا الشكل بمثابة تمهيد لتقلص دور حدرد المتن ومن ثم إلغاءه. ومما سبق يمكن تحديد الأشكال التي ورد عليها حدرد المتن في السبعينات كما يلي :

١- الشكل المخروطي ومنه :

أ-حدرد المتن المستوى في بدايته ثم ينتهي مخروطيا.

ب-حدرد المتن المدمج مع النهاية في شكل مخروطي.

٢- حدرد المتن المستوى.

٣- حدرد المتن المدمج مع تقرير الكتاب والذي تسبقه أو تليه أبيات شعرية.

٤- حدرد المتن على شكل المعين.

٥- حدرد المتن المختصر (عبارة عن سطر واحد أو سطرين فقط).

ومن خلال تتبع الأشكال التي ورد عليها حدرد المتن منذ نشأته في المهاديات المصرية نجد أنه بدأ في شكل الهرم المقلوب (المخروطي) تقليدا للمخطوطات أو في شكل مستوى، وكلما تقدمت الفترة الزمنية كلما زاد التنوع والاختلاف في أشكال حدرد المتن، فظهرت أشكال مستتبطة من الشكل المخروطي، وأشكال مستتبطة من الشكل المستوي، ووجدت أشكال أخرى بعيدة كل البعد عن الشكل المخروطي أو المستوي مثل الشكل الدائري أو البيضاوي أو النصف دائري أو شكل المعين.

وقد كان من أهم ما يميز حدرد المتن في المهاديات المصرية هو استخدام الأبيات الشعرية في تأريخ الكتاب المطبوع، والتي كانت تتضمن بيانات الطبع ومعلومات أخرى كثيرة عن الكتاب وتنتهي دائما بتأريخ طبع الكتاب بطريقة حساب الجمل، وفي أحسن كثيرة كان هناك إفراط شديد في هذه الأبيات الشعرية إذ قد يصل عدد صفحاتها إلى أربع

-القاهرة : للمطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). ٤٧٠-٤٧٠ (المطبعة الأميرية)؛ رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتائجها بمصر/ تأليف الخواجه بوسيل، ترجمة على عمر-. القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). ١٦-١٦ (نسخة رقم ١٦٦٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية) (الوحة رقم ٢٠٧ في الملحق الأول).

أو خمس صفحات وغالبا ما تكون قبل حرد المتن أو بعده. وجدير بالذكر أن استخدام الأبيات الشعرية في حرد المتن كان متبعا في أوائل المطبوعات الأوروبية فقد وجدت هذه الظاهرة في مطبوعات مدينة البندقية في إيطاليا في القرن الخامس عشر^(١) مما يدل على تأثر المطبوعات المصرية بالمطبوعات الأوروبية في شكل حرد المتن.

ومنذ نهاية عصر أوائل المطبوعات وبالتحديد منذ ستينات القرن التاسع عشر بدأ حرد المتن يميل نحو التخلص تدريجيا من شكل الهرم المقلوب والتقلص في بياناته تمهيدا لإلغائه، وكانت هناك دلالات لذلك منها انتشار حرد المتن المستوى والذى بدأ بدوره يتقلص تدريجيا، ويتخلص من الحشو الزائد في بياناته مثل صيغ المبالغة والإفراط في مدح المطبعة والمؤلف والمصحح والمراجع، والصيغ المستخدمة للتعبير عن تاريخ الطبع. هذا إلى جانب انتقال بيانات الطبع أسفل صفحة العنوان بدلا من حرد المتن، ففي نهاية السبعينات ظهر حرد المتن مختصرا عبارة عن سطر واحد أو سطرين يتضمن بيانات الطبع الأساسية مختصرة.

٤- بيانات حرد المتن :

كان حرد المتن يشكل فرصة ذهبية للطابعين لإبراز الدور الهام الذى يقومون به فى طبع الكتاب ومدى الجهد الذى بذل فى تصحيحه ومراجعة بروفاته، وفى حقيقة الأمر فإن حرد المتن كان من أهم المصادر التى تعطينا معلومات خصبة عن الكتاب المطبوع لاسيما فى غياب صفحة العنوان، فقد كان فى أحيان كثيرة المصدر الوحيد للتعرف على تاريخ طبع الكتاب وبيانات الطبع، ومكان المطبعة والوالى الذى تم طبع الكتاب تحت رعايته، والوظائف التى كانت بالمطبعة وقتذاك، فضلا عن بيان تصحيح ومراجعة الكتاب، وهل قوبل على أصله المخطوط أم على نسخة مطبوعة من الكتاب، وفى أحيان كثيرة كان يذكر فى حرد المتن عنوان آخر للكتاب أو عنوانه الأصلى فى لغة أخرى إذا كان الكتاب مترجما. وكان يذكر بيان تصريح الطبع أو عدد النسخ المطبوعة من الكتاب وبيان تكلفة الكتاب.

ونظرا لأن حرد المتن يبدأ بعد انتهاء متن الكتاب لذلك حرص الطابعون فى بداية حرد المتن أن يذكر "بيان تمام الطبع" وذلك من أجل الاطمئنان إلى اكتمال النص وأنه لم ينقص منه أى أوراق. وقد تعددت وتنوعت صيغ التعبير عن بيان تمام الطبع منذ العقد

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة، مصدر سابق، ص ٥٧٥.

الأول للطباعة وحتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات^(١)، وأحيانا كان يضاف بعد بيان التمسك عنوان الكتاب ومؤلفه، ومن الصيغ التي استخدمت للتعبير عن بيان تمام الطبع ما يلي :

- "تم بحمد الله طبع الكتاب المستطاب المشتمل على المهم من قواعد الإعراب . . ."^(٢)

- "تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب . . ."^(٣)

- "وكان تمام طبعه وإتباع ثمره طلعه . . ."^(٤)

- "هذا آخر كتاب . . ."^(٥)

- "الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث مبشرا ومنذرا وآله وصحبه خير الورى

تمت

ترجمة هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى . . . وتم تحريره فى . . ."^(٦)

- "وقد تم طبعه وإتباع طلعه . . ."^(٧)

- "وكان كمال طبعه فى . . ."^(٨)

(١) انظر لوحة رقم ٢٠٨ ، لوحة رقم ٢٠٩ فى الملحق الأول.

(٢) ابن الحاجب، عثمان عمر أبو بكر يونس الروينى. - الكافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). - ٢٨ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].

(٣) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٩٠ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) دنيغ الفرنسى، ديوان قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). [رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٥) بروسىه وسانسون، منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنجورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢٦٣ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٦) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : د.م، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ص ١٣+الوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٧) محمد مصطفى باشجاويش. (مترجم). مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ - (١٨٤١م). - ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٨) الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٩هـ - (١٨٤٣م). - ٤٧ص [نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

- "وكان انتهاء طبعه الجميل وتنميته الجليل" (١).

- "وكان الفراغ من تمام طبعه" (٢).

- "وكان تمام طبعه بعد تهذيب حروفه وجمعه" (٣).

- " وكان تميم طبع حروفه وتنسيق أوضاعه" (٤).

- "هذا تمام" (٥).

- "وقد وافى طبعه حد التمام وفراح من تمثيله مسك الختام . . ." (٦).

- "والى هنا تمت" (٧).

- "ثم على أحسن منوال فى" (٨).

(١) ماركام، هنرى. سياحة امريقة/ ترجمة سعد نعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ - (١٨٤٥م). - ١١٩ ص.

(٢) أحمد حسن للرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ - (١٨٤٥م). - ٨٤٠ ص. - [نسخة رقم ٢١ علوم طبية، للمطبعة الأميرية].

(٣) مونيقورس للفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ٢٧٦+٦٨ ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للرجائى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٦٣٥ ص [نسخة رقم ١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية].

(٥) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٤٣٩ ص [نسخة رقم ٢٠٩٣، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٨٦ ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٧) مجموع القصائد الشامية فى مدح صاحب الديار المصرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ١١ ص [نسخة رقم ٩٠٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٨) نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٥٢ ص [نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

- "تيسر ختام الطبع والمثيل على هذا الأسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنة النادر في فنه..."^(١)

- "تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب الجليل..."^(٢)
 - "وكان طبعه الميرن وتمثيله المصون..."^(٣)

وقد اشتقت من هذه الصيغ عبارات أخرى لا حصر لها، ومن الملاحظ أنها تميزت باستخدام السجع في الكلمات وذكر الحمدلة على تمام الكتاب، ومحاولة إبراز دقة الطبع وجماله، والمغالاة في مدح طبع الكتاب لكي يخرج حرد المتن في صورة بديعة من جهة، ومن جهة أخرى يعتبره الطابع فرصته للإعلان الجيد عن مطبوعاته، هذا بالإضافة إلى أن استخدام صيغ المدح والمبالغة وعبارات السجع في الكلمات كان من سمات التأليف في ذلك الوقت والعقود السالفة عليه حتى إنها كانت تمتد إلى مقدمات الكتب وبالتالي حرد المتن.

وغالبا ما كان يعقب بيان تمام الطبع إما المطبعة التي طبع فيها الكتاب، أو مسئول الطبع في هذه المطبعة. وقد تنوعت صيغ المدح في المطبعة والتغزل فيها مثل: "بحرورة بولاق ذات البهجة والإشراق"^(٤)؛ دار الطباعة العامرة بأسكلة مصر بولاق الزاهرة"^(٥). "دار

^(١) ابن أبي الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). ٣٠١-٣٠٢ ص [نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي].

^(٢) الشبراوي، عبد الله. عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح في الحكم. [القاهرة]: مطبعة صحيفة وادي النيل، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). ٩٥-٩٦ ص [نسخة رقم ١٩٧ أدب، دار الكتب القومية].

^(٣) الشبلنجي، سيد أو (مؤمن). نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). ٢٩٨-٢٩٩ ص [نسخة رقم ٢٣٠٨١ الأمير إبراهيم حلمي، جامعة القاهرة].

^(٤) ابن الحاجب، عثمان عمر أبي بكر يونس الرويني. الكافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). ٢٨-٢٩ ص [نسخة رقم ١٠٢ [١٠٢٠ الأزهرية].

^(٥) النحاس الدمشقي، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومشير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). ٢٤٤-٢٤٥ ص [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

الطباعة الجليلة الباهرة^(١)، " . . . ذلك بالمطبعة العامرة الشرفية ذات الأدوات الكاملة والآلات البهية الكائنة في مصر بخان أبي طقية لازالت رياض محاسنها يانعة الأزهار وكواكب سعد طالعها دائمة الأنوار"^(٢)، "تم طبعه بمطبعة الحجر النيرة الفاخرة"^(٣).

وفي أحيان كثيرة كان يعقب عبارات مدح المطبعة الدعاء لها مثل "مطبعة صاحب السعادة الأبدية التي أنشأها ببولاق مصر المحمية صانها الله عن الآفات والبلية"^(٤).

ويلاحظ أن صيغ المدح والتفخيم التي كان الطابعون يصفون بها المطبعة كانت حكرا على مطبعة بولاق عندما كانت تابعة للوالي وأبنائه من بعده، وكانت عبارات التفخيم والتعظيم من قبل التفخيم في الوالي والحضرة الخديوية لاسيما وأن مطبعة بولاق كانت بمثابة ملكية شخصية للوالي، فكانت من أهم مشروعاته في تأسيس امبراطورية، وقد رعاها منذ نشأتها وأنفق عليها وكان يتابع مطبوعاتها أول بأول، وكان حريصا على أن تظهر على أكبر قدر من الدقة والجمال، وقد ظلت مطبعة بولاق تنمو في كنف الوالي محمد علي ومن بعده عباس حلمي الأول ومحمد سعيد حتى أهداها محمد سعيد باشا إلى عبد الرحمن رشدي في الستينات ومنذ ذلك الوقت لم تعد المطبعة تابعة للحكومة وتوقفت عبارات المدح والتفخيم التي كانت تطلق على المطبعة في حرد المتن وأصبح اسم المطبعة يأتي دون مغالاة أو مبالغة، وفي عهد الخديوي اسماعيل أصبحت المطبعة تابعة للدائرة السنية من أملاك الأسرة المالكة، وعادت عبارات التفخيم والمدح للمطبعة مرة أخرى وظلت كذلك حتى بداية الثمانينات حين أصبحت تابعة للحكومة مرة أخرى.

(١) الرشيدى، حسن غانم. الدر الثمين في فن الأقبازين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ

(١٨٤٩م). - ٤٥٥ ص + ملحق رسوم إيضاحية [نسخة رقم ٣٣٧٩ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٢) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. نظم اللآلىء الغرر في سلك العقود والدرر. - القاهرة :

المطبعة الشرفية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ١٦ ص [نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

(٣) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نواذر القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). -

١٩١ ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) ابن مالك. ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). - ٥٦ ص [نسخة رقم ١٠١

نحو، مكتبة رفاة الطحطاوى بسوهاج].

كما يلاحظ أن سائر المطابع الأخرى والتي كانت تابعة لأفراد لم يظهر فى مطبوعاتها اسم المطبعة مصحوبا بأى عبارات مدح أو تفخيم لأن مالكيها أفراد من عامة الشعب.

ومن البيانات الهامة المتعلقة بالمطبعة، ودائما ما كان يحرص عليها الطابعون هو ذكر مكان المطبعة بدقة شديدة مثل : "... بالمطبعة العامة... الكائن بمصر بجان أبى طقية..."^(١)، ومثل "... الكائنة ببولاق مصر القاهرة"^(٢)، "بمطبعة محمد شاهين بحروسة مصر العامة"^(٣)، "المطبعة الكستلية الكائنة بالقاهرة المعزية"^(٤)، "بمطبعة الحجر الكائنة بالمدارس الحربية"^(٥)، "... بالمطبعة الوهية الكائنة بخط باب الشعري بمصر الحمية"^(٦)، "تم طبع... بالمطبعة الوطنية الكائنة بشار الإسكندرية"^(٧).

وترجع الباحثة حرص الطابعين على ذكر المكان الدقيق للمطبعة والذي قد يمتد إلى ذكر اسم الحى أو الشارع إلى عدة أسباب يمكن تحديدها فيما يلى :

أولا : كانت مطبوعات بولاق فى تلك الفترة الحديثة للطباعة تصدر إلى الخارج حيث تباع فى أسواق الآستانة وأزمير وسانليك وكانت لها سوقا رائجا فى تلك الأسواق

(١) الطحطاوى، محمد اسماعيل الأنصارى. انظر اللائىء الغرر فى سلك العقود والدرر - القاهرة : المطبعة الشرقية، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م) نسخة رقم ٣٠٧ توحيد، دار الكتب القومية].

(٢) محمد الحلوانى. كشف رموز السر للمصون فى تطبيق الهندسة على الفنون - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨هـ (١٨٥١م). نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٠ فى الملحق الأول).

(٣) الشافعى، مسعود بن حسن ابن أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن حسن بن سباط القناوى. فتح الرحيم الرحمن فى شرح نصيحة الإخوان - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) - ٢٤٠+٤٤٣ص نسخة رقم ٩٤٣٣ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) الأبيهي، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) - ٢ج فى ٢مج نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاة الطحطاوى بسوهاج].

(٥) محمود فهمى. رسالة فى أخذ المساحات العملية بالبوصله - القاهرة : طبع حجر بمطبعة المدارس الحربية، ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) - ١٦٧ص + ١٠ ملاحق [٧٤٢ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) ابن الوزير، أبو سالم محمد بن طلحة. العقد الفريد للملك السعيد - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) - ٢٢٤ص نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاة الطحطاوى].

(٧) السملوى، عبد المعطى. البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية - ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) - نسخة رقم ١٠٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

أكثر من القاهرة واستمر ذلك حتى سنة ١٨٤٣م^(١)، وكان لابد من ذكر مكان المطبعة داخل مصر لأنها مجهولة للأفراد في الخارج.

ثانيا : كانت مطبوعات بولاق أيضا تهدي إلى الهيئات العلمية والشخصيات البارزة مثل الملوك ورؤساء الدول الأوروبية، لذلك كان من الضروري توضيح مكان المطبعة داخل مصر لكونه مجهولا لمثل هذه الشخصيات.

ثالثا : إنه كانت هناك مطابع أخرى في الدول العربية لها نفس أسماء المطابع المصرية مثل "المطبعة الوطنية" التي كانت في دمشق وانتقلت إلى سوريا^(٢)، وكانت بالإسكندرية المطبعة الوطنية أيضا، إلى جانب المطبعة الوطنية بالقاهرة.

رابعا : ولكي يكون من السهل على الأفراد من خارج مصر مراسلة المطبعة والحصول على الكتب التي يريدونها.

خامسا : يعتبر المكان نوعا من التوثيق والتأكيد للأفراد الذين يحصلون على مطبوعات بولاق من أن الكتاب الذي بين أيديهم يمثل نسخة حقيقية طبعها المطبعة المذكورة ومكانها محدد على الكتاب.

سادسا : يعتبر ذكر مكان المطبعة إعلان عن نشاطها.

ومن البيانات التي احتلت حيزا كبيرا في حرد المتن وحرص عليها الطابعون منذ العهد المبكر للطباعة هي عبارات التلخيص والتعظيم والمدح والدعاء للولاة والسلاطين وكان دائما يذكر فيها اسم الوالي وأحيانا السلطان العثماني مصحوبا بالدعاء له ولأنجاله، ومن الصيغ والعبارات التي استخدمت في عهد محمد علي باشا "تم طبع الكتاب . . . بسعادة حضرة ذي العز والتمكين والنصر والفتح المين الحاج محمد علي باشا نصر الله أيامه ونشر بالنصر أعلامه"^(٣)، ومثل : "وقد تم طبعه بدار الطباعة العامة . . . أدام الله عز منسبها ومشيد مبانيها * صاحب السعادة الأبدية والهمة الآصفية * الحاج محمد علي باشا * بلغه الله في الدارين ما شا"^(٤)

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٢٩٥.

(٢) خليل صابيات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي. مصدر سابق. ص ٧٧.

(٣) ابن الحاجب، عثمان عمر أبي بكر يونس الرويني. - الكافية ، القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). - [رقم ١٠٢] [١٠٢٠ الأهرية].

(٤) فليوس الحكيم. طالع للسعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٧٥٣ ص [نسخة رقم ٩٨ طب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٠ في الملحق الأول).

وازدادت صيغ التفخيم والتعظيم في عهد الخديوى عباس حلمى الأول، وتميزت بالمبالغة والمغالاة ربما لأن طبيعة شخصيته أنه كان يفضل ذلك، ومن أمثلة هذه العبارات:

"وكان تميم طبع حروفه* وتنسيق أوضاعه وصنوفه* فى أيام الأصفى الأنخم* والخديو الأنجد الأكرم* من أصبحت به الديار المصرية باسمه الثغر* وأيام حكومته كالغرة فى جبهة الدهر* من هو الفرقد الثانى* فى أفق الصدارة العثمانى* حضرة الوزير الأعظم أفندينا الحاج عباس باشا* بلغه الله فى الدارين ما يشاء وما شا* ولا زال ممعاً فى الساحة السلطانية بالعز والإقبال* مقرونا بالتوفيقات الصمدانية فى الحال والاستقبال"^(١)

واستمرت المبالغة والمغالاة فى هذه الصيغ أيضا فى عهد الخديو محمد سعيد باشا، ومن العبارات التى وردت فى إحدى المهاديات فى عهده :-

"... وكان تمام طبع هذه النسخة الفاخرة... فى أيام من أضحت بحكومته الخططة المصرية رفيعة المنار* وظهرت فى أفقها شمس عدالته ظهور الشمس فى رابعة النهار* من بنور عدله اضحل ظلام الجور وتلاشى حضرة الخديو الأعظم أفندينا محمد سعيد باشا* لا زال من ربه بعين العناية ملحوظا* من شر حساده محميا محفوظا"^(٢).

وفى عهد الخديو اسماعيل استمرت صيغ المدح ولكن دون مغالاة أو إفراط فى العبارات ومن أمثلتها. "وقد تم طبعها وحسن وضعها بالمطبعة السنية ببولاق مصر المعزية فى ظل ذى السعادة الأكرم الخديو الأعظم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربى العلى اسماعيل بن إبراهيم بن محمد على"^(٣)

ومن البيانات الهامة التى وجدت فى حرد المتن فى المهاديات المصرية كلمات الشكر والمدح والدعاء لكل من ساهم بجهد فى إخراج الكتاب سواء كان مصححه أو

(١) الايجى، عضد الدين. شرح مواقف العضد للرجائى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٦هـ - (١٨٤٩م). - ٦٣٥ ص [١٥٣ توحيد، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١١ فى الملحق الأول).

(٢) الشيخ العطار. إنشاء العطار فى المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٤٠ ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب].

(٣) الحفناوى، يوسف (جامع). حاشية الشيخ الحفنى على شرع ايساغوجى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٨٣ ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

مراجعته أو محرره أو مترجمه أو مؤلفه، هذا بالإضافة إلى الطابعين وكانت تذكر أسماءهم ووظائفهم ومكانتهم العلمية مصحوبة بكلمات الثناء والشكر والدعاء، وقد استمرت هذه الظاهرة منذ العقد الأول للطباعة مقترنة بوجود حرد المتن على اختلاف أشكاله، ولم تنته إلا مع إختفاء حرد المتن

وقد كانت هناك عوامل مشتركة في هذه البيانات في جميع عقود الطباعة لأوائل المطبوعات كالحرص على ذكر أسماء المصححين ونظار المطبعة والثناء عليهم والدعاء لهم، وكانت هناك فروق طفيفة نتجت عن اختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية عبر العقود الستة، فعلى سبيل المثال كان هناك حرص على ذكر اسم المحرر إلى جانب المصحح ووظيفته ومكانته، ونتج ذلك عن انتشار حركة الترجمة في ذلك الوقت وقيام المحرر إلى جانب المترجم بدور هام في إعداد الكتاب المترجم. وأيضاً حرص الطابعون على ذكر ملئزى الطبع ووظائفهم منذ الخمسينيات نتيجة لظهور الطباعة على نفقة الملئزين وقتذاك، هذا إلى جانب ظهور وظيفة "الملاحظ" في حرد المتن في السبعينيات، حيث إنها لم تكن موجودة قبل ذلك. ومن أمثلة هذا البيان عبر عقود الطباعة الستة ما يلي:

العقد الأول:
(العشرينيات)
" . . . وقد بولغ في تصحيحه وتحريره وتنقيحه حتى جاء على أحسن شكل يفرح به كل ذي قريحة وعقل بنظارة المولى الفاضل أحمد خليل أفندي وعلى يد مولى دار الطباعة الفقير المساكى ^(١) .

العقد الثانى:
(الثلاثينات)
" هذا آخر كتاب . . . بعد ترجمه وقرأة معظمه . . . على يد مصحح كلمة عند الترجمة * محرر جملة لدى القراءة والمقابلة مفرغة في قالب التصانيف الأولية صائفة على تمثال التأليف العربية مواخية حال القراءة والجمع موافية عند التمثيل والطبع مفعور المساوى محمد الحراوى وكان طبعه ببولاق الحمية . . . باطلاع راسم حروفها وناظرها القائم بلوازمها وأوامرها من لا يزال للمحاسن يبدى شاهد أبو القاسم أفندي ^(٢) .

^(١) ابن الحاجب، عثمان أبى بكر يونس الروينى. الكافية . - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ -
(١٨٢٥م) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].
^(٢) برنار كتاب قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد الهراوى . القاهرة : مطبعة بولاق. ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م) - ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].

العقد الثالث:
(الأربعينات)
"وقد كان تمام طبعها . . . ملحوظا بعين عناية تأخرها السنن المراتب* حضرة
حسين أفندي الملقب براتب* ومشولا برعاية مصححها الفقير المدين* محمد بن اسماعيل شهاب
الدين"^(١).

العقد الرابع:
(الخمسينات)
"وقد تم طبع . . . مشولة بنظر ناظر دار الطباعة المذكورة صاحب الجمعية السنينة
المشهورة راجي لطف ربه المعيد المبدي على جود أفندي على يد مصححها الفقير محمد
التونسي وهو ملتزمها هو وسعادة إبراهيم بك رأفت ناظر مجلس جرجا الآن وقاه الله طوارق
الحدان"^(٢).

العقد الخامس:
(الستينات)
"وقد تم طبع هذا الكتاب . . . على يد مصححها الراجي من ربه العفو والغفران
محمد قطعة العدوي ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن، وكان طبعه على ذمة الشاب النجيب الفاضل
الأريب الشيخ عثمان مدوح ابن التيسير رحمه بالطفاه اللطيف الخير"^(٣).

العقد السادس:
(السبعينات)
"وكان طبعه . . . في ظل من تعطلت بثناته التندية وقصرت عن حصر مكارمه الاثنية
بما أبدعه من الآثار المخددة مدحه على مدى الأمصار عزيز مصر خديو العصر الراقى بهمه إلى كل
مقام متلى جناب اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على لازالت الأيام مشرقه بشمس علاه واللبالي منيرة
ببدر حلاه وكان طبعه المبارك وتمثيله الذي لا يشارك مشمولاً بإدارة صاحب الذكاء والفتانة
سعادة حسين بك حسنى مدير المطبعة والكاغدخانة ونظارة من عليه أحاسن أخلاقه تشى حضرة
محمد أفندي حسنى وملاحظة من هوفى بابه مفرد حضرة أبى العين أفندي"^(٤).

^(١) محرم أفندي. حاشية على شرح الجامى للمسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). ٧٤٧-٧٤٨ ص نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية.

^(٢) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ - (١٨٥٢م). ٧٢٥-٧٢٦ ص نسخة رقم ٢٢٩ فقه حنفى، دار الكتب القومية.

^(٣) الأزدي، على بن ظافر. بدائع البدائة/ تصحيح محمد قطعة العدوي. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٢٣٨-٢٣٩ ص [نسخة رقم ٥٧] ٣٨٠٣ أدب، المكتبة الأزهرية.

^(٤) أبو شجاع الصديقى، أحمد الحسين. شرح سيدى عامر جعفر الشبراوى على ورد السحر. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). ١٥٨-١٥٩ ص. (المطبعة الأميرية).

وكما هو واضح من الأمثلة السابقة أن هذه الفقرة في حرد المتن كانت تضم معلومات ثرية جداً، وعن طريقها يمكن التعرف على مصححي الطباعة في مطبعة بولاق في كل عقد وأسمائهم ومكانتهم العلمية، والخطوات التي كانت تتم في إعداد الكتاب من تصحيح ومراجعة وتحريير. وقد حرص الطابعون على إيراد هذه المعلومات في حرد المتن لكي يتعرف القراء على مدى الجهد الذي بذل في إعداد الكتاب وتصحيحه وطبعه، فحرد المتن كان الفرصة الوحيدة لإبراز هذا الجهد لاسيما وأنه يكتب بعد الانتهاء من طبع الكتاب وتحديد مجهودات كل فرد شارك فيه.

ومن البيانات الهامة التي تضمنها حرد المتن في المهاديات المصرية والتي استمرت لفترة محددة ببيان ملتزم الطبع، وهو الشخص الذي يقوم بطبع الكتاب على نفقته ويعد بمثابة الناشر في وقتنا الحالي فهو الذي يقوم بالإففاق على طبع الكتاب ويتكفل بجميع نفقاته من ثمن الورق الذي سيستعمل في طبع الكتاب، وثمن ما يستهلك من المواد في طبعه، ومرتبات موظفي المطبعة في الفترة التي يطبع فيها الكتاب، وتضاف إلى كل ذلك نسبة خاصة هي قيمة ربح الحكومة^(١)، لذلك فإن ملتزم الطبع يقوم بدور هام في إخراج الكتاب ومن ثم فإن له حقا على المطبعة في أن تضع اسمه في حرد المتن، كما يمثل ذلك نوعا من الدعاية والإعلان عن مطبوعاته. ويرجع الدكتور أبو الفتوح رضوان أن ابتداء الطبع لحساب الملتزمين في مطبعة بولاق قد بدأ منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر^(٢)، إلا أن بيان الملتزم المادى للطبع في عينة الدراسة لم يظهر في حرد المتن إلا مع بداية الأربعينات، ومن أمثلة الصيغ التي ورد عليها "وكان تمام طبعها . . . على ذمة الفاضل الكامل العام العامل بجانب اللوذعي الكريمي الحاج عثمان أفندي القريني"^(٣) وبالمثل "تم طبعه . . . على ذمة فخر الأماجد الأماثل * محمد أفندي الأدرنوي الملقب بكامل * رئيس العرض حالية والصحافيين بمصر الخروسة"^(٤).

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ١٢٢.

(٢) المصدر السابق. - ص ١١١.

(٣) محرم أفندي. حاشية على شرح الجامي المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). - ٧٤٧ ص نسخة رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية ج ١، رقم ١٢٢ ج ٢ البلدية.

(٤) الخوبري، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). -

٣١٥ ص [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاة الطهطاوى].

واستمرت نفس هذه الصيغة فى الخمسينات فظهر بيان ملتزم الطبع فى حرد المتن كما يلى:

"وكان تمام طبع هذا الكتاب . . . على ذمة ملتزمه العمدة الفاضل اللوزعى التحرير الكامل حضرة مولانا الشيخ أحمد أفندى ربيع الحبلى حفظه الله ولطف به بطفه الحفى ووقفه لما يحبه ويرضاه وبلغه من الخيرات ما يمناه وأحسن عاقبه فى دنياه وماله بجاء النبى وآله وختم له بخاتمة السعادة وبلغه الحسنى وزيادة"^(١).

ومن الصيغ التى وردت فى الخمسينات أيضا "تم طبع . . . على ذمة مصححها وملتزمها ذى الشرف الوافى مولانا الهمام السيد صالح اليافى أصلح الله أحواله وبلغه من الخير آمله"^(٢).

واستمرت نفس الصيغة فى الستينات ومن أمثلتها "تم طبع هذه الرسالة . . . على ذمة ملتزمها سلالة العصاية الهاشمية صاحب الهمم العلية السيد مصطفى الصباحى الملقب ببدر الدين جعلنا الله وإياه مفتاحا للخيرات آمين بجاء سيد النبيين وأشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين"^(٣).

ونتيجة لكثرة المطابع الخاصة وانتشارها قام الملتزمون بطبع كتبهم فى مطابع أخرى غير مطبعة بولاق وذلك من أجل تقليل الضغط عليها من جهة وقلة التكلفة من جهة أخرى. وأحيانا كثيرة كان صاحب المطبعة هو نفسه الملتزم. ومن المهاديات التى طبعت على ذمة ملتزمين فى مطابع أخرى غير مطبعة بولاق كتاب "شرح الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته فى علم العروض المسماة بالكافية الشافية فى علمى العروض والقافية"^(٤)، إذ ورد بيان ملتزم الطبع فى حرد متن الكتاب كما يلى: ". . . وذلك بالمطبعة

(١) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوارى القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). - ٩١ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٠٣ص [نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٠٠ فى الملحق الأول).

(٣) أبو المواهب، محمد بن أحمد بن محمد. رسالة فى إباحة السماع والمغنائى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٣٠٠ص [نسخة رقم ٩٧٥٩ ب، دار الكتب القومية].

(٤) الصبان، محمد بن على. شرح الشيخ محمد بن على الصبان على منظومته فى علم العروض المسماة بالكافية الشافية فى علمى العروض والقافية. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٧٨ص [نسخة رقم ٥ عروض وقوافى، دار الكتب القومية].

الوهية * ذات المحاسن الباهرة البهية * على ذمة المتوسل بالجاء النبوى * السيد محمد الشريف نجل الفاضل الشيخ أحمد العدوى .

ومن المهاديات الى طبعت على نفقة الملتزم باعتباره صاحب المطبعة كتاب "البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية" (١) وقد ورد بيانه في حرد المتن على النحو التالي : "قد تم طبع هذه النسخة اللطيفة الظرفية المنيفة بالمطبعة الوطنية * الكائنة بغير الإسكندرية * على ذمة صاحبها المتوكل على ربه المبدي المعيد * معوض أفندي فريد" .

وقد تناقص عدد المهاديات المطبوعة على نفقة الملتزمين منذ منتصف الستينات تقريباً نتيجة لعدم قدرة ملتزمى الطبع على ترويح وبيع مطبوعاتهم ومن ثم تكدست في المخازن وأصبحت تسبب لهم خسارة مادية؛ لذلك أحجم الملتزمون عن طباعة الكتب على نفقاتهم، وقل هذا العمل تدريجياً حتى اختفى تماماً منذ بداية السبعينات تقريباً، وبطبيعة الحال اختفى بيان ملتزم الطبع من حرد المتن في أواخر الستينات والسبعينات .

ومن البيانات التي وجدت في حرد المتن بيان تكلفة الكتاب، وهي تعنى ثمن المواد التي دخلت في تشغيل الكتاب من ورق ومداد وورق مقوى للتجليد، ثم مرتبعت الموظفين الذين اشتركوا في عملية طبع الكتاب من ناظر المطبعة إلى جامعي الحروف والطابعين والمصححين والمجلدين إلى الكتاب والمخزنية إلى الحمالين وبواب المطبعة، ثم ثمن ما يستهلك أو يثلف أو ينقص من حروف الطبع والسبائك المعدنية وغيرها، ويضاف إلى جميع ما تقدم من جميع النفقات نظير ربح المطبعة وهو متفاوت بين ٥٠% كما قرر بيرون، و ١٠% كما ورد في الوثائق (٢) .

وحساب هذه التكلفة لا يعبر عن ثمن الكتاب الذي يعرض في السوق بل حساب التكلفة الإجمالية لطبعه، وقد ورد هذا البيان في المهاديات المطبوعة على نفقة الميرى، والمطبوعة على نفقة ملتزمين على السواء .

(١) السعلاوى، عبد المعطى . البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية . - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) . - ٧١ ص [نسخة رقم ١٠٧ د ، مكتبة بلدية الإسكندرية] .

(٢) أبو الفتوح رضوان . تاريخ مطبعة بولاق . مصدر سابق . - ص ص ١٢٦-١٢٧ .

ومن أمثلة الصيغ التي ورد عليها بيان تكلفة الكتاب في حرد المتن^(١) ما يلي :

"هذا الكتاب بأشكاله بلغت مصاريف طبعه ٩ فقط تسعة قروش لا غير زيادة وخالص الكمر^(٢)"

"هذا الكتاب بلغت مصاريف طبعه فقط ١٠، ١٠ عشرة قروش وعشرة فضة لا غير زيادة وخالص الكمر^(٣)"

ويلاحظ الدقة في تحديد تكلفة الكتاب فذكرت التكلفة بالقروش وبالبارات الفضية. وقد بدت تكلفة الطبع مرتفعة في المهاديات المطبوعة على نفقة الملتزمين، مثلما ورد في حرد المتن الخاص بكتاب "النخبة العزبة في تهذيب الأصول الهندسية"^(٤) كما يلي:

"بلغت تكاليف هذا الكتاب تسعة وعشرون قرشاً وعشرة فضة لا غير خالص الكمر^(٥)."

ومن الملاحظ أن بيان تكلفة الكتاب كان يليه بيان آخر أو عبارة أخرى وهي 'خالص الكمر' وكانت هذه العبارة في أحيان كثيرة تأتي في نهاية الكتاب بمفردها دون أن تسبق بتكلفة الكتاب^(٥). أو قد ترد هذه العبارة في نهاية كل جزء على حده من

(١) انظر لوحة رقم ٢١٢ في الملحق الأول.

(٢) السيد صالح مجدى. مبادئ الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٣) الشيخ العطار. إنشاء العطار في المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٤٠ص [نسخة رقم ٢٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) ليجندر، لريان ماري. النخبة العزبة في تهذيب الأصول الهندسية/ ترجمة على عزت. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٢٤ص [نسخة رقم ٨٩٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) ومن أمثلة ذلك كتاب : تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر/ عبد الرحمن ابن خلدون المغربى. - (د.م - د.ن)، ١٢٧٤هـ (١٨٥٨م). - ط. ٣١٦ص [نسخة رقم ١٢١٦٢، مكتبة جامعة القاهرة]، وكتاب : المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية/ أبو الوفا نصر الهورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥ (١٨٥٨م). - ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، بلدية الإسكندرية]، وكتاب : تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م). - ٢٥٢ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

أجزاء الكتاب مثل "هذا الجزء خالص الكمرك".^(١)

وفى حقيقة الأمر فإن وجود هذه العبارة فى نهاية حرد المتن يعد أمراً غير مفهوم الغرض منه بالتحديد. ومما يسبب الحيرة أيضاً أن هذا البيان استمر فى حرد المتن فى المهاديات المصرية لمدة ثلاث سنوات فقط من ١٨٥٨م حتى ١٨٦٠م. وقد اجتهدت الباحثة فى التعرف على سبب هذا البيان، وتم تحديد أكثر من احتمال ربما ينال أحدها أجر الإصابة، فيما يلى :

١- تعنى عبارة "خالص الكمرك" أن مصروفات الكتاب المطبوع قد تم تسديدها إلى ديوان المدارس التابعة له المطبعة وبصفة خاصة الضريبة أو الربح الذى كان يدفعه ملتزم الطبع نظير طبع الكتاب فى المطبعة على نفقته.

٢- ظهرت عبارة "خالص الكمرك" فى المهاديات التى طبعت فى عهد الخديو محمد سعيد باشا. وقد تميزت فترة حكمه بالانفتاح على الدول الأوروبية، وسار سعيد على منوال أبيه فى إهدائه الكتب للدول الأجنبية، وحين تنتقل الكتب من مصر إلى الدول الأخرى لابد وأن يكون لها مصاريف انتقال، وقد كتب محمد سعيد باشا فى ٢٧ سؤال سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) أمراً عالياً إلى الداخلية يطلب إليها أن تعطى "قونسولوس جنرال دولة النمسا" مجموعة من الكتب التركية والفارسية والعربية المطبوعة فى مطبعة بولاق "لزوم الكتبخانة الملكية بدولة النمسا" ويردف سعيد فى حاشية هذا الأمر أنه "من حيث إن أولئك الكتب مطلوبين إلى الكتبخانة الملكية بدولة النمسا فاقضت إرادتنا أن يصير إعطاءهم والتمن يخصم بالأعبادية"^(٢). ومن الجائز أن تعنى كلمة "التمن" فى العبارة الأخيرة تكاليف طبع الكتاب وإنها سوف تخصم من الأعبادية، وربما تعنى مصاريف انتقاله إلى الدول الأجنبية (النمسا).

٣- قد يكون هناك علاقة بين وجود عبارة "خالص الكمرك" فى حرد المتن للمهاديات التى صدرت فى تلك الفترة وبين صدور قانون سعيد للرقابة على المطبوعات سنة ١٨٥٨م. ذلك نظراً لأنه كان من ضمن بنود هذا القانون عدم طبع أى كتب أو جرائيل أو

(١) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢- ج إنسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٢) صفحة ١١٥ دفتر ١٨٨٤ عربى، صفحة ١٧٤ دفتر ١٨٨٩، أمين سامى (باشا) تقويم النيل، الجزء الثالث، المجلد الأول ص ١٥٩. نقلًا عن: خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. مصدر سابق. - ص ١٨٢.

غازيات دون الحصول على الرخصة من ديوان الداخلية^(١)، وربما تعنى عبارة "خالص الكمرك" أن الكتاب قد حصل على هذه الرخصة قبل طباعته، ولكن يستبعد هذا الاحتمال لأن عبارة "خالص الكمرك" من الواضح أنها تنصب على أحد الأمور المالية لطبع الكتاب فقط وهذه الرخصة تتعلق بتصريح الموافقة على الطبع.

٤- قد تعنى عبارة "خالص الكمرك" أن الورق الذى طبع عليه الكتاب ربما يكون قد تم استيراده من الخارج وتم تسديد الضريبة الجمركية المستحقة عليه ويؤكد ذلك اعتماد أوائل المطبوعات على الورق المستورد لفترات زمنية طويلة كما سوف يأتى ذكره عند الحديث عن الورق.

٥- أن الكمرك هنا تعنى ضريبة رسم الإنتاج الذى تحصلها وزارة المالية عن كل منتج محلى أو مستورد، وهى ضريبة موجودة حتى وقتنا الحاضر وتقوم بتحصيلها مصلحة الجمارك.

ومن البيانات الأخرى التى وجدت فى حرد المتن واستمرت لفترة محدودة هى بيان "بتشغيل الكتاب" التى تتصل مباشرة بالشخص الذى يقوم بعملية التشغيل المرتبطة بنظام الطبع على حساب الملتزمين، فالملتزم الناشر للكتاب تكون علاقته المباشرة واتفاقاته مع ديوان المدارس التابعة له المطبعة وليست بالمطبعة مباشرة، وينحصر دور المطبعة فى أنها تتقدم بمقاييساتها إلى الديوان، لتسلم منه أمر التشغيل بطبع الكتاب. أما الاتفاق وتسلم نفقات الطبع من الملتزم فتتم بمعرفة الديوان بناء على ما يرد إليه من مقاييسات المطبعة^(٢)، وحين يرد أمر التشغيل إلى المطبعة فلا بد من وجود شخص يتابع هذا الأمر ويشرف على تنفيذه وهو المشغل أو الذى يقوم بعملية التشغيل. وقد اختلفت ظاهرة المشغل بعد فترة وجيزة. ومن أمثلة الصيغ التى ورد عليها هذا البيان فى حرد المتن^(٣) ما يلى :

على يد رئيس تشغيله المؤكل على ربه المعين * مصطفى شاهين^(٤).

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ٣٨٣.

(٢) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ١٢٧.

(٣) أنظر لوحة رقم ٢١٣ فى الملحق الأول.

(٤) ورد فى كتاب : نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد. القاهرة : مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٥٢ ص نسخة رقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب؛ وكتاب : "الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدريدية/ أحمد الصاوى =

- "تشغيل راجى غفر المساوى إبراهيم الشبراوى" (١)

- "تشغيل إبراهيم الشبراوى" (٢).

ونظراً لأن هذا البيان كان مرتبطاً بنظام الطبع على نفقة الملتزمين فقد اختفى من حرد المتن مع انتهاء هذه الظاهرة.

ثم حدث تطور هائل فى بيانات حرد المتن منذ ستينات القرن التاسع عشر وهو ذكر اسم الناشر فى بيانات النشر بدلاً من اسم المطبعة، ويرجع السبب فى ذلك إلى إنشاء أول دار نشر مصرية وهى "جمعية المعارف" التى أسسها "محمد عارف باشا" سنة ١٨٦٨م لنشر الكتب، ثم أنشأ إبراهيم المولى مطبعة سماها "مطبعة المعارف" وقد كانت الجمعية مساهمة وثمان ساهمها خمسة جنيهاً وللأعضاء أن يحصلوا على مطبوعات الجمعية بثمن أقل من سواهم، وقد وضع الخديوى إسماعيل الجمعية تحت رعاية ابنه توفيق، وكانت هذه المطبعة تعلن عن الكتاب الذى تريد نشره وتحدد ثمنه بقيمة تتفاوت حسب التعجيل فى الدفع. وللأسف لم تستمر هذه الجمعية فترة طويلة، فقد حدث فى نهاية عهدها أن أتهم رئيس الجمعية بالاشتراك فى الدعوة لخلع الخديوى إسماعيل وتم إحلال الأمير حلیم محله أما عارف باشا فقد فرّ إلى الأستانة وظل بها حتى توفى، وانحلت الجمعية على أثر ذلك كما لا نعلم مصير المطبعة بعدها (٣).

ولقد تركت لنا هذه المطبعة عدداً كبيراً من أمهات الكتب فى التاريخ واللغة والفقه ومنها "أسد الغابة لابن الأثير" فى خمسة مجلدات، وكتاب "ألف با" فى مجلدين، و"الفتح الذهبى" فى مجلدين، و"تاج العروس" فى عدة مجلدات (٤).

= المالكى الخلوّتى. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٣٧ص + ٥٢ص نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(١) الغزالي الشافعى، زين الدين أبى حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطربسى الشافعى. بداية الهداية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). - ٦٤ص [نسخة رقم ٢٤٨ مجاميع، دار الكتب

(٢) زبدة الواعظين. القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٣٨ص [نسخة رقم ٤٠٣٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. مصدر سابق. - ص ٣٩٠؛ خليل صابات. تاريخ الطباعة فى المشرق العربى. مصدر سابق، ص ٢٠٣.

(٤) أبو الفتوح رضوان. مصدر سابق. - ص ٣٩٠. هذا وقد وجدت قوائم بمطبوعات جمعية المعارف المصرية فى نهاية مطبوعاتها ومن أمثلتها : كتاب عنوان المرقصات والمطربات ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م. ص ٧٥ (أنظر لوحة رقم ٢٠٣ فى الملحق الأول). أنظر أيضاً الملحق الثالث، وثيقة رقم ٤/٣.

وقد نالت جمعية المعارف المصرية الرضى والقبول فى الفترة التى استمرت فيها، وأعرب الطابعون عن استحسانهم لنشاطها فى حرد متن الكتب التى طبعت بها، ومن أمثلة ذلك : "وكان تمام هذا العقد المنفصل* فى السادس والعشرين من ربيع الأول* بالمطبعة المجددة للجمعية الخاصة بها* المخصصة بطبع كتبها* عندما وصل إلى الخمسة والأربعين والثمانمائة عدد أربابها* وكما أن مؤلفه قد جعله عنواناً للجمع* قد صار بتلك المطبعة عنواناً للطبع فقلت

لله عنوان تأليف إبان به	على تنسيقه عن وجه اتقان
رفيق طبع مبانيه لمعارفه	يسدى دقيق معانيه بتيان
بدمج سحر بيان فى مؤرخه	وافى لأكمل طبع خير عنوان
بسعى جمعية أجيب معارفها	قد جاء يرفل فى حسن وإحسان
لازال توفيتها السامى يؤيدها	بشر أوطار فضل بين أوطان

قاله الفقير مصطفى سلامة الجارى فى ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٨٦^(١)

وقد يرد بيان الطبع عن الجمعية مختصراً مثل "طبعت بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف"^(٢)

وقد اشتملت جمعية المعارف المصرية على مطبعة حجرية إلى جانب مطبعة الحروف، ومن أحمل المهاديات التى طبعتها هذه المطبعة الحجرية كتاب "سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال"^(٣)، وقد ورد بيان النشر فى حرد المتن الخاص بالكتاب على النحو التالى :

(١) ابن الوزير، نور الدين على. عنوان المرقصات والمطربات. - القاهرة : المطبعة المجددة للجمعية، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م). - ٧٥ ص نسخة رقم ١٢٨٦٥ ح، مكتبة بلدية الإسكندرية.
(٢) خالد الأزهرى، الزبدة فى شرح قصيدة البردة. - القاهرة : مطبعة جمعية المعارف، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م). - ٧٩ ص نسخة رقم ٤٣٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية.
(٣) ابن أبى الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد. سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال. - [القاهرة]: مطبعة جمعية المعارف المصرية، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م). - ١٥٢ ص + ٣ ص نسخة رقم ١٧٤ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج (أنظر لوحة رقم ٢١٤ فى الملحق الأول).

"... يسر ختام الطبع والتبيل على هذا الأسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه الوارد إلى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر المصرية من طرف حضرة حامياها الدستور الأكرم المثير المفهم ذى الدولة والتجابه والروية والإصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناح الخديو الأنخم في المطبعة الخاصة بتلك الجمعية".

وأحيانا كان الضغط يزيد على مطبعة جمعية المعارف ومن ثم تضطر الجمعية إلى القيام بطبع الكتب على ذمتها في مطبعة أخرى، ومن المهاديات التي طبعت على ذمتها كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس"^(١)، وكتاب "ألف با"^(٢) للذان طبعا في المطبعة الوهية، وقد ورد حرد متن الكتاب الأخير كما يلي : "قدم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المشحون بنفائس الآداب وهو أحد الكتب التي تطبع على ذمة جمعية المعارف البالغ قدرها ١١٠٠ تحت حماية الوزير الأنخم والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا ولي عهد الخديوية المصرية لازال ملحوظا بالعينات الإلهية وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهية بتصحيح الفقير مصطفى وهبى فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية".

ومن البيانات الأخرى التي كانت ترد أحيانا فى حرد المتن بيان بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب، وقد ظهر ذلك فى الثلاثينات بصفة خاصة إذ كان حرد المتن هو المصدر الأساسى لبيانات الكتاب فى تلك الفترة، كما كان يرد أحيانا بعد تمام طبع الكتاب مثل "قدم طبع هذه النسخة المتسعة لاثني عشر ألف نسخة من قانون الداخلية"^(٣). وأحيانا أخرى كان يرد بيان بعدد النسخ مع تصريح الطبع على شكل أبيات شعرية تلى حرد المتن مثل :

فهو الكتاب ودونه الكتب التي فى الفن أصداف وذالك لجمهور

(١) الزبيدي، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس. - القاهرة: المطبعة الوهية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٤٤٠ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٠ لفسة، دار للكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٥ فى الملحق الأول).

(٢) البلوى، أبو الحاج يوسف بن محمد. كتاب ألف با. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢ ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى].

(٣) القوانين الداخلية للمعلق بمشاء عساكر الجهادية. - القاهرة : مطبعة ديوان للجهادية، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٨+١٤٤+١ ص [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار للكتب القومية].

وطبع ألف منه صدر أسره
كي لا يضيّق بنفعه عن قاصر^(١)

ومن البيانات التي وردت في حرد المتن في الثلاثينات بصفة خاصة بيان باللغة التي ترجم عنها الكتاب واسم المترجم، وذلك نظرا لانتشار حركة الترجمة في ذلك الوقت وكثرة الكتب المترجمة. وكان يرد هذا البيان في حرد المتن على النحو التالي : "... وقد ترجمه من الفرنسية إلى العربية إبراهيم أفندي النبراوي حكيم أول ابن عرب"^(٢).

وقد كان عنوان الكتاب أيضا يرد في حرد المتن في حالة غياب صفحة العنوان في العقود الأولى للطباعة مثل : "وقد تم طبع حاشية العلامة الطحطاوى على مراقي الفلاح. . ."^(٣) ومثل : "... تم طبع العقد النظيم* في مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم* تأليف من له السبق والتقديم* المسيوهنرى بروكش ناظر مدرسة اللسان القديم. . ."^(٤)

ومن أهم البيانات التي تضمنها حرد المتن أيضا بيان بحق الطبع والتأليف، وكان يرد في هيئة إعلان أو تنبيه يبدأ في سطر مستقل في نهاية حرد المتن مثل :

إعلان

لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب إلا بإذن مؤلفه والحذر من المخالفة.^(٥)

وفي كتاب آخر ورد تحت عنوان تنبيه كما يلي :

(١) بيرون. الأزهار البديعة في علم الطبيعة/ ترجمة يوخنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطحطاوى بسوهاج.
(٢) كلوت بارثليمي. نبذة في أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة في التشريح العام، ونبذة في التشريح المرضي/ ترجمة إبراهيم النبراوي. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ ص نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية.

(٣) الطحطاوى، أحمد. حاشية الطحطاوى على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٩هـ (١٨٥٢م). - ٧٢٥ ص.

(٤) بروكش، هنرى. العقد النظيم في مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ ترجمة أحمد نجيب. - ط ١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٨ ص نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاة الطحطاوى.

(٥) الحنفى، محمد أبو الفتح. اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٥٣٨ ص [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ فقه الإمام أبى حنيفة، المكتبة الأزهرية]. (لوحة رقم ٢١٦ في الملحق الأول).

تثبيته

"طبع هذا الكتاب لا يجوز * فلا أحد يتعدى بأن يتعدى حده ويجوز * ومن دعه

جساره طبعه * إلى إعادة طبعه * فإنه يجازى بحسب قانون المطبوعات * وفي

بلاغ الإنذار موعظة لمن يتقى المنوعات" (١).

وكما هو واضح من نص البيان فإن قانون سعيد للمطبوعات وكان تأثيره كبيرا على الطباعة والمطبوعات، فقد تكفل بحقوق الطبع والتأليف، ومنذ صدور هذا القانون بدأ يظهر بيان حق الطبع والتأليف على حرد المتن حتى انتقاله بعد ذلك إلى صفحة العنوان. وبقي بيان هام كان يوجد في حرد المتن، ويعتبر من بياناته الأساسية وهو بيان بتاريخ طبع الكتاب، ونظرا لأهميته فقد خصصنا له عنصرا مستقلا من عناصر دراسة حرد المتن.

ويتبين من استعراض بيانات حرد المتن في المهاديات المصرية أنه كانت هناك بيانات أساسية كان لابد من توافرها في حرد المتن وهي بيان تمام الطبع، المطبعة ومكانها، تاريخ الطبع، الولاة والساطين الذين طبع الكتاب في عهدهم بالإضافة إلى نظائر المطبعة والمصححين في تلك الفترة، وأحيانا نضاف بيانات أخرى مثل عنوان الكتاب ومؤلفه ومترجمه واللغة التي ترجم عنها الكتاب في حالة الكتب المترجمة، ومثل بيان بحق التأليف والطبع، وعدد النسخ وتصريح الطبع.

وكما سبق الذكر فإن هذه البيانات بدأت في حرد المتن منذ العقود الأولى للطباعة ثم بدأت تقل تدريجيا وتقلص تمهيدا لانتقالها إلى صفحة العنوان.

٥- تاريخ الطبع :

يعتبر تاريخ طبع الكتاب من البيانات الأساسية التي وجدت في حرد المتن منذ بداية الطباعة وحتى اختفاء حرد المتن في المهاديات المصرية. وكان تاريخ الطبع من أكثر البيانات التي كان يحرص عليها الطابعون، فأحيانا نجد الطابع يغفل ذكر المطبعة أو مكان الطبع ولكنه لا يغفل أبدا ذكر تاريخ الطبع بل إنه أحيانا يكرره داخل الكتاب بأكثر من طريقة وأحيانا أكثر من مرة بنفس الطريقة.

(١) محمد راشد. المحاسن البهية في حديقة الزبكية. - القاهرة : المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). -

٥١ ص، [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، البلدية] [لوحة رقم ٢١٧ في الملحق الأول].

وقد اختلفت طرق التعبير عن تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية وتطورت عبر العقود الست لأوائل المطبوعات. وقد استخدم التقويم الهجرى فى كتابة تاريخ الطبع فى حرد المتن حتى فى عهد الخديوى اسماعيل حين أصدر امرا باستخدام التقويم الميلادى استخدم على صفحة العنوان التاريخ الميلادى وبقي تاريخ الطبع فى حرد المتن بالتقويم الهجرى.

وغالبا ما كانت الكلمات تستخدم فى التعبير عن تاريخ الطبع وليست الأرقام إلا فيما ندر، فنجد فى العقد الأول للطباعة استخدمت الكلمات للتعبير عن التاريخ بأكثر من صيغة للتعبير عن السنة فأحيانا كان يبدأ الطابع بذكر رقم السنة ثم المائة ثم الألف مثل : "ووافق فراغه يوم الإثنين ستة وعشرين من شهر ذى القعدة سنة ثمانية وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية* على صاحبها أفضل الصلاة والتحية" (١).

"تم طبع هذا المختصر . . . فى سلخ جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف" (٢).
وأحيانا يبدأ بذكر الألف ثم المائة ثم رقم السنة مثل :
"طبعت هذه الرسالة . . . فى أوائل شهر شعبان سنة ألف ومائتين وأحدى وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية" (٣).

"تم طبع هذا المجلد الثانى . . . فى آخر ربيع الثانى سنة ألف ومائتين اثنين وأربعين سنة ١٨٢٦م" (٤).
كما يلاحظ أحيانا أخرى عدم تحديد تاريخ الطبع بيوم محدد فكان يذكر "فى أوائل"، "فى آخر"، "فى غاية"، "فى سلخ" . . إلخ، وقد يرجع ذلك إلى أن متن الكتاب كان يطبع أولا ثم

(١) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ -

(١٨٢٣م) - ١٢، ١١٨ ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٢) للنحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد النحاس. مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م) [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) ابن الهائم . اللمع فى الحساب. - [القاهرة]: مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). ١٩ - ص لرقم ٦٥ رياضة، دار الكتب].

(٤) فافا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). ٢٠ - ج فى ٢ مج. (لوحة رقم ٢١٨ فى الملحق الأول).

تطبع بعده القوائم والملاحق والتقريظات وحرد المتن، فتستغرق هذه العملية عدة أيام، ومن هنا لا يحدد يوم انتهاء طبع الكتاب بأكمله، فيذكر في حرد المتن التاريخ التقريبي لليوم بينما يتم تحديد الشهر والسنة بدقة.

وقد استخدمت الكلمات في التعبير عن تاريخ الطبع في جميع مهاديات العقد الأول فيما عدا مهادية واحدة^(١) تم التعبير فيها عن اليوم والشهر بالكلمات أما السنة فقد استخدمت الأرقام للتعبير عنها كما يلي : "في سلخ رجب الفرد سنة ١٢٤٥هـ".

وسارت مهاديات الثلاثينات على نفس النهج فاستخدمت الكلمات في كتابة التاريخ وفي التعبير عن السنة أحيانا كان يبدأ برقم السنة ثم المائة والألف مثل : "وتم طبعه في غرة ربيع الثاني عام ثمان وأربعين بعد المائتين والألف من هجرة من له كمال العز والشرف"^(٢). وأحيانا أخرى كان يبدأ بالألف ثم المائة ثم رقم السنة مثل : تم طبع الكتاب . . . في غرة شهر صفر الحزير * سنة ألف ومائتين تسع وأربعين من هجرة من له العز والشرف"^(٣).

ومن أهم الظواهر التي تميزت بها مهاديات الثلاثينات في بيان تاريخ الطبع هو تكرار هذا التاريخ بطريقة حساب الجمل في شكل أبيات شعرية، وأحيانا ينظم هذه الأبيات شاعر محترف وأحيانا ينظمها المقرظ أو المصحح أو المحرر. وغالبا ما كانت تشتمل هذه الأبيات الشعرية على بيانات أخرى غير تاريخ الطبع مثل تصريح الموافقة على الطبع وعدد النسخ إلى جانب المدح للكتاب والمؤلف والوالى الذى طبع الكتاب في عهده وأحيانا عنوان الكتاب. ولأن هذه الأبيات الشعرية وضعت أساسا من أجل أن تشتمل على هذه البيانات أو بعضها فضلا عن ضرورة اشتمال البيت الأخير على تاريخ الطبع بحساب الجمل، ولأنها لم يكن المقصود منها في الشعر لذاته، لذلك لم يسلم بعضها من الأخطاء اللغوية وركاكة الصياغة.

(١) لائحة زراعة الفلاح وتدير أحكام السياسة بقصد النجاح. - القاهرة : مطبعة صاحب السعادة (بولاق)، ١٢٤٥هـ - (١٨٢٩م). ٧٦-ص [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٢) عنحورى، يوحنا، القول الصريح في علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ (١٨٢٣م). - ٤٦٠ص [رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٣) جبار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح ومقابلة مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

ومن أمثلة الأبيات الشعرية التي ظهرت في مهاديات الثلاثينات وسارت على هذا النهج ما يلي :

في تاسع العشرى ربيع الآخر	ونهاية الأغراض تم طباعة
أحلى الفنون جناب هذا الدورى ^(١)	وغدا لسان الحال عنه مؤرخا
٢٥٢ ٧٠٦ ٦٥٦ ٢١٧ ١٩	
١٢٥٠	

وكذلك :

كسى لا يضيق بنفعه عن قاصر	ويطبع ألف منه صدر أمره
أعلى الطيبة طلى سفر الداورى ^(٢)	ويبدى تمام الطبع منه فارخو
٢٥٢ ٣٤٠ ٢٩ ٥٢٢ ١١١	
١٢٥٤	

وقد اتبع بعض الطابعين الدقة في تحديد تواريخ الخطوات التي مر بها الكتاب مثلما ورد في حرد العنن الخاص بكتاب "أصول الهندسة"^(٣)، حيث ذكر تاريخ الإنتهاء من ترجمة الكتاب، وتاريخ الإنتهاء من تحرير الكتاب وطبعه على النحو التالى :

"تمت ترجمة هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى يوم الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٢٥٥ وتم تحريره فى يوم الخميس ١٥ من ربيع الثانى سنة ١٢٥٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية".

ونادرا ما كان يعبر عن سنة الطبع بالأرقام فى الثلاثينات^(٤).

(١) بروسية وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). - ٢٦٣ ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢١٩ فى الملحق الأول).

(٢) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٣) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص + ١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٤) مثل كتاب : تنوير المشرق بعلم المنطق/ تأليف دومرسيه؛ تعريب خليفة بن محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٦٠ ص [المطبعة الأميرية].

وفى الأربعينات استخدمت طريقتان فقط للتعبير عن تاريخ الطبع يمكن تحديدهما فيما يلى:

الطريقة الأولى : أن يذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم المائة ثم الألف ومن أمثلة هذه الطريقة: "وقد تم طبعه . . . فى أوائل شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلفه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله المتكلمين بكمالهم آمين" (١).

وأىضا : "تم قطر النداء . . . لثلاث خلون من شعبان المكرم سنة أربع وستين ومائتين بعد الألف من هجرة الرسول الأكرم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه المنسوين إليه ما لاحت أهله وازدهت وإلى غاية كمالها انتهت" (٢).

الطريقة الثانية : أن يذكر فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات فى حين تذكر السنة بالأرقام ومن أمثلتها :

- "وقد طبع . . . فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٨م" (٣)

- "تم طبع هذا القانون . . . فى ثلاثة وعشرين شهر ربيع آخر سنة ١٢٦٠م" (٤)

- "وقد وافق الفراغ من طبع هذا الكتاب . . . يوم الخميس المبارك رابع وعشرى صفر الخير سنة ١٢٦٥ من الهجرة النبوية* على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية. آمين تم" (٥).

ويلاحظ أنه سواء ورد تاريخ الطبع بالكلمات أو الأرقام غالبا ما يتبعه (. . من الهجرة النبوية والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك لأن التاريخ مكتوب

(١) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ص [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب للقومية].

(٢) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ١٢٥ص [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب للقومية].

(٣) جبرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب للقومية].

(٤) بيان الكشوفات الجارى تقديمها إلى الركاب العالى من المديرىات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م). - ٢٣، ٢٤ص (النص العربى ومعه ترجمته بالتركية [نسخة رقم ٤٧ تقارير ولوائح دار الكتب].

(٥) رفاعه رافع الطهطاوى. تخلص الإبريز إلى تخلص باريز أو الديوان النفيس بإيوان باريس. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م). - ٢٣٩ص [نسخة رقم ٦٩ تاريخ، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

بالتقويم الهجرى، وكان من آداب الكتابة فى ذلك الوقت ختام النص بالصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم.

ومنذ الخمسينات تعددت وتوعدت صيغ التعبير عن تاريخ الطبع وأصبح كل عقد يتضمن حوالى ثمان طرق أو أكثر فى كتابة تاريخ الطبع، ويرجع ذلك إلى انتشار المطابع بكافة أنواعها، فلم تعد الطباعة قاصرة على مطبعة بولاق وتميزت كل مطبعة بسمات معينة وإخراج طباعى مميز، كما كثرت المطابع الخاصة والمطابع الحجرية، ولم يكن هناك تقنين معين ثابت لكتابة تاريخ الطبع فى حرد المتن، وظل الحال على ذلك الوضع حتى انتقل بيان تاريخ الطبع إلى أسفل صفحة العنوان بدلا من حرد المتن. ومن الممكن أن نحدد الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع فى الخمسينات على النحو التالى:

١- الطريقة الأولى : أن يرد تاريخ الطبع فى الكتاب بالكلمات فيذكر اليوم والشهر والسنة، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم المائة ثم الألف مثل :

" . . . وذلك فى العشر الأواخر من صفر الحير سنة ثمان وستين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلقه

الله على أكمل وصف* صلى الله وسلم عليه* وعلى آله وأصحابه ومن اتى إليه . تم" (١).

٢- الطريقة الثانية: أن يذكر فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات فى حين تذكر السنة بالأرقام ومن أمثلة هذه الطريقة :

"تم طبع . . . فى أواسط شوال المبارك* الذى هو من شهور سنة ١٢٦٩ هجرية* على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية . م" (٢).

٣- الطريقة الثالثة : أن يرد فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات، أما السنة فتذكر بالأرقام ثم تكرر التعبير عن السنة مرة أخرى بالكلمات مثل :

(١) محمد الحلوانى. كشف رموز السر المصون فى تطبيق الهندسة على الفنون ج ٣ / تصحيح محمد اسماعيل الفرغلى الأنصارى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٨ هـ (١٨٥١م) [نسخة رقم ١٤١ رياضة، دار الكتب القومية].

(٢) عامر سعد. المنحة الزهرية فى الأعمال الجبرية. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢م). - ١٩٥ ص [نسخة رقم ٤٨٥٤ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

"... وقد تم هذا الطبع الثانى * المعوذ بالسبع المائى * يوم الاثنين الموافق لليوم الرابع عشر من ربيع الأول من شهور سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومائى بعد الألف * من هجرة من يغفر الله لمن صلى عليه ألف * صلى الله عليه وعلى آله والأصحاب * واتباعه إلى يوم الحشر والمآب" (١).

٤- الطريقة الرابعة : أن يأتى تاريخ الطبع بالكلمات فيذكر اليوم ثم الشهر ثم السنة وعند ذكر السنة يذكرها مختصرة فيضع رقم السنة فقط دون ذكر رقم المائة التى تقع فيها السنة أو رقم الألف مثل : "... كمل ليلة الخميس أو آخر ربيع الثانى من عام تسعة وستين" (٢).

٥- الطريقة الخامسة: أن يرد تاريخ الطبع بالكلمات فيذكر اليوم والشهر والسنة، وفى السنة يبدأها بالآلف ثم المائة ثم رقم السنة ومن أمثلة هذه الطريقة :
"تم طبع ... تسع خلت من رجب المبارك * الذى هو من شهور سنة ألف ومائى وتسعة وستين من الهجرة المحمدية * على صاحبها أزكى التحية * صلى الله عليه وسلم * وآله وكل منتسب إليه" (٣).

٦- الطريقة السادسة : أن يرد الشهر فى تاريخ الطبع بالوصف وليس بالتسمية
مثل :

"وقد وافق الفراغ من طبع الكتاب المذكور * أوائل خامس الشهور * من سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين بعد المائى والألف * من هجرة من خلقه الله تعالى مع أجمل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه وسلم" (٤).

(١) محمد الحكيم. كتاب كنوز الصحة ويولقيت المنحة. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م). - ٣٧٩ ص [نسخة رقم ١٥٣ د، مكتبة البلدية].

(٢) محمد عليش. القول المنجى على مولد البرزنجى أو حاشية مولد البرزنجى. - القاهرة : مطبعة بولاق، (طبع حجر)، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م). - ٧٥ ص [نسخة رقم ٨٨٢ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) دكروس. النخبة الحسابية للمدارس العسكرية/ ترجمة السيد صالح؛ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي. - القاهرة : مطبعة المهندسخانة الخديوية، ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م). - ١١٦ ص.

(٤) الدمنهورى، محمد؛ خالد عبد الله. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م). - (٢٠٤+٢ ص) [نسخة رقم ٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية].

٧- الطريقة السابعة : أن يكون للطابع نظرة مستقبلية طويلة الأجل فيذكر تاريخ الطبع باليوم والشهر والسنة ويضيف عليها القرن أيضا مثل :

"وقد وافى طبعه حد التمام . . . فى أوائل شهر ربيع الأول الذى ولد فيه خير البشر* أحد شهور السنة الخامسة والسبعين من القرن الثالث عشر* من هجرة أشرف الرسل الكرام* عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام *

* وعلى جميع الأهل والأصحاب* وكل من له إليه بالإسلام انتساب . تم" (١).

٨- الطريقة الثامنة: أن يأتى تاريخ الطبع على طريقة حساب الجمل ويوضح هذه الطريقة المثال التالى :

ومد حسن التأليف، بالطبع أرخو مطالع جلت قدوة المطابع (٢)

سنة ١٢٧٥

واستمر هذا التنوع فى الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع أيضا فى الستينات وبعضها تشابه مع طرق ورود التاريخ فى الخمسينات والبعض الآخر لم يستخدم قبل ذلك ويمكن أن تحدد الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع فى الستينات كما يلى :

١- أن تذكر سنة الطبع فقط بالأرقام ولا يذكر اليوم والشهر كما كان متبعاً قبل ذلك مثلى :

"قدم طبع هذا الكتاب . . . فى سنة ١٢٧٧هـ" (٣)

٢- أن يذكر فى تاريخ الطبع اليوم والشهر بالكلمات فى حين تذكر سنة الطبع بالأرقام ومن أمثلة ذلك : . . . فى يوم الأربعاء المبارك سبعة وعشرين القعدة سنة ١٢٧٧هـ" (٤).

وأحيانا بعد أن يرد تاريخ الطبع بهذه الطريقة تكرر سنة الطبع بالكلمات مثل :

(١) السيد صالح مجدى. ميادين الحصون والقلاع ورمى القناير باليد والمقلع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ١٨٦ص [نسخة رقم ٣٠ فنون حربية، دار الكتب القومية].

(٢) الهوريى، أبو الوفا نصر. المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). - ٢٢٣ص [نسخة رقم ٢٧٥٧ د، بلدية الإسكندرية].

(٣) ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن ابن على بن الجوزى. كتاب الأذكياء. - القاهرة : المطبعة الفاخرة بمصر. القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) [نسخة رقم ٤٨٢ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الشعرانى، عبد الوهاب أحمد بن على. الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م). - ٢٧٨ص [نسخة رقم ٩١٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

... "تم طبعها الظريف* فى منتصف شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٧٧ ألف ومائتين وسبع وسبعين من

هجرة سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فى المبدأ والختام م^(١).

٣- أن يرد تاريخ الطبع بالكلمات فقط ويبدأ باليوم ثم الشهر ثم السنة، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم المائة ثم الألف مثل :

... "وقد وافق طبعه التمام وفاح منه مسك الختام فى أواخر الشهر الأصب شهر الله رجب الذى هو من شهور عام ثمانية وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أجمل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم"^(٢).

٤- أن يأتى تاريخ الطبع بالكلمات باليوم والشهر والسنة وفى السنة يبدأ بالألف ثم المائة ثم رقم السنة كما يلى : "انتهى ... فى أواخر شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائتين ثمانية وسبعين"^(٣).

٥- أن يرد اليوم والسنة بالأرقام فى تاريخ الطبع ويظل الشهر بالكلمات مثل :
"تم على أحسن منوال فى ٢٠ ربيع أول سنة ١٢٧٨"^(٤)

٦- أن يكرر تاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل بعد ذكره بالكلمات قبل تأريخ الكتاب الذى هو على شكل أبيات شعرية تنتهى بتاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل^(٥).

(١) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). ١٢٤ ص [نسخة رقم ٣٤٠، تصوف، دار الكتب للقومية].

(٢) الأزدي، على بن ظافر. بدائع البدائة/ تصحيح محمد قطبة العدوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٢٣٨ ص [نسخة رقم ٥٧] [٣٨٠٣ أدب، المكتبة الأزهرية].

(٣) ابن بطوطة. كتاب مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى. - [القاهرة] : طبع حجر، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٧٩ ص [رقم ١٠٧ جغرافيا-دار الكتب].

(٤) نيل المطالب فيما ورد فى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين الدمشقى، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). ٥٢ ص [نسخة رقم ٤٤٢، تاريخ، دار الكتب القومية].

(٥) الأبشيهى، شهاب الدين أحمد. المستطرف فى كل فن مستظرف. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٤١، أدب، مكتبة رفاة الطهاوى].

٧-الاكتفاء بسنة الطبع فى نهاية تاريخ الكتاب الذى هو فى شكل أبيات شعرية، وعدم ذكر الشهر أو اليوم^(١).

٨-على الرغم من أنه فى أحيان كثيرة يكون اليوم الذى طبع فيه الكتاب غير محدد إلا أنه فى أحيان أخرى يذكر اليوم، وترتيب هذا اليوم فى الشهر بشكل دقيق جدا مثل :
"تمت . . . فى يوم الثلاثاء المبارك سابع يوم من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ من هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى اللهم وصحبهم أجمعين"^(٢)

وفى سبعينات القرن التاسع عشر كثرت الطرق التى ورد عليها تاريخ الطبع فى حرد المتن بصورة ملحوظة، ومن الممكن تحديدها فيما يلى :
أولا : أن يرد تاريخ الطبع اليوم والشهر والسنة بالكلمات، وفى السنة يبدأ برقم السنة ثم الألف ثم المائة مثل : " . . . وقد وافق تمام طبعه الفائق . . . أواخر أول الربيعين من سنة سبع وثمانين وألف ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أتم الصلاة وأزكى التحية وعلى آله وأصحابه وذريته وأحزابه فاطلت ذكاء ودرجت الظباء آمين"^(٣).

ثانيا : أن يذكر تاريخ الطبع اليوم والشهر والسنة بالكلمات، وفى السنة يبدأ بالألف ثم المائة ثم رقم السنة كما يلى : "وأما تمامه فكان فى أواسط ذى القعدة الحرام من سنة ألف ومائتين واحد وتسعين من هجرته عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ما توالى الجديدان مطلع الزبرقان آمين.
تم"^(٤)

(١) الفاكهانى. مجيب النداء إلى شرح قطر النداء. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيان، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م) ٢٣١+١ص [نسخة رقم ٧ نحو ، مكتبة رفاة الطهطاوى].
(٢) رفاة رافع الطهطاوى. التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). ٢٠-١٨٠+٢ص [نسخة رقم ٢٥٣٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
(٣) الهارونى، أبو المنى ابن أبى نصر العطار الإسرائيلى. منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). ١٧١-١ص [نسخة رقم ٣ ط، رفاة الطهطاوى].

(٤) محمد خورشيد. الدرر البهية فى آداب العسكرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٧٠ص، [نسخة رقم ٩٥٧ فروسية وفنون حربية، دار الكتب القومية].

ثالثا : أن يرد تاريخ الطبع بالكلمات اليوم والشهر والسنة، وفي السنة يذكر رقم السنة ثم المائة ثم يحذف الألف مثل : "وأما تمام طبعه فكان في غاية أحد الجُمادين من سنة اثنتين وتسعين ومائتين من هجرته عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله أفضل الصلاة وأزكى السلام ما إنجلي غسق الظلام. تم" (١)

رابعا : أن ترد السنة فقط في تاريخ الطبع بالأرقام ويحذف اليوم والشهر مثل : "طبع سنة ١٢٩١" (٢).

خامسا : من أطرف الصيغ التي استخدمت للتعبير عن تاريخ الطبع هو ذكر الفصل الذي طبع فيه الكتاب والشهر بالكلمات في حين ذكرت سنة الطبع بالأرقام كالاتي : "وقد تم بالمطبعة الخيرية * حسن طبع الحاسن البهية * في أواخر فصل الربيع * الموافق أواخر الثاني من شهر ربيع سنة ١٢٩١" (٣)

سادسا : أن يأتي تاريخ الطبع في نهاية الكتاب بطريقة حساب الجمل على النحو التالي :

أنعم بها رسالة قد جمعت	خلاصة المطلوب فيما قد شرع
في حبها داعي الهدى مؤرخ	أسلك سبيل الرشاد تطلع (٤)
سنة ١٢٨٨	١١١ ١٠٣ ٥٦٥ ٥٠٩

سابعا : أن يرد اليوم والشهر في تاريخ الطبع بالكلمات، في حين ترد السنة بالأرقام كما يلي :

- (١) النووي، محمد عمر. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الأولين. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٥٠ ص [نسخة رقم ٩٩ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٢) منصور أحمد، اللاتىء السنية في الفوائد الكيماوية. - ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩١هـ (١٨٤٧م). - ٢٧٠ ص (ج٢) [نسخة رقم ٢٩ علوم طبيعية وكيميائية، المطبعة الأميرية].
- (٣) محمد راشد. المحاسن البهية في حديقة الأزبكية. - القاهرة : المطبعة للخيرية، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ١٥ ص [نسخة رقم ٤٠٣١ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٤) الدمنهورى، شهاب الدين أحمد. سبيل الرشاد إلى نفع العباد. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٩٣٦٨ ألب، دار الكتب].

"قدّم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب . . . فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية"^(١).

ثامنا: أن تأتى سنة الطبع بالأرقام وتكرر مرة أخرى بعدها بالكلمات
مثل: . . . واسطذنى الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين بعد الألف من هجرة من هو للرسول ختام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والناسجين على منواله"^(٢).

تاسعا: أن تأتى فى تاريخ الطبع سنة الطبع فقط بالكلمات وما يقابلها بالأرقام
مثل :

" . . . وقد تم هذا الكتاب بسنة ألف ومائتين ثلاثة وتسعين ١٢٩٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على خير نبي وآل والحمد لله رب العالمين م"^(٣).
عاشرا: أن يرد فى تاريخ الطبع اليوم والسنة بالأرقام ويظل الشهر بالكلمات كما
يلى :

"تم هذا الكتاب . . . فى ٢٦ الحجة سنة ١٢٩٧ من هجرة سيد المرسلين عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم م"^(٤).

ومن خلال ما سبق يتبين أنه كانت هناك طرقا متعددة فى صياغة تاريخ الطبع
فى المهاديات المصرية، وقد بدأت فى العقد الأول للطباعة بطريقتين فقط ثم كثرت هذه
الطرق فى العقود التالية وانتشرت نتيجة لكثرة المطابع وانتشارها، ويمكن أن نستخلص
بعض السمات الأساسية لتاريخ الطبع فى المهاديات المصرية كما يلى :

(١) البلبلى، أبو الحجاج يوسف بن محمد، كتاب ألف با- القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٧هـ -

(١٨٧٠م) - ٢ ج [نسخة رقم ٤٤٠ أدب، رفاعة الطهطاوى].

(٢) الهيتى، شهاب الدين أحمد بن حجر. الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة - القاهرة :

المطبعة الوهيبية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م) - ٢٣٢ ص [نسخة رقم ٢١ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) محمد عبد الفتاح المصرى، كتاب السبك واللهج المتضمن لسيرة السيد حزميل وابنة عمه زكونه وما جرى له فى سياحته - القاهرة : طبع حجر، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م) - ١٦٤ ص [نسخة رقم ٢٨٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) كتاب فى الجغرافية العمومية - [القاهرة]: (د.ن)، طبع حجر، ١٢٩٧هـ - (١٨٧٩م) - ٤٩٩ ص [نسخة رقم ٢٧ ١٠ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

- ١- كان حرد المتن هو المكان الأساسى لتاريخ الطبع فى المهاديات المصرية، ومنذ منتصف الستينات أصبح يكرر على صفحة العنوان إلى جانب حرد المتن حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات.
- ٢- استخدم التقويم الهجرى فى كتابة تاريخ الطبع طوال فترة أوائل المطبوعات تقريبا حتى أصدر الخديوى اسماعيل أمرا باستخدام التقويم الميلادى فى الحكومة المصرية سنة ١٨٧٥م ومع ذلك استمر تاريخ الطبع يكتب بالتقويم الهجرى فى حرد المتن رغم ظهوره بالتقويم الميلادى أسفل صفحة العنوان منذ منتصف السبعينات.
- ٣- تعددت وتنوعت طرق التعبير عن تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية ولم تستقر على طريقة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات.
- ٤- استخدمت طريقة كتابة تاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل منذ بداية عصر أوائل المطبوعات وبدأت تقل تدريجيا حتى اختفت فى نهاية السبعينات.
- ٥- بدأت طريقة كتابة اليوم والسنة فى تاريخ الطبع بالأرقام منذ نهاية الثلاثينات وانتشرت بعد ذلك فى العقود التالية تمهيدا لاستقرارها.
- ٦- كان يعقب تاريخ الطبع فى حرد المتن الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم تقليدا للمخطوطات العربية القديمة إذ كان ذلك سمة ذلك العصر فى إنهاء النصوص.

٦- نهاية النص :

توجد النهاية فى آخر المتن ووظيفتها الأساسية أنها تفيد ختام النص وتبين أن النص انتهى عند هذا المكان ولم ينقص منه شيء، وفى حالة تعدد أجزاء الكتاب ومجلداته تفيد إنتهاء الجزء أو المجلد وبيان بداية الجزء الذى يليه. وغالبا ما تكون النهاية من وضع المؤلف أو ناسخ الكتاب، وسواء كانت من صنع المؤلف أو من صنع الناسخ فإن بها معلومات وعبارات تدل على اكتمال الكتاب وتمامه. وغالبا ما كانت تختتم بذكر الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان ذلك من آداب الكتابة عند العلماء المسلمين^(١).

^(١) زين الدين أبى أحمد العاملى. المرید فى أدب المفید والمستفید/ تحليل وتحقيق عبد الأمير شمس الدين. - بيروت: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨١م. -ص ٢٧٦.

ومنذ بداية الطباعة اتخذت النهاية الشكل المخروطى على شكل الهرم المقلوب حتى وإن لم تشتمل على أية بيانات تفيد الختام وكانت تمثل جزء من النص فإن الشكل المخروطى فقط يعبر عن النهاية.

وفى العقد الأول للطباعة كانت هناك عدة أنواع للنهائية، فنجد النهاية المخروطية الشكل والتي تمثل جزءا من النص ولا تتضمن أية بيانات ولا حتى عبارات الختام^(١). كما وجدت نهاية لا تشتمل إلا على الدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم^(٢) مثل :

"... والله أعلم بالصواب* وإليه المرجع والمآب

والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم"

وظهرت نهاية أكثر وضوحا فتضمنت عبارة تفيد ختام النص^(٣) كما يلي :

"... به تمت ترجمة هذا الكتاب

بعون الله

الوهاب

"

ويعبر حرف الميم فى النهاية عن كلمة "تم".

(١) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) النحاس الدمشقى، أحمد إبراهيم محمد للنحاس. مختصر مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٨٢٦م (١٢٤٢هـ). - ٢٤٤ ص. [نسخة رقم ١١٩٧ تصوف، دار الكتب القومية].

(٣) فاكا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببطن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٢٠ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

ومن أمثلة النهايات التي اشتملت على عبارات الختام والدعاء أيضا^(١) ما يلي:

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا

أن هدانا الله وأعانا عليه وما كنا نقدر

عليه لولا أن أعانا الله

فيه فالحمد لله

رب العالمين

"م

وسارت نهايات الثلاثينات على نفس النهج فكانت تميل للإيجاز والاختصار حتى أنه في أحيان كثيرة لم تكن تشتمل إلا على كلمة "تم"^(٢)، وأحيانا كانت تدمج النهاية مع حرد المتن وتذوب النهاية مع حرد المتن في شكل واحد مخروطي أو مستوي. وقد يرجع الإيجاز المتبع في نهاية مهاديات الثلاثينات إلى أن أكثرها كتب علمية مترجمة تم ترجمتها قبل الطبع مباشرة، وبالتالي لم يكن في نسختها المخطوطة نهاية مطولة تتضمن معلومات ذات قيمة مثل كتب التراث العربي والإسلامي. فقد كان الكتاب المترجم بعد الفراغ من ترجمته وتبييضه يزج به إلى المطبعة التي تقوم بدورها بعملية التصحيح والمراجعة والتحرير والطبع وبالتالي يكون لديها حرد متن واحد للكتاب يفيد بيان تمام الكتاب وترجمته وتصحيحه وطبعه. هذا إلى جانب أن الكتب العلمية بصفة عامة سواء كانت مترجمة أو مؤلفة لا يكون فيها مجال للإطالة والاستطراد في نهاياتها، فحين تنتهي المادة العلمية المراد شرحها ينتهي متن الكتاب، وإذا أراد المؤلف أو المترجم توضيح انتهاء الكتاب يضع كلمة "تم" مثلا أو "هذا آخر . . ." ومن أمثلة النهايات المختصرة في الثلاثينات ما يلي :

(١) مصطفى إبراهيم. تحفة الإخوان شرح العوامل المائة للبركوي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٣هـ - (١٨٢٧م). - ١٠٧ ص [نسخة رقم ٧٢ نحو، دار الكتب القومية].

(٢) كلوت بارثليمي نبذة في أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة في التشريح العام، ونبذة في التشريح المرضي / ترجمة إبراهيم النبراوي. - القاهرة: (د.ن)، ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧م) - ٧٦ ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب. - دار الكتب القومية]

- "إلى هنا تم التذيل بعون القادر الجليل" ^(١)

- " . . . وهو آخر ترجمة كتاب الفلاسفة " ^(٢)

ومن أمثلة المهاديات التي ظهر حرد المتن بها منضمنا لبيانات النهاية وبيانات الطبع معا كتاب "أصول الهندسة" ^(٣) حيث ورد حرد المتن على النحو التالي :

"الحمد لله أولا وآخر والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث

مبشرا ومنذرا وآله وصحبه خير الوري تمت ترجمة هذا الكتاب بعون

الله الملك الوهاب في يوم الأربعاء ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٢٥٥

وتم تحريره في يوم الخميس ١٥ من ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ من

الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية على يد

مؤلفه محمد عصمت راجى عفومولاه ودعاء إخوانه

المؤمنين بالخير إليه في حياته

واهداء سورة الفاتحة منهم

إليه بعد موته وبالله

تفتى

تمت أصول الهندسة

م

(١) عنحورى، يوحنا. القول للصريح فى علم التثريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة: مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٢) عبد الله ابن حسين. مختصر ترجمة مشاهير قديماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - (١٨٣٦م). - ٢-١٨٦ ص [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية] [لوحة رقم ٢٢٠ فى الملحق الأول].

(٣) راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت. - القاهرة (د.ن)، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص + ١٣ لوحة [نسخة رقم ٢ علوم رياضية ، مكتبة رفاة الطهطاوى].

وبدل حرد المتن السابق على انه لا توجد فترة زمنية طويلة ما بين ترجمة الكتاب وطبعه فالمسألة كلها لا تستغرق شهرا، نظرا لأن تصريح الموافقة أو الأمر بترجمة كتاب معين كان يصدر من الوالى قبل طباعته مباشرة فمجرد أن تنتهى ترجمة الكتاب يأمر بطبعه على الفور.

وقد وجدت فى بعض مهاديات الثلاثينات إلى جانب النهاية أكثر من حرد متن واحد، فنجد أحيانا حرد متن كتبه المؤلف يتضمن معلومات موجزة عن بيان الانتهاء من تأليف الكتاب وتبييضه مثل:

"وكان الفراغ من تبيض هذه الرسالة

فى يوم الخميس المبارك مستهل شهر

ربيع الأول الذى هو من شهور سنة أربع

وخمسين ومائتين وألف من الهجرة

سيدنا محمد عليه أفضل

الصلاة وأتم التسليم

وعلى آله وصحبه

أجمعين

هذا إلى جانب حرد المتن الذى كتبه الطابع والذى تضمن بيانات طبع الكتاب^(١). ومن أدق النهايات التى صادفت الباحثة فى عينة البحث وأغربها تلك النهاية التى وردت فى كتاب "حاشية الكانقرى"^(٢) وهى مدمجة مع حرد متن المؤلف فقد ورد تاريخ

(١) برنس. تحفة الرياض فى كليات الأمراض/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ١٢٥٠ ص [نسخة رقم ٣٤٢ طب، دار الكتب للقومية]. (لوحة رقم ٢٢١ فى الملحق الأول)

(٢) الاسكندارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية للكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكوتى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤ ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب للقومية].

نسخ الكتاب فيها على شكل لغز يصعب حله، ونظرا لطول هذه النهاية سوف يقتطع منها
فقرة التاريخ فقط على النحو التالي^(١):

" . . . وقد استراح القلم من سكب دموع العينين على صفحات الحنين ثم اضطجع

إلى بساط الدواة والحفظلة الصمدانية رجاء سكب الدموع على تلك الصفحات لكونه

مجهولا على تلك الحالات وتلك الاستراحة في يوم الجمعة وهو السبع السادس

من الثلث الثاني من السادس الخامس من النصف الثاني من العشر

العاشر من العشر الثاني من العقد الثالث من الألف

الثاني من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل

الصلاة والتحية في فهم هذا الكلام وأطلع

على ما فيه صار من أهل الإيمان

والسعادة وظفر بمطلوبه فدخل

في زمرة السادة

وبعد تحليل هذا التاريخ تبين أنه قد تم الانتهاء من نسخ الكتاب في يوم الجمعة
سنة ١٢٢٠ هجرية.

وفي الملاحظات المتعددة الأجزاء أو المجلدات كان يذكر في نهاية الجزء أو المجلد
عبارة تفيد تمامه وبيان الجزء الذي يليه^(٢) مثل "ثم يليه الجزء الثاني"

ومما سبق يتبين أنه رغم تميز النهاية في ملاحظات الثلاثينات بالإيجاز
والاختصار إلا أنه وجدت أيضا نهايات مفصلة مدمجة مع حرد للمتن تضمنت معلومات
قيمة عن الكتاب إلى جانب عبارات ختام النص.

(١) انظر لوحة رقم ٢٢٢ في الملحق الأول.

(٢) كلوت بار تليمي، نبذة في أصول الفلمسة الطبيعية، ونبذة في التشريح العام، ونبذة في التشريح المرضي/
ترجمة إبراهيم النبراوي - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م)، ٧٦-٧٧ نسخة رقم ١٩٥٣ طيب، دار
الكتب القومية].

وفى الأربيعينات أيضا وجدت نهايات مفصلة إلى حد ما تضمنت العديد من المعلومات عن الكتاب مثل المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر، واللغة التى ترجم عنها الكتاب، التاريخ الدقيق لانتهاه الكتاب. . وغيرها. ومن أمثلة النهايات التى وردت على هذا النمط ما يلى :

"وهذا آخر ما ترجمه الحازق الليب محمد عبد الفتاح من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية مع مصحح مبادئه ومنح مفايه الراجى عفوره التواب مصطفى حسن كساب غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين آمين * وكان الفراغ من تبييضه ضحوة يوم الإثنين المبارك الموافق للثالث والعشرين من شهر رجب الفرد من شهر سنة ١٢٥٢ من هجرة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه كلما ذكره الأكرن وغفل عن ذكره الأكرن. وقد انتهت مقابله مع مترجمه فى ضحوة يوم الأربعاء الموافق للسادس عشر من شهر جمادى الأولى من شهر سنة ١٢٥٦^(١).

كما وجدت نهايات مدمجة مع حرد للمتن، وتضمنت بيانات النهاية وبينات حرد للمتن فى مكان واحد^(٢)، ووجدت نهايات فى غاية الإيجاز ولم تشمل على أية بيانات سوى عبارة تفيد تمام للكتاب مثل "والى هنا انتهت ترجمة تاريخ فرنسا"^(٣) ومثل :

"والله أعلم بالصواب وهذا آخر ما أردنا ذكره"

على هذه المقدمة وقد تم بحمد الله وعونه

والحمد لله رب العالمين

تم^(٤)

(١) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ —

(٢) (١٨٤٢م). - ٢١٩ ص نسخة رقم ١٢ ١١ طب، دار الكتب القومية.

(٣) أحمد حسن الرشيدى. نزهة الإقبال فى مداواة الأطفال. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦١هـ —

(٤) (١٨٤٥م). - ٨٤٠ ص نسخة رقم ٢١ علوم طبية، للمطبعة الأميرية.

(٥) مونيقرس الفرنسية. تاريخ ملوك فرنسا/ ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ —

(٦) (١٨٤٧م). - ٣٧٦ ص + كشاف [نسخة رقم ١٣ تاريخ بمكتبة رفاعة للطهطاوى بسوهاج].

(٧) الأزهرى، خالد بن عبد الله أبى بكر. شرح الشيخ خالد على الأجرومية. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٥٩هـ (١٨٤٣م). - ٤٧ ص نسخة رقم ١٥٠ نحو، مكتبة رفاعة للطهطاوى بسوهاج.

وسارت مهاديات الخمسينات على نفس النمط فوجدت نهايات موجزة ومختصرة ولا تشتمل إلا على بيان تمام النص مثل: "تمت نعمة الأكماء بحمد الله وعونه" ^(١)، ومثل: "تمت"

بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده" ^(٢)

كما وجدت النهايات المطولة المفصلة مثل نهاية كتاب "خزانة الأدب وغاية الأرب" ^(٣) التي استغرقت حوالى ثلاث صفحات، ومثل نهاية كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار" ^(٤) إذ جاء الجزء الأخير فيها كما يلي :

"... وتقبل منى هذا العمل * وبلغنى فى أكماه غاية الأمل * وجنبنى فيه الخطأ والخلل *

واجعله سببا لغفران الذنب والذل * ولحسن الختام عند انتهاء الأجل * والحمد لله رب العالمين

نجز هذا الجزء على يد جامعه افتقر العباد إلى رحمة رب العالمين * محمد أمين بن عمر

عابدين * غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين آمين * ثلاث عشرة

ليلة بقين من شعبان المكرم * سنة ١٢٤٩ تسع

وأربعين ومائتين وألف من هجرة

النبي المعظم صلى الله عليه

وسلم

وكما هو واضح نجد أن نهايات الكتب تتأثر بالفئة التى يندرج تحتها المطبوع، فكتب التراث المؤلفة تتميز بنهاياتها بالتفصيل الشديد والإفراط فى عبارات الشكر والمدح.

(١) الأبيارى، عبد الهادى نجا. نفحة الأكماء فى مثلث الكلام. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٦هـ -

(١٨٥٩م). - ٩٣ ص (ضمن مجموعة) [نسخة رقم ٢٧٥ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٢) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى. - القاهرة: مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤هـ -

(١٨٥٧م). - ١٩١ ص [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٣) ابن حجة الحموى، تقى الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة: مطبعة بولاق،

١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٥٧١ ص [نسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) ابن عابدين. حاشية رد المحتار على الدر المختار/ محمد أمين للمعروف بابن عابدين. - القاهرة:

مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - (١٨٥٥م). - ٤٠ ج [نسخة رقم ٢٠٢ فقه حنفى، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم

٢٢٣ فى الملحق الأول).

والدعاء والاستغفار، والسماح فى الخطأ أو السهو الواقع فى الكتاب، أما الكتب المترجمة فتكون نهاياتها موجزة جداً وقد لا تشتمل على نهاية على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى طبيعة العلوم ذاتها التى تعالجها هذه الكتب، فكتب التراث العربى والإسلامى تمثل العلوم الدينية على اختلاف فنائها مثل الشريعة والفقه والتفسير والحديث . إلخ، أما العلوم التى تعالجها الكتب المترجمة فهى ما يطلق عليها رجال الدرس العلوم الدنيوية المستحدثة وهى فى مجال الطب والهندسة والصيدلة والكيمياء . . إلخ.

وفى ستينات القرن التاسع عشر كانت تميل نهاية المتن إلى الإيجاز والاختصار إلا أنه من الممكن تحديد أكثر من نوع للنهاية فى مهاديات الستينات كما يلى :

١- أن تكون النهاية موجزة ومختصرة ولا تتضمن أى معلومات سوى بيان تمام الكتاب ومن أمثلة ذلك : "والله أعلم"^(١)، "والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم ولا قوة إلا بالله العلى العظيم"^(٢) على اعتبار أنها من العبارات التى ترد فى ختام النصوص.

٢- أن تكون النهاية موجزة ومع ذلك تشتمل على بعض المعلومات القيمة مثل: " . . . وقد تم تسويدها ليلة الأربعاء المبارك آخر ليلة من رمضان سنة تسعة عشر بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه وأشياعه أجمعين آمين"^(٣).

وأيضاً مثل : "تم صيحة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة ١١٧١ على يد مؤلفه الفقيه يوسف الحفناوى الشافعى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".^(٤)

(١) التفتازانى، سعد الدين. كتاب النعم السوابغ فى شرح الكلم النوايغ للأستاذ الزمخشري. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). - ٨٠ ص [نسخة رقم ٣٣٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) الشافعى، نور الدين على الحلبي. السيرة الحلية أو إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٨٠هـ - (١٨٦٣م). - ٣ ج فى ٣ مج [نسخة رقم ١١٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٣) الخلو، أحمد الصاوى المالكي. الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدريدية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ١٣٧ ص + ٥٢ ص [١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٤) الحفناوى، يوسف (جامع) حاشية الشيخ الحفنى على شرح إيساغوجي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). - ٨٣ ص [نسخة رقم ٣ علوم فلسفية، المطبعة الأميرية].

٣- أن تكون النهاية مدمجة مع حرد المتن وتتضمن بيان تمام الكتاب وبيانات الطبع في حرد متن واحد.^(١)

٤- أن تكون النهاية مفصلة مطولة ولكنها لا تشتمل على معلومات كثيرة ذات قيمة وإنما تستخدم الاستطراد والتطويل في العبارات بدون داع ومن أمثلة ذلك نهاية كتاب "الدلالات في بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات"^(٢) إذ استغرقت النهاية صفحة كاملة ولا تعطى معلومات سوى تاريخ الانتهاء من الكتاب، وكذلك نهاية كتاب "عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج"^(٣)، التي استغرقت صفحة ونصف ولم تعط سوى بيان تأليف الكتاب.

٥- لا توجد بالكتاب نهاية على الإطلاق مثل كتاب "طراز المجالس"^(٤)، و"كتاب تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس"^(٥).

ومع مطلع السبعينات أصبحت النهاية تميل للإيجاز بشكل واضح عن العقود السابقة، ويرجع ذلك إلى استقرار صفحة العنوان في الكتاب المطبوع والتي تضمنت بدورها جميع البيانات التي قد تكون موجودة في نهاية الكتاب مثل اسم المؤلف أو المترجم وعنوان الكتاب وتاريخ انتهائه وتبليغه. وقد حرصت النهاية في السبعينات

(١) مثل كتاب : النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجواب/ عبد الهادي نجا الابيارى. - القاهرة : طبع حجر، د.ن، ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢م). - ١٠٠ ص [نسخة رقم ٣١٠ أدب، مكتبة رفاعية الطهطاوى]، ومثل كتاب : مختصر رحلة الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المغربى. - [القاهرة]: طبع حجر، ١٢٧٨ هـ (١٨٦١م). - ٧٩ ص [نسخة رقم ١٠٧ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٢) عبد المجيد على. كتاب للدلالات في بيان منفعة الطيور والهوام والحيوانات. - القاهرة : المطبعة الكسائية، ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م). - ٥١ ص [نسخة رقم ١٩ زراعة، مكتبة رفاعية الطهطاوى].

(٣) أحمد الرشيدى. عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج (يعرف بالمادة الطبية). - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦م). - ٤٠ ج في ٤ مج [نسخة رقم ٥ طب، مكتبة رفاعية الطهطاوى بسوهاج].

(٤) الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد. طراز المجالس. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧م). - ٣٦٩ ص [نسخة رقم ١٢١ أدب، مكتبة رفاعية الطهطاوى بسوهاج] [لوحة رقم ٢٢٤ فى الملحق الأول].

(٥) السكندرى، بن عطاء الله. تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس. - القاهرة : المطبعة الكسائية، ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م). - ٥٧ ص [نسخة رقم ١٧ ٢٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

أن تشتمل على ذكر كلمات أو عبارات موجزة تفيد تمام الكتاب أو تمام الجزء أو المجلد،
ومن أمثلة هذه العبارات:

- "تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم" ^(١).
- والحمد لله الذى هدانا لهذا الإعراب* وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله الملك الوهاب* وصلى الله وسلم على سيد الأحاب* وعلى آله وصبه السادة الأنجاب صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب ^(٢).
- هذا تمام ريحانة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والأصحاب الطيبين الطاهرين الأنجاب ما هبت نسمة هنانة وفاح شذا ريحانة آمين ^(٣).

وأحيانا لم تكن النهاية تتضمن أكثر من كلمة "تم" فى ختام النص ^(٤). كما وجدت أيضا بعض النهايات الموجزة التى تضمنت العديد من المعلومات القيمة عن الكتاب مثل تاريخ الانتهاء من الكتاب وتبليغه ومن أمثلتها :

- وكان الفراغ من جمعها يوم تسع وعشرين من رمضان المبارك من شهر سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام والتحية آمين ^(٥).

^(١) العكبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح للبيان للعبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٨ ٤٣ أدب، دار الكتب القومية]. (لوحة رقم ٢٢٥ فى الملحق الأول).

^(٢) الأزهري، زين الدين أبو الوليد خالد بن عبد الله. تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب أو معرب الألفية. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). - ٢٢٣ ص [نسخة رقم [٩٤٣] ٧٣٧٦، المكتبة الأزهرية].

^(٣) الخفاجي، شهاب الدين محمود. ريحانة الألباء المشتملة على أحاسن الأدباء. - القاهرة: المطبعة الوهية، ١٢٩٤هـ - (١٨٧٧م). - ٣٢٨ ص [نسخة رقم ٢٥٧ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج]. ^(٤) ومن أمثلة المهاديات التى وردت نهاياتها كذلك : كتاب شرح المعلقات السبع/ أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ١٤٠+٢ ص. [لوحة رقم ٢٢٦ فى الملحق الأول]. وكتاب : نظارة الحقانية: قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). - ٤٧، ٧٠ ص (المطبعة الأميرية).

^(٥) الفضالى، محمد تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام (حاشية الباجورى). - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م) - ١٣٠ ص [نسخة رقم [٤٣٤٤] حسنين ناش: ٥٦٠٦٥ ملحق فهرس علم التوحيد)، المكتبة الأزهرية].

- . * انتهى * وفي القدر كناية * قال مؤلفه ففسح الله في مدته تحريراً في غرة الأول من الخامس من السابع من الثاني عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين ^(١)

- "وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * قال مؤلفها عليه سحائب الرحمة والرضوان تمت يوم الثلاثاء العشر لئال خلت من رمضان سنة ١١٨٥" ^(٢)

وأحياناً كانت تتضمن النهاية معلومات أخرى إلى جانب التاريخ مثلما ورد في نهاية كتاب "حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية" ^(٣) والتي تضمنت بيان تمام الكتاب والحمدلة والدعاء، ومؤلف الكتاب، والمكان الذي انتهى فيه من كتابة نسخته إلى جانب تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، واستغرقت حوالى نصف صفحة. وبالمثل نهاية كتاب "حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزية في مذهب الإمام مالك رضى الله عنه" ^(٤) التي تضمنت بيان تمام الكتاب والمؤلف، وتاريخ الفراغ من الكتاب باليوم والوقت والشهر والسنة، ثم الدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم. ومن المعلومات الهامة التي تتضمنها النهاية بيان تمام الجزء أو السفر والإشارة إلى الجزء الذى يليه مثل : "كمل السفر الأول من زهر الآداب وثمر الألباب وبتلوه السفر الثانى بعون منزل السبع المثاني" ^(٥).

(١) للمنهورى، شهاب الدين أحمد سبيل الرشاد إلى نفع العباد. الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٨هـ - (١٨٧١م). - ٨٠٠ ص نسخة رقم ٩٣ ٦٨ أدب، دار الكتب القومية].

(٢) الصبان، محمد على . اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). - ٩٣+٢ ص نسخة رقم ٥٠١٨ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) للمالكى، يوسف السفطى. حاشية سنية وتحقيقات بهية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية للعلامة الفاضل أحمد بن تركى المالكى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢٧٥ ص نسخة رقم ٥٥١ فقه الامام مالك، دار الكتب القومية].

(٤) العدوى، على. حاشية العدوى على شرح الزرقانى على المقدمة العزية في مذهب الإمام مالك رضى الله عنه. - القاهرة : المطبعة الوهيبية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٠ ج فى ٢ مج نسخة رقم ٦٨ فقه مالك. - دار الكتب القومية].

(٥) القيروانى، ابن اسحاق ابراهيم بن على بن تميم الحصرى. كتاب زهر الآداب وثمر الألباب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٢٠ ج فى ٢ مج نسخة رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

كما وردت أيضا في السبعينات النهاية المدمجة مع حرد المتن^(١) وتضمنت بياناتها بيان التمام التأليف-المصحح-عنوان الكتاب-مؤلف الكتاب-الدعاء للوالى والمدح لناظر المطبعة، ووكيل المطبعة والملاحظ، وتاريخ الطبع بالشهر والسنة الهجرية. كما وجدت في السبعينات أيضا نهايات اتخذت شكل الهرم المقلوب ولكنها تمثل جزءا من النص ولا تشتمل على أية معلومات عن الكتاب^(٢).

ومن أشكال النهايات التى تميزت بها السبعينات هى أن تأتى النهاية لها عنوان يسبقها مثلما وردت نهاية كتاب "فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير"^(٣) وقد وردت تحت عنوان "الخاتمة" ولم تكن تتضمن أية معلومات هامة عن الكتاب سوى عبارات الختام.

وقد وجد من بين مهاديات السبعينات عدد قليل اشتمل على نهايات مطولة مثل نهاية كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"^(٤) حيث استغرقت صفحة واحدة وكانت مدمجة مع حرد المتن ذكر فيها بيان الهدف من الكتاب وأهميته، مصحح الكتاب، مستوى المعالجة ويليه بيانات الطبع. وعلى الجانب الآخر وجدت مهاديات لا تتضمن نهاية على الإطلاق^(٥).

(١) ومن أمثلتها فى كتاب : فاكهة الخلفاء ومفاكهة للظرفاء/ ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ - (١٨٧٣م). ٢٠٣، ٢٠٤ ص [نسخة رقم ٦٠، مكتبة بلدية الإسكندرية]؛ وكتاب: الدر اللئير فى النصيحة والتحذير/ حسين حسنى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). ٣٤٠ ص [نسخة رقم ٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى - جامعة القاهرة.

(٢) ويمثلها كتاب : عقود نثرت جمانها على شرح قصيدة الدالية/ الحسن بن سعود اليوسى. - الإسكندرية: مطبعة الكواكب الشرقى، ١٢٩١هـ - (١٨٧٤م). ٢٠٠ ص [نسخة رقم ١٤٧ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج]. وكتاب : تاج اللغة وصحاح العربية ويعرف بالصحاح/ اسماعيل حماد الجوهري الفارابى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ - (١٨٧٥م). ٢٠ ج [نسخة رقم ٢٤ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الشافعى، محمد بن سليمان الكردي. فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأخير. - القاهرة : المطبعة الوهبية، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٨م). ٢٠ ص [نسخة رقم ٥٢٨ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٤) كلوت، انطون بارثليمي. كنوز الصحة ويواقيت المنحة/ ترجمة محمد الشافعى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٦هـ - (١٨٧٨م). ٢٨، ٣٨٠ ص [نسخة رقم ١٥٣ د، بلدية الإسكندرية].

(٥) مثل كتاب : الدرة البهية فى الألفام البحرية. - القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحاج منصور أفندى، ١٢٩٣هـ - (١٨٧٦م). ٧٣ ص [مكتبة بلدية الإسكندرية]، وكتاب : درر النفاس فى جمال العرائس. -

ويتبين مما سبق أن النهاية فى المهاديات المصرية قد تطورت منذ العقد الأول للطباعة من حيث بياناتها ومدى التفصيل والإيجاز فيها، فقد بدأت فى العشرينات موجزة واستمرت على هذا النمط حتى نهاية الثلاثينات. ومنذ نهاية الثلاثينات أصبحت النهاية تشكل مصدرا خصبا للمعلومات حيث كانت مدمجة مع حرد المتن. فكانت تتضمن عنوان الكتاب، ومؤلفه، و مترجمه، ومصححه، وبيان الجزء أو المجلد إلى جانب تاريخ الانتهاء من الكتاب بالوقت واليوم والشهر والسنة.

ومنذ الأربعينات أصبحت النهاية تميل نحو التفصيل والاستطراد فى العبارات وتضمنت معلومات هامة عن الكتاب، كما وجدت نهايات مدمجة مع حرد المتن فى شكل مخروطى واحد.

وفى الخمسينات وجدت النهايات المطولة التى كانت أحيانا تتضمن معلومات هامة وأحيانا لا يكون بها أية معلومات ذات قيمة وتكون عبارة عن دعوات وعبارات استطردية.

ومنذ الستينات عادت النهاية مرة أخرى للإيجاز، حتى أن بعض المهاديات لم تشمل على نهاية على الإطلاق، واستمرت النهاية على هذا النمط أيضا حتى نهاية السبعينات.

وفىما يتعلق بالشكل الذى وردت عليه النهاية فكانت غالبا ترد على شكل الهرم المقلوب تشبها بالمخطوطات العربية.

الفصل السابع

الورق والتجليد

فى أوائل المطبوعات المصرية

- ١- صناعة الورق فى مصر
- ٢- أنواع الورق
- ٣- أحجام الورق (القطع)
- ٤- العلامات المائية
- ٥- التجليد
 - أ- المواد المستخدمة فى التجليد
 - ب- طرق التجليد
 - ج- زخرفة الجلود
- ٦- أوراق البطانة والأوراق البيضاء

١- صناعة الورق في مصر

ظلت صناعة الورق في مصر ولقرون عديدة صناعة يدوية محدودة تلبى احتياجات الدواوين والوراقين. ومن الثابت تاريخياً أن مصر كانت أول دولة في العالم تصنع الورق منذ عهدها القديم حيث كانت هذه الصناعة تقوم على نبات البردى. ثم قلمت صناعة الورق في كثير من دول العالم بعد ذلك. ومن المعروف أن طريقة صناعة الورق الحديثة تقوم على أساس الصناعة الورقية بالصين^(١).

وفي عشرينات القرن التاسع عشر زادت الحاجة إلى الورق كعنصر أساسي لإنتاج الكتب المطبوعة^(٢). وكانت مطبعة بولاق منذ إنشائها تستورد ما تحتاجه من الورق من أوروبا وعلى الأخص من المدن الإيطالية-البندقية وجنوة إلى جانب إنجلترا كما تبين الوثائق التاريخية المصرية ومن بينها الأمر الصادر إلى ناظر التجارة بالإسكندرية "بإرسال الورق الذي أوصى به محمد بك ناظر الجهادية إذا كان قد ورد في انكلاز إلى الخواجة يقولاً أو سطه المطبعة لطبع مؤلف خيرت أفندي"^(٣)

وليس هناك ثمة شك في أن شراء الورق من الخارج كان يكلف الميزانية المصرية الكثير من الأموال نظراً لغلاء الورق مضافاً إليه أجور النقل. وكان "محمد على" باشا يميل دائماً إلى الاقتصاد في النفقات والتوفير في أثمان المشتريات، ولذا كان يعمل ما وسعه على الاستغناء بما تنتجه مصر عن الاستيراد من الخارج، وكان من الطبيعي أن يفكر "محمد على" في ادخال صناعة الورق في مصر حتى يستغنى بإنتاجها عن شراء الورق لمطبعة بولاق من دول أوروبا، ولذلك أنشأ أول مصنع للورق أو الكاغد خانة^(٤) -

(١) مصطفى عبد المطلب شعبان. صناعة الورق صناعة لن تبور. الندوة العلمية عن صناعة الورق وتحويله (٣-٥ مارس، ١٩٩١). - المئتي، جامعة المنيا، ١٩٩١. ص ١.

(٢) عايذة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر والقرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٧٣.

(٣) وثيقة رقم ٣٣١، صفحة رقم ٦٥، دفتر رقم ٢١ معية تركي. من المعية إلى ناظر التجارة بالإسكندرية بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٤١.

(٤) الكاغد خانة: "الكاغد" لفظ فارسي بمعنى القراطس و"الخانة" كلمة فارسية بمعنى دار (أدى شير. تفسير الألفاظ الفارسية المعربة. - القاهرة: دار العرب للبيئاني، ١٩٨٨. ص ١٣٦)، ومعنى = الكاغد أيضاً الورق أو الصفحة (طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. - القاهرة: دار العرب للبيئاني، ١٩٦٥. ص ٦٠).

كما كانت تسمى^(١). فى عام ١٨٣٤ وكان مقره بالحسينية ثم نقل إلى بولاق. وكان الورق يصنع فى بادئ الأمر من مواد الأولية، ثم استخدم فى صناعته الملابس القديمة إلى جانب المواد الأولية وذلك عندما صدر أمر الوالى فى ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٠ وجاء فيه "بما أنه صار البدء فى تشغيل "فابريكة" الورق التى تم إنشاؤها وأن هذا الصنف يصنعونه من الملابس "الكهنه" وما يشابهها، فيشير بالتحرير من الجهادية إلى سائر الآليات بإرسال الملابس المرتبطة إلى ديوان الجهادية أولاً بأول ويوردها ترسل إلى "فابريكة الورق" بدلاً من يعها أو اتلافها بالبقاء، فضلاً عما فى ذلك من الفائدة فى كثرة تشغيل الورق"^(٢). كما استخدم "الحيش الكهنه" ويوضح هذا فى أمر الجنب العالى إلى مختار بك "بالموافقة على رفع العجز الناتج من الحيش الكهنه أثناء نقله من السويس إلى مصنع الورق بمعرفة إبراهيم الجمال من عربان الهياتم وخصه لجنب الحكومة"^(٣).

وكانت فكرة إنشاء هذا المصنع أسبق زمنياً، حيث قرر "محمد على" أن يحول أحد طلاب البعثات واسمه يوسف عيادى إلى فرنسا سنة ١٨٢٦ لدراسة صناعة السورق بدلاً من العلوم الكيميائية وعندما انتهى يوسف عيادى من دراسته لم يوفق فى إحضار الآلات والأدوات اللازمة لإقامة المصنع، فأصدر محمد على أمره للاستفادة منه فى مجال الترجمة وذلك لحين ورود الآلات^(٤).

وكانت آلات تصنيع الورق بالكاغدخانة تدار بواسطة المواشى، وذلك حتى ١٣ شعبان ١٢٦٣هـ/ ٢٧ يوليو ١٨٤٧م عندما استوردت آلة بخارية جديدة من أوروبا لإدارة فابريكة الورق التى كانت بالحسينية قبل نقلها إلى بولاق^(٥).

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط. - مصدر سابق. - ص ٣١١.

(٢) أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق. - القاهرة: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨. - (المكتبة الثقافية، ٢٠٣). - ص ٩١؛ جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على. - مصدر سابق. - ص ص ١٩٧-١٩٨.

(٣) وثيقة رقم ٩٨، ورقة رقم ٩٨، محفظة رقم ٣ ملكية تركى بتاريخ ١٧ شوال سنة ١٢٥١.

(٤) عابدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - ص ٣٧٣، أبو الفتوح رضوان. - مصدر سابق. - ص ٣١٢.

(٥) أمين سامى. تقويم النيل وعصر محمد على. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦،

وعندما بدأ المصنع (الكاغدخانة) فى إنتاج الورق انخفضت أسعاره بشكل ملحوظ عن الورق المستورد وتميز بجودته، وبدل على ذلك أمر الوالى إلى وكيل ناظر مجلس الديوان الخديوى حيث ذكر "علملى من مضبطة المجلس الواردة أخيراً إنه ظهر لكم أن الورق الرزم الذى ورده المسيو توسيجيه أخيراً إلى مطبعة بولاق تزيد أسعاره عن أسعار الورق المماثل له بأسواق القاهرة بمقدار سبعة وعشرين قرشاً للرزمة الواحدة، وأنه حتى لو خفض سعره الخواجه توسيجيه بمقدار ١٣٪ قيمة العمولة المسجج بها لديوان التجارة فإن فرق السعر يكون كبيراً أيضاً؛ ولذلك قررتم شراء الورق اللازم للمطبعة المذكورة من أسواق القاهرة بسعر ٥٥ قرشاً للرزمة الواحدة وهو مماثل ورق توسيجيه غير أنه ارفع قليلاً ولكنه أنضج منه، وإنكم أرسلتم نماذج من الورق المذكور لاطلاعنا عليها وأن المسيو توسيجيه حضر لكم فتكلمتم معه بشأن هذا الفرق الكبير فقال: إنه لا بد أن يكون هناك خطأ وأنه سيرسل خطاباً إلى الإسكندرية للإستهام عن الموضوع ثم يعرض الرد عليكم. فتى ورد الرد المذكور واتضح لكم أن العيتين متماثلتان وأن سعر القاهرة أرخص. فإن مطلوبنا هو أن تشتروا المقدار اللازم من أسواق القاهرة بالسعر الأقل وترسلوه إلى المطبعة المذكورة"^(١).

وبدل ذلك على جودة ورق الكاغد خانة وأنه كان ينافس الورق المستورد رغم انخفاض أسعاره، وأن محمد على أراد الاقتصاد على الورق المحلى. إلا أن المواد الخام شكلت عقبة فى سبيل إنتاج الورق بالوفرة المطلوبة، حيث تعددت أوامر محمد على إلى ورش النيل والدوبار لحثهم على إرسال ما ينتج من التشغيل ومن التلف إلى مصالح الدواوين لجمع كل قصاصات الورق بالإضافة إلى الترسانات لجمع قطع قماش القلاع القديمة ولم تقتصر تلك الأوامر على مصانع القاهرة فحسب بل تعدتها إلى جميع أقاليم مصر^(٢).

هذا إلى جانب أن مقر الكاغد خانة - كما سبق الذكر - كان فى الحسينية بعيداً عن النيل وبالتالي لم يكن للمصنع مصدر دائم وفير للمياه، ومن المعروف أنه من أهم مقومات صناعة الورق الاستخدام الممتد من المياه والمواد الكيميائية إذ تستهلك كميات

(١) وثيقة رقم ٢٨٢، سجل رقم ٦٨، من الديوان الخديوى إلى وكيل ناظر المجلس بتاريخ ٧ رجب سنة ١٢٥١.

(٢) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ص

كبيرة منها^(١). لذلك لم ينجح هذا المجال الصناعى فى مصر^(٢). ولم تستطع الكاغد خانة أن تسد احتياجات المطابع من الورق، وظل استيراد الورق من المدن الأوروبية قائما رغم وجود مصنع للورق فى مصر.

وقد زاد على تلك المشاكل التى لازمت الكاغد خانة منذ إنشائها ما لاقتنه من إهمال فى عصر عباس حلمى الأول. وفى عصر محمد سعيد تعرضت الكاغد خانة إلى ما تعرضت له مطبعة بولاق، فكما منح سعيد باشا مطبعة بولاق هدية خالصة لعبد الرحمن رشدى، فقد سمح لعبد الرحيم القناوى - وهو من متعهدى المخابز - بأن يتعهد مصنع الورق لفترة امتدت إلى ثلاث عشرة سنة. وفى عام ١٨٦٧ أغلقت الكاغد خانة توطئة لإنشاء مصنع حديث للورق^(٣).

وفى عام ١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م بدأ التفكير فى إنشاء مصنع جديد للورق تراعى فيه عوامل إنجاحه من الموقع المناسب على شاطئ النيل إلى جانب توافر الآلات الحديثة والمواد الخام فضلا عن الموارد البشرية. وكان راعى هذه الفكرة هو حسين بك حسنى ناظر المطبعة، فقد ورد أمر الجناب العالى إلى المفتش العام للأقاليم وبيانه : "عندما جاءنى فى صاحب العزة حسين بك ناظر المطبعة عرض على أنه عندما كان فى إنجلترا فضلا عن كونه لم يكن يتأخر عن تدبير واشتراء بعض الأشياء التى رأى أنها لازمة وضرورية للمطبعة وعن إرسالها إلى مصر أولا فؤلا فإنه قد شاهد كذلك هناك مصنعا لإنتاج الورق ونظرا لاحتياج مصر بالبداية إلى مصنع للورق كهذا المصنع، فإنه قد أخذ من مدير هذا المصنع صورة المصنع وصورة العبد وأتى بهما إلى مصر وعرضهما على دون أن يرتبط بالمدير ارتباطا قطعيا فى هذا الخصوص وعليه فى الواقع فإن المصالح الأميرية ودائرتنا ومصانع السكر يستهلك مقدارا كبيرا من الورق فى السنة، وعلاوة على ذلك فإنه سيكون له رواج كذلك بداخل البلد، ومن ثم فإنه من المسلم به أن لهذا المصنع فوائد كثيرة وحسنات عظيمة، ولذلك فإننى قد أمرت البك المومى إليه أن يأخذ معه حين عودته إلى مصر الصورتين المذكورتين وما يتعلق بهما من تعريفات وأن

(١) طاهر بشر مصطفى. نظرة على أهمية صناعة الورق وتحويله. الثروة العلمية عن صناعة الورق وتحويله (٣-٥ مارس ١٩٩١). - المنيا : جامعة المنيا، ١٩٩١. ص ٣.

(٢) محمد فؤاد شكرى (وآخرون). بناء دولة مصر محمد على. - القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٤٨. - مصدر سابق. - ص ٢٢٩.

(٣) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٧٥.

يقدّمها لكم ويطلبكم عليها فبعد اطلاعكم عليها ومراجعكم إياها بإمعان ودقة، عليكم أن توقعوا على العمد وتعلموا
اللازم^(١).

وفى نفس العام توجه "حسين حسنى إلى لندرة ثانية فأحضر فابريقة الورق التى
لا يوجد مثيل لها وأحكم بناءها بببلاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها
إتقاناً زائداً وتعب فى تحسين أوضاعها تحسناً تاماً وكذلك فى إدارتها العجيبة حتى جاء
منها ورق عجيب الشكل كان يعطل على أوروبا وكانت مصاريفها وتكاليفها من ربح
المطبعة^(٢).

هذا وقد ورد تقرير مفصل عن المصنع والأنواع التى ينتجها من ورق وعدد عماله،
حيث ذكر أحمد أحمد الحتة إن "الحكومة أنشأت فى سنة ١٨٧٠ مصنعاً للورق بالقرب من
مطبعة بولاق يدار بالبخار وبه نحو ٥٠ عاملاً وينتج فى السنة ٣٥٠ قنطاراً من الورق
العادى الذى يستخدم فى لف السكر، ٦٦,٥٠٠ رزمة من الورق من نوع أفضل مثل الورق
الملون وورق الطباعة وورق الكتان وما إلى ذلك، وكان هذا المصنع يورد الأوراق اللازمة
لمصالح الحكومة ولطبوع المؤلفات العلمية وأيضاً الأوراق والدفاتر اللازمة^(٣).

وبجانب هذا المصنع كان هناك مصنع للورق على ترعة المحمودية بالإسكندرية
أقامه لاجوداكس سنة ١٨٧٧ وهو يونانى الجنسية، وكان هذا المصنع يجمع الخرق البالية
وقصاصات الورق القديمة لاستخراج عجينة الورق منها. ولعدم كفاية هذه الأصناف
لتموين المصنع فقد كان صاحبه يستورد من الخارج ما ينقصه من العجينة المجهزة،
وبهذه الطريقة استطاع هذا المصنع صنع ورق اللف والورق الخشن وغيره مما يلزم
لصناعة صناديق الطرابيش وما شابهها، ولكنه لم يتمكن من صنع ورق الكتابة والأصناف
الأخرى^(٤).

(١) وثيقة رقم ٣ مسلسل، صفحة رقم ٦٠، دفتر رقم ٥٥٧ معية تركى بتاريخ، ربيع الآخر سنة ١٢٨٤.
(٢) على مبارك. الخطط التوفيقية. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٠٥-١٣٠٦ هـ (١٨٨٨). - ج ٢، ص
١٢١.

(٣) عايذة إبراهيم نصير، حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٧٦
نقلاً عن: أحمد أحمد الحتة. تاريخ مصر الإقتصادى فى القرن التاسع عشر. - الإسكندرية: مطبعة
المصرى، ١٩٦٧م.

(٤) أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق. - مصدر سابق. - ص ص ٩٢-٩٣.

ومنذ ١٨٧٢ انفصلت الكاغد خانة عن مطبعة بولاق وأصبحت مصلحة مستقلة من مصالح الدائرة السنية، ولما آلت المطبعة إلى الحكومة في يونيه سنة ١٨٨٠ بقيت الكاغد خانة تابعة لدائرة الأمير إبراهيم حلمي إلى أن صفيت سنة ١٨٨٥م^(١).

وهكذا يبدو أنه على الرغم من توافر المواد الخام والأيدى العاملة والآلات الحديثة في مصر لصناعة الورق إلا أن الحكومة المصرية لم تستطع تحت ضغط الاستعمار - أن تساهم برأس المال لتحقيق النجاح لهذه الصناعة، بل على العكس كانت تلجأ إلى استيراد ورق الطباعة من الخارج بأسعار باهظة وتسمح في الوقت نفسه بتصدير المواد الخام الداخلة في صناعة الورق إلى الخارج بأقل الأسعار^(٢).

وفي إطار هذه الظروف التي لازمت صناعة الورق في مصر ينبغي دراسة أنواع الورق التي وجدت واستخدمت في أوائل المطبوعات المصرية.

٢- أنواع الورق

تعددت أنواع الورق التي استخدمت في الطباعة أثناء فترة أوائل المطبوعات، وقد أمدتنا الوثائق التاريخية ببعض المعلومات عن طلبات رزم وأفرخ الورق التي تحتاجها مطبعة بولاق وسائر المطابع الأخرى. وكانت هذه الأنواع تعرف بأحجام القوالب التي كانت تصب فيها، ومن أهم الوثائق التاريخية التي حصرت هذه الأنواع "دفتر أثمان ومصاريف مأمورية الأكسبوزسيون" أي دفتر المعروضات المصرية بمعرض فيينا سنة ١٨٧٣^(٣). فقد ضم هذا الدفتر بيانا مفصلا بأنواع ما عرض من مصنوعات الكاغد خانة وألوانها، وقد أورد الدكتور أبو الفتوح رضوان محتوى هذا البيان^(٤).

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ص ٣٣٩.

(٢) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٧٨.

(٣) اطلع الدكتور أبو الفتوح رضوان على هذا الدفتر من بين محفوظات عابدين وبيانه: دفتر قيد أثمان ومصاريف مأمورية الأكسبوزسيون سنة ١٨٧٣ أفركي، ص ١٤-١٥، محفوظات عابدين. وجدير بالذكر أن الباحثة قد بحثت عن هذا الدفتر في: دار الوثائق القومية، مكتبة ومعرض الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، دار الكتب القومية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج، مكتبة جامعة القاهرة، مكتبة بلدية الإسكندرية. فلم تعثر عليه فهو ليس له وجود بين مقتنيات هذه المكتبات، ومن المرجح أنه فقد عند نقل مجموعة الوثائق من قصر عابدين إلى دار الوثائق بالقاهرة ثم إلى مقرها الحالي على كورنيش النيل.

(٤) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق. - مصدر سابق. - ص ص ٣٣٥-٣٣٦.

كالتالى : "أما ورق الطباعة والكتابة فقد تعددت أنواعه فى قائمة المعروضات التى نحن بصددھا فهناك "جاير عال نمرة ١"، و "قالبين كامل عال"، "قالبين محير عال"، "قالب واحد ونصف عال"، و "قالب واحد وربع عال"، وهناك "جايركتان" و "عشرات جاير"، و "قالبين كامل كتان" و "قالبين محير كتان" و "عشرات مصقول"، و "جاير كامل رفيع"، "جاير محير عادة"، و "قالبين كامل عادة" و "قالبين كامل رفيع" و "قالبين محير" وهناك "قالب واحد ونصف عادة" و "قالب واحد وربع عادة" و "قالب واحد عادة" و "جاير رفيع" و "قالب واحد ونصف عال العال مخصوص" و "قالب واحد وربع عال العال مخصوص" و "ورق موز قالب واحد وربع".

وقد ذكر الدكتور أبو الفتوح رضوان أن هناك أنواعاً أخرى لم تتضح أسماؤها فى خط كاتب الدفتر وأن هذه الأنواع تشكل واحداً وخمسين نوعاً من الورق لم يتكرر واحد منها فى القائمة، وكلها تختص بورق الكتابة والطباعة ولم يدخل فيها أصناف ورق اللف.

كما ورد أيضاً فى الدفتر السابق أنه كان هناك ورق خاص للرسم يطلق عليه "جرىمند" وكان يصنع منه نوعان من حيث السمك أحدهما رفيع والآخر سميك، ونوعان من حيث الكيف، نوع مصقول وآخر غير مصقول. وغالباً ما كان هذا الورق يستخدم فى طباعة الصور والأشكال الهندسية والخرائط وغيرها من الإيضاحيات التى تدرج فى ملاحق الكتاب. وكانت الوثائق الخاصة بدفاتر صدارات وواردات الدواوين الحكومية مصدراً خصباً

فى معلوماتها عن أنواع الورق المطلوب لدفاتر هذه الدواوين فغالباً ما كان يرد فى هذه الدفاتر بيان بأعداد السجلات المطلوبة وأغراضها وعدد أفرخ الورق فى كل دفتر ونوعه والتجليد المطلوب ومن بين هذه الوثائق الوثيقة الواردة فى دفتر صدارات المعية السنية إلى مطبعة بولاق وتضم بياناً بعدد الدفاتر المطلوبة للمعية السنية وأنواعها ونص الوثيقة كما يلى:

"الائتى عشر دفتر الموضح بانهم أعلاه لازم من إلى عملية القبولان بقلمى عربى والعرضحالات بالمعية السنية توتى سنة ٩٠ فيقتضى تشغيلهم حسب الرسومات السابق إرسالها ومعتاد التشغيل على موجبها ويكونا من ورق مئين ناعم

مصقول ليس من الورق الذى تشغل منه دفاتر سنة ٨٩ بل يكونا من الورق الناعم المصقول حسبما ذكر والحبكة تكون

فى غاية المانة مع مراعية نظافة الورق والتجليد .

لزوم قلم عربى المعية السنية

عدد	
٢	لقيد الأوامر الكريمة لكل منهم خمسين فرخ ورق قالبين ناعم مصقول بجلد سخيان أحمر بأربطة من الأطراف.
٢	لقيد الوارد - شرح ما قبله
٢	لقيد الصادر - شرح ما قبله
١	دفتر صغير لقيد بعض أوراق يكون خمسة عشر فرخ من ورق قالب وربع ويكون مجدول وكل وجه به خاتين أحدهم من الأول بتاريخ والثانية فى الاتهى ملحوظات.

لزوم عملية قلم عرضحالات المعية السنية

عدد	
٢	لقيد الصادر كل منهم خمسين فرخ من ورق البين ناعم مصقول بجلد سخيان أحمر بأربطة من الأطراف
١	لقيد الأوامر الكريمة خمسة وعشرين فرخ ورق - شرح ما قبله.
١	لقيد الوارد خمسين فرخ - شرح ما قبله
١	دفتر صغير لزوم قيد بعض أوراق يكون خمسة عشر فرخ من ورق قالب وربع ويكون مجدول كل وجه يجعل به خاتين أحدهم من الأول بتاريخ والثانية فى الاتهى ملحوظات. ^(١)
	كما ورد أيضا فى سجل يومية صادر ورشة المشتروات بديوان الجفالك والعهد السنية بيان بسبعة أنواع من الورق المطلوب للديوان وهذه الأنواع هى : "ورق جابر"، "ورق جابر بطل"، "ورق قالبين"، "ورق قالب ونصف"، "ورق قالب وربع"، "ورق قالب واحد"، "ورق ظروف" ^(٢) .

^(١) وثيقة رقم ٩٨، صفحة رقم ٧٧، دفتر رقم ١٨٦١ صادر معية ع، من المعية السنية إلى مطبعة بولاق بتاريخ ١١ جماد أول سنة ١٢٩٠ [ملحوظة الأخطاء النحوية الموجودة، فى بعض الكلمات كما هى فى الأصل]

^(٢) وثيقة رقم ٦١، سجل رقم ٥٩ ٥٦، يومية صادر ورشة المشتروات بالديوان، ديوان الجفالك والعهد السنية، صفحة رقم ١١-١٢. صادر لناظر مخزن بولاق بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٢٦٠.

وجاء فى الأمر الصادر من المعية السنية إلى مطبعة بولاق "إرسال دفتر من ورق
قالين لزوم قيودات التحريات بورشة مراجعة حسابات ديوان التجارة والمبيعات بالديوان مع حافظة الشئ" (١).
وأيضاً فى بيان من المعية السنية إلى ديوان المدارس "طلب التنبيه على المطبعة بطبع عشرة أفرخ
ورق قالين لأعلام خبر الأحجار التى تصل إلى رشيد كالأستمارة المرسلة طيه بناء على ما ورد من
محافظها" (٢). وجاء ذكر نفس النوع من الورق فى وثيقة المعية السنية إلى مطبعة بولاق
"يطلب عمل دفترين لقيود الصادر والوارد ودفتر لقيود الأوامر من ورق قالين وتخضع التكاليف على
الأعبادية" (٣).

وكذلك ورد ذكر لأنواع الورق فى بيان المعية السنية إلى ناظر مطبعة بولاق
"يطلب تشغيل دفتر واحد خمسة وعشرين فرخاً ورق قالين من العال وتجليده بجلد سخيان أحمر لزوم قيد
الأوامر الكريمة به" (٤). وأيضاً بيان المعية إلى ناظر مخزن الآلات "بسرعة تشغيل الدفاتر اللازمة
إلى قلمى عربى وعرض حالات المعية السنية من ورق الكتان الناعم المصقول اللازم للسنة القابلة" (٥).
كما ورد ذكر "ورق الجاير البطال" أيضاً فى الوثائق التاريخية وجدير بالذكر إن
هذا النوع من الورق كان يستورد من أوروبا فى العقدين الأولين للطباعة قبل تصنيعه فى
الكاغذ خانة المصرية كما اتضح من أمر الجناوب العالى إلى برهان بك ونصه "اطلعت على
المضبطة الواردة أخيراً ومضمونها أن مجلس الجهادية قد طلب بقرار منه إرسال خمسة وسبعين رزمة ورق جاير
بطلال من الإسكندرية لحاجة مطبعة الجهادية إليه وأنه نظراً لعدم وجود هذا الصنف فى الوقت الحاضر فإنه يقرر

(١) وثيقة رقم ٥، صفحة رقم ١١، دفتر رقم ٨٦ معية عربى. بتاريخ ٢٦ ذو القعدة سنة ١٢٦٨.

(٢) وثيقة رقم ١١٢٢، صفحة رقم ١٢٤٣، دفتر رقم ١٠٥ صادر معية عربى بتاريخ ١٣ رمضان سنة ١٢٦٩.

(٣) وثيقة رقم ٢٤، صفحة رقم ٦١، دفتر رقم ١٦٤٥ صادر معية عربى بتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٢٧٦.

(٤) وثيقة رقم ٢٤٦، صفحة رقم ٧٩، دفتر رقم ١٤٨ صادر معية بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٩٣.

(٥) وثيقة رقم ٢٥٤، صفحة رقم ٨٤، دفتر رقم ١٤٨ صادر معية بتاريخ ١٦ شعبان سنة ١٢٩٣.

إبلاغ المجلس المذكور أنه عندما يتم إخراج الورق الذي ورد في السمن التجارية فإن الورق المطلوب سيشتري من هذا الورق بشن منهاود وسيُرسل بعد ذلك وعليه، فنظراً لأن مطبعة الجهادية تكلفنا نفقات بدون فائدة فإنها نقلت إلى مطبعة بولاق من أجل ذلك فإنه لم يبق حاجة للورق المذكور، فكتبنا هذا الأمر لكم للعلم به^(١).

ومن خلال استعراض أنواع الورق المذكورة في الوثائق التاريخية وفي دفتر المعروضات المصرية بمعرض فينا تم التعرف على خمس وعشرين نوعاً كان مستخدماً في فترة أوائل المطبوعات. وكما سبق ذكره فإن نوع الورق كان يسمى بحجم القالب الذي كان يصب فيه فرخ الورق، وفي داخل كل حجم كانت هناك درجات متفاوتة للورق تشكل أنواعاً أخرى وفقاً للكيف. ويمكن استخراج أنواع الورق المستخدم كالتالي :

١- ورق جاير (٥٧سم × ٨٢سم) أو (٥٦سم × ٧٦سم)^(٢) :

- أ- ورق جاير عال نمرة ١ ب- ورق جاير كنان ج- ورق جاير كامل رفيع
- د- ورق جاير مجير عادة هـ- ورق جاير رفيع و- ورق جاير بطل
- ٢- ورق عشرات : أ- عشرات جاير ب- عشرات مصقول

٣- ورق قالب واحد عادة (٤٤سم × ٥٦سم)

٤- ورق قالب واحد ورع (٣٣سم × ٤٢سم)

أ- قالب واحد ورع عادة

ب- قالب واحد ورع عال

ج- قالب واحد ورع عال العال مخصوص

د- ورق موز قالب واحد ورع

٥- قالب واحد ونصف (٥٠سم × ٦٥سم)

أ- قالب واحد ونصف عادة

ب- قالب واحد ونصف عال

ج- قالب واحد ونصف عال العال مخصوص.

٦- ورق قالبين (٥٠سم × ٧٠سم)

(١) أمر كريم رقم ١٠ سلسلة، دفتر رقم ٧١ معية تركي، بتاريخ رمضان سنة ١٢٥١

(٢) تم للحصول على مقاسات أفرخ الورق من الجدول الوارد في مقالة : عصام أحمد عيسوي. الورق في مصر في القرن التاسع عشر في الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع ١٠٦، مج ٥ (يوليو، ١٩٩٨)، ص ١٥٧.

أ- قالبين كامل عادة

ب- قالبين كامل عال

ج- قالبين محير عال

د- قالبين كامل كتان

هـ- قالبين محير كتان

و- قالبين كامل رفيع

ز- قالبين محير

٧- ورق ظرف (٥٦ سم × ٨٨ سم)

٨- ورق الكتان الناعم المصقول

٩- ورق الرسم جريمند

وعلى الرغم من تعدد أنواع الورق السابق ذكرها إلا أن تسميات هذه الأنواع لا تعطى وصفا للورق المستخدم في أوائل المطبوعات ولا توضح خاماته وشكله وهو الجانب الأهم في دراسة البليوجرافيا التحليلية، ومن خلال الفحص الفعلي لورق المهاديات المصرية يمكن تحديد نوعين من الورق المستخدم في الطباعة وهما :

النوع الأول : الورق ذو الخطوط المائية **Laid paper** وهو الورق الذى إذا ما تعرض لمسار ضوئى تظهر به خطوط متوازية ذات مسافات ضيقة تسير بطريقة عرضية وتسمى خطوط السلك **wire lines** أو علامات السلك **wire marks**، وتقطع خطوط السلك خطوط طولية بينها مسافات متساوية متباعدة (حوالى خمسة وعشرين ملليمتر) وتكون هذه الخطوط متعامدة مع خطوط السلك وهى تسمى خطوط السلسلة **Chain lines** أو علامات السلسلة **Chain marks**. وتظهر العلامات المائية **Water marks** فى هذا النوع من الورق كما قد تظهر به أيضا علامات الأساس **Countermarks**^(١). وتطلق الدكتورة عايذة نصير على هذا النوع من الورق مصطلح "الورق المطرح"^(٢).

(1) Williams, Proctor William & Craig S. Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- 2ed.-New York : The Modern language Association of America.- 1989.-P.13.

(٢) عايذة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. مصدر سابق. ص ص

وقد أثبتت عينة الدراسة أن المطابع المصرية اعتمدت على هذا النوع من الورق منذ بداية الطباعة وحتى أربعينات القرن التاسع عشر، ويتضح ذلك جليا من العلامات المائية وعلامات الأساس اللتين ظهرتتا به، ومن المهاديات التي طبعت على هذا النوع من الورق "قاموس طالياني وعربي"^(١)، وكتاب "أصول الهندسة"^(٢)، و"ضياء النيرين في مداواة العينين"^(٣).

النوع الثاني : الورق السادة Wove paper ويصنع يدويا على قالب

يتألف من أسلاك دقيقة منسوجة مثل القماش. حيث تكون الأسلاك متضافرة بطريقة محبوكة جدا ويظهر على الورق عند تعريضه للضوء عيون الشبكة الدقيقة في نمط متشابك^(٤) ولا تظهر فيه أى علامات مائية أو خطوط مائية. ويختلف هذا النوع من الورق في سمكه، لونه، درجة نعومته ورطوبته وفقا لمكونات صنعه.

ويندرج تحت هذا النوع من الورق، الورق المحلى المصنع في الكاغدانة المصرية بكافة أشكاله وأحجامه. ومن الملاحظ أن الورق الذى أخرجه الكاغد خانة المصرية القديمة قد تميز بأنه سميك، خشن اللمس، غامق اللون حتى أن بعضه كان متقصفا وسهل التمزق ولم يصمد أمام عوامل الزمن، ومن أمثلة المهاديات التى استخدم فى طباعتها هذا النوع من الورق كتاب "مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية"^(٥) و "المختصر الشافى على متن الكافى

(١) راهبة، رافائيل زاخور راهبة. قاموس طالياني وعربي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). [ph.An 89. دار الكتب].

(٢) راندر. أصول الهندسة / ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص. [٢ علوم رياضية، رفاة الطيطاوى بسوهاج].

(٣) ولير النمساوى. ضياء النيرين في مداواة العينين/ أحمد بن حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ - (١٨٤٠م). - ٤٦٥ ص [المطبعة الأميرية].

(٤) سيد حسب الله، أحمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات علم المكتبات. - مصدر سابق. - ص ١١٩٥.

(٥) غاردين. مختصر قواعد أصلية من علم الموسيقى موضح بالأشكال والنوت الموسيقية/ ترجمة محمد اسماعيل. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٢هـ - (١٨٥٥م). - ٣٦ ص [رقم ٢٤٥٣، مكتبة جامعة القاهرة].

فى علمى العروض والقوافى^(١)، "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"^(٢)، "توادر القليوبى"^(٣)، وأيضاً كتاب "زبدة الواعظين"^(٤) و "تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها"^(٥). ومنذ السبعينات بدأت الكاغد خانة الجديدة تخرج ورق الكتابة الجديد الذى تميز بأنه فاتح اللون، ناعم الملمس، رقيق السمك حيث إنه كان ينافس الورق الأوروبى؛ وذلك نتيجة لتوافر مقومات إنجاح المصنع كما سبق الذكر.

ومن نماذج المهاديات التى طبعت على هذا الورق كتاب "شرح التبيان للعبرى"^(٦) و "الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية"^(٧).

وقد تعددت أيضاً ألوان الورق المستخدم فى الطباعة فى فترة أوائل المطبوعات كما تعددت أنواعه فكان هناك الورق الأبيض والأصفر والسمنى

(١) الدمنهورى، محمد. المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣ هـ - (١٨٥٦ م). - ٢٠٥٤ ص [نسخة رقم ٨٠] ٢٣٠٥٣ عروض وقوافى بالمكتبة الأزهرية].

(٢) الخفاجى، شهاب الدين محمود. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣ هـ - (١٨٥٦ م). - ٤٣٩ ص [نسخة رقم ٢٠٩٣ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) القليوبى، أحمد شهاب الدين. نوادر القليوبى. - القاهرة : مطبعة الحجر النيرة، ١٢٧٤ هـ - (١٨٥٧ م). - ٩١ ص. - ١٧ اسم [نسخة رقم ٢٦٩٢ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) زبدة الواعظين. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨ هـ - (١٨٦١ م). - ٣٨ ص. - ١٩ اسم [نسخة رقم ٤٠٣٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) المحلى، أحمد بن زنبيل الرمال. تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان مع قانصوه الغورى سلطان مصر وأعمالها. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨ هـ - (١٨٦١ م). - ١٢٩ ص [نسخة رقم ٢٥٨ تاريخ، رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) العبرى، أبو البقاء عبد الله. شرح التبيان للعبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧ هـ - (١٨٧٠ م). - ٢ ج فى ٢ مج [نسخة رقم ٤٣٢٨ أدب، دار الكتب القومية].

(٧) ابن العربى. محى الدين محمد على محمد عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى. الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والمكية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٣ هـ - (١٨٧٦ م). - ٤٤ ج فى ٨ مج [نسخة رقم ٣٨٧٦ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].

والسكري، وهناك الرمادي والرصاص، وهناك الأحمر الإنجليزي والأحمر البنبي، وهناك الأزرق الغامق والأزرق الفاتح والأخضر، وهناك الفستقي والنباتي^(١).

وكان الورق الأبيض هو الأكثر شيوعاً في الطباعة سواءً لنفائتر الدواوين أو لطباعة الكتب، ومن الوثائق التي تفيد استخدامه الوثيقة الواردة إلى مفتش صيارف مديرية قنا. وأما بتكليف مطبعة بولاق إرسال الأربعمئة فرخ ورق أبيض المطلوبة للمديرية مصحوبة بدفاتر المديرية^(٢). وكذلك الأمر الصادر إلى محافظ المحروسة "يضمن إشعاره بتوريد أصناف الورق المدعو الموجود بالمديريات البحرية والقلية وحافظتي مصر والإسكندرية إلى مطبعة بولاق لقطع الدفعة منه بحضور ناظر المطبعة وناظر ورشة التبعة ومعاون من المحافظة ومعاون من ديوان الجهادية ومعاون من الخزانة وتسداد ثمان الورق الأبيض الذي يبقى على حسب قيمته من متأخرات الجهات ويضاف بحساب المطبعة وتوفي الشرح يخصم بالجهات على طرف الديوان"^(٣).

كما ورد بيان استخدام الورق الأبيض في الخطاب الواردة من المعينة السيية إلى ديوان المالية وصورته "أنه بحسب لزوم جانب ورشة أبيض وظروف العلم بوضوح حالات المعينة السيية فقد طلب من المطبعة عينات الورق والظروف الموجودة بالكاد عند خاتمة"^(٤).

وإلى جانب الورق الأبيض استخدم أيضاً الورق اللبني في الخطاب عند رسم المهاديات التي طبعت به كتاب "الغنيمة بنشر من اليها بافة الجلال الدين الخوارزمي"^(٥).

٣- أحجار الورق (القطع)

يتميز فرخ الورق عادةً بأحجامه الرئيسية وعلامة السلك، والعلامة السائجة والسيوز. والنوع، ولا يمكن أن يتطابق فرخان من الورق المصنوع في بروليا، وبين الملاك خطاً أو كتملات.

(١) أبو القتيح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق، ص ٣٦٦.

(٢) وثيقة رقم ١١٠٣٣، مصفحة رقم ١١٠٠٠، ففتر رقم ١٦٢٢٠٠، صابر، حقيقة بحري بتاريخ ٢٩٦٢، ديوان المعينة سنة ١٢٧٢١.

(٣) أمير حكيم إلى محافظ المحروسة بتاريخ ١٦٣٣ جمادى ثانياً، سنة ١٢٧٢٢، وثيقة رقم ٦٩١، مصفحة رقم ٤٣٣.

(٤) وثيقة رقم ٥٣، مصفحة رقم ٨٠٩٦، ففتر رقم ٧٠، صابر، معينة ع، بتاريخ ١١١١ ربيع الأول سنة ١٢٩٣٣.

(٥) أنظر وثيقة رقم ٤/٣ في الملحق الثالث وهو بيان لثلاثين الكتب المطبوعة على نفقة جمعية التعمير كما ورد في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس المطبوع سنة ١٢٨٦٢ له ٨٦٣٩١ له.

الورق التي كانت الكتب تُطبع عليها تتألف من عدة رزم من الورق من قوالب مختلفة من المصنع الواحد بل ومن مصانع متعددة أحياناً^(١). لذلك فمن الصعوبة بمكان تحديد الحجم الدقيق لأفرخ الورق قبل تقطيعها لإعداد ملازم الكتاب. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق:

ما هي أحجام أو قطوعات الكتب التي استخدمها الطابعون في فترة أوائل المطبوعات؟ يقصد بقطع الكتب الطرق المتبعة في طي أفرخ الورق "Foldings الطيات" ويشير هذا المصطلح إلى الأفرخ المطبوعة المطوية التي تشكل ملازم الكتاب^(٢). وقد اتفق الببليوجرافيون على وجود بعض الأحجام القياسية للقطوعات ومن أمثلة هذه الأحجام: قطع النصف "Folio" ويطلق على الكتاب المطبوع على أفرخ طويت مرة واحدة، وكل فرخ يشكل ورقتين (أربع صفحات)^(٣)، ويوجد أيضاً "قطع الربع" "Quarto" ويطلق على الكتاب المطبوع على أفرخ طويت مرتين لتكون ملزمة من أربع أوراق (ثمان صفحات)^(٤)، وهناك أيضاً "حجم الثمن" "Octavo" وهو عبارة عن الفرخ الذي يطوى ثلاث مرات ليكون ملزمة مكونة من ثمانى ورقات (١٦ صفحة)^(٥). كما يوجد "حجم السدس" "Sexto" الذي يطوى فيه الفرخ ثلاث مرات ليكون ملزمة مكونة من ست ورقات (اثنتى عشرة صفحة)^(٦).

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٤٧٩.

(٢) أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - مصدر سابق. - ص ٤٧٨.

(٣) المصدر السابق. - ص ٤٧٩.

(4) Harrod, Leonard Montague. The librarians' Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book. - op.cit. - P.346;

- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - مصدر سابق. - ص ٩٢٦.

(٥) أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي. - مصدر سابق. - ص ٧٩٧.

(6) Harrod, Leonard Montague. The Librarians' Glossary of terms used in librarianship, documentation and book crafts and reference book. - op.cit. - P.346;

- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي. - مصدر سابق. - ص ٤٧٨.

وتوجد أحجام أخرى متعددة لقطع أفرخ الورق وتختلف هذه الأحجام وفقا لعدد مرات طى الفرخ مثل قطع "السداسى عشر Sextodecimo"، و "قطع الثمانى عشر eighteenmo"، و "الرابعى والعشرين Twenty-Fourmo"، و "الاثنى والثلاثين Thirty-Sixmo"، وأيضا حجم "الرابعى والستين Sixty-Fourmo"^(١). ولكن أكثر الحجام تداولاً هي : الفوليو، والكوارتو، الاكتافو، والاثنى عشر^(٢).

ومما سبق يتبين أن تحديد القطع الصحيح للكتاب يعتمد على عدد أوراق ملازم الكتاب، وتأتى هنا علامات الملازم فى مقدمة القرائن الببليوجرافية التى تدل على عدد أوراق الملزمة فى الكتاب المطبوع، ذلك لأن أوائل المطبوعات التى وصلتنا كانت دائما مجلدة وليس من المعقول أن يقوم الببليوجرافى بإفساد التجليد من أجل عد أوراق كل ملزمة داخل الكتاب المطبوع. لذلك فإن علامات الملازم تلعب دورا هاما فى تحديد قطع الكتب لاسيما وأن الطابعين الأوائل حرصوا على وجودها أسفل الصفحة الأخيرة من كل ملزمة كوسيلة من وسائل تتابع الصفحات.

ويذهب بعض الببليوجرافيين وعلى رأسهم Boswell أنه من الخطأ الاعتماد على عد أوراق أو صفحات الملزمة فقط فى تحديد نوع القطع لأنه أحيانا تضم الملزمة الواحدة داخل الكتاب الواحدة عدة أفرخ لتسهيل عملية التجليد ويقوم المجلد بجمع عدة أفرخ من حجم الفوليو مثلا داخل بعضها قبل تخطيطها لتكون ملزمة وفى هذه الحالة قد يستنتج أن الفرخ كان من حجم الكوارتو أو من حجم الاكتافو أو أى حجم آخر إستنادا إلى عدد الأفرخ التى ضمها المجلد معا لتكون الملازم، بينما الواقع أن حجم الفرخ هو الفوليو لأن أيا من الفروخ لم يطو إلا مرة واحدة^(٣).

(١) للمزيد أنظر : أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات

والمعلومات. - مصدر سابق. - ص ٤٧٨؛

Harrod, Leonard Montague. The Librarians' Glossary of terms used in librarianship, documentation and book crafts and reference book.- op.cit.- P.346.

(٢) William, Proctor Williams & Craigs Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- Op.cit.-p.32.

(٣) Boswell, David. A text book on Bibliography.- London: Crafton & Company, 1952.- P.P 160-161.

هذا إلى جانب أن الطابعين أحيانا كانوا يستخدمون أنصاف الفروخ من الحجم المضاعف بدلا من الفروخ الكاملة من الحجم العادى^(١) وهذا يؤدي إلى احتمال الخطأ في تحديد القطع الصحيح للكتاب إذا ما تم الاعتماد على عد أوراق الملازم فقط. ولا يعنى ذلك أن جميع أوائل المطبوعات تشتمل على ملازم غير قياسية لأن هذا الافتراض نادرا ما يحدث. ومن أجل التأكد من أحجام القطع التى استخدمت فى المهاديات المصرية تجنبت الباحثة الاختصار على عد أوراق الملازم فقط واتبعت الإجراءات التالية: أولا: عد أوراق كل ملزمة من ملازم الكتاب الواحد اعتمادا على ما ذكره Boswell أن الاختصار على عد أوراق ملزمة واحدة أو حتى عدة ملازم أمر غير مأمون العواقب فى تقرير صنعة كتاب معين^(٢).

ثانيا: تحديد اتجاه خطوط السلسلة والسلك حيث إنها تقرر إلى أكبر حد من اليقين إلى جانب العلامات المائية - ما إذا كان الكتاب من الاكتافو أو الكوارتو أو أى قطع آخر.

ثالثا: مراعاة وضع العلامة المائية داخل أوراق الملزمة الواحدة، ذلك لأن العلامة المائية كانت تحدث فقط على نصف الفرخ من الورق وبالتالي فإن موضعها فى الملزمة يختلف على حسب عدد مرات طى الفرخ الأصلي قبل حياكته إلى الكعب، ونظرا لأن اتجاه خطوط السلك لها دائما علاقة مباشرة بحجم الفرخ الأصلي فإن هذه الخطوط تختلف كذلك بحسب عدد مرات طى الفرخ^(٣). وعلى هذا النحو فإن القرائن الثلاث السابقة مجتمعة تساعد فى تقرير القطع السليم لأوائل المطبوعات. والجدول التالى يوضح أحجام القطع المستخدم فى أوائل المطبوعات المصرية وأعداد الكتب المستخدمة فيها كل قطع إلى جانب بيان المواضع النسبية التى وردت بها العلامات المائية واتجاه خطوط السلسلة^(٤).

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة - مصدر سابق - ص ٤٧٥.

(2) Boswell, David. A textbook on Bibliography. - Op.cit. - P. 162.

(3) Boswell, David. Ibid. - P. 163.

(٤) نقصت الباحثة بيانات هذا الجدول من خلال فحص عينة الدراسة والورق المستخدم فى طباعتها، وقد استبعدت ملازم القوام لأنها لا تكون ملازم كاملة فى حالات كثيرة وقد تستكمل من بقايا فرخ الورق التى تبقى بعد ملازم المتن، وكان التركيز على ملازم متون الكتب المطبوعة.

جدول رقم (٧)

أحجام القطوعات فى أوائل المطبوعات المصرية

المصاه	عدد مرات الطى	عدد الأوراق فى الملزمة	عدد الصفحات فى الملزمة	وضع العلامة الملاحية داخل الملزمة	اتجاه خطوط السلسلة	عدد المهاديات	%	القطع ^(١)	
قطع النصف Folio (Fo)	١	٢	٤	مركز ورقة واحدة	رأسية	٨١	٢٤,٣		
قطع الربع Quarto (4 to)	٢	٤	٨	للهامش الداخلى لورقتين	أفقية	٢٤٢	٧٢,٤		
قطع السدس Sexto (6 to)	٣	٦	١٢	للهامش الخارجى لأربع ورقات	أفقية	١	٠,٣		
قطع الثمن Octavo (8 vo)	٣	٨	١٦	قمة الهامش الداخلى لأربع ورقات	رأسية	١٠	٣		
المجموع						٣٣٤	١٠٠%		

وبلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلى :

١- أن الأحجام التى استخدمت فى أوائل المطبوعات هى : قطع الربع Quarto، و قطع

النصف Folio، و قطع الثمن Octavo إلى جانب قطع السدس Sexto.

٢- أكثر أحجام القطع استخداماً فى فترة أوائل المطبوعات هو قطع الربع Quarto حيث

بلغ عدد المهاديات التى استخدم فيها هذا القطع ٢٤٢ مهادية بنسبة مئوية قدرها

٧٢,٧% من إجمالى عينة البحث البالغ عددها ٣٣٤ مهادية. ومن نماذج هذه المهاديات

(1) Harrod, Leonard Montague. The Librarians' Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book crafts and reference book.- op.cit.- P.346.

كتاب "شرح الأجرومية"^(١)، "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٢)، "مشكاة اللاتنين في علم الأقبليانين"^(٣)، "المقامات السيوطية"^(٤)، "شرح المنظومة الدرديرية"^(٥)، و "تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام"^(٦). وقد استخدم هذا القطع طوال العقود السنة لفترة لؤلل المطبوعات.

٣- احتل قطع النصف Folio المرتبة الثانية في الاستخدام حيث سم استخدمه في ٨١ مهادية بنسبة مئوية قدرها ٢٤,٣% من إجمالي عينة البحث، ومن أمثلة المهاديات التي استخدم فيها هذا القطع كتاب "صناعة صباغة الحرير"^(٧)، "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"^(٨)، "غرر النجاح في أعمال الجراح"^(٩)، "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(١٠)،

(١) الكفراوي. شرح الأجرومية. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ١٨٢ص. - ٢١ اسم نسخة رقم ٢٤٩ نحر، دار الكتب القومية].

(٢) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء للفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ - (١٨٣٦م). - ١٨٦+٢ص. - ١٩ اسم نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) لايقوت. مشكاة اللاتنين في علم الأقبليانين/ ترجمة محمد عبد الفتاح؛ تصحيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٠هـ - (١٨٤٤م). - ١٣٠ص. - ١٧ اسم نسخة رقم ١٦١٤ طب، دار الكتب القومية].

(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المقامات السيوطية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). - ١٠٣ص. - ١٨ اسم نسخة رقم ٢٩٥ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) الناصوي، أحمد. شرح المنظومة الدرديرية. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين، ١٢٧٨هـ - (١٨٦١م). - ٥٢ص. - ٢٢ اسم نسخة رقم ١٦٠٠ تصوف، دار الكتب القومية].

(٦) الفضالي، محمد. تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام أو (حاشية للبايجوري). - القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ١٣ص. - ٢٦,٥ اسم نسخة رقم [٤٢٤٤] حسنين باشا ٦٥ : ٥٦ (ملحق فهرس علم التوحيد، المكتبة الأزهرية].

(٧) ماكير. صناعة صباغة الحرير/ ترجمة رافائيل زاخور راهبة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٣م). - ١١٨,١٢ص [نسخة رقم ٢٩ صناعة، دار الكتب القومية].

(٨) الطهطاوي، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٤ج في ٤ مج نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفي، دار الكتب القومية].

(٩) البقلي، محمد علي. غرر النجاح في أعمال الجراح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٣هـ - (١٨٤٦م). - ٢ج في ٢ مج. - ٢٤,٥ اسم نسخة رقم ٢٦ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(١٠) ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر. خزانة الأدب وغاية الأرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٥٧١ص. - ٢٧ اسم بنسخة رقم ٤٠ أدب، دار الكتب القومية].

"بدائع البدائة"^(١) و "العقد النظيم في مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم"^(٢). واستخدم أيضا هذا القطع على مدار العقود الستة الأولى للطباعة.

٤- استخدم قطع الثمن Octavo في عشر مهاديات فقط من عينة الدراسة بنسبة مئوية لا تتعدى ٣% من إجمالي العينة الكلية، واستخدم هذا القطع فقط منذ ستينات القرن التاسع عشر واستمر طوال العقدين الأخيرين لأوائل المطبوعات، ومن أمثلة المهاديات التي استخدم فيها هذا القطع كتاب "كليلة ودمنة"^(٣) و "درر السموط فيما للوضوء من الشروط"^(٤) و "هداية الجنان في علم الميزان"^(٥)، "بداية الهداية في تهذيب النفوس بالآداب"^(٦)، و "الدليل الأمين للسياحة البهية في الأقطار المقدسة الشامية"^(٧).

٥- نادرا ما كان يستخدم قطع السدس sexto حيث استخدم في كتاب واحد فقط في عينة الدراسة وهو كتاب "التقاط الأزهار في محاسن الأشعار"^(٨) وبلغ عدد أوراق كل ملزمة به ست أوراق (اثني عشر صفحة).

(١) الأزدي، علي بن ظافر. بدائع البدائة/ تصحيح محمد قطرة العدوي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٢٣٨ص. - ٢٤سم [نسخة رقم [٥٧] ٣٨٠٣ أدب، المكتبة الأزهرية].

(٢) بروكش، هنري. كتاب العقد النظيم في مأخذ جميع الحروف من اللسان القديم/ أحمد نجيب. - ط١. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٨ص. - ٢٤سم [نسخة رقم ٢٦٠ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج].

(٣) بيدبا. الفيلسوف الهندي كتاب كليلة ودمنة/ ترجمة عبد الله بن المقفع. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٩٢ص [نسخة رقم [٢٣٠٠٩] مكتبة الأمير إبراهيم حلمي بجامعة القاهرة].

(٤) السهمودي، نور الدين علي بن عبد الله ابن أحمد الحسيني. درر السموط فيما للوضوء من الشروط. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٥ص. - ١٨،٥سم [دار الكتب القومية].

(٥) مصطفى رضوان. هداية الجنان في علم الميزان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٥ص. - ١٩،٥سم [نسخة رقم ٥٥١ منطق، دار الكتب القومية].

(٦) الغزالي، أبو حامد محمد محمد. بداية الهداية في تهذيب النفوس بالآداب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - ٦٠ص. - ١٩سم [نسخة رقم ٥٧ د، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٧) نخلة صالح. الدليل الأمين للسياحة البهية في الأقطار المقدسة الشامية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٥م). - ٦٣ص. - ١٨سم [نسخة رقم ١٠٠ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٨) هميرت، يوحنا. التقاط الأزهار في محاسن الأشعار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

٤-العلامات المائية Watermark

العلامة المائية هي عبارة عن تصميم يمكن رؤيته في الورق عند النظر إليه في مواجهة الضوء، ويتكون هذا التصميم أثناء صنع عجينة الورق في حوض التصنيع على السلك بواسطة نمط محفور أو بارز ويسمى أيضا paper mark^(١). وتنتج هذه العلامة من السلك الموجود في قاع حوض إعداد الورق، حيث إنها تصنع عن طريق ثني أو لحم السلك في القالب الذي يوضع فيه الورق وتختلف هذه الطريقة في الورق المصنع آليا حيث تصنع عن طريق إسطوانة خاصة تسمى "dandy" تدور فوق جهاز متحرك على القالب وتضغط على العلامة في كل دورة، وعادة ما تقع العلامة المائية في منتصف أحد نصفي فرخ الورق^(٢). ودائما ما ترتبط العلامة المائية على الورق بخطوط السلك وخطوط السلسلة في المصنع، وخطوط السلسلة أسمك وأبعد بينما خطوط السلك أدق وأكثر تقاربا^(٣).

وأدخلت فكرة العلامة المائية على ورق الكتب منذ ١٢٨٢م، وكانت هذه العلامة تدوم بدوام الورق نفسه، وتعتبر بمثابة علامة تجارية على الورق المنتج من قبل مصنع معين لتمييزه عن ورق المصانع الأخرى، لذا كان المصنع حريصا على أن تظل شعارا له ولم تكن به حاجة إلى تغييرها بين حين وآخر^(٤).

وفى بعض الأحيان كانت بعض المصانع تضيف إلى العلامة المائية حروفا معينة أو رموزا تدل بها على المصنع، بدأت أولا إلى جانب العلامة المائية أو كجزء منها وبعد ذلك كعلامة إضافية أطلق عليها علامة الأساس Counter mark في منتصف النصف الآخر من القالب^(٥). وقد تشتمل هذه العلامة على اسم المصنع وسنة الصنع، والحروف الأولى من اسم الصانع^(٦).

(١) سيد حسب الله، أحمد الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - مصدر سابق. - ص ١١٨٥.

(2) Harrod, Leonard Montague. The Librarians' Glossary of terms used in librarianship, documentation and book crafts and reference book. - op.cit. - P.871.

(3) Boswell, David. A textbook on Bibliography. - Op.cit. - P.151.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٢٦٠.

(٥) المصدر السابق. - ص ٤٧٢.

(٦) سيد حسب الله، أحمد الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - مصدر سابق. -

والعلامة المائية أهمية قصوى فى تقرير تاريخ إنتاج الكتاب، وتاريخ صناعة الورق فهى تعتبر من القرائن الببليوجرافية الهامة فى دراسة الشكل المادى للكتاب^(١). فقد جرت العادة على أن الطابعين الأوائل يستخدمون الورق بعد تسليمهم له مباشرة وعادة ما يكون ذلك بعد تصنيعه بوقت قصير لأنه ليس هناك أى مكسب فى تأخير تسليمه من قبل المصنع بعد إنتاجه أو تأخير استخدامه من قبل الطابع كما أن الورق يتلف بعد فترة محددة من إنتاجه حيث تصيبه الرطوبة. وبذلك يمكن التحقق من تاريخ صناعة الورق^(٢).

وبناء على هذا فإن تسجيل ورصد العلامات المائية التى ظهرت على ورق المهاديات المصرية يساعد فى تقرير تواريخ إنتاج بعض الكتب التى تحمل أوراقها تلك العلامات^(٣). لذلك كان لابد من تسجيل ووصف العلامات المائية التى وردت فى ورق المهاديات المصرية وما إذا كانت تتضمن علامات أساس تدل على أسماء مصانع الورق المنتجة لها، هذا فضلا عن التعرف على أشكال هذه العلامات وفئاتها ومدلولاتها إن أمكن.

هذا وجدير بالذكر إن رصد العلامات المائية فى أوائل المطبوعات ليس بالأمر الهين، حيث لابد أن ترفع الورقة إلى أعلى فى مواجهة مصدر ضوء قوى جدا ويتم رسمها، وإلى جانب ببطء هذه الطريقة وصعوبتها وقلة الإضاءة أحيانا فى بعض المكتبات كان هناك أمران يجعلان هذه الطريقة مضنية ومجهدة فى الكتب المطبوعة هما :

١- أن الكتب بطبيعتها تتكون من عدد معين من الملازم وكل ملزمة تمثل فرخا من الورق المقطع إلى أوراق أو صفحات وتختلف أحجام هذا القطع من كتاب لآخر، وبما أن العلامة المائية تظهر فى منتصف فرخ الورق مرة واحدة، لذا فإنها تتجزئ على صفحات الملزمة وفقا لعدد مرات الطي ومن المستحيل أن تظهر العلامة المائية كاملة على صفحة واحدة -إلا إذا كان حجمها صغيرا- وهذا على عكس دفاتر السجلات الحكومية التى تظهر فيها العلامات المائية كاملة لأن أفرخ الورق تكون على حالتها دون أن تقطع فى هيئة أوراق ملازم. لذلك حاولت الباحثة رسم أجزاء العلامة المائية التى

(1) Williams, Proctor William & Craig S. Abbott. An Introduction to Bibliographical and Textual Studies.- op.cit.- P.P. 13-14.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٢٥٩.

(٣) المصدر السابق.- ص ٢٦١.

وردت على جميع صفحات الملزمة، ثم تكوين شكلها الكامل لاسيما فى العلامات المائية ذات الحجم الكبير.

٢- أن كثيرا من العلامات المائية يغطيها الحبر الكثيف للطباعة وقليل ما تكون هناك صفحات فارغة داخل الكتاب، وهذا جعل من الصعب تحديد خطوط العلامات المائية وتتبعها فى حالات كثيرة.

ومن نافلة القول إن العلامات المائية قد ظهرت فى الصنف المطرح من الورق ذى الخطوط المائية والذى سبق الحديث عنه وهو ورق أوروبى يستورد من الخارج، أما الورق المحلى فلم يكن يتضمن علامات مائية، وأول علامة مائية ظهرت على الورق المحلى كانت فى بداية القرن العشرين وتحمل كلمتى "الحكومة المصرية" وتكرر باللغة الانجليزية "Egyptian Government" على شكل قوس وبينهما الهلال الذى يحمل بين طياته نجمة خماسية واحدة أو ثلاثة نجوم^(١) وبالطبع لم تظهر هذه العلامة فى أوائل المطبوعات.

ومن خلال فحص ورق مهاديات العينة تبين أن هناك ست وخمسون كتابا تضمنت أوراقها علامة مائية وعلامة أساس من واقع عينة البحث البالغ عددها ٣٣٤ مهادية. وتمثل هذه العلامات أشكالا مختلفة تكون فى الغالب محدودة ومقصودة، وهذه الأشكال إما صور أو حروف أو زخارف هندسية، وقد تجمع العلامة المائية بين أكثر من شكل، وقد تكون مزيجا من الصور والحروف، وفى حالات كثيرة قد تظهر الصورة أو الحروف أو الشكل منفردا ومستقلا بذاته. كما أنه كثيرا ما تستخدم الحروف كعلامة مائية وليس كعلامة أساس بمعنى أنها قد تكون مجرد رسم للحروف دون دلالة معينة.

ومن خلال فحص هذه العلامات ودراستها يمكن تقسيمها إلى عدة فئات كالتالى :

١- صور النباتات والزهور :

استخدمت بكثرة فى ورق المهاديات المصرية وهى تظهر أحيانا مفردة وأحيانا أخرى تدمج مع أشكال أخرى للعلامات المائية ومن النماذج التى وردت عليها هذه الفئة :

^(١) انظر شكل رقم ١ فى الملحق الثانى.

أ- فرع شجر يأتي بمفرده^(١) وورد على ورق كتاب "شرح متن الأجرومية للصنهاجي"^(٢)، "بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٣)، "النقاط الأزهار في محاسن الأشعار"^(٤)، و "مراح الأرواح"^(٥).

ب- فرع يتضمن ورق شجر من نوعين مختلفين ويخرج منه زهور مكونة من ثلاث دوائر^(٦) وظهر هذا الشكل في كتاب "القوانين الداخلية المتعلق بمشاه عساكر الجهادية"^(٧)، "الفية ابن مالك"^(٨)، "أصول الهندسة"^(٩)، و "تتوير المشرق بعلم المنطق"^(١٠).

ج- فرع شجرة في منتصفه نجمة خماسية وفي كل طرف من أطرافه نوع مختلف من ورق الشجر^(١١)، وظهر ذلك في كتاب "حاشية الكانقرى"^(١٢)

(١) أنظر شكل رقم ٢ في الملحق الثاني.

(٢) الكفرلوى. شرح متن الأجرومية للإمام للصنهاجي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٨٢ص نسخة رقم ٢٤٩نحر، دار للكتب القومية].

(٣) مرعى المقدسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات في المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ. (١٨٢٦م). - ٩٠ص نسخة رقم ٣٤نحب، دار الكتب القومية].

(٤) هميرت، يوحنا. النقاط الأزهار في محاسن الأشعار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ - (١٨٢٦م). - ٦٢ص نسخة رقم ٢٩نحب، دار الكتب القومية].

(٥) أحمد بن مسعود. مراح الأرواح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٤هـ - (١٨٢٨م). - ٣٧ص نسخة رقم ٨١صرف، دار للكتب القومية].

(٦) أنظر شكل رقم ٣، ٤ في الملحق الثاني.

(٧) القوانين الداخلية للمتعلق بمشاه عساكر للجهادية. - القاهرة : مطبعة ديوان الجهادية، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٨+١٤٤ص+٤ص. - ١٨,٥سم نسخة رقم ١٨٦قوانين، دار الكتب القومية].

(٨) ابن مالك. ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ - (١٨٣٥م). - ٢٠سم نسخة رقم ١٠١نحر، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (د.ن). ١٢٥٥هـ - (١٨٣٩م). - ٢٨٤ص. - ٢٤سم نسخة رقم ٢ علوم رياضية، رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(١٠) دومرسيه. تتوير المشرق بعلم المنطق / تعريب خليفة بن محمود. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٦٠ص. - ٢٠سم [المطبعة الأميرية].

(١١) أنظر شكل رقم ٥ في الملحق الثاني.

(١٢) الاسكدارى. حاشية الكانقرى/ أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى؛ تحقيق عبد الحليم السلوكوتى. - القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٧٢٤ص نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

د- فرعان متقاطعان وكل فرع منهما يتضمن نوعا مختلفا من ورق الشجر^(١)،
وظهر هذا الشكل فى كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشرىح العام ونبذة
فى التشرىح المرضى"^(٢).

هـ- فرعان متقاطعان ويحمل كل فرع منهما نوعا مختلفا من أوراق الشجر
ويتوسط إحدى هذين الفرعين زنبقة دائرية صغيرة^(٣)، وظهر فى كتاب "شرح شذور
الذهب فى معرفة كلام العرب"^(٤).

و- زهرة مكونة من أربع دوائر فى نهاية فرع شجرة يخرج منه ورقة شجر
واحدة من

جهة، ومن الجهة الأخرى يخرج منه فرع صغير به ثلاث زنبقات منفصلة^(٥) وظهر هذا
الشكل فى كتاب "مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة"^(٦).

ز- فرع يخرج منه أوراق شجرة طويلة وينشق منه فرع صغير به زهرة مكونة
من خمس دوائر^(٧). وظهر هذا الشكل فى كتاب "ديوان سيدنا على بن أبى طالب
للقنشى"^(٨).

ح- فرع شجرة عريض له قاعدة وتخرج منه أوراق شجرة عريضة نسبيا وفى
منتصفه زهرة مكونة من أربع دوائر فى مركزها دائرة كبيرة الحجم نسبيا^(٩) وظهر على ورق

(١) أنظر شكل رقم ٦ فى الملحق الثانى.

(٢) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشرىح العام ونبذة فى التشرىح المرضى/
ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب،
دار الكتب القومية].

(٣) أنظر شكل رقم ٧ فى الملحق الثانى.

(٤) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق،
١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٩٤ ص. - ٢٢، ٥ سم [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر شكل رقم ٨ فى الملحق الثانى.

(٦) عبد الله حسين. مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٢هـ -
(١٨٣٦م). - ٢ + ١٨٦ ص. - ١٩ سم [نسخة رقم ١٠١٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر شكل رقم ٩ فى الملحق الثانى.

(٨) ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقنشى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). -
٧٦ ص + ٢ ص. - ٢٢ سم [المطبعة الأميرية].

(٩) أنظر شكل رقم ١٠ فى الملحق الثانى.

كتاب "مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثانى عشر"^(١).
ط- فرع شجرة يتفرع منه ثلاثة أفرع صغيرة فى نهاية كل منها زنبقة دائرية الشكل^(٢)، وظهر فى كتاب "النقاط الأزهار فى محاسن الأشعار"^(٣).

٢- صور الحيوانات:

واستخدمت بكثرة فى العلامات المائية وغالبا ما كانت ترد فى هيئة حيوانين متماثلين على جانبى شكل معين مثل النجمة التى يقوم على جانبها قيلة^(٤) والتى ظهرت فى كتابى "حاشية الكانقرى"^(٥)، و "الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية"^(٦)، ومثل الديناصوران اللذان قاما على رأسى قوس^(٧) وظهر فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٨)، وقد ترد صور الحيوانات فرادى دون أن ترتبط أو تقوم على شىء مثل شكل الأسد^(٩) الذى ظهر فى كتابى "الفسولوجيا"^(١٠) و "ضياء النيرين فى مداواة العينين"^(١١).

(١) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٢٧٨ص. - ٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطسهاوى بسوهاج].

(٢) انظر شكل رقم ١١ فى الملحق الثانى.

(٣) همبرت، يوحنا. النقاط الأزهار فى محاسن الأشعار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٦٢ص [نسخة رقم ٢٩ أدب، دار الكتب القومية].

(٤) انظر شكل رقم ١٢ فى الملحق الثانى.

(٥) الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلوكى. - القاهرة: دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٦) تيرى، بوبى. الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية/ ترجمة أحمد فايد. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ١٧٤ص. - ١٧سم [نسخة رقم ٥٧ علوم طبيعية، دار الكتب القومية].

(٧) انظر شكل رقم ١٣ فى الملحق الثانى.

(٨) دمرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٦٠ص. - ٢٠سم [المطبعة الأميرية].

(٩) انظر شكل رقم ١٤ فى الملحق الثانى.

(١٠) لافارج. الفسولوجيا/ ترجمة يوسف فرعون؛ تصحيح وتنقيح مصطفى حسن كساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). - ١٣٢ص. - ٢٣سم [المطبعة الأميرية].

(١١) ولير النمساوى. ضياء النيرين فى مداواة العينين/ أحمد بن حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). - ٦٥ص. - ٢٣سم [المطبعة الأميرية].

ومثل شكل الزرافة^(١) الذى ظهر فى كتاب 'مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر'^(٢).

٣- صور الطيور:

استخدمت على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية ومنها الأوزة حيث استخدم الطابعون رأس الأوزة^(٣) فقط كعلامة مائية فى كتاب 'مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر'^(٤)، واستخدمت البطة فى شكلين متماثلين قاما على درع بداخله نجمة سداسية^(٥) مثلما ظهر فى كتاب 'نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى'^(٦). كما استخدمت أيضا النعامة بنفس النمط^(٧) فى نفس الكتاب. ومن صور الطيور الأخرى التى استخدمت نجد البجعة فى شكلين متماثلين قاما على هلال بداخله نجمة سداسية^(٨) وظهرت على ورق كتاب 'القوانين الداخلية المتعلقة بمشاة عساكر الجهادية'^(٩).

٤- صور الأشياء وتشمل:

أ- صورة وجه القمر وهى عبارة عن دائرة على شكل القمر وبداخلها صورة جانبية لوجه الإنسان^(١٠)، وظهر هذا الشكل فى كتاب 'الأزهار البديعة فى

(١) أنظر شكل رقم ١٥ فى الملحق الثانى.

(٢) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٢٧٨ص. - ٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) أنظر شكل رقم ١٦ فى الملحق الثانى.

(٤) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٢٧٨ص. - ٢٤سم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) أنظر شكل رقم ١٧ فى الملحق الثانى.

(٦) كلوت بارثيمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر شكل رقم ١٨ فى الملحق الثانى.

(٨) أنظر شكل رقم ١٩ فى الملحق الثانى.

(٩) القوانين الداخلية المتعلقة بمشاة عساكر الجهادية. - القاهرة : مطبعة ديوان للجهادية، ١٢٥٠هـ -

(١٠) (١٨٣٤م). - ٨+٤+٤ص. - ١٨,٥سم [نسخة رقم ١٨٦ قوانين، دار الكتب القومية].

(١٠) أنظر شكل رقم ٢٠ فى الملحق الثانى.

علم الطبيعة^(١).

ب- شكل النجمة وهى إما أن تكون نجمة خماسية^(٢) مثلما وردت فى كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح"^(٣) و"حاشية الكانقرى"^(٤)، و"حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"^(٥). وإما أن تكون النجمة سداسية^(٦) مثلما ظهرت فى كتاب "تنوير المشرق بعلم المنطق"^(٧).

ج- صور الألهة^(٨) وقد استخدمت على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية ومن بين المهاديات التى وردت فيها كتاب "التصريف العزى"^(٩)، وقواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض

(١) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد السهاوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ- (١٨٣٨م).- ٣٣ص.- ٢٤سم [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر شكل رقم ٢١ فى الملحق الثانى.

(٣) لايحة زراعة الفلاح وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٥هـ- (١٨٢٩م).- ٧٦ص.- ١٩سم [نسخة رقم ١٢٦ زراعة، دار الكتب القومية].

(٤) الاسكندارى أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى. حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلكتوتى.- القاهرة: دار للطباعة العامة، ١٢٥٤هـ- (١٨٣٨م).- ٧٢٤ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].

(٥) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ- (١٨٤٠م).- ٧٤٧ص [ج ١ رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية، ج ٢ رقم ١٢٢ ج، بلدية الإسكندرية].

(٦) أنظر شكل رقم ٢٢ فى الملحق الثانى.

(٧) دمرسية. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ- (١٨٣٨م).- ٦٠ص.- ٢٠سم [المطبعة الأميرية].

(٨) أنظر شكل رقم ٢٣ وشكل رقم ٢٤ فى الملحق الثانى.

(٩) التصريف العزى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م).- ٢٠سم [نسخة رقم [٢٣٣] ٨٠، ١٩٠، المكتبة الأزهرية].

الخاصة ببدن الإنسان^(١) و"حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب"^(٢).

د- شكل التاج الملكى^(٣) وظهر على ورق كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"^(٤)

هـ- شكل الهلب^(٥) وظهر فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٦).

هـ- صور دروع وأسلحة ورنوك^(٧) :

وهى من أكثر الصور استخداما وتمثل هذه الصور الدروع والرنوك التى كانت فى صدور الفرسان والملوك والأباطرة فى العصور الوسطى^(٨) وكانت تغطى دائرة واسعة من الأشكال منها شكل الدرع الذى يتضمن فى منتصفه نجمة سداسية وعلى جانبيه إحد الطيور^(٩) وظهر على ورق كتاب "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى"^(١٠). وأيضاً شكل الدرع الذى يعلوه تاج ملكى

(١) فافا، فرنسيسكو. قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). ٢- فى ٢ مج [نسخة رقم ٩٢ طب، دار الكتب القومية].

(٢) محرم أفندى. حاشية على شرح الجامى المسمى بالفوائد الضيائية على الكافية لابن الحاجب. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م). ٧٤٧ص [ج ١ رقم ٢٦٠ نحو، دار الكتب القومية، ج ٢ رقم ١٢٢، بلدية الإسكندرية].

(٣) أنظر شكل رقم ٢٥ وشكل رقم ٢٦ فى الملحق الثانى.

(٤) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). ٢١٩ص [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٥) أنظر شكل رقم ٢٧ فى الملحق الثانى.

(٦) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). ٣٣ص+ ملاحق. ٢٤سم [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٧) الرنك هو شعار للملوك والأمراء والأثر الك والممالك وهى كلمة فارسية [المعجم الوسيط. - مصدر سابق. - ص ٣٨٩].

(٨) شعبان عبد العزيز خليفة. النبيلوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٥٠٩.

(٩) أنظر شكل رقم ١٧، وشكل رقم ١٨ فى الملحق الثانى.

(١٠) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). ٧٦ص. ٢٣سم [رقم ١٩ طب، دار الكتب القومية].

وقد يتضمن بداخله نجمة واحدة^(١)، أو نجمتين^(٢)، أو ثلاث نجوم^(٣) وظهر هذا الشكل في ورق كتاب "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب"^(٤)، و "مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر"^(٥)، و "نزهة المحافل في معرفة المفاصل"^(٦). ومن العلامات المائية الدقيقة التي تتدرج تحت هذه الفئة الخوذة الحربية المزخرفة بزخارف تمثل الشعار الملكي للأمرء والأباطرة، وكانت هذه العلامة ترد بأكثر من شكل، فأحياناً يتخذ طرفها الأسفل شكل التاج الملكي المزخرف وينسحب في منتصفه ليضم تفاحة تحيط بها زهرتان^(٧) وظهر هذا الشكل في ورق كتاب "الأزهار البديعة في علم الطبيعة"^(٨) و "الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية"^(٩) وقد يرد هذا الشكل وينتهي بالتاج الملكي المزخرف فقط^(١٠) مثلما ظهر في كتاب "طالع السعادة"^(١١) وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(١٢).

(١) أنظر شكل رقم ٢٨ ، وشكل رقم ٢٩ في الملحق الثاني.

(٢) أنظر شكل رقم ٣٠ في الملحق الثاني.

(٣) أنظر شكل رقم ٣١ في الملحق الثاني.

(٤) ابن هشام الأنصارى . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ١٩٤ص. - ٢٢٥سم [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شمس السير في وقائع كرلوس الثاني عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ٢٧٨ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) ريجو. نزهة المحافل في معرفة المفاصل/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م).- ١٠٠ص. - ١٨٥سم [نسخة رقم ٤٣ سجل الفنون، المطبعة الأميرية].

(٧) أنظر شكل رقم ٣٢ في الملحق الثاني.

(٨) بيرون. الأزهار البديعة في علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوي. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٣٣ص+ ملحق. - ٢٤سم [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) لامروس، فيلكس. الدراسة الأولية في الجغرافيا الطبيعية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٢٣٦ص [نسخة رقم ٨٧ علوم جغرافية، المطبعة الأميرية].

(١٠) أنظر شكل رقم ٣٣ ورقم ٣٤ في الملحق الثاني.

(١١) فليوس الحكيم. طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال/ ترجمة أحمد حسن الرشيدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٧٥٣ص [٩٨ طب، دار الكتب القومية].

(١٢) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ تأليف جيرار؛ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

٦- علامات مائية تمثل زخارف هندسية^(١) وظهرت في كتابي "مراح الأرواح"^(٢)، و"التوضيح لألفاظ التشريح"^(٣).

٧- علامات مائية تمثل أشكالاً محددة ليست لها دلالة^(٤) ومن المهاديات التي ظهرت فيها مثل هذه الأشكال كتاب "الكافية"^(٥)، "شرح متن الأجرومية للصنهاجي"^(٦)، "بيع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات"^(٧)، و"قواعد الأصول الطبية"^(٨). وقد تكون العلامة المائية عبارة عن خطوط فقط لا تعبر عن شكل محدد^(٩) كما ظهرت في كتاب "تنوير المشتري" بقلم المنطق^(١٠).

٨- شكل قرص دائري داخله خطوط طولية وعرضية وتخرج منه فروع أشجار من الجانبين^(١١)، وتكتبت بطريقة دائرية حول هذا الشكل بعض الكلمات الإيطالية التي تمثل اسم مصنع الورق في الغالب. واسم المدينة الإيطالية الموجود بها لمصنع "Toverinc"

(١) أنظر الشكل رقم ٣٥٠ وشكل رقم ٣٦٦، وشكل رقم ٣٧٠، وشكل رقم ٣٨١، وشكل رقم ٣٩٩ في الملحق الثاني.

(٢) أحمد بن مسعود. "مراح الأرواح" - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٣٤٠هـ (١٨٢٤م). - اسم [سحة رقم ١٣٣٣] ١٩٥٠، ١٩٥٠، المكتبة الأميرية.

(٣) جواد. "التوضيح لألفاظ التشريح" / ترجمة يوسف عيسى - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٣٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٩٠٢١ ص. [نسخة رقم ٢٩١٠، طب، دار الكتب القومية]

(٤) أنظر الأشكال رقم : ٤٠٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤

”avritaliano Milano ، وظهر هذا الشكل مرة واحدة فقط فى كتاب ”مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر“^(١).

وقد انتشر استخدام الحروف الهجائية كعلامات مائية سواء ظهرت بمفردها على فرخ الورق أو كانت مصاحبة للعلامات المائية المتمثلة فى الصور والأشكال. والملاحظ فى استخدام هذه الحروف أنها كانت ترسم على فرخ الورق بخطوط متنوعة وفقاً لما يسمح به تطويع السلك فى القالب وهذا جعلها أقرب للعلامة المائية منها لعلامة الأساس. ويعنى هذا أن كثيراً من الحروف الهجائية استخدمت بدون دلالة وكانت مجرد حروف تمثل شكلاً من أشكال العلامات المائية. ومما يدل على ذلك أن بعض الطابعين استخدموا الحروف المقلوقة^(٢) - غير المقروءة - كعلامة مائية تجارية لمصنع معين كما ظهرت على ورق كتاب ”التوضيح لألفاظ التشريح“^(٣)، و”شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب“^(٤).

ولا يعنى ذلك أن جميع الحروف الهجائية المستخدمة كانت بدون دلالة، فقد استخدمت الحروف الهجائية على نطاق واسع جداً لتدل على أسماء أصحاب مصانع الورق، وقد تأتى على هيئة حروف أو أسماء لتدل على اسم صاحب المصنع وعائلته. أو تمثل هذه الحروف جزءاً من العلامات المائية أو تكون منفصلة عنها قريبة منها أو بعيدة^(٥).

ويمكن تقسيم الحروف الهجائية التى استخدمت فى مجال العلامات المائية إلى فئتين:
الفئة الأولى: حروف هجائية أو أسماء لها دلالة: ومن أمثلتها ”V.G“^(٦) التى

(١) محمد مصطفى باشجاويش. مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق،

١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٢٧٨ ص. - ٢٤ اسم [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٢) أنظر شكل رقم ٥٨ وشكل رقم ٥٩ فى الملحق الثانى.

(٣) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م)

[نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٤) ابن هشام الأنصارى. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ -

(١٨٣٧م). - ٩٤ ص [نسخة رقم ١٦٠ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى].

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - ص ٥١٠.

(٦) أنظر شكل رقم ٦٠ فى الملحق الثانى.

ترمز إلى فالنتينو جالفانى^(١)، وتعتبر عائلة جالفانى من أكبر أصحاب مصانع الورق في فينيسيا، وظهرت في كتاب "تحفة القلم فى أمراض القدم"^(٢). والحروف "A.G"^(٣) وترمز إلى أندريا جالفانى. وظهرت في كتاب "أصول الهندسة"^(٤). وأحياناً كان يرد الحرف الأول من عائلة جالفانى فقط "G" بشكل زخرفى مائل^(٥) كما في كتاب "قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة"^(٦). وكتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٧). ومن الحروف المستخدمة أيضاً والتي تدل على الحروف الأولى من اسم صلب المصنع "V.C" وقد كتبت بطريقة مائلة رائعة الجمال^(٨)، ويرمز إلى "فالنتينو كريسيني" وقد ظهرا في كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٩)، حاشية الكانقرى^(١٠)، و"شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب"^(١١).

- (١) حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بمدلولات الحروف والأسماء من: عصام عيسوى . السورق فى مصر فى القرن التاسع عشر - مصدر سابق - ص ص ١٤٧-١٥٦
- Modernization in the Sudan/ Terence walz.- New York: M.W. Daly, 1985.- P.P.32-36.
- (٢) جيرار . تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م).- ٢١٩ ص [رقم ١١١٢ طب، دار الكتب].
- (٣) أنظر شكل رقم ٦١ فى الملحق الثانى.
- (٤) راندر . أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت .- القاهرة : (د.ن) ، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م).- ٢٨٤ ص + ١٣ لوحة.- ٢٤٤ سم [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٥) أنظر شكل رقم ٦٢، وشكل رقم ٦٣، وشكل رقم ٦٤، وشكل رقم ٦٥ فى الملحق الثانى.
- (٦) برنار . قانون الصحة أو المنحة فى سياسة الصحة/ ترجمة جورجى فيدال؛ تصحيح محمد السهرأوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٤٠٤ ص [نسخة رقم ٨٥ طب، دار الكتب القومية].
- (٧) جيرار . التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م).- ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].
- (٨) أنظر شكل رقم ٦٦ فى الملحق الثانى.
- (٩) بروسية وسانسون . منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنصورى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).- ٢٦٣ ص [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].
- (١٠) الاسكدارى، أبو محمد عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى . حاشية الكانقرى/ تحقيق عبد الحليم السلوكوتى.- القاهرة : دار الطباعة العامرة، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م).- ٧٢٤ ص [نسخة رقم ١٤١ علم الكلام، دار الكتب القومية].
- (١١) ابن هشام الأنصارى . شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م).- ١٩٤ ص [١٦٠ نحو، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

كما ظهر الحرفان "M.R."^(١) فى كتاب "اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا"^(٢) ويرمزا إلى الحروف الأولى من "ماركورانزولين" وهو من أصحاب مصانع الورق فى فينيسيا.

ومن الحروف المستخدمة فى هذا المجال الحروف "CINI"^(٣) ويميز حرف الـ C بحجم أكبر من باقى الحروف مما يدل على أنه يمثل الحرف الأول من اسم صاحب المصنع، وظهرت هذه العلامة فى كتاب "ألفية ابن مالك"^(٤)، "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٥) و"نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية"^(٦) وغالباً ما تمثل مصنع "س.سين" للورق فى توسكانيا وليفورنو. وأيضاً من الكلمات التى استخدمت بكثرة فى أوائل المطبوعات العلامة المائية "AL MASSO"^(٧) حيث ظهرت فى كتاب "التوضيح لألفاظ التشريح"^(٨) وتنتمى إلى مصنع إخوان ماجنانى فى ليفورنو وتوسكانيا.

وكذلك الحروف "C.TRA.IN"^(٩) التى ظهرت على ورق كتاب "ألفية ابن مالك"^(١٠) ويرجح أنها تمثل مصنع "كارتر ترالينى أنتر" فى

(١) أنظر شكل رقم ٦٧ فى الملحق الثانى.

(٢) روبرتسون، ويليم. اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوربا/ ترجمة خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٣٨٩+٣٧ ص [نسخة رقم ١٥ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٣) أنظر شكل رقم ٦٨ فى الملحق الثانى.

(٤) ابن مالك. ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٣٣ ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) كلوت بارثليمي. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى/ ترجمة إبراهيم النبراوى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ ص [رقم ٥٣ طب، دار الكتب القومية].

(٧) أنظر شكل رقم ٦٩ فى الملحق الثانى.

(٨) جيرار، التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [نسخة رقم ٢٩٠ طب، دار الكتب القومية].

(٩) أنظر شكل رقم ٧٠ فى الملحق الثانى.

(١٠) ابن مالك. ألفية ابن مالك. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

إيطاليا^(١).

وبالمثل الحروف "TELLI"^(٢) وظهرت بجوار العلامة المائية فى كتاب
"الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٣) ويرجح أنها تنتمى إلى مصنع ليسوجى ترنتين فى
البندقية.

والفئة الثانية من الحروف الهجائية التى ظهرت على ورق المهاديات
المصرية هى مجرد حروف ليس لها دلالة واضحة لدينا فهى لا تشير إلى أصحاب
مصانع الورق المعروفة وقد تكون مستخدمة كعلامات مائية مرسومة على السورق أو
يكون لها دلالة لم نستطع التوصل إليها. ومن أمثلة هذه الحروف "DRC"^(٤) وظهرت
على ورق كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٥). وأيضاً "ERRI NTY"^(٦)
فى كتاب "الخلاصة وهى المشهورة بالألفية"^(٧).

وبالمثل "FBAT"^(٨) وظهرت على ورق كتابى "نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية"^(٩)
و"تنوير المشرق بعلم المنطق"^(١٠). وكذلك الحروف "COINI"^(١١) فى كتاب "نبذة فى

(١) عصام أحمد عيسوى. الورق فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ١٥٣.

(٢) أنظر شكل رقم ٧١ فى الملحق الثانى.

(٣) بيرون. الأزهار للبديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -
(١٨٣٨م). - ٣٣ص + ملحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٤) أنظر شكل رقم ٧٢ فى الملحق الثانى.

(٥) بيرون. الأزهار للبديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -
(١٨٣٨م). - ٣٣ص + ملحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج].

(٦) أنظر شكل رقم ٧٣ فى الملحق الثانى.

(٧) ابن مالك. الخلاصة وهى المشهورة بالألفية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م) [نسخة رقم
٩٥٧ نحو، دار الكتب القومية].

(٨) أنظر شكل رقم ٧٤ فى الملحق الثانى.

(٩) كلوت بارثليمى. نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح للعام ونبذة فى التشريح المرضى. -
القاهرة (د.ن)، ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م). - ٧٦ص [نسخة رقم ١٩٥٣ طب، دار الكتب القومية].

(١٠) دمرسيه. تنوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -
(١٨٣٨م). - ٦٠ص [المطبعة الأميرية]

(١١) أنظر شكل رقم ٧٥ فى الملحق الثانى

أصول الفلسفة الطبيعية^(١) و"TS"^(٢) فى كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٣).
كما وردت الحروف "LAOTE"^(٤) فى كتاب "القول الصريح فى علم
التشريح"^(٥)، والحروف "Emmi"^(٦) فى كتاب "تتوير. المشرق بعلم المنطق"^(٧)
ومن خلال تتبع ودراسة العلامات المائية فى أوائل المطبوعات المصرية يمكن
أن نستخرج الملاحظات التالية :

- ١- أن المهاديات المصرية كانت ثرية بالعلامات المائية التى تساعد فى دراسة الملامح
المادية فى أوائل المطبوعات المصرية وتدل على غلبة الورق المستورد على السورق
المنتج محلياً.
- ٢- يلاحظ ظهور أكثر من شكل واحد للعلامات المائية داخل الكتاب الواحد مما يدل على
استخدام أكثر من نوع واحد من الورق فى الكتاب.
- ٣- التنوع الشديد فى أشكال العلامات المائية، ورغم هذا التنوع فإن تلك العلامات يمكن
تجميعها تحت فئات محددة وتحت كل فئة يلاحظ تشابه العلامات المائية فى حالات
كثيرة.
- ٤- تنحصر الفئات التى تندرج تحتها العلامات المائية فى [صور أزهار ونباتات - صور
حيوانات - صور طيور - صور أشياء - صور دروع وأسلحة ورنوك - الحروف
الهجائية].

(١) كلوت بارثليمي، نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ونبذة فى التشريح العام ونبذة فى التشريح المرضى.-
القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٣هـ - (١٨٣٧م). ٧٦-ص [نسخة رقم ٥٣ ١٩ طب، دار الكتب القومية].

(٢) أنظر شكل رقم ٧٦ فى الملحق الثانى.

(٣) بيرون، الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة محمد الهراوى.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -
(١٨٣٨م). ٣٣-ص + ملاحق [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) أنظر شكل رقم ٧٧ فى الملحق الثانى .

(٥) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى.- القاهرة :
مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). ٤٦٠-ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب
القومية].

(٦) أنظر شكل رقم ٧٨ فى الملحق الثانى.

(٧) دمرسيه. تتوير المشرق بعلم المنطق/ تعريب خليفة محمود.- القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ -
(١٨٣٨م). ٦٠-ص [المطبعة الأميرية].

٥- استخدمت الحروف الهجائية على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية وقد تدل على أسماء أصحاب مصانع الورق، وقد تظهر مجردة دون دلالة واضحة.

٥- التجليد

يقصد بالتجليد "الغلاف الخارجى السميك الذى يحيط بالكتاب بهدف حمايته من كثرة الاستعمال وبمرور الوقت أصبح الغلاف وسيلة لتزيين الكتاب وإظهاره بمظهر حسن" وعلى الرغم من أن صناعة التجليد هى صناعة قديمة جدا فى مطبعة بولاق حيث كان فيها قسم خاص بالتجليد فى عهد "محمد على" إلا أن هذه الصناعة قد أبطلت بالمطبعة وألغى قسم التجليد منها فى أيام تدهورها فى عهدى عباس وسعيد ثم أعيدت فى عهد الدائرة السنية^(١). ويعنى ذلك أن صناعة التجليد لم تسر على وتيرة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات المصرية.

وجدير بالذكر إن التجليد عملية منفصلة تماما عن الطباعة حتى وإن كانت تتم داخل المطبعة، ومع ازدياد عدد الكتب المنشورة وعدد النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد لم يعد ممكنا ان تقوم المطبعة بعملية التجليد ولو كنشاط جانبي، فكان لابد من انفصال عملية التجليد عن عملية الطبع^(٢). حتى أن ثمن النسخة المجلدة من الكتاب المطبوع يزيد عن ثمن النسخة غير المجلدة من نفس الكتاب كما تبين من الحديث عن ثمن الكتب.

ويختلف شكل التجليد ونوعه فى أوائل المطبوعات المصرية ذلك أن نوع التجليد كان يحدد وفقا لعوامل متعددة منها الجهة التى توجه لها نسخة الكتاب، والنفقات المحددة للطبع . . إلخ.

وربما كانت أوائل المطبوعات تباع للوراقين والموزعين وتجار الكتب فى هيئة ملازم غير مجلدة بأسعار مخفضة وهم الذين يقومون بحياكة الملازم وتجليدها وبيعها بأسعار مربحة لهم وفقا لنوع التجليد. وفى حالات أخرى كان التجليد يتم داخل المطبعة بنظام العطاءات كما تبين من الوثيقة الواردة من المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس بالموافقة على قبول العطا الذى رسا على الخواجة سمون بك المجلد بتجليد ٢٠٠٠ نسخة من كتاب كشف النقاب بسعر

تجليد النسخة الواحدة ١,٢٩ قرشا^(٣)،

(١) أبو الفتوح رضوان، تاريخ مطبعة بولاق، - مصدر سابق، - ص ١٩٣.

(٢) شعبان عبد العزيز حليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة، - مصدر سابق، - ص ٦٨٩

(٣) وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ١١٩، دفتر رقم ٩ مجلس خصوص بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩.

وبدل ذلك على وجود مهنة التجليد في ذلك الوقت وكان لها ورش مستقلة، ولم يكن التجليد قاصراً على قسم التجليد بمطبعة بولاق.

ويلاحظ أن تجليد الكتب المطبوعة على نفقة ملزمين يختلف عن تجليد الكتب المطبوعة على نفقة الحكومة، فغالباً ما تكون أغلفتها بسيطة نتيجة لقلة تكلفتها^(١). في حين نجد أغلفة الكتب المطبوعة على نفقة الميرى يتحدد غلافها وفقاً للجهة التي توجه إليها فنجد على سبيل المثال أغلفة الكتب المدرسية تكون من الورق المقوى بالكرتون لأنها تطبع كل عام ولا تحتاج أن تحتفظ بجودتها فترة طويلة من الزمن مثل كتاب "منتهى الأغراض في علم الأمراض"^(٢)، و"القول الصريح في علم التشريح"^(٣)، وعلى الجانب الآخر نجد أغلفة كتب الديانات والتراث الإسلامي استخدم الجلد في تجليدها وحليت بالبحم والتذهيب مثل كتاب "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"^(٤).

هذا بالإضافة إلى أن "محمد علي" كان من عادته إهداء بعض النسخ المجلدة تجليداً فاخراً إلى الملوك والأمراء والسلاطين ومن أمثلة ذلك أمره إلى مدير ديوان المدارس باختيار ثلاث نسخ من كل كتاب من الكتب النفيسة التي طبعت في مطبعة مصر والتي سبق إرسالها إلى أوروبا وتجليدها وتذهيبها وإرسالها لطرنا وخصم الثمن على طرف الديوان لترسل بمعرفة أرتين بك مدير التجارة والأمور الخارجية لصاحب الجلالة ملك فرنسا بصفة هدية، كما أهدى بعض مطبوعات بولاق إلى صاحب الحشمة ملك روسيا بعد أن أمر بفرزها وتجليدها وتذهيبها^(٥).

ويعنى ذلك أن النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد لم تكن تجلد بتجليد من نوع واحد فقد وجدت في مهاديات العينة نسخة من إحدى طبعات كتاب "التوضيح لألفاظ

(١) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٨٨.

(٢) بروسية وسانسون. منتهى الأغراض في علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢٦٣ ص. - ٢٣ اسم [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

(٣) عنحورى، يوحنا (مترجم). القول الصريح في علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى، القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].

(٤) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ - (١٨٣٨م). - ٤ ج فى ٤ مج [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

(٥) خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربى. - مصدر سابق. - ص ١٧٨ - ١٧٩.

التشريح^(١) مجلدة بالورق المقوى بالكرتون، في حين جلدت نسخة من نفس طبعة للكتيب بالقماش المقوى بالكرتون والكعب من الجلد المزين بماء الذهب. وكانت لنسخة الأوكسى من هذه الطبعة موجودة في دار الكتب القومية، أما النسخة الثانية وجدت في مكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج الملحقة بمجلس المدينة والتي كانت في الأصل مكتبة خاصة يمتلكها رفاعه الطهطاوى في منزله.

ومما يفيد أيضاً اختلاف تجليد بعض نسخ الكتاب الواحد وفقاً للجهة التي ترد لها هذه النسخة الوثيقة التي وردت إلى كاتب ديوان الخديوى من وكيل ديوان محافظة مصر "يعرض بأن المنظومة الرابعة من تأليف رفاعه بك قد تم طبعها وتجليدها حسب إشعار ناظر المطبعة وقد وردت إلى ديوان المحافظ "٩٩١" نسخة وأرسل منها نسخين مجددين بالحرر إليه وأبقى الباقي في الديوان"^(٢). وقد استمر هذا التفاوت في تجليد نسخ الكتاب الواحد رداً طويلاً من الزمن إلى أن ظهر تجليد الناشر في وقت لاحق^(٣).

وينظر الببليوجرافى إلى التجليد عادة على أنه قرينة ببليوجرافية يمكن عن طريقها تأريخ الكتاب وتحديد الوقت الذى أنتج فيه بشرط أن يكون التجليد أصلياً وليس إعادة تجليد، والمواد الداخلة في التجليد كذلك تعتبر من القرائن الببليوجرافية الهامة سواء في الببليوجرافيا التحليلية أو الببليوجرافيا النصية، لذا فإن التجليد يعتبر من الملامح الببليوجرافية الهامة التى يتسلح بها الببليوجرافى^(٤).

وأهم ما يواجهنا من مشاكل عند دراسة التجليد فى المهاديات المصرية أن نسبة كبيرة من المهاديات التى وصلتنا لم تحتفظ بأغلفتها الأصلية وأعيد تجليدها فى فترات لاحقة، لذلك شكل هذا الجانب صعوبة بالغة أمام الباحث لاستخلاص الأغلفة الأصلية والبحث عن نماذج للمهاديات التى لم تجلد مرة أخرى وقد اعتمدت الباحثة فى استخلاص الأغلفة الأصلية على عدة مؤشرات هى :

(١) جيرار. التوضيح لألفاظ التشريح/ ترجمة يوسف فرعون. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ -

(١٨٣٣م). - ٢٩٢ ص [النسخة الموجودة بدار الكتب القومية رقم ٢٩٠ طب، النسخة الموجودة بمكتبة

رفاعة الطهطاوى رقم ١٨ طب].

(٢) وثيقة رقم ٢٤٠، ورقة رقم ١٩١، محفظة رقم ١١ مية تركى بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٧٢.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٦٨٩.

(٤) المصدر السابق. - ص ٦٩٠.

أولاً : تحليل أوراق البطانة الملحقة بالغلاف وما إذا كانت من نفس أنواع الورق المستخدمة في فترة أوائل المطبوعات أم ورق حديث نسبياً، وليس بالضرورة أن تكون أوراق البطانة من نفس نوع ورق الكتاب.

ثانياً : حالة الغلاف من حيث القدم والحداثة قد تساهم في تحديد الأغلفة الأصلية.

ثالثاً : الكتابات النظرية عن أنواع الجلود المستخدمة في فترة أوائل المطبوعات ومطابقتها للنماذج التي تحمل أغلفة أصلية.

رابعاً : المؤشرات والبيانات التي ذكرت على كعوب الكتب المجلدة عن طريق البصم، فكثيراً ما يذكر على كعب الكتاب اسم المكتبة إذا قامت بتجليد الكتاب احتفاظاً بأحقيتها له، وفي مثل هذه الحالة فإن غلاف الكتاب يكون غير أصلي لأنه قد تم تجليده عن طريق قسم التجليد بالمكتبة، ومن أمثلة هذه الأغلفة غلاف كتابي "نيل المطالب فيما ورد في الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه"^(١) و "نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء"^(٢).

خامساً : أختام الملوك والأمراء التي توجد على ورقة البطانة الأولى أو على الغلاف نتيجة لوجود الكتاب في مقتنياتهم الخاصة تعتبر من القرائن الهامة لتحديد الأغلفة الأصلية؛ ذلك لأنها تدل على زمن التجليد ومن الأمثلة على ذلك ختم الملك وشعاره المحفور في منتصف الجلد الأمامية لكتاب "آثار الأول في ترتيب الدول"^(٣)، وقد ترد مثل هذه الأختام على ورقة البطانة مثلما وجدت في كتاب "الأسعاف في أحكام الأوقاف"^(٤).

(١) نيل المطالب فيما ورد في الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه/ تصحيح مصطفى أحمد - القاهرة: مطبعة محمد شاهين الدمشقي، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ٥٢ ص. - ٢٣ سم إرقم ٤٤٢ تاريخ، دار الكتب القومية].

(٢) جاستنيل. نخبة الأذكىاء في علم الكيمياء. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٢ ج [نسخة رقم ٧٨، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن محمد هارون بن العباس. آثار الأول في ترتيب الدول. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٥هـ - (١٨٧٨م). - ٩٩ ص [نسخة رقم ٢٣٢٠٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمي بجامعة القاهرة].

(٤) الطرابلسي، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ على. كتاب الإسعاف في أحكام الأوقاف. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ١٢٣ ص. - ٢٣ سم [نسخة رقم ٩١٥ فقه حنفي، دار الكتب القومية].

سادسا : قد يمثل المكان الذى وجد فيه الكتاب قرينة هامة لتحديد الغلاف الأصلي له، فقد لوحظ أن الكتب التى كانت موجودة فى مكتبات خاصة امتلكها أفراد قد احتفظت بأغلفتها الأصلية طوال فترة وجودها فى قصورهم وحتى بعد انتقالها إلى المكتبات العامة أو الجامعية فإنها غالبا ما يخصص لها مكان مستقل عن المقتنيات الأخرى للمكتبة مثل مكتبة الأمير إبراهيم حلمى التى أهديت إلى جامعة القاهرة، وأبضا مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج التى أهديت إلى مجلس المدينة وخصص لها مكان مستقل. ذلك لأن المكتبات الخاصة كان استخدامها مقتصرًا على مالكيها أو أحد أفراد أسرته فضلا عن جودة التجليد، ومن ثم احتفظت هذه المجموعات بأغلفتها الأصلية. وقد راعت الباحثة هذه العوامل مجتمعة عند استخلاص الأغلفة الأصلية.

أ- المواد المستخدمة فى التجليد:

كان تجليد أوائل المطبوعات يتم يدويا حيث يبدأ بطنى الأفرخ وتحويلها إلى ملازم وفقا للحجم المطلوب، ثم تخطط ملازم كل كتاب معا بالدوبار المتين. وقد استخدم المجلد المصرى الورق الكرتون. - عوضا عن الخشب - الذى كان يكسى به جلد الكتب^(١) ذلك لأنه أخف وزنا.

ويمكن تحديد المواد التى استخدمت فى تكسية أوائل المطبوعات المصرية كالتالى :

أولا : الجلد : وهو أكثر مواد التكسية شيوعا فهو فضلا عن متانته يقبل البصم والتذهيب بسهولة. وقد كان الجلد هو المادة الأساسية بل المثالية التى استعملت فى التجليد فى الشرق والغرب على السواء فى كافة العصور وخاصة فى مصر التى توفرت فيها تلك المادة الخام وتجاريتها^(٢). ومن نماذج خامات الجلود^(٣) التى استخدمت فى تجليد أوائل المطبوعات المصرية ووجدت نماذج منها فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية^(٤) ما يلى :

(١) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٨٦.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم. التجليد فى مصر الإسلامية. جلد مصحف بدار الكتب المصرية. البحث الرابع فى كتاب دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية. - القاهرة : مطابع الشعب، ١٩٦٢. - ص ١٧.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٧٠١ - ٧٠٣؛ عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٨٦.

(٤) اطلعت الباحثة على نماذج هذه الجلود فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية وهى موضوع داخلة فائزينة زجاجية تضم نماذج لهذه الجلود وأسمائها.

- ١- جلد الماعز. ويعرف عادة باسم الجلود المراكشية "الموروكو" ويتميز هذا النوع من الجلد بسمكه ومتانته، وهو مرتفع الثمن جدا لذلك يستخدم للكتب الثمينة والقيمة، وقد استعمل بكثرة لتجليد أوائل المطبوعات، ومن أمثلة المهاديات التي جلدت بهذا النوع من الجلد كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"^(١) وكتاب "زهر الآداب وثمر الألباب"^(٢).
- ٢- جلد الأغنام. ويتميز بأنه ناعم السطح أملس إلا أنه ليس متينا مثل جلد الماعز، ومن أوائل المطبوعات التي جلدت بهذا الجلد كتاب "أصول الهندسة"^(٣) وكتاب "سراج الملوك"^(٤). وقد انتشر استخدام جلود الغنم بصفة خاصة فى تكسية كعوب الكتب دون باقى الجلدة. وربما يرجع ذلك لنعومة سطحه مما يسهل الكتابة عليه وزخرفته بماء الذهب، ومن أمثلة المهاديات التى استخدم فى تجليد كعوبها جلد الأغنام كتاب "مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر"^(٥) واستخدم القماش المقوى بالكرتون فى باقى التجليد، ومثل كتاب "درة الناجحين"^(٦) حيث استخدم الورق المقوى بالكرتون فى باقى الجلدة.
- ٣- جلد الثعبان. وهو سميك وغير مستو السطح وعلى الرغم أنه لم تصلنا مهاديات جلدت به إلا أن وجود عينة منه فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية تؤكد أنه كان مستخدما فى بداية الطباعة.
-
- (١) ابن عربشاه الدمشقى، أحمد محمد عبد الله إبراهيم. فاكهة الخلفاء ومفاكهة للظرفاء. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م). - ٢٥٣، ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٦٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٢) القيروانى، ابن اسحاق إبراهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى. زهر الآداب وثمر الألباب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٨هـ (١٨٧١م). - ٢٠٠ ج. ٢ فى ٢ مج [رقم ٤٤١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٣) راندر. أصول الهندسة/ ترجمة محمد عصمت. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). - ٢٨٤ ص ١٣٤ لوحة. - ٢٤ سم [نسخة رقم ٢ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٤) المالكى، أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى. سراج الملوك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م). - ٢٠٩ ص [نسخة رقم ١٧١ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٥) محمد مصطفى باشجاويش (مترجم). مطالع شمس السير فى وقائع كرلوس الثانى عشر. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٧هـ (١٨٤١م). - ٢٧٨ ص [نسخة رقم ١٨٢ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٦) اللخويرى، عثمان بن حسن بن أحمد. درة الناجحين. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ٣١٥ ص. - ٢٥ سم [نسخة رقم ٧ تصوف، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

٤- جلد التمساح. ويتميز بأنه سميك ومحجب السطح وكان مستخدماً أيضاً في التجليد منذ بداية الطباعة.

٥- جلد الضفدع. وهو مثل جلد التمساح وجلد الثعبان، لم تصلنا مهاديات مجلدة به رغم وجود عينة منه في متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

٦- جلود البقر. وقد استخدمت في التجليد منذ بداية الطباعة، وتتميز بأنها ذات سطح أملس وهى ضعيفة التحمل لذلك لم تصمد طويلاً على أغلفة الكتب فلم تصلنا مهاديات مجلدة بها.

٧- جلد التكتيت. وهو كما يبدو من اسمه يستخدم كشرائح أو جذافات فى تكعيب الكتب دون جسمها. وربما يأتى الكعب طبقة واحدة أو طبقتين أو ثلاثاً حسب مقتضيات الأحوال^(١). ومن أمثلة المهاديات التى جلدت كعوبها بهذا الجلد كتاب "العقد الفريد للملك السعيد"^(٢).

وكانت الجلود المستخدمة فى التجليد بعد دباغتها تصبغ بألوان متعددة منها اللون الأحمر^(٣)، والأحمر الغامق^(٤)، والكحلى^(٥)، واستخدم اللون الأخضر بدرجاته على نطاق واسع مثل الأخضر الزرعى^(٦)،

-
- (١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٧٠٩.
- (٢) ابن الوزير، أبو سالم محمد بن طلحة. العقد الفريد للملك السعيد. - القاهرة : المطبعة الوهية، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). - ٢٢٤ ص [نسخة رقم ٤٩٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٣) اسماعيل حقى، المولى أبو الفدا. روح البيان وهو تفسير للقرآن العظيم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٦ ج فى ٦ مج [نسخة رقم ١٠ ب، مكتبة بلدية الإسكندرية].
- (٤) برنار الفرنساوى. تاريخ الديار المصرية فى عهد الدولة المحمدية العلية/ ترجمة أبو السعود أفندى. - القاهرة : مطبعة وادى النيل، ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). - ٦٤ ص [نسخة رقم ٢٣٠٧٢ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].
- (٥) حنين نعمة الله خورى. كتاب التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية. - الإسكندرية: مطبعة الأهرام، ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م). - ٤٦٣ ص + ٨ ص [نسخة رقم ٢٧٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].
- (٦) الشرنوبى، أحمد. طبقات الشرنوبى. - القاهرة : المطبعة الكاسيتية، ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). - ٦٧ ص. - ٢٠ اسم [نسخة رقم ١٦٣ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

الأخضر الغامق^(١)، والزيتي^(٢). وكذلك اللون الأزرق^(٣) واللون البني^(٤).

ثانياً النسيجيّات : استخدم القماش فى تجليد أوائل المطبوعات إلى جانب الجلود (فى ظاهر الجلد وليس فى البطانة) وعلى الرغم من أن القماش لا يتسم بقوة ومثانة ومرونة الجلود إلا أنه يعتبر أفضل البدائل بالإضافة إلى أنه أرخص نسبياً، ومن أمثلة المهاديات التى جلدت بالقماش كتاب "اللمع فى الحساب"^(٥)، و"بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات"^(٦) و "تحفة القلم فى أمراض القدم"^(٧)، و"المستطرف فى كل فن مستظرف"^(٨).

وقد استخدم الحنرير بصفة خاصة على نطاق واسع جداً فى تجليد أوائل المطبوعات^(٩)، ومن أجمل المهاديات التى جلدت بالحنرير كتاب "مجيب النداء إلى شرح قطر النداء"^(١٠)، و "الدر النثير فى

(١) حسن عبد الرحمن. لقول الصريح فى علم التّشريح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ — (١٨٦٦م). - ٥١٤ ص. - ٢٢، ٥٠ سم [المطبعة الأميرية].

(٢) حسن محمود. الاستكشاف للعصرى للدمل للمصرى. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٩٠هـ — (١٨٧٣م). - ١٥٠ ص [نسخة رقم ل ٣٢٦٩، دار الكتب القومية].

(٣) السهمودى، نور الدين على بن عبد الله ابن احمد الحسينى. درر السموط فيما للوضوء من الشروط. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٣٥ ص [دار الكتب القومية].

(٤) عبد الحميد ثابت. مطالع البدر فى تطبيق الكسور. - القاهرة : مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ — (١٨٧٢م). - ١٥١ ص [نسخة رقم ٣٤٦٧، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٥) ابن الهائم. اللمع فى الحساب. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ (١٨٢٥م). - ١٩٠ ص [نسخة رقم ٦٥ رياضة، دار الكتب القومية].

(٦) مرعى المقسى، ابن يوسف أبى بكر أحمد. بديع الإنشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م). - ٩٠ ص [نسخة رقم ٣٤ أدب، دار الكتب القومية].

(٧) جيرار. تحفة القلم فى أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ — (١٨٤٢م). - ٢١٩ ص. - ١٧ سم [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٨) الإشيهى، شهاب الدين أحمد. المستظرف فى كل فن مستظرف. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ — (١٨٦٢م). - ٢ ج. - ٢٠٠ ص [نسخة رقم ٢٤١ أدب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) راجع وثيقة رقم ٢٤٠، ورقة رقم ١٩١، محفظة رقم ١١ معية تركى بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٧٢هـ. (صفحة رقم من الفصل الحالى)

(١٠) لفاكهانى. مجيب لنداء إلى شرح قطر لنداء. - القاهرة : مطبعة محمد شاهين وأحمد عسيران، ١٢٨١هـ — (١٨٦٤م). - ٢٣١ + ١ ص. - ٢٤ سم [نسخة رقم ٧ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

النصيحة والتحذير^(١). كما استخدم أيضا الكتان والتيل في التجليد مثل غلاف كتاب "الدر المنثور في عمليات الكسور"^(٢)، و "نشر العلم في شرح لامية العجم"^(٣). وكانت الأقمشة المستخدمة في التجليد تصبغ بألوان متنوعة منها الأحمر^(٤)، والأحمر الغامق^(٥)، وكذلك اللون الأزرق^(٦)، والبنفسجي^(٧)، والأخضر بدرجاته^(٨)، والأسود^(٩).

ثالثا : الورق المضغوط المقوى بالكرتون فهو بعد معالجته يكون ذا سطح أملس ناعم، ويتاح بألوان عديدة وغالبا ما يستخدم لجلدة الكتاب الأمامية والخلفية في حين يكون الكعب من مادة أخرى أكثر تحملا كالجلد والقماش. ومن أمثلة أوائل

(١) حسين حسنى (مترجم). الدر المنثور في النصيحة والتحذير. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ (١٨٧٤م). - (مترجم عن التركية). - ٣٤٠ ص [نسخة رقم ٢٣٢٥٣] مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٢) محمود منجى. الدر المنثور في عمليات الكسور. - القاهرة : طبع حجر [دن]، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). - ٤١ ص. - ٢٠٥ سم [نسخة رقم ٢٣ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) الحضرمى، جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك. كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٨٣هـ - (١٨٦٦م). - ٦٦ ص [نسخة رقم ٤٨٦ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٤) محمود الجزائرى. مجموع مزدوجات بديعة مستغربات وقصائد غزليات طريفة مستحسنات. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٨هـ (١٨٦١م). - ١٠٤ ص [نسخة رقم ٢٩٠ أدب، دار الكتب القومية].

(٥) رفاعة رافع الطهطاوى. أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل. - القاهرة: دن، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ٥٥٢ ص. - ٢٤ سم [نسخة رقم ٩٦٢٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٦) الشرفاوى، عبد الله. تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والولاة. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). - ٦٠ ص [نسخة رقم ٨٧ علوم تاريخية، المطبعة الأميرية].

(٧) على عزت. الخلاصة العزية في تهذيب الأصول الحسابية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م). - ١٣٦ ص [نسخة رقم ٥٧ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٨) الفتاح بن خاقان. قلاند العقيان. - القاهرة: المطبعة الخديوية، ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م). - ٣٠٧ ص. - ٢٤ سم [نسخة رقم ١٦٣ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٩) الراغب الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. - القاهرة: (دن)، ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). - ٢٠ ج. - ٢٩ سم [نسخة رقم ٧٠ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

المطبوعات المجلدة بالورق "قاموس طالياني وعربي"^(١) واستخدم الجلد (لونه بنى فاتح) فى تكعيب الكتاب، وأيضاً كتاب "العوامل فى النحو"^(٢) و "ألفية ابن مالك"^(٣).

رابعاً : المشمع (البلاستيك) وهو تقليد للجلد^(٤)، وكان قليل الاستخدام فى الأعم الأغلب حيث لم تظهر فى عينة البحث مهاديات مجلدة به.

ب- طرق التجليد

استخدمت أكثر من طريقة فى تجليد أوائل المطبوعات المصرية ويمكن تحديد هذه الطرق كالتالى^(٥) :

١- التجليد الكلى (تجليد كامل أو اللف) Full Binding ويطلق على الكتاب عندما يجلد كله (من الكعب والوجه والظهر) بمادة واحدة أيا كانت المادة (جلد-قماش-ورق. إلخ) ومن أمثلة المهاديات التى جلدت تجليداً كلياً كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"^(٦)، و "حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"^(٧).

٢- النصف تجليد Half-Binding يطلق على التجليد الذى يكون الكعب وجزء من الجسم فقط مجلداً بالجلد وبقيّة الجسم من الوجه والظهر مجلداً بالقماش أو الورق أو أية مادة أخرى غير الجلد، وهذه الطريقة تؤمن تجليداً متيناً وفى نفس الوقت رخيصاً هذا بالإضافة إلى أن وضعه رأسياً على الرفوف يظهر الجزء المجلد بالجلد ذا

(١) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طالياني وعربي. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ — (١٨٢٢م). - ٢٦٦+٦ ص. ٢٥٠ سم [نسخة رقم 89 ph.An، دار الكتب القومية].

(٢) بيركلى، زين الدين محمد بير على محى الدين. العوامل فى النحو. القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ — (١٨٢٥م). - [٣٠-٥٧ ص] ضمن مجموعة ٢٣ سم [نسخة رقم ١٠٢]، ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية.

(٣) ابن مالك. ألفية ابن مالك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ (١٨٣٥م). - ٥٦ ص. - ٢٠ سم [نسخة رقم ١٠١ نحو، مكتبة رفاع الطهطاوى بسوهاج].

(٤) توجد عينة منه فى متحف الهيئة العامة للمطابع الأميرية بين المواد المستخدمة فى تجليد أوائل المطبوعات. (٥) شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٧٧.

(٦) رفاع رافع الطهطاوى. التعريبات الشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ — (١٨٣٤م). - ٢٠ سم. ٢٥ سم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٧) الطهطاوى، أحمد محمد. حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٤٠ سم [نسخة رقم ٢٣٣ فقه حنفى، دار الكتب القومية].

الشكل الجميل. وقد استخدمت هذه الطريقة في تجليد بعض أوائل المطبوعات المصرية ومن أمثلتها كتاب "السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج"^(١)، و "آثار الأول في ترتيب الدول"^(٢) حيث استخدم الجلد في كعبي الكتابين والأركان الأربعة لكل منهما في وجه الجليدة وظهرها، في حين استخدم الورق في باقى أجزاء غلاف الكتاب الأول واستخدم القماش فى باقى أجزاء غلاف الكتاب الثانى.

٣- الربع تجليد Quarter Binding وفى هذه الحالة يكون الكعب وحده هو المجلد بالجلد دون أى جزء من جسم الكتاب، ويكون جسم الكتاب كله مجلدا بمادة أخرى سواء الورق أو القماش. إلخ، واستخدم هذا النوع بكثرة فى تجليد أوائل المطبوعات المصرية، ومن أمثلتها "قاموس طاليانى وعربى"^(٣) حيث استخدم الجلد فى كعب الكتاب والورق فى باقى الجسم، وأيضاً، كتاب "الأزهار البديعة فى علم الطبيعة"^(٤) إذ استخدم الجلد فى كعب الكتاب والقماش فى باقى الجسم، ونفسى الشيء فى كتاب "سباحة أمريّة"^(٥).

ج-زخرفة الجلود :

تأثر التجليد فى أوائل المطبوعات المصرية بالفنون الإسلامية الرائعة والتى لها أصول تاريخية منذ نشأة الكتاب العربى والإسلامى، وحتى صناعة التجليد الأوروبية ذاتها قد تأثرت بالأساليب الفنية العربية الإسلامية^(٦)، ومن الفنون الإسلامية المتعلقة بالتجليد زخرفة الجلود وتحليتها.

(١) الشافعى، محمد. كتاب السراج الوهاج فيما يتعلق بالتشخيص والعلاج. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ (١٨٦٤م). - ٤ ج ٢ فى ٢ مج [نسخة رقم ٢٥ طب، مكتبة رفاعة الطهطاوى].

(٢) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن محمد هارون بن العباس. آثار الأول فى ترتيب الدول. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م). - ١٩٩ ص [رقم ٢٣٢٠٥ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].

(٣) راهبة، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م). - ٢٦٦ ص. - ٢٥ سم [نسخة رقم ph.An 89 ، دار الكتب القومية].

(٤) بيرون. الأزهار البديعة فى علم الطبيعة/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م). - ٣٣٠ ص [نسخة رقم ١١ علوم رياضية، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) ماركام، هنرى. سباحة أمريّة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م). - ١١٩ ص. - ١٧ سم [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٦) عبد اللطيف إبراهيم. التجليد فى مصر الإسلامية: جلد مصحف بدار الكتب المصرية. البحث الرابع فى كتاب دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية. - مصدر سابق. - ص ١٠، ١١.

وقد اتبع المجلدون ثلاث طرق مختلفة فى زخرفة الجلود وهذه الطرق هى :
أولا : البصم باستخدام ماء الذهب فى زخرفة الجلود والكتابة عليها ويتم عن طريق تهيئة

الجلد بدهنة ببياض البيض ثم يوضع عليه الورق المذهب ثم تسخن أدوات البصم وتضغط على الورق المذهب لتخرج بقطعة منه على هيئة الحرف أو الزخرفة وتلتصق بالجلد بشدة وتدمج عليه لفترات طويلة^(١). ومن أمثلة المهاديات التى زخرفت جلودها بهذا الشكل كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية"^(٢) فقد زخرفت الجلد الأمامية والجلد الخلفية للكتاب بماء الذهب. وكذلك كتاب "درر السموط فيما للوضوء من الشروط"^(٣) إذ كتب عنوان الغلاف بماء الذهب على الجلد الأمامية ويحيط بها زخارف مذهبة فى هيئة مستطيل.

وكثيرا ما يزخرف كعب الكتاب فقط دون جسمه مثل كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية"^(٤)، وكتاب "ألفا با"^(٥).

ثانيا : البصم بماء الفضة ويتم بنفس طريقة البصم بماء الذهب، ومن المهاديات التى زخرفت بهذا النوع كتاب "تحفة المريد بجوهره التوحيد"^(٦) و "ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى"^(٧)، وتمثلت زخارف هذين الكتابين فى عنوان الكتاب فقط وزخارف بسيطة على الكعب.

-
- (١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ٦٩٩.
- (٢) الشعرانى، عبد الوهاب. الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية. - القاهرة : طبع حجر، ١٢٧٧هـ - (١٨٦٠م). ١٢٤-ص [نسخة رقم ٣٤٠ تصوف، دار الكتب القومية].
- (٣) للسهمودى، نور الدين على بن عبد الله ابن أحمد الحسينى. درر السموط فيما للوضوء من الشروط. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ - (١٨٦٨م). ٣٥-ص [دار الكتب القومية].
- (٤) المرصفى، أحمد بن محمد. كتاب تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). ٢٢-ص [نسخة رقم ١٢٢ نحو، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].
- (٥) البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى. كتاب ألف با. - القاهرة : المطبعة الوهبيية، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). ٢٠ج [نسخة رقم ٤٤٠ حب، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].
- (٦) الباجورى، إبراهيم محمد. تحفة المريد بجوهره التوحيد. - القاهرة : المطبعة الكستلية، ١٢٧٩هـ - (١٨٦٢م). ٢١٧-ص. ٢٢سم [نسخة رقم ٢٣٠٣٢ مكتبة الأمير إبراهيم حلمى بجامعة القاهرة].
- (٧) ديوان سيدنا على بن أبى طالب للقلقشندى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥١هـ - (١٨٣٥م). ٧٦ص+٢ص [مكتبة المطبعة الأميرية].

ثالثاً : البصم الأعمى "blind-tooling" ويتم بالضغط فقط دون استخدام أوراق الذهب أو الفضة فينتج نوع من الضغط الغائر أو البارز حيث تنتج الحرارة أشكال الحروف أو الزخرفة على الجلد عن طريق التسيو أو التفتيح^(١). وقد وصلتنا نماذج كثيرة من المهاديات المصرية استخدمت في زخرفتها هذه الطريقة وكانت تزخرف فيها الجلدة الأمامية والجلدة الخلفية، ومن هذه النماذج كتاب "التعريبات الشافية لمريد الجغرافية"^(٢)، "قطر الندى وبل الصدى"^(٣)، "عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبد الأصنام"^(٤)، و"تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان"^(٥).

وجدير بالذكر إن أوائل المطبوعات المصرية قد تأثرت بصناعة التجليد الإسلامية والأوروبية على السواء؛ فعلى الرغم من أن أدوات التجليد ومواده قد استوردت من أوروبا في كثير من الأحيان بالإضافة إلى أن الأجانب قد شكلوا نسبة كبيرة من العاملين في المطابع المصرية إلا أننا نجد أن كثيراً من أوائل المطبوعات احتفظت بسمات خاصة في تجليدها من التجليد الإسلامي، وأهم هذه السمات هي وجود اللسان الذي يغطي الوجه الأمامي المقابل للكعب ويستخدم في نفس الوقت فاصلاً لتحديد الموضوع الذي وقف عنده القارئ^(٦). ومن أمثلة المهاديات ظهر فيها هذا اللسان

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ص ٦٩٩-٧٠٠.

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى. - التعريبات للشافية لمريد الجغرافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢ قسم. - ٢٥ سم [نسخة رقم ٤٥ جغرافيا، دار الكتب القومية].

(٣) ابن هشام الأنصارى، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله. قطر الندى وبل الصدى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ - (١٨٤٧م). - ١٢٥ ص. - ٢٤ سم [نسخة رقم ١٥٠٨ نحو، دار الكتب القومية].

(٤) الغوث العلوى. عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبد الأصنام. القاهرة : طبع حجر بمطبعة الحجر الكائنة بمحروسة مصر السعيدة، ١٢٧٣هـ - (١٨٥٦م). - ٩١ ص [نسخة رقم ١٦١ مجاميع، دار الكتب القومية].

(٥) الحمزاوى، حسن العدوى. تبصرة القضاة والإخوان في وضع اليد وما يشهد له من البرهان. - القاهرة : دار الطباعة الميرية، ١٢٧٦هـ - (١٨٥٩م). - ٢٥٢ ص [نسخة رقم ١٧ فقه مالك، دار الكتب القومية].

(٦) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة. - مصدر سابق. - ص ص ٧٠٨؛ عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٨٣.

كتاب "الميزان الكبرى"^(١)، و "مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية"^(٢) و"تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو حاشية الباجورى"^(٣)، وكتاب "سراج الملوك"^(٤) و"تحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر"^(٥).

وإذا أضيف إلى ذلك الجانب الخاص بزخرفة الجلود وتحليلها نجد أن أوائل المطبوعات المصرية قد حافظت قدر المستطاع على الأساليب الفنية للتجليد الإسلامى، ومن الأمور الجوهرية التى أسهمت فى ذلك تشجيع الوالى "محمد على" نفسه فقد كان يستنكر تجليد الكتب -لاسيما الكتب الإسلامية والتراثية- على الطريقة الأوروبية، وقد اتضح هذا جليا من الوثيقة التى وردت من الجناح العالى إلى مختار بك ومضمونها "أن المجلس قد عاين جلود الكتب التى جلدتها الأسطى حسن الذى تعلم صناعة التجليد فى أوروبا فعاد منها إلى مصر والذى أقام مدة فى المطبعة مزاملا لأسطوات المجلدين على الطريقة الأفريقية فقرر أنه ليس بلطيف ولا بمناسب تجليد الكتب الإسلامية على الطريقة الأوروبية وأنه يجب تجليدها على الطريقة المصرية، وأن يترك لها فراغا نوعا ما (ككار) لكى لا تبلى حواشيا وأنه يلزم تخصيص مرتب للأسطى المرقوم أسوة بأمثاله لأنه قد تعلم صناعة التجليد بإتقان وعليه فإنه سبق أن صدر القرار بأنه يوجد فى المطبعة مجلدون افرنج يتقاضون بضع مئات قروش مرتبا، ولما كان لا يجوز أبدا تجليد الكتب الإسلامية على الطريقة الأوروبية وإرسالها بعد ذلك إلى الديار الأخرى فإنه يجب رفع أولئك المجلدين من المطبعة وتشغيل

(١) الشعرانى، عبد الوهاب. الميزان الكبرى. - القاهرة : (د.ن)، ١٢٧٥هـ - (١٨٥٨م). ج٢ - ٢٩٠سم [نسخة رقم ٢٣٥ فقه شافعى، دار الكتب القومية].

(٢) رفاعة رافع الطهطاوى. مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ - (١٨٦٩م). ٢٩٦ص [نسخة رقم ٧٥ ج، مكتبة بلدية الإسكندرية].

(٣) الفضالى، محمد. تحقيق المقام على كفاية العوام فى علم الكلام أو حاشية الباجورى. - القاهرة : دار الطباعة العامة، ١٢٨٧هـ - (١٨٧٠م). ١١٣ص [نسخة رقم [٤٣٤٤] حسنين باشا ٥٦٠٦٥ (ملحق فهرس علم التوحيد، المكتبة الأزهرية)].

(٤) المالكي، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى. سراج الملوك. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). ٢٠٩ص [نسخة رقم ١٧ أدب، مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج].

(٥) الحنفى، محمد أبو الفتوح. تحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر. - الإسكندرية: المطبعة الوطنية، ١٢٨٩هـ - (١٨٧٢م). ٥٣٨ص [نسخة رقم [٣٥٦٧] ٥٩٤٢٩ فقه الإمام أبى حنيفة، المكتبة الأزهرية].

المساعدين المدربين الذين علموهم صناعة التجليد على الطريقة الأوروبية في تجليد الكتب التي تعلق بالجهادية وعلم الحكمة^(١).

ويتضح من نص هذه الوثيقة أن من أهم سمات التجليد الإسلامي أيضا ترك مساحة كافية للهامش السفلى للصفحة وهذا يفسر زيادة مساحة الهامش السفلى في المهاديات المصرية، وكان الوالى يشجع هذا الاتجاه، كما يتضح أيضا من الوثيقة السابقة أنه رغم استنكار محمد على تجليد الكتب الإسلامية بالطريقة الأوروبية لقداستها وتعظيمها، إلا أنه استفاد من الطريقة الأوروبية في تجليد كتب المعارف الأخرى المتنوعة مثل الطب والجهادية.. إلخ.

لذلك نجد أن تجليد أوائل المطبوعات المصرية تأثر بالتجليد الإسلامي والتجليد الأوروبي على السواء وكان مزيجا من الأساليب الفنية لكل منها.

٦- أوراق البطانة والأوراق البيضاء

وفي نهاية الحديث عن ورق أوائل المطبوعات المصرية يبقى جانب هام وهو أوراق البطانة التي كانت تبطن بها الجلدة من الداخل والأوراق البيضاء التي غالبا ما كانت تشكل بقايا الملزمة الأخيرة في الكتاب المطبوع.

وعلى الرغم من أن هذين النوعين من الأوراق قد يوجد أن داخل الكتاب الواحد ويمكن اعتبارهما أوراقا فارغة لأنهما لم يطبعا إلا أن الهدف من وجود كل منهما يختلف تماما عن الآخر فورقة البطانة هي ورقة بيضاء غير مطبوعة تعتبر خط الدفاع الأول في وقاية النص من التوسخ والتمزق والتلف وقد ورثها الكتاب المطبوع من عصر المخطوطات^(٢) وقد وجدت هذه الورقة من منطلق أن الصفحة الأولى دائما هي أكثر صفحات الكتاب استخداما. وأهما ما يميز أوراق البطانة أنها تكون من صنع المجلد وليس الطابع لذلك فإن أوراق البطانة قد لا تحدد التاريخ الحقيقي لطبع الكتاب حيث إنه قد يعاد تجليده أكثر من مرة في أزمان مختلفة وفي كل مرة تضاف أوراق بطانة إلى الجلدة الجديدة. لذلك يجب الحرص أثناء دراسة أوراق البطانة والتأكد أنها الأوراق التابعة لغلاف الكتاب الأصلي وليس المعاد تجليده.

(١) وثيقة رقم ٥٤٨، دفتر رقم ٧١ معية تركى بتاريخ ١١ محرم سنة ١٢٥٢.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة البليوجرافيا أو علم الكتاب، النظرية الخاصة.- مصدر سابق.- ص ٣١٥

وتفيد أوراق البطانة في التعرف على أنواع الورق المستخدمة في زمن الطبع والتجليد، هذا فضلا عن أن بعض الطابعين يستخدمون هذه الورقة أو أحد وجهيها لتسجيل بيانات الطبع أو أي بيانات أخرى ذات أهمية في تأريخ الكتاب مثل عنوان الكتاب السدى غالبا ما يكون مستترا داخل مقدمة الكتاب أو بين ثنايا النص - لاسيما في غياب صفحة العنوان - هذا إلى جانب بيان تمليكات الكتاب ووقفه التي قد تكون مصدرا خصباً لمعلومات تفيد في تحديد التاريخ الحقيقي للكتاب. أما إذا كانت أوراق البطانة خالية من البيانات فإن قيمتها تكمن في المساعدة على التعرف على العلامة المائية واتجاه خطوط السلسلة إذا كان الورق من المانوع المطروح.

ويطلق على أوراق البطانة "end-papers" أحيانا بجامعة الطرفين، وقد تكون في كل ناحية عبارة عن ورقتين وليست واحدة إحداهما تلتصق بباطن اللوح والثاني تبقى بدون لصق وتسمى الثانية غير المصوقة بالأوراق الطائرة Flyleaf^(١). وغالبا ما توجد ورقتا بطانة لكل كتاب، ورقة واحدة في أول الكتاب والثانية في نهايته. وقد استخدم الطابعون منذ بداية الطباعة ورقا خاصا لأوراق البطانة يختلف عن ورق الكتاب إلا في حالات قليلة، وتميز الورق المستخدم للبطانة بأنه ناعم الملمس، رفيع السمك، أصفر اللون.

أما الأوراق البيضاء Blank Leaves فهي الورقات الخالية من أي نص أو شكل ولكنها بداخل صفحات الكتاب وبين أجزائه^(٢) وتختلف وظيفة هذه الأوراق وفقا لمكانها داخل الكتاب فهي إما أن تكون في بداية الكتاب بعد ورقة البطانة الأولى، وإما أن تكون في نهاية الكتاب قبل ورقة البطانة الأخيرة وفي هذه الحالة تكون بقايا الملزمة الأخيرة من ملازم الكتاب، وأحيانا توجد الأوراق البيضاء بين ثنايا النص.

ومن أهم ما تتميز به الأوراق البيضاء أنها تكون من نفس نوع الورق المستخدم في طباعة الكتاب لأنها كان مقدرا لها أن تكون مطبوعة ثم تركت بيضاء أثناء الطبع لسبب أو لآخر. ولهذا فإن الأوراق البيضاء ذات قيمة ببلويجرافية عالية في التحقق من نوع الورق والتعرف على شكل العلامة المائية واتجاه خطوط السلسلة، فالعلامات المائية تكون واضحة لخلو هذه الصفحات من الطباعة التي غالبا ما تطمس ملامحها وتُحجب أجزاء كبيرة منها.

(١) المصدر السابق. - ص ٦٩١.

(٢) عائدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مصدر سابق. - ص ٣٥٤.

وتمثل الأوراق البيضاء ظاهرة فى أوائل المطبوعات المصرية، ويمكن تحديد استخدامات هذه الأوراق وأسباب وجودها داخل المهاديات على النحو التالى :

أولاً: الفصل بين أكثر من كتاب داخل المجلد الواحد ومن الأمثلة على ذلك مجلد يضم ثلاثة كتب فى علم النحو هى : "العوامل فى النحو"^(١)، "الكافية"^(٢)، "إظهار الأسرار"^(٣) حيث تم الفصل بين كل كتاب منهم بصفحة بيضاء.

ثانياً : الفصل بين أبواب الكتاب وفصوله وتقسيماته الموضوعية مثل الورقة البيضاء التى وجدت للفصل بين قسمى "القاموس الطاليانى والعربى"^(٤)

ثالثاً : لإضافة معلومات قد تجد أثناء الطبع كما وجدت فى كتاب "ديوان قلاند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر"^(٥)، وكتاب "القول الصريح فى علم التشريح"^(٦) حيث وجدت صفحة بيضاء فى بداية الكتاب الأول وورقة بيضاء فى بداية الكتاب الثانى، وأضيف على كل منهما عنوان الكتاب.

رابعاً : الفصل بين القوام والمتمن مثل كتاب "منتهى الأغراض فى علم الأمراض"^(٧) الذى وردت فيه صفحة بيضاء بين قائمة المحتويات والمتمن.

-
- (١) بيركلى، زين الدين محمد بيرعلى محى الدين. العوامل فى النحو. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م). - (ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].
- (٢) ابن للحاجب. الكافية. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م) (ضمن مجموعة) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].
- (٣) بيركلى، زين الدين محمد بيرعلى محى الدين. إظهار الأسرار. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤١هـ - (١٨٢٥م) [نسخة رقم [١٠٢] ١٠٢٠، المكتبة الأزهرية].
- (٤) راهية، رافائيل زاخور. قاموس طاليانى وعربى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٣٨هـ - (١٨٢٢م). - ٢٦٦+٢٥ ص. - ٢٥ سم [نسخة رقم ph.An 89، دار الكتب القومية].
- (٥) دنبيغ الفرنسى. ديوان قلاند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر/ ترجمة رفاعة الطهطاوى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٤٩هـ - (١٨٣٣م). - ١٠٥ ص + ١١٢ ص. - ٢٣ سم [نسخة رقم ٤٢٦ تاريخ، دار الكتب القومية].
- (٦) عنحورى، يوحنا. القول الصريح فى علم التشريح/ تصحيح محمد الهراوى وأحمد الرشيدى. - القاهرة : مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل، ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م). - ٤٦٠ ص [نسخة رقم ٣٢١ طب، دار الكتب القومية].
- (٧) بروسه وسانسون. منتهى الأغراض فى علم الأمراض/ ترجمة يوحنا عنحورى. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٠هـ - (١٨٣٤م). - ٢٦٣ ص. - ٢٣ سم [نسخة رقم ٢٨٣ طب، دار الكتب القومية].

خامساً : الفصل بين القوادم ذاتها مثل الصفحة البيضاء في كتاب "تحفة القلم في أمراض القدم"^(١) التي وضعت للفصل بين قائمة المحتويات والمقدمة، وفي نفس الكتاب وجدت صفحة بيضاء أخرى للفصل بين المقدمة والتمت.

سادساً : الفصل بين التمت والخواتيم كما وجدت في كتاب "تاريخ ملوك فرنسا"^(٢) حيث كانت هناك صفحة بيضاء بين نص الكتاب وقائمة المصطلحات التي تلت النص.

سابعاً : لإضافة معلومات قد تجد بعد الطبع مثل الورقة البيضاء في نهاية كتاب "سياحة أمريئة"^(٣).

(١) جبرار. تحفة القلم في أمراض القدم/ ترجمة محمد عبد الفتاح. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م). - ٢١٩ص. - ١٧سم [نسخة رقم ١١١٢ طب، دار الكتب القومية].

(٢) مونيروس الفرنساوى. تاريخ ملوك فرنسا / ترجمة حسن قاسم. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م). - ٣٧٦+٦٨ص [نسخة رقم ١٣ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

(٣) ماركام، هنرى. سياحة أمريئة/ ترجمة سعد نعام. - القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٦٢هـ - (١٨٤٥م). - ١٩ص. - ١٧سم [نسخة رقم ٢٨١ تاريخ، مكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج].

الخاتمة

استعرضنا على امتداد فصول الكتاب الثمانية نشأة وتطور الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية وهو ما استهدفت إليه الدراسة وفى ضوء هذا الهدف تناول الفصل الأول نشأة الطباعة وتطورها فى مصر كمدخل نظرى للدراسة، وقد تبين من خلاله أن الطباعة فى مصر لم تسر على وتيرة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات؛ فقد مرت بفترة تطور وازدهار حيناً وبفترات اضمحلال وتدهور حيناً آخر؛ وذلك بفعل الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى مرت بها مصر إبان العقود الستة الأولى من القرن التاسع عشر. وكل هذا كان له تأثيره البارز على الملامح المادية للكتاب المطبوع .

أما الفصول من الثانى حتى السابع قد خصصت لبحث البليوجرافيا التحليلية لأوائل المطبوعات وقد بدأت بدراسة نشأة وتطور صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات المصرية وقد أسفر هذا الفصل عن العديد من النتائج والاستنتاجات أهمها :

١- ظهور أول صفحة عنوان الكتاب المصرى فى أول مطبوع طبع فى مصر واختلافها بعد ذلك حتى منتصف الثلاثينات.

٢- لم يكن الحال مستقراً على مكان ثابت بالنسبة لصفحة العنوان فى المهاديات المصرية فأحياناً كانت ترد فى بداية الكتاب وأحياناً تسبقها قائمة المحتويات وقائمة التصويبات أو إحداهما.

٣- تنوعت أشكال صفحة العنوان ما بين الشكل المخروطى ، المستوى، الدائرى ، النصف دائرى، البيضاوى، المعين، المستطيل.

٤- تأثر الشكل المادى لصفحة العنوان بنوع الطبع (حجر-حروف).

٥- ظهر التنوع فى الأبناط والخطوط المستخدمة على صفحة العنوان منذ خمسينات القرن التاسع عشر.

٦- ظهر بيان حق الطبع لأول مرة فى تاريخ الكتاب المصرى على صفحة عنوان الستينات.

٧- حملت صفحة العنوان فى أوائل المطبوعات بيانات زائدة عليها وليست من صلبها مثل تراجم لحياة المؤلفين، عبارات المدح والثناء والدعاء لبعض الأشخاص، أبيات شعرية، بيان سعر الكتاب.

٨- تأثرت صفحة العنوان فى المهاديات المصرية بالمخطوطات العربية القديمة سواء فى شكلها المادى أو فى بياناتها.

وأوضح الفصل الثالث من خلال تناوله لتحليل وضبط محتويات النص ما يلى :

- فيما يتعلق بقائمة المحتويات : تبين أنها ظهرت مبكرة جداً فى حياة الكتاب المصرى المطبوع، ولم تستقر فى مكان ثابت داخل الكتاب المطبوع حتى سبعينات القرن التاسع عشر. وأطلق عليها الطابعون مصطلح فهرس أو فهرسة أو فهرست، هذا وقد اختلف تنظيمها ومستوياتها وطرق تقسيم المادة العلمية بها طوال فترة أوائل المطبوعات. وتأثرت قائمة المحتويات فى المهاديات المصرية بأواخر المخطوطات العربية والمطبوعات الأوروبية على السواء.
- قائمة التصويبات : ظهرت مبكراً فى المهاديات المصرية، ولم تستقر فى مكان محدد داخل الكتاب المطبوع، وقد تعددت تسمياتها وتنوعت صيغها تنوعاً كبيراً، كما اختلفت طريقة تنظيمها ومستوياتها فى أوائل المطبوعات.
- أما قائمة المصطلحات : فقد ظهرت فى العقود الثلاثة الأولى وهى من مظاهر التأثر بالمطبوعات الأوروبية، ولم يستقر على تسمية محددة أو مكان ثابت لها داخل الكتاب المطبوع، وتميزت بالتفصيل فى المعالجة.
- ظهر الكشاف مبكراً فى المهاديات المصرية وتميز بالتفصيل والدقة والمنطقية فى الترتيب، وقد استخدمت الإحالات فى كشافات تلك الفترة، وأطلق عليه الطابعون "معجم أو فهرسة أو فهرست".
- فيما يتعلق بقائمة الإيضاحيات فهى لم تظهر بالمعنى الشائع والمتعارف عليه فى المهاديات المصرية بل كانت تدمج مع قائمة المحتويات أو تأتى مستقلة فى شكل ملحق فى نهاية الكتاب يضم الأشكال والرسوم والصور فى ترقيم مسلسل.
- ولم يكن لقائمة الاختصارات نصيب كبير فى المهاديات المصرية بل وجدت فى قلة من الكتب المطبوعة مدمجة فى مقدمة الكتاب أو تمهيده ولم تحتل صفحة مستقلة إلا فى السبعينات.

وأهم النتائج التي توصل إليها **الفصل الرابع** الذي يدور حول **مقدمات النص**

وملاحقه مايلي

١- استقرار مفهوم المقدمة والتمهيد إلى حد ما في المهاديات المصرية وإن اختلفت المصطلحات التي أطلقت على كل منها.

٢- انتشار مصطلح "خطبة الكتاب" أكثر من "التمهيد" و"الديباجة" و"السابقة" لتسمية تمهيد الكتاب.

٣- تعدد الأشخاص الذين يقومون بكتابة التمهيد فقد يكون المؤلف أو المترجم أو المصحح أو المحرر أما المقدمة فكان يقوم بكتابتها المؤلف فقط.

٤- اختلف التمهيد من الكتب المؤلفة في العقود الأولى للطباعة، والتي كانت بدورها تشتمل على مقدمات ملتزمة بنصوص الكتب وتتضمن معلومات عن ظروف تأليف الكتاب وبياناته. في حين ظهر التمهيد مستقلاً في الكتب المترجمة منذ بداية الطباعة.

٥- وجدت عناصر أساسية في تمهيد الكتاب لم تكن تحيد عنها وهي : الافتتاحية المشتملة على الحملة والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والأسباب التي دعت المؤلف لتأليف الكتاب وظروف إخراجه، إلى جانب عنوانه وتقسيماته الموضوعية.

٦- بدأ التمهيد منذ السبعينات يميل إلى الإيجاز والتركيز في المعلومات.

٧- سار التطور في التمهيد والمقدمة ببطء إذا ما قورن بالملاح المدية الأخرى للمهاديات.

٨- يعتبر وجود التمهيد في الكتاب المطبوع من سمات التأثير بالملاح المادية للمطبوعات الأوروبية.

٩- على الرغم من وجود التقریظات في المهاديات المصرية منذ الثلاثينات إلا أنها لم تنتشر لتصل إلى حد الظاهرة.

١٠- تميزت أوائل المطبوعات بالإسراف الشديد في عبارات الشكر والتقدير للولاة والخدوية والسلاطين، ورغم ذلك لم تتخذ كلمات الشكر صفحة مستقلة بل كانت مدرجة في تمهيد الكتاب أو في نهايته.

١١- ظهر الإهداء مبكراً في أوائل المطبوعات المصرية، ولكنه كغيره من الملاح المادية تأثر بالظروف الثقافية للبلاد، وأهم ما تميز به الإهداء منذ ظهوره أنه لم يقتصر على الولاة والحكام مثل الشكر والتقدير بل كان يوجه إلى أشخاص لهم مكانة هامة في نفس المؤلف سواء كانوا ولاة أو أشخاصاً عاديين. ولم يكن من سمات

الإهداء في تلك الفترة أن يظهر في صفحة مستقلة إلا نادراً فقد ظهر للمرة الأولى في صفحة مستقلة في الأربعينات وتكرر ظهوره في السبعينات.

١٢- انتشرت الملاحق بصفة خاصة في الثلاثينات والأربعينات، وقد تعددت الأشكال التي وردت بها في أوائل المطبوعات، وتعتبر الملاحق من سمات التأثير بالمطبوع الأوروبي.

١٣- ظهر تصريح الطبع داخل الكتاب المطبوع منذ العقد الأول للطباعة واستمر طوال فترة أوائل المطبوعات نتيجة لوجود قوانين الرقابة على المطبوعات طوال تلك الفترة. ولم يستقر على مكان محدد له داخل الكتاب فقد يرد في التمهيد أو في نهاية الكتاب أو على صفحة عنوانه. وقد تنوعت صيغ التعبير عن تصريح الطبع فجاء أحياناً واضحاً وأحياناً أخرى ورد ضمناً مستتراً.

١٤- تراوحت أعداد النسخ التي كانت تطبع من أوائل المطبوعات ما بين ١٠٠ نسخة و ١٢٠٠٠ نسخة ويدل ذلك على عدم الثبات والاستقرار على عدد محدد وأنها تحدد وفقاً للحاجة إلى طبع الكتاب وما يتوقع من قرائه، إلى جانب التخصص الموضوعي للكتاب والفترة الزمنية التي طبع فيها والفئة التي يندرج تحتها.

١٥- اختلفت أثمان الكتب في فترة أوائل المطبوعات وفقاً لعوامل متعددة هي : المواد المستخدمة في طباعة الكتاب وتؤثر في تكلفته مثل الورق والآلات والتجليد، الإيضاحيات، هذا فضلاً عن نوع الطبع والبعد الموضوعي واللغوي والزمني للكتاب، إلى جانب البعد المادي الذي يتمثل في عدد صفحات الكتاب وحجمه.

وقد حاول الفصل الخامس تحليل الشكل النهائي الذي تخرج عليه الصفحة

المطبوعة داخل الكتاب ومن النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الصدد ما يلي :

أولاً : غلبت سمات معينة على الشكل المادي للصفحة في أوائل المطبوعات منها أن تكون الصفحة التي يبدأ فيها النص مزخرفة في بدايتها على غرار المخطوطات. وقد تنوعت أشكال هذه الزخارف ما بين الزخارف النباتية والهندسية.

ثانياً : لم يكن هناك تناسب بين هوامش الكتاب الأربعة في بداية الطباعة، وبدأ يتحقق هذا التناسب منذ ستينات القرن التاسع عشر.

ثالثاً: تنوعت الحواشي التي كانت توجد على هوامش الكتب فقد تكون شروحاً وتفسيرات، أو تعليقات أو معاني بعض الكلمات الغامضة في النص، وقد تكون كتباً كاملة متصلة بالنص أو منفصلة عنه. كما تنوعت طرق الإحالة بين الحواشي والنص.

رابعاً : استخدمت المسافات بين الكلمات في النص بطريقة عشوائية غير مقننة لتحقيق أغراض معينة ولم تكن تلك المسافات بين كل كلمة في النص.

خامساً : استخدمت الكشاند لأغراض متنوعة في الصفحة المطبوعة.

سادساً : اختلفت الطرق المتبعة في عدل وتسوية السطور في المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف عنها في المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

سابعاً : ارتبط طول السطر في الصفحة ارتباطاً مباشراً بأحجام قطع الكتب، وقد تراوحت أطوال السطور في المهاديات المصرية ما بين ٧,٣ سنتيمتر و ١٤ سنتيمتر.

ثامناً : ارتبط عدد السطور في الصفحة أيضاً بأحجام قطع الكتب، وقد تراوحت ما بين ١١ سطرأ و ٤١ سطرأ في الصفحة.

تاسعاً : استخدمت ثلاث قواعد أساسية في أحجام الحروف التي كانت موجودة في تلك الفترة في مطبعة بولاق وهي : حروف القاعدة رقم "١٢"، حروف القاعدة رقم "١٥"، حروف القاعدة رقم "١٨".

عاشراً : استخدم الشكل منذ الخمسينات في المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر، في حين لم يستخدم في المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحروف إلا منذ سبعينات القرن التاسع عشر.

حادى عشر: لم تستخدم علامات الترقيم بمعناها الحديث في أوائل المطبوعات المصرية، وإنما استخدمت علامتى النجمة "*" والأقواس "()" فقط.

ثانى عشر: استخدمت فواصل الأبواب والفصول في المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة، وقد تعددت الطرق المستخدمة في ذلك وتتنوع أشكالها.

ثالث عشر : ظهر العنوان الجارى مبكراً منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر فى حياة الكتاب المصرى المطبوع ويعتبر من سمات التأثير بالمطبوعات الأوروبية، وقد اختلفت الأشكال التى ورد عليها العنوان الجارى فى المهاديات المصرية.

رابع عشر : ظهرت الإيضاحيات فى المهاديات المصرية منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر، وقد تعددت أنواعها فظهرت الأشكال الهندسية، واللوحات، والخرائط، والصور العامة، والرسوم البيانية، والتخطيطات، وكانت ترد إما متخللة متون الكتب أو فى نهاية الكتاب فى هيئة ملحق. وأهم ما تميزت به الإيضاحيات فى تلك الفترة هو استخدام الأحبار الملونة أحياناً إلى جانب الحبر الأسود.

خامس عشر : كانت الجدولة من السمات الغالبة على الشكل المادى للصفحة فى أوائل المطبوعات المصرية وهى من مظاهر التأثير بالمخطوطات العربية.

سادس عشر : استخدم الطابعون التعقيبات، الترقيم، علامات الملازم فى ضبط تتابع الصفحات والأوراق فى المهاديات المصرية. ويعد استخدام التعقيبات من سمات التأثير بالمخطوطات العربية فى حين أن استخدام الأرقام من مظاهر التأثير بالمطبوعات الأوروبية، أما علامات الملازم فقد استخدمها الطابعون أيضاً لهذا الغرض واستمرت طوال فترة أوائل المطبوعات وكانت تطبع على الهامش السفلى من الصفحة اليسرى فى الكتاب المطبوع.

أما الفصل السادس فقد خصص لدراسة حرد المتن فى أوائل المطبوعات المصرية بهدف تتبع تطوره وأشكاله وبياناته إلى جانب دراسة صيغ كتابة تاريخ الطبع ونهايات المتن وكان من أهم النتائج التى تم التوصل إليها فى هذا الفصل ما يلى :

- ١- كان حرد المتن هو المكان الأساسى لتاريخ الطبع فى المهاديات المصرية، ومنذ منتصف الستينات أصبح تاريخ الطبع يكرر على صفحة العنوان إلى جانب حرد المتن الذى استمر حتى انتهاء فترة أوائل المطبوعات.
- ٢- استخدم التقويم الهجرى فى كتابة تاريخ الطبع طوال فترة أوائل المطبوعات تقريباً حتى أصدر الخديوى اسماعيل أمراً باستخدام التقويم الميلادى فى الحكومة المصرية سنة ١٨٧٥، ورغم هذا استمر تاريخ الطبع يكتب بالتقويم الهجرى فى حرد المتن رغم ظهوره بالتقويم الميلادى أسفل صفحة العنوان منذ منتصف السبعينات.
- ٣- تعددت وتوعد طرق التعبير عن تاريخ الطبع فى المهاديات المصرية ولم تستقر على طريقة واحدة طوال فترة أوائل المطبوعات.
- ٤- استخدمت طريقة كتابة تاريخ الطبع بطريقة حساب الجمل منذ بداية عصر أوائل المطبوعات وبدأت تقل تدريجياً حتى اختفت فى نهاية السبعينات.
- ٥- بدأت طريقة كتابة اليوم والسنة فى تاريخ الطبع بالأرقام منذ نهاية الثلاثينات وانتشرت بعد ذلك فى العقود التالية تمهيداً لاستقرارها.
- ٦- كان يعقب تاريخ الطبع فى حرد المتن الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم تقليداً للمخطوطات العربية القديمة.

٧- تنوعت أشكال حرد المتن ما بين للشكل المخروطى، والمستوى، والبيضائى، والنصف دائرى المزخرف، والمعين، ومنذ الستينات بدأ حرد المتن يميل إلى الانسلاخ عن الشكل المخروطى تمهيداً لانتقال بياناته إلى صفحة العنوان ومن ثم إلغائه.

٨- كانت هناك بيانات أساسية لابد من توافرها فى حرد المتن وهى : بيان تمام الطبع، المطبعة ومكانها، تاريخ الطبع، الولاية والسلطين الذين طبع الكتاب فى عهدهم بالإضافة إلى نظار المطبعة والمصححين فى تلك الفترة، وأحياناً تضاف بيانات أخرى مثل عنوان الكتاب ومؤلفه ومترجمه واللغة التى ترجم عنها الكتاب فى حالة الكتب المترجمة، ومثل بيان بحق التأليف والطبع، وعدد النسخ وتصريح الطبع.

٩- تطورت نهايات المتن فى المهاديات المصرية منذ العقد الأول للطباعة من حيث بياناتها ومستوياتها ما بين التفصيل والإيجاز، وغالباً ما كانت النهاية ترد على شكل الهرم المقلوب تقليداً لشكل الطرة أو للصرة فى المخطوطات العربية القديمة.

أما الفصل السابع والأخير فقد تصدى لدراسة الورق والتجليد فى أوائل

المطبوعات المصرية، وكان من أهم النتائج التى توصل إليها ما يلى :

أولاً : تعددت أنواع الورق المستخدمة فى طباعة المهاديات المصرية حيث تسم حصر حوالى خمس وعشرين نوعاً من الورق المستخدم فى تلك الفترة.

ثانياً : اعتمدت الطباعة فى مصر حتى أربعينات القرن التاسع عشر على الورق المستورد ذى الخطوط المائية.

ثالثاً : انتشر استخدام الورق المحلى منذ خمسينات القرن التاسع عشر تقريباً فى الطباعة.

رابعاً : أحجام القطع التى استخدمت فى أوائل المطبوعات المصرية هى : قطع

الربع Quarto، وقطع النصف Folio، وقطع الثمن Octavo، وقطع السدس Sexto.

خامساً : ظهرت العلامات المائية فى الورق المستورد فقط، أما الورق المحلى

فلم يكن يتضمن علامات مائية حيث إن أول علامة مائية ظهرت على الورق المحلى كانت فى بداية القرن العشرين.

سادساً : إن المهاديات المصرية كانت ثرية بالعلامات المائية التى تساعد فى

دراسة الملامح المادية لأوائل المطبوعات المصرية وتدل على غلبة الورق المستورد على

الورق المنتج محلياً.

سابعاً : ظهور أكثر من شكل واحد للعلامات المائية داخل الكتاب الواحد مما يدل على استخدام أكثر من نوع واحد من الورق فى الكتاب.

ثامناً : التنوع الشديد فى أشكال العلامات المائية، ورغم هذا التنوع فإن تلك العلامات يمكن تجميعها تحت فئات محددة وتحت كل فئة يلاحظ تشابه العلامات المائية فى حالات كثيرة. وتتصدر الفئات التى تتدرج تحتها العلامات المائية فى [صور أزهار ونباتات- صور حيوانات-صور طيور- صور أشياء- صور دروع وأسلحة ورنوك- الحروف الهجائية.

تاسعاً : استخدمت الحروف الهجائية على نطاق واسع فى مجال العلامات المائية وقد تدل على أسماء أصحاب مصانع الورق، وقد تظهر مجردة دون دلالة واضحة.

عاشراً : يمكن تحديد المواد التى استخدمت فى تغطية أوائل المطبوعات المصرية فيما يلى :

أ- الجلود: مثل جلد الماعز، جلد الأغنام، جلد الثعالب، جلد التمساح، جلد الضفدع، جلود البقر، جلد التكيث.

ب- النسيجيات (القماش) مثل الحرير، القطن، الكتان.

ج- الورق المضغوط المقوى بالكرتون.

د- المشمع (البلاستيك) وهو تقليد للجلد.

حادى عشر : اختلفت طرق تجليد أوائل المطبوعات المصرية فكان هناك :
التجليد الكلى، ونصف التجليد، وربيع التجليد.

ثانى عشر : تأثر التجليد فى أوائل المطبوعات المصرية بالفنون الإسلامية التى كانت مستخدمة فى المخطوطات مثل البصم باستخدام ماء الذهب أو ماء الفضة ومثل البصم الأعمى. فضلاً عن وجود اللسان الذى يغطى الوجه الأمامى المقابل للكعب ويستخدم كفاصل لتحديد الموضع الذى وقف عنده القارئ.

ثالث عشر: من السمات المادية لأوائل المطبوعات المصرية وجود أوراق البطانة التابعة للتجليد والأوراق البيضاء الخالية من أى نص أو شكل وتكون بداخل الكتاب متخللة صفحاته.

قائمة المصادر والمراجع

اعتمدت الباحثة فى استقاء المعلومات الخاصة بهذا البحث على أوائل المطبوعات ذاتها حيث كانت هى المصدر الأساسى للمعلومات أما المصادر والمراجع التالية فكانت للمساعدة فى تفسير ظواهر الدراسة والكشف عن مغاليقها.

أولا : الوثائق :

من محفوظات دار الوثائق القومية بالقاهرة :-

- ١-الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس والمحافظات. دفتر رقم ١٤ معية تركى، وثيقة رقم ٥٨ من محمد على باشا إلى القبو كتحدا أفندى فى ١٨ شعبان سنة ١٢٣٨.
- ٢-أوامر كريمة. دفتر رقم ١٨ معية تركى، أمر كريم رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧. فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩.
- ٣-أوامر كريمة. دفتر رقم ٢ أوامر كريمة، وثيقة رقم ٢٧، صفحة رقم ٧ فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٤٧.
- ٤-أوامر كريمة. دفتر ٧١ معية تركى، وثيقة رقم ١٠ فى رمضان سنة ١٢٥١.
- ٥-أوامر كريمة. دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر، وثيقة رقم ٧٧، صفحة رقم ٥٢، إلى محافظ المحروسة فى ٢ جماد ثانى سنة ١٢٧٢.
- ٦-أوامر. دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر، وثيقة رقم ١٠٨، صفحة رقم ١١٥ إلى محافظ المحروسة بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٧٢.
- ٧-أوامر. دفتر رقم ١٨٨٤ أوامر، وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٤٣ إلى محافظ المحروسة فى ١٣ جماد ثانى سنة ١٢٧٢.
- ٨-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٩ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس والمحافظات، وثيقة رقم ٣٥٣، صفحة رقم ١٣١، إلى نظارة المالية فى ٢٢ شوال سنة ١٢٧٨.
- ٩-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٩ ح ٢ أوامر، وثيقة رقم ٢٦٩، صفحة رقم ٨٨، إلى نظارة المالية فى ٥ رمضان سنة ١٢٧٨.
- ١٠-أوامر. دفتر رقم ١٨٩٥ ح ٢ أوامر، وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ١٥، إلى نظارة المالية فى ٢٣ محرم سنة ١٢٧٨.

- ١١- أوامر. دفتر رقم ١٨٩٤ أوامر، وثيقة رقم ١٣٠، صفحة رقم ١٨٩، إلى نظارة المالية في ١٠ محرم سنة ١٢٧٨.
- ١٢- أوامر. دفتر رقم ١٩٠١ أوامر، وثيقة رقم ١، صفحة رقم ١١، إلى نظارة المالية في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٩.
- ١٣- أوامر. دفتر رقم ١٩١١ أوامر، وثيقة رقم ٩، صفحة رقم ١١٦، إلى ديوان المدارس في ٢٩ شوال سنة ١٢٨١.
- ١٤- أوامر. دفتر رقم ١٩١١ قيد الأوامر الصادرة للدواوين والمجالس، وثيقة رقم ١٨، صفحة رقم ١٦٤، في ٧ ذي القعدة سنة ٨١.
- ١٥- أوامر. دفتر رقم ١٩١٢، وثيقة رقم ٢٣، صفحة رقم ١١، في ٥ ربيع الثاني سنة ١٢٨٢.
- ١٦- أوامر. دفتر رقم ١٩١٥، وثيقة رقم ٨٨، صفحة رقم ١٧٠، في ٥ شوال سنة ١٢٨٢.
- ١٧- أوامر. دفتر رقم ١٩١٥، وثيقة رقم ١٠، صفحة رقم ١٤٨، في ٢٤ شعبان سنة ١٢٨٢.
- ١٨- أوامر. دفتر رقم ١٣ أوامر كريمة للدائرة السنية، وثيقة رقم ٣٢، صفحة رقم ٢، أمر عال إلى الدائرة السنية بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ٨٣ ورد في ٢٨ منه.
- ١٩- أوامر. دفتر رقم ١٩١٩، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ٤، أمر كريم إلى الدائرة السنية في ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣.
- ٢٠- أوامر كريمة. دفتر رقم ١٣، وثيقة رقم ٢، صفحة رقم ١، أمر كريم إلى الدائرة السنية بتاريخ ٧ جمادى أول سنة ١٢٨٣.
- ٢١- أوامر. دفتر رقم ١٩٢٧، وثيقة رقم ٩٣، صفحة رقم ١٠٣، في ٢٧ محرم سنة ١٢٨٦.
- ٢٢- أوامر. دفتر رقم ١٩٤٢، وثيقة رقم ٢٤٢، صفحة رقم ٨٤، في ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٩.
- ٢٣- أوامر. دفتر ١٩٤٧، وثيقة رقم ٢٧٤، صفحة رقم ١٢٨، في ١١ رجب سنة ١٢٩١.
- ٢٤- أوامر. دفتر رقم ٨، وثيقة رقم ١٠١، صفحة رقم ٤٩، في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٢.
- ٢٥- أوامر. دفتر رقم ١، وثيقة رقم ٣٠٢، صفحة رقم ١٣٧، إلى المالية في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢.
- ٢٦- ديوان الجفالك. سجل رقم ٥٦٥٩ يومية صادر ورشة المشتروات، وثيقة رقم ٦١، صفحة رقم ١١-١٢ صادر لناظر مخزن بولاق بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٢٦٠.

- ٢٧- ديوان خديوى تركى. دفتر رقم ٧٣٢ تركى، وثيقة رقم ٣٥، صفحة رقم ١١، فى ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ من الديوان الخديوى إلى زكى أفندى.
- ٢٨- _____ . دفتر رقم ٧٣١ محفظة ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٤٤٨ مسلسل، صفحة رقم ٣٨، فى ٢٩ شعبان سنة ١٢٤٢.
- ٢٩- _____ . دفتر رقم ٧٣٩ خديوى تركى، وثيقة رقم ٢٠٣، صفحة رقم ٣٧ فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٢٤٤.
- ٣٠- _____ . دفتر رقم ٧٥٥ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٢٥، بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٤٥.
- ٣١- _____ . دفتر رقم ٧٦٤ ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٦٥، صفحة رقم ٢٣، فى ٢٦ ذى الحجة سنة ١٢٤٥.
- ٣٢- _____ . دفتر رقم ٧٥٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ١٨٥، صفحة رقم ٥٢ فى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٤٦.
- ٣٣- _____ . دفتر رقم ٧٨٠ ديوان خديوى تركى، وثيقة رقم ٤١ فى ٢ رمضان سنة ١٢٤٧ يوم الأحد ٣ منه.
- ٣٤- _____ . دفتر رقم ٧٨٧ خديوى تركى، وثيقة رقم ٥٠، صفحة رقم ٣٦ فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٤٨.
- ٣٥- _____ . سجل رقم ٦٨، وثيقة رقم ٢٨٢، من الديوان الخديوى إلى وكيل ناظر المجلس فى ٧ رجب سنة ١٢٥١.
- ٣٦- _____ . دفتر رقم ٧٦٢ خديوى تركى، وثيقة رقم ٢٢٥، صفحة رقم ١٣٩ فى ١٧ جمادى الثانية سنة ١٢٥٢.
- ٣٧- نوات تركى. محفظة ٣ نوات تركى، وثيقة رقم ٧٧ فى ١٧ شوال سنة ١٢٥٣.
- ٣٨- عابدين. دفتر رقم ١٢٢ عابدين، وثيقة رقم ٢٣٥ فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٥١.
- ٣٩- مجلس خصوصى. دفتر رقم ٩ مجلس خصوصى، وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ١١٩ فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩.
- ٤٠- _____ . دفتر رقم ٢١ مجلس خصوصى، وثيقة رقم ٦٩، صفحة رقم ٥٠، مكاتبة من المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس بتاريخ ١٤ ربيع أول سنة ١٢٩٠.

- ٤١- _____ . دفتر رقم ١٦ مجلس خصوصى، وثيقة رقم ٤٦٠، صفحة رقم ١٢٩،
فى ١٣ محرم سنة ١٢٩٠.
- ٤٢- معية تركى. دفتر رقم ١٨، وثيقة رقم ١٥٣، صفحة رقم ١٧، أمر كريم من الجنباب
العالى إلى البك الكتخدا فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩.
- ٤٣- _____ . دفتر رقم ٢٤، وثيقة رقم ٤٠٥ فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٤١.
- ٤٤- _____ . دفتر رقم ٢١، وثيقة رقم ٣٣١، صفحة رقم ٦٥، من المعية إلى ناظر
التجارة بالإسكندرية فى ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٤١.
- ٤٥- _____ . دفتر رقم ٣١ محفظة معية، وثيقة رقم ٢٤، صفحة رقم ١٥ فى ١٩ ربيع
الآخر سنة ١٢٤٣.
- ٤٦- _____ . دفتر رقم ٧٦٣، وثيقة رقم ١٤٠، صفحة رقم ٦٦ فى ٢١ ذى القعدة سنة
١٢٤٥.
- ٤٧- _____ . دفتر رقم ٤١، وثيقة رقم ٣٢٦ فى ١٥ صفر سنة ١٢٤٧.
- ٤٨- _____ . دفتر رقم ٤١، وثيقة رقم ٤٥٠ فى ١٣ جمادى الثانى سنة ١٢٤٧.
- ٤٩- _____ . دفتر رقم ٧٦٨، وثيقة رقم ٦٥٢، صفحة رقم ٨٩، واردة من مجلس
الجهادية إلى أمير اللوا محمد بك بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٤٧.
- ٥٠- _____ . دفتر رقم ٧٦٨، وثيقة رقم ٧٢٢، صفحة رقم ٩٥ فى ٢٩ محرم سنة ١٢٤٧.
- ٥١- _____ . دفتر رقم ٥٠، وثيقة رقم ٤٨٢ فى ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٤٨.
- ٥٢- _____ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٦ من الجنباب العالى إلى محمود بك فى ١٣
جمادى الأولى سنة ١٢٤٨.
- ٥٣- _____ . دفتر رقم ٤٤، وثيقة رقم ٣٤٨ فى ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٤٨.
- ٥٤- _____ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٣٩٢ فى ٢٧ شوال سنة ١٢٤٨.
- ٥٥- _____ . دفتر رقم ٤٧، وثيقة رقم ٥٧٢، صفحة رقم ١٢٥، من الجنباب العالى إلى
خورشيد بك فى ٢٦ جمادى الآخر سنة ١٢٤٩.
- ٥٦- _____ . دفتر رقم ٥٠، وثيقة رقم ٥٨١ من المعية إلى السنية إلى حبيب أفندى فى
١٦ صفر سنة ١٢٤٩.
- ٥٧- _____ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٤٥٨ فى ٥ ذى الحجة سنة ١٢٤٩.
- ٥٨- _____ . دفتر رقم ٤٨، وثيقة رقم ٤٠٦ فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٤٩.

- ٥٩- معية تركي. دفتر رقم ٦٢ تركي، وثيقة رقم ١٣٧ في جمادى الأولى سنة ١٢٥٠.
- ٦٠- _____ . دفتر رقم ٦١، وثيقة رقم ٢٦ في ١٣ شعبان سنة ١٢٥٠.
- ٦١- _____ . دفتر رقم ٥٧، وثيقة رقم ٣٧٩ في ١٧ شعبان سنة ١٢٥٠.
- ٦٢- _____ . دفتر رقم ٥٧، وثيقة رقم ٣٦٣ في ٩ شعبان سنة ١٢٥٠.
- ٦٣- _____ . دفتر رقم ٦٨، وثيقة رقم ٦٧ في ١٣ ذى الحجة سنة ١٢٥١.
- ٦٤- _____ . دفتر رقم ٦٣، وثيقة رقم ٥٦ في ٢٣ جمادى الأول سنة ١٢٥١.
- ٦٥- _____ . دفتر رقم ٦٥، وثيقة رقم ٩٤، وارد من الباشمعاون إلى أحمد أفندي
أحد موظفي المطبعة في ١٨ محرم سنة ١٢٥٢.
- ٦٦- _____ . دفتر رقم ٧٩، وثيقة رقم ٧٧٥ في ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٢.
- ٦٧- _____ . دفتر رقم ٧١، وثيقة رقم ٥٤٨ في ١١ محرم سنة ١٢٥٢.
- ٦٨- _____ . دفتر رقم ٢٧٥ تركي شوري المعارف، وثيقة رقم ١٠٦ في ١٦ ذى
القعدة سنة ١٢٥٣.
- ٦٩- _____ . دفتر رقم ٢٢٤ عابدين، وثيقة رقم ٤٧٩، في ١٢ صفر سنة ١٢٥٥.
- ٧٠- _____ . دفتر رقم ٣٩٧، وثيقة رقم ٦٦ في ٦ محرم سنة ١٢٦١.
- ٧١- _____ . محفظة رقم ١٢، وثيقة رقم ٢/٢٠٠، ورقة رقم ٢١١ في ١٢ شوال
سنة ١٢٧٢.
- ٧٢- _____ . دفتر رقم ١٦١٤، وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ١٨٦، صادر معية في
غاية ربيع الأول سنة ١٢٧٢.
- ٧٣- _____ . محفظة رقم ١١، وثيقة رقم ٢٤٠، ورقة ١٩١ في ٣ شعبان سنة ١٢٧٢
- ٧٤- _____ . دفتر رقم ٥٢٩، وثيقة رقم ٥١، صفحة رقم ٥٣ أمر عال إلى نظارة
المالية في ١٩ محرم سنة ١٢٨٠.
- ٧٥- _____ . دفتر رقم ٥٢٩ محفظة معية تركي، وثيقة رقم ١٩، صفحة رقم ٤٩
أمر عال إلى محافظ مصر في ١٩ محرم سنة ١٢٨٠.
- ٧٦- _____ . دفتر رقم ٥٣٧، وثيقة رقم ٥٤، صفحة رقم ٥٠ أمر كريم إلى عبد
الرحمن بك مدير عموم الإمارة في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٨٠.
- ٧٧- _____ . دفتر رقم ٥٣٩، وثيقة رقم ١٤١ أمر من الجناح العالي إلى ناظر
المالية في ٢٢ ذى الحجة سنة ١٢٨١.

- ٧٨- _____ . دفتر رقم ٥٣٩، وثيقة رقم ٣٧، صفحة رقم ٥٨ أمر كريم إلى ناظر الدائرة السنوية في ١٥ رمضان سنة ١٢٨١.
- ٧٩- _____ . دفتر رقم ٥٣٩، وثيقة رقم ١٦٣، صفحة رقم ٨٨ أمر كريم إلى ناظر المالية في ٣ صفر سنة ١٢٨٢.
- ٨٠- _____ . دفتر رقم ٥٥٧، وثيقة رقم ٣، صفحة رقم ٦٠ في ٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤.
- ٨١- _____ . دفتر بدون نمرة تركي، وثيقة رقم ٦، صفحة رقم ٦٦ في ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٩.
- ٨٢- معية. دفتر ١٤٨ صادر معية، وثيقة رقم ٢٤٦، صفحة رقم ٧٩ في ٤ شعبان سنة ١٢٩٣.
- ٨٣- _____ . دفتر رقم ١٤٨ صادر معية، وثيقة رقم ٢٥٤، صفحة رقم ٨٤ في ١٦ شعبان سنة ١٢٩٣.
- ٨٤- معية سنوية. دفتر رقم ٤٩ معية سنوية، وثيقة رقم ١٠٣ في آخر رجب سنة ١٢٤٨.
- ٨٥- _____ . دفتر رقم ٥٣٩، صفحة رقم ٥٨ قسم ثاني، أمر خديوى إلى الدائرة السنوية في ١٥ رمضان سنة ١٢٨١.
- ٨٦- معية عربى. دفتر رقم ٨٦، وثيقة رقم ٥، صفحة رقم ١١ في ٢٦ ذو القعدة سنة ١٢٦٨.
- ٨٧- _____ . دفتر رقم ١٠٥ ج ٧ صادر معية عربى، وثيقة رقم ١١٢٢، صفحة رقم ١٢٤٣ في ١٣ رمضان سنة ١٢٦٩.
- ٨٨- _____ . دفتر رقم ١٦١٦ صادر معية عربى، وثيقة رقم ١٩٧، صفحة رقم ٤٤٠ أمر من المعية السنوية إلى سعادة فريق باشا في ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٧٢.
- ٨٩- _____ . دفتر رقم ١٦٢٠، وثيقة رقم ١١٠٣، صفحة رقم ١٠٠، صادر معية عربى في ٢٩ ذو الحجة سنة ١٢٧٢.
- ٩٠- _____ . دفتر رقم ١٦٤٥، وثيقة رقم ٢٤، صفحة رقم ٦١، صادر معية عربى في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٦.
- ٩١- _____ . دفتر رقم ١٧٠٧ ج ١، وثيقة رقم ٧، صفحة رقم ٢٠، من المعية إلى أفلاطون بك في غرة جماد آخر سنة ١٢٨٢.
- ٩٢- _____ . دفتر رقم ١٨٦١، وثيقة رقم ٩٨، صفحة رقم ٧٧ صادر من المعية السنوية إلى مطبعة بولاق بتاريخ ١١ جماد أول سنة ١٢٩٠.

٩٣- _____ . دفتر رقم ٧، وثيقة رقم ٥٣، صفحة رقم ١٠٩، صادر من المعية فى ١١ ربيع أول سنة ١٢٩٣.

٩٤- ملكية تركى. محظرة رقم ٢، وثيقة رقم ٩٥، صفحة رقم ٩٥ فى ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٥١
٩٥- _____ . محظرة رقم ٢، وثيقة رقم ١٤٦، صفحة رقم ١٤٦ فى ١٤ جمادى أولى سنة ١٢٥١.

٩٦- _____ . محظرة رقم ٣، وثيقة رقم ٩٨، ورقة رقم ٩٨ فى ١٧ شوال سنة ١٢٥١

ثانيا : المصادر والمراجع العربية والمصرية :

- القواميس

- ٩٧- آدى شير. تفسير الألفاظ الفارسية المعربة.- القاهرة : دار العرب للبستاني، ١٩٨٨.
٩٨- أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨، ١٢٠٤ ص.
٩٩- الزبيدى، أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى. شرح القاموس المسمى تلح العروس من جواهر القاموس.- القاهرة: المطبعة الوهية، ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م). ٤-ج
١٠٠- طوبيا العيسى. تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه.- القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٦٥.
١٠١- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- ط٣.- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥. ٢-مج

- الكتب العربية

- ١٠٢- إبراهيم عبده. تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١. ط٢ (مزيدة مزودة).- القاهرة : مكتبة الآداب، د.ت.- ١١١ ص.
١٠٣- أحمد أحمد الحنة. تاريخ مصر الاقتصادي فى القرن التاسع عشر.- القاهرة: [د.ن.]، ١٩٥٥. ٤٢٤ ص
١٠٤- أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط.- القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٩٥٣. ٥٢٣ ص + ملحق.
١٠٥- أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم فى عصر محمد على.- القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨- ٧٩٨، ٢٥ ص.
١٠٦- _____ . تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق : ١٨٤٨-١٨٨٢.- القاهرة : وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٥- ٣٤٢.

١٠٧- أمين سامى. تاريخ التعليم فى مصر. - القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩١٧. - ١٣٣ ص،
٤ ملاحق.

١٠٨- ———. تقويم النيل. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦. - ٣ مج.

١٠٩- أنستاس مارى الكرملى. النقود العربية والإسلامية وعلم النميات. - ط ٢. - القاهرة:
(د.ن)، ١٩٨٧.

١١٠- أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق. - (المكتبة الثقافية، ٢٠٣). - القاهرة: دار
الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨. - ١١١ ص.

١١١- جاك تاجر. حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. - القاهرة: دار المعارف،
١٩٤٥ - ١٥٨ ص.

١١٢- جمال الدين الشبال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على. - القاهرة:
دار الفكر العربى، ١٩٥١. - ٢٢٨، ٧٩ ص.

١١٣- جورجى زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية. - ج ٤. - القاهرة: مطبعة الهلال،
١٩٣٧. - ٣٢٨ ص.

١١٤- خليل صابات. تاريخ الطباعة فى الشرق العربى. - ط ٢. - القاهرة: دار المعارف،
١٩٦٦. - ٣٧٨ ص.

١١٥- روزنتال، فرانتز. مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى/ ترجمة أنيس فريحة،
مراجعة وليد عرفات. - بيروت: دار الثقافة، ١٩٦١. - ٢٣٠ ص.

١١٦- شعبان عبد العزيز خليفة. أدب الأطفال فى مصر: دائرة المعارف العربية فى علوم
الكتب والمكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠. - ٢٠٠ ص،
٦٠٢-٦١١ ص.

١١٧- ———. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية
الببليوجرافية وتطبيقاتها، النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية، الببليوجرافيا
التحليلية. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. - ٧١٩ ص.

١١٨- ———. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية
الببليوجرافية وتطبيقاتها، النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. -
٥٢٤ ص.

- ١١٩- _____ . حركة نشر الكتب في مصر : دراسة تطبيقية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤-٦٧١ص. (الأعمال الأساسية في علوم المكتبات ١/٢).
- ١٢٠- _____ . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨-٥٧٣ص.
- ١٢١- _____ . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧-٣٦٧ص.
- ١٢٢- _____ . محمد عوض العايدى. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات (ج ١). - القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨-٧٩٢ص.
- ١٢٣- صلاح الدين المنجد. قواعد تحقيق المخطوطات. - ط ٥. - بيروت: دار الكتاب الجديد. ١٩٧٦-٣١ص.
- ١٢٤- طاهر بشر مصطفى. نظرة على أهمية صناعة الورق وتحويله. الندوة العلمية عن صناعة الورق وتحويله (٣-٥ مارس، ١٩٩١). - المنيا: جامعة المنيا، ١٩٩١- ص ١-٦
- ١٢٥- عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري. - ط ١. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤-٤٢٥ص. (السلسلة الثانية؛ ٢٠)
- ١٢٦- العاملى، زين الدين ابن أحمد. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد/ تحليل وتحقيق عبد الأمير شمس الدين. - بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١-٣٣٦ص.
- ١٢٧- عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤-٦٥٣ص.
- ١٢٨- _____ . الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر. - القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠-٤٠٣ص.
- ١٢٩- عبد الجبار عبد الرحمن. ذخائر التراث العربى : دليل ببليوغرافى للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠. - ط ١. - بغداد: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨١- ج ٢ في ٢مج.
- ١٣٠- عبد الرحمن الرفاعي. عصر اسماعيل. - ط ٤. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧- ج ٢.
- ١٣١- _____ . عصر محمد على. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢- ٥٩٥ص
- ١٣٢- عبد الرؤوف فضل الله بدوى. الطباعة: تاريخ وصناعة. - القاهرة: دار روز اليوسف، [١٩٩٦].

- ١٣٣- عبد السلام هارون. تحقيق النصوص ونشرها. - ط٤. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧. - ١٤٣ ص.
- ١٣٤- عبد اللطيف إبراهيم. التجليد في مصر الإسلامية : جلد مصحف بدار الكتب المصرية. البحث الرابع في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية. - القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٦٢.
- ١٣٥- عدنان محمود محمد عبد الهادي. المخطوط العربي من بداية العصر العثماني حتى ظهور الطباعة في المشرق العربي. - القاهرة: عدنان: ١٩٨٨. - ٣٠٥ ص (أطروحة ماجستير - آداب القاهرة)
- ١٣٦- علي حسين عاصم. الطباعة الحديثة. - القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٢.
- ١٣٧- علي مبارك. الخطط التوفيقية. ج ٢، ج ٩. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م). - ج ٢ في ٢ مج.
- ١٣٨- عمر طوسون. البعثات العلمية في عصر محمد علي ثم في عهدي عباس الأول وسعيد. - الإسكندرية: مطبعة صلاح الدين، ١٩٣٤. - ٥٧٩ ص، ٤٣ ص كشافات.
- ١٣٩- قاسم السامرائي. الطباعة العربية في أوروبا. ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر، ١٩٩٥). - أبو ظبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ١٩٩٦. - ص ص ٤٥-١٠٨.
- ١٤٠- محمد جمال الدين الشوربجي. قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢. - القاهرة: دار الكتب، ١٩٦٣. - ٤٠٣ ص.
- ١٤١- محمد صبري. تاريخ مصر من عصر محمد علي إلى العصر الحديث. - (صفحات من تاريخ مصر، ١٣). - القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١.
- ١٤٢- محمد فؤاد شكرى، وعبد المقصود العناني، وسيد محمد خليل. بناء دولة مصر محمد علي. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٨. - ٨٤٧ ص.
- ١٤٣- محمد مختار. التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الإفرنكية والقبطية. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣١١ هـ - (١٨٩٣ م). - ٧٤٩ ص.
- ١٤٤- مصطفى بركات. الألقاب والوظائف العثمانية. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. - ٤٦٨ ص.

- ١٤٥- مصطفى عبد المطلب شعبان. صناعة الورق صناعة لن ثبور. الندوة العلمية عن صناعة الورق وتحويله (٣-٥ مارس، ١٩٩١). - المنيا، جامعة المنيا، ١٩٩١.
- ١٤٦- مكتبة الجامعة المصرية. فهرس مكتبة الأمير إبراهيم حلمي (القسم الشرقي). - القاهرة: مطبعة بول باربييه، ١٩٣٦. - ١٨٢ ص.
- ١٤٧- ناصر محمد عبد الرحمن رمضان. الاتصال العلمي في التراث الإسلامي من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤. - ٢٨٢ ص.
- ١٤٨- الهوريني، أبو الوفا نصر. المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨). - ٢٢٣ ص.
- ١٤٩- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل. الببليوجرافية الوطنية المصرية. كتب الأطفال (١٨٦٢-١٩٩٥) مج ١. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٧. - ٨٢٦+١١ ص.
- ١٥٠- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار. دليل المتحف. - القاهرة: الهيئة، ١٩٩٦. - ٤٨ ص.
- ١٥١- وحيد قدورة. أوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام. ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (٢٢-٢٣ أكتوبر، ١٩٩٥). - أبو ظبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافي. - ص ص ١٠٩-١٤٠.
- ١٥٢- ———. بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافي (١٧٠٦-١٧٨٧) / تقديم عبد الجليل التميمي. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية؛ تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩٣. - ٣٤٣ ص.
- ١٥٣- يانج، جورج. تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم اسماعيل/ تعريب على أحمد شكرى. - القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤. - ٦٠٨ ص.

- السوريات

- ١٥٤- توفيق اسكاروس. "تاريخ الطباعة في وادي النيل" الهلال، السنة الثانية والعشرين، مارس ١٩١٤. - ص ص ٤٢٦-٤٣٣.

- ١٥٥- عبد الفتاح الكليلى. مقالة بمجلة "رسالة الطباعة"، ص ٨، ع ٣، السنة ١٦، يوليو-سبتمبر (١٩٧٢) فى كتاب : تاريخ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية والوقائع المصرية ١٨٢٠-١٨٩٦. القاهرة: مطابع الهيئة، ١٩٩٦.
- ١٥٦- عصام أحمد عيسوى. "الورق فى مصر فى القرن التاسع عشر". مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع ١٠، مج ٥ (يوليه، ١٩٩٨). - ص ص ١٣٩-١٧٨
- ١٥٧- محمد مرزوق. "أثر الإسلام فى تقدم الفنون". مجلة الهلال (إبريل ١٩٤١) ص ٤١٤-٤٢٤
- ١٥٨- مصطفى أبو شعيعش. "الكتاب العربى بين المخطوط والمطبوع". مجلة عالم الكتب، مج ٥، ع ٢ (يوليو ١٩٨٤). - ص ص ٣١٥-٣٣٤.
- ١٥٩- الوقائع المصرية. (نمرة ٥٠١) الأحد ١ ذى القعدة الحرام ١٢٤٨هـ.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

- 160- Boswell, David. A textbook on Bibliography.- London: Crafton & Company, 1952.
- 161- Bowers, Fredson Thayer. Principles of Bibliographical Description .- New Castle : DE : Oak knoll press, 1994.- 505.p.
- 162- Dilli, K.T. Basics of Library and Information Science.- New Delhi.- Vikas publishing House PVT LTD, 1987.
- 163- Feather, John. A Dictionary of Book History.- London : Croom Helm, 1986.- 278.P.
- 164- Fuller, Daniel Wallace. The Collecting of incunabula in pittsburgh: A Study in institutional and individual activity.- ph. D. University of pittsburgh, 1991.- 176.p.
- 165- Greetham, David. Textual Scholarship : An Introduction .- New York: Garland publishing, Inc, 1994.- 561.p.
- 166- Harrod, Leonard Montague. The librarian's Glossary of terms used in librarianship, documentation and the book Crafts and reference book.- 4th revised edition .- London: Andre deutsch : agrafton book, 1977.- 903.p.
- 167- Immroth, John Phillip & Romano Stephen Almagno. Incunabula. in: Encyclopedia of Library and information Science/ executive editors Allen kent, Harold Lancour, Joy. E. Daily.- New york : Marcel Dekker, Inc, Vol.11-1974.

- 168-Pollard, Alfred. W" .Incunabula" in the Encyclopedia Britannica.-
11th ed., Vol.14 .- 1910.
- 169-Stokes, Roy. The Function of Bibliography .- 2 ed.- London: A
Grafton Book, Andre'Deutsch, 1982.- 201.p.
- 170-Walz, Terence. Modernization in the Sudan.- New York: M.W.
Dally, 1985.
- 171-Williams, Proctor William & Craig S Abbott. An Introduction to
Bibliographical and Textual Studies.- 2ed.- New york: The Modern
Language Association of America, 1989.- 114.P.

ملاحق البحث

تمهيد :

الملحق الأول : ٢٢٦ لوحة مصورة من أوائل المطبوعات المصرية.

الملحق الثاني : قائمة بأشكال العلامات المائية فى أوائل المطبوعات المصرية.

الملحق الثالث : وثائق خاصة بالموضوع.

تمهيد :

تتصل هذه الملاحق السنة اتصالاً وثيقاً بموضوع البحث، وتلقى الضوء على العديد من مغاليقه وخباياه وتكشف الغموض عن بعض قضاياها بمزيد من التفصيل.

والملاحق الأول : عبارة عن مجموعة من اللوحات المصورة من أوائل المطبوعات المصرية، وتبدو أهمية هذه اللوحات في أنها تساعد على تفسير الظواهر وإيضاح السمات المادية الخاصة بالكتاب المصرى المطبوع.

والملاحق الثانى : هو قائمة بأشكال العلامات المائية التى أمكن تسجيلها من خلال فحص الورق المستخدم فى طباعة المهاديات المصرية، وقد أمكن تمييز ٧٨ شكلاً مستخدماً.

والملاحق الثالث : عبارة عن بعض الوثائق الخاصة بموضع البحث وتفيد فى تفسير ظواهر الدراسة مثل أربع أوراق من تسجيلات الاستحقاقات والمطلوبات لمصلحة الكاغد خانة التى كانت تابعة لمطبعة بولاق وقتذاك.

ويضم هذا الملحق أيضاً وثيقة باللغة التركية تعطى بيانات هامة عن أعداد النسخ وأثمانها والسنوات التى طبعت فيها. كما ضم صورة بيان الكتب المطبوعة على ذمة جمعية المعارف كما وردت فى كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس". واللوحة الأخيرة فى هذا الملحق هى نموذج أحجام قواعد الحروف المستخدمة فى أوائل المطبوعات المصرية وقد تم الحصول عليها من الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

الملحق الأول
٢٢٦ لوحة مصورة
من أوائل المطبوعات المصرية

DIZIONARIO ITALIANO E ARABO

CHE CONTIENE IN AGGIUNTO

TUTTI I VOCABOLI

CHE SONO PIÙ IN USO E PIÙ NECESSARI PER DURARMI A PARLARE
LE DUE LINGUE CORRELTAMENTE

LEGGI E DIFFONDI IN TUTTE LE PARTI

PARTI I.

DEL DIZIONARIO DISPOSTO COME IL SOLITO NELL'ORDINE ALFABETICO

PARTI II.

CHE CONTIENE UNA BREVE RACCOLTA DI NOMI E DI VERBI
LI PIÙ NECESSARI, E PIÙ UTILI ALLO STUDIO DELLE DUE LINGUE.

دائرة المعارف
التركية العربية
الطبعة الأولى

قاموس

إيطالي عربي و عربي

يتضمن بالإضافة لكل الألفاظ التجارية بها العامة والألزام

لتعليم الكلام

وتشتمل هذه اللغة على الصحيح وقد ينقسم إلى قسمين

القسم الأول

في الألفاظ التي تنسب على حسب التعداد رجب ترتيب حروف التهجئة

القسم الثاني

وتتضمن جميع هجرات أسماء وأفعال من الأسماء

الترتيب والكثير فإين له درس اللغتين

POLACCO

DALLA STAMPERIA REALE

AL. D. CCC. XXII

لوحه رقم (١١)

صفحة عنوان كتاب قاموس طالياني وعربي . سنة ١٨٢٢ أول كتاب

مطبوع في مصر. (لاحظ اكتمال بيانات الصفحة)

تم الطبع في بولاق بمطبعة حاسب السعاده
١٢٣٨

والصبر والظفر لا يعارضهما حجاب اطال الله دوام دولته واجلاله
 بحسام سيدنا محمد زواله ثم انظر لرعيته بعين الرحمة والاحسان فصفته
 الكرامة وذات انواره بمزيد الشفقة والرضوان فبرزت ارادته السنية
 ومقاصد اخلاقه الحسنة المرضية من لدن مزاجه العليل ورضوانه
 على الاهالي والرجبة بتدبير تنظيم ترتيبك لايحة بعينه المسلك فلوحه
 فيمجن علوم اصول الزراعة ورسوم احكام السياسات لينتهي بها
 الى الجاهل المتكاسل ويرغب فيها كل عارف وعادل فجاءت بعون الله
 على هذا المووال اضرورة الاقتداء في كل حالة من الاسوال
 فلما صادفت القصد والمطلوب ومالت اليها القلوب
 لحسن مبانها وصرح معانيها امر برعاها بالبيع
 على هذه الاسلوب ليتصل بها من كان عنها
 محبوب وقد نشرت في الاقاليم وفوق
 كل ذي علم عليم وسميت لايحة

زراعة الفلاح وتبدير

احكام السياسات

بقصد الحاج

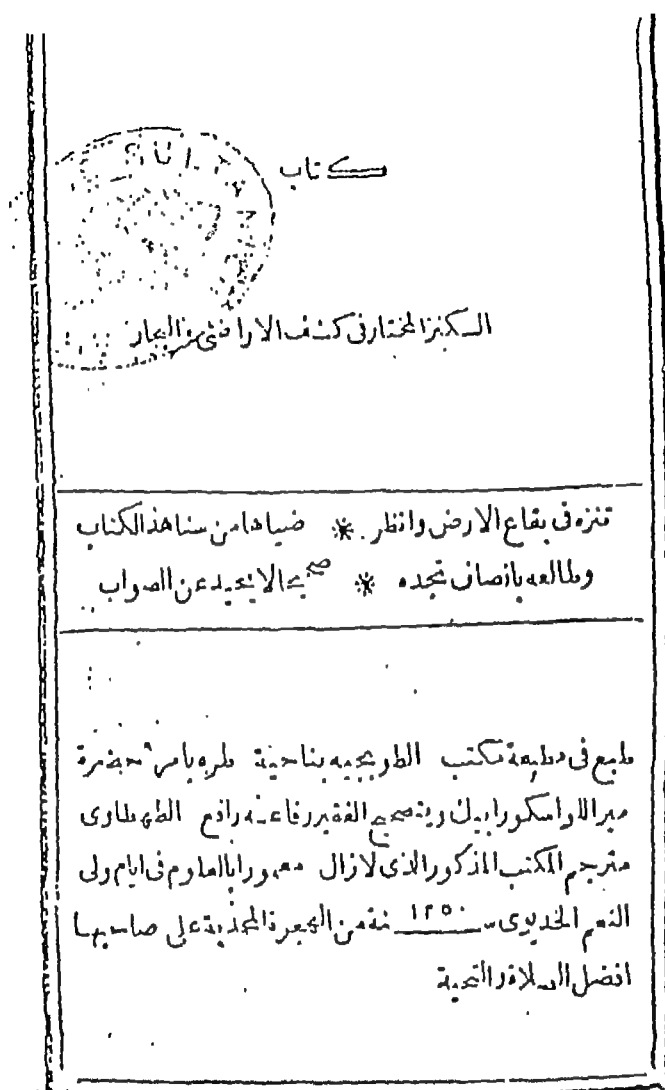
خريوطي
 ابراهيم
 افندي

١٠١٥٥



لوحة رقم (٢)

صفحة عنوان كتاب "لايحة زراعة الفلاح وتبدير احكام السياسة بقصد
 الفلاح" المطبوع سنة ١٨٢٩، وتبين بيانات صفحة العنوان غير
 الأساسية والتي كانت تستقى من حرد المتن.



لوحة رقم (٣)

أول صفحة عنوان ذات تنسيق جيد فى حياة الكتاب المصرى المطبوع
بعد صفحة عنوان القاموس الطاليانى العربى، وهى من كتاب "الكنتز
المختار فى كشف الأراضى والبحار" المطبوع عام ١٨٣٤م.

هذا

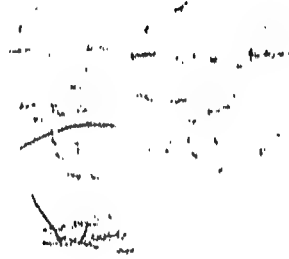
الجزء الأول من كتاب كشف رموز السر

المصون * في تطبيق الهندسة

على الفنون * تعريب

عيسى أفندي

زهران



لوحة رقم (٦)

من كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون"
المطبوع عام ١٨٤٤. تبين ظاهرة استخدام اسم الإشارة قبل عنوان
الكتاب وامتداده بطول قاعدة المثلث المقلوب. ٥٥٩

الأقوال المرضية * في علم بنية الكرة الأرضية

ترجمة اجدا فندى فائده معلم الطبيعة
والكيمياء والمعادن بمدرسة
المهندسين
الحدادية

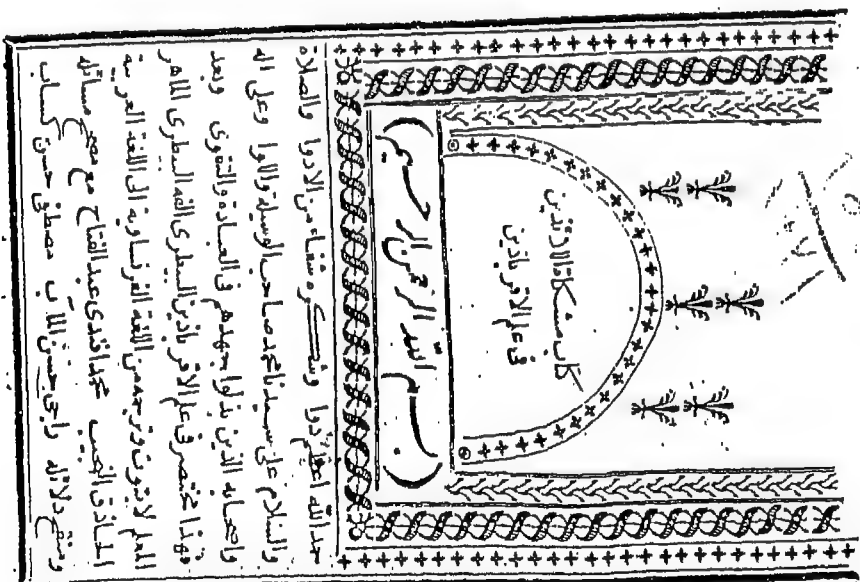
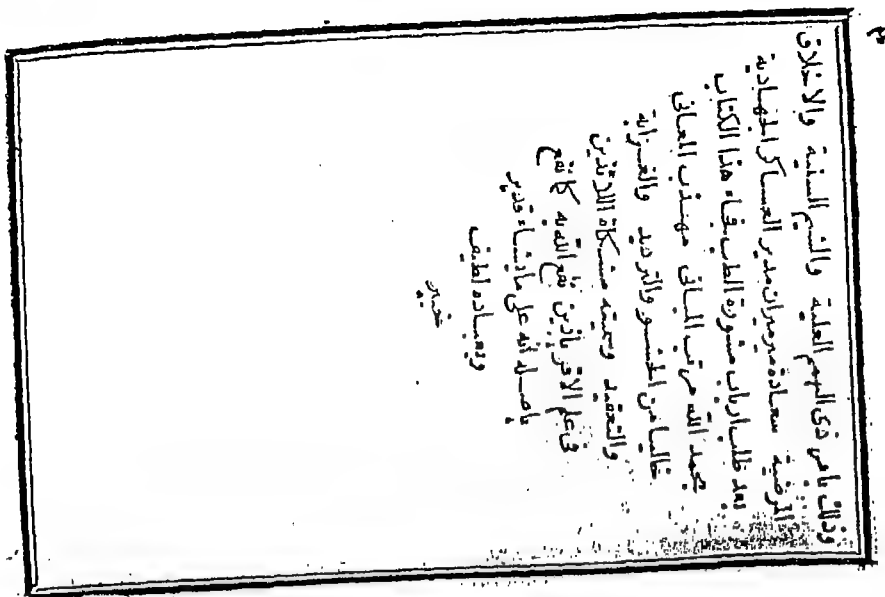
منقول من مكتب البيع إلى مكتب السيد صافي، بولس، بولس



عموم
٥٧
٢٥٩٨

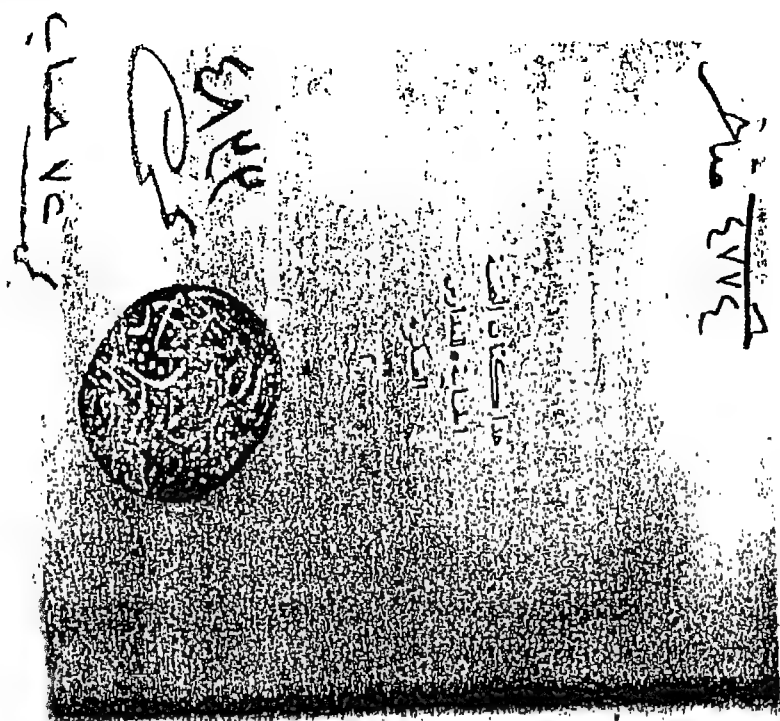
لوحة رقم (٧)

من كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عا
١٨٤١. تبين التنوع في أنواع وأحجام الأبناط على صفحة العنوان.



لوحة رقم (٨)

من كتاب "مشكاة اللادين في علم الاقر باذين" المطبوع عام ١٨٤٤. تبين
طريقة من طرق وضع عنوان الكتاب بين زخارف بداية المتن.



رقم	وصف
١٥	الكلام على ضرب من الكميات الاعشارية
١٦	الكلام على قسمة الكميات الاعشارية
١٧	الفصل السادس في الاربعة والاشياء الاعشارية
١٨	في الاعداد التسعة
١٩	في عمليات الاعداد التسعة
٢٠	الكلام على جمع الاعداد التسعة
٢١	الكلام على طرح الاعداد التسعة
٢٢	الكلام على ضرب الاعداد التسعة
٢٣	الكلام على قسمة الاعداد التسعة
٢٤	مسائل يطلب حلها بواسطة عملية القسمة والقسمة
٢٥	تكرير القوي واستخراج الجذور التربيعية والجذور الكسرية
٢٦	الاعداد
٢٧	الفصل الاول في التوسيع واستخراج الجذور التربيعية
٢٨	الفصل الثاني في التوسيع واستخراج الجذور الكسرية
٢٩	الفصل الثالث في التوسيع استخرج اي القواعد الثلاثة
٣٠	الفصل الرابع في التوسيع استخرج اي القواعد الثلاثة
٣١	الفصل الخامس في التوسيع استخرج اي القواعد الثلاثة
٣٢	الفصل السادس في التوسيع استخرج اي القواعد الثلاثة

لوحة رقم (٩)

من كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية" المطبوع عام ١٨٥٢ تبين نموذج لشكل صفحة العنوان المخروطي بدون إطار.



لوحة رقم (١٠)

من كتاب "عدة الأمراء والحكام لأهانة الكفرة وعبدة الأصنام" المطبوع
عام ١٨٥٦. نموذج لشكل صفحة العنوان مخروطة الشكل بالإطار فسي
الخمسينات.



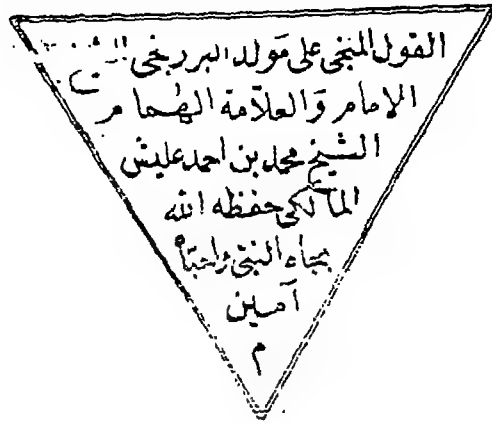
لوحة رقم (١٢)

من كتاب "نفحة الأكماء في مثلث الكلام" المطبوع عام ١٨٥٩، نموذج آخر لصفحة العنوان ببيضاوية الشكل في الخمسينات.

خستری من مشرک ترکہ افریغہ الدایر محمد ادر قصبہ العتربہ
فیما لنبویہ

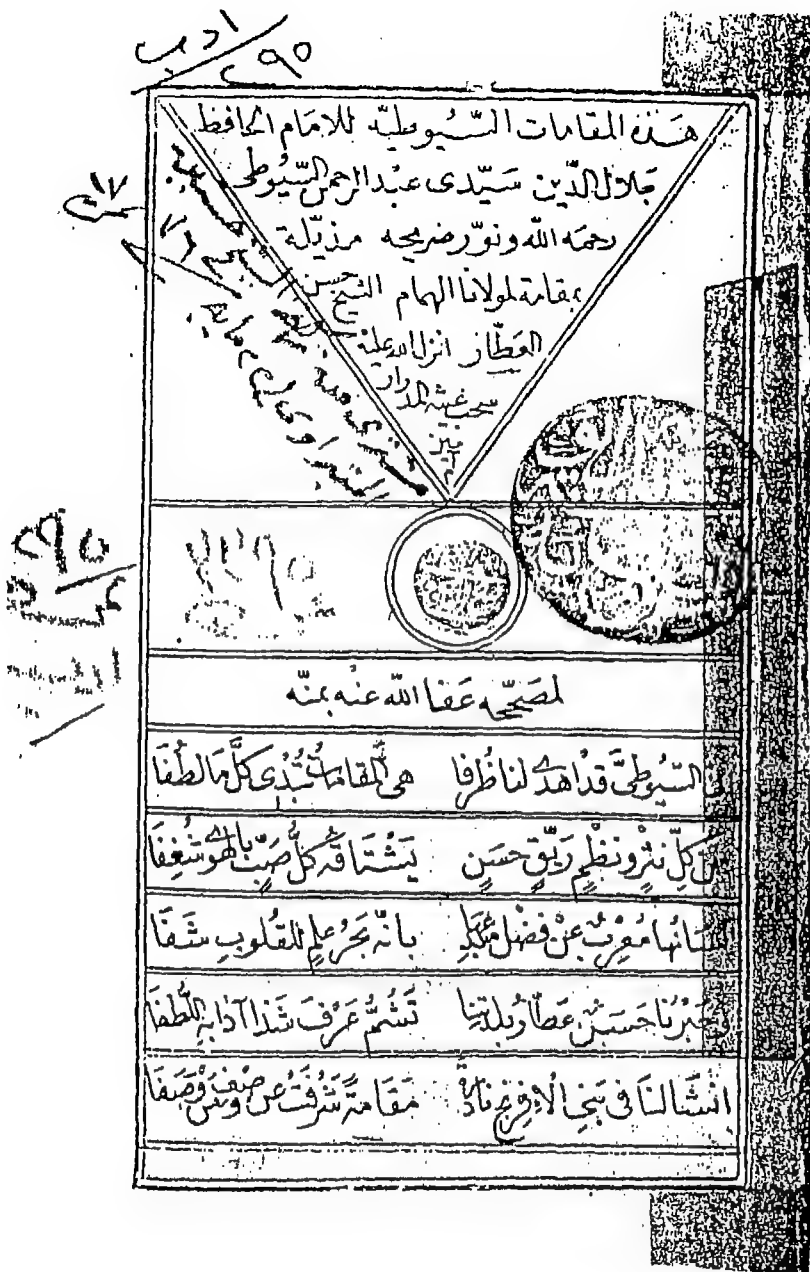


070



لوحة رقم (١٣)

من كتاب "القول المنجي على مولد البرزنجي" عام ١٨٥٢. تبين
استخدام المثلث مع الشكل البيضاوي في إخراج صفحة عنوان
الخمسينات.



لوحة رقم (١٤)

من كتاب "المقامات السيوطية" المطبوع عام ١٨٥٨. تبين وضع أبيات
شعرية على صفحة العنوان.

كتاب سلوك المالك
 في تدبير الممالك على النظم
 والكامل والحكمه لله على كل حال
 تأليف العلامة شهاب الدين
 احمد بن محمد بن ابي البريق اللخمي
 المعتمد بالله العلي كذا وكذا
 في الفصل الاول من الكتاب
 وقد ذكره صاحب السيف

لوحة رقم (١٥)

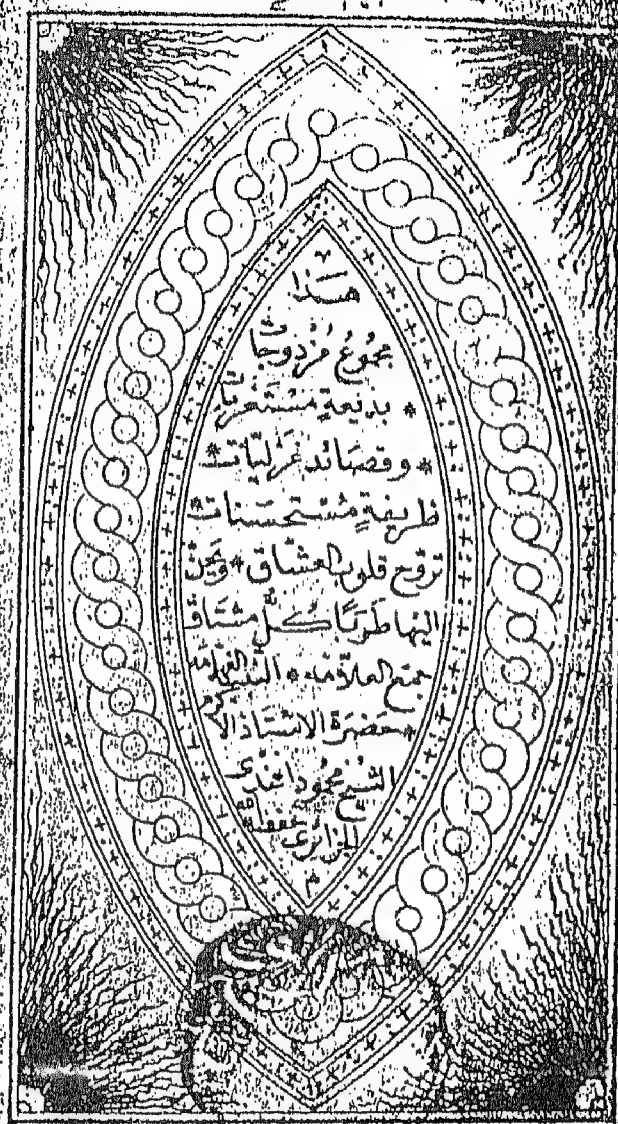
من كتاب "سلوك المالك في تدبير الممالك" المطبوع عام ١٨٦٩. يبين

٥٦٨

صفحة العنوان ذات الشكل المستطيل في الستينات.

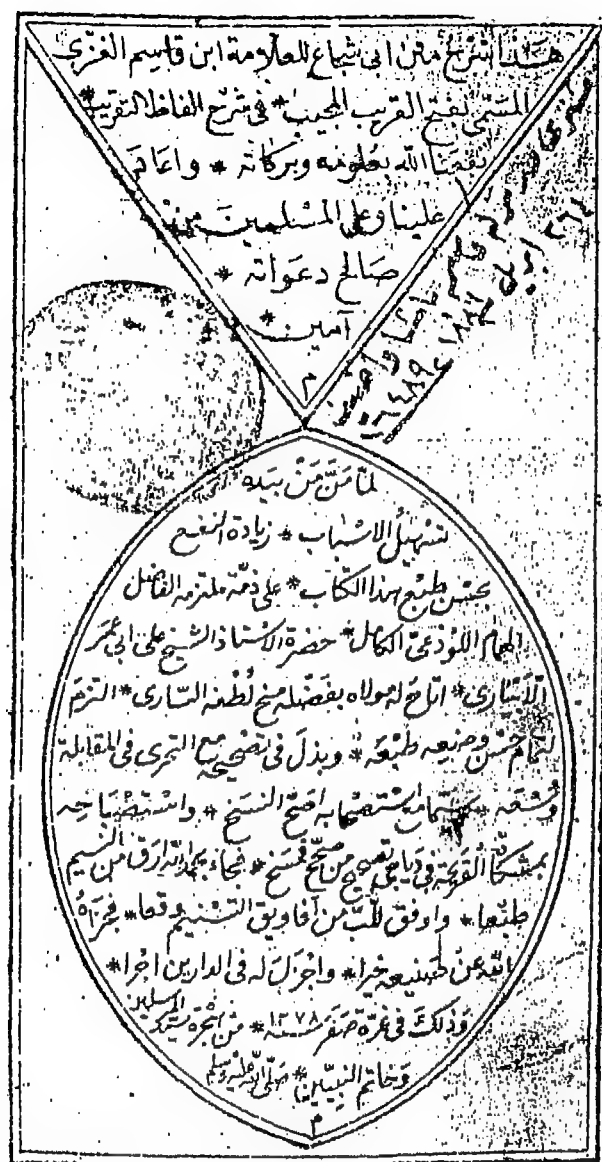
عبدالمعز
بصرى
١٨٦١

مطبعة
١٨٦١



لوحة رقم (١٦)

من كتاب "مجموع مزدوجات بدیعة مستغریات وقصائد غزلیات ظریفة مستحسنات" المطبوع عام ١٨٦١. تبیین استخدام الشكل البیضاوی المزخرف فی إخراج صفحة العنوان فی الستیفات.



لوحة رقم (١٧)

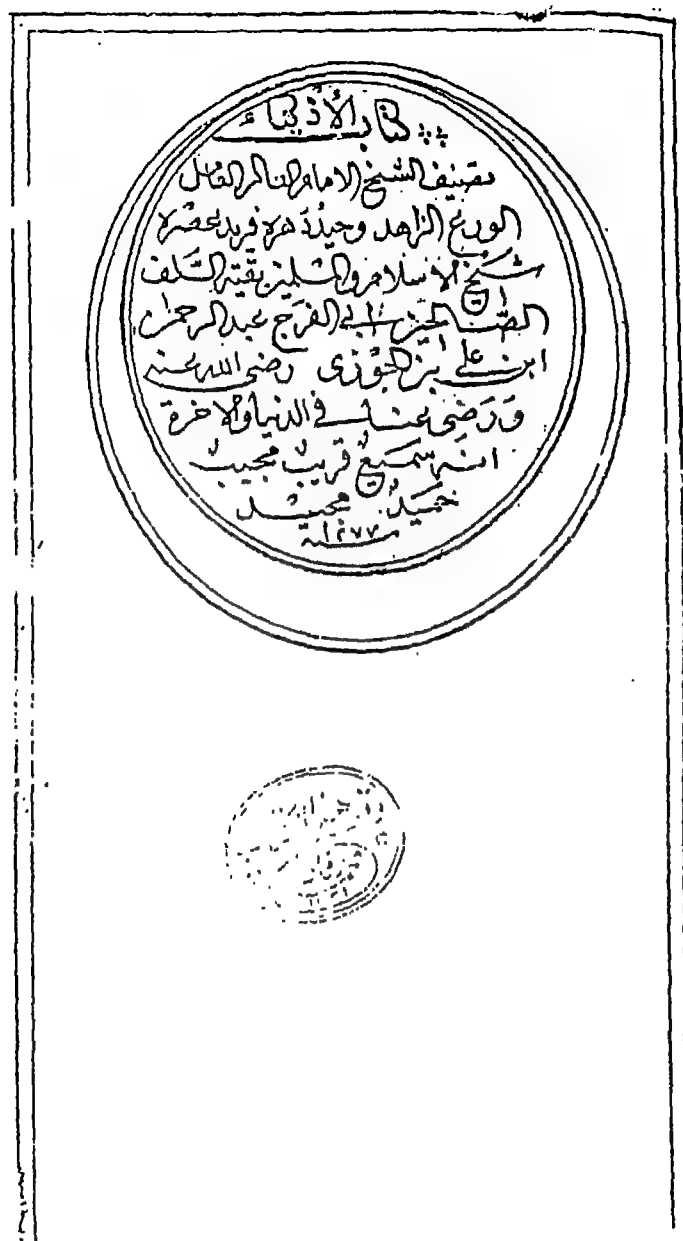
من كتاب "شرح متن أبي شجاع أو فتح القريب المجيب في شرح الفاظ التقریب" المطبوع عام ١٨٦١. نموذج لصفحة عنوان فسي السنينات تجمع بين الشكل المخروطي والشكل البيضاوي.



لوحة رقم (١٩)

من كتاب "الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين استخدام الشكل المعين المزخرف فى إخراج صفحة

عنوان الستينات.



لوحة رقم (١٨)

من كتاب "الأذكىاء" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين استخدام الشكل الدائى فى إخراج بيانات صفحة العنوان فى الستينات.



لوحة رقم (۲۰)

كتاب "النجم الثاقب في المحاكم بين البرجيس والجواب" المطبوع
عام ۱۸۶۲، نموذج لصفحة عنوان في الستينات على شكل نصف دائرة
يحيط بها زخارف.



لوحة رقم (٢١)

من كتاب "رسائل الخوارزمي" المطبوع عام ١٨٦٢. أول صفحة عنوان
مكتملة البيانات ذات تنسيق جيد في حياة الكتاب المصري المطبوع
لاحظ تأثير انتقال مطبعة بولاق إلى ملكية عبد الرحمن رشدي على
بيانات صفحة العنوان. ٥٧٤

صكائب عجائب القندوز * في أنجبار تيجور *

كاتب عجائب القندوز * في أنجبار تيجور
لله فضل الأديب * الكمال الأريب
وحيد عصره * وفيه يدور آفة
القصصها بالدين أجود من جدين
عبد الله المصطفى الأعزى
أبو روفيا في سنة
طيسا القندوز
تجور

لوحة رقم (٢٢)

أ ب من كتاب "عجائب المقنن في أخبار تيمسور" المطبوع عام
١٨٦٨. توضح ظاهرة استخدام صفحتي عنوان للكتاب الواحد.

تجور الطيسا: روفيا

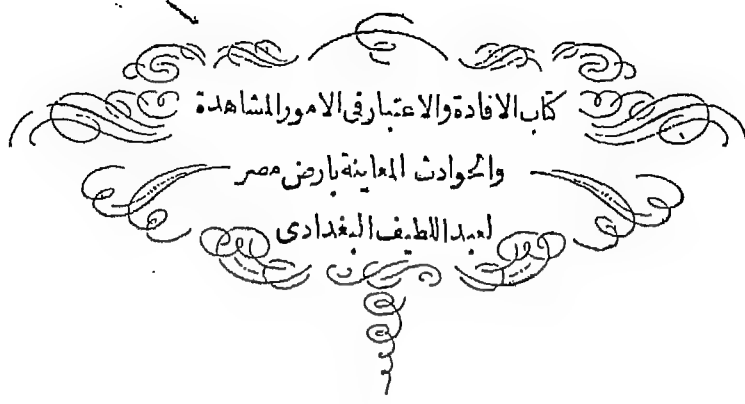
تجور الطيسا: روفيا
١٨٦٨ سنة

﴿كتاب النعم السوابغ﴾
(في شرح الكلام السوابغ)
للاستاذ الزمخشري

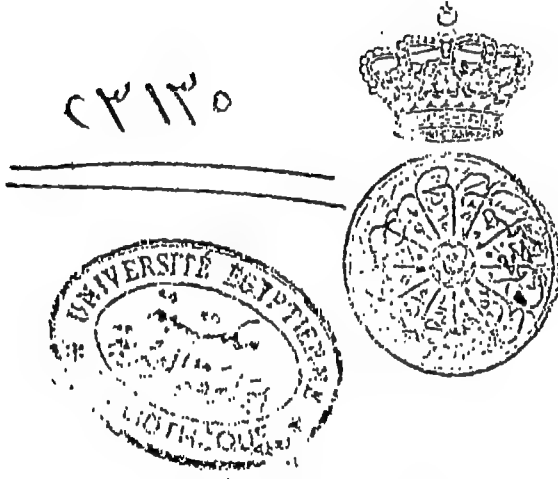
﴿تأليف﴾
مولانا الشيخ سعد الدين التقي زازاني
تجدهما الله بركاته
آمين

﴿الطبعة الاولى﴾
:طبعة وادي النيل بالقاهرة المحروسة
سنة ١٢٨٦

لوحه رقم (٢٣)
من كتاب "النعم السوابغ في شرح الكلم السوابغ" المطبوع عام ١٨٦٩.
تبين اكمال بيانات صفحة عنوان الستينات - ظهور بيان الطبعة على
الصفحة.



٢٣١٣٥



(طبعة أولى)
بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٨٦

لوحة رقم (٢٤)

كتاب "الإفادة والاعتبار في الأمور والمشاهدة والمحادثات المعاينة بأرض مصر" المطبوع عام ١٨٦٩ تبين التنسيق الجيد لصفحة العنوان في الستينات.

الخلاصة العزيزة في تهذيب الأصول الحسابية

الطبعة الأولى

١٢٨٥ هـ

على ذمة مؤلف دورته وثانئهم عقد غوره التوكل على ربهم الميم - تهذيب الحساب
تؤدى خوجة علوم رياضية وطبسية بدروسه المدهنة الخلدية ر. ايل
مدارس ملكية

(لا يجوز لأحد ان يطلع هذا الكتاب)



لوحة رقم (٢٥)

من كتاب "الخلاصة العزيزة في تهذيب الأصول الحسابية" المطبوع عام
١٨٦٨. تبين بداية ظهور بيان حق الطبع على صفحة العنوان.

١١١

سنة اربع مائة وخمسة

الجزء الرابع من شرح القاموس المسمى تاج العروس
من جواهر القاموس للإمام الأئمة محب
الدين أبي الفيض السيد محمد بن
الحسين الواسطي الزبيدي الحنفي
تزييل مصر العصرية
رحمه الله

آمين

٢



مكتبة
الجمهورية
مصر

لوحة رقم (٢٦)

من كتاب "شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس"
المطبوع عام ١٨٦٩. تبين استمرار الشكل المخروطي لصفحة عنوان
الاستينات. واستخدام العنوان البديل إلى جانب العنوان الأصلي للكتاب.



عنوان المرقصات * والمطربات * رئيس

الادباء وعلماء الفقه الاسلامي نور الدين علي

ابن الوزير ابي عمران عليه

سنة ١٢٠٩

والنفوس

آمين

٢

* (قال في فوات الوفيات) *

علي بن موسى بن سعيد المغربي الاديب نور الدين ينتهي الى عمار بن ياسر ورد
من المغرب وجال في الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو
صاحب كتاب المغرب في اخبار المغرب والمشرق في اخبار المشرق والمرقص
والمطرب (وهو هذا) وما لك الشعر توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين
وسمائه وذكر هذا الكتاب ايضا صاحب كشف الظنون

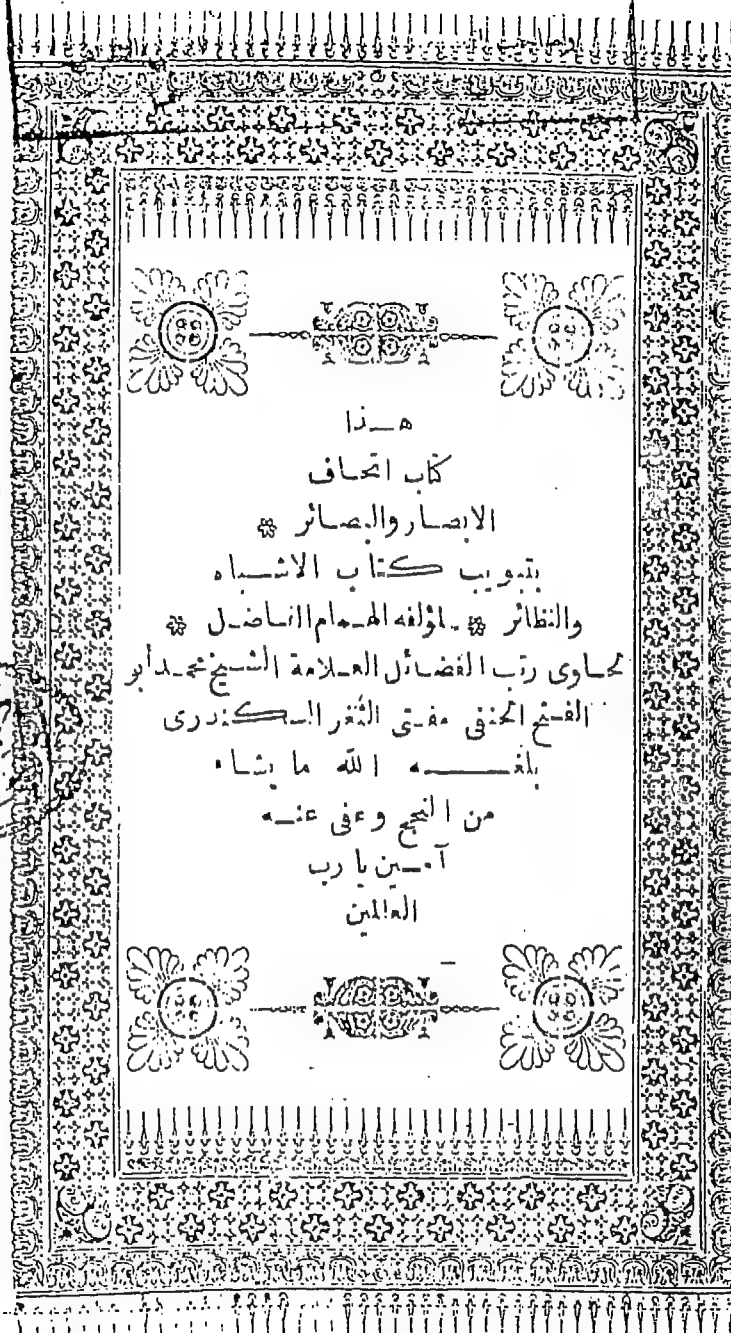
لوحة رقم (٢٧)

من كتاب "عنوان المرقصات والمطربات" المطبوع عام ١٨٦٩. تبين
اقحام بيانات غير أساسية على صفحة العنوان مثل ترجمة المؤلف.

"من قلب النواوي"

٢٥٦٧

٥١٤٤



لوحة رقم (٢٨)

من كتاب "تحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر"

المطبوع عام ١٨٧٢. نموذج لاستخدام الشكل المعين في إخراج صفحة

—ل زجل

—

من صناعة العلامة الحبر الفهامه

من أعجزت أوصافه الراوى الشيخ عبدالله الشبراوى

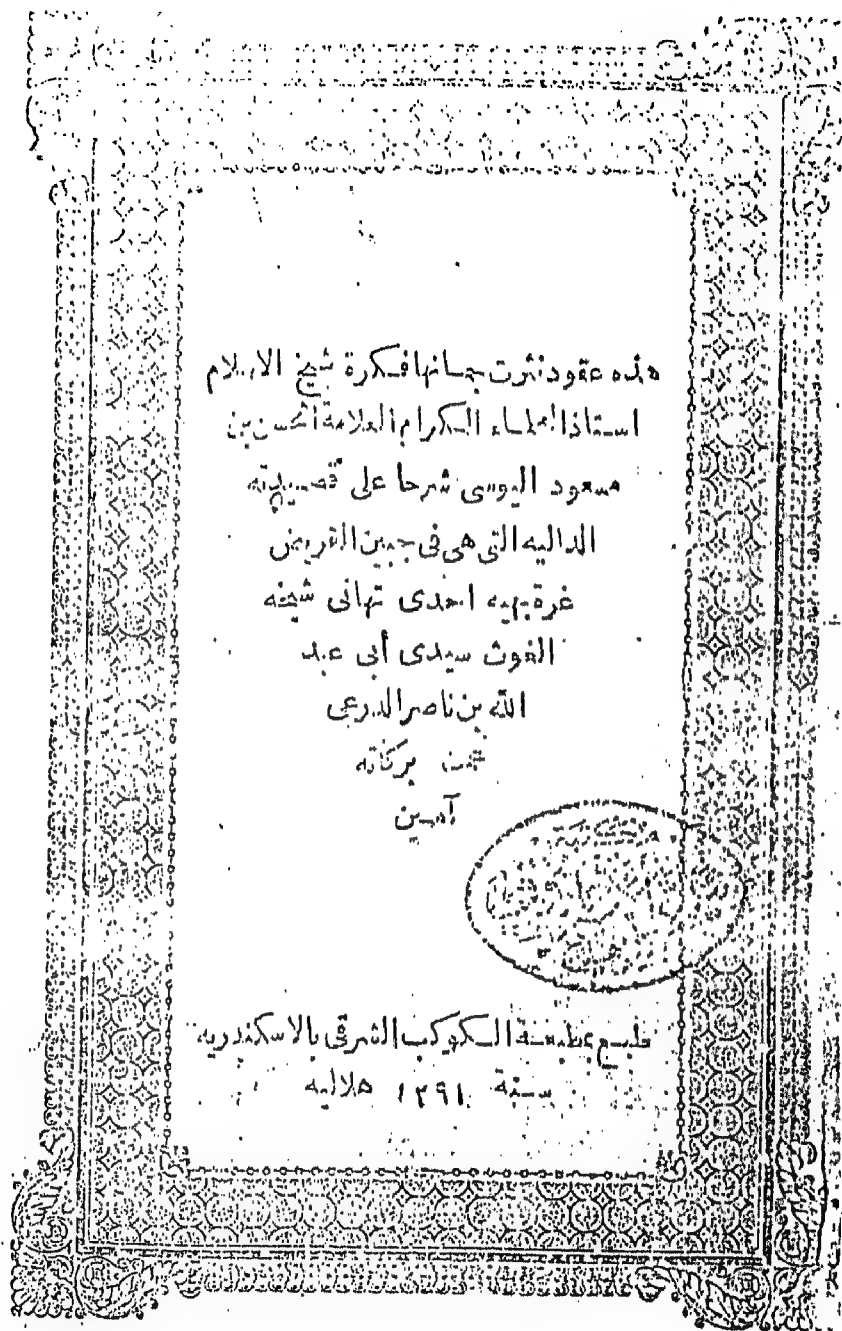
شيخ الاسلام والمسلمين

أسكنه الله أعلا علمين

آمين

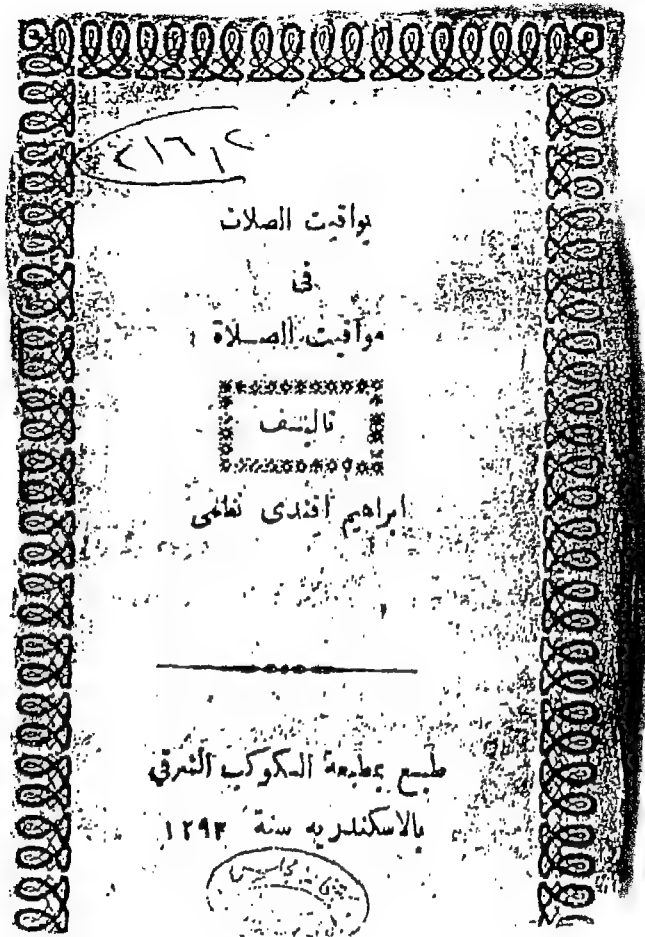
لوحة رقم (٢٩)

من كتاب "حمل زجل" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين استخدام شكل المعين بدون إطار فى إخراج صفحة عنوان السبعينات.



لوحة رقم (١٣٠)

من كتاب "عقود نثرت جمانها على شرح قصيده الدالية" المطبوع عام
١٨٤٧. نموذج يبين استخدام الإطار المزخرف لصفحة العنوان مع
الاحتفاظ بالشكل المخروطى فى عرض بيانات الصفحة.
٥٨٣



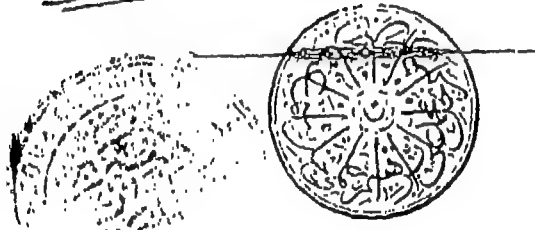
لوحة رقم (٢١)

من كتاب "بواقيت الصلوات في مواقيت الصلاة" المطبوع عام ١٨٧٦.

والإيا نموذج لصفحة عنوان ذات اطار مزخرف ومستوية الشكل في عرض
الكتاب

كتاب التلويح في شرح الفصيح
فصيح ثعلب المشهور في اللغة العربية
للشيخ أبي سهل محمد بن علي المهروري
التحوي اللغوي وذيله للشيخ الفقيه
الاديب موفق الدين عبد اللطيف
البغدادى التحوي اللغوي
رحمهم الله تعالى
آمين

٢٢٢١٤



في مطبعة وادي النيل بقاهرة مصر

سنة ١٢٨٥

١٤٨٩ هـ كما صر عليه في آخر الكتاب

لوحة رقم (٣٢)

من كتاب "التلويح في شرح الفصيح" للمطبوع عام ١٨٧٢. تبين انتقال
بيانات الطبعة في أسفل صفحة العنوان مع الاحتفاظ بالشكل المخروطي
في عرض عنوان الكتاب ومؤلفه.

الراحة في أعمال الجراحة

تأليف السيد أحمد محمد بك جراح باشي

استاذية مصري وتوجه مدرسة

الطب بجبل المرحوم السيد

محمد علي بك الحكيم

رئيس الاستاذية

والندوة

الطبية

بجامعة

*(طبعة أولى) *

(لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب ولا تقليد رسوماته بدون إذن مؤلفه) *

*(مطبع مطبعة الوطن بمصر سنة ١٢٩٧) *



لوحة رقم (٣٣)

من كتاب "الراحة في أعمال الجراحة" المطبوع عام ١٨٧٩. تبين اكتمال
بيانات صفحة عنوان السبعينات. بيان حق الطبع والتأليف على
الصفحة - انتقال بيانات الطبع أسفل الصفحة، ورغم ذلك الاحتفاظ
بالشكل المخروطي في عرض عنوان الكتاب ومؤلفه.

كتاب كليله ودمنه تأليف يديا
الفياسوف المنسدي وترجة عبد الله
ابن المفعع الكاتب من اللغة
الهلوية الى اللغة

العربية

٢٠

مطبعة كليله ودمنه
١٨٧٩
٢٠٦٨٧
أوب ١٨٧٩

١٨٧٩

طبعة ثانية
بمطبعة وادي النيل العربية والافريقية
بالقاهرة بباب الشعرية
للذين الصادقين والشفيعين الصالحين
محمد رفعت ومحمد فاضل
سنة ١٢٩٧

لوحة رقم (٣٤)

من كتاب "كليله ودمنه" المطبوع عام ١٨٧٩، تبين تنوع الأبناسط في
بيانات صفحة العنوان - لاحظ اكتمال بيانات الصفحة.

من وادى النيل
الفقرى

الكتاب
الاول

النصف الاول

من كتاب رحلة ابن بطوطة
المسماة

تحفة النظائر في غرائب الامصار
وعجائب الاسفار



من وادى النيل
الفقرى

(الطبعة الاولى)

بقاعدة حروف مطبعة وادى النيل الجديدة

خمس
١٨٤

في مطبعة وادى النيل بمصر القاهرة بالموسكى
سنة ١٢٨٧
لوحه رقم (٣٥)

من كتاب "رحلة ابن بطوطة" المطبوع عام ١٨٧٠. نموذج لصفحة
عنوان السبعينات لاحظ : التنوع فى الأبناط . اكتمال البيانات - ورود
البيانات فى شكل مستوى - العنوان البديل

رسالة

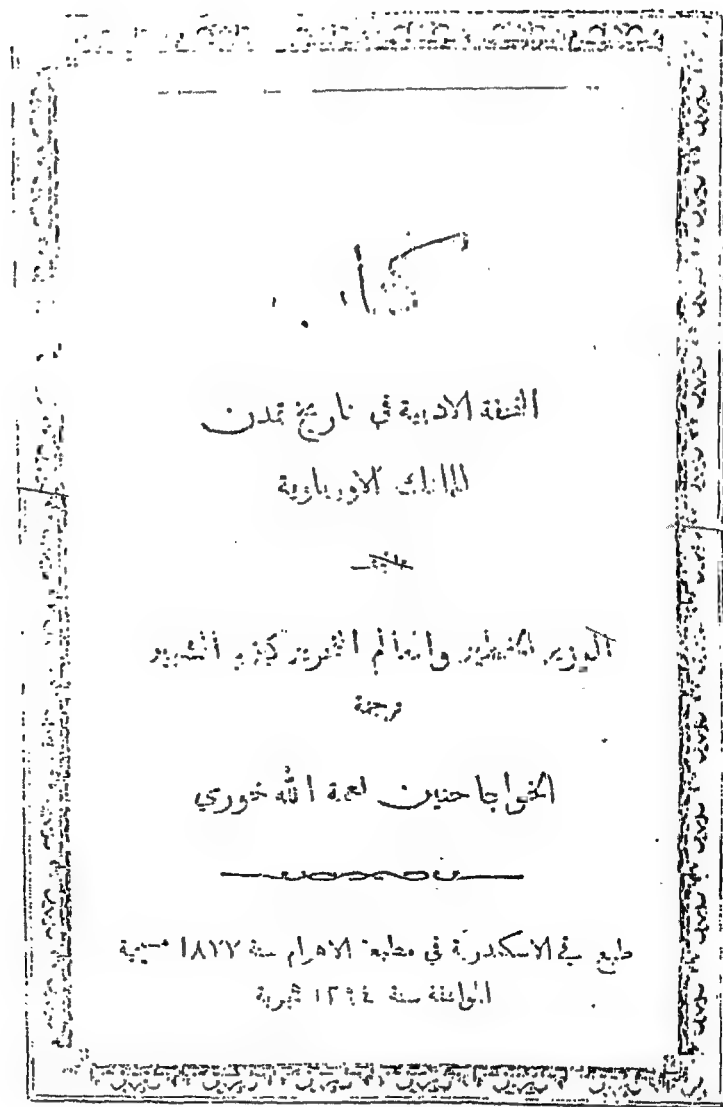
تتعلق بصناعة استخراج الزيوت
وبعض ملحوظات تتعلق بمصرها وتناولها
بمصر

تأليف الخواجة بوسيل
مترجمة بمعرفة الفقير الى ربه القدير
على عمرافندي
مترجم ديوان المال به الآن

طُبعت بمطبعة وادي النيل
سنة ١٢٩٢

لوحه رقم (٣٧)

من كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت المطبوع عام
١٨٧٥ تبين تنوع الأبناط في صفحة عنوان السبعينات.



لوحة رقم (٢٨)

من كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبوع
عام ١٨٧٧. تبين استخدام الاطار المزخرف لتزيين الصفحة دون مغالة
- اكتمال البيانات - جودة التنسيق.

كتاب

الوافي

في المسئلة الشرقية ومتعلقاتها
وتاريخ الحرب الاخيرة بين الروس والهنانيين
سنة ١٨٧٧ - ١٢٩٤



ويشتغل

على كتابين في ستة اجزاء

لامين بن ابراهيم شميل

اعتنى

بمراجعة وطبعه سليم بن خليل نقلا
صاحب جريدة الاهرام

طبع بمطبعة الاهرام باسكندرية مصر

سنة ١٨٧٦ - ١٢٩٦

الطبع محفوظ

لوحة رقم (٣٩)

من كتاب "الوافي في المسئلة الشرقية ومتعلقاتها" المطبوع عام ١٨٧٩.
تبين استخدام التاريخ الميلادي إلى جانب التاريخ الهجري في تاريخ
الطبع - ظهور بيان الجزء وبيان حق الطبع على الصفحة.

المحاسن البهية ❀ في حديقة الأزبكية

للشباب الطريف ❀ الفائق بفضل ابن العفيف ❀

بديع الزمان وعميده ❀ فحسنة هذا العصر

وفريده ❀ المنثى الفاضل ❀ والماجد

الكامل ❀ حضرة محمد

افندي راشد ❀ جل الله

تعالى بوجوده الأيام

وبلغه حسن

المقاصد

آمين

من التميمة أربعة قروش صاغ

الطبعة الأولى



لوحة رقم (٤٠)

من كتاب "المحاسن البهية في حديقة الأزبكية" المطبوع عام ١٨٧٤.

تبين ظهور بيانات غير أساسية على صفحة عنوان السبعينات مثل

بيان سعر الكتاب - التنوع في الأبناط.



لوحة رقم (٤١)

من كتاب "توادر القليوبى" المطبوع عام ١٨٧٠. تبين إقحام ترجمة المؤلف على صفحة عنوان الكتاب.

كتاب

الصادق والباغم

هذا كتاب الصادق والباغم المناهج
هذه الشريف * الفاضل اللطيف
بوجه ورتبه * فن رآه أعجبه
أنه له للعله * لخير حامى الله
من بيت آل مزيد * آل النداء والسود
أرسله مع نجله * مبرهنا عن فضله
ليس به عيب يرى * بل فضله مشتمرا
من عالم وفاضل * ومن رئيس عاقل
من زلزل ومن شغل في القول منه والعمل
ذى الخوض والكرامه والفضل في القيامه
نظم السيد الشريف نظام الدين ابى يعلى محمد بن محمد بن صالح بن عز بن عيسى
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله العباسي الهاشمي المعروف بالهبادي بفتح الهاء وتشديد الهمزة نسبة الى
هباد بن جده لأمه توفى سنة تسعين وأربعمائة هـ كذا وجدت بالنسخة التي كتبت
منها هذه النسخة والحمد لله وحده

محمد بن محمد بن محمد

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصرية الكائنة بمخبط باب الشعريه

بمصر القاهرة في سنة ١٢٩٢



لوحه رقم (٤٢)

من "كتاب الصادق والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين نموذج لصفحة
عنوان مزدحمة البيانات تتضمن أبيات شعرية وترجمة للمؤلف إلى
جانب البيانات الأساسية للصفحة.

الدليل الأمين

للسياحة البهية في الأقطار المقدسة الشامية

بمقدم

الفقيه محمد صالح

من المطبعة الخيرية في بيروت في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٥

١٢٧٥ م ١٦٨٥ هـ

١٠٠



لوحة رقم (٤٣)

من كتاب "الدليل الأمين للسياحة البهية في الأقطار المقدسة الشامية" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين بداية ظهور تاريخ الطبع بالتقويم الميلادي عوضاً عن التقويم الهجري - لاحظ تنوع الأبناسط والخطوط على صفحة العنوان

كتاب

عنوان البيان وبستان الأذهان
ومجموع نصائح في الحكم للعالم العلامة الخبير
البحر الفهامة شيخ الإسلام وقدة الأنام
مولانا الفاضل والليبيب الكامل
الشيخ عبد الله الشبراوي
رحمه الله تعالى
آمين



١٩٧٧ (مراجعة جديدة)
كتاب ادب

بمطبعة

صحيفة وادي النيل سنة ١٢٨٧

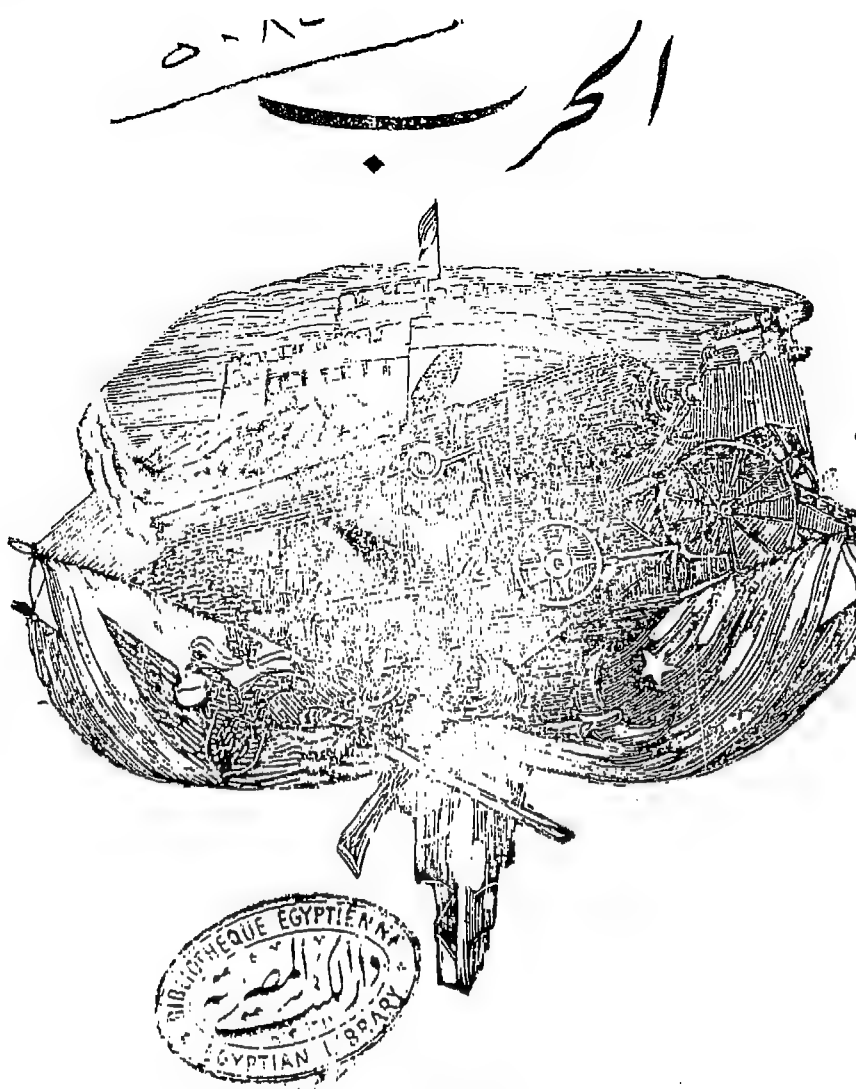
لوحة رقم (٤٤)

من كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان و مجموع نصائح في الحكم"
المطبوع عام ١٨٧٠. تبين التنوع في حجم البسيط لصفحة عنوان
السبعينات مع الاحتفاظ بالشكل المخروطي في عرض بيان عنوان
الكتاب ومؤلفه. ظهور البيان البليوجرافي للطبعة.

DIZIONARIO ITALIANO E ARABO

لوحة رقم (٤٥)

من كتاب "القاموس الطاليانى العربى" المطبوع عام ١٨٢٢. أول صفحة
عنوان مجزوء فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.



فهرست

الجزء الاول من الوافي

لوحة رقم (٤٦)

من كتاب "الوافي في المسئلة الشرقية" المطبوع عام ١٨٧٩. نموذج
لصفحة العنوان المجزوء - نموذج للإيضاحيات (الصور) المطبوعة
بآلة طباعة خاصة بطبع الإيضاحيات.

الجسد هذه الالهة اجلسوا على اذانهم وحلا ناطقة العلم وكلما عقل
 العقل. ودرتينا بنطق خلق ونفد من كبر صغارا في الفكر
 ونكر ذهن الازمن وصلوا الله على الجبروت بجوارح الحكيم الى العقل الام
 وعلى جميع تبايعه والساكنين في مناجاة تبايعه وسلم تسليم كبر
 انما يست نانا جلا في ارضه وتوضيه الفصل فاما الالهة في ختم
 سريرة الاله وبه تفسر المصالح وتخلص العواقب وتدبر الذي مضى
 والاضاعى ولما كان العقل يتعارفون في غيره العقل
 ويتسبون في يحصل ما يقتضيه من التجارب والاعمال اجبت ان جميع
 كلياتها في اجزاء الازدكا والذين في قلوبهم غيرة ونور في ارضهم لنور
 حتى يبرعوا هم وفي ذلك لا يولوا في ارض احدا صورا قد ربح
 بل احوالهم والنا في خلق الالباس من اذكا فيهم نوع
 استعلا كليل تلك الرتبة وقد ثبت انو تبايعه في مخالفة
 فقد االت فساد اجزاءه بقدر مقامه وبه كمالا في
 فالتحان اذ كان في رطب في فعل على الالهة اسمى
 وقد انما اجزاء من اشيا خلقا فالاجزاء من محمد فال
 سمعت يحيى بن اكرم يقول سمعت ابا موسى يقول لا ابراهيم لا شيعة
 ابيية من السطور في عقول الرجال ولما كان تبايعه في ابراهيم
 سمع اخبار من يفسر عليه كماله واقهر الوقت باد

من كتاب "الأذكىاء" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين نموذج لقائمة المحتويات المدرجة في مقدمة الكتاب على غرار المخطوطات.



هذا فهرست ما في النصف الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من
الابواب والفصول المعرف جميعها في دية اجهة الكتاب وهي اربعة وثمانون بابا منها في
هذا النصف اثنان واربعون كما هو موضح بهذا الفهرست المجموع للاستدلال على
أي باب من الابواب أو فصل من الفصول في أي صحيفة من صحائف هذا النصف

لوحة رقم (٥١)

من كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف". المطبوع عام ١٨٦٢.
تبين ظاهرة وجود صفحة عنوان خاصة بقائمة المحتويات فقط.

١	مقدمة
٢	مقدمة في ذكر القواعد الجسدية
٣	اعتبارات عمومية في سن التسمية
٤	فصل في ذكر القواعد تفصيلية لبيان القواعد الزمنية
٥	بيان قرات القهر
٦	بيان قرات القهر
٧	اختلافات عمومية
٨	بيان القهر والاعتبار
٩	اختلافات وتوضيحات واختلافات
١٠	بيان القهر
١١	اختلافات
١٢	بيان القهر
١٣	بيان القهر
١٤	بيان القهر
١٥	بيان القهر
١٦	بيان القهر
١٧	بيان القهر
١٨	بيان القهر
١٩	بيان القهر
٢٠	بيان القهر
٢١	بيان القهر
٢٢	بيان القهر
٢٣	بيان القهر
٢٤	بيان القهر
٢٥	بيان القهر
٢٦	بيان القهر
٢٧	بيان القهر
٢٨	بيان القهر
٢٩	بيان القهر
٣٠	بيان القهر
٣١	بيان القهر
٣٢	بيان القهر
٣٣	بيان القهر
٣٤	بيان القهر
٣٥	بيان القهر
٣٦	بيان القهر
٣٧	بيان القهر
٣٨	بيان القهر
٣٩	بيان القهر
٤٠	بيان القهر
٤١	بيان القهر
٤٢	بيان القهر
٤٣	بيان القهر
٤٤	بيان القهر
٤٥	بيان القهر
٤٦	بيان القهر
٤٧	بيان القهر
٤٨	بيان القهر
٤٩	بيان القهر
٥٠	بيان القهر

٥١	في ذكر كتاب التفسير في بيان القواعد الجسدية
٥٢	بيان القواعد الجسدية
٥٣	بيان القواعد الجسدية
٥٤	بيان القواعد الجسدية
٥٥	بيان القواعد الجسدية
٥٦	بيان القواعد الجسدية
٥٧	بيان القواعد الجسدية
٥٨	بيان القواعد الجسدية
٥٩	بيان القواعد الجسدية
٦٠	بيان القواعد الجسدية
٦١	بيان القواعد الجسدية
٦٢	بيان القواعد الجسدية
٦٣	بيان القواعد الجسدية
٦٤	بيان القواعد الجسدية
٦٥	بيان القواعد الجسدية
٦٦	بيان القواعد الجسدية
٦٧	بيان القواعد الجسدية
٦٨	بيان القواعد الجسدية
٦٩	بيان القواعد الجسدية
٧٠	بيان القواعد الجسدية
٧١	بيان القواعد الجسدية
٧٢	بيان القواعد الجسدية
٧٣	بيان القواعد الجسدية
٧٤	بيان القواعد الجسدية
٧٥	بيان القواعد الجسدية
٧٦	بيان القواعد الجسدية
٧٧	بيان القواعد الجسدية
٧٨	بيان القواعد الجسدية
٧٩	بيان القواعد الجسدية
٨٠	بيان القواعد الجسدية
٨١	بيان القواعد الجسدية
٨٢	بيان القواعد الجسدية
٨٣	بيان القواعد الجسدية
٨٤	بيان القواعد الجسدية
٨٥	بيان القواعد الجسدية
٨٦	بيان القواعد الجسدية
٨٧	بيان القواعد الجسدية
٨٨	بيان القواعد الجسدية
٨٩	بيان القواعد الجسدية
٩٠	بيان القواعد الجسدية
٩١	بيان القواعد الجسدية
٩٢	بيان القواعد الجسدية
٩٣	بيان القواعد الجسدية
٩٤	بيان القواعد الجسدية
٩٥	بيان القواعد الجسدية
٩٦	بيان القواعد الجسدية
٩٧	بيان القواعد الجسدية
٩٨	بيان القواعد الجسدية
٩٩	بيان القواعد الجسدية
١٠٠	بيان القواعد الجسدية

لوحة رقم (٥٢)

من كتاب قانون الصحة أو الملحة في سياسة الصحة المطبوع عام ١٨٣٣. تبين ظاهرة ورود عنوان الكتاب ومؤلفه في بداية قائمة المحتويات - لاحظ استخدام القاعدة الفارسية.

فهرست الكتاب	
رقم الصفحة	الموضوع
١	اجتماع الفلاسفة
٢	طاليس
٩	سولون
٢٩	فيثاغورس
٣٥	بياس
٤٠	برياندرس
٤٥	شيلون
٤٩	أكليول
٥١	إبيمنيدس
٥٦	أفخرس
٦٠	فيثاغورس
٦٨	هيرقليطس
٧٢	أنكسغوراس
٧٨	ديموقريطس
٨٢	امبيدوقليس
٨٧	سوقراط
٩٥	أفلاطون
١٠٢	أنتينينوس
١٠٨	ارستيب
١١٧	ارسططاليس
١٢٩	أكسينوقراط

لوحة رقم (٥٤)

من كتاب "مختصر ترجمة مشاهير الفلاسفة القدماء" المطبوع عام ١٨٣٦. تبين تسمية قائمة المحتويات.

فهرست رساله میادین الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والقلاع	
صفحة	المطبعة
٢	ما قبل من النهر في القاعة السعيدية
٦	ما قبل في استحکامات من النظم
٨	ما قبل في الاستحكامات بالاختصار
١٣	الاستحكامات المنتظمة
١٥	الاستحكامات غير المنتظمة
١٥	الاستحكامات الطبيعية
١٦	الاستحكامات الصناعية
١٦	الاستحكامات الخفيفة أى غير الدائمة
١٦	الاستحكامات التحفظية
١٧	الاستحكامات التعرضية
١٧	الاستحكامات الحارقة
١٧	الاستحكامات من حيث هي
١٧	الاستحكامات القديمة
١٧	الاستحكامات الجديدة
١٨	الحضن

لوحة رقم (٥٦)

من كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع"
المطبوع عام ١٨٥٨. آخر كتاب استخدمت فيه القاعدة الفارسية فى
الطباعة - بسمية تمهيد الكتاب.

*** (فهرسة الجزء الاول من كتاب الخلاصة العززية في تهذيب الالء الحسابية) ***

١	في علم الحساب
٢	في كيفية تكوين الاعداد وتجميعها
٣	في العدة الوضعية
٤	كيفية كتابة الاعداد الصحيحة
٥	كيفية قراءة الاعداد الصحيحة
٦	في الالءات المهمة في علم الحساب
٧	في الجمع
٨	ميزان الجمع
٩	في الطرح
١٠	ميزان الطرح
١١	ميزان الجمع بواسطة الطرح
١٢	في الضرب
١٣	قوة التمدد
١٤	ميزان الضرب
١٥	في القسمة
١٦	ميزان القسمة
١٧	قواعد في القسمة
١٨	ميزان الضرب بواسطة القسمة
١٩	في خواص الاعداد
٢٠	في الاعداد الاصلية
٢١	في القاسم المشترك الاعظم
٢٢	في تحليل عدد منته الى مضاربيه الاصغر
٢٣	في ايجاد جميع القواسم المشتركة بين عدة اعداد
٢٤	في تقسيم قوة عدد على قوة اخرى ليهذا نعدد

لوحة رقم (٥٧)

من كتاب "الخلاصة العززية في تهذيب الأصول الحسابية" المطبوع عام ١٨٦٨. تبين إضافة عنوان الكتاب وبيان الجزء إلى عنوان قائمة المحتويات - تقسيم قائمة المحتويات إلى موضوعات.

صفحة	موضوع
٣٧	مسائل ناتجة من رسم الطرق والتخطيط (ويشتمل على رسم الأراضي بخطوط الزاوية)
٣٨	الدراسات الثلاث في بيان الدائرة (ويشتمل على تعريفها وعلى الخطوط والركوزات وانها انما هي الاضلاع والاعمال وعلى ان الزوايا السهم وعلى ان عامس الدائرة يعمود على نصف قطرها)
٣٩	الدراسة الاولى في رسم الخطوط
٤٠	الدراسة الثانية في رسم الخطوط
٤١	الدراسة الثالثة في رسم الخطوط
٤٢	الدراسة الرابعة في رسم الخطوط
٤٣	الدراسة الخامسة في رسم الخطوط
٤٤	الدراسة السادسة في رسم الخطوط
٤٥	الدراسة السابعة في رسم الخطوط
٤٦	الدراسة الثامنة في رسم الخطوط
٤٧	الدراسة التاسعة في رسم الخطوط
٤٨	الدراسة العاشرة في رسم الخطوط
٤٩	الدراسة الحادية عشرة في رسم الخطوط
٥٠	الدراسة الثانية عشرة في رسم الخطوط
٥١	الدراسة الثالثة عشرة في رسم الخطوط
٥٢	الدراسة الرابعة عشرة في رسم الخطوط
٥٣	الدراسة الخامسة عشرة في رسم الخطوط
٥٤	الدراسة السادسة عشرة في رسم الخطوط

صفحة	موضوع
٢	نظم الكتاب
٣	الدرس الاول في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات والزاوية
٤	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
٥	الدرس الثاني في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
٦	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
٧	الدرس الثالث في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
٨	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
٩	الدرس الرابع في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
١٠	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
١١	الدرس الخامس في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
١٢	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
١٣	الدرس السادس في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
١٤	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
١٥	الدرس السابع في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
١٦	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
١٧	الدرس الثامن في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
١٨	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
١٩	الدرس التاسع في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
٢٠	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
٢١	الدرس العاشر في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
٢٢	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
٢٣	الدرس الحادي عشر في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
٢٤	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)
٢٥	الدرس الثاني عشر في نظام السهم والزاوية والخطوط والعموديات
٢٦	(ويشتمل على رسم الخطوط والزاوية والعموديات والزاوية والخطوط والعموديات)

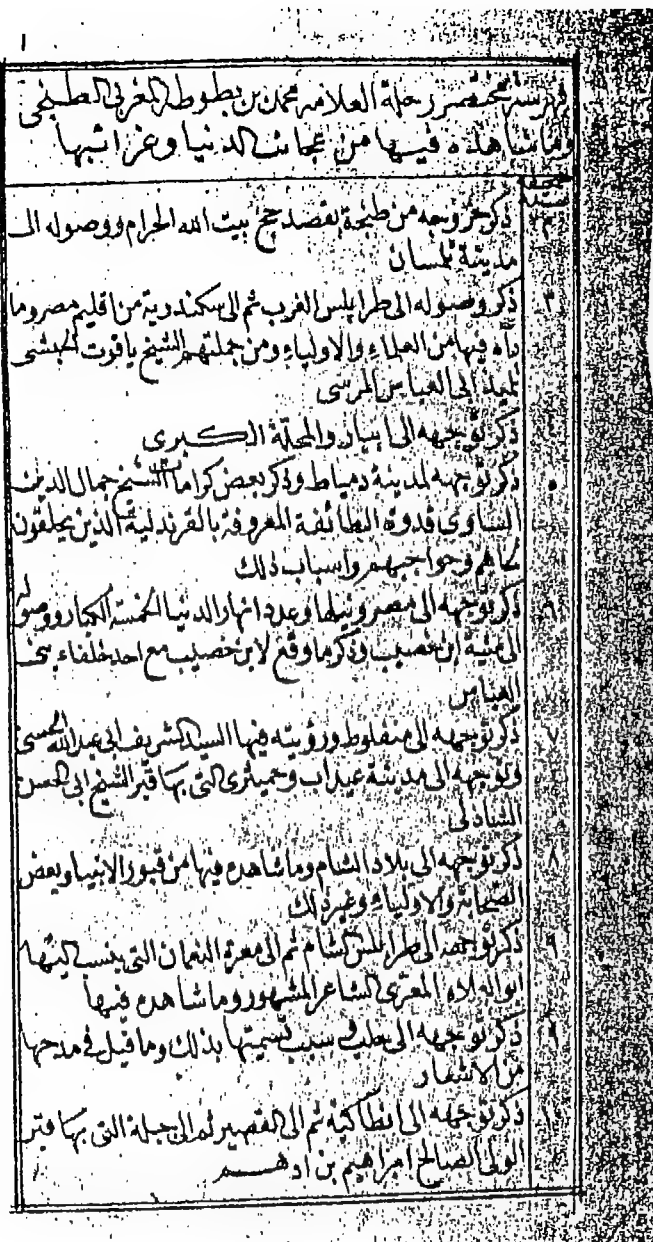
لوحة رقم (٥٨)

من كتاب "كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون" المطبوع عام ١٨٤٤. تبين تنظيم قائمة المخطوطات في الأربعينيات - للنس على خطبة الكتاب (التمهيد) في قلعة المخطوطات.

بيان فهرست مجموع المتن المحتوي على خواص الفنون		
صفحة	ص	م
١٠٩٠	منظومة الشيخ عبد الله الشيرازي	١٠٩٠
١٠٩١	منظومة الالغية لابن مالك	١٠٩١
١٠٩٢	منظومة الشيخ حسن السطار	١٠٩٢
١٠٩٣	متن البهائم لابن عبد الله	١٠٩٣
١٠٩٤	الذئبي في علم المهرج	١٠٩٤
١٠٩٥	منظومة الاميرة الافه الس	١٠٩٥
١٠٩٦	الادام ابن مالك في كسوف	١٠٩٦
١٠٩٧	متن السلم للشيخ عبد الرحمن	١٠٩٧
١٠٩٨	الاخذ بنسب في علم المنطق	١٠٩٨
١٠٩٩	متن ايسا غفر في الشيخ الاجام	١٠٩٩
١١٠٠	اشير الدين في علم المهرج	١١٠٠
١١٠١	متن المهرج في علم المهرج	١١٠١
١١٠٢	السمرقندي في الامتداد في علم	١١٠٢
١١٠٣	المراتب في علم المهرج	١١٠٣
١١٠٤	متن المهرج في علم المهرج	١١٠٤
١١٠٥	المراتب في علم المهرج	١١٠٥
١١٠٦	متن المهرج في علم المهرج	١١٠٦
١١٠٧	المراتب في علم المهرج	١١٠٧
١١٠٨	متن المهرج في علم المهرج	١١٠٨
١١٠٩	المراتب في علم المهرج	١١٠٩
١١١٠	متن المهرج في علم المهرج	١١١٠
١١١١	المراتب في علم المهرج	١١١١
١١١٢	متن المهرج في علم المهرج	١١١٢
١١١٣	المراتب في علم المهرج	١١١٣
١١١٤	متن المهرج في علم المهرج	١١١٤
١١١٥	المراتب في علم المهرج	١١١٥
١١١٦	متن المهرج في علم المهرج	١١١٦
١١١٧	المراتب في علم المهرج	١١١٧
١١١٨	متن المهرج في علم المهرج	١١١٨
١١١٩	المراتب في علم المهرج	١١١٩
١١٢٠	متن المهرج في علم المهرج	١١٢٠

لوحة رقم (٦٠)

من كتاب "مجموع من مهمات المتن المستعملة من غالب خواص
الفنون" المطبوع عام ١٨٥٩. تبين تقسيم المادة العلمية وفقاً لطبيعة
موضوع الكتاب - لاحظ أنها تبدأ برقم الصفحة.



لوحة رقم (٦١)

من كتاب "مختصر رحلة ابن بطوطه" المطبوع عام ١٨٦١. تبين تقسيم
المادة العلمية وفقاً لطبيعة الكتاب وعنوانه - جدولة أرقام الصفحات.

(١)

فهرست الخطوط والصور التي وقع سروراني منبطها هذا الكتاب

موضوع	خطوط	سطر	صفحة
مسواب	مسواب	١٥	٥
الاعياء	الاعياء	١٥	٧
مقاله	مقاله	٤	٩
بلعت	بلعت	١٥	٩
اسفه	اسفه	٢	١٠
ورق	ورق	٨	١١
انتقبت	انتقبت	١١	١١
يست	يست	٥	١٢
تد	تد	٩	١٢
فجتي	فجتي	١٢	١٣
تنفخ	تنفخ	٣	١٨
وتبا	وتبا	٧	١٩

(ج)

موضوع	عدد
باب منه آخر	١١٧
باب جري ملاو كا مل	١١٨
فعل قال ابن قتيبة في باب ما جاء في خفاة والعامة تشده	١٢٣
باب ما قال بالفتن	١٢٥
باب جري وفتنه	١٣٤
باب من الترق	١٥٢
فهرست قبل فسخ اغلب	
خجته كتاب	٠٠٢
باب ما يخفه الناس غير موضعه	٠٠٣

لوحة رقم (٦٢)

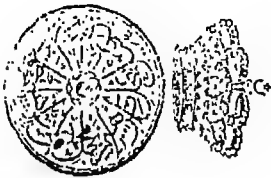
من كتاب "التلويع في شرح الفصيح" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين استخدام الحروف الأبجدية في الترقيم - تسمية قائمة التصويبات.

٢٣٠١٥

كل من تسمي الصبا
لا تسمي
الملي

٢

ولم يزل في هذه المجلدات المختلفة من التسمية تسمى كذا الأسرار عن حكم الطيور
والأزهار تسمى في التسمية الإمام العزيز عبد السلام قدس الله روحه وتسمى في
الكتاب كذا صاحب كذا التسمية التسمية التسمية التسمية التسمية التسمية التسمية التسمية
تسمى في أواخر التسمية على عاقبة تسميته وهو يدور بين تسميته تسمى في تسمى
أرب تسمى التسمية التسمية ١٧٩ وما بعده ما التسمية على مقام أهل الأنبياء



* (تسمية كذا الأسرار) *	
٤٦ الفصل الثاني والعشرون في الأسرار	١٥ إشارة الطائر
٤٩ الفصل الثالث والعشرون في الأسرار	١٦ إشارة السباع
٥٣ الفصل الرابع والعشرون في الأسرار	١٧ إشارة الطائر
٥٥ الفصل الخامس والعشرون في الأسرار	١٨ إشارة الطائر
٥٦ الفصل السادس والعشرون في الأسرار	١٩ إشارة الطائر
٥٨ الفصل السابع والعشرون في الأسرار	٢٠ إشارة الطائر
٦٠ الفصل الثامن والعشرون في الأسرار	٢١ إشارة الطائر
٦٢ الفصل التاسع والعشرون في الأسرار	٢٢ إشارة الطائر
٦٣ الفصل العاشر والعشرون في الأسرار	٢٣ إشارة الطائر
٤٦ الفصل الثاني والعشرون في الأسرار	٢٤ إشارة الطائر
٤٩ الفصل الثالث والعشرون في الأسرار	٢٥ إشارة الطائر
٥٣ الفصل الرابع والعشرون في الأسرار	٢٦ إشارة الطائر
٥٥ الفصل الخامس والعشرون في الأسرار	٢٧ إشارة الطائر
٥٦ الفصل السادس والعشرون في الأسرار	٢٨ إشارة الطائر
٥٨ الفصل السابع والعشرون في الأسرار	٢٩ إشارة الطائر
٦٠ الفصل الثامن والعشرون في الأسرار	٣٠ إشارة الطائر
٦٢ الفصل التاسع والعشرون في الأسرار	٣١ إشارة الطائر
٦٣ الفصل العاشر والعشرون في الأسرار	٣٢ إشارة الطائر
٤٦ الفصل الثاني والعشرون في الأسرار	٣٣ إشارة الطائر
٤٩ الفصل الثالث والعشرون في الأسرار	٣٤ إشارة الطائر
٥٣ الفصل الرابع والعشرون في الأسرار	٣٥ إشارة الطائر
٥٥ الفصل الخامس والعشرون في الأسرار	٣٦ إشارة الطائر
٥٦ الفصل السادس والعشرون في الأسرار	٣٧ إشارة الطائر
٥٨ الفصل السابع والعشرون في الأسرار	٣٨ إشارة الطائر
٦٠ الفصل الثامن والعشرون في الأسرار	٣٩ إشارة الطائر
٦٢ الفصل التاسع والعشرون في الأسرار	٤٠ إشارة الطائر
٦٣ الفصل العاشر والعشرون في الأسرار	٤١ إشارة الطائر

لوحة رقم (٦٢)

من كتاب كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار* وتسمى الصبا* في
مجلد واحد. طبع عام ١٨٧٣، تبين قائمة محتويات الكتابين معاً في
بداية المجلد.

(١)

* هذه فهرست شرح الزوزنى على السبع معلقات *

المعلقة الاولى لامرئ القيس	٢
الثانية لطرفة بن العبد	٣٧
الثالثة لزهير بن أبي سلي المازني	٦٠
الرابعة لابن ربيعة العامري	٧٤
الخامسة لعمرو بن كلثوم	٩٨
السادسة لعنترة بن شداد العبدي	١١١
السابعة للحارث بن حلزة اليماني	١٢١



لوحة رقم (٦٤)

من كتاب "شرح المعلقات السبع" المطبوع عام ١٨٧١. قائمة محتويات مختصرة جداً ومقسمة وفقاً لطبيعة الكتاب.

فهرس

فهرس

المقالة الأولى . موضوع الكتاب أي تاريخ المدن الأوروبية . ما اعلمت به
فرنسا على مدن أوروبا في ان المدن برومي . ويحدث به . في كوزمن اسم الحيات
التاريخية . معنى لفظة مدن بحسب وضعها الاصطلاحي عند العامة . المدن عبارة
عن حادتين متقابلين اولها بنو حال المدينة الاجتماعية وثانيها بنو حال افرادها
براهين هذه القضية . ان هذين الحادتين مرتبط احدهما بالآخر وبولد احدهما
الاخر عاجلاً أو آجلاً . هل غاية الانسان تنصر على حاله "مخاضة فقط أي
الاجتماعية . تاريخ المدن ممكن اعتباره والظن اليه من وجنين . صورة ترتيب
هذا الكتاب . حالة العمل في الوقت المتأخر وحالة المدن في المستقبل . ١٩٠٠
المقالة الثانية . موضوع المقالة . وحدة المدن القديم . تنوع التمدد
وتركيبة . تفصيله ونسائه . على انديم . حالة أوروبا حين سقوط الدولة الرومانية .
تغلب البدان ونوذهما . ما شرع به التياصرة من الاعاصات السياسية . خط
الفيسرين هونوريوس ونودوسوس . عظم اسم الدولة الرومانية . الكنيسة
المسيحية وتنوع الاحوال التي تداولتها في القرن الخامس . نقش القسيسين
الوظائف المدنية . تأثير قوانين الكنيسة الحسن وتأثيرها السيء . الدبر .
ادخال روح الاستقلال الشخصي في العالم المتأخر والتخوة التي تحمل المرء على
مساعدة رفيقه في أي امر كان . مجمل عناصر المدن المتنوعة في ابتداء القرن
الخامس

المقالة الثالثة . موضوع المقالة . شكل المذاهب المتبوية تدعي الحق

لوحة رقم (٦٥)

من كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأوروبية" المطبوع
عام ١٨٧٧ . قائمة محتويات مفصلة - لاحظ استخدام كلمة "وجه" بدل
"صفحة" - عدم وجود ترقيم لقائمة المحتويات .

١٢	باب الثالث والستون
١٣	قصة الناسك والشيخ العابد
١٤	قصة البعير والجمل
١٥	باب البيات ومغامرة الجوار
٢٥	قصة الناجر
٢٦	قصة امرأة الراعي
٢٦	قصة عامر ومبارح
٣٨	سديش السنين
٢٩	قصة زوجه اليميطار
٣١	قصة جابر
٣٤	قصة الجمار والضرمع
٣٦	قصة الذئب والفراخ
٣٢	قصة امرأة الناجر
٣٣	قصة الغراب والعملاق
٤٤	قصة الطائر وسامع اليوم
٤٧	قصة الفيل
٥٩	قصة الظليم وكنت خفا
٥١	قصة الملك والجامع وكنت خفا
٥٣	قصة القناديل والجار وكنت خفا
٦٤	قصة العناب
٦٥	باب الادب
٦٦	باب شجرة الحية العذراء
٦٧	شعر وادب النساء

لوحة رقم (٦٦)

من كتاب "الصادق والباغ" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين استخدام قائمة
التصويبات داخل قائمة المحتويات.

هذه الالة الاول من كتاب الفناء نادرة و نادرة *
المسمى تحفة الإخوان * بالنوادر
الحسان جميع النواجر بشارته
نصيب * بالغ
و امريد *
آمين
٦٠

لوحة رقم (٦٨)

من كتاب "الف نادرة و نادرة المسمى تحفة الإخوان بالنوادر الحسان"
المطبوع عام ١٨٧٩. تبين استخدام طريقة الشطب على الكلمة في
التصحيح.

من كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" المطبوع عام ١٨٦٨
تبين طريقة تصحيح الخطأ بواسطة التنبيه على الخطأ في نهاية قائمة ٦٢٢

عدد الورق غلط	عدد السطور تصحيح	عدد الورق غلط
٧ حسب . . .	٦ في الحساب	٤٥ قوضة
٧ في علم الهندي	٧ في علم رقم الهندي	٤٥ خادم القوضة
٧ الانوم . . .	١٠ الاب	٤٥ مدينة
٨ سر . . .	٢٢ سود	٤٦ اقنوم
٨ اخذه عن حق	٢٥ اخذ عن طريق	٤٧ معراج معازي
المورق . . .	المق	٤٨ عربي
٨ على الفرس	٢٧ خبال	٤٨ عربية المحمولة
٨ من آل المدرسة	٢٩ عالم	٤٨ صندوق
٩ عسكر . . .	١ مجام	٤٩ والحيلة
١٦ مرق . . .	٩ مرق	٥٠ حصص جاهص
١٦ موديرمي	١١ جنس الزهر	٥٠ تزلزل
١٨ رنج . . .	١ مرنج	٥١ ذروهم
١٦ الزناد . . .	٢٦ الزاد	٥٣ طرف
٢٢ القوضة . . .	١٦ الاوده	٥٤ من اهل المدي
٢٤ بالكاد . . .	٢ بالكاد	٥٤ عربي
٢٨ ناصت . . .	٢٨ صانت	٥٤ جيس
٢٩ حاصر بحاصر	٢٩ حاصر بحاصر	٥٥ مزداد
٢٩ حصار . . .	٣٠ حصار	٥٧ وجلت
٣٤ لمن الاوان	٨ من الاوان	٥٨ مترابط
٣٤ قبيلة الايدي	١٥ نقييل	٦٠ استدعي
٣٦ حرامن . . .	٢٦ حرامى	٦٥ بطارد
٣٧ كف . . .	٢ كف	٨٨ ابنة
٣٧ طواوييا	٢٦ طواوييا	٨٨ ابنة بنات
٤١ فوه . . .	٢ فاه	٨٩ جمهورية
٤٢ رغيب . . .	٦ راضب	١٠٤ خطا مع القريب
٤٣ بقرة بقار	١ بقرة بقار	١٠٤ مالا يوني
٤٣ حوى بحرى	١٩ نغوطا نغوط	١٠٧ رمنع وممنج
٤٣ خرابية بحرى	٢٠ مقذرة	١٢٠ حوك وخر
٤٥ بدل . . .	١٥ بدل	١٢٢ دقيق

لوحة رقم (٧٠)

من كتاب "القاموس الطالينى العربى" المطبوع عام ١٨٢٢. تبين أول قائمة تصويبات فى حياة الكتاب المصرى المطبوع.

مواكب	نظا	سطر	هجرة
مواكب	مواكب	١٣	١٤٧
مواكب	مواكب	٠٨	١٦٤
مواكب	مواكب	١٣	١٨٢
مواكب	مواكب	٢٢	١٩٣
مواكب	مواكب	٠٧	٢٠٠
مواكب	مواكب	٢٤	٢٠٠
مواكب	مواكب	٠٣	٢٠٨
مواكب	مواكب	١٧	٢٢١
مواكب	مواكب	٢١	٢٢٤
مواكب	مواكب	٠٣	٢٣٦
مواكب	مواكب	١٩	٢٤١
مواكب	مواكب	١٢	٢٤٤
مواكب	مواكب	٠٤	٢٤٩
مواكب	مواكب	١١	٢٥٩
مواكب	مواكب	٠١	٢٩١
مواكب	مواكب	٠٨	٢٩٦
مواكب	مواكب	٠٥	٣٠٢
مواكب	مواكب	١٥	٣٠٨
مواكب	مواكب	٢٤	٣٠٩
مواكب	مواكب	١٨	٣١١
مواكب	مواكب	١١	٣١٢
مواكب	مواكب	٢٥	٣٢٨
مواكب	مواكب	٠٧	٣٢٩
مواكب	مواكب	٢٥	٣٤٤

مواكب	نظا	سطر	هجرة
مواكب	مواكب	١٦	٠٠٥
مواكب	مواكب	٢٥	٠١٠
مواكب	مواكب	٢١	٠١٣
مواكب	مواكب	٢١	٠١٤
مواكب	مواكب	٠٦	٠١٥
مواكب	مواكب	١٥	٠١٥
مواكب	مواكب	٠٨	٠١٦
مواكب	مواكب	١١	٠٤٢
مواكب	مواكب	٢٤	٠٥٢
مواكب	مواكب	١٢	٠٥٩
مواكب	مواكب	٠٩	٠٦٥
مواكب	مواكب	٠٤	٠٧٠
مواكب	مواكب	١٣	٠٧٩
مواكب	مواكب	٠٨	٠٨٤
مواكب	مواكب	٢٠	٠٩٩
مواكب	مواكب	٠٩	١٠٥
مواكب	مواكب	١٤	١٢١
مواكب	مواكب	٢١	١٢٥
مواكب	مواكب	٠٩	١٢٧
مواكب	مواكب	٠٢	١٣٤
مواكب	مواكب	٢٥	١٣٦

لوحة رقم (٧١)

من كتاب قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة المطبوع عام ١٨٣٣. تبين تسمية قائمة التصويبات - طريقة تنظيمها.

جدول الخطاء والصواب			
صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٢	٢٤	واذا قد	واذا
٢٥	١٥	اجمع	فيكون جميع
٦٥	٢١	قد	ان
٦٦	١٠	ظرة	المرات
٧٩	٧	بالخلف	المختلفة
٩٤	٥	الحل	الحل
٩٤	١٦	يجزم	يجزم
١٥١	٥	المتعين	المتعين
١٥١	٢٢	المتجاهين	المتجاهين
١٥٢	١٢	درقة	درقة
١٥٧	٢	دبق	دبق
١٥٧	١٧	حبت	حبت
٢٠٢	١٣	منفصلان	منفصلان
٢٠٢	١٨	بل من عدمها هنا أكد	بل عدمها هنا أكد
٢٢٠	١٩	احيانا	احياء
٢٥٠	١٨	اطل	اطول
٢٨١	١	ظهران معه	ظهران معه
٣٢١	١٧	كانت	كانت
٣٢١	٨٠	تستقي	تستقي
٣٢١	٢٠	والتي	والتي
٣٤٢	٢٥	التي	التي
٣٩٨	٢	ذلك	ذلك
٣٩٩	٥	صبر	صبر

لوحة رقم (٧٢)

من كتاب "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال". المطبوع عام ١٨٤٢. لاحظ تسمية قائمة التصويبات - تنظيم قائمة التصويبات.

(١)
 (فهرست الخطا والصواب المستدرک فی طبع هذا الكتاب)

صواب	خطا	صواب	خطا
٢٣ بن	٧٤	١٠ القادین	٢
١٢ بن	٧٦	١٢ الى مارج	٧
١٣ ولا تكن	٧٩	٤ عجب	٨
١٦ لانه	٨٠	٢٥ فعه	٨
١١ الیامدة عیاده	٨٣	٢١ میض	٨
١٧ فانی	٨٣	٢٦ وهوی	٨
٢٤ قسرا	٨٣	١٢ المتزبون	١٠
١٠ یخرج	٨٠	١٧ برید	١١
٧٠ فاق	٩٦	٥١ قل	١٥
٥٦ فاقه	١٠٣	٥٣ المذاق	٢١
٥٥ خطا	١٠٨	٢٠ اجم	٢١
٢٦ واخروا	١٢٧	٢٢ تتق	٢٤
٥٣ سافج	١٣٠	١٨ من ابن	٣٠
٥٦ بقریات	١٣٣	٢٢ فلم یخرجوا یا	٣٧
٥٨ رباشلاهم	١٣٦	٥٢ وقلمه	٥٥
٢٦ ووادهم	١٣٦	٥٢ فقلد	٥٦
١٠ أزمر	١٤٢	٥٩ برج	٥٩
٢٥ سف اله ابن	١٤٢	١٠ الفرات	٦١
٢٤ العول	١٤٦	١٤ الحوار	٦١
٢١ نقاله	١٥٠	٢٠ الكین	٦٣
١٧ والحاق	١٥١	٢٢ الضرات	٦٣
٧٠	١٥٢	٢٥ الصعید	٦٦
٢٤	١٥٤	٢٢ وان لی	٦٩
١٢	١٥٧	٢٢ من	٧٨

لوحة رقم (٧٤)

من كتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور" المطبوع عام ١٨٦٨. تبين
 تقسيم الصفحة إلى عمودين في قائمة التصويبات - لاحظ تسمية قائمة
 التصويبات.

(٢)

صواب	مطر	صفحة	خطا
عن اليمن	٠٢	١٦	عن الشمال
$١٨ = ٦ \times ٣$	٠٩	١٨	$١٢ = ٦ \times ٣$
	١١	٢٩	• (الدرس السابع) •
بمقدار ما صغر	١٨	٤٧	بمقدار ما زاد
$\frac{٥}{٦}$	٢٣	$\frac{٦}{٦}$	٥٤
$\frac{٢ \times ٧}{٢ \times ٨}$	٢٠	$\frac{٢ \times ٧}{٨ \times ٨}$	٥٦
$\frac{١٨}{٣}$	٠٥	$\frac{٧١}{٣}$	٥٨
$\frac{٧٢}{٣}$	١٣	$\frac{٧٢}{٣}$	٦٠
جديدا	١	٧٣	باره
المحصار هذا العدد الاخير في	١٩	٨٩	اخترنا هذا العدد الاخير على
نفسه	٢٢	٨٩	في نفسه
واما	١٧	٩٣	الحاصل واما

لوحة رقم (٧٥)

من كتاب "النخبة الحسابية للمدارس العسكرية" المطبوع عام ١٨٥٢
قائمة تصويبات بدون تسمية.

سطر	هجينة	ضراب	الصبيان
١	٢٥	٥٢٤٧	خطا
٦	٥٠	استقال	استقال
٨	٥٨	{ في الرقم الذي يوضع في خارج القسمة	{ في أي رقم من جارج القسمة
١٠	٥٨		
٧	٦١	{ العمل ومساواة * ثانيا ونقطة	{ العمل * ثانيا ونقطة
١٥	٦١		
٧	٦١	{ ١٤٢٨٥٧٠٠٠ ١٤٢٨٥٧٠٠٠	{ ١٤٢٨٥٧٠٠٠ ١٤٢٨٥٧٠٠٠
١٥	٦١		
٧	٦٢	٣٩٣,٣١٣	٣٩,٣١٣
٧	٦٢	٣,٦٢	٣,٦٢
٤	٦٣	الاعشارى بـ ١٠	الاعشارى بـ ١٠
١٧	٦٨	كم من الارباع في ثلاثة كم ربعاوي جدي في ثلاثة	كم من الارباع في ثلاثة كم ربعاوي جدي في ثلاثة
١٧	٨٣	بـ ١٠	بـ ١٠

سطر	هجينة	(حرف الواو)
٨	١٣	-
١٣	-	-

لوحة رقم (٧٦)

من كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان" المطبوع عام ١٨٤٣.
توضح إضافة عنوان الكتاب إلى عنوان قائمة التصويبات.

(١٢)

(تصويب الختم الواقع في الجزء الاول من هذا الكتاب)		
صواب	سطر	صفحة
انبل	٦	١١
نصح	٣	١٣
أراد	١٢	١٧
صحح	٢٧	١٧
يا محمد	١٥	٢١
وابن	٩	٣٤
تمام	٢٧	٣٤
معاوية بن	١	٣٥
فقال	١	٣٨
أم سارة	١٦	٣٨
للقيم	٣	٤٣
عن أبيه	٢٤	٤٥
بغسل	٢٧	٤٥
يحد	١٨	٥٨
بالفظ	٢٥	٥٨
أن أكثر	٢٥	٧٠
مرتان	٨	٧١
فيؤذن لها	٢٦	٧٣
الضعيف	٧	٨٠
إذا أتى	٢	٨٣
بسج	٢٢	٨٦
أنه	٧	٩٨
عابه وسلم توبة ونحن الخ	١٣	٩٩
توبة	١٩	٩٩
قال ابن التركماني	١٧	١١٣

لوحة رقم (٧٨)

من كتاب "عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم". المطبوع عام ١٨٧٥. تبين عدم استخدام كلى "خطأ" في قائمة التصويبات والاختفاء بالكلمة الصواب وموقعها في الكتاب بالصفحة والسطر.

بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب *			
مصحفه	سطر	خطا	صواب
٢٢	١	بجبال	بجبال
٢٧	٨	القصبي	القصبي
٢٧	٢٣	لفرس	لفرس
٣٠	١٣	للحم	للحم
٣١	١٨	لرفعة	لرفعة
٤١	٢٤	لاهاية	لاهاية
٥٢	٢٧	نخوف	نخوف
٥٤	١٦	احداث	احداث
٥٧	١٢	لاجتزأهم	لاجتزأهم
٥٩	١٤	اذ	اذ
٥٩	١٩	الاجود	جواد
٨٣	٣	ويحم	ويحم
٨٧	٣	خطا	أخطا
٩٢	٤٠	مقبرا	مقبر
١٠٢	٤	اناهور	فلاهور
١٠٢	٥	راية	الراية
١١٦	١٣	بقطن	بقطن
١١٨	٢١	ننحي	ننحي
١٢٧	٨	فادنى	فادنى
١٢٧	٢٠	آخيرا	اخيرا
١٢٩	٦	وسوث	وسوث
١٣٤	٧	لال	الآل
١٣٥	١٩	الودر	الورد
١٣٦	٢	ولواشلاواذا	ولواشلاواذا

لوحة رقم (٨٠)

من كتاب "شرح المعلقات السبع" المطبوع عام ١٨٧١. تبين تسمية قائمة التصويبات واستخدام كلمة صحيفة للدلالة على "الصفحة".

(جدول الخطا والصواب)			
صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	٤	سعادة	سعادة
١٥	٢٤	بالضبط	بالضبط
٢٩	١٦	قريب	قريب
٤٧	٢٤	المطرب	المطرب
٥٤	٢٠	تنوع	تنوع
٦١	١٧	لهذه	لهذا
٦٣	١٠	سبعة	سبعة
٧٢	١٢	املا	املا
٨٥	٢٠	مولود	المولود
١١٨	١٥	ان	من ان
١٢٨	١٧	الكل منها	لكل منهما
١٣٧	١٠	نحو زكام	زكام
١٤٠	٢٥	لذلك	لذلك
١٦٠	٢٤	الالتسابي	الالتساب
١٦٥	١٢	بتجملات	بتجملات
١٦٨	٢٠	تأخذ	تؤخذ
١٧٩	٢٤	مشرومة	مشرومة
١٨٧	١٩	الفعال	انفعال
٢٤٠	١١	اوطن	واطن
٢٤٤	٧	عرفا	عرف
٢٦٩	٨	الحامس	الثالث
٢٧١	١٥, ١٠	العق	العق
٢٧٣	٦	لم يرل	الذي لم يرل

٧ ط ني

لوحة رقم (٨١)

من كتاب "نزهة الإقبال في مداواة الأطفال" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين
تسمية قائمة التصويبات واستخدام كلمة "صفحة" في بيان الصفحات.

اصلاح الخطا			
وجه	مطر	خطا	صوابه
٢١	٨	استشارة	استشارة
٤١	١٦	باشرا	وباشرا
٧٧	٨	الجميع	الجميع
٨٠	١٤	لاحد	الواحد
١١٠	١٤	رويدا	ورويدا
١٣٤	١	بحوار	جوارو
١٦٦	١	حتى انه	او انه
١٨١	١٧	سبل	سبل
١٨٤	٧	بضلع	بضلع
١٩٣	١٣	الام	الام
٢٠٣	٦	الونية	الونية
٢١٠	١٣	وايلاد	وايلاد
٢١١	١٨	وفي	في
٢١٩	٤	الوظائف	الوظائف
٢٢٣	٤	نوعا	نوعا
٢٢٣	١٢	الاجتماع	الاجتماع
٢٢٧	١٠	خرجوا	خرجوا
٢٥٧	٩	ومرانة	وعلى مراعاة
٢٨٢	١٣	التي اكثرها تنغل	التي تنغل
٢٨٧	٩	الارادة	الارادات
٢٨٧	١١	الارادة	الاراء

لوحة رقم (٨٢)

من كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبوع عام ١٨٧٧. تبين تسمية قائمة التصويبات. - استخدام كلمة "وجه" للدلالة على الصفحة - عدم وجود ترقيم على قائمة التصويبات.

(١)

(فهرست الخطوط والصور التي يقع بها في هذا الكتاب)		
صفحة	سطر	خطا
٥	١٥	سجرا
٧	١٥	الاغيا
٩	٤	عنت
٩	١٥	مثال
١٠	٢	بلعت
١٠	١٥	اسقه
١١	٨	ورثت
١١	١١	انتفيت
١٢	٥	يلست
١٢	٩	نقد
١٣	١٢	جفان
١٨	٣	تفهي
١٩	٧	ونكي

(ج)

صفحة	عدد
١١٧	باب منه آثر
١١٨	باب ماجرى من الاوكايل
١٢٣	فصل قال ابن قتيبة في باب ما جاء في عتقا والعسا منه تشدد
١٢٥	باب ما يقال في لغتين
١٢٤	باب حروف مفردة
١٥٢	باب من الفرق
٠٠٢	فهرست ذيل فحيح طلب
٠٠٢	خطبة السكاب
٠٠٣	باب ما يضعه الناس في قلوبهم

لوحة رقم (٨٣)

من كتاب "التلويع في شرح الفصيح" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين استخدام الترقيم المنفصل عن باقي القوائم لقائمة التصويبات - استخدام الحروف الأبجدية في الترقيم.

يعين مصباح الجليل، محترقاً بها، فيخرج في سائر ارضي، ويسرى عند الامم، فيج
تروا فيهم الزاد، ويكره ان لا يخرج الى اية امة، فانه قد سمعوا من روث وبنو داود، ان
الشر ان لا يفتن من الربيع على جبل النجوى، فاني اكره ان يلهم بالانباة، فخر
الاول.

22.11.21

مفسر الهزوزي ذكر اننا لما ائتمنا ذكره في المجلد الخامس في كتابه في تفسير قوله
 فيا رب سبقتنا تأييد بالانذار في احدى عشرة موضع في قوله فيا رب سبقتنا
 وهي في الموضعين وصحة ما في احدى عشرة مكان في قوله فيا رب سبقتنا في
 المجلد الثاني في: فيجوز في قوله فيا رب سبقتنا في قوله فيا رب سبقتنا في
 في كل النسخ وكانت في المجلد الخامس في قوله فيا رب سبقتنا في
 من المجلد الثاني في قوله فيا رب سبقتنا في قوله فيا رب سبقتنا

ارکھو ۽ ڏسڻ

[illegible]

آرمان

منع لعمري ودم الزاد ورسا كنهها بعد هاتك دون رسا لورفا فالتيم
في كبر في جرب بلاد مثل بين جبال اورد والخر واده يقال لهم الزاد
ويستعملون اليه اسم ارام سايون ارام شيخان وتوتو يتوون يار ارام
عبدك هني عزم

23

[illegible]

والله

اسرار

يكون الواحد تركسور الزار وعلما سينا سقنته ثورى مكسوره فلام
تختار تانيه ويوصال انصار الزينه وازين شيخ الاراس السلطنة كثيرة في اشطر
الترس من اسير كيد الجنيو يشكروا به وعلما من بلاد الدوقنا وسال كسها لقب
بابا بطور يافى سلطانا واهلها اتا صلون بابا غير الانج كترهم جانل
اريلين ترور وجرور وحش عليم لانهم من مالكم الاسلام الا سينا خصوصا
علم الامه الذي يقضون عليه في طريق
اتلى

٢٥٠

ففتح العيون ووسكون اللسان وارتشاه فوقه نهر في البلاد المرقوة الكائنات في قسم اربلها
 ورواها كبريا نهر واسم الارض القديمة يعني روبا واسرار في قسم في نهر الخرز
 في قسم

لوحة رقم (٨٤)

من كتاب قتلاند المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر" المطبوع عام ١٨٣٣. نموذج لقائمة المصطلحات فى الثلاثينات - لاحظ استخدام خط التعليق فى طباعة العناوين الفرعية.

(١٣٧)

خرج قدس لونه كلون الماء ووقع من الزهرة

الوجه

مادة تنسبه السليس شها قويا وهي ضله كثيرة في تركيب
العضو رويكن فصله عند الكيمايين من انوار التحدية به

طبيعة واستخرج منها انما المظالم الطيف المس

الويفت

جرحي يوحى في المواصل اللو في تقيده الى النارية

التي تقيت

جرح لونه بشي يستعمل في الصياغة وهو يقع من الكاثر

او لير الصخر والفلز هذه الكاظمة

امويفت

اصناف مستديرة على صورة المرويا معطاة بهلامات

ونسازير مشرشرة كثيرة ووقت البية وروس ولا يورف

منه شي حيا والواضع موجود بكثرة

التي يورل

معدن اخضر عادة اوايش عيل لتعخرة لا يفر حيا قابل

لان يكتف الى الشكال مستطيلة كثيرة التركيب فيقتل على

السليس والالومنيوم واليديد واليوريوم وغيره

التي تقيت

وقع من القسم ثالي من القير ويقد يدون لهيب ودشان ودو

اقدم من القسم كونا ووقع من القسم بلانة الشبيد

١٨

(١٣٦)

نيرة

تستعمل على بيان التاخذ هذا الن من الاصطلاحية المذكورة

في هذا الكتاب

وقد حذفت من الانا الى الاصطلاحية ما هو وانضج وريا

ذكرت بعض كلمات ليست موجودة فيه لكنها ليست بكثرة

في اغلب كتب الجبرولجيا كالك تانيا السلي بالروس

التي تقيت في هذا العلم وحق تالي الهذا الجند لم يجد في هذا

الن من ذرة هو وان كانت صغيرة لا تقي في الاعانة على فهم

جميع كتب هذا الفن الممددة في عام وقد رتبته على حروف

الانجيم كالمرام

حرف الالف

اليدرج في المدين

مادة معدنية مثل خيل الحديد في بكثرة في جميع الاراضي

الغات

جرح صلب حكوم من سليس وذال لاحت والوانه مختلفة

اختلافا كيد ووصية تقيها جيسا

انفعال جوية

هذا الاسم يطلق على جميع اسباب التحول الواقعة على سطح

الارض كالماء والمطر والتايج والبرودة والحرارة وغيره ذلك

ايضا لرين

ايضا لرين

لوحة رقم (٨٥)

من كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عام ١٨٤١. قائمة مصطلحات مهادية في الأربعينات - لاحظ التسمية - اتباع الترتيب الهجائي للمصطلحات.

739

(١٤١)

تصنيفه

وخذ اتهم القوائد * بمراد أبيات الشواهد * مرتبة على حروف المتجم
* لتكون في النفع على الوجه الاتم

حرف الالف

اباخراسة امانت ذانتر * فان قوى لم تأكلهم الضم ٤٨
هو للعباس بن مرداس شاعر على حذف كين وجدنا وتعويش
ما عنها والاصل لان كنت ذانتر

أبالا راجز يابن اللوم لوعدي وفي الراجز خلت اللوم وانورا ٥٧
شاعر بلواز الفاء افعال القلب اذا تسلط بين المهولين

أنا ركة نذالها قطام * رضىنا بالتيبة والسلام ١١٥
شاهد ابناء فعال علم الموث على الكسر عند الجياز بين وان اعرب
بنواتهم اعراب مالا ينصرف مالم يكن آخره راء بخلاف عندهم
انا في اثمهم مرقون عرضي * جئناش الكرمان لهما فديدا ٩٤
شاهد اعمل فعل احدا مثله المبالغة

اجمع وزن عادلا أنت بعرفة * ركب وزدجة فالوصف قد كمل ١١٤
ذكره المؤلف لكون مواع الصرف التسعة بمجموعة فيه

الحا الحرب لباسا اليها جلاها * وليس يولج الخوفا اعتلا ٩٤
شاهد اعمل فعال احدا مثله المبالغة

احاله اخاله ان من لا خاله * كساع الى الهيبا بغير سلاح ١٠٣
شاهد للتوكيد القفلى في الاسم

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الجد كسو بارولا المال بايا ٥٠
غلط فيه المتنبي حيث اعمل لا على ليس في المعرفة

اذا الفعل يوم اغم عنك هجاؤه * فالحق به ناء ان يطالب ولا تنف ١٢٣
فان تره بالياء يوما فكتبه * بيا والافهوي يكتب بالالف
هذان البيتان للعرري ذكرهما المؤلف لمناسبة قوله اذا اشكل امر الدليل

ق

٣٦

لوحة رقم (٨٧)

من كتاب "قطر الندى وبل الصدى" المطبوع عام ١٨٤٧. تبين نوعية
من الكشافات المستخدمة في الكتاب المصري المطبوع. لاحظ طريقة
تنظيمه.

فهرست کتاب الولادة مرتبة على روافد الختم			
حرف الالف	عدد	حرف الالف	عدد
آلام رجمية	٧٢٦	امثلة في المائتين	٧٠٠
انواع العنق	٣٠٩ - ٢٩٩	امثلة في المائتين	٢٢٨
الربطانية معسرة الولادة	٤٨٤	انواع العنق	٣٧٥
اجسام الفس (انظر اسقاط)		انواع العنق	٤٥٥
اجسام الفس مختلطة	٥٨٨	افراط انواع الفس	٦٢
استقباس الطمث	١٢٥ - ١٨٩	افقية العنق	٦٧
استقباس الثديين	٦٩٦	اكتئاب الاطفال	٤٤١
اختلاف الجنين (انظر استقباس)		اكتئاب الرضعات	٤١٩
ارجوزموس نشبي	{ انظر دآه شبابي	النصاف الشفوي	٧٠٧
ارجوزموس غفري		النصاف الشفوي الكبير	٤٧١
ارضاع	٢٩٥	النصاف مرني للمشيعة	٦٥٩
ازدواج الرحم	١٠٧	النصاف الثديين	٦٩٦
استقباس امينيوس	٣٨٨	النصاف الملاصق	٦٦٧
استقباس بطني وطبي بريوتوف	١٨٦	امينيوس	٢٠٢
استقباس رجبي وطلي رجبي		انقلاب الرحم عن موضعه	٧٣٣
وزق	١٩١	انقلاب الجنان	٧٣٨
استقباس صدرى اربا		انقلاب ثنائي مبدلي	٧٣٦
البراسيل	٤٥٤	انقلاب مستقيم مبدلي	٧٣٨
استقباس في الجنين		اشراف الرحم	١٤١ - ١٨١
اوسا ملند	٤٨٦	اشراف العنق	١٤٤
استقباس عنق الرحم	٧٣٤	اشراف الشرايين الظهرية	
استقباس	١٦٥	في المراسل	٤٥٤
		الخصاف العنق	٧٠٨
		انقباض المشيمة على العنق	٣٩٧

لوحة رقم (٨٨)

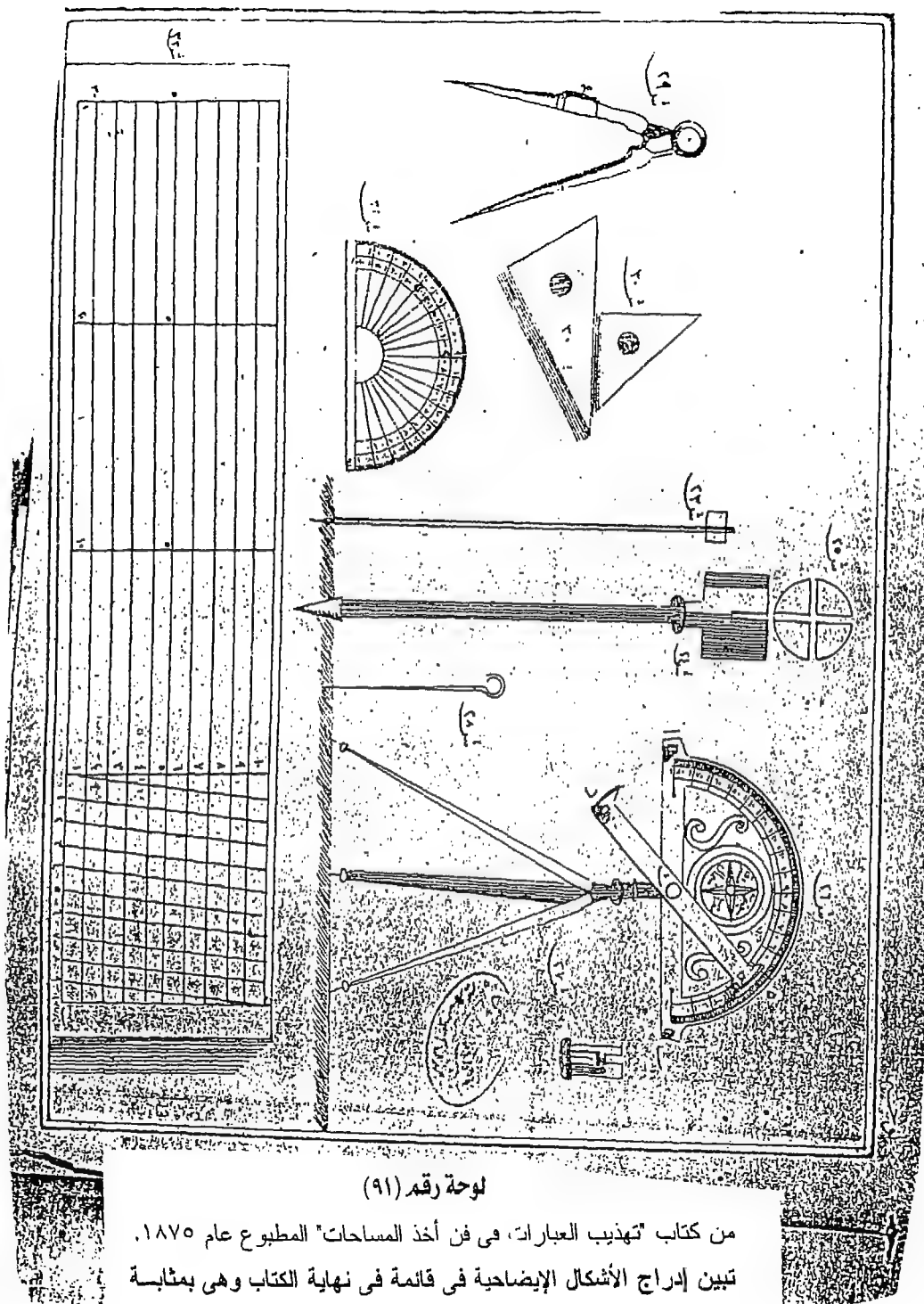
كتاب "طالع السعادة والإقبال في علم الولادة" المطبوع عام ١٨٤٢.
طريقة استخدام الإحالات في الكتاب.

الفاضل	السطر	صفحة
الجميع	١٩	٨٩
جميع الأعداد العشرية	١٢	٢٢
جميع الكسور والأعدادية	١٦	٢٢
جميع الكسور والأعدادية	٦	٧٥
جميع الكسور والأعدادية	١٣	٢٤
الاجلة	١٥	٢٢
المعامل	١٢	٣٥
الحروف (السا)	١٥	٤٩
الحروف (السا)	١٩	٩٢
الحروف (السا)	٤	٩٢
الحروف (السا)	١١	١٠٦
الحروف (السا)	١	٩٧
الحروف (السا)	١١	١٠٠٠
الحروف (السا)	١٦	٩٥

الفاضل	السطر	صفحة
الجميع	١٩	٨٩
جميع الأعداد العشرية	١٢	٢٢
جميع الكسور والأعدادية	١٦	٢٢
جميع الكسور والأعدادية	٦	٧٥
جميع الكسور والأعدادية	١٣	٢٤
الاجلة	١٥	٢٢
المعامل	١٢	٣٥
الحروف (السا)	١٥	٤٩
الحروف (السا)	١٩	٩٢
الحروف (السا)	٤	٩٢
الحروف (السا)	١١	١٠٦
الحروف (السا)	١	٩٧
الحروف (السا)	١١	١٠٠٠
الحروف (السا)	١٦	٩٥

لوحة رقم (٩٠)

من كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان" المطبوع عام ١٨٤٣.
تبين الإحالات في الكشف برقم السطر ورقم الصفحة معاً.



لوحة رقم (٩١)

من كتاب "تهذيب العبارات"، في فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٧٥.
تبين إدراج الأشكال الإيضاحية في قائمة في نهاية الكتاب وهي بمثابة
قائمة الإيضاحيات.

١٦	الجداول الرابع في تحويل الآرات ولهكارات إلى قصبات وفلدين قدر كل قصبة منها ٢٢ قنوا
	المجدول الخامس في تحويل الآرات ولهكارات إلى قصبات وفلدين من ذوات الخمسة والعشرين قنوا على حسب القياس القديم
١٧	الجداول السادس في تحويل الخطوط والأصابع والأقدام إلى أمتار وأجزاء من متر
١٨	الجداول السابع في تحويل التوازات إلى أمتار
١٩	الجداول الثامن في تحويل الأمتار إلى قصبات وأجزاء
٢٠	قصبات
٢١	قائمة الجداول الثامن
٢٢	جدول يتضمن بيان العلاقات الهندسية المستعملة في هذا الكتاب
٢٣	طريقة موجزة سهلة في أخذ المساحات المتتالية الأولى في الألفاظ الاصطلاحية ولا يشكال الهندسية اللازمة لأخذ المساحات وفي إنبائها
٢٤	والبرهنة عليها
٢٤	بيان الزوايا

١	مختصر كتاب تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات
٢	مختصر الكتاب
٣	مقدمة في بيان طريقة استعمال الأقسام الأعشارية في علم المساحة
٤	بيان الأقسام المستعملة في المساحات
٥	الجسم
٦	السطح
٧	الضرب
٨	القسم
٩	الجداول الأولى في تحويل الآرات ولهكارات إلى قصبات وفلدين أفريقية من ذوات الثمانية عشر قنوا على حسب القياس القديم
١٠	الجداول الثاني في تحويل الآرات ولهكارات إلى قصبات وفلدين من ذوات العشرين قنوا على حسب القياس القديم
١١	الجداول الثالث في تحويل القصبات والفلدين من ذوات الأربعة عشر قنوا إلى آرات ولهكارات

لوحة رقم (٩٢)

من كتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٧٥.
تبين إدراج الجداول في قائمة المحتويات.

بسم الله الرحمن الرحيم * رباعين يكرم
انفاضة الترحم

الحمد لله الذي قد شرف الانسان * وميزه بالعقل والفهم على الحيوان * فزئنه بجوهرة
الذوق واللسان * لدرك ما يتوهم من المعاني والمفاني والبرهان * فجعله بذلك مكرما
على جميع المخلوقات * ثم فضل منهم من شأه بالهداية لبركة البقاء * فحمدته حمد
لسان لا يكل ولا يمل من حمده على هذا وغيره من الانعام * ونسأله التوفيق الى اقوم
طريق وحسن البدائل والختام

اما بعد فيقول المشعل الى الله الكريم الراهب * عبده القس رافائل زخور راهب *
انه لما كان ما ينبغي للانسان ان يفهم كلام من يتخاطبه * ليدرك ما يقوله له وعليه
يجازيه * وكان انني قد اتيت على تعليم اللغة الطاليتية * بامر صاحب العزة طال بقاه
في الديار المصرية * من دغدا الحسن الفريد بهذا وغيره لخواص العتية * ادام الله علمه
العز والصور حجاب حذرة البشا اخراج حمد على نائب السلطان بمملكة مصر الجواب العلى *
والجوهر التلالي * المستوفى اقسام الكمال * في الامر والنهي والسياسة والاعمال *
لازال معترضا ومنصورا * وحاسده مدحورا وعدوه مقهورا * فقد استشرت من قبل
وليفسة التعليم * وسهولة درك معنى الالفاظ بهذه اللغة والتفهيم * على التلامذة
الدارسين * وعلى من يندب لترجمة الكتب من اللغة قديم * لاني اولى قاموسا ترجمانا
وجبرا * مقتطعا عن يرا * يستعمل على كل ما يحتاج الامر اليه * وما كان الموعول عليه *
وذلك في اللغتين الاله طاليتية والعريية * بما في الترجمة من الالفاظ الضرورية
فهذا ولا زال سياحب الوقت بحثنا بالاطراف السرد * ونحفظا في عن المقام الاجدد

امين

تأنيده

اعلم ان لا اذارت حيف * ج مبركة الراجح * واذا رابت حيف * ت ذهنا اجمع المؤنث

لوحة رقم (٩٤)

من كتاب "القاموس الطاليتاني العربي". المطبوع عام ١٨٢٢. تبين أول
قائمة اختصارات في الكتاب المطبوع هي عبارة عن سطر واحد في
نهاية التمهيد.

* (٤) *

* (العلامات المستعملة في هذا الكتاب لن لا يعرفها) *

+ معناها زائد فكتابة ٣ + ٤ تقرأ ثلاثة زائد أربعة
- معناها ناقص فكتابة ٨ - ٥ تقرأ ثمانية ناقص خمسة
x معناها مضروب في فكتابة ٦ x ٥ تقرأ ٦ مضروب في ٥
÷ معناها مقسوم على فكتابة ٦ ÷ ٣ تقرأ ٦ مقسوم على ٣
وأيضا تمل هذه العلامة — بين عددين أحدهما فوقها والآخر تحتها معناها
مقسوم على

فكتابة ٤ تقرأ ٢ مقسوم على ٨ وهذه العلامة تكتب بالاستعمال
= معناها تساوي أو يساوي أو مساوي فكتابة ٨ = ٥ + ٣ تقرأ ٨ تساوي ٥
+ ٣ زائد ثلاثة

وأيضا هذه الجملة هي ٦ x (١٢ + ٣ - ٤) تدل على حاصل ضرب ٦ في الكمية
المحصورة بين القوسين التي هي ١٢ + ٣ - ٤
وأيضا هذه الجملة (٢ + ٥) x (٣ - ٤ + ٢) تدل على انه يراد ضرب الكمية
المحصورة بين القوسين الأولين في الكمية الثانية وقد تحذف علامة المضروب وتكتب
هكذا ٦ (١٢ + ٣ - ٤) (٢ + ٥) (٣ - ٤ + ٢) ومعناها كما سبق
بعبارة

وكل عددين موضوعين فوق بعضهما بدون فاصل بينهما يقال للآخر ١ اس
فكتابة ٢ إشارة الى تعيين مربع عدد ٥ وعدد ٢ يقال له ١ اس
وأيضا ٣ إشارة الى تعيين مكعب ٦ وعدد ٣ هو ١ اس أيضا
يقال لعلامة الجذر فكتابة ٢٥ إشارة الى استخراج الجذر التربيعي
لعدد ٢٥ و ١٢٥ إشارة الى أخذ الجذر التكعيبي لعدد ١٢٥ وعدد ٣ يقال له
دليل الجذر
وكل كمية موضوعة فوق علامة الجذر يقال لها دليل الجذر

لوحة رقم (٩٦)

من كتاب مطالع البدور في تطبيق الكسور المطبوع عام ١٨٧٢.
نموذج لقائمة الاختصارات في صفحة مستقلة - لاحظ التسمية.



مقدمة المترجم

هذه رسالة

تتعلق بصناعة استخراج الزيوت

ألفها الخواجه بوسيل باللغة الفرنسية وجرى طبعها
بالمطبعة المقررة بمطبعة تونس. الكاتبة بكتندرية مصر
وكان ذلك في شهر رارثة ١٨٧٢ مسيحية وأمر دوللو أقدم
اسماعيل صديق باشا وزير المالية المصرية ترجمها الى اللغة
العربية الفخيرة الى ربه القدير على عمر اخدي مترجم ديوان
المالية الآن بغضات بخند الله طبق المرغوب الى أتم وجه
واجسن اسلوب وقد التزمت فيها التعبير بالفاظ متعارفة بين
الناس لئلا تكون معانيها لابسنة ثوب الالتباس بل ربما أتيت
بكلمات غير عربية أصلية ليسهل فهمها على من يطلع عليها
وربما عنان الهمة لديها لأنها معدة لارباب الفلاحة الذين
لا يعرفون بالتوغل في المعاني والتأني بصعاب المباني وأسأل
أهل الكرم غموم نفعها وإن يديم أقبال من امر ينشرها
وطبعها في ظل الخديو الاعظم وجناب ملك مصر الاكرم الذي
يجل قطره بحل عناياته حتى سار من التمدن أنواع تقدماته
لازال الدهر باسم الثغر فرحا بمعاليه حائرا من دوام افتخاره غاية
أمانه ولا فتئت المعاني داعية لاثان المحبة لانجاله الكرام
المحرزين قصب السبق في ميدان الشرف بين الانام

لوحة رقم (٩٧)

من كتاب "رسالة تتعلق بصناعة استخراج الزيوت" المطبوع عام
١٨٧٥. تبين إطلاق مصطلح "المقدمة" على تمهيد الكتاب.

٥ (فهرست الجزء الأول من حاشية رد المحتار على الدر المختار للعلامة السيد محمد أمين المعروف بابن عابد بن)	
صفحة	صفحة
خطبة الكتاب	٢
مقدمة	٢٤
مطلب الفرق بين المصدر والحاصل بالمصدر	٢٧
مطلب في فرض الكفاية وفرض العين	٢٩
مطلب فرض العين أفضل من فرض الكفاية	٣٠
مطلب في التخييم والرمل	٣٠
مطلب في السجور والكهانة	٣١
مطلب السجور أنواع	٣١
مطلب في الكلام على انشاء الشعر	٣٢
مطلب يجوز تقليد المفضل مع وجود الأفضل	٣٣
مطلب فيما اختلف من رواية الامام عن بعض الصحابة	٤٤
مطلب في مؤلفات الأئمة الأربعة وفاتهم ومدة حياتهم	٤٥
مطلب صرح عن الامام انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي	٤٦
مطلب في حديث اختلاف اتقي رجمة	٤٦
مطلب رسم النقي	٤٧
مطلب في طبقات المسائل وكتب فاهر الرواية	٤٧
مطلب اذا تعارض التصحيح	٤٩
مطلب لا يجوز العمل بالضعيف حتى لنفسه عندنا	٥١
مطلب في حكم التقليد والرجوع عنه	٥١
مطلب في طائفة الفقهاء	٥٢
كتاب العاهارة	٥٤
مطلب في اعتبارات المركب التمام	٥٦
مطلب في تعبد عليه السلام بشرع من قبله	٦١
مطلب ليس اصل الوضوء من خصوصيات هذه الامة بل الفطرة والتجديد	٦٢
مطلب في حديث الوضوء على الوضوء نور على نور	٦٣
مطلب قد يطلق الفرض على ما ليس بركن ولا شرط	٦٤
مطلب في الفرض العطي والتطقي	٦٤
مطلب في معنى الاشتقاق وتقسيمه الى ثلاثة اقسام	٦٥
مطلب في السنة وزعمها	٧٠
مطلب المختار ان الاصل في الاشياء الاباحة	٧١
مطلب الفرق بين القصد والنية والعزم	٧٢
مطلب الفرق بين الطاعة والقربة والعبادة	٧٢
مطلب سائر معنى باقي لاجمع في جميع	٧٣
مطلب في دلالة المفهوم	٧٥
مطلب في نافع السوال	٧٨
مطلب في الوضوء على الوضوء	٨١
مطلب بكلمة لا بأس قد تستعمل في المندوب	٨١
مطلب قد يطلق الجائز على ما لا يمنع شرعا فيشمل المكروه	٨٢
مطلب في تصرف قواهم معزبا	٨٢
مطلب لافرق بين المندوب والمستحب والنفل والتطوع	٨٤
مطلب ترك المندوب هل يكره تنزيها وهل يفرق بين التنزيه وخلاف الاولى	٨٤
مطلب في تنبيه مندوبات الوضوء	٨٤
مطلب الفرض افضل من النفل الا في مسائل	٨٥
مطلب في مباحث الاستعانة في الوضوء بالغير	٨٦
مطلب في بيان ارتقاء المحدث الضعيف الى مرتبة الحسن	٨٦
مطلب في مباحث الشرب قائما	٨٧
مطلب في الفطرة والتجديد	٨٨
مطلب في التمسح بمذيل	٨٩
مطلب في تعريف المكروه وانه قد يطلق على الحرام والمكروه تحريرا وتنزيها	٨٩
مطلب في الاسراف في الوضوء	٨٩
مطلب نواقض الوضوء	٩٠
مطلب في حكم كمال الحصة	٩٤
مطلب نوم من به اندلالت ربح غير ناقض	٩٥
مطلب انذار حيث موضع للمكان ويسعدار بلهجة الشيعي	٩٥
مطلب نوم الانبياء غير ناقض	٩٧
مطلب في ندب مراعاة الخلاف اذا لم يرتكب مكروه مذهبه	٩٩
أجبات النفل	١٠٢
مطلب سنن الغسل	١٠٥

من كتاب "حاشية رد المحتار على الدر المختار" المطبوع عام ١٨٥٥.
تبين الإشارة إلى التمهيد في قائمة المحتويات.

<p>ترجمه: بقره سور والحمد لله في ما مضى القرمطاس * ودوام روده قشاس من الشوك الا زتاب الثاني من الناس الا تاس * ستوره مستقر على شكل يفتح فتافق المعاني * ويجعل الساجدين والوسمان * وستوره يدع المعاني والسان * يردى بهار الاربعان وزجبات طلائع وسمات الاطمان * ويجزى الارزاق الهنيئ الفائق السائق العذب * متوازن الذي من غير تقيح ولا فاضله ولا عروص ولا شرب * من سعادة آوله روح العليل يستقي * رختاه مسان رقي *</p>	
<p>هات السقي صرف كس الجدم مرتعة وعين لونه قنفسن النكر يستعها وبالنسم العلي فاقترهوى شفق وترجي لي ينح اللب حاصكه ماتت بالدهه هه سار كين شفا لله في كك بدوى تشدد داهت فليس يحلو سوى اعماه فسي وبارت حل جلالك وكالك وجمال * وتغنم غيم نواك فافعلك * على كلكه من غرس فدر في اوصافهم غر توتل * ورسالك * وصلهم من اغتف الغفلا بانشر الهدايا كتحب لغفامهم وتختار * يحسب ما عمله من ترتيب اقدارهم في صفات الفجار * فائلا ما السد المال * احق ولولي بذلك * وانا كسائر الامم فحفظه الخبز * عن حرا طمس رصف هذا الكثر</p>	<p>هات السقي صرف كس الجدم مرتعة وعين لونه قنفسن النكر يستعها وبالنسم العلي فاقترهوى شفق وترجي لي ينح اللب حاصكه ماتت بالدهه هه سار كين شفا لله في كك بدوى تشدد داهت فليس يحلو سوى اعماه فسي وبارت حل جلالك وكالك وجمال * وتغنم غيم نواك فافعلك * على كلكه من غرس فدر في اوصافهم غر توتل * ورسالك * وصلهم من اغتف الغفلا بانشر الهدايا كتحب لغفامهم وتختار * يحسب ما عمله من ترتيب اقدارهم في صفات الفجار * فائلا ما السد المال * احق ولولي بذلك * وانا كسائر الامم فحفظه الخبز * عن حرا طمس رصف هذا الكثر</p>
<p>وكلي الخلق لم يطلع وااهم ابي مدح النبوة والرساله فغفهم بالاهي مازا اربهم بدين مع الجلاله</p>	<p>وكلي الخلق لم يطلع وااهم ابي مدح النبوة والرساله فغفهم بالاهي مازا اربهم بدين مع الجلاله</p>

<p>ترجمه: بقره سور والحمد لله في ما مضى القرمطاس * ودوام روده قشاس من الشوك الا زتاب الثاني من الناس الا تاس * ستوره مستقر على شكل يفتح فتافق المعاني * ويجعل الساجدين والوسمان * وستوره يدع المعاني والسان * يردى بهار الاربعان وزجبات طلائع وسمات الاطمان * ويجزى الارزاق الهنيئ الفائق السائق العذب * متوازن الذي من غير تقيح ولا فاضله ولا عروص ولا شرب * من سعادة آوله روح العليل يستقي * رختاه مسان رقي *</p>	
<p>هات السقي صرف كس الجدم مرتعة وعين لونه قنفسن النكر يستعها وبالنسم العلي فاقترهوى شفق وترجي لي ينح اللب حاصكه ماتت بالدهه هه سار كين شفا لله في كك بدوى تشدد داهت فليس يحلو سوى اعماه فسي وبارت حل جلالك وكالك وجمال * وتغنم غيم نواك فافعلك * على كلكه من غرس فدر في اوصافهم غر توتل * ورسالك * وصلهم من اغتف الغفلا بانشر الهدايا كتحب لغفامهم وتختار * يحسب ما عمله من ترتيب اقدارهم في صفات الفجار * فائلا ما السد المال * احق ولولي بذلك * وانا كسائر الامم فحفظه الخبز * عن حرا طمس رصف هذا الكثر</p>	<p>هات السقي صرف كس الجدم مرتعة وعين لونه قنفسن النكر يستعها وبالنسم العلي فاقترهوى شفق وترجي لي ينح اللب حاصكه ماتت بالدهه هه سار كين شفا لله في كك بدوى تشدد داهت فليس يحلو سوى اعماه فسي وبارت حل جلالك وكالك وجمال * وتغنم غيم نواك فافعلك * على كلكه من غرس فدر في اوصافهم غر توتل * ورسالك * وصلهم من اغتف الغفلا بانشر الهدايا كتحب لغفامهم وتختار * يحسب ما عمله من ترتيب اقدارهم في صفات الفجار * فائلا ما السد المال * احق ولولي بذلك * وانا كسائر الامم فحفظه الخبز * عن حرا طمس رصف هذا الكثر</p>
<p>وكلي الخلق لم يطلع وااهم ابي مدح النبوة والرساله فغفهم بالاهي مازا اربهم بدين مع الجلاله</p>	<p>وكلي الخلق لم يطلع وااهم ابي مدح النبوة والرساله فغفهم بالاهي مازا اربهم بدين مع الجلاله</p>

لوحة رقم (١٠٠)

من كتاب "ترجمة الجلسان الفارسي العبارة المشير إلى محاسن الآداب
 بالطف إشارة المطبوع عام ١٨٤٦. يظهر فيها تسمية التمهيد في بداية
 الكتاب بين الزخارف.

(٣)

من غير صفة في السروايمان

اذا اراد الله بعدد خبر الملهمة الطاعة * والزمه الطاعة * ووجهه
 في الدنيا * وعنده بالحقين * فالتقى بالكفاف * واكتفى بالمعاف *
 وادار اذ به سرا جيب الماله * وبسطه الماله * فنته به دنياه *
 ووكلا الى هواه * فركب الفساد * وظلم العباد * افضل الناس من
 لم تعد التهم وتدينه * افضل المروء * باغاة * اللهوف * اياك
 وفعول الكلام * فانه يظهر من عيوبك ما بطن * ويحرك من عدوك
 ما سكن * اياك * والحق * فانه يهتج الرجال * ويهتج الاحال * اذا
 استقرت الجاهل * اختار لك النامل * احادنا لا اعتنا بركه
 للذنب * احسن الى المسي * لتسده * ادب المرحوم من ذمه *
 اخوان هذا الزمان جواسيس الميوس * افسد الدين جاهل ناسك *
 وعالم باجر * هذا يدعو الناس الى جهله ذك * وهذا يقرر الناس
 عن عله * فلهذا الورى جهل الامير * وقتية العلماء والعرض
 الحقير * افضل الحال ما صحت به المرض * وشرب المال ما لا يمتنع منه *
 ان تشك ما تلح صلح * فلا تكن ذبايا تفسد اجل النزال * ما وصل
 قبل السؤال * اول الناس بالنوال * ازهدهم في السؤال * اذا اراد
 الله بالناس خيرا جعل الملهم في ملوكهم * والمالك في علمهم * اربعة
 نسيخ الى الحق بالفساد * الكفاية التامة * والتعظيم الدائم * والجمال
 النكر * والافقة من التعم * اربعة لا ينبغي لاحد ان يافسهم وان

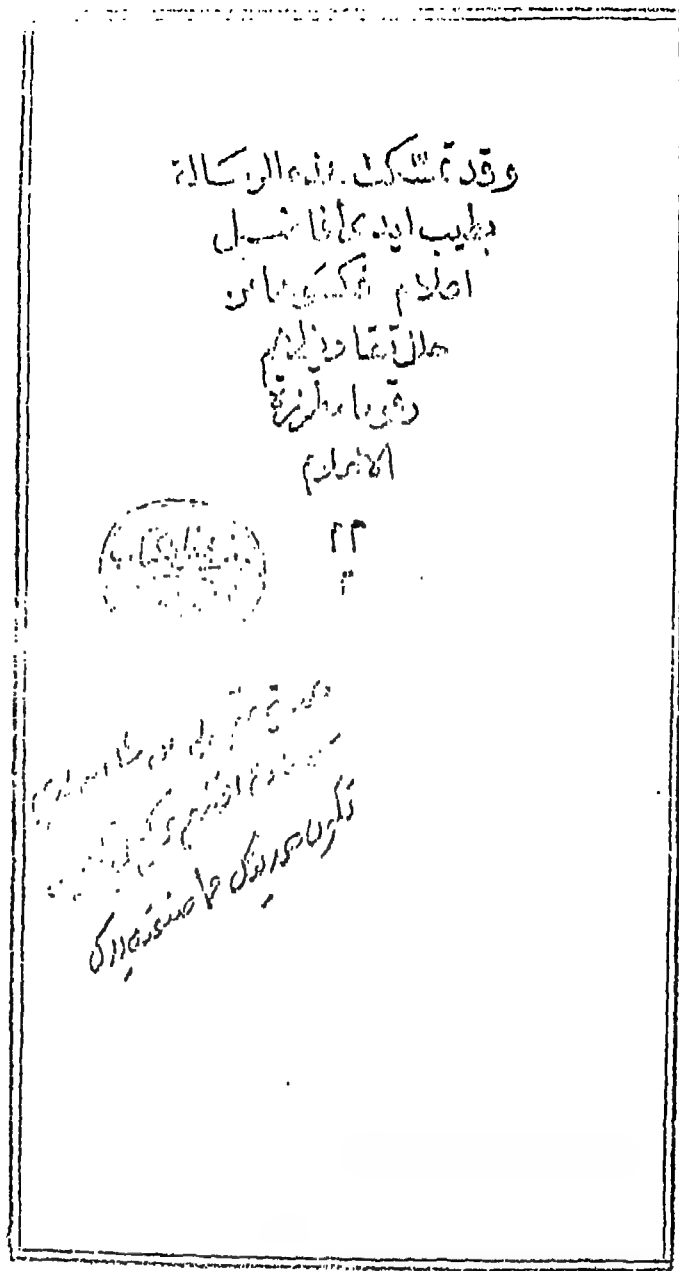
والتوقيق الابا لله الى العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا ان اوجدهنا من المدم * وافاض علينا من شيا يسب النعم *
 وصلاته وسلامه على خلاصتنا الانام * سيدنا وولانا محمد النذاعي
 الى دار السلام * وعلى آله واحسابه المحدثين * والتابعين ومن
 تبعهم باحسان الى يوم الدين * (و بعد) * فبقول العبد المذنب *
 احمد الله منزه عن كل من وجعه الله تعذيب * هذه كانت قدالة * مشغلة
 على ذواته جليلة * قد انقضت من كلام اهل الادب * تشكون
 وسيله في المعاش والمعاد كصحو الارب * (وعينها) * بميل الرشاد
 الى نفع العباد * مرتبها على مجمل المعروف * لتسبيل الراجحة
 على وجهها مؤوف * ومقلا من سيدنا قدالدين * الوفاة على الايمان

لوحة رقم (١٠٢)

من كتاب "مسبيل الرشاد إلى نفع العباد" المطبوع عام ١٨٧١. نموذج
 للتمهيد المختصر والمركز في معلوماته.



لوحة رقم (١٠٣)

من كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية" المطبوع عام ١٨٦٨. يبين ظاهرة أفراد صفحة عنوان خاصة بالتقريظات.

١١٦
 ما العليم الا آية منقولة
 والشرح لا يحكمه مستوفية
 للنسب كان يبع القصاصه سلفا
 والصلح اخص بالصلح روثا
 وثاني التفتيش في ارضائه
 حقن ساقه في الاربع الهالكه
 وجاءه شمس ضروسه قد ردت
 بكواكب السطير في ضوء النقب
 ان تستق من سلسيل جسامه
 كما سلا الاغلة والقصاصه يستق
 وترقى مع صلح سبدق متفتق
 جنات فغسل العدم
 ود الا نام باثنه اوزر عدم
 مذوقه عوا بوجوده وحده
 والريق المورود من سمراته
 حين القاصد باليه
 وليلع الا نكك في دعوته فان
 باي ما تية مش
 اني وجميع قتيبه في تحفه
 اعلى جتري في المدي
 وجساء رب العالين قصاصه
 وبلاشه وقصص حبه
 وله ومن التمسكيت ما يدي له
 بين المحرمي والعور
 ان يتي في بالغير رقصه متزل

١١٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ان اطلق من عبادته من اجر قصبات السبق في سبادن
 التفتيش وتوحي من اخار من عبيد مناجح البلاغه والقصاصه
 والتفتيش واغل التفتيش في تصديقه من هو كديره ووفق
 القصاصه بالاصح من الامه من هو الخبير والعهلة والسلا على
 من افعلا ماله واده من وعل من الا لوالعصف في سسته
 فتمتله ووعاهه اجماعا يقول محمد السلا لوطي ان هذا الكتاب
 مدي لا ريب فيه وله فو كديره بما را التفتيشه نظم جهاته
 في سالك البلاغه والراعه واطلق في طاق الحاس برعه العلم
 التفتيش والعام والعالم التفتيش الا مام سلاله النسب التفتيش
 البسوى في الفاخذ التفتيش عبيد الجيد شل السلا التفتيش
 على العموى وولما آت بد قسامه وتاج مسك ختامه في
 نشره بطبعه في سب من العالم ارجعه وفاحدا وان والده
 مولانا التفتيش في الميه اجماعا في التفتيش ولما شعت عبيد التفتيش
 وشرور روضه من الاكام قلت
 رخص القصاصه باليه التفتيش ورقا
 اوراق ماء الحسن لثنا اوراق
 ام حبه الجبهات جبهت سلمية
 في كسختنا في الوراق من الاستبوا
 اوراق شجرة التفتيش لولا ردهي
 ام برورم العز عزم التفتيش
 عبيد الجيد من القصاصه تالتا
 في مبالغ البس من جدير مطامح
 ابدى جهان التفتيش دن التفتيش
 بالعلم

لوحه رقمه (١٠٥)
 من كتاب "مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين" المطبوع عام ١٨٦١.
 نموذج للتقريظات التي توجد في نهاية الكتاب وتتضمن بيانات الطبع
 التاريخ. (انظر أيضا اللوحه التاليه)

(٦٦)

سنة

فلقد جني بآييه فخرنا
ومقامه بتمام سيدة الوري
يخدي قوام الفخر مجدا مطلقا
مخزا هيا المولى جزاء هداية
وحياهما ستر العنايه مطبقا
وسقاها من قرب حضرة جبره
كساها على مزل الزمان تدققا
ملاح لي بدر السرور مؤرخا

في مطلع البدرين طبعك مشرقا

٢٣٩ ٢٩٧ ١٠١ ٦٤١
١٢٧٨

وكان تمام طبع هذا الكتاب المبارك يوم الاحد السابع
من شهر شوال سنة الف ومائتين وثمان
وسبعين من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلوة
وازكى التحية
آمين



تابع لوحة ١٠٥

(بسم الله الرحمن الرحيم)

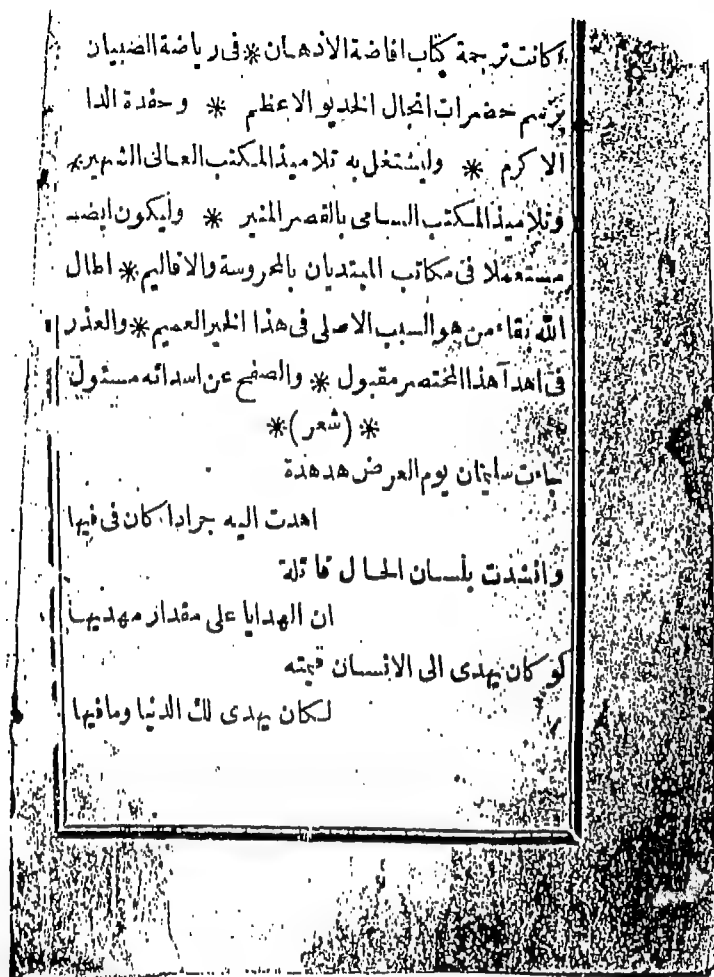
الحمد لله الذي كفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فلما انتهت ناسريد المعالي
الى محبت الاعيان استنصتها واهدتها الى الحضرة العلية مولانا السلطان ابن
السلطان ابن السلطان السلطان المعظم نخر الملوك والامم على المنقبة والشيم
فثاقها بالقبول وامر بكتيب نسخ عديدة منها لتستبين بين القوم وينتفع بها الكبير
والنحول زاد الله تعالى له شوكه وعجابه وجعل اعداءه مهانين ذلة وحقارة وقرنه
بدوام العافية واعطى له في جميع اموره حسن العاقبة وجعل اعماله محمودة بحمائه
وموسعة بالامور المستحسنة بعين عنايته فتهزلك منى عطفي وشدة عضدي
وناداني قلمي

* بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * بانها وقعت في حيز السعدا *
* فهل يكون لكم تكميل ما بقيا * حتى يتم لك النعمة ما سعدا *
فأريد ان اشير باقي المقال متناوئنا حاشية حسان ساعده الحال بارسال كتابات
شارحة وهامة فقامت بحمد الله مملوءة بتقريرات ايقنة وتحقيقات بدرة مبينة
لماسكت عنه الناظرون وسكب فيه الاخرن وموضحة لطيفات الزاهرات ومعمرة
لاندارس الاكاف والعرصات فالمرجو من خلص الاخوان ان ينظروا اليها بعين
الود والخلان وان ينظروها في سلك المعالي بقائله البيان وان يسعدوا الناس باللفظ
والاحسان اذ لا يسمع الجاهل لتحقيق الصواب في كل حين وآن والله اسأل ان يجعلها
خالصة لوجه الكريم وان ينفعنا بها يوم لا تنفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وهاتانا شمر في المقصود مستمد من الحق المعبود فاقول (قال المصنف
وفي ارسال الرسل حكمة) اقول لما فرغ من مباحث الذات والصفات وما يتعلق بها
من مباحث الافعال والاجكام شمر في مباحث النبوات وكان الانبثاق قد جمعها على
محبت المعاد وما يتعلق به كما هو العادة عندهم لكن لما كان محبت الاعادة من اهم
الامور قد مر عليها هذا ولما ثبت بالبراهين الباطنة ونظم رمن الكلمات السابقة ان
الواجب ان لا يفاعل مختار في افعاله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اختار انظما لارسال
المتبادر في كونه اختيارا يرافقه رد لما ذهب اليه الفلاسفة من انه تعالى وان ارسل رسلا
وبعث انبياء لكنه بالاجاب بالنظر الى من اجتمع فيه خواص ثلاث حيث قالوا النبي
من اجتمع فيه خواص ثلاث هي الاطلاع على المغيبات ونظم ورخوارق العادات
ومشاهدة الملائكة مع سماع كلامه وقد شرحه ابو علي وغيره على ما نقل في شرح المقاصد
مفصلا فظهر بقرود الاجتناب الى النبي والسريرة وثبوت المجزأة لكن بقرود ذلك على
فوجه لا يوافق ما علم من الدين ضرورة كافي شرح المقاصد وبالجملة فهم يقررون اليه

والارسال

لوحة رقم (١٠٦)

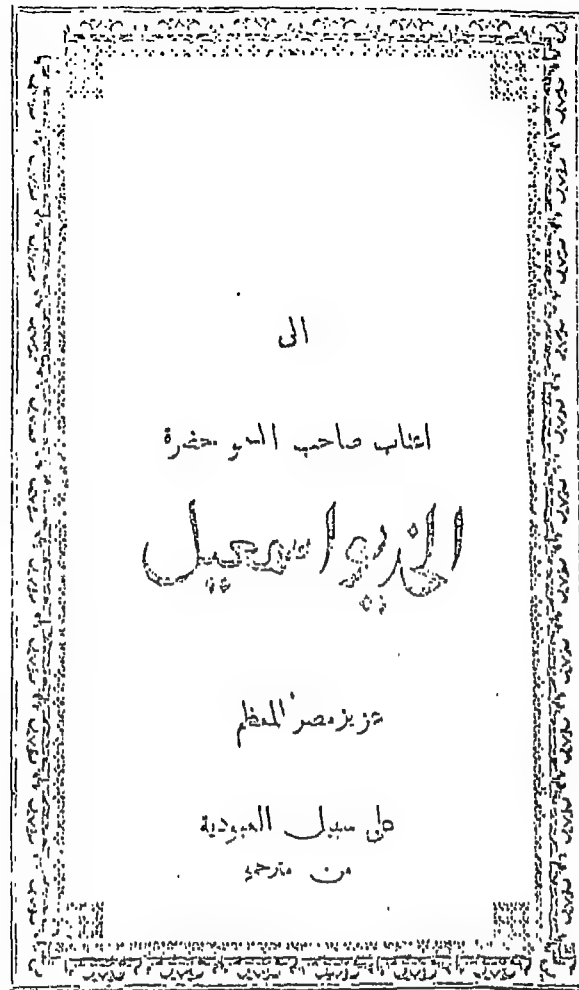
من كتاب "حاشية الكانقري" المطبوع عام ١٨٣٨. يبين إهداء الكتاب
الوارد داخل المقدمة.



لوحة رقم (١٠٧)

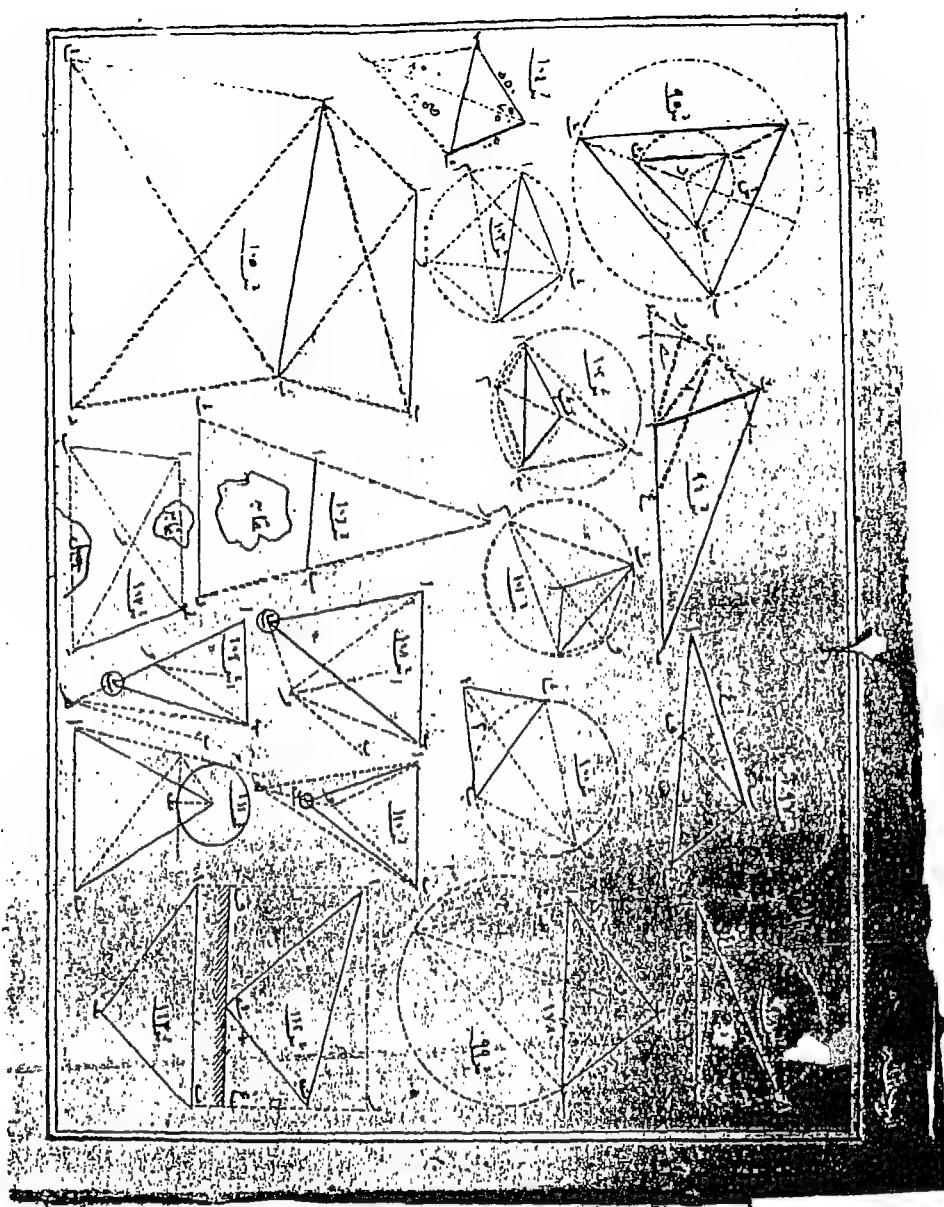
من كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان" المطبوع عام ١٨٤٣.
 أول صفحة إهداء في حياة الكتاب المصرى المطبوع - لاحظ ورود
 بيانات . أخرى للكتاب على نفس الصفحة.

772



لوحة رقم (١٠٩)

من كتاب "التحفة الأدبية فى تاريخ تمدن الممالك الأورباوية" المطبوع
عام ١٨٧٧. أول صفحة إهداء فى حياة الكتاب المصرى المطبوع
اقتصرت على الإهداء فقط - لاحظ تنوع الأبناط.



لوحة رقم (١١٠)

من كتاب "تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات" المطبوع عام ١٨٧٥
 تبين وضع الأشكال الهندسية في لوحات وكل لوحة تضم مجموعة من
 الأشكال في ترقيم مسلسل

دفتر التعليم الذي يعمل في إقليم من مشهور من سنة

اسم البلد او المنطقة	اسم الطفل	سن الطفل	تاريخ يوم التطعيم	ملاحظات

١٤

الراعي عشر على ارباب الجميع الكركي ان يجبروا بحاجنا المائدة
التي يهتج الجميع المستخدمين الذين كروا ساجا ولا أشخاص الذين
يتطلبون التطعيم
انما من عشر على مشورنا لجمعية الجيرة والسكاكر النامية
والجارية ان يجبروا لهم تطعيمهم وعلى الحكام الكشافين
وتساروا جيرة كركي ان يرشدوا ويديروا الحشود التطعيم
او يجبروا مواصلة تطعيمهم في جميع الكركي لما أخذوا منه مواد
التطعيم ويرسلوا النتائج التي نالوها في كل ثلاثة اشهر لشورة
الادرس

والى هنا انتهت هذه المقالة وقد ترجمت على يد مبرمجها
احمد حسن الرشدي وطبع في مطبعة صاحب
السعادة الكركي بولاية تونس عشرة
خمس من شوال سنة تسع وخمسين
بمسد المائتين والاثني
من جبرق من العز
والشرف ١
وفضيلة الدائرة مسودة في الصفحة الاربعة

لوحة رقم (١١٢)

من كتاب "نبذة تحتوي على مباحث تعليمية وتبنيات في تطعيم الجدرى"
المطبوع عام ١٨٤٣. تبين الملحق في شكل دفتر التطعيمات وقد ذلك.

عبدال

۱. حقنة كبيرة

۱ شهر ۹۳ وسط

١. شرحه صغيرة

۱۰. محوری سبکی

۲. محور حلقی

۲. منزهه زیورک

1. *Phragmites*

(۱۱) شش مستقیم کبر

شرح حدیث

محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

آلة لقم الفم شيلو کوم اوديش

١. ملقاط لاجل اخراج الرصاص

15

فمن ذلك اننا غير صنفنا لا غير كما حرره ارباب مشورة الطب

لِدُونِ الْحَيَاةِ

من كتاب "رسالة من مشورة الصحة إلى حكماء الجهادية لأولاد العرب لمنع الجرب الاقترنجى من عساكر الجهادية ونسائهم" المطبوع عام ١٨٣٥. تبين الملحق فى شكل كشف يوضح أعداد الآلات.

وهذا بيان الكتب الجارية طبعها الآن وتسلمها من المصنفين
فأولها على حسب الاختصاص المطبوع بهذا المطبعة

عبد

- ١ تاريخ العرب من شيخ القاموس
- ١ أسد الغابة في أخبار الأفضال
- ١ شرح تاريخ العتيق
- ١ زهر الأواب في أسواق الحموى
- ١ ألفاظ النابت في تاريخ الملاحة من الحاج يوسف بن محمد البلبوي
- ١ خاتمة قاضي السوء على ملاسكين
- ١ أساس الملاحة للبحري
- ١ كتاب الألفاظ في الشجائر من كراخي بن محمد الأندلسي
- ١ التبريد في الملاحة
- ١ سائر الألفاظ في الملاحة
- ١ مختصر في الملاحة
- ١ مختصر في الملاحة



سائر الألفاظ في الملاحة
مختصر في الملاحة
مختصر في الملاحة

عندما تفتقر إلى إلقاء سائر أدب التوفيق لغيره الأعمال - ويستمر
حضرنا في الإغفال * ونعلم من مقاصد الكثرة جميع الأمال * وصل ما نرى
عزونا لفضل والأفصال * وقد كان تمام هذا المقام لفضل في السادر
والعزيرين من ربيع الأول * بالمطبعة الجديدة للجمعية العامة بمصر
عندما وصل إلى الجمعية والراغبين في الألفاظ عند الألفاظ
ان وثقة قدسية عن الألفاظ * قد صارت تلك المطبعة من الألفاظ
الله عز وجل * على تسمية من وجهه ألقاب
رفيق طبع مائة ألف * يركى دقيق مائة ألف
بديع حريان في مؤرخه * وأقلى طبع حريان
١٧٧ ٨١٠ ٨١ ١٢١ ٩٧

١٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم
وسيلة للتقوى والنجاة
والعلم هو نور القلب
والنور هو نور العين
والعين هي نور الوجه
والوجه هو نور الجسم
والجسم هو نور الكون
والكون هو نور الله
والله هو نور النور

لوحة رقم (١١٦)

من كتاب 'عنوان المرقصات' والمطويات المطبوع عام ١٨٦٩. توضح
الملحق في شكل بيان بالكتب المطبوعة.

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
شرح رسالة ابن ريدون	١	شرح رسالة ابن ريدون	١
تزيين الاسواق في مصارع العشاق	١	تزيين الاسواق في مصارع العشاق	١
شرح العزيزي على الجامع الصغير	٤	شرح العزيزي على الجامع الصغير	٤
عن البخاري بالله وامش	٥	عن البخاري بالله وامش	٥
السيرة الحلبية	٣	السيرة الحلبية	٣
شرح الفقه طائفي	١٠	شرح الفقه طائفي	١٠
نزهة المحاسن	١	نزهة المحاسن	١
معهود الطالع للعلامة الشيخ عبد الهادي الايساري	٢	معهود الطالع للعلامة الشيخ عبد الهادي الايساري	٢
العقد الفريد للامام السعيد	١	العقد الفريد للامام السعيد	١
احياء العلوم للقرطبي	٤	احياء العلوم للقرطبي	٤
مذكره داود	٣	مذكره داود	٣
الانس الجليل في القدس والخليل	٢	الانس الجليل في القدس والخليل	٢
الحواشي المذهبية في فقه الشافعي	٣	الحواشي المذهبية في فقه الشافعي	٣
شرح الفقه لابن حجر العسقلاني على المنهاج	٤	شرح الفقه لابن حجر العسقلاني على المنهاج	٤
حاشية البرزنجي للشيخ عالميش	١	حاشية البرزنجي للشيخ عالميش	١
شرح منظومه فواعل الاعراب	١	شرح منظومه فواعل الاعراب	١
شرح منظومه في الصرف	١	شرح منظومه في الصرف	١
تعليم التعليل	١	تعليم التعليل	١
تاريخ عصر الشيخ الشرفاوي	١	تاريخ عصر الشيخ الشرفاوي	١
الفوائد الاربعه في الحلي	١	الفوائد الاربعه في الحلي	١
مراقي الفلاح	١	مراقي الفلاح	١
النطق المفهرم	١	النطق المفهرم	١
حاشية البرزنجي للشيخ الباجوري	١	حاشية البرزنجي للشيخ الباجوري	١
بداية الهداية للقرطبي	١	بداية الهداية للقرطبي	١
الفوائد والاصلاح	١	الفوائد والاصلاح	١
تعاريف السيرة الشريفة للشيخ الجرجاني	١	تعاريف السيرة الشريفة للشيخ الجرجاني	١
تاريخ الخلفاء	٢	تاريخ الخلفاء	٢
شرح الجلال الحلي على المنهاج	٢	شرح الجلال الحلي على المنهاج	٢
مجموع المزدوجات	١	مجموع المزدوجات	١
السيرة النبوية للعلامة السيد أحمد مدني	٢	السيرة النبوية للعلامة السيد أحمد مدني	٢
الشافعية حلاله	١	الشافعية حلاله	١
المطالع الناصري للعلامة الشيخ نصر	١	المطالع الناصري للعلامة الشيخ نصر	١
بداية الهداية	١	بداية الهداية	١
حاشية رسالة العبدان البيهقي للعلامة الشيخ مخولوف	١	حاشية رسالة العبدان البيهقي للعلامة الشيخ مخولوف	١
قاضي الشيا	١	قاضي الشيا	١

لوحة رقم (١١٧)

من كتاب شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس.
المطبوع عام ١٨٦٩. تبين الأشكال المستخدمة للملاحق.

وغيرها من جوده • وقيل ما قطع عن قريش
 في عامه التماس القريب
 شهادة العدل ان ادى العيب
 حتى يرد السرور والغب
 ما ان الا • وكان ما غريبه

عطيه بجامعه نظارت له مساهمی علی جورتن بنده که بضاعتان اسبوری حائز الالباس
گفت به مستطانی خدام طبعه انشاء الله بکن فارغند

هزار نامه جویت و بیست و یک کتاب تاریخ

کتابخانه عمومی

11

١٠٠٠

一、關於「中國」的定義

انك على وعد

7-10

وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

1

5

7.

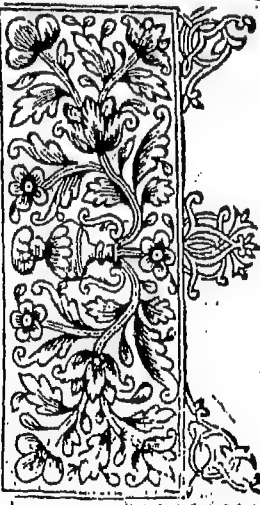
[illegible]

لوحة رقم (١١٩)

من كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة" المطبوع عام ١٨٥٦، تبين ظهور تصريح الطبع واضحاً في نهاية الكتاب.

744

والصديقين والتهنئة. وانزلنا رجلا نجوة جنته دارا معاه
ومنعناهم فيها بالنظر الى وجهنا الكريم فانت ذوا الفضل العظيم
ولان الجسيم رب ومضاعف سلامك وصلواتك ورجعتك وبناك
عدد معلومناك ومداد كلنا بك وزنة مختاراتك وملازماتك
وسحراتك على نيلك المصطفى ورسولك وجيبتك الانبياء والاباء
اشرف الصفات اجمعين حذا وانقل اهل الارضين والسوريات قدرا
عند الذي جاهد فيك حق الجهاد حتى انا الذين وحض على النزول
ونزلنا بقوله وقوله الذين وعلى الله وضعنا بالرجاء الاثنا على
الكافرين وعلى ازاوج وزيته الما عريت صلواتك وسلاماتك
مع التضعيف ابد في كل حين مع ذكر المناصك رب وسير العبادين
فلم الساعدين بالكرم الامكرين وارحم الراحمين امساعد غناهم
ان الخلق كلها ملك لله وعبيد وان الله يفعل في مشكركم ما يشاء
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا يقال لهم ولا لا يكون ومع هذا فقد
اشترى من المؤمنين نفوسهم لقاء بها ليد بها احسا بمثله وبنفسه
ورغم ذلك العقد الكريم في سببه التسليم فيوضرا ابد بالانتهم وبلى
قتال زمانا بيننا لاروم هذا العقد الا في حكم التزوا ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التزوا والا يجيل والقرآن
خر اربعة من شترى منهم نفوسهم الى الوفاء بالتسليم ورحمتهم عليه
بيسان ما لهم فيه من البرج الجور والفضل العظيم فتسال تعالى
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تفيكم من عندنا ام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احدك يا رب واسألت اعدى رتب التهاد. واشهد ان الله الات
واستودعك هذه التهاد. واستغفر لك لما فعله مني وانت عالم الغيب
واثمهاده. وابوء لك بعملي على واستزيد منك منها والشكر مني يا رب
ومن اعترف بالوقوف انصرف من بحر العفو مراده. اللهى فبعد عا
تعلقت ابدى الا حال من تجزير كرمك ومن على من يد الا فغار
الى غناك عند الايمان من عملك واعطف على كل الا لاصح قنار
جودك لا يغضبها الا اتفاق واعطا واعف عن حقواتنا واناراك
فوانا نزل كنعن النعمك رب وامد لجلب سبيلك للبع علينا واسل
جلب بربك المريع لدينا ووقتنا لارضاء فبدا لارمة التدقيق واننا
عما ننسنا. فانت يا كريم خالق واحسن راع النعم عليهم من الذين

لوحة رقم (١٢٢)

كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق" المطبوع علم
تبيين أشكال زخارف بداية المتن.

وتخصيه لا يجوز فيه قلوب وخصيه لا يجوز حتى اشتد فقله بين الانام
 واتبع به الحماص والمام * ثم جهر والكيفية لقصور والهم * من
 تراكم الهوى والنام * حتى اراد الله احياها به والمرت
 ولست راكم بعد الموت * تقيض من طبعه على حب تدبير
 الرعايا * وتعليقها بالزوايا * وجلب المنافع اليها من كل
 حذب * وسد حصارها من كل اصر ورويب * الوزير لا اعظم
 الوزير القتيق * الواجب الماعية * الهوى ما لدرس من
 ينامس الهوى والصناعة * افندنا المالح مجر على باشا *
 لازال كلسيا جسم الجدي ريانا * فاعتنى ابداء الله بصر حتى
 اعتدل خط حقلها * واستلا قلوب اهلها بها في الهوى
 فترت في القتم بالهناط * وكثرت في المدارس العلمية *
 وزعت فيها الهناط العلمية * ومن ذلكا الطلب اليسرى
 الذي هو بالمدح والخصه * لا تولى به براعة ورائته *
 وزيد به حجة رديته * لا سجد في اقل في اقلها * وفي
 كرها يركى هم وضرب في جدي ريانا * ولا جها
 دة وعصها * والتمسح الى تنريفها وتكرها * كي تتوفر
 الدواعي التي رقت هذا الدوا لاربع الشرف * وتكنها من
 تحصيل العلوم والصنائع والطرف * فامر ملكها باحتدار
 معشرها من بلاد اروها * منهم الاو ذعي اللبيب *
 والهمذي الخبيث * من لاسان في حذقه ولايس * الطيب
 الماهر بالممرز * والذي الق هذا المختصر وتخصيه بتافاس

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من رابا الاسباب بسبابها * واطاعه بطايع
 الاشياء وهياتها * وقته في ملكه عن سواب الاعراض
 وقدر في جبروته عن البواعث والاعراض * واحكم
 الاعتناء * انه احكام * وركبها على ابدع نظام * وركل
 بالقاب اعوانا * وجهه عليها سخا * وجعل النفس دايلا
 على كيفية البنية الحيوانية * وفوقها يعرف منه الكيفية
 والكمية * محمدك على ما اوتينا من العلم * ونشكر
 على ما فطينا من الاداء * والتمس * ونعلم على
 رسولك طب القلوب القريحة * واسلكك في تأمست
 منها كل مقتف قريحة * وعلى الاهداء الذين خضعوا
 احكام الدين * وانذروا الامة حتى اناهم اليقين * وبعد
 فيقول الله الى عذوبة التراب * مصطف حسن كتاب
 الا كان نظام الدنيا مينا على قوس اورد الاجسام * وعلاجها
 بتأجقة تحتها على الارام * اجتهاد الله في عارسة الطب
 ونحوه

لوحة رقم (١٢٤)

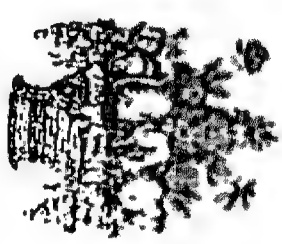
من كتاب "تحفة الرياض في كليات الأمراض" المطبوع عام ١٨٣٩.
 تبين استخدام الزخارف البسيطة في بداية المتن.

والكثافة والارتفاع واللبا والقانون في الأبعاد والاختراع المالك
المعروف فليس عليك متذاع القديس البهي عن الآفات
السبع البر المسبح بجميع اللغات السلام السام من تافس
المخوقات المتفعل بالسلامة والسلام على الذين آمنوا وعلموا
الصفات الصالحة التي لا يتسبب من تجليات النقي
من الأخلاق لا تعرفه لاهيات القوم المدبر التي يسبقه
الأرض والسحرات الواحد غدير بلان في حكمه وأفعاله الأحد
فلا تظلمه في صفات كماله الوزاره ولا تعي أنه يسجله المجد
المحور بصفات الكمال المحي الذي بين طياته ذوال الملام قدس
ليس يغفرو ولا استمدال الأيام لتبشير الواسع المحي
يتعالى الأحوال المؤمن الذي صدقته بالروحانية قبل عبادة
بعده المهي السبيد الذي شاع بالقدسه بالروحانية قبل عبادة
خلقه العالم بصدق الصادق من برهته المشاهد للاختفي عليه
عن علمه وروحيه السميع بغير صفاته والأفادت المصير بغير
جرحه ولا التفات الرقيب فلا تختفي عليه شيء من أفعاله المباد
الترتيب بعلمه من الكفاية بغير ريب الأسرار من أهل الوداد المفضل
الذي لا يغير سموه ولا أنسان الملائكة من أن لا يكون الشيطان
عليه سلطان القادر بصدقته أو جسد لها الأعصاب والأعمال
المقبر الشدرا تروى المتبرزا فسادها والقهار المربط باردة قدجة فهو
القدم التوسل لسانها كما يحكمه فكل خير ونفس وقع وض
وإيمان وكفر ورج وخسران فهو نقصا له ومنتسبه الرحمن
الرفا الكرم السور طليم الدودا وغفورا الغفار الرحيم

[illegible]

لوحة رقم (١٢٦)

من كتاب "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب" المطبوع عام ١٨٧٨
تبيين استخدام الأشكال الهندسية المتداخلة في زخارف بداية المتن.

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

لوحة رقم (١٢٨)

من كتاب "الصادع والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥، تبين نقص الأشكال المستخدمة في زخارف بداية المتن تمهيداً لإنائها.

نبذة ثانية في مسائل علان

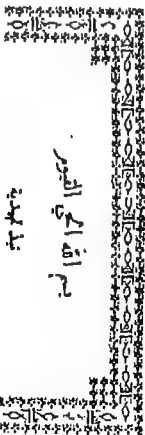
نبذة ثانية

في مسائل علان

على تلك الرمال الموحشة الكرو المروية بجدار الحارية الكروية من تخوم الصين ومال تحت
البحر المورق تسير روح فانت ارضي حيث روحه وريحه . خفيته شعرة لم يراها من يده
الدم المورق غير مبرقعاتهم . ولا وفقت طعاجل من اقدم انسان . فكان الطبيعة قد جعلها
بالعجب والكثرة اكثر من انسا عليها عيوننا لاورعهم . فاعذت له في ذراعتها النير
عزرا . وفي حيا ولها المصنعة عذراء . على سراء خيلها الجهاد فحمله . وفوق افلاكها الميا السحاب
ترفع عشاره . واهوى العنان ويص الماعز كونه ويذنبه . فمرافق اوزيف تدعي ليس للاختار
قوة على نقي عظامها وحقا موقفا . حالها تربة عذبة لا صزار فيها حكايا اغبار غير ذات
صالحات جيد ارتفعت وانغمس فيها الماء بهل الحار والظلمة . فلا يبت فيها غير الكلال مبرقعة
من سحلات تلك الجبال الدلدا . ومقويها من زهر برقيان اللؤلؤ بسط من الفخ التي . حيث
تفعل في زمن الربيع تفس لاجلها حباب . ويقدو كناية الجسم اللطيف وحب . هناك وجد
الربح له وكما حيا لا ياله فيه غير ان لا يتركه حبل حصاد اوتوية وحوش كاسرة دونت
الساعة جهرى دارح خيلها . هناك الخيلان يكثر وكفى ويغر ويدن حيا ليدو فادانا
انفسى ترك له جلده لاجلها جازو الاطية هذه هي البنية الربانية اللطية حيث يكون لا انسان فوت
حاصل الطبيعة فلا يتم زرع وحصاد بها . عن بيت البحر بيت السورق الا ارضي الورد
باروش ابة الالسة الاكلا حرا يستيق شائبة ابن ثا . ويشتت . يستيق ساطع الورد منبرا وحي
الهام بحسب الوصول . رافعا مقابله على اركان العلف وشاذا على براوي مركبات ترفع سوية
حشنة المبال . تلك عينة جنت بالم ولم تتجمع من السموات لا يسموا
ولاي تلك السموت ليست الا المصاني بالندد . وقام القلب احياء الى الجميع في تلك
الوالي الزامات . وسارة الكبرياء وبها . وكما ذاب الموان لا تابد . ونظم الفرض على سبب
الحيوة والقيس المصنعة وبها وشوارها وظل سائت الحاجة وضروا ان الرق الى الخافي
اللام تلك لسة العيش . واللمة الابوية في السلطة الرجدة المروعة عدم يتايدون اليه عن
طرب عابر جلا سد حبل . فانا سارت المصنعة فسيمة والاهية فحفا ولشيد بها بالطن عارة
فالحار وفيها اوسها اقليم ابا سلسا . يعون عدم خالت وقا كاشا في عهد العرب . فاذنا ابا
الوقا على يد اعضاء الى شعبا وانما يرتب جنتها السلطة لا بوية المصنعة وبها بالطن ح

نبذة اول في معالجة العرب

بسم الله المحي القيوم



نبذة اولى

في معالجة العرب

على نحو ٨٥٠ كم من الشطوطية عند ساحل بحر الادرياتيك تبعد مسافة في المراك
(مركز كونا) في جبال الجبل الاموي اكثر الملبا من الرود الاروية كيون وقد كانت قديما قسما من
انجريا وبعد ان تنزل لها ابدى القاهين اصبحت الى السانك (يوحنا) التي كانت تابعة مملكة
مكلرية ثم اسوق عليها تمرا آل عتات (عام ١٣٨٩) ولقت دافقا مائة عسا اللطية تنزع عن
حربها الى ان ضمت اوجع عبدة كارل بتر (١٦٦٩) ان كركا كما ضمت هكرا الى
اوسرية . فاذ كان ذلك على رغم انها كان مرجع بالماله هذه من قوتهم الهم المحكومة المركزية
ادارة اسرها ان كونا تداعيا باسالة غلب اهلان باملاح ذات بهم باصلاء اهل الشانك
على نحو ما تنفس السبات العاددة ولكن اهلها ذلك . ولست اجمال على هذا التباين ان ان
سحت الورد فسدت القاعة ظهر بارهوت بالمديان (في اول تموز عام ١٨٦٢) ان ابرم سد
تفخرب بارهوت ان اناطال المنة القرية عبا ان ضمت نحو عشرين سنة تحين ما ثوب
النام جوقا وباحت المالك جزوا . وسدان ثوبت العرب الامية ثابعا لاعتناكم ماخذ وحى
من ١٠٠٠ المكرة ما حرد محمد الخارج كا حنية فقلا انفس الامر الى ايجاد هذا الحرب بنت
الليونين اللمانية والروية التي نفس في صعدا
يه كان غرضا في هذا المواقف المبت ايضا عا يدعي اهل السياسة المنة القرية وكانت
المنة القرية عارة عن عناصر متنازعة فثقت في احصان اللقي والدا وريعت تحت اكنف
السياسة مدة احوال كان لا بد لاجل على العائدة القرية من النشر في خارج الامصار احيانا
. ولذات اردنا قبل السروج في قيد المحاربات العربية ان نستقره من خارج الاخص وقهنا ما غي
بشتمير

لوحة رقم (١٢٩)

من كتاب "الوافي في المسئلة الشرقية" المطبوع عام ١٨٧٩ . تبين
استخدام الزخارف البسيطة في بداية المتن .

[illegible]

فوق المثلث

فہرست

مجلس الماراثون

۱۰۰

۱۰۰

فمنهم من

لوحة رقم (١٢٢)

من كتاب "جامع الشواهد" للمطبوع عام ١٨٥٨. تبين الحواشي في هيلة عناوين جانبية - لاحظ طباعتها بطريقة مائلة لتتميزها عن النص.

المرجحة هي الامور المخزفة نظارها الفاسدة باطنانية شبيهة لانتم انشبه الحق وانما انتم الانحلالات جمع خالصة بمعنى تحت الملة
 الحق من الاضافة البيانية (قوله صلاة وسلاما) احكاما صديقا وبان الصلاة والسلام على المتعبدية المطلقة لا فائدة تقوية
 العامل وتقرر منه فهو من نصب اسم المصدر باسم المصدر (قوله دأبني) أي مستمرين والحقين (قوله مستلزمين) أي لا ينقض
 احدهما عن الآخر (قوله الى يوم) التنوين للتعظيم لعظم ما يقع فيه من الاحوال وهو يوم القيامة والمراد الثاني لان عادة العرب
 اذا ارادوا التأكيد تعبير بالبعد (قوله فخره) أي تهمان فيه اهل الزيف أي الميال عن الحق وفي هذا براعة اسم لال ايضا (قوله
 وتجزم وتنقطع) عطف الثاني على الاول مراد فخره ما براعة ايضا وقوله التعاقبات جمع تدل على ان ذلك اليوم هو يوم الفصل
 بين الخلائق فمن كان له حق فعلى اهل قبل وجهه من خصه آخر اخذ منه فيه (قوله اياها) الاثنان بها والى من ربه لاسم الواو
 منه على الله عليه وسلم لم يصح انه خطب فقال اما بعد اخبره الشيطان ومن يأتي بالراوي ان الشارح على هذا فخره وهو في
 بعض النسخ ايضا واما شرطية اي نائية عن اسم الشرط وهو موهوم من قوله ايضا وهو يكون بعد اذ لم يفسد على الفهم في فعل
 نصب لينة معنى المضاف اليه اي بعد ما تقدم من البسطة وما بعدها والمراد بنية المعنى ملاحظة معنى المضاف اليه ومعناه ما
 منه بأي تمهيد كان وايضا لفظ كان فيكون مخصوصا باللفظ غير ما ثبتت اليه بجملة لفظ المضاف اليه وانما لم يثبت في الاضافة
 لينة المعنى الامراب لانه فيها خلافا عند بنية اللفظ اقرب اليه بنية اللفظ المضاف اليه وانما لم يثبت في الاضافة
 الاستغناء عما بعده وهو ثبت على حركة لا يرازم التقاء كنين وكان يثاؤها على الغنم لانها يمكن احوال الاغراب
 فكمثلها الحركات وهي لا تتغال من اسلوب الى اسلوب آخر فلا تكون الا بين
 امرين متغايرين (قوله فقد) الفاء واقعة في جواب اما (قوله سألني) اي طلبتني
 (قوله بعض) فاعل سأل (قوله الى) بسكون الياء لا للجمع وهي بمعنى الاثم وانما هي بالي
 لتأنيده (قوله المترددين) اسم فاعل تردده في كروا الايمان (قوله على) متعلق باسم
 الفاعل قبله (قوله الماز بعد المرة) الاول منصوب باسم الفاعل والثاني على العرفرة
 والثالث مجرور بالاضافة وليس المقصود انهم ترددوا عليه من قبل المراد انهم ترددوا
 عليه بكثرة والى الطرفين زائدة وقولنا منصوب باسم الفاعل اي على العرفرة اي
 المترددين على زمانا بعد زمن أي في اربعة كثيرة (قوله ان اشرح) مادخلت عليه ان في
 تأويله مدد رقة قول ثان لسال والاول الياء والشرح معناه لغة التوسعة والمعنى قال تعالى ان اشرح الله
 صدره للاسلام اي وسعه توسيعا معنويا وهداه اقبوله واصطلاحا انما من تبة مخصوصة على معان مخصوصة (قوله من)
 الاخر ونية من اضافة المعنى الى الاسم والمقتضى اصطلاحا الاول والشرح ما كتب من جيا والحاشية ما كتبت قولات والمضاف
 اليها وله هذه بعد ما ألف بطليم معنوية فراهمة مشددة معنوية وهي نسبة لابن ابي روم لخصمك انما واقعة النسبة للاخير
 ومعناها بلسان البربر القبر الصوفي (قوله لا امام) هو المقتضى في الامر (قوله الصم ايجي) نسبة الى صم ايجي وهو قبيلة بالمغرب
 وكان من اهل فاس وهو ابو عبد الله محمد بن محمد ولد سنة الفين وسبعين وبقية وثق في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن
 داخل باب الحسبة بحدية فاس ببلاد المغرب - يحكي انه ألف هذا المتن بجاه البيت الشريف وحكي ايضا انه اسما الله القاه
 في البحر وقال ان كان خالصا لله تعالى فلا يبل وكان الامر كذلك (قوله شرعا) منه قول اشرح (قوله انه) هو في الاصطلاح
 وفق القوام والاشفاق الذي لا يجيب البصر من ادراك ما وراء ما يستعمل في قليل الاضاف على الاول واسم الماشد على
 الثاني على طريق الاستعانة النصر بحجة الطبيعة فشيء الاضاف او سمى الماشد بركة القرام او الشداخية واستعمل به
 المشبه به وهو المثلث المشبه واشتق منه الطب في قليل الاضاف او سمى الماشد بالشيء البليغ بحد في الاداة (قوله
 يكون) اسمها ضمير الشرع (قوله مشغلا) اي محتويا خيما يكون (قوله على) ان اي ظهور (قوله الهى) هو ما يعنى وبه قصد
 من اللفظ

صلاة وسلاما ما دأبني مستلزمين الى
 يوم فخره في الزيف وتجزم
 وتنقطع فيه اللفظ استمر
 انفسد التي بعض المدين
 على المترددين
 المارة بعد المرة ان اشرح
 الايجر ومية لا امام الصم ايجي شرعا
 العايقا يكون مشغلا على بيلان المعنى

واحرار

لوحة رقم (١٣٤)

من كتاب شرح الكفر اوى على الأجر ومية المطبوع عام ١٨٧٣. تبليغ
 الحواشي على الصفحة المطبوعة.

749

ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة خارجة الطبراني ومن قال الفاتحة في صلاة واحدة فاما
 أعطاه الله اجر شهيد رواء الحاشي وغيره ومن جلب طعاما الى مصر عن أسعد السجستاني عن ابي عبد الله رواء
 الديلمي ومن مات يوم الجمعة كان من جنات الحسن عن رجل اختلف في ما يلقى فاضاه البرد فقلت فقال بالها
 من شهادة واخرج الترمذي عن معقل بن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصلي ثلاث
 مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين
 ألف حسنة يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان ثلث الف حسنة حتى
 يصبح. اهـ وبذلك زادت على الاربعين وقد عدها بعضهم اكثر من خمسين وذكرها الجاني متناوذة فراجع
 (شامة) ذكر الاجموري قال في المارضة من غرق في قطع الطريق فهو شهيد وعلوه اثم معصيته وكل من مات
 بسبب معصية نفس شهيد وان مات في معصية بسبب من اسباب الشهادة فهو شهيد وعلوه اثم معصيته
 وكذلك لو قاتل على فرس مقصود او كان قوم في معصية فوقع عليهم الميت فاهم الشهادة وعليهم اثم المعصية
 انتهى ثم نقل عن بعض شيوخه انه يؤخذ منه ان من شرب بالجر خات فهو شهيد لانه مات في معصية لا بسببها
 ثم نقله عنه بأنه ملك بسببها لانه الشربة بالجر معصية لا بسبب شرب خات فهو شهيد لانه مات في معصية لا بسببها
 من الزنى ان سبب السبب هل يكون عتلة السبب فلا يكون شهيدا ام لا وانما هو الاول اهـ وبزمن الرابي
 الثاني بالنسبة وقال أي فرق بينا وبين من ركب البصر لمصية او سافر ابتغاء أو بائنة بخلاف ما ذكر
 الجرجي وقت لا تشرقه السفن او تكتب امرأة في القاء جمل الله سبحانه السبب اهـ ملخصا قلت الذي
 يظهر تقيد ركوب البحر أو السفر اذا كان للبر معصية والا كان معصية لكونه سببا معصية فهو من قاتل
 عصبية فجرح ثم مات فالتاسع ما نقله عن بعضهم من تفسيده السفر بالاباحة والله اعلم

• (باب الصلاة في الكعبة) •

المابين حكم الصلاة خارجا شرعا في سائر احوالها اذ لا يكون ركعة وقوله (قوله في الباب زيادة) وهي
 الصلاة عليها وحواليها ط (قوله وهو حسن) بخلاف ما لو تنص عن سائر احوالها على ما في السؤال كقوله
 عليه الصلاة والسلام لما سئل عن التطهر بما في البصر وهو الطهر والظاهر انما هو (قوله يصح فرض وتغلب فيها)
 أي في جوفها وعند ما لا يصح الفرض فيها لانه ان كان استقبل جهة كان مستدبرا به أخرى ولا
 أن الواجب استقبال بصر منها غير من وانما يتعين اجزاء قبله بالشروع في الصلاة والتوجه اليه وسعى صار قبله
 فاستدبر غيره لا يكون مفاد على هذا فينبغي أنه لو صلى ركعة الى جهة أخرى لم يصح لانه مستدبرا
 الجهة التي صارت قبله في حقه يمين بالضرورة بخلاف المصطفى لان ما يحول عنها لم تصرف له يمين بل باجتهاد
 ولم يسل ما أدى بالاجتهاد الاول لان ما مضى باجتهاد لا ينقض باجتهاد مثله بدائع ملخصا (قوله هي العروة
 والهوراء) أي لا البناء دليل أنه لو تنقل الى عروة أخرى وصل الى البرج ولا يندفع على أي فليس جائز
 بالاجتماع مع أنه لم يصل الى البناء بدائع والعروة بالسكون كل شعبة من الدور راس فيها بناء قاموس (قوله
 الى عتات السماء) فتح العين المهملة نواحيها وبكرها ما بدا منها اذا انظرتم قاموس (قوله وان كره الثاني)
 أي الصلاة فرفقا (قوله للتي) لانها من السبع التي هي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهها بالطرسوسى
 في قوله

يبنى الرسول احمد خير البشر • عن الصلاة في مقام شبر
 معادن الجمال ثم القبر • من يله طريقتهم ويجزوه
 وفوق بيت الله والحمام • والحمد لله على النعم

(قوله وان اختلفت وجوههم) شامل لستة عشر سورة كاملة من ضرب اربع وجهه المؤتم وقناه وبينه
 وساره في مثله من الامام ح قلت ويشمل ستة عشر سورة أيضا كاملة من ذلك النفا الى التذبير بعضهم
 مع بعض كما اشار اليه في البدائع حيث قال وكذا اذا كان وجه بعضهم الى طاهر وبعض وناظر بعضهم الى طاهر
 بعض لوجود استقبال القبلة (قوله في الترجع الى الكعبة) زاده الاشارة الى ان ليس المراد باختلاف
 وجوههم وجههم لان على هذا التقدير لا يشمل سورة البقرة (قوله الى وجه امامه)

مطل
 المصية هل تنافي الشهادة

• (باب الصلاة في الكعبة) •
 في الباب زيادة على الترجمة
 وهو حسن (يصح فرض وتغلب
 فيها وتوفها) ولو لاستمرة لانه
 القبلة عندنا هي العروة والهوراء
 الى عتات السماء (وان كره الثاني)
 للتي وترك التعظيم متفردا
 او بجماعة وان وصلية اختلفت
 وجوههم في الترجع الى الكعبة
 (الا اذا جعل لقاءه الى وجه امامه)

اي

لوحة رقم (١٢٧)

من كتاب "رد المحتار على الدر المختار" المطبوع عام ١٨٥٥ تبين
 طباعة الحواشي موازية للنص.

أيضا الام حرف تفرقه بين على السكون ويحصل له
من الاعراب على الاختلاف بين المثلل وسبويه والشافعي
مخارج المعصوف والاول مختار وان هشام بن حنفى اللبيب
وقيل المعترف ف تفرقه بين على التفتح لاعل لها
من الاعراب فاشتق هذا الاختلاف واخرج في مثله وند
مر فوع لثما بما له مفتوح جسد **ق** ف **هـ** * الام
حرف جر يثني على الكسر لا يحصل له وانفتحة الجملان
بحر ورة لثما بالام والما ومع البحر و طرف مستقر
وتغيره التثني من مختلفه المذروف المستتر فوه راجع
الى التثني وهو تخدير مرفوع فثمل على التفتح
مرفوع علما فاعل المذروف المستر وهو جسد فثملية
او مركب مرفوع محلا خبر التثني وهو جسد امية
لاحصل لها من الاعراب التثنية و ما يقال او منصوبه
تقدير اى قولوا فثمل عن الام كما لا يخفى على
دوى الاقدماء ويحذف ان يكون المذوم على انه منقول
معلق لعمل مقدر اى احد المذهب يكون الام متعلقا
بالمد واليمين صكوبه مع بحر ورة مكرنا مستر اصفه
الحمد بقدير المطلق مرفوع او حال منه او خبر
يبدأ محذوف لى هو فة ورد الاخبار يا فة او كمال
خلاف بلا متعفن وهو يدخل على ما فى معنى اللبيب
وانضا لفرم فة الشاى اذا لا يفتح ان العذر مستر خبر
يبدأ محذوف او لغو متعلق بالمد والاحضرا زعمه
بهما لكن الام على ما قد ايضا ويحذف ان يصكون

791

ع ۱ تا آخرها • مسائل اولی تا دوازدهمین • مسائل اندامی عقلی و ریاضی • مسائل از ۱۳ تا ۱۵۰

[illegible][illegible]

خفاء، بنى العباس « استبداداً لا
 انجده بكثر سطه » و « عاز
 » جدار الكسر والفتح ، فالكسر
 معروف بالفتح ، ولا اتصال
 من جهة المجدلان المذكوران
 اني ابي الداء » قدرى ورى
 فيه بالغ اعز الناس عندى وهو
 العالم الفاضل محمد بك قدرى
 احد افراد العصر فضلاً واستاذ
 هذه الانبال والاصهار الواسعة
 ما كان بين الشينين والمجورة
 تكون فى وسط المقدم التنظيم
 اى المنظور

二

الاورث

الإيم • جئتم ساد وبقا الماهم الام • عرق العرق
 • وكل العمل الورق • ذوق الادراك السلي • والعرض
 الكبر • والارضية الرقة • وانكسرت القبة • والماق
 والهيئات الية • والادب والكال • والتعلد والخال
 وحسن العترة • والشرع قد سلك • واجتنب من غير
 وعصاف الناس • والشرع قد سلك • واجتنب من غير
 حق تالي • وارضاء الله • واضعنا الاله • والسعيا الجملة
 والمزاج الجزي • والمعارف الرينة • والمعارف انقيصة
 وروايات الاحلام • وروايات الاحلام • وروى الاحلام
 باطن الغرائف • وروايات الاحلام • وروايات الاحلام
 ولعانة الحاسن • والشراف • وطوفان • والارهر
 وسراج صبر الازهر • ووروش كل عام ازهر • وكل علامة ازهر
 وكذا منور • والبدائع • والبدائع • والبدائع
 الزرات • وانجيل الغرات • وانجيل الغرات • وانجيل الغرات
 والزهرية • وبرعة غيرة • وبرعة غيرة • وبرعة غيرة
 البساتين • وغنى القربى • ولا اله الا الله • ولا اله الا الله
 والامر • ولا اله الا الله • ولا اله الا الله • ولا اله الا الله
 مدعى المهر سيدة كل عصر •

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠

لوحة رقم (١٤٠)

من كتاب "المحاسن الذهبية في حديقة الأريكة" المطبوع عام ١٨٧٤
تبيين طباعة الحواشي بالظول في الهامش السفلى.

الطرفة في منازل التبرال ونسازف الكساة في الطهسان في اللطوال
والثلاث كساعا بالرباح بالرباح ومساغة القوم القوم بالكتب
الصناع والخطاط عتابة بالتيه حب الأرواح وشيلا بالنفوس
كساعا باليد الكساع ودارة كساعا على زوى البعل
والساح ولح البعل البواز في ثلثات تقع كساعا بالبحر وجزان
الدم الزاجر من الغنجر بالبحر كساعا تقع من الجوز بالبحر
وارتفعت ورشة أو وضعت أكرها ويزنات الحور العين عزم أو أكرها
وإذا لا الاد على قدم الأكرها كساعا فحصرها ببعض المرفوعة فوق
الاعتساق واستعدت عذرا من البسة مزالق وأحوال الجاهة النفاية
بالبحر الذي مودرة من جزى الشفة مودرة من لا يطعمها بعد ما بدأ
وجعت بخارهم وكذا والسعد لسعدا وأبنا في صفتة بغيرهم الرابون
فرحين بالآدم الله من فضلته ويزناتون اليك الله عندما كساعا الضراعة
ان تجعلنا منهم وأن لا تجهد بنا عنه قيام الساعاة عنهم وأن يزقنا
من فضلك شهادة فضيل عنا وغيرنا الذي التقى الطهر وعنا
وشوقنا القوسا إذا عرشنا هناك فتعزلا منكم وزنا ومساكر من
ان نوزنا ليلية عمار جونا مازا لانت ارحم الراجين والرايت الجهاد
في هذا الزمان قد رست آثاره غير نرى وشيت انواره بين الولى
وعزم به بعد ان كان مقصرا وسلم بها بعد ان كان نرى في قوسه
بعمان بها مودرة وانفق حسنة بعد ان كان مشرعا وقطعت ابراه
ملا طريق واسلمت اسبابها فلا زقت وصدت خيولها فلا ركض
وصعدت بكور له فلا يبيض وزدفت اموده فلا تنهض وامسدت

مدبوه وعمرحات اولياء التلبسان مؤمنة مصفورة وان كانت
ذواتهم مذكرة الا ترى الله سبحانه جعل كل مسلم يقرب منهم اثينا
وللاذكر من العقل والتدبير حقا الاثين فوجب عاينا ان تظهر اليهم
ذواتهم ووجدانا وغير علمهم رجلا ووزنا وان غامر معهم النفوس
والهيج وان تركت قلوبهم في البرزخ الجبريل النج وان غلطت طلمات
لحم البعاز الغوار بسفن كالقبايح مقربة البهوار وان فترت اليهم
في آخرية تغير بلا يحتاج في كل مطار وذوات ابره تساق العنا جح
والاجبار وان تشرع اعلام الاسلام على جوزى كالا اعلام وان
تخترق مهامه الاقدام على تحجب بلا اقدام وان تخترق في ابرعرا
بالعباج بحساج وبالدوايح الصواهر ملاليم الاموج الى ان
تقص بسور الجبول الوحد والدرى ورض بقول النقول الاولاد
والقبرى وان يبيت كل منا والسيف العضب له خجعبا ويهيج
ومعزنا لحرب الضروس له ريجا وحوال طيس له عينا مريعا وان
تلي داعي ائوت سامعا له مطيعا ونظم الصوت وان اموي مجتدلا
صرعيا وان يجتهد في خلاص كل اسير وكرهه وثباتا كل
خطير مجرب وثيبا يدى الجهاد جهات الزك والفساد ونعول
بالهول الممداد على عاد الكثر لتهنئتنا مناه وان تجلج بدمه
المشركين والقدار من ارباس النقيب وابنا سبالا نوار وان تلحق
جدا المعترف هيجنا التتال عندما صلتنا ان الجحان بالشجعان
والاببال والتخلاف التساميل والرمع الاعمال وانما ان الراس
بالنا بل في حومة الجبال وزاقت الرماة بالبهام والبال تضائق

لوحة رقم (١٤١)

من كتاب "مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام
إلى دار السلام" المطبوع عام ١٨٢٦. تبين عدم انتظام المسافات بين
الكلمات.

والنفس من السمات الصبارية كالتأني * والرب من تعاقب
الاخبار ما كانت الاضغان * واسمى من عتاب حبيب مواسل *
واذا علم من وقاها بالخلاص * سلام تعفرت بفضاها راض لعمه
والاراد * وتفتحت نسجته ازها والا خلاص والاتحاد وتسلط
منقذ شذاها على الملك والخرام * وشحات صافات انز من طهر
الانعام * تخفى بذلك مولا فلانا لا زال كذا وكذا والمرض
الوحي من دعائه ما برقه على الدوام والاخره * ومن اشواؤه
ما لا صبر على مثله ولا قراره * وان لا امر كنت وصيت (سلام حر
انا) بلغ ما قد خبر به * ههنا في الكتب والرسائل * واجب ما نور به
مفاروقا للخطب والوسائل * واعط من انفس الراسخين ما كرها الصالح
واند من القلوب من تفرع الابل * واسمى لذوي النعم من حرمي بل
تخص بذلك مولا الارال كذا وكذا بعد عرض دعا * بوجهه عذب
الزور من والاول * وثنا يمل شره ككاس الربيع والنجار
وشرو لا كيد قام على رهان صدقه * اوضح الدلائل وتقبل البت
الاعتناء التي هي * محمد جاب الامجاد والافاضل ان الامر كذا وكذا
منه (آخر) ان احسن زينة تخلت بها وجبات الطروس * واحسن
عملة خيطة انعاما لبس الثروس * واللف من انعامات الال عودا
واطر من راض لانها لرواه * وارضى رويته انا كذا انعاما لهما
تسمي تفردها * وهي حديدية ملتب رايح شرها منده والشار
اعداها فصدحت وحرك النسم انهارها شفت * جعل الله على *
الامر لايه جوده غام * ولا تقارب حسن موافقه تسمي نهر
من تفر كذا * مع تحتها ذوات سحابتها اروض المهور * وشحات

يقبل الارض بعد قد اضربه * بول الساجد وكذا تفرق بهم لكم
يو في عزمه ان لا يتنازكم * اكل ما تفرق بديره
يقبل الارض عزمك وتلقه * بذل الدعا وهذا بعض ما يجب
ونال الله ان يتقبل في رقة ونعمة ذيلها في البر شجب
فهم
ولا تفرقوا بينه وبينكم ولا تفرقوا بينه وبينكم ولا تفرقوا بينه وبينكم
لا تفرقوا بينه وبينكم ولا تفرقوا بينه وبينكم ولا تفرقوا بينه وبينكم
الامر ان الثاني في الكتابات لا يتقبل بغيره ولا يتقبل بغيره
اشرفوا من سلام وتحيات اوقف سلام واحد على سلاما وتحيات كل
يكسر الذين المعية عاقبه واذا انجى السلام قال تخص بذلك
مولا انتم يشرح في الاروصاف والالاب الايقية به عابا في
تريدكم السلام عليه اسمه صريحا وتزجوا كاقيل
سيكتفيك من ذلك السعي اشارة فدعه مصونا بالجلال تجيبا
وكاقيل
استانجيتكم اجالا وكمره وقدموا على من ذلك انجيتا
انما تفرقوا من تفرقوا في صفة نسيبنا الوصف ايضا حاريتنا
تر يشرح في السعياتنا به من الادعية الابية وان شاء كذا وصاف
تم المعافاة من وتقول تخص بذلك التارايه وقديما في التفرقون
تقدموا امام السلام جودا دينا وان السلام لينا (سورة سلام
انما تفرق كانه * واصدح حاره * وانبع حاره * وانبع حاره *
واللف

لوحة رقم (١٤٢)

من كتاب "بديع الإنشاء والصفات في المكتبات والمراسلات" المطبوع عام ١٨٢٦. يبين استخدام المسافات في بداية الفقرات.

[illegible]

من كتاب "توارد القليوبي" المطبوع عام ١٨٥٧. تبين استخدام العلامة (v) في عدل السطور وتسويتها.

امن بان شامة من الكبر على من لم يخطئ الا في النسيان ان ارث
ناحية من النعم الظاهر والباطنة من الاعمال والافكار والمواساة
ولغاير ذلك والكسوفات وزادت تعظيم الملوك بها بسبب ذلك طينة
وكنيت قال تعالى كذا في الدنيا فان كان قد استغنى واستقام
ان انزل الكسوف في الدنيا فان كان قد استغنى واستقام
كسوف خالص من البلاء فان الله تعالى يصالح بالقيام على الكسوف
عليها و... انما في من يستحقها بالايضا وان تصدق في الموهبة
التي هي تعالى ان تصدق فيها في كل ما شهود في نسيم كل الشهادة
يتخرج من الانزال بها حتى يثبت من شهر والنعم بالنعيم وصحة اليد
في الزيادة حتى يثبتها مصداق في زيادة فمعه من الكسوف ما يحتمل
النعم من طلبة الصبر عليها وصوره الى الحق تعالى في رزقها وتلقاها
بالرضى والصبر الذي هو حسن النفس عن الكسوف باقية في رقة
وهذا غاية الجهد والله لا ذلك تشكر القوي الى الصعيف لما يجزي
حالا الكسوف في الامة مع كونك تشكر في غير مشتات لا في ذلك
على وقع ما ينالها من اربها فقد علم ان الانوار اربلا ولا يظهر
فما النعم من البلد وتكا وصدا في ظل الشكر من النعم ما لم
عليها وانما تكبيرها شق منه على النفس وكس ذلك قول الله تعالى
من عبادي الذين يذكرون لهم بانهم انما هم ينجون من عذابها فليدعوا
قوله تعالى في ذلك الايات اكل صبرا يشكر من ركبها في ذلك
التي هي في رزق فيها من النعمة فخلت منه الشكر وما فيها من شق
ولا ينف يخلت منه الصبر في رزق وتذكر ان الله تعالى في رزقها
يعتبر بان الله تعالى في جميع العالوم انما ما بالادب صلح على انما
وتنكرت تخلص ان تدخل في الصبر وتراثرت معه فالمر
لا يرب في ذلك في رزق ما من حق والسلام * ومن شئنا ان نعذب
حيث ما ياتي اليه على سبيل الميؤنة والذل والمفزع من الظلم عات
كله فنعذب تارة اديب قال الله تعالى وما قدرنا الله حق عزه في رزقها
علا فانه تارة في شق شئها العنة تارة لا جعل الله تعالى في رزقها

من يشهد الملك لله رب العالمين مع شهود شامة الملك الله لا يجير
هذا من ان لا يشهد ان مبادئ العبد تشهد لله تعالى له فمعه كونه
وتنفعه فليس هو ملك حقيقة لان ذلك انما يكون لا يجير انما هو شامة
شعيرة غير شعيرة وشعيرة بغير طريق شرعي فلم يجزه عن ملك الله
يشهد ما لا يجير قال سيد ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اخذ
من دعوى الملك اقرى مع با ملك وظاهر لا كل كسوف في ملك
حقيقة فليس في شئ من الاله تعالى قال ان الله يشهد من المؤمنين
انفسهم ولا هو من المؤمنين من باع نفسه لله تعالى بموت اتر لويك
عنه ما رزقه فيا هو له تعالى فخلع على نفسه من دعوى شامة
ملك الامانة والزم الاله فانه با كسوف ولا اتحاد في رقة الله
واسلم ان السبب الموقع الانفس ان فزوعها الملك كونه خليفه وكونه
ان الحق تعالى قال في حقه وما ملكه انما كونه وفوقها من الاله تعالى
يعمل ذلك ليرى الانسان وما تم من شهودها من بالعبودية فمعه
عند ذلك فلا ياله وكذا لك شيع له الحق وجعله ولا اله الا الحق
اذا كانت من غير وارثها ان الاله تعالى من عباده له ليعال انما
نخز رزق الارض ومن عليها فاصحاب السطر التا صر وقوا مع ظاه
كانت اليهم والاهل الله على القوي من ذلك وكذا ان يدور بين
الحياة والخلع لهم ما سرار خطا للحق فمعه من النسيان في رزق
لانهم اهل الحرب والجماعة فمعه من النسيان في رزقها من النسيان في رزقها
ودعوى الملك ما قال ان الله يشهد من المؤمنين انفسهم لا اله الا
وصك ذلك قوله ان اصحاب الجنة الاية من مغفل فاهل الله وعبد الله
من الاختيار ولذا قال بعض الحكماء في الامم لا تجعل حق ومن
شأنهم ان يرفع جميع النعم التي ما يدعهم ويضعون رزقهم ورفعة
بلا رزقهم في رزق النعم في الخلق فالله يهديهم الى رزقهم حلالا
يرى النعم من رزق النعمة ويعرف بغيره من القسام يشكرها
وتراها من رزق البلاء والجنة فيجاء في اكر ولا يستدبرج قال
تعالى يستند رزقهم من حيث لا يعلمون فانه انما يظهر بها بهذا الوجه

لوحة رقم (١٤٩)

من كتاب "الانوار القدسية" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين طباعة الكلمات
الاخيرة في السطر بشكل مائل حتى لا تخرج عن إطار الصفحة.

(١٦٦)

سأى وقال السيد حذرتك مني لا بد لك العسكر ان يخلصكم من حملهم خصوصا ما يدبر
الجواسير وروى في ما يدبر ان يجذبهم بغير العسكر ويتجسس افا منى في الجبهة
المودعة لان حمل قصدا للعدو وطعده وادان بالديرونا منهم حتى اصبح الصباح
ودفع المليون للحرب والعطاء لغيره رجل من الهند فقال له راى جوى فضا له وعلان
واطال الخيال وقال هاهنا من ما يزدهن من مناهج فيرى ليرجل من يسكر المالك
سأى يقال له لا بد لك الجواسير من ما يدبرهم من سبيهم من الانا انهم يترسانى كات
الاسبق الهندى فقتل الدواخل ورتبه لا ارفع قلعه فخذت اسنيد عنده
حذرتك وكان معه عسكرهم فاذا رجلان يترسان الى الهندى فضعوا في الرجل
اسمهم سكرى انزل الى ههنا الرجل وانتهى به فزى لا عليه كالا سكرى فجادوا له
بره من الزنا ثم زده الهندى ابرافى عليه واذا ان يجتمعوا اسرا لهم وقص
عليه وعزير بالسيف فقصه فقصه في ظا راى اهل الهند باى جوى فصيل
حصل لهم الكروا الكلال وقاموا في جميع نحو الدواخل ورتبه فيهم عزير
رجل واحد فلقوهم ثم ملكتي وحذرتك فوقع على الاخرى وقد ملكتي الما فضا
بعضها بعضا والمقصدا تحذرتك من قوا تحذرتك وشارد استعان الى العفن
والسر والفر الجواسير من شدة الحرب وبان وادرسه السوار من ايدهم
الذين ان وطعن فبادرهم الى العنان وغاب العسكر ان من العيان ورجل العيون
بالطعان ودقات الاقوان وعارث الرؤى من الابدان وفضلق منهم العيان
وحوى الدم بينهم وسال اول ذلاد الصباح وعلى الكفاح وادركهم الموت ولا
تنتج وادعوا الدوى من السباح وقد سمعوا له ارجح والادواح بعد ما كانوا فيهم
فتحاج وماران الاستيعاق جعل والدمين وفالحرب يستعمل الى ان شانت الحى
وطارت القوم وكل السيف وتسلم وشت السباح وقصودهم من الجواسير فزى
وقضى بينهم فاصحوا الحق وحكم بعد ان شقت المالكى قد تمكنت الساتر فوا
تجلى في ذلك اليوم الاما فاكرا وجوا ادا بصاحبهم فاكرا وقد هلك من هلاك
وسلم من سلم وعدد في الحق بالالحكم واطال وكان ذلك اليوم على اهل الهند
يعلموا سبيهم في كبريتهم وس من شدة شوقهم والجواسير فاكرا

١٦٧

على العرب وتلقوهم الاخر يقولون كالخديديروصا را العتبات يستهم
حق كنه السوء بعد وقل المساءل عدوا ونقصهم المعاهد وخراب الجبان
من الجاهل يوقه الجاهل بل يطولون في ممرهم وفساد ما في الدنيا شاهد
وعزم بعد اليوم ان لا يكون لاحد مصاصد او فراق في كثر من
الطاهر فغضبوا وان كان عسكر الملك سامي اقل عدوا واخصم بعد الانهم
ما حال عليهم المظالم وكثر الازدياد ونقص عنهم المناصر واهل بي
كاد الباقى منهم ان يقطع الازدياد ويترك الى الغيل والمعاينة من تارة
العداين وشرب كاس ما كان لهم في حصان وانهم كره ههنا ان يسلموا
انفسهم الى العدو ولو لم يبق منهم ولا ديار واهل اسيد خذ بنيل
فان بعد ما ارسل جاجند اخي لسيد المسالك لبيع المساعد لهم لئلا يترك
وعاينده علم يخرج ما جوى لصحاب جميع محسنا واسدنا رجم في امر
العتبات وقال دغيم الليلة ههنا وفسا وخر عند المسباح وادفعوا اعلى
ذلك وبعوا ساعير بقلعه واشتغلوا في كنه على صحاب وقتالوا وخر
ان يكون طريقا صحابنا طارقا ولا بد من الحيا منهم السامع من غير
مهملة ونادى في العسكر بالرجيل وما زالوا يصعدو صلوا الى فوق
فوجدوه هم اخرجوا درجة من الرمال لك وقد فعل جمعهم ولم يبق منهم
الا القليل الكثر مع ذلك متحذرين ولا عدد لهم معاظنين وقد
يزعمهم فيهم فملاهم صاحبونا بالسريل والذكور واداد اسد
خذ بنيل ان يزل عليهم كثير وقد عسكر الملك سامي كره عن ذلك حتى
فقال لا بد من ترو لنا عليهم فقال ابر الو رزق كره عن ذلك حتى
نذر امرنا وما فانا اليوم نذكر خذوا المنا في مصيبه وان هلاك
والعجول مخلي وان ملكا فامتنل لكانهم الكبر صبر على الغصا
ودفع كل ملائكة مستهم الى خلعتهم ونقصوا والعتبات فوجدوا
المعقول من قوم السيد خذ بنيل اقل من العدو ونقصوا وزير الملك

لوحة رقم (١٥٠)

من كتاب "السبك واللمح" المطبوع عام ١٨٧٦. تبين طريقة طباعة الكلمة الأخيرة في السطر مائلة لعدل السطور - تبين خرق بعض الكلمات لإطار الصفحة.

(٩)

وسلم سياتي الكلام على معناه ان شاء الله تعالى (المسموعات
 النضر) أي النضر أو الأشياء المسموعة تروى عن النضر عليه السلام
 فانه أهدها إلى أبي موسى إبراهيم بن زبير التي وسماه أن يقولوا
 قبل طالع الشمس وقبل النور وب قال اعطانيها بعد سأل الله
 عليه وسلم كذا في الإجابة وكذا أيضا أن النبي رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم وأله عن ذلك فقال صدق النضر وسأله عن رؤاها
 فقال انه ينفق له من الله عن ذلك فقال صدق النضر وسأله عن رؤاها
 عنه فعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه
 السقاة إلى سنة والذي يعني بالحق فينا لا يعمل هذا إلا من خافه
 الله سعيدا ولا يتركه إلا من خافه الله شقيا والنضر يقع الخلق
 المجهة وكسر الضاء المجهة ويجوز أن يكون الضاد مع كسر الهمزة
 أو ثقلها وإنما هي به لا به جالس على فروة سقاء فإذا هي تهر من
 خلفه خنساء والنور وجه الأرض وكنته أو الماس وسمه ما
 يورجدة مقنونة ولا ماسا كنهه وعبه وعبه ابن ملكان يقع اليه
 والسكان الأماز الكاف وتعدت من بعض المعاني من عرف
 اسمهم أسمائهم وأنته وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه
 وقيل أنه ولي وعلى كل حال هو سديد شيع في ناس يوم عبه الله
 أقوله عليه الصلاة والسلام وكان موسى جارا لرسوله الاتساعي
 ولزول عبه عليه السلام في آخر الزمان وبعد الله بشيعة
 بينا هال شيخ مشايخنا السديد مطفي الصكري قال الملاي
 في تقسيمه ان النضر والباس عليه السلام باقيا إلى يوم القيامة

(٤)

وان يكون مؤثرا أما الزوية الفعل فلان العمل الانفعال بالاحالة
 أما الزوية فمكونه خاصا فلا كل شارب في أمر يضيق نفسه
 ما جعلت البهائم مبداه وأما الزوية الشاخر فلان انقصوا الأهم
 البداهة خاصة فقال قال ابن عباس الله البداهة الأرواح بالأمم النبوة
 والرسالة والسين صرح أهل العروة بالمقام القدوة والأدب
 والشمعته وادام النضر لهم بين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر
 ابن طاهر الباهية للناظرين والسين سلاسلهم والشمعته
 لم وقال جعفر بن محمد البداهة والسين سلاسلهم والشمعته
 واضافه للجلالين اضافة العام الخاص والله علم على الذات
 الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو يعرف المعارف
 واختار انه ليس بجشيق وهو الاسم الاعظم عند العقدين وتختلف
 الالمانية من عدم استيفاء الشروط والرجحان صفتان مستهتان
 نبينا المصالة وفيه له رحم الكسور وعبه كرجح الله كنهه
 تزل منزلة الألام ويجهله لا زمانا قبله إلى فعل بالنفس كلفه وشرف
 والرجحان في اللغة رتبة في الثلب وانفعاف تقتضي النفع والاحسان
 وهذا المعنى محال في حقته فقال فحق في حقته يعني الانعام
 ايرادته فحقه صفة فعل على الأول وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه وعبه
 وانما قوله الرحمن لأنه سار كالهلم فلا يعرف به غيره بل قبل له
 علم ولذلك كان مناه النعم بجلازل النعم كوكب غاريا وأخرى
 والرحم النعم بدقائق النعم دينا وأخرى كوكب غاريا وهذا أحسن
 ما قيل في تقسيمها وسمى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم

لوحة رقم (١٥٢)

من كتاب مخرج المنظومة للتدريسية للطبع عام ١٨٦٠. تليق
 الطباعة بحروف القاعدة رقم (١٨).

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
الذين هم
البركة والرحمة
والهدى والنعيم
والعزة والكرام
والجود والسخاء
والعفو والصفح
والغنى والفاخر
والعز والبرهان
والجود والسخاء
والعفو والصفح
والغنى والفاخر
والعز والبرهان

دانشگاه تهران

$$\frac{d(A)}{dt}$$

مجلس

من كتاب "مجموع مزدوجات وقصائد غزليات" المطبوع عام ١٨٦١.
تبين استخدام الشكل في المهاديات المطبوعة بطريقة طبع الحجر.

المعارف آلات التبريد * فندون
أربابها * وسطحها * إلى نيكون
السين بينهم * فندونهم * الإله
أن يوق الأكلان وسينها * يوق
أله يوق كفاياها * سطح
انتشر * وسطحها *
أوطارها * من العاين
قانون ابن سينا * نصيب *
بعضه وفرتج * أرخان منفرد
ما شرفه * شك : الخ
الانجمنان تتطهر

منظر أوسمها اليها من ذهب * فندون الطرب * يلقى الأفرنج
والمرور * لا تزال تتركها الناس * فندونهم * ولا يبرج
الانجمنان من طرب على الخياط ترص *

(المعارف)

ومن عارفين * عارفين * عافت * وسطهم سواق * ودارت
وسطهم سواق * فندونهم * الإله * بطربها *
ويكون الله * من عود * سطح * عود * وروص * بالمدية
كسل عود * وفنون * عود * رمان * عود * وروص * بالمدية
شفا * فندون * الإله * وروص * بالمدية * وروص * بالمدية
بعضه * فندون * الإله * وروص * بالمدية * وروص * بالمدية
كرها * ودف * يقول * الله * الإله * الإله * الإله

(الانجمن)

منظر أوسمها اليها من ذهب * فندون الطرب * يلقى الأفرنج
والمرور * لا تزال تتركها الناس * فندونهم * ولا يبرج
الانجمنان من طرب على الخياط ترص *

كلمات أوزاروق الكافور من الناز * الإله * الإله * الإله * الإله
سوى النور * وسكن * بالناس * فندونهم * الإله * الإله * الإله
فندونهم * الإله * الإله * الإله * الإله

(الشرايح)

ومن شرايح * كيون * فندونهم * الإله * الإله * الإله * الإله
الانجمنان من طرب على الخياط ترص *

(موسيقى الصاكن)

ومن موسيقى الصاكن * كيون * فندونهم * الإله * الإله * الإله * الإله
الانجمنان من طرب على الخياط ترص *

لما نصحت

الانجمنان من طرب على الخياط ترص *

لوحة رقم (١٥٩)

من كتاب "المحاسن الطبية في حديقة الأريكة" المطبوع عام ١٨٤٧.
تبين استخدام علامة * للفصل بين العبارات طباعة الغاوين الفرعية
بحجم أكبر من النص.

(١٢٩)

الث. كل وقت جديد عرفنا ايضا كل الغالب ان تكون منطرحة
على سطح الارض كما لو ان الكوكبية الاشبهت فكون - ينشأ
طبقات مختلفة تحتها بآثار متدرجة فيها بحسب ما كان
كانها انما غدت بالثورات البركانية ومنه تخرجها من تحتها
وهذه الصخور كان كان يجر بها انما زاد المساحة في
الانجليزية فكانه حدث فيها مثل مشابه للحدث في المواد
البركانية من براكن الان
واما المواد البركانية فتحتوي على جميع المواد المنطرحة من
براكن الان والمنطرحة من البراكين التي عدت نوراما
في الزمن الرابع وانما كانت انما اذ الصاعد من هذه البراكين
يشاهد فيها انما تخرج لهم وفي ايضا عمالة بآثار كوكبية
زيد الكبر وهذا هو سبب قوتها الممتدة في بعض الاحوال
وربط هذه المواد ما يحدثنا طرارة الكوكبية من المواد
المنفوعة بها من الداخل الى الخارج كصقارة المساء
والغازات والافخرة الشائعة جميعها لثورات البركانية
والنشايع الطبيعية من القدر والقوى يتبع المياه المعدنية
الساخنة ونشايع غاز كبريتيل ونحو ذلك وقد حدث مثل
هذه التصرفات في الادوار السابقة والمواد التي اخرجها
معها على سطح الكرة تتركب في انما تكون الارض وتارة
ومعقاسه وبطهران من راسب هذه التصرفات غالب
اكرام الجبلية التي تسمى اراطير الجبلية والميتق والنيش

١٧

(١٢٨)

واحد في جميع الحال وان تكون مستقيمة الانحناء كالمكان
عظم النقص فيها في حال دوران كروي اما السور في حال بعض
الصخور دون بعض والماكون من مياه الامطار تغير من حال
الاشترى بعض الاجزاء الارضية وتغيرها فيها
الباب السادس
في الجواهر النارية
هي كفي رسم - لالكر والمواد المعدنية الصاعدة من داخل
الكر والى - راسها وتتقسم الى ما لوجه الارض في الدور
الارض وتبقى ويسعى في المعادة بالصخور البلورية والى
بما عرضته في الدور الثالث ويسعى بالصخور البركانية
والى ما عرضته في الدور الرابع ويسعى بالصخور البركانية
فاما المواد البلورية فاعظمها البرفير والبلية والبركانية
كثيرة ولها في الدنيا استعمالاتها في الصناعة والمواد
وهذه المواد تجد عرضا وعرها في الصناعة في وسط الارض
الاولى والى راسها في الثانية وسما لا حيلة على سطح الارض
التي لم تنفذ بالكلية من الماء وهي ثمة في تمام الارض
وليس فيها انما لادوار كالمادة في اادار الصناعة عليها افعال
الكبر والمواد النارية من براكن الان
واما المواد البركانية فاعظمها الترانيت والبازلت اللتان
يوجدان اعدا طبيعية يرسم المصورون منها ما يكون غريب
الشكل

الشكل

لوحة رقم (١٦١)

من كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" للطبوع عام ١٨٤١. تبين طرق الفصل بين الأبواب والفصول في النص.

[illegible]

Figure 1. Schematic representation of the experimental design. The subjects were divided into two groups: the control group (CG) and the experimental group (EG). The CG was divided into two subgroups: the control group (CG) and the control group (CG). The EG was divided into two subgroups: the experimental group (EG) and the experimental group (EG). The CG was divided into two subgroups: the control group (CG) and the control group (CG). The EG was divided into two subgroups: the experimental group (EG) and the experimental group (EG).

مستوراً وموتداً وانا انا اضع من ارض العوص
 البارء والمطعم التي تطيب ايات الجاهل والفتاح
 البشاع المعادن انفع من الليرة والمطعم والركام
 ومن وسع الاراس البلعج والموت داوى واقطع زف
 الارحام ودهني فافع من الناح ووسع الفاصل
 ويحل الاعناء والاياد ويحل العرق الفاصل
 يفر على لسان الحمال المستلهم لم يعقاراً يا تين
 ويهد لسان الاشع بان الذي العال اذ اقال
 يا تين وهف بعض الغناء في
 انا السمين الذي لطمت فلت المني
 فزجحي لمن قد نال ويضي الى من دنيا
 وقد مررت حفرة بصيرة على من جني
 ففست عز الالان

انما المصحح للورز ديزونو ومجال
 ذهبا الرشيح والنفق فافانغ في العالم
 لا تاتى الجني السجل يا تين الجعاف
 ففست ارا الماسمين وهف انا مست ريت
 العالمين لهدجيت يا تين واكثر ارجس
 تجس وانه قليل الحربة انا مست مشهور بالجه
 وكنت تعلب الملك وانه ففنا فمستور الهبوط
 في الحفنة رأيتك لايزال منكوس وانه المهن
 اللع المصديق من الخروزي للورس تستقل
 الجني ولا ترقى الغني امين من غيرك مكر
 احسن حله ويكفك بعض واصغيك
 اري الخويق المنقوي مني على ساقه في خورن الورد
 وقد ذلحت من فوق راسه غام ففنا للهو دلا فز
 وابيكر انا زني انا من والموسو في الوجه
 باليا من وابيا من شعل الحس كاورد وانه
 الطوف من ورد جا ورد وساء ذكرى في حديت
 فاح بشره ان قارعي القرآن يوتي يا سمين الحية
 في تير فهدني امهق من حديتك سندا ونشكر
 ابعق من زنت لوسبا وندا قانا احن بالالانك

٢ ٢

منه

لوحة رقم (١٦٢)

من كتاب "المقامات السبوتية" لمطبوع عام ١٨٥٨. توضيح طرق
 الفصل بين الموضوعات في النص.

(continued)

قال من الله عليه وسلم اغتمت خيم اقبل جس شيئا قبل هريك وجئت قبل
سجك * فرغناك في غمناك وغداك قبل ترك وسالمنا قبل موتك وقال
بعضهم اوردوا السباغ على خمسة عشر رتبة * فقسمتها العاقد وهي الاكل
والشراب والشي والتمكح والعسلات وخسة منها العسلع وهي الادب
والكتابة والارى والسباحة والصناعة وخسة منها التقدير وهي المهن
والفج والنخي والقر والحر وقال زر جهر تسحق خمسة وخسة
المشيم من الريح والمص من الغرب وقال كسنا خمس فوائد مجبوة واكسنة
من الغلام والافاعي من الغرب وقال في التراب والمادة التي تكون كسابع وطين
العناء * درالتراب وقال الناب والمادة التي تكون كسابع وطين
النشكة * ومن التراب ما طعام غيرك وقال ابو علي الصائفي ليس بشي انش
لحم خمسة واربعة كبريت وسناجع من دمنه والكل وروزيه سكر وروية
خمس صلح راسا * ثمانية وقال آخر خمس جمال كانت في الريا لغيره
لكل لا يتوزن بوزن * ولا يشتمون من الارض ولا يعقدون عند اشمام
بخارون انا جوزوا في اربعة رتب * ومع عبيد من ذكر الاموال شعر
انما عبيد من سدة ك فاعيد * لاشامها شجاعت مياعون
ولا عبيد شيئا رهاها فاهي * لمن دسرتي الماس اذ في اركان
فزع وجوزان وسوقه هف * ونخلة السان وعلسة اوان
كل رتبة في السفة * (1)

روضة في السنة ونايلها

قال حكيم سنة انشا رقه اسم الزنم بحر روضه سده وادعها لا
 الخاف وراياش لطيف اللمن بحر قريظ سده ايدي ومكر جاني على الاله
 وقانا المغنم قيس جته صالبرها ايادى الفتى كل احد والشكلام
 في شرفق والغصيب غير سيب والطيف غير روضهها واكاشا اسر الاله

(9.)

نفس وقتاً أما إن قال حكيم ينبغي للزوار أن يبرأ من أمراضهم ويتوجهوا إلى أرواحهم
الذين هم أبداً في تركيزهم الشديد في المبادئ الدينية في علاج الأمراض العقلية وقال ابن
الأعرابي أربعة أمراض في المؤمن في الآخرة والعلة الأولى في الإيمان والراحة في القلب
والثورة في اللسان وقال أبو حامد الصافي غير الأولى بالاتباع حسنة وارتفع
سقطه وطلعت له وبعده متروكة وبما لا طاعة لها ليس راقية وحسن
متبوع ولا يطع به ويذكر في حديثه الأثرية - ما يروق العين ويطايع القلب
وسر القلب وبغير القلب من غيره أربعة تفقد من غير كل لا تربى النظر لكل شيء حسنة
(قال ابن جعدون أربعة تفقد من غير كل لا تربى النظر لكل شيء حسنة
فيهم الطبيب والتفكير بعد العناء والتفكير في الرضا والوعظ) وأربع تنزل من
وتعوض على النفس بعد العناء والتفكير في الرضا والوعظ وأربع تنزل من
والثقل وقال ابن تيمية قوة راحة القلب في قوة العناء وراحة الروح في قوة العناء
أربعة عين من نظر وإن من غير وثني من ذكر وإن من مل (أربعة
لأربعة عين من نظر وإن من غير وثني من ذكر وإن من مل (أربعة
أربعة لا يثبت معها ملك تشاء الأندى وسنالك المسألة وهو في الأحداث
أربعة يستدل بها في الدنيا تجوز التمسك وتبها زانها فيه واستعداد الأرواح
ومعانيه الأعداء أربعة إذا أقدم العجز أن يزعم التكرار لا أنساد الأول
والأربعة والخامس والسادس أربعة لا طاعة لها بالاتباع أربعة حلال والآخرة حلال
غضبه والسبيل في حال مسدوده والقبول حال غايته والراحة في حال عسرها
أربعة لا طاعة لها حتى تسأل عنها المدير السوق لا طاعة له حتى تسأل عنها المدير
والكل مد والراحة في الدنيا تجوز التمسك وتبها زانها فيه واستعداد الأرواح
حتى تسأل عنها المدير السوق لا طاعة له حتى تسأل عنها المدير
وأخلاق أهلها (عجب أربعة تفقد من غير كل لا تربى النظر لكل شيء حسنة
والإيمان حسنة التمسك من الأمانة والركب المعاني السليم من النار ولا تتم
جميع المال السليم من معاني الآفات الساس أربعة لا تستبين عن أربع أربعة - الرعية عن

من كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح في الحكم"
المطبوع عام ١٨٧٠، تبين طرق الفصل بين الأبواب والفصول
والعناوين الفرعية.

(٧)

«الشبهة الثالثة» الإمامة ثبتت بالنص من الإمام علي استخلافه واحدا من أهلها وإمامته دها من أهل الحل والعقدان فقد ثبت له من أهلها كما سبق في بيان ذلك الأبواب والمبشرين فكان كما هو مبين في محله من كتب الفتاوى وغيرهم واعلم أنه يجوز نصب المفضل مع وجود من هو أفضل منه لاجتماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على إمامته من غير أن يثبت مع وجود أفضل منهم ولأن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله عنهم وهما أفضل أهل زمانهما بعد عمر فلو اتبعنا الأفضل لعين عمر عثمان فدل عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما وأما عني في ذلك أن غير الأفضل قد يكون أئمة من قبله على القيام صالح الدين وأعرف بتدبير الملك وأرق لا تنظام حال الرعية وأرق في المذاهب المتشعبة تراعى الأصالة في الإمام وكونه هاشميا وطه وريحز على يد بهيلم ساندته من خرافات بخوار الشبهة وجه الاتهام بالمسبب بآتي بيانه وإيضاحه من حقيقة خلافه أبي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك منهم ومن جهة الاتهام أيضا قولهم إن غير الإمام هو النبي طالبا لثبوتنا قوله تعالى لا نزال عهدا للظالمين وليس كما زعموا إذا ظالم للغة من يضع الشيء غير محله وشراها العامي وغير المصريح قد يكتفون بظهوره لا بد من ذلك أو يصدرونه ويتوب منه حاله في تصحيحه لا لثبوتنا له وإنما تنازل العامي على أن العهد في الآية كما يحتمل أن السراية الإمامة العظمى يحتمل أيضا أن السراية النبوة أو الإمامة في الدين أو غيره ما من مراتب الكمال وهذه الجهة أهمها فاعلموا أن خبرها لا يثبت على ما يطلقان خلافة غيره على وسبب ما يروى عنهم وبين عنادهم وجهاتهم وشراهم وأدبائهم من المؤمنين والمحسنين آمين

«الباب الأول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال به»
«على حقيقتهم بالإدلة النافية والحقانية وما يتبع ذلك رتبة فصول»

«الفضل الأول في بيان كيفية إمامهم» روى الشخصان البخاري ومسلم في صحيحهم ما ائذن بهما أصح الكتب بعد القرآن باجتماع من بعده أن عمر رضي الله عنه خطب الناس من بعده من الحج فقال في خطبته قد بلغني أن فلانا منكم يقول لو مات عمر يابعت فلانا فلا يثبت أمر وأن يقول إن سبعة أبي بكر ككافة الاوامها كذلك إلا أن الله وفرشها وليس فيكم اليوم من قطع الله الأعناق مثل أبي بكر والله كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا وأبي بكر ومن معهم ما أخذوا في بيت فاطمة وتخلت الانصار ما أباحهم إلى شيء فبقية بني ساعدة واجتمع المهاجرين إلى أبي بكر فثبت له بالأيام ما أكرهوا فطلقوا إلى الخواص من الأنصار فاطمة بناتهم أي تصدعهم حتى أفيئوا رجلا من آلهم الذي صنع القوم فلا يرون ما عثر المهاجرين من شأنهم من الانصار شيئا لا علمكم أن لا تروهم والجهلوا أمرهم كما عثر المهاجرين من شأنهم والله أنما نهم فاطمة حتى جئناهم إلى سبعة بني

لوحة رقم (١٦٦)

من كتاب "الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة" للمطبوع عام ١٨٧٥. تبين فواصل الأبواب والفصول - وضع أرقام المصحفات في منتصف الصفحة.

المقالة الأولى

موضع الكتاب أي تاريخ النسخ الأوروبية، ما عرفت وربما على
نفس من ربا. فإن النسخ موزعة ومحدثة. في كونه من أم الكتاب
التي عرفت. وهي ثلث نسخ بحسب وفهم الاصطلاح عند العامة. النسخ
عاز عن حادتين عظيمين وفي حال المنة الأربعة في ثلثها في حال الزيادة
بما بين هذه النسخ. أن حادتين الحادتين مرتبطا أحدهما الآخر وهو عدد
بعض ما قبل أو بعده. على غاية الاعتناء في بعض حاله المارة فقلنا في
الاجتماعية. ثم يترجم النسخ ممكن اعتباره في بعض النسخ. وهو
بحسب هذا. ثم يترجم النسخ في بعض النسخ في بعض النسخ

في المسألة

أي مشكركم جداً لما أنتم من من موزع الألفاظ وتسمي
في أن تتروك ذلك، فحينئذ على قول الشهية يتبع كونها في ثلثها
على بناء من أن زمان. فثلث من الشهية لم يزل يافيه وربما شاعرا في مثل ذلك
في هذا الجمل ذلك الأشخاص الذين كانوا يفسرون إلى منذ سبعة
أعوام ويشاركون في أمالي فالحاج إلى المساعدة لأن موزع النسخ
التي تعد أمالي حالي عن لسعناها. وخرجت إلى هذا المكان
جسمي ثم أن جنتي ثم جنتي ثم جنتي ثم جنتي ثم جنتي
تغير ولا القابل مع أن الكبر بالعكس. فمن مدة سبعة أعوام كما

في ذلك في حانة تاسم ورسن أن كونا في درجات سابعة لم في حالة
دنية فيحصلون على الشغل التي توفق طبعهم وثبات بشرهم ومقام
الأدب سبعة استعملها بحكمة الرأية لاستعانتهم إلى النسخ
وتحسين أحوال المالك ورفق سعادة البشر. فيمكن أن يترك الرجال
المهمة الاجتماعية التي ترى في أحيائها المتألمة كثيرا من ملام الرجال
تكون مثابة الرجود عديدة ألفتها

لوحة رقم (١٦٧)

من كتاب "التحفة الأدبية في تاريخ مدن الممالك الأوروبية" المطبوع
عام ١٨٧٧. تبين بداية المقالات والفصول في صفحة مستقلة.

في رياضة الصبيان		اقاضة الأذهان	
٥	ما حد المدياة العظيمة	٥	منه ما حد المدياة العظيمة
٦	هي من والاعداد اجسامها	٦	هو ما دل على مقدار الزمان الناتجة من تقدير الكم
٧	ما حد المدياة الوضعية	٧	ما حد المدياة
٨	هي رسم الاعداد بالاشكال الخاصة بها السجائر فما	٨	ما قسم الاعداد
٩	والشبان من	٩	منه ما حد المدياة
١٠	القطر يقابله من الرضعي زوايا خاص به	١٠	هو ما لم يذكر غيره عند النطق به كخمس مئة قروش واربعة
١١	اجسام الاعداد	١١	ما حد المدياة
١٢	واحد	١٢	هو ما دل على مقدار الزمان الناتجة من تقدير الكم
١٣	اثنان	١٣	ما حد المدياة
١٤	ثلاثة	١٤	ما قسم الاعداد
١٥	اربعة	١٥	منه ما حد المدياة
١٦	خمسة	١٦	هو ما لم يذكر غيره عند النطق به كخمس مئة قروش واربعة
١٧	ستة	١٧	ما حد المدياة
١٨	سبعة	١٨	هو ما دل على مقدار الزمان الناتجة من تقدير الكم
١٩	ثمانية	١٩	ما حد المدياة
٢٠	تسعة	٢٠	ما قسم الاعداد
٢١	عشرة	٢١	منه ما حد المدياة
٢٢	احد عشر	٢٢	هو ما لم يذكر غيره عند النطق به كخمس مئة قروش واربعة
٢٣	اثنان عشر	٢٣	ما حد المدياة

لوحة رقم (١٦٨)

من كتاب "اقاضة الأذهان في رياضة الصبيان" المطبوع عام ١٨٤٣.
تبين العنوان الجارى وتقسيمه على جانبي الصفحة.

قالوا العبداء الله ان الجنة تحت ظلال الشجر

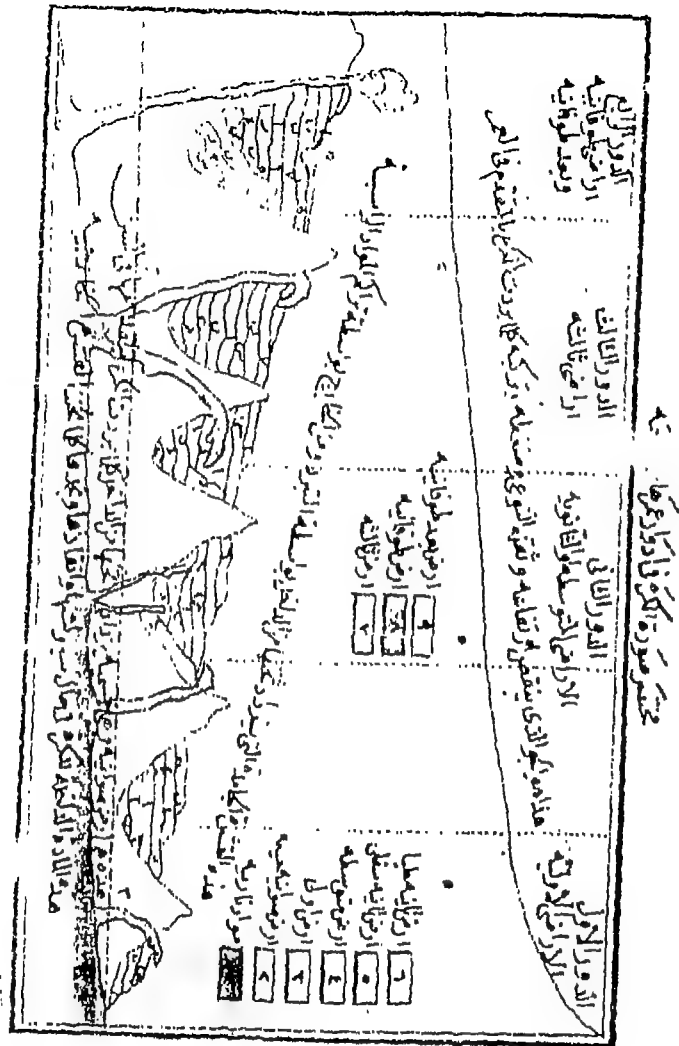
لقد جاء كوربول من نفسه من ربيعة ما عنيتم وحيث كان باليمن
روى رستم سبلو الله وسلاطه عليه وراده موقفا وكروا
لنبي ورسلا كما لا يشك له وتضمن الشجر كما قاله الله تعالى
لنبي كما لا يشك له وتضمن الشجر كما قاله الله تعالى
الاحقر وذكر الله كثيرا فقد تبين واتضح بما ذكرناه ان ربيعة ولا
مضيه في الظلال بالدين من الدعوة الى الله وبذلك التسمية لا تليق
وتعريفه باقية على من ظاهرا الله واجتلاب معاصيه وانه
لا غدر ولا حيلة لا هذا بل هو ان يطعن في ذلك ويحتمل عليه ويبدع
على كل شغل وهم من بهائم معاشهم فان فقرنا في طلب ذلك
والاستغنى له لا ريب في ذلك بالدين والادعاء الى سبل الله رب العالمين
ان يستكنوا كما يستكنوا ويتركون كما تركوا كذا نزل سبل الله
الاجابة والافعال والاشهاد ونحو ذلك الاكبر والتمتع بالسرعة
والاشهاد ورحمة الله في آخر الباب الثالث من كتاب الاموال وروى
فليس هناك في هذا الزمان من ينكر من شيعتنا المتاع من ارشاد
الانبياء وتعليمهم وعلمهم على المرء وقد نكروا اناسا هلوب
بالشجر في شوطا للخدمة في الدار كذا في الروي والباري
ومنه الامراء والامراء والبركة والبركة وسائر ابناء الملوك
ان يكونوا كل واحد وحده من الله فقيه يعلم اناس دينهم
وكذا كل قرية وواحدة على كل قرية فيج من قومن عبيد وتبرع
لغير الكفاية لا يخرج على كل قرية ويزيد من اهل السواد ومن
المربى والاراد وبندهم وعلمهم وبندهم من اهل السواد ومن
يستطيعون نفسهم واداء كل واحد مستقلا في حق من الاجرة
يكونون معقودا فان قارروا واحد مستقلا في حق من الاجرة
واخرجهم الى افرجه من افرجه من افرجه من افرجه من افرجه
واسات الجاهل للخدمة من تركوا التعلم وكل ما عرفه غيره
الله استغفر الله رب العالمين وروى عنهم المصنف

قالوا العبداء الله ان الجنة تحت ظلال الشجر

الادعاء الى الله والى ربه بالارادة الصريحة والايام والكنة لم يسمع منه ولم
يعتدل معارف او قال منه واهيب ولا يكون له على المستجيب ان يناد
الاجابة من الامانة بل هو في القول به فليس له مع ذلك بعد ربه ترك
الايام الى الله والى سبله ولا ان يستحق له في انفس الطول البعد
القول وشهد هذا المثال الذي وجدناه في قوله تعالى ان الله
اكبر المراتب لا يميل الى هذه الايام ولا يميل الى هذه الايام
الارادة الصريحة بل يميل الى هذه الايام ولا يميل الى هذه الايام
وتبين ان ربيعة لا يميل الى هذه الايام ولا يميل الى هذه الايام
الكنة ولا يميل الى هذه الايام ولا يميل الى هذه الايام
الادعاء الى الله والى الله على الايام ولا يميل الى هذه الايام
ما وجدناه من قولنا ان ربيعة لا يميل الى هذه الايام ولا يميل
على اهله ودا صريحا بعبودته على ذلك الذي فيها بالاجابة وروى
بالادعاء من قبل ان يدعو الى الحق والهدى وذلك عند اقرارنا
وتطهيره وشرطها كما ذكرنا انما سر كما يعرف ذلك من فضلنا الى
والاثر ومن ثم الله على الامين الى الله والى ربه في هذا الزمان
انهم اذا دعوا لبعضهم بالامانة انما لم يسمعهم ولم يسمعهم
اذا خضعوا الى امره ان يكون ذلك من بعض الامانة فانما لم يسمع
امرهم الجور ولا الامانة فليسوا الامانة الى الله فليسوا الامانة
لست ان من سؤددهم وقتهم ولا يسمعهم فانهم ربما يسمعهم عن
احسان ذلك وصفاة في سؤددهم ونحوه وانهم ربما يسمعهم عن
من عولوا بالمعصية في علمهم في الكون في الصحة ورضية
ما المستانك من الامانة الى الحق والدين وليست استبانة الرسلين
واما انما سمعوا من بعض الامانة عليه وسلم فانهم انما لم يسمع
ما كلفهم لا يسمعهم بذكره ولكن يقولون انما لم يسمعوا
ويعلمون كذا كذا الا انهم في ذلك تالوا من ربه وقيل
وسر وقدا لا الله في وضعه عليه السلام وروى عنهم المصنف
كبره وانك تعلم خلق عظيم وما رسلنا من ربه ردة لك المصنف

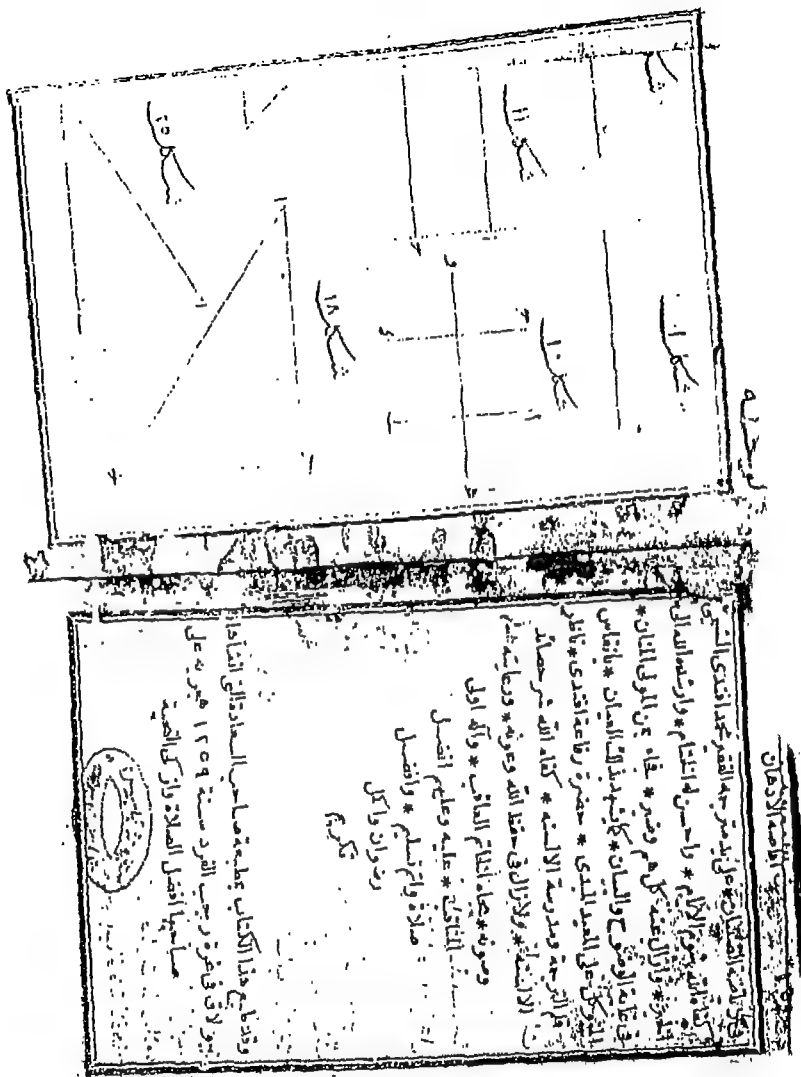
لوحة رقم (١٦٩)

من كتاب عدة الامراء والحكام في إهانة الكفرة وعبدة الأصنام
المطبوع عام ١٨٥٦. تبين شكل من أشكال العنوان الجارى.



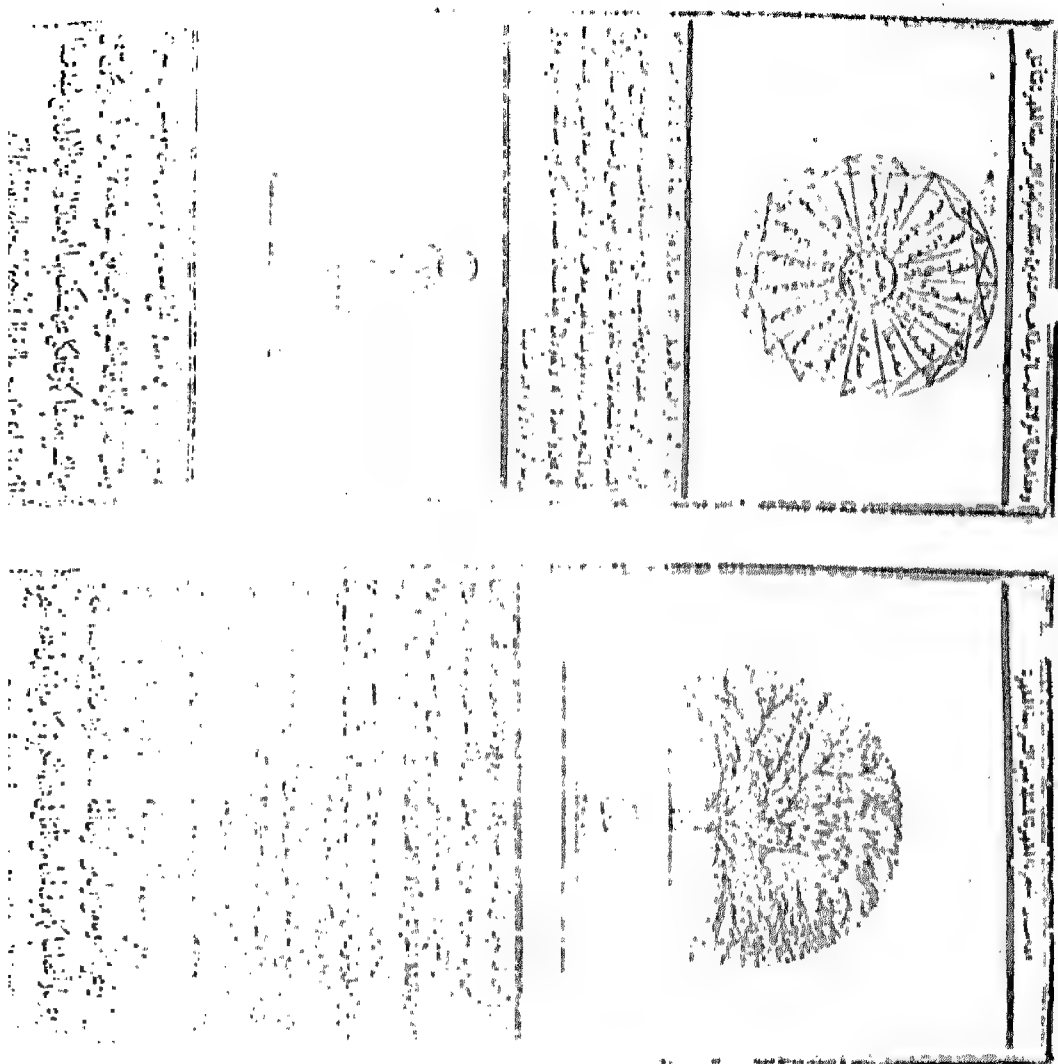
لوحة رقم (١٧٢)

من كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عام ١٨٤١. نموذج للخرائط كاشكال إيضاحية.



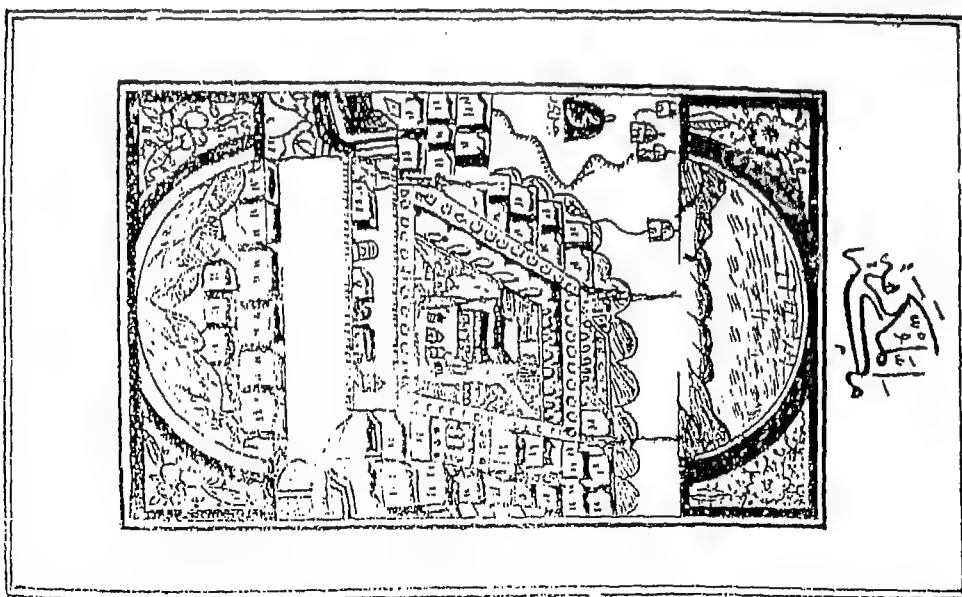
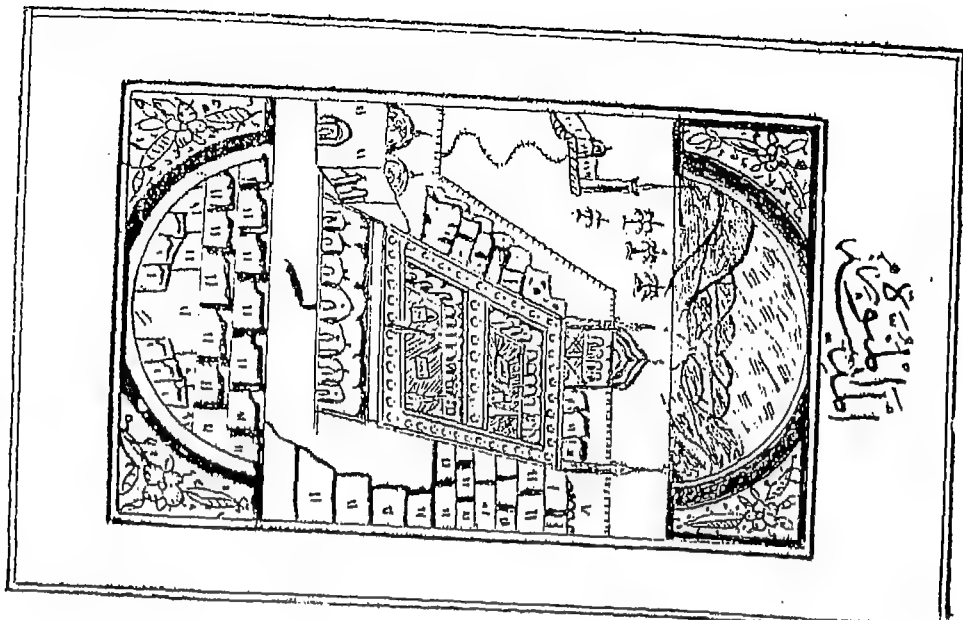
لوحة رقم (١٧٣)

من كتاب "إفاضة الأذهان في رياضة الصبيان" المطبوع عام ١٨٤٣.
نموذج للأشكال الهندسية في المهاديات المصرية.



لوحة رقم (١٧١)

من كتاب "المعبر في التفسير" للمفسر "المفسر" عام ١٨٥٨. نموذج
للتخطيطات المستخدمة في المهاديات المصرية كشكل إيضاحية داخل
النص



لوحة رقم (١٧٦)

من كتاب 'دلائل الخيرات وشموس الأنوار في الصلاة على خير البرية'
المطبوع عام ١٨٧٩. نموذج للصور المستخدمة في أوائل المطبوعات.

و من الاموال التي اصابها الخلع



三

الأجزاء الروح والسموات انظم كله ارجزته العجلى فطرد هدهى
الطريقه السعاه المسقيه

(تنبه) يكن هذا العلم واسطة هدم قديم: يقول برنارد (تشار) (وكيفه)
ذلك ان يفتن في المكتبة العبد ان يكون منها هذا المروءة من جهة
فربما يجد من العلم ويكمل العبد ما الى حصى العلم النمل في حقيقته
المحل وعند ذلك يفتح ويستخرج من رأس العلم عيدين من المرادفة
قطع من الاجزاء (وهذا شكل (٢٥)

* (في بيت العظمى المسمى المخاص) *

كيفية برهذه المقام ان توضع اليد بذكرها كما كان في ريش الجمل في ريق
انفصل ارضي السطح بانني غير واجترعها ايضا فمما هو المضافة اليه من
السلالي الاولى ان يكون من غير ما عاين في البيع بالتجزئة في الثالثة
المدى من عمده المنطق في هذا المقام من حيثية عن الاجزاء الزمنية ورفع
الاربعة الفهامة ورفع الفصل على ما في المقامه

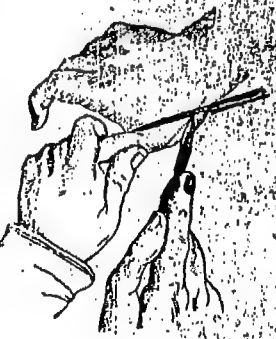
* (في بيتنا من آل - بني مكرم) *

هذه المجاميع تتبدل بكل من الطوريات الخلقية والطوريات القدراتية الشريفة

[illegible]

(في سر العظيم الثاني الاولى) *

(五)



العظم المربع المتعرج، ومارب المائتي السلاقي الأول من الإبهام حذاء ما
تتلاقى بين الأصابع (شكل ٢٤) ثم يلف اليد فوق التي حول
الإبهام ويثبتها في الثقب الثاني من التي الأولى ثم يقبض على العظم
المتصل باليد في ثقبه ثم يرفع من اليد المقدر الكعابة ويضع أسفل التي

لوحة رقم (١٧٧)

من كتاب "الراحة في أعمال الجراحة" المطبوع عام ١٨٧٩. تبين الصور داخل النص في ترقيم مسلسل للإحالة بينها وبين النص.

(٥)

وَدَوَّى الْعُودِيْدِي (اذا ذبل أى قل ماؤه ولم يتناه في الديدس)
قال ذو الرمة يصف جيرا
وَابْصُرْنَا أَنْ الْقَمِيْعَ صَارَتْ لِنَظَائِهِ * فَرَأَيْنَا وَالْأَبْقُلَ ذَاوِيَابِيسَ
وَعُورَى الزَّجَلِ يَغُورَى (اذا عدل عن طريق الصواب وتركه
طريق الزناد (ويستند هذا البيت) للرقش الأصغر
(خبر بقى خبر محمد الناس أرب)
وَمِنْ غُورَى يَوْمَ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ (التي لا تأثم)
(وقصد التي يفسد) اذا تغير وانتقل عن الحال الموجودة حتى
لا يتوقع به
وَعَدَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ (أى رجوت وطعمت في فعله
(ولا يقف منه يفعل ولا فاعل) لا يقال منه يعسى ولا عسى
(ودعت عني ندع) اذا خرج دمعها وهو ماؤها عند البكاء
وقسمه
(ورقت اذعق) اذا جرى الدم من أنفي وصال
(وعترت اعتر) اذا أصابت رجلى جيرا وتغيرت فسدت طفت

(٤)

فَاذْهَبُوا هَذَا السَّكَّابَ وَأَقْنُوهُ وَأَثَرُ وَازْنَادَةً فِي الْقَمِيْعِ
وَالْيَانِ عَلَى مَا فِيهِ تَنْظَرُ وَأَفَى ذَلِكَ السَّكَّابَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَمَّا لَجِدُوا لَعْنَةً وَهِيَ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ وَهِيَ خَسِي وَنَمِ الْوَكِيلُ
(وهذا أولى الاصل بتوفيق الله وعونه) ❦
(بسم الله الرحمن الرحيم) ❦
(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)
(قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب رحمه الله تعالى)
(هذا كتاب اختيار فصح الكلام على الجري في كلام الناس
وصيكتهم فيه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فاختارنا
بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاختارنا
أصحهن ومنه ما فيه لغتان أكثرنا واستعملنا فلم نذكرنا أحدهما
أكثر من الأخرى فاختارنا بهما وألفقنا أيروا بهن ذلك
(باب فعلات يفتح العين) ❦
قال الشيخ أبو سهل يعنى بالعين الحروف الثانی من جميع الافعال
الماضية التي فيها (تقول) من ذلك
(تقول) المسأل وعبره يثني (اذا أكثر وزاد وينشد
يا حب ليلى لا تغير وأزدد ❦ وانم كلتي الخشاب في اليد

لوحة رقم (١٧٩)

من كتاب "شرح الفصيح لثعلب" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين الأثر
المزدوجة للصفحات - التعقيد المكونة من رمز (د).



لوحة رقم (١٨٠)

من كتاب "شرح مواقف العاقد" المطبوع عام ١٨٤٩. تبين استخدام
الأطر الثلاثية للصفحات.

صاحب فضلاء عن الناس في العاقل فاعلموا فليس غشياً من عدم البذلغ (ع)
 (وحيث) استحقاق قوله وقد عبر بقرائنها اي الكلمة (في التوفيق) اي تهووس
 السامعين (بالبحر) الفتح حيث قال جراريت (بحر) جرحه والزمها بها
 مالا يصكون سبياً ومروءيا الى المرت ولا يتعاقب بوقية الالتفات لان
 ما كان سبيله ففان به الموت لا يتيم (السمان) ايها السقام (جمع) من
 كسر السين المهملة ووجه دهاقون شدة وهو ايها الفقهير وانما غشياً
 الفقهير وكسروا والزمها ههنا ما يكون الالتفات مع مرآة بان حديد او غيره
 ولذا عرف باللام الجلس (ولا يتسام) ما دام وقرءوا وقرءوا والزمها
 قوله (بحر) جحد السامد المتهول اي جرح من انقضى قوله على اخذ الذي
 بعث اي بيشه الله (الاسنان) مخرج على انما فعل جرح وهو الالتفات ان
 به معنى ججارتى بولاية المصيرية والافريق بها وجه الضم المقصود
 وزار اوجها الصراخ الساق حيث قال ولا يتسام مخرج السان تمام
 حالته اذ تمام ما كمله وما قيد قولهم الكرم بتمك ان التام قوله منه انه
 جال اما ان كان بغير كرمه فمخارجه كرمه جالته لان لسانه بالوجه والزمها
 (والكرم) بكسر الهمزة الجرد عن السام (بحس) لاس (جمع) بديل مقهوره على
 كل لان التام وبعث لا يبيع وقال الرضي وليس الجرد عن التام من هذا النوع
 جهاد الشايل هو بحس وقهه ان يقع على التذلل واكد كماله لكن الكرم
 لم يستعمل في عرف العرب الا على ما فاقوا لا ان تفتي قوله (وكرت) تنزه
 يعني كان عرا حسي لاسج وتع والسا واحد ذكره ذلك الكرم بحس (جمع) ومع
 التام وقرءوا (بديل) مستحق فاقه من القدرة بقرءوا فاقه كرمه وكون التام
 بالكرم يستلزامه بديل (قوله) فاقه من القدرة بقرءوا فاقه كرمه وكون التام
 عرس (صحة) آفاقا (الكرم العظيم) اي الممل الصالح من الكرم ولا يستج
 وزرنا تالوا ونغز ذلك قوله العظيم ستة الكرم من ان اللبب مقومذ كرمه
 كان الكرم جملا غياضه يهمنه بكونه كرم (جمع) الكرم كرمه فاقه
 حاسا في ذاته وصفيته دل على ان الكرم واجب وبقرءوا واحد غير
 الى ضمير الجمع وفاقا ثبت ارضهم بجاهة واجب وبقرءوا واحد غير
 فان بقرءوا ومنضمين الى سبيل تهووس (قوله) فاقه من القدرة بقرءوا فاقه كرمه وكون التام

(جاء من قولهم) الكلام (كلام) يعني ما لا يورث الكلام مثلا قولنا قد قام ومنه قوله
 الكلمة، ولا تتركه ان يد اقامه ولا تتركه ان زيد اقامه غير قوله قد قام فيكون
 اخر جاء من قولهم انوار الكلام ثم ادل (وهو معناه جبراس من فهو منه) اى الكلام
 هذا من باب عقوبه شينين على مجموع على عامل واحد وهو الون فان قسمهم
 قولنا قد قام فخص معين وذلك مصعب الياسم وهو قولهم قد قام فخص
 معين منه وهو تام فان مصعب الثاني هو الامكان قولنا فخص معين اذ كان
 مصعب الشام يرزق من قولنا فخص معين وذلك معناه الياسم واليد وقوله قد
 على الكل عطاؤه ثم ادل الاول على الثاني وضعنا السام الفصح تامل فقال
 (الكلمة) (تدلى على الكلام مشتقان) الاشتقاق وذلك هو اليا اخرى
 لتباينهما في النطق والى واشتهور في التسمية المشهور بان يدلى على
 الشين في الاشتقاق من كل معناه فشرع من باب الاشتقاق تاذلوا لغير
 وبين في وضعه ولا يلزم ما عايننا فينه وما هذا الا اشتقاقا بعد الاشتبا
 وقد قلنا الكلام مجعلا على التصدير واليد حيث يقال كلامه وقال الله
 انه رقت كلامه رقت كذا في الرقى (من الكلام) الكلام (تشكيك) وهذا عطف
 انه رقت كلامه الى القول وهو (الام) من باب ضرب يقال كلامه كلاما
 والاشتقاق في الثالث وتحريرك العين فيهما (وهو ليس) مصدر جرحه من باب
 وقى لم يثبت له في كلامهم وكلامهم وحسب ما لم يقال كلامه انما هو
 الى الاستعمال وهو (معناه يهيم) اى الكلمة والكلام متعلق بالاشتقاق وان
 الخاصة بهذا الاشتقاق والاشتقاق (فانما توس) وهى توس السام من زيا
 وبالسامان قالوا يمين ونحوها وانما سامان لم يكونا كذلك (كلامه) والفتح بين
 كذا انه في معنى قوله وحسبها وانما سامان وانما سامان ادل ويشد على
 ان انما الكلام بالكون بمعنى غير ح وحسبها وانما سامان ادل ويشد على
 مع شاعركه لانه مع جاهل فانه لم يكن له طلب رضى الله عنه فبلغ
 الشرح ولو لم يكن له رضى به لان الله قد افاض لهم ان رضى الله عنه ما غير القدر
 يقولوا والسهم يتبعهم انما هو وانما كان السام شريعنا انما كان رضى
 من كان من اول السنة ان يطلق على رضى الله عنه هذا السنة المستأخر

لوحة رقم (١٨١)

من كتاب "حاشية الجامي على الفوائد الضيائية" المطبوع عام ١٨٤٠.
تبيين استخدام التعقيب المكونة من كلمة واحدة.

۷۲۶

وحاشا ما علمت فصليت لله وتسلم غايته ما يستحقه من معاليها والحمد لله
 ومن شأنا الرضا من الله تعالى في كل حاله يكرهون عليها فلا يكون
 عندهم تحفظ للشيء مما يخبر به عليهم إلا أن أرادوا أن لا يخطوا كما شأنا كما كان
 فأناسا من شيوخنا وعتاقي أعلم بصالحهم منهم فلا يفعلون معي شيء
 بهي أن يكونوا شيئا وهو غير الذكر الأكبر فالأكبر والاهلية كما لم يمتدحني
 أن يعطيني العبد غير ما يعطيني من العلي والرفق في غير ما يعطيني من الشافعية
 حاله كما يشير إليه المديري القديسي أن من عبادي من لا يصلح له إلا
 العفو ولو أعيد به نفسه بقرانه وإن من عبادي من لا يصلح له إلا العفو
 ولو أفرغ نفسه بقرانه إذا علمت ذلك وعلمت أن كل من أعطى شيئا
 فهو لا يملكه في نفسه ولا يستحقه ولا يستحقه كما ينافي من حكمهم عليه فالأكل في حق
 الأنبياء البزوة وفي حق الولي الأول وفي حق المؤمنين المؤمنين في حق
 حق العالم العاظم وفي حق الحق في حق غيره الختوف عدد بركه
 وحكمه وهذا أمر لا يرد في حق الله تعالى ففصل العبد لا يتفادى من
 الحالة التي هو فيها اختيار غير ما شأنا الله به وهو مؤمن به بآثاره
 يذبح إذا علم بغيره من الله تعالى ويحيى به محمدا وكذا وكل ما ذكرناه
 مأخوذ من قوله تعالى أعطي كل شيء خلقه ثم هدى فأنهم لا يمتدحون
 نفاذ على ذلك في حقنا ولا يجاء والرضى من شأنا من أن لا يمتدحوا
 لهم كما لا يمتدحوا لأباطنا ولا مظاهرهم ولا من شأنا من ذلك ورواها
 لأن الله تعالى لا يدين على دليل مؤلف وفي وصاياه العاظم الأول والآخر
 ما علم لا يدينه ذلك أن من شأنا الله دليله فأنما يصح من شأنا
 يعلم على شهود الملك الله تعالى مع قطع النظر من ملك الخلق أصلا
 وشأنا ولا يرد في حق من شأنا من غير ما شأنا وفيها وفيها كل شيء
 أخذ من ملك سبيل شأنا لله ولا يصبر عن دليله في الله واللاه
 يقع الداعي بينه وبين الله تعالى فأنما كل واحد على صاحبه وشأنا
 القان والاصحاح أمور وقد فكت هذا الحال ولكن تحفظي الله من
 شأنا وحرمته الشريعة حتى لا يمتدح في حقنا فأنما كل من الفخر

ان العباد لا بد من طلبه ثواب وغيره من أحوال المريد
 يتأتمنون بها ذوقا أو دخله في العطر لذلك قال بعض الحكماء
 تجازا الفتنة من الدنيا للغير إلا أن أحوال الدنيا لا يخلص في يومه
 وله فبما لا يشهد لخالصه ولا يخلص له ثوابا لا يذوق غيظا
 وهذا أول دخول المريد في الطريق ثم يترقى إلى مقامات وأحوال غير
 حظه ونفسه إلى أن يعبر عن ملاحة طلبة في هذا كله بما لا يشك
 له من جلاله وسبحه وعظمته لا من ذاق شيئا من ذلك شعناه
 وانظر العبد في نفسه مهيبة بصيرة صالحة جالسا وهو قد حل
 وشيخ فأنه قال له لزمنا حاله يقول له والله من الهرم لا يتبدل
 مع سلامة حاسته بصيرة ولكن القالب به شعور والبرهان به فأنه
 ويقتل الفتنة من العباد بلاء بلاء وطلب ثواب تلك مرتبة الحواضر
 وهو بعد ورثة لا يدرى له قدر في الطرق بخلاف الفقير فإنه لم يزل
 في الطرق وكلما ترقى إلى مقام بركه وكل برك في حال ترقيه لا يذوق
 أن فوق ما ترقى إليه مقامه ولذلك اتخذت الشايع الذين سلكوا
 قدوة لأنهم كلهم والفقير يترقى إلى مقامه على جانت وراءه لذلك
 ولست بعبد فأن ترقى إلى ما ذكرناه له قبل أن كان ذا قدر وثق به
 وقوى يقينه لأنها طريق شعبة لا تسلك إلا بتدليل وقد قال الجديري
 الله عنه مكشغ غفوة شرييرا أو توف في غفوة سبيل الذكر العبد أن
 صريح ونهجه بالتيغ لم ينجس به حتى يوحنا الأكرام فأنوار صبر
 من ذاق وتقول من يربنا أنا ذقت فلا يقبل من يقينا أنا هو تقلد
 ولما دخلت في طريق الحق للفرقة فذقت هذا الحال فكنت لا اتقيا
 أن احدا يعيد الله لطلب ثوابه ولا خوف عتاده وتطاول في فأنه
 لما جاء به الرتبة من الاتحاد يشق الرغب في العبادات والبر
 في ركبها بالتمائم وأنت التي جعلت الله عاين في عالم غير هذا
 وقال لوزن بين الخلق من رتبة العبادات وما فيها من العوالم والبر
 المحمدي وما فيها من العوالم القامت الخيرة فأنما في الدنيا
 ولا يمتدح من رتبة الاحكام وما فيها من الخياب والامهات

لوحة رقم (١٨٥)

من كتاب "الأور القديسة" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين طباعة التعقيب
 بطريقة مائلة لتمييزها عن النص.

٦

اخذت ان تخرج الى الزمان وحلى * تجلى الى عجله وفضل
وهو كتاب من خطير * ليس له في فقه ظهير
كانه بين الترييض والخطيب * محدوده بين الملوذ والعرين
(بابا الكاسلير الفاتيك)

خرجت من بين خروب البهره * في رفته من عامي البهره
حتى اذا كانا على رمل الحبي * وقد خطا جوقنا ريل مثله
في ليلة بارده مطسبه * رباحا شديده مصعكه
قال اميحيانتر لو افرهوا * فالتل داج والرفاق نسوا
فهرس اهرم بودني شخير * وازار ابروهم الى السحر
في ايه ذنير يلح ومطر * نعيم في سهاها ولا تهر
حتى اذا انجر بيا التناكر * وحان حين رحله الشاكر
هب اميحيان من الزفاد * الى تهور الايل ايشيان
وليراز انفسهوا خافه * وانشه فصحوا اذا احدثت
تقلت في اصل كاسي البهر * ونسكركش بالبحر والسهر
فصمت تعين جميع يوحى * ثم انبهت فزق من ثوى
فصمت صرا وبامع الاصيل * جوعان عفتان بالادى
اعكركش ايل برادست يوحى * في جعه وجعه وحش
ولما احدثت شرم غرا كشت * من موشن حوش التوري نيت
وقلت ان سرت ابرو حادي * حشيت في افرح هذا الاوى
وتفت من سباعه رينه * بلان من سباعه ورنه
شيعت في مكاني جانا * وكشت في ذاك الميعر رينه
ولما رزق انقر في التواحي * ولارهب البهر من الرباح
حديق من فضي حذوت القهر * ولما اكاد ايشه من ايشدر
ثم يرداني فزليت ريجلا * شيجا بايحي صحتيا وكثير
كاد يبر السباعه بالرجلا * روعا انما الطيغار ونبات

٣

أيقع في الفخار ملحد * أروع جم العمل والعامل
سمر حرب أصحى اقلب * مؤذبا العبد ملحم الصكيب
فنزرو مسبقه انسان * وصكبه في السلم كالبيان
بأن كل حائف في داره * غرا انما الكومر من عشاره
فانما انفسه مروه * شغارها بالفسه مفعوره
يجن بان اسل في شرب * ميول ملوفه خفيش غيب
لوجعه شايما لا تزل * نيت بها التوازي والميقان
أوزان حلتسه الاقار * ما حفت وعانها الامرار
لصكتي اذ فاني مرادى * من فلك الميرج والمرادى
ولما جسد الفاني سيرا * ولا زوت فضله التليلا
أحيت أن يكون في حفرته * ذكر وعنى فاش في خدمته
فأجابنا ككتبا بالثقه * تحفه ببقعه وألحده
وكيز في مقدمه عي باليا * ملاروما جفسه صا جيا
لأنه سيرا الاوى حذر * يتر منه لجمود ونفسه
وكل مرسه يسيل في سواه * اقل خلاصا كان في علاه
ثابه وان عدني حست دقه * رعتها بالادج دوت حقه
انصك بربيت في رز رينه * شسرا بالادج حيه ومينه
وعيش نيت طان اسلولك * كزويش الياسه الصبر رينه
تعدو انما لوفه فونكتر * وكشتها نحن وعدو انما
أولى انيوز رينه جباره * ويرغم الملوك والزمنا
يكرم لشيران وانهم فانا * ششيه قورف من باره
لوزرك الشيل في بزه * رديا من الشيب عر جاره
أوصكان من حشانه ثعل * ومذمتها الشيايت وتعل
و شسرا رينه لزل * ماضي الشر بلا اثنان
أوانه جوير من جود والوى * ما علفت كف التوب حلا

البيت

لوحة رقم (١٨٧)

من كتاب "الصادح والباغم" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين طباعة ارقام
للصفحات وعلامات الملازم بينط ثقليل واكبر في الحجم.

الأرض بحدسها قوامها هذا هو الخلق العظيم الذي لا يحصى
المرجوع فيه آثاره والذى وما منه من عجائب ما لا يحصى
مع صحتها وبرهانها بالنسبة لمعادها المتعاقبات
في تكوينها الزمن المتعدي فلا بد قبل أن نختمها بآيات من المعاني
تذكر لأن تكون فيها الطيفات السمعية التي عاشت برؤيتها
مستعار عظيم من الحيوانات الدالة آثارها الدفونة فيها على
تكون هذه الحيوانات قبل الإدمان بل الأبرارين فأنه على أنه
لا بد من عدد الأفق من الفروع التي تدور في تلك الطيفات ونسبة إلى البعث
القيامة المبرجة مرة أخرى في تلك الطيفات ونسبة إلى البعث

1

عن عبد السلام بن محبوب
 حفيظنا رحمه الله قال سئد فاموسى ام: قيل: يصحك وان
 الادعى يلزم ان يشهد بخسعة ذوارز ما يذبحه عندهم من الماشور
 من الدور والذى من آدم الى الان فاننا ساءه فدى كل تكور
 من التكاثر من الارضية المفالة التي من هذه الامور عدا
 من الرافات اكدرن الذى شاهدته في التكاثر الذى ظهر فيه
 الادعى وكذلك دفن قانت البراءة على تجديدها بعض مد
 الادعى فلا بد ان دعوا الى الان لم يقرب من الانتهاء

الادعي ولا بد ان تدعي حاشا الى الان لم يقرب من الانتهاء.

تخبرنا الدنيا وان كانت غمرا زلية وقربة بالزمن يمكن اذا احسبنا الزمن الا انهم لا يكونوا الطيحات العظيمة التي تظهر في الصخرة وزعمته جميع الحيلوانات دفعا فيها وانما ياتيات الكاينة انا رها في الزمان والطاعات واعتبر السبيته الى الزمان

الا في اعداءنا انكنا وبنينا اوقى الارض الدنيا بعد هذا التفتقر فثبت
 ان الاله ادعى ليس طوبى للامة على طهر الصخرة فلم يسمع
 في الظهور وبرها الا بعد ان سكن ان الارض قبله برس طوبى للاله
 كبرية من الجدي والامانة فثبت بالتحقيق كل من يهككون
 من انكنا كبريين وليد من اننا قديم وجوه الا بقايا صدقته
 في الطغيان انكنا كبرية في دن جياتها على هذا لا على وجه
 الكبر والازلي وجيع ما فيها ساءوا كان في باطنها ارضي سعيها
 شاهدين ان قدما التداوا فاتها

شاهنشان قند ما آید آه و ایتر

أَرَأَيْتَ إِنَّمَا أُكْرِهَ النَّاسُ أَنْ الدِّينَ أَيْسَرُ لَهُ الْإِسْلَامُ

5-5

وهذا الرأى وإن كان مبنيًا على عقائد دينية مسبوقة فلا ريب
في انخفاضها، ولكن، شأنًا غير زائل من الدين أو إيمان أو من المآثر التي
لا يحكمها القدم أو الأكليل، العلوم الطبيعية، أدركها كلينا

نَحْكُمُكُمْ بِأَمْرٍ أَوْ كَسْبٍ الْعِلْمِ الْمُسَمَّعَةِ أَوْ زَكَاةٍ

وذلك ان مقتضى ما في سفر الخليقة من السر ان الانسان على وجه الارض سبعة آلاف وخمسمائة وستة اربعين سنة

في ارضه ستة آلاف وخمسمائة وستة اربعين

سوى اخذية الام السابقة على خلقه التي كانت لاجل خلق الارض والسموات والحيوانات الساكنة بها قبل المأوى نعم

الأرض والسموات والحدوات الساكنة باقى الأذى

كون الادعى ليس له على وجه الارض الاسمة الآف وكسور
الرسمة الآف سنة تحته لان الابحاث التاريخية الجديدة

ارسلته آلاف سنة بعد لان الامحان الشارعية الحية

سنة ١٠٠٠ على ذلك والروايات الدالة على ان له اكثر من ذلك جنسية
عامة فان غرضه مضطربة وحسن تدبيره العتق في اماكن

الحمد لله رب العالمين

1825

لوحة رقم (١٨٨)

من كتاب "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" المطبوع عام ١٨٤١، تبين تمييز أرقام الصفحات بوضعها بين قوسين ونجمتين.

(٤٩)

وقال وتر علينا الخ أي فأحسن علينا من ذلك بفتح من عندك
فلق بها الصالحين الذين ساروا قبلنا السلك وابقوا الدنيا قال
الصارفون ان بفتح السين لوق لورسافنت عبدا بلغ بها مبلغا بعدل
عبادة الثقلين قال بفتحهم
واذا العاشرة سادفت بعد الشرا * نفذت على ساداته احكامه
وفي الحديث ان لله في أيام دهركم نعمات تفرحتموها وقال
سيدى عبد الله النقي السابلي رضى الله عنه
رب شخص تودوه الاقدار * للمعالي وما لذلك اختيار
قال رضى الله عنه
(وسلم وسلم سيدى كل لجنة * على المعطى خير البراياتنا
وسلم على الاملاك والرسل كلهم * وألمم بالصعب جعنا رغبنا
وسلم عليهم * كلنا قال فائق * بباركت الله وفي تلك الشنا)
ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه فاسد الابواب
ورسيلة الملايكه وياه لا غاية الدعوات ومكافئة لافعاله علينا
في جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المفعولة باستحقاق
وياسواه فتمرع ورحله والسلام من الله الصبية بأن يحبسه
بالكلام القديح كجايحي أحذنا شقيقه أو الامان ومن العبد الدعاء
بذلك وقوله سيدى ضاوى حازق منه ما انداء أى بسيدى
وقوله سكة للجنة تزارعه كل من صلى وسلم والجنة العاقبة وهو
كتابته عن دمام الصلاة والسلام وتوالم جالوا يستغفرانها جميع
الارباب وتزله على الصالح تزارعه العارلان أيضا والصالح

٧

(٤٨)

قال رضى الله عنه
(وسرى على النجج التورم موحدا
وفي حفرة القدس النجج احلنا)

وناسك ان بلجج ججج ووسل الوسل هو مقام الكمالين
في الخلافة القديس رسم في السر الى الله والوصول اليه رتبة على
ذات قوله وسرى على النجج الخ أي وبعد كمال الاخلاق بما تقدم
احسانى ساراعلى العريقة التورية التي هي طريقة الصالح على
الله عليه وسلم التي لا عوماج فيها مال كوفى كماله لاف التوحيد
دائما تترقى فادال الورق على الله التوحيد والا وافر والنوحي
الى خيرة ذلك وتوله وفي حفرة القدس الخ أي وبعد تمام سيرنا
السلك في الدنيا فأحلنا في الجنة في الموضع الذي يقال له حفرة
القدس وفيه اثنتان آخرتان حضيرة وحظيرة تسمى بذات
لانه لا يدخله الا اهل حفرة الرحمن ولا يحظرون غيرهم قال
تعالى ان المؤمنين في جنات ونهر في عدة صدق عند ملك مقتدر
قال رضى الله عنه

(ومن عا: بااود ويخذه * بها خلق الاقوام من سارقينا)
لما كان من خلقه رضى الله عنه الجنة الجارية لاية والاكتشف
القدس الذي يدرك به حقيقة اللقاء والبقاء وجميع الجمع وورل
الوسل اورد الفهرست لرفقه لنفسه لما علت على تقديم أنه لم يضع
دعوة في هذه القصيدة الا وهو متعلق بها وانما وضعها لطبا
لإتباعه اقتداء بالذوات الواردة في السنة وكم هالاسباعه

تقال

لوحة رقم (١٩٠)

من كتاب "مفتاح المنظومة للدريزية" المطبوع عام ١٨٦١. تبين علامة
العلامة المكونة من رقم ومقطع من كلمة.

(٧٣)

كتب بغير الجواز فظرت نرايت ابن السراج قال حكيت أفاضل من أبواب مخدفة منسجمة
بحال التعجب شحوما أنت من رجل وسبحان الله ولا اله الا الله وكاليوم رجلا وسبحان الله من
رجل ورجلا وحسب يديرجلا ومن رجل والله عظمة الله من رب وكذا زيد رجلا قوله العظمة
الله من رب لا يدل الجواز التعجب في صفات الله تعالى وإن لم يكن مصدقة ما نقله وانقل به ومن
جدة المعنى لا فرق من حيث كونه تعجبا وحكي ابن الأنباري عن الكوفيين أن ما حدث من زيد
اسم عندهم لا فعل تقديره شيء أحدث زيد خلافا للبصر بين لادلة من أقوالهم ما أعظم الله ولو كان
التقدير ما ذكره وجب أن يقدريه شيء أعظم الله والله تعالى عظيم لا يجعل جاعل وقال الشاعر
ما أقدري الله ولا يلزم من قال أنه قول أن يقدريه شيء أقدري الله والله تعالى قادر لا يجعل جاعل وأجاب
ابن بون بأنه لا يجوز أن يقدريه شيء أعظم الله أي وصفه ما عظمه كما تقول عظمته عظيما
والشيء امامه عظمه من عباده واما ما يدل على عظمته وقدرته من مصوغاته أو ذمته على أي
أنه أعظم لذاته لا شيء يجعله عظيم ما نرى قايته وبين غيره وحكي أن بعض أصحاب المير قدس من
البصرة قال في هذا الخبر حكمة ذهب في مثل هذه المسألة فاجاب بوجوب أهل البصرة وهو أن
التقدير شيء أحدث زيد فأوردوا ما أعظم الله فأنتم فيه فأنه عظيم واعلم أنه عظيم لا يجعل
جاعل وسبحوه حتى قدس المير فوافقه وان شيعتكم عليهم فساد ما ذهبوا إلى موافق قولنا
شيء أعظم الله عز وجل الأخبار بأنه عظيم لا شيء جعله عظيم الاستقصاء وقول الشاعر ما قدر
الله فهو وإن كان عظمة الله تعجب فالحمد لله المبالغة في وصفه بالقدره كقوله تعالى فليمدد له
الرحمن مددا يظن الأمر وإن لم يكن في الحقيقة أمرا وإن شئت قدرته تقدير ما أعظم الله على
ما يدانيهم في كلام ابن الأنباري وهو نص صحيح في المسألة توافق بالاتفاق على صحة هذا اللفظ
فإنه غير مدحوا تعجبا لخلقهم بل بقي على حقه فقه من التعجب ويحتمل الإرجاء لثلاث التي
ذكرها أو يجعل بمجاز عن الأخبار وأما تكرار اللفظ فلم يشك به أحد والأصح أنه ياتي على
معناها من التعجب وتأويل الشيء على ما ذكره ذكرنا الوارد الجواب في كتابنا السابق
أدعية منسجمة من غير القرآن من جمل ما حلت على من عصاك وأقر بك عن دعاك وأعطاك
على من. والله وروي ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن جده أبي بكر
رضي الله تعالى عنهم أن بعض سبعة أشرس حنا على رأس أبي بكر بن أبي بكر بن أبي بكر بن أبي بكر
أوالعاص بن وائل فقال الأثرى ما فعل هذا السبعة قال أنت فعلت ذلك بفساد فقال أبو بكر أي
رب ما حلت ولولم يكن هذا الاعن القاسم ليصفي فضلا عن روايته عن جده وإن كانت
مرسلة وفي الكشف في ذوالجلال والاکرام معناه الذي يتجمله الموحدون عن انتباهه بخلافه
أو الذي يقال له ما أجلك وما أكرمك وفية في البصرة واجمع أنه جاء بما دل على التعجب من
أدراكه لاهوته وعظمته والمبصرات لادلة على أن أمره تعالى في الإدراك خارج عن حد ما
عليه أدراك السامعين والمبصرين لانه يدرك ألطف الأشياء وأصغرها كما يدرك أكبرها

قواطع ١٠

لوحه رقم (١٩١)

من كتاب "الإعلام بقواطع الإسلام" المطبوع عام ١٨٧٥. تبين علامة
الملزمة المكونة من رقم وكلمة.

والغشوق ونحوها ومن ضعفها ضعفها بارتجابه فلا يكتم السمع بالمرتب
المرتبة الاقرب ولا يؤمر القوي بالنزول المرتبة الضعفة سواء كان ذلك لما هو
به مندوبا أو واجبا ويوضح ذلك في اقول الكذاب ان يصدق كما شرطه
بمجهد بطريق الاستدلال فمرتبة الأولى والاختياط وبمجهل مقابله
من كلام المجتهد الآخر فمرتبة خلافا الأولى لا غير مع القول بصحة القولين
وموافقتها للشرعية وذلك كاشتراط النية والطهارة واشتراط الطهارة
بالماء الذي لم يستعمل وجوب التسمية على الوضوء وجوب المضمضة
والاستنشاق وجوب الترتيب والمواودة وكفوض الوضوء بالماء المثلج ولو
محرمًا وبشر الذكرو بزوج الدم وبالقربى والعنفية وكثرة الفاحشة
مختصاتها في الصلاة ودونها وجوب الاستدلال والتجسس على السبعة اعضا
وغيرة ذلك من سائر الواجبات حتى هذه الميزان جميع الايات والاشعار
والآثار وما اشبه على ذلك من اقول المجتهدين والمفسرين لهم في يوم الدين
فكسائر ابواب العبادات والمعاملات والسياسة والحدود والجنائيات والقوى
والسيئات بتدليل اقول لا يخرج من هاتين المرتبتين كما مر فدخل
الغشوق والنزاع بين اهل المذهب ومقتضى هذا الا من شهدوا ان الشرعية
انما كانت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الامر من اطماع تلك الآية
في اقول وانما في محطى وربما استدلووا على وقوع اخطائهم بجهلهم
واخطئ في الاجر وهو لا يصلح دليلا لان المراد اخطا الحديث الواحد عن بعد
انتم في جهلهم لانه اخطا في حق الفهم اذ لو صح خطاؤه في عين الفهم فخرج عن
الشرعية واذا خرج فلا اجر فانهم فالحق الذي تضمنه ان الشرعية كانت على
مرتبتين كما قررنا ولو كانت جات على مرتبة واحدة إما تخفيف فقط او تشدد
فقط كانت عذبا في قسم التشديد ولربطها للدين شعاع في قسم التخفيف
والتشهيل وقد جات بحمد الله رحمة للخلق واظهرها كالشعار الذين فاضل كل
مذهب باخرون هين واحدة لانه ان كانا مذهب اخير خصبة وودت أو
استنطقت اخذوا بها وجعلوها مذهبًا وطلبوا من جميع الخلق الذين بها
دون غيرها وان كانا مذهب اخذوا بها وجعلوها مذهبًا له كذا ذلك
وطلبوا من الخلق كله الذين بها ومصداق ذلك انهم يقولون فلما اكل كذا
خلاصك ليس في مذهبنا ولو اطلعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لا فتوا بما
ناسب حاله من رخصة او عزيمة لانه لا يخرج عن كونه من اهل واحدة منهما
ومن اراد أن يعرف مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقق بمعرفة فنيها
فليجمع له اربعة من علماء الشريعة كل واحد من مذهب ويقرأ عليهم اربعة جميع
مذاهبهم واقول علماءهم وينظر كيف يتجادلون في صحة الأدلة وما اشبه
عليها ويرجع كل واحد مذهبته وادلتها ويضعف مذهب غيره ويدلوا على
بعضهم ببعض حتى كأنهم ملتين مختلفتين وانما المتحقق بمعرفة هذا
الميزان فهو جالس كالسلطان ساكن في بيته على كل مذهب من مذاهبهم

م كذا المنة

لوحة رقم (١٩٢)

من كتاب "كشف الغمة عن جميع الأمة" المطبوع عام ١٨٦٠. تبين
علامة الملزمة المكونة من رقم وكلمتين.

[illegible]

ملعت هذه الزمالة بطبيعة صاصح السواء تينة حصص بولاق
في اواخر شهر شعبان سنة الف وثمانين واربعمائة في اربعين
الجمعة على صاحبها افضل الصلاة والتحية

١٨

على حاصل التسوم عايد وهو خمسة فالجواب اربعة واربعين اخماس
ولو عكس قسم الخمسة من الاربعة والعشرين يكن الجواب ثمانين وثلاثين
ولو قيل قسم خمسة وربعا على ثلاثة فالخراج اربعة فاضرب فيه كل
واحد منهما واتسم حاصل التسوم وهو احدى وعشرون على حاصل
التسوم عليه وهو اثنان عشر فالجواب واحد وثلاثة ارباع ولو عكس
قسم اثني عشر من احدى والعشرين فالجواب اربعة اسباع واذا كان
الذكر في ككليهما فابسط كل جانب منهما واضرب كل واحد من
السيئين في مخرج كسر الاخر واتقسم حاصل التسوم على حاصل
التسوم عايدا وحده منه فما كان فهو المطلوب فالقول قسم اقسام
ونفسا على ثلاثة اخماس فاضرب بسط التسوم في مخرج الخمس
ونفسا ثمان في مخرج الامة . والثالث وقسم الحاصل الاول وهو خمسة
وعشر . وين على الحاصل الثاني وهو ثمانية عشر بالجواب احدى وثلاثين
ونصف تسع ولو قيل قسم ثلاثة وثلاثين على اثنين وثلاثة
اتقسم وهو عشرة في اربعة وبسط التسوم عليه وهو تسعة في ثلاثة
وقسم الحاصل الاول وهو اربعة ونص على الحاصل الثاني وهو سبعة
وعشرين فالجواب واحد واربعين تساع وثلاث تسع ولو قيل قسم ثلاثة
ونفسا على نصفه ثلث فاضرب بسط التسوم في ستة ونفسا التسوم
شبه في ثلاثة وقسم الحاصل الاول وهو ثلاثون على الحاصل الثاني
ودع خمسة عشر فالجواب اربعة ولو عكس قسم الخمسة عشر
من اثنين فالجواب ربع وعلى هذا القياس

وفق هذا التذلل الذي اوردناه كفاية
لن رقه الله تعالى

لوحة رقم (١٩٤)

من كتاب "المع في الحساب" المطبوع عام ١٨٢٥ . تبين النهاية
المخروطة الشكل وحرد المتن المستوى في العقد الاول للطباعة.

لن يغلى فتعيقن الحرير بمثل الثلث من عذ
حلب فيسرك الحرير اولاً على مدة ستة
ساعات وبعد اثني عشر ساعة
وباقى ما بقى بموجيب
الضبعة

* * *

٢

لقد تم الكتاب بحسن لطفا * وجاء العون من المولى القدير
ولنا النصر حقاً على الأعدى * وفزنا بالهنداء وبالسرور
وقد شرفت لينا جميعاً * بخدمة منسالة ولانا الزور
وقد جاد الزمان لنا بسعد * برفع الكتب للملك الشهب
وصافنا الزمان بطول عن * لان العز في طبع الحرير
بسولافى لها شان عظيم * جاهد الله من كيد الدهور
كتاب السعد فيها ارخوه * بمطبعة يكتب للوزير

فوافق فراغة يوم الاثنين سبعة وعشرين من شهر ربيع النعمدة
سنة ثمانية وثلاثين ومائتين والاف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل العيلة والنجاة *

٣

لوحة رقم (١٩٥)

من كتاب "صناعة صباغة الحرير" المطبوع عام ١٨٢٢. تبين حرد
المتن في هيئة أبيات شعرية.

هذا الكتاب المنحة في سياسة حفظ الصحة ثالث كتاب طبع من الكتب الجديدة
بعد ترجمته وقرأه معظمه في المدرس المقيمة التي انشاها باني زعبل صاحب
السعادة انتشر علوم الطب في مملكة الوفاة على يد مخرج كل عند الترجمة
محرره له لدى القراءة والمقابلة مفرغ في قالب التصانيف الاولى صانعه
على مثال التاليف العربية مواخيه حال القراءة والجمع مواخيه عند التمثيل
والطبع منفور المساوي محمد الهراوي وكان طبعه يبولاق الحمية
بطلبه صاحب السعادة الهيمية باطلاع راسم حروفها وناظرها
القائم باوازها وراسمها من لابرال للمحسن يدي
شاهدني القاسم افندي رتد تم طبعه
* في آخره خمس عشرة سنة *
* وماتين وتسع واربعين *
* من حجره من له *
* العزيز والشرف *
* تم تم *
تم

وسياسة الايدان انتهت حالها * تشكو الزمان الى جناب الادري
وتقول عزى في بلاد اصله * واروم اني باسم وبيدك في طري
ووقت دهره عند بابك ارقى * امرا بالان فانك شير الام
وقن لي فيما شئت بالحيمة * يسى بهما اني وبعه رثا ماري
فاجاب شكواها ورحن لئالها * واتا حسان في الكتاب انكر
القاسم انان برى ثمالها * فيما ترجم في الزمان القبر
وتكاملت طبعه فقلت موردا * ان ازم ان الطب اجمع الا

١١٤٢ ٩٨٧٠٦
١٢٤٩

لوحة رقم (١٩٦)

من كتاب "قانون الصحة أو المنحة في سياسة الصحة" المطبوع عام ١٨٣٣. تبين حرد المتن الذي يبدأ مستويا وينتهي بشكل مخروطي في الثلاثينات - لاحظ الأبيات الشعرية المستخدمة لتاريخ الكتاب وتنتهي بتاريخ الطبع بحساب الجمل.

كل طبع كى يصير مؤلفاً برسم تلك الصلوة واسطة بقلم الجبرية
وبالجبرية فيبقى لكل منها الصلوة والرسم أن يضل حيله في مطالعة هذه
المباحث لا يكون منافع على أتباعه ولا على كل الأحرار.

ثم غرب البحر الأول من كتاب كنفه رموز السالكين * في تفسيره الهندية
على التورث على يد معمر بن القتيبي قال تعالى الخافان * عيسى بن ابي ندى زهرا ن *
وكانت مقابلة على أصله * وفتح صعبه وسهل * وارتفع جباله في هذا القالب *
سبلنا هذا القالب * يعجز عنه القتل مولاه التورث * محرقه الدودي *
بعد هذا الخلع من طبع العلوم الرياضية * البحر في التورث الهندية * حضرة
يحيى الخدي رئيس قلم هندسة فيو العارفين * اصطلاحه * البحر رموز
وشاراه * ويطبق في التورث الخافان * ولزق * الخافان * حضرة وفاء
الهندية * حقه العبد البدي * اذ كان المرجع اليه في حل مشكلاته *
والقول عليه في ذلك مختلفه * جعله الله خافا لوجهه الكريم * فتع به النفع
نعم * ودر على احسن الاحوال * كما * وكون خافا *
وكان تمام طبعه * بدورته * مدار المطاوعة العاطية * الكمال في لائق
مصر القاهرة * لارائه في والمدارس الحسنة * والاشغال الهندية *
راية مراني التلخ * صاعد الخافان النفع والنجاح * به رب الخافان
القائمة في جميع العلوم * والافعال الرقيقة في المطرق والتجويد * حضرة
المرادهم * يك ميرد فيون المنار من * ليرحت بانفسه مطالعة التورث
انفاسه * وكون في ذلك الخافان * والعسر من شمر جادى الاول (سنة ١٢٢٠)
سعين ومائتين بعد الاثني عشر من خلع الله على اكل
وضع * على الله عليه وسلم * زهره

ستتوعد الأتمة الجواس والسكري ومغان المكائيل،^١ ويعرفون مع ثمانية
الذين يدخل سطره من الأبرار وأعداء السوطانية والكورطية أو المسترة أو الغزو
ذلك أو الجلال في غير ما فيها منهم فيعدون ذلك
وذلك من أجل أن كل واحد من هؤلاء وسامو الفخار والقرن فوري، وتعتبرهم
من يصنع أو ما شيوخ الدوران فأنهم يعرفون من أهل وحلادنيون من أهل
سطرهم أو زمرتهم من سطح الدوران أو الأولاد بعض أهلهم محتار وغير ملح
بجفاف غير خاص من الأشكال فيهم فيعاقل سبارة

وذلك ان الجماعة راجعة فيهم يعرفون على ما ينبغي السكالك الاسرار والخرائط
المماثلة لاسرار انجازات الخدمات وكما ان بريطانيا يعرفون ايضا حقوق
الدولة وان كانت المناهضة للسفوح: القسرات والاعباد بجلالة غيرها من السلوح
الاجنبية عن انما انتم تقيم لغيرها مع دفع على ما ينبغي



لوحة رقم (٢٠٠)

من كتاب "المقامات السيوطية" المصنوع عام ١٨٥٨. تبين حرد المتن
المدمج مع النهاية في شكل مخروطي في الخمسينيات. يلاحظ ظهور
بيان ملتزم الطبع في حرد المتن.

وهو بان من اليه عقوباته ورجاء أن يعتق الله بكل عضو مؤمنه عضو مؤمنه
من فارجهم كما نطق به خبير البرية وشفيح الاتة بقوله صلى الله عليه وسلم
من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضو مؤمنه من النار حتى
الشرح بالفرج فصا رفلان الاتن حزا اكسا ترا الاسرار فيما لهم وعليهم وخرج
عن الرقبة وخلص عن ضيق حبس الاسرية ودخل في فضاء الحرية
وسعة المالكية ولم يبق للمعتق المذكور عليه حتى ولا خدمة ولا علة
الاحق الولاء الثابت له عليه شرعا كما يبقى للسادة المعتقين على موالهم
اثابة الله على هذا الخير الجزيل وتقبل منه هذا العمل الصالح فانه بذلك
كفيل وشهد بذلك فلان وفلان ثم يورخ
وهذا آخر ما تيسر جمع على سبيل الاستجمال بحسب الحال وجهلنا
العتق لجهنم * رجاء من الله أن يعتق رقابنا من النار يوم القيامة *
والحمد لله على الاكمال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل
وكان اتمام طبع هذه النسخة الفاضلة المحتوية على تلك الفرائد الباهرة بدار
الطباعة الهية المنشأة بولاق مصر المحمية * في أيام من اصبحت بحكمومتها
الخطبة المصرية رفيعة المذاق * وظهرت في أفقها شمس عدااته ظهور الشمس
في رابعة النهار * من نور عدله اضطلع ظلام الجور وتلاشى حضرة الخلد
الا عظم آتدي بنا محمد سعيد باشا * لا زال من ربه بعين العناية ملحوظا *
ومن ثم حساده يحميهم ملحوظا * وكان تصحيحه ايضا في هذه المرة * بمعرفة من
يرجو من الله توفيقه وبره * المستنصر بربه القوي * محمد قطة العدوي *
وذلك في أوائل ذي القعدة الحرام سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين
* من هجرة امام القبلين * صلى الله وسلم عليه * وعلى آله وصحبه
ومن اتقى اليه
هذا الكتاب بالغت مصاريف طبعه
١٠١٠
فقط عشرة قروش وعشرة فضة لا غير زياده والمخلص الكمر

لوحة رقم (٢٠١)

من كتاب "إنشاء العطار في المراسدات والمخاطبات وكتابة الصكوك
والشروط مما يحتاج إليه الخواص والعوام بالكمال والتمام" المطبوع عام
١٨٥٨. تبين حرد المتن المدمج مع النهاية في شكل مستوى في
الخمسينات.

فأخذت الجارية لوجهها فرأت مكتوباً فيه ذلك فكتبت تحته تقول
 إذا رأينا محباً قد أصدب به حر الصبابة أوليناه احساناً
 ويبلغ القصد منا في محبته لو أن يكون علينا كل ما كانا
 ندخل عليهما الفقه فوجد الكتابة في اللوح فوق الحالمها وكنت في اللوح يقول
 مهلي تحبك لا تخشين من أحد وواصل مدنا في الحب حيرانا
 أما الفقه فلا تخشى من يأسه فإنه قد بلى في العشق زمانا
 فوافقت أن سيد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذ
 وقرأ ما فيه من كلام الغلام وكلام الجارية والفقه كتب في اللوح يقول
 لا فرق الله طولاً ولا هزلاً بينكما وظل واشيكما حيراناً قباناً
 أما الفقه فلا والله ما نظرت عيناى اعرض منه قطاً انساناً
 ثم أرسل خلف القاصي والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام في المجلس وأولها
 وأحسن إليها وكتب بعضهم إلى صديق له يقول أما بعد فغبط الناس
 بفعلك ولا تعظم بقولك واستمع من الله بعد رقره منك وخف منه
 بقدر قدرته عليك والسلام واستغفر الله العظيم وأتوب إليه
 تسبحم الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

طبع هذا الكتاب في دار المطبعات
 التي في مصر القاهرة في سنة ١٢٥٧
 الفاضل على ذمة ملتزمه المنة الفاضل
 الخبير الكارمل حضر مولانا الشيخ احمد في ربيع الحلي
 حفظه الله ولطف به بلطف الخبير ووفق لما يحب ويرضاه
 وبلغ من الخيرات ما يشاء واحسن عاقبة في دنياه وما آتاه
 بجاه النبي وآله وختم له بها من الشفاء وبلغه شمس زباده
 وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٧
 والف من حجر من حلقه الله على كل وصيف صلى الله عليه وسلم
 آله وأصحابه وشيعته وأجرائه وسلموا كبراً دائماً
 إلى يوم الدين وصلى الله تعالى على الصديقين
 اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله

لوحة رقم (٢٠٢)

من كتاب "نوادير القليوبى" المطبوع عام ١٨٥٧. تبين حرد المتن
 الدائرى الشكل.

عبد المحي في الاقاصي سائرته * ادام الله نوريته لشره الاعمال * وبتعديقا
حضرنا الانحال * وزايله من مقامه الخيرية جميع الامال * ونحن ما نثره
عنوانا لفعل والانفال * وقد كان تمام هذا العمل المفضل * في السادس
والعشرين من ربيع الاول * بالطبعة المحددة للجمعية الخيرية بمكة * بمطبعة
طبع كتيبها * عندما وصل الى خمسة والاربعين واثمناثة تعدد اربابها * وكما
ان مؤلفه قد جمعه عنوانا للجمع * قد صار تلك الطبعة عنرنا للطبع فقات
لله عنون تأليف ابان به * على تنقيته عن وجه افاق
رقيق طبعه ما به لعارفه * يمدى دقيق حسانيه بتبيان
بديع مختبر بيان في مؤثره * وافي لا كل صبيح تحبير عنون
١٧٧ ٨١٠٨١ ١٢١ ٩٧

157 151 151 95

1587

بسمي بجملة احبيتي معارفها .. قد جاء في فضل في حبيب واحد
لا زال يلهو قلبه الذي يؤيد بها .. بنفس اوامر فطن بين اوتد
قادر المنة من سائر الناس ..

25

[illegible]

لوحة رقم (٢٠٣)

من كتاب "عنوان المرقصات والمضربات" المطبوع عام ١٨٦٩. تبين
حرد المتن المستوى الشكل في السبعينات - لاحظ ذكر بيان جمعية
المعارف كناشر وليس كطابع.

(٨٠)

وليس غيرك في الصافات أقصده * وأنت يس لي من سائر الفرق
 بأطراف قد سبب الأحزاب طامته * كم سجدة لك في الأسفار والتمنى
 لقمان يشهد أن الروم تعرفه * والعنكبوت لقد سدت على النفق
 هذا ولي قصص كالمثل قد كتبت * هامت به الشعر في خذه البقي
 تبارك اللهم بالنور جلله * قد أفلح الحج لما زاره ورق
 يا أيها الأنبياء من ختامكم * وبابن مريم نخدم مسكه العبق
 لذنا بكهف له سبحانه خالقه * حتى أتى الامن بعد الخوف والفرق
 فالركن والمجرى فاقدا أضاهه * وذلك دعوة إبراهيم ذي الخلق
 والله ربي برعب الرعد ينصره * مسير شهر بلا سف ولا درق
 فيوسف مع هود والمخلبل اذا * وبونس شربوا من كأسه الدهق
 لتو بقي ارضي الأنفل منه غدا * لاني رجل أثقلت واقلقي
 اعرف أنعام انعام له اشهرت * وكم لمائدة أسدى لم يرتق
 كل النائم نادم مثل الرسول اذا * فبنا وفي آل عمران ولم تطق
 أعطيت خاتمة من سورة البقرة * لم يعلمها أحد فيمن مضى وبقي
 فانت فاتحة الانبياء وخاتمة * والكل قدما أنوابا للود والملاق
 والقلعة شدي يحب قال سبرته * بدح خير الوري الممدوح بالخلق
 فاقبل هدية عمد أنت مالكة * وانظر اليه فان العبد في ذاق
 صلي عليك اله العرش ما صدحت * ورق على ورق والودق في ودق
 والاكل والصب والزوجات كاهم * ما بين مجتمع منهم ومفترق
 تمت هذه القصيدة وبها تم تذييل
 هذا الكتاب بعون الله
 الطبعة المالك الوهاب الاولى

لوحة رقم (٢٠٥)

من كتاب "مسبيل الرشاد إلى نفع العباد" المطبوع عام ١٨٧١. تبيين
 الأبيات الشعرية التي تلى التقرير في جرد المتن - ذكر بيان الطبعة.

(٩٤)

واسأل الله فانه أقرب من ناجيت وأجوب من ناديت اللهم اخرجنا من ظلمات
الوهم إلى نور الفهم واجعلنا من برحمتك ونعمتك روقنا لما يوافق رضاك
وارزقنا من النعمة انصرها ومن العيشة انصرها بجاه نبيك وخامسته
وصلى الله عليه وعليهم صلاة تليق بكرامة من قبته
وعلى آله أجمعين ومحبيته
والتابعين

*

تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب الجليل
طبعة صحيفة وادى النيل في الخامس عشر من شهر
رجب الفرد سنة ١٢٨٧ من شجرة سيدنا محمد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم على وجه أصح وأتم من الطبعة من السابقتين
أحداهما طبعة بولاق في سالف العهد والثانية طبعة الخواجه كاستلي
في سنة ١٢٨٢ حيث بقا باقية عند النسخة هذه الدفعة وجد بها
تحريف وتخصيف وزيادة ونقص بظهور التنازل بجبرد المتعارف
بقضاء منها بحمد الله هذه الطبعة صحيفة كاملة
على يد العبد الفقير إلى السعور أفندي قابض
زمام النسخة وطبعة وادى النيل
عالمه الله تعالى
بلطفه الجليل
آمين
تم

لوحه رقم (٢٠٦)

من كتاب "عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح فسي الحكم"
المطبوع عام ١٨٧٠. تبين حرد المتن ذو الشكل المعين.

٢٤٦

تحتاج من البدوان دون غيرهم ومنها صناعة البراميل والصناديق وصناعة تعبئة البضائع وغير ذلك وبوجود ذلك في هذه الاصناف لا يكون على الانسان الا النظر في ذلك فيعلم مقدار ما ينصل من النشاط والهمة في أشغال تلك الصنائع وما يتعلق بها

وقد قيل أن الالهة أرباب الزراعة ليس لهم دراية في أشغال الصنائع اللازم لها الحركة والهوا والشمس فهذا صحيح لكن لمد معلوم وهو أنه إذا كان المقصود تشغيل الأرض بغيره حركة آلاتها من نفسها فهي تقود الصنائع ولا يكون عليه سوى مداومة تغيير واحكام حركة اليد بدون التفات وليس الامر كذلك في صناعة الزيوت والصناعات المتعلقة بها فغيرها يكون الصنائع في حركته مستمرة ومشى الآلات يتعلق بأنجاسها والصنائع يتبع العمليات المتنوعة التي بواسطتها يصير استعمال المواد الاولى فيكون له مزيد الهمة في هذا العمل الذي يستلزم زيادة الهمة فقد علم من التجارب التي عملت من مدة سنوات أنه متى صير توقيع هذه العمليات كالواجب يتوصل لايجاد شغالة فيهم الميل لهذا العمل ويصير فيهم الكفاية لاجراء

وليعلم ان بعض معاصر الزيت تجد منفعتها في انشائها في مراكز محلات الزراعة لكن وضع مصر الجغرافي بالنسبة للقطر وسهولة التوصل منها الى باقي الجهات يستدعي بالطبع كون هذه المدينة تكون مركزا لجميع الصنائع الاصلية فيصير تعيين جهة مدعته تنفي فيها جميع الفوائد وبواسطة ميناء الاسكندرية وميناء الاسماعيليه يصير تصدير المحصولات الى جميع موانئ اوربا وميناء اسيا

تم ابراج هذه الرسالة بمطبعة وادي النيل المصرية سنة ١٢٩٦ هجرية

لوحه رقم (٢٠٧)

من كتاب "رسالة تتعلق بصناعة الزيت حراج الزيوت وبعض ملحوظات تتعلق بمعاصرها ونتاجها بمصر" اسطوبوع عام ١٨٧٥، تبين حرد المتن المختصر في شكله وبياناته.

وتذكر كل فن لازم لبلاد الاسلام ونافع * ولا شك في منفعه كتب الادب والاخلاق
لسائر عمال الافاق * لاسيما في الولايات العاصرة * التي بالمعارف انتهت زاهية
زاهرة * الطالبة لحسن التمدن * والراغبة في المعرفة والتمرن * وهذا الكتاب من
اجل كتب الادب واكملها * لما انه قد جمع ثمرة السياحات الاخرى والاسفار *
وحوى غريب السير والاجبار * وصار جديرا بان يعد من عظيم الكتب
التي ظهرت في عهد ولي النعم * تحيي العالوم في مصر بعد العدم * ابقا الله
ايامه * وعمر عماله * وايد احكامه * ولا زال سعد
قائما في سائر الدهور * ولا برج اسمه مشرونا
باسماء القياصرة الكبار في سائر
العصور * امين

شم

وكان تمام طبعه وايتاع عمرة طلعه في غرة شهر شعبان سنة الثوب مائتين تسع
واربعين من هجرة من له العز والشرف



لوحة (٢٠٨) هـ

من كتاب "قلند المفاهر في غريب عوائد الأوائل والأواخر" المطبوع
عام ١٨٣٣. تبين عبارة تمام الطبع.

نتيجة مقابلة واقعة بين الحياة والموت وامراض اعضاء الدم في الاطفال
لا تختلف عن ما في الكبار البالغين فلا حاجة لذكر شيء منها في امراض
الاطفال

ولنختم بذلك هذا الكتاب وتبعه ان شاء الله تعالى بكتاب اخر لطيف يكون
كالتكملة له في تشوهات المفاصل والعظام وتنزيل صناعة التعديل عليها مع نبذة
في التشوهات الخلقية عموما وصناعة تستل على فوائد طبية وسياسية في قابلية
المولودين للمعيشة باعتبار حالتها مع امراضهم نسأل الله تعالى ان يعيننا
على ذلك ونفعه ان شاء الله مع امراض الجلد في مجلد واحد تابع على
الانها هذا الكتاب الذي به تم كتاب امراض النساء والاطفال التام

من مجلدين احدهما في خصوص امراض النساء وسميناه بجمعة

الرؤسا والاني في خصوص امراض الاطفال وسميناه

نزهة الاقبال والمجد لله على التمام والكمال

واصل واسلم على من انتخبه من اشرف

القبائل وحلى ظاهره وباطنه

يا زكي شيم الفضائل وعلى آله

الطاهرين واصحابه

الطيبين

تم

وكان الفراغ من تمام طبعه بدار الطباعة العامة المنشأة بيولا قمصر
القاهرة ادام الله عز منسبها ومشيد سمانيها صاحب السعادة الابدية
والهمة العمرية والعز والنفرة العلى الحاج محمد على وذلك في سلخ شهر
رجب سنة ١٢٤١ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية

لوحة رقم (٢٠٩)

من كتاب "نزهة الاقبال في مداواة الاطفال" المطبوع عام ١٨٤٥. تبين
عبارة تمام الطبع - طباعة سنة اذ يع بالارقام وليس الكلمات.

يقول من جرى تصحيح هذا الكتاب على يديه * وبذل في تحرير مقابله من الوسخ ماله * المعترف
بقلة البضاعة * وفصر الباع في هذه الصناعة * المستعين بربه القوي * عبيد مولاه محمد نطه
الهدوي * حقه الله بخي- ألفافه * واعاد عليه وعلى المسكين عوايد بره- واسعافه * قد تيسر
طبع هذا الكتاب الفريد في باب * الدانية تطوفه لمن تقياً بظلاله من طلابه * المتقضى سيف الاخام
على الانضمام * الطاعن بسنان حجة الباهرة في شبه المهددين اللثام * المنكس أعلام مدعهم *
الظائر مفردة على طوائف جمعهم * حتى القوا اليه بتأليده الاذعان * فأتين له باعضد الدين
الامان الامان * فباله من كتاب كنف القناع عن خرائد العقائد الدينية * ووقف على مواقف
مقاسدها الجسيدة المرضية * وقامت به لاهلها الحجة * وانكشف لقصادها الجمية * فاهتدوا
بسبيلها الى مقصودهم * واستدلوا براصده على كواكبهم ودهم * جزى الله وفاقه عن المسلمين
خيرا * وضاعف له في دار المنوبة احسانا واجرا * وكان تميم طبع حروفه * ونسب في اوضاعه
وصنونه * في ايام الاصحى الاثم * والخديو الامجد الاكرم * من اصحبت به الديار
المصرية باجته النذر * وياهم حكومتهم كالفرة في جبهة الدهر * من والقرعة الشان *
في اذن الصدارة العثمانى * حضرة الوزير الاعظم اخندي الحاج عباس باشا *
بلغه الله في الدارين ما يشاء وما شا * ولا زال تمتعا في الساحة السلطانية بالعزيز
والاقبال * قرروا بالتوفيق الصديقية في الحال والاستقبال * وكان
ذلك في دار الطباعة العامرة * المنشأة بيولا في مصر القاهرة * صام الله
عن الآفات * ونجاها من سوء الحداث والتقلبات * تحت ملائكة
صاحب نظارتها * القائم بتدبيرها وادارتها * حضرة على
جودة اخندي * وقته اذ في عهده عيسى ويدي * وكان طبعه
على ذمة ملتزمه الحاج محمد اخندي صالح * جعله الله
في مساعيه خيرا نافع ورايح * وقد وافق اكمله اوائل
شعبان المكرم من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٩ (١٨٧٦) ست وستين
وما بين بعد ذلك * من هجرة من خلقه
الله على اكل وصفه * صلى الله وسلم
عليه * وعلى آله واصحابه
وامتدحهم
امين

بسم الله

لوحة ٢٠٩ (٢١١)

من كتاب "شرح مواقف العبد" الذي نبع عام ١٨٤٩، تبين المغالاة في
عبارات وصيغ المدح للوالى في بيانات حرد المتن.

Y6E

(١٨٦)

وقد مثلت طبعها ونُشِطت بمصر في حنين الجذراع
فقد أُرخت سيف ألين الشا ميادين الحصون مع القلاع
٢٢٢ ١١٠ ١٨٥ ١١٥ ٢٥٢ ١٣١ ١٥٠

وقد رالي طبعه حد القيام * وفاج من غنيله مسك الخيام *
بدار الطباعة المصرية * الكاتبة بينولاق القاهرة المعزية *
في أوائل شهر ربيع الأول الذي ولد فيه خير البشر *
أحد شهر ربيع السنة الخامسة والسبعين من

القرن الثالث عشر * من هجرة اشرف

الرسل الكرام * عليه وعليم افضل

المعلاة والسلام * وعلى

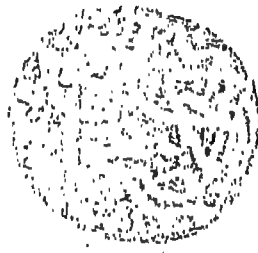
جميع الآل والاصحاب *

وكل من له اليه

بالاسلام

اتساب

تم



هذا الكتاب بأشكاله بلغت معارف طبعه

فقداسة قروش لا غير زيادة ونحوه الكرمك

لوحة رقم (٢١٢)

من كتاب "ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد و المقلع" الطبع
عام ١٨٥٩. تبين وجود بيان تكلفة الكتاب وعبرة "خالص الكرمك" في
نهاية جرد المتن.

بمدح حروف جولى حتى غمر ذكركنا اظم اسم المنظرمة فقال
 سبحانه قد اذنا اظم من واجب فى الدين بالاسم
 بهنى ان اسم هذه المنظرمة رزاة اظم من واجب فى الدين بالاسم
 وزلا انما اضهرت الشفاء الواجبة على المكاتب وقد تقدم ان
 اسم هذا شرح تحصل نيل الدرام لسان منظومة عقيدة اظم
 وبالله التوفيق وقد تم طبع هذا الجوز اللطيف الكبير النفع
 الطريف بحمد الله جليلة لكل على ربه المعبود
 محمدا فندى شاهين على ذمة ولدهم دا فندى شاهين
 المصنف وذلك اثلاث بقرين من شهر رجب سنة ١٢٧٧
 صاحبها افتتح الصلاة
 وازكى التوبة
 بحمد ربه
 ممر

تسجيل رضى الله تعالى عنهما ابراهيم الشبراوى

رضي الله عنهم واقرءون حوله يقولون آمين بعد كل بيت فلما اختتمها
 قال النبي صلى الله عليه وسلم وفضل الله تعالى لارضيه وقبل
 مثل ذلك وبارك عليك على المؤمنين وقرع بها اعداءهم فتنسأل
 الله تعالى ان يحقق لنا المؤمنين خيرا مما ارسل بجاه الرسول صلى الله
 عليه وسلم ثم قال اظم

ولا اكل والذهب وكل مرشد في وكل من يجبر هدى يقتدى
 ذكركنا اظم في هذين البتين حمد الله تعالى والصلوة والسلام على
 خير الانام على آله واصحابه السادة الاعلام واقعة الدين الكرام
 وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات من كل داع الى الخير وذال عليه
 وكل مقصد بخير وشارع اليه وتقدم معنى الحمد والصلوة والسلام
 اول الكتاب وكذا معنى الاكل والذهب فلا حاجة الى عادة ذلك
 قصد الاقتصار ثم قال اظم

واسأل الكريم اخلاص العمل في رفيع كل من بها قد استقبل
 ذكركنا اظم في هذا البيت سؤل الله تعالى الاخلاص في كل عمل
 لوجه الكريم وتوقع لكل من انت في هذه المنظومة من حفظ
 وتحصيل معنى ثم ذكركنا اظم عدة ايات المنظومة ورسنة تاريخ
 تقديمها لاجل فقال

اياهما بعد الجمل في تاريخها الى غرضي

يعني ان عدد ايات هذه المنظومة سبعة وخمسون بمدح حروف
 جولى وان عدد رسنة تاريخها ثمان وخمسون واخراها ان

[illegible]

قال الشيخ الرئيس محمد بن الحسن بن علي

[illegible][illegible]

لوحة رقم (٢١٤)

من كتاب "سلوك الممالك فى تدبير الممالك" المطبوع عام ١٨٦٩. نموذج رائع لمطبوعات المطبعة الحجرية بجمعية المعارف المصرية.

(٥٢٨)

اشتهوس ضاعت بأفق السكال * أم بدور جات بوق الجمال
 أم زهور ترزهر وبروض نصير * بهير الصبا وعرفنا الشمال
 أم لال الصفا بأذن الالبالي * أم كتاب الانصاف عذب المنال
 باله . مجمع الفوائد معرا * ج الغنى والمنساو كسب المعالي
 ذلك فبح القدر لانا من * مخ قد أدت بفيض الجمال
 كلما كرت تروق وتبحار * ثمرات فيه بالعطف المثال
 انظمت درة قريصة مفعني الـ * نغمر حالنا بحمد ذي الامالي
 شيعنا الجبر والمعدى أبو الفـ * مع منار الهدى فز بر النوال
 شكر الله سبحانه وحياه * وجزاه حسب يوم المسال
 شرف الجمع من حلاه وشرف * واتل آياته بحسن المقال
 فراقى العلاج قد أدركته * تم طبع الانصاف في حسن حال

٣٩ ١١٨ ٩٠ * ٢١ ٨١ ٤٤٠

سنة ١٢٨٩

(اعلان)

لا يبرز لا حد طبع هذا الكتاب الا باذن مؤلفه والمخبر من الخلفه

لي المشرقة بالانوار اذكرني
 والاهرام اسف بالافراح مخرجنا
 لما بدو النجلى سبط العطف قد دتنا
 من اسم عابد الزمزم لا يرحمت
 مبداهه عبد ناصق الزمزم
 بنرك عثمان فالصباح سدينا
 فحق طولم احمد يك ترهنته فالتت موزنم
 ٩٠١ ١٢٨٩

لوحة رقم (٢١٦)

من كتاب "انصاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر"
 المطبوع عام ١٨٧٢. تبين ظهور بيان حق الطبع والتأليف في نهاية
 حرد المتن.

قد تم الملبسة الجيدة وحسن بلبع الحاسن الملبسة في اوان
 المذاق اوان المذاق من شهرى ربيع
 سنة ١٢٩١

(حسن الانتهاء)
 ثم قالت نفسى وقد استقرت في الارض اذنى * واستاذنت
 وقد انتصف الليل في الايام الى روعتى ريتى * فقال ولا نرى
 اربابى * ومال غياثى * واعتذرت بوجهى * فذرونى *
 وكثرة من يظهروا * واحبا بها الى صككها * فقبل
 اعتذارى واقسم على * بنى القربى والابن * ان اتيه
 ما دمت في ليلى البيت والابن * فمرمت على ابراريتى * ثم
 ردتى بملان شيتى سلا وراى الى ريتى *
 (نبيه)
 طبع هذا الكتاب لا يجوز * فلا احد يتعدى ان يتعدى
 حذره ويوز * ومن رعبه جاز طبعه * الى اعادة طبعه *
 فانه يجازى بحسب اوزان المطبوعات * وفي بلاغ الانتار
 موهبة ان يتقى المحتويات

ان شاء الله عز وجل
 حيا طبع في هذه المطبعة
 القرائة * بقلمه المتبحر
 هذا القدر والتحرر

لوحة رقم (٢١٧)

من كتاب "الحاسن البهية في حديقة الأريكة" المطبوع عام ١٨٧٤.
 تبين التنبية على بيان حق الطبع في موضع مستقل قبل حرد المتن.

لهذا آخر كتابها بعد الاغراض في علم الامراض رابع كتاب طبع من الطب الجديدة
الترجمة بالمدرسة المفيدة التي انشأها صاحب السعادة بمارستان العسكرية
بإبي زعبل لتكون محل الطب وعلايا فيه المعول وهو كتاب الوقوف على ما فيه
يغنى عن ما في الغد ما دحيه فهو الجدير بان يكون المقصود من جميع كتب الفن *
وغيره ليس مقصود الا بحسب الظن لذاتعت في تحريره وعند الجمع والطبع غاية
التعب واستهوت ما حل بي حين ذلك من دوام السهر والوصب حتى صغته
صياغة التاكيك العربية في النجباء المعاني وتناسب الكلمات بعد ان بذلت
الجهد في تهذيب المباني وتناسق العبارات حتى صار لا يرى عليه غير الترجمة
ولا ما تعرف به من غير العلامة وصار فريدة من فرائد صاحب السعادة ابداءها
تكثير الفوائد اهل ملكته الوقادة وتكميلهم بتحصيل ما فيه صلاح الابدان
بعد تحقيق ما هم عليه من صلاح الاديان لازالت فوائده منشورة عامة
بلا تياس والربة عز منشورة على جميع الناس وكان الفراع من طبعه وتثيله
من بعد تحريره وتكميله بمطبعة صاحب السعادة البنية التي يولاق
مصر المحمية في يوم الخميس المبارك التاسع عشر ربيع الثاني من شهر
عام خمسين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول اللهين
وامام القبايتين

صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه والتسعين الى يوم الدين
ونهاية الاغراض تم طباعة * في تاسع العشر في ربيع الآخر
في نظمه درر الحكيم لقد بدت * تحكي القلايد من تصحيح الجوهرى
نعى من الصدر الوزير اداها * للطب في مصر دوام العصر
محي العلوم بارضها من بعدما * كانت حشيم كالريم الدائر
وغدالسان الحال عنه مورينا * احى الفنون جناب هذا الداورى

٢٥٢ ٧٠٦٥٦ ٢١٧ ١٩

١٢٥٠

لوحة رقم (٢١٩)

من كتاب "منتهى الاغراض في علم الامراض" المطبوع عام ١٨٣٤.
تبين كتابة تاريخ الطبع في نهاية الأبيات الشعرية طريقة حساب الجمل
في الثلاثينات.

انطليبتني هانا حاضر غير متوان ولا متاخر ولم ياتفت لمعالجة اصبعه
بل تجمل الموت يحنق نفسه مع الكرون والطمانينة وكانت مدة اشتغاله
بالعلم ثمانيا واربعين سنة مع الدوام بلا فتور
واما ابتداء اشتغاله بتعلم الفلسفة
على اقراطيس الكابي فكان
قبل وفاته بثمانية وسنين
سنة انتهى تاريخ
زيون ودون آخر
ترجمة كتاب
الفلاسفة

قد تم طبع هذا الكتاب في دار الطباعة العاصرية * القايشاه * اماساحب
القيادة بيولاقي القااهرة * وذلك لاربع عشرة ليلة بقين من شوال سنة
اثنيتين وخمسين بعد المائتين والالف * من هجرة من خلقه الله على اكل
وصف * صلى الله وسلم عليه وعلى اله * وانما سيجين على منواله

١٨٤٦



لوحة رقم (٢٢٠)

من كتاب "مختصر ترجمة مشاهير الفلاسفة" المطبوع عام ١٨٣٦.
نموذج للنهاية المختصرة في الثلاثينات.

الامراض بجمه والله وعونه على يد محمده الراسي حسن
الكتاب * مصطفي حسن كتاب * غفر الله له ولوالديه
وانشا بجمه * وكان الغرغ من تبين هذه الرسالة
في يوم الخميس المبارك مستهل شهر ربيع

الاول الذي هو من شهر ربيع الرابع
وخمسين ومائتين واثنان من جمرة

سيدنا محمد عليه افضل

الصلاة والسلام

وعلى آله وصحبه

اجمعين

امين

تم

تم طبع هذا الكتاب * بعون الله تعالى * الوهاب * بدار
الطباعه العامه * بـ * ولا يـ * ولا يـ * ولا يـ * في غرة

رجب الف سنة ثمان وخمسين ومائتين واثنان

من جمرة من خاتمة الله على اكل

بوصف * على الله وسلم عليه

وعلى آله الطاهرين

وصحبه اجمعين

امين

والاعطول المائتين لورثتك بطلر قما تجرى لورثتكناهما

ولما انتم بذكر فمهمة الامراض الجائنا الضرورة على عدم
التمسك عند كذا مناعلى الامراض بترتيب دقيق محكم لان
تقسيم الامراض الى ظاهرة وباطنة خطأ كما تقدم في محل
آخر لاسبابنا بالنظر الى عدم هجته في العلم لان كل من هذين
القبضين مستقل على امراض تخدم الطبيعة فله قول به هجتها
يقضين يلمت قسمها واحد اولكن لما سكنت هذا الظرفية
تظرت بين ثغرى العلم والعمل فاخترت ثغرة العمل وبالمكان
عدم انتظام الطريقة المذكورة واضطرت الى سلكها
خاصة في فهم سعة المزايا التي في الامراض الباطنة

وحين كاتبت هذه الفهرسة لم اهتم قاعدة من قواعد الترتيب بل
اطلقت عنان القلم لا اتمكن في كل رتبة على حدتها من ان اجمع
الامراض تحت الاسم الذي يجعل تقارب بعضها من بعض
طبيعي اسهل من عبورها فلماذا جعلت في بعض اجواب امراض
يخرج تسريح كالجُمُوع العصى والجموع الوعائية وعكست
الامر في بعضها فلم الاحتظ فيه الا الوظيفة من حيث هي
كجميع ومع الهضم ويخرج النفس * ولم تزد التدديسيات
على حدتها بل جعلناها انا منه لغيرها من الاعضاء لكونها
ليست بالاتصالات لاستاذنا بعضها في الامراض الظاهرة
وبالاجزاء التي ان ترتقي المعراض كاف في حصول ما لورثة من
تسهل الجف عنها واهنا انتهى الكلام على كليات

الامراض

لوحة رقم (٢٢١)

من كتاب "تحفة الرياضة في كليات الامراض" المطبوع عام ١٨٣٩.
تبين النهاية المختصرة في الثلاثينات التي تتضمن بيانات هامة
ومركزة.

وتعبر قد استراح القلم من سكب دموع العينين على صفعات الخدين ثم اضطجع
الى بساط الدواة والمحفوظة الصمدانية رجا سكب الدموع على تلك الصمدات لكونه
محبولا على تلك الحالات وتلك الاستراحة في يوم الجمعة وهو السبع السادس من الثالث
الثاني من السادس الخامس من النصف الثاني من العشر
العاشرون العشر الثاني من العقد الثالث من الالف
الثاني لذن الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والتحية فمن فهم هذا الكلام واطاع
على ما فيه صار من ادلى الاقان
والسعادة وظفر بطريقه فدخل
في زمرة السادة

عند يوم الخميس في يوم الجمعة الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٢٢

لوحة رقم (٢٢٢)

من كتاب "حاشية الكانقرى" المطبوع عام ١٨٣٨. تبين طريقة من
أغرب الطرق في ذكر تاريخ نسخ الكتاب داخل النهاية.

والا اذ لم يزل ياتي بالاول والثاني والثالث
بالفقد وهو قائم بهذا فاستويا
سلاوية فاعتم هذا المقام فانه
من جواهر هذا الكتاب والله
سبحانه وتعالى اعلم بالذواب
والله المربع والنائب
ثم انصف الاول بحمد الله تعالى
وعونه وسن نفيته وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

(قوله والديا مثنى قوله
واتباعهم ذور الخ أن يقول هنا
والذونا الخ بالرفع إلا أن يجعل
مما هو فاعل ما قبل لا مما عا على
ما فيه اه منجحه

[illegible]

ولان طبع المطبوع المذكور به دارالجامعة المصرية التي فعلها في جودة الجمع وحسن التجميع معروف مشهور
وكان تصحيحه على خد الخلف الزبور: شاف الله لانه الانسان والاجور به معرفة المسئلة من جولة
التوى به شهابان المرحوم الشيخ عبد الرحمن قبله العدى به امة الله تعالى بعناية به وجدله
من المورثين بعين عاياه به وقد وافق اتمام طبعه به واحكام تكملة وضعه به والى
شهادى الاولى احسنه ورعا لامة المؤمنين وسبعين ومائتين بعد الالف به
من هجرة من خلقة الله تعالى على اصكه به لفت واجل وصفه به
ادام الله تعالى عليه افضل صلاته وارزق قيسه به وعلى آله
واجسابه وعترته
وبالله المطبوع الرابع اوله كتاب البديع



لوحة رقم (٢٢٣)

من كتاب "خاضية رد المحتار على الدر المختار" المطبوع عام ١٨٥٥، نموذج للنهاية المطولة في الخمسينات ... لاحظ ذكر بيان الجزء في نهاية حرد المتن.

(٢٢٤)

عندنا حافرا اذ التلج النار وواقية قطرة من فضلاته كنف تذيب ارجام حشمة
فانحوي كلامه ونظمت في قول

لوالدي الله مقام علا * في حشمة الخلد ودار الزاب
قطرة من فضلاته * في الطرف النجى من ألم العذاب
فكيف ارجام له قد عذبت * حامدة تصلي بنار العذاب

قال المزين رحمه الله وقد ختمه بقول

أستغفر الله مالي بالورى شغل * ولا سرور ولا آسى لا فخر
عماوى سيدى ذى الطول قد طمت * مطالبي كاه الظم توحيدى
لبر آندام سعي قبل ما وصلت * رست نغمة آمل على الجودى

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب الجليل الذى اشبهون به رائد
الذوائد وزوائد العوائد فهو كنز قد ملئ بالانواع الجواهر اذ روضة اليقة غردت
فما البلال على النار رقى بهائف بها السهلى المقامات والى باطنات
نفاسه على المقامات فيما من كتابه مذهب عظيم كنهه بهتدب وقد اعطى
بشره انتقاء لنفع العموم ورغبة فى تسهيل تدصيل نفايس العلوم ناسر
اعلام المعارف سعادة محمد باشا طرف بن اعداهم بحاس
الاحكام محمد ذوات الاحرام ضاعف الله انباله وبلغه
آماله مع ما جمرة الفقه الى آله نارية السعد مصطفي وهى
ابن محمد وكان ذلك بالطبعة الاولى المصرية الكنت
ببواب التعريبه فى اول سنة شهر رمضان المبارك
من سنة اربع وثمانين بعد المائتين والالف
مبهمه من كان تجارى من الامام يرى
من الطائف * صلى الله وسلم عليه
وعلى آله واصحابه النقيين
والله * ملاخ بدر
تمام * وناف
مستتمام

لوحة رقم (٢٢٤)

من كتاب "طرار المجالس" المطبوع عام ١٨٦٨. نموذج لمهادية بسون
نهاية للنص وإنما لكتفى بحد المتن فقط.



لوحة رقم (٢٢٥)

من كتاب "شرح التبيان للعكبري" المطبوع عام ١٨٧٠. نموذج لنهضة
مختصرة في السبعينات لم تتضمن أكثر من عبارات التمام فقط.

(١٣٩)

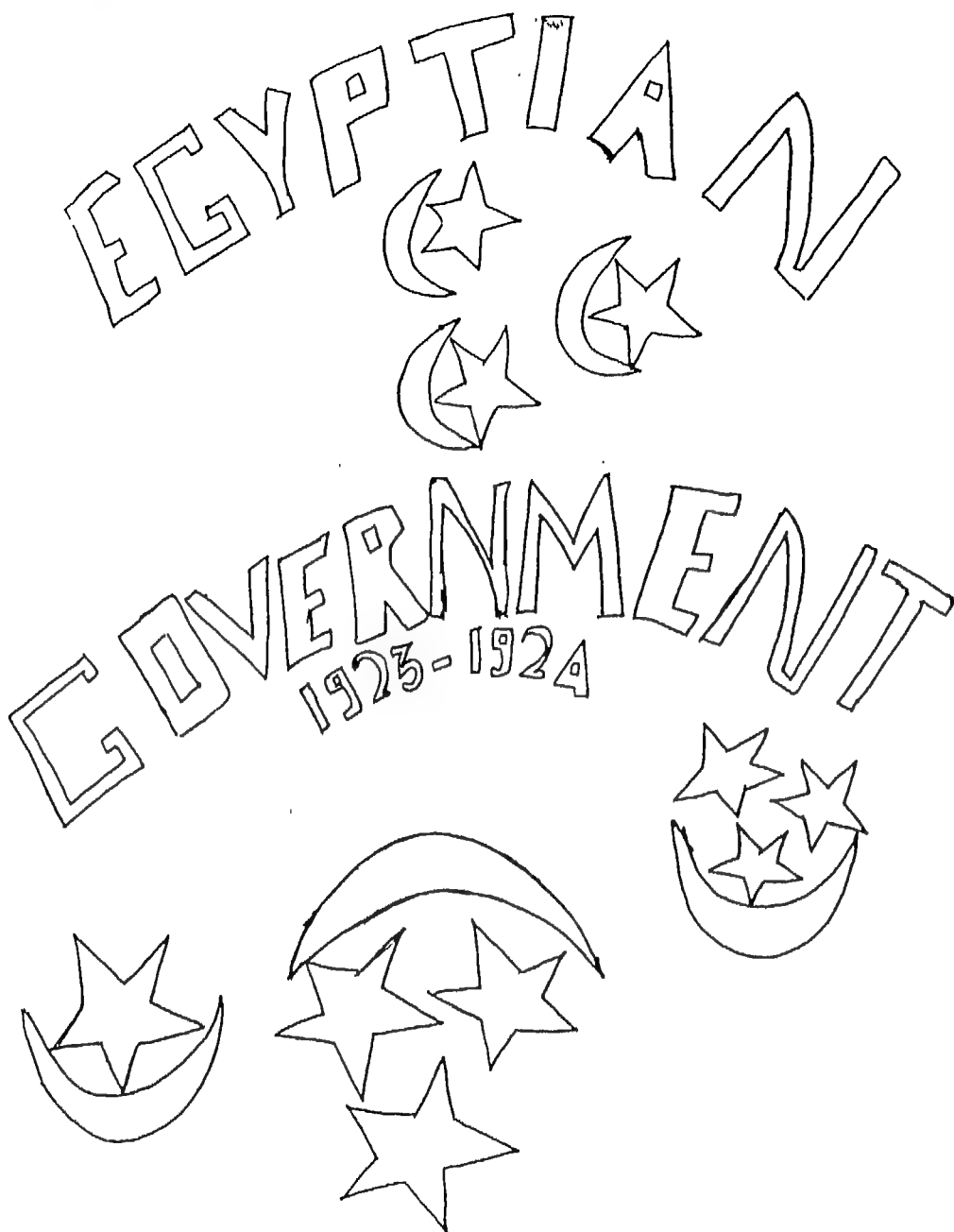
فقال عليه السلام لا تضلوا قالوا وما يدوننا قال شعرا الجاهلية فان فيه
تفسير كتابكم ومعاني كلامكم كذا قاله البيضاوي في تفسير سورة النحل
وهو في الكشف ايضا ومعنى البيت كما في حواشيه انه يصف
فاقة اثر الرجل في سنامه فاذا كاه وتنتقصه كفاية قص السفن
اي المبردا والقيدوم هو الدابة الذي يعمل منه
القوس وروى ابو النجاشي الباقى في كتاب الغيا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده بعض
العرب شعرا من قول عنترة فقال صلى
الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي
فاحببت ان اراه الا عنترة

تم

لوحة رقم (٢٢٦)

من كتاب "شرح المعلقات السبع للزوزنى" المطبوع عام ١٨٧٢. تبين
نهاية النص في شكل مخروطي.

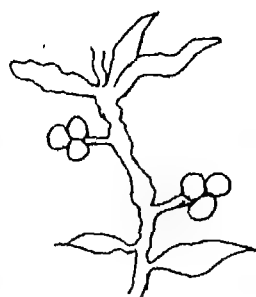
الملحق الثانى
قائمة بأشكال العلامات المائية
فى
أوائل المطبوعات المصرية



شکل رسم (۱)



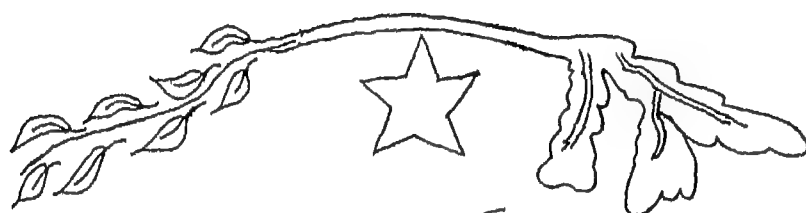
شکل رسم (۴)



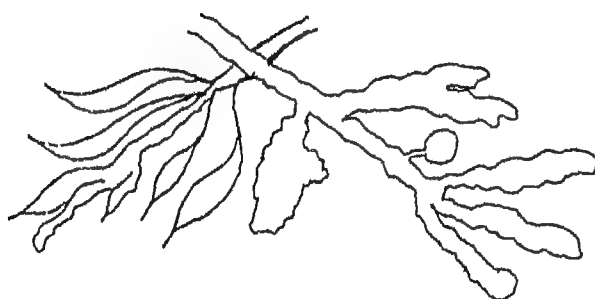
شکل رسم (۲)



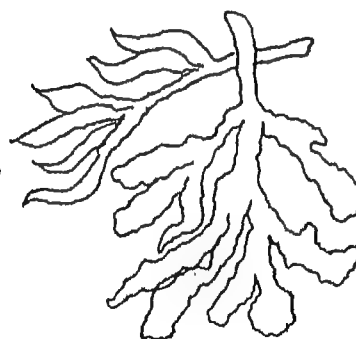
شکل رسم (۹)



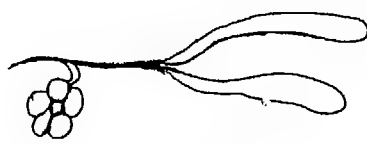
شکل رسم (۵)



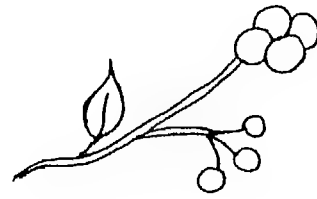
شکل رسم (۷)



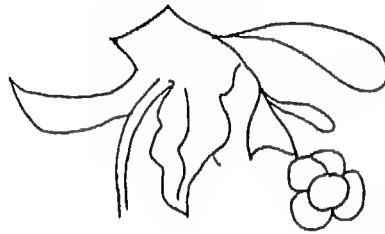
شکل رسم (۶)



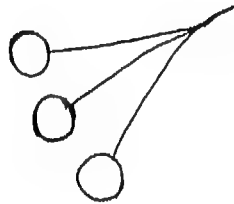
شکل رسم (۹)



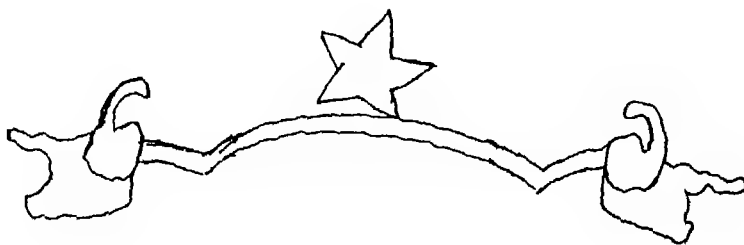
شکل رسم (۸)



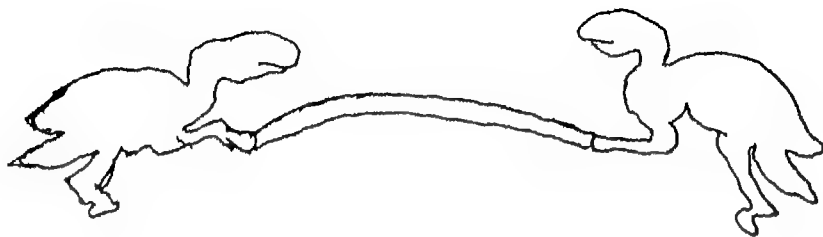
شکل رسم (۱۰)



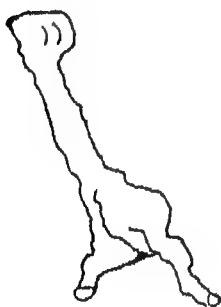
شکل رسم (۱۱)



شکل رستم (۱۲)



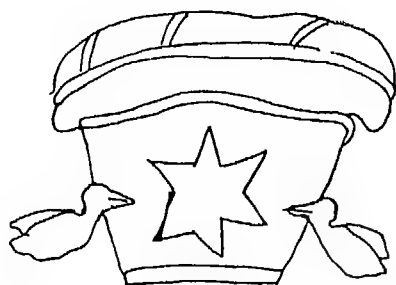
شکل رستم (۱۳)



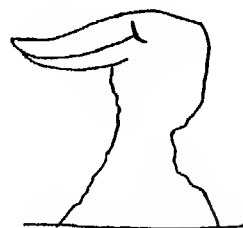
شکل رستم (۱۵)



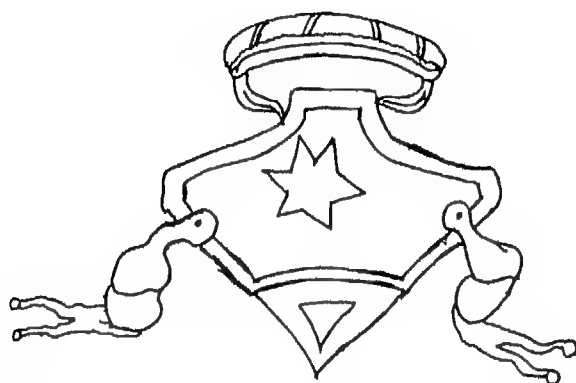
شکل رستم (۱۴)



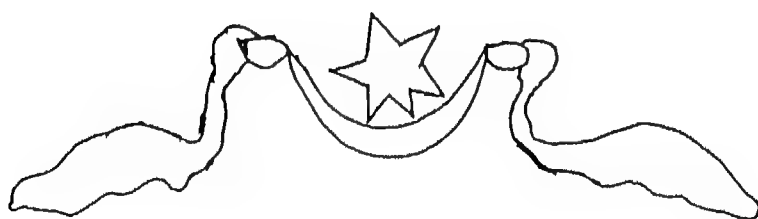
شکل رسم (۱۷)



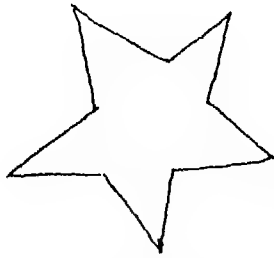
شکل رسم (۱۶)



شکل رسم (۱۸)



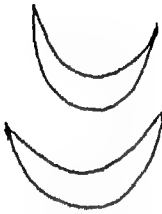
شکل رسم (۱۹)



شکل رسم (۴۱)



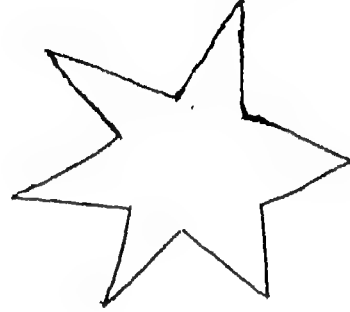
شکل رسم (۴۰)



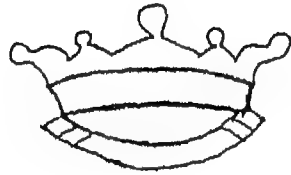
شکل رسم (۴۴)



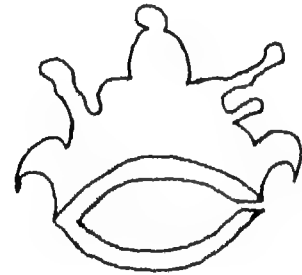
شکل رسم (۴۲)



شکل رسم (۴۳)



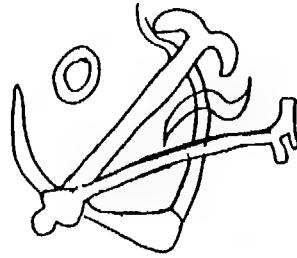
شکل رسم (۴۶)



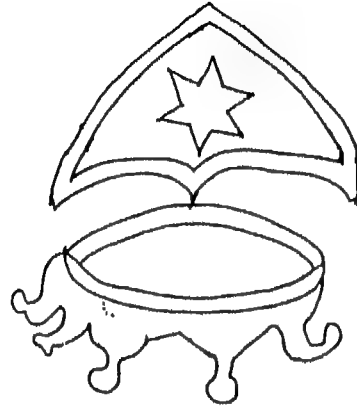
شکل رسم (۴۵)



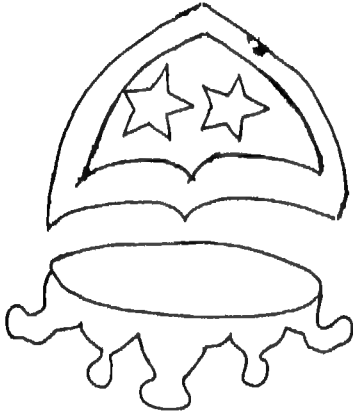
شکل رسم (۲۸)



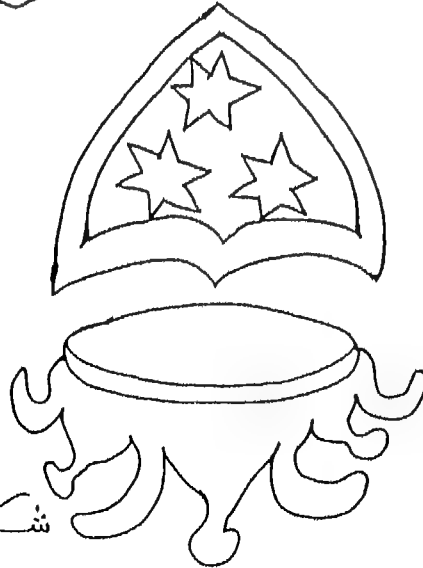
شکل رسم (۲۷)



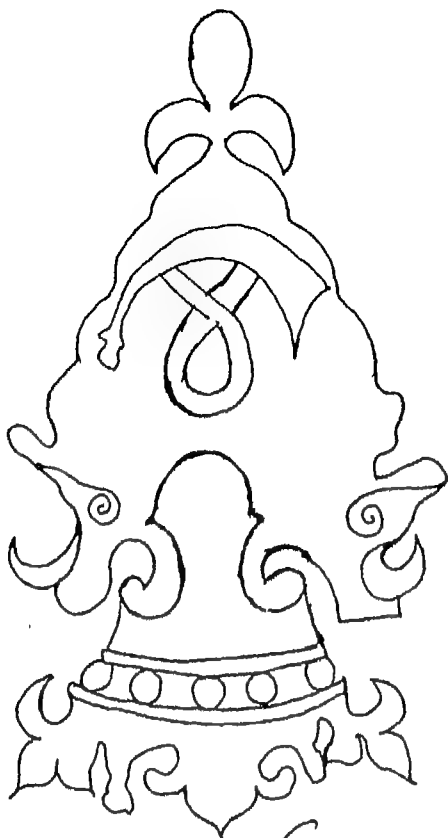
شکل رسم (۲۹)



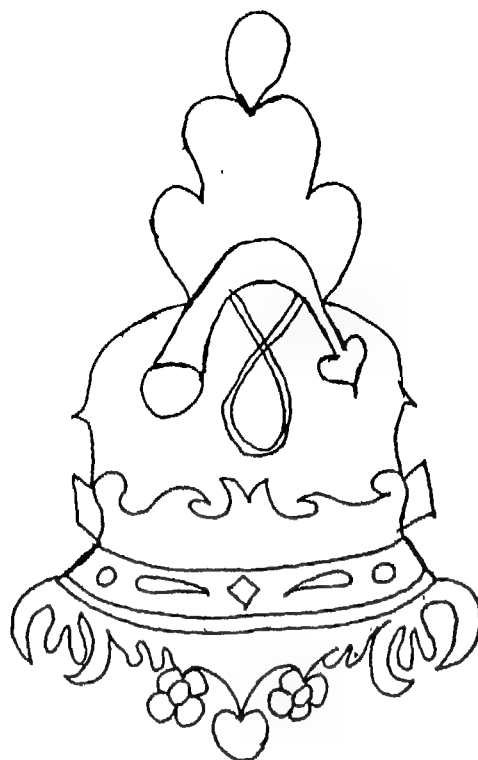
شکل رسم (۳۰)



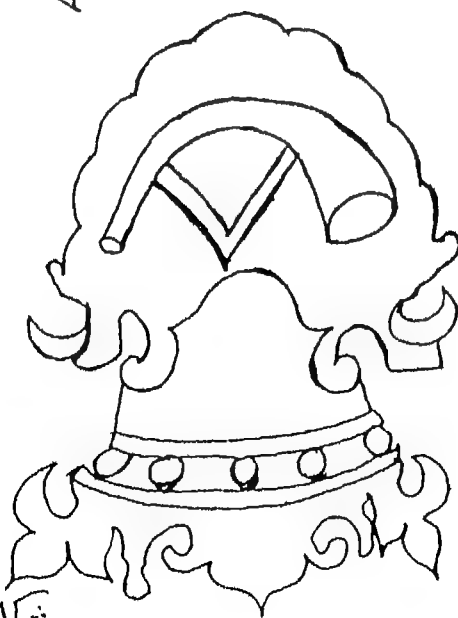
شکل رسم (۳۱)



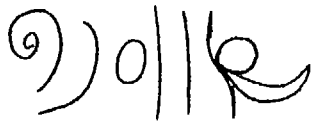
شکل رسم (۳۲)



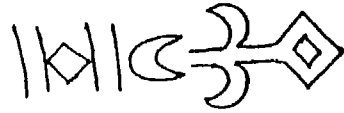
شکل رسم (۳۳)



شکل رسم (۳۴)



شکل رقم (۲۶)



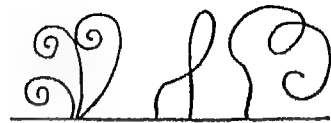
شکل رقم (۲۰)



شکل رقم (۲۹)



شکل رقم (۲۸)



شکل رقم (۲۷)



شکل رقم (۴۳)



شکل رقم (۴۲)



شکل رقم (۴۱)



شکل رقم (۴۰)



شکل رقم (۴۷)



شکل رقم (۴۶)



شکل رقم (۴۵)



شکل رقم (۴۴)

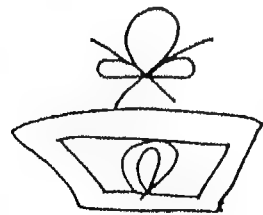


شکل رقم (۵۰)

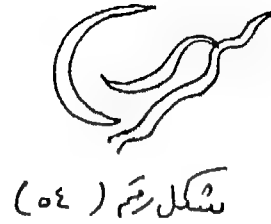
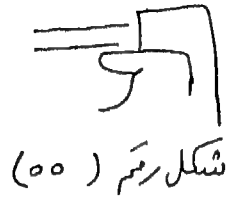
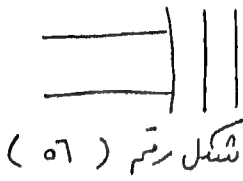
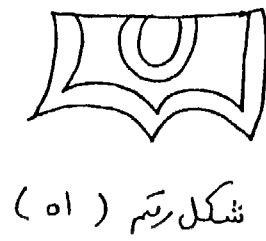
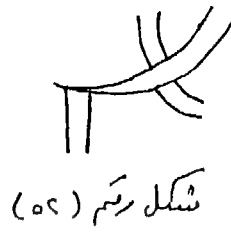
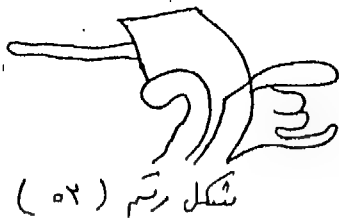
(۹)



شکل رقم (۴۹)



شکل رقم (۴۸)



شکل رسم (٥٧)

K I G

شکل رسم (۵۸)

IIH7A77

شکل رسم (۵۹)

AC

شکل رسم (۶۱)

VC

شکل رسم (۶۰)

EE

شکل رسم (۶۴)

EE

شکل رسم (۶۳)

GC

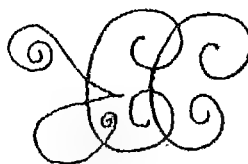
شکل رسم (۶۲)

G

شکل رسم (۶۵)

MR

شکل رقم (٦٧)



شکل رقم (٦٦)

CINI

شکل رقم (٦٨)

ALMASSO

شکل رقم (٦٩)

CTRAIN

شکل رقم (٧٠)

TELLI

شکل رقم (٧١)

DGC

شکل رقم (٧٢)

EFFICIENCY

شکل رقم (٧٣)

FBA T

شکل رقم (٧٤)

COINI

شکل رسم (۷۵)

T S

شکل رسم (۷۶)

LAOTE

شکل رسم (۷۷)

EMMI

شکل رسم (۷۸)

الملحق الثالث وثائق خاصة بالموضوع

١/٣ لوحات وثائق من دفتر الاستحقاقات والمطلوبات لمصلحة الكاغذخانة لعام ١٢٧٠هـ - ١٨٥٤.

٢/٣ وثيقة باللغة التركية تعطى بيانات هامة عن أعداد النسخ المطبوعة في العقد الأول للطباعة وأثمانها والسنوات التي طبعت فيها.

٣/٣ لوحتان تعطى بيانات عن أثمان الكتب وعناوينها المطبوعة على ذمة جمعية المعارف كما وردت في كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" المطبوع عام ١٨٦٩.

٤/٣ لوحة توضح أحجام قواعد الحروف المستخدمة في لوائح المطبوعات المصرية - متحف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

وعبد الغنى ١ وعبد الفتاح ٢ وعبد القادر ٣ وعبد الكريم ٤ وعبد الطيب ٥ وعبد الله فكرى ٦ وعبد
 وزهدى ونهارى وقتى ٧ وعبد الحميد ٨ وعبد الواحد ٩ وعبد الوهاب ١٠ وعبد الهادى الايسارى والبايلى ١١
 وعثمان ١٢ وعبدلى ١٣ وعزى ١٤ وعزى ١٥ وعلى البكرى والبقلى ونسرت وعلاى وحيدر وسيوطى وجلال
 ورزاز ومروسى وحبيب وابى وثبانى وجاد وشهاب ونقى وبلاوى ورشوان وشكرى وهوى وفريحي
 ورشا وخفاجى ودقوسى وفهمى وأزهري وطراروى وطهطاوى ونقيب وصباغ وشكرى ورشاد
 ودمهورى وأززارى ومبارك وقاسم ورسمى ومرامشى وخطيب وطلمت وبداوناجى وحبيش ٥٩ وعمر عزى
 والطنى وصبرى وحافظ وموافى وشوياطر ومبرى ٨٠ وفتح الله ٨١ وفرض الله ٨٢ وقرابت ٨٣ وقنديل ٨٤ ومأمون
 ٨٥ ومبروك ٨٦ ومحمدمظهر وحافظ وسنبلاوى ٨٧ ومحسن ٨٨ ومحمد أمين ورزقى وابناى وحسن وخضير وحلاق
 ورعيان وقافى وأمين وعرفان ونقى وحافظ ودوبى وشاكر وأوعائنه وحسنى ويوبى وزكى وشوفاى
 وقصى ومالكى وحسنى وشريف زفائل وسكر وسعيد ونقى ومقاب رابى وبدرى وصالح وردى
 وتوفيق ورشيد وعلى رفعت وقدرى وشكرى وأديب وسيد وسلمى وشبرى وأبو العلا وحسنى وحجاج
 وهبائى وقصصى وجانبلاوى وسعد الدين ورافى وسطى وثابت وربيعارى وسند وخسرو وجبى ودرويش
 وأمبر وسواى ومازى وعرفة ودنف وعيدروس وشكرى وشختار ورشوان وقبودان وفهمى وسقا وشواربى
 ومنشاوى وحكيم وعمر ومهرسى وعياطى وحورده وسلامه وحريرى وشافى وداو وكامل وعبد الغفار وطرايى
 وماوردى ورشيدى وفاكهانى وعز صابر وأبو سلطان وسادق وقطان ورشدى وبمجهت ويوسف وسنارى
 ونعيم ورائف وزنقى وأبو الارشاد وراسخ وعربى وحلى وسدر وجمال الدين ورشد وثناوى وسنة بنى
 وعفيف وتوفيق واسكندري وبنوزى وعرض ومباط وصبرى ومحمد عارف بنادم جمعية المعارف ١٥٨
 ومحمد خليل وعالم وسرى ورزقى وسفوت وعبد المطلبى وعطار وبوربى وسامى وفلكى وشكرى ومهدى
 وعزى ٢١ وشخار التاجورى وخبرى ٢٢ وشناوى ٢٣ وسراخلى وسعدى وفوبى ٢٤ وسعدوى ٢٥ وسفلى
 سفوت ولجانا وصحى بنادم وسلامه وعاطف وهوى ومهدى ونزهاد وعروسى واشراق وحورده وسادى
 وشوقى ورياض ورسمى وسبرى ورشا وخاوسى وجهرى ونورى وهجين ٣٤ ومطاوع ٣٥ ومطوش ٣٦
 ومنصور ٣٧ وموسى ٣٨ ونالى ٣٩ ونعمان ٤٠ وهاشم ٤١ وهلال ٤٢ وهنرى صوفى ٤٣ ويوسف عجميت
 وعبد الفتاح وشوقى وبرادعى وخورى وملش ٤٤ وقد أنبئناهم فى فتح الوهبى شرح تاريخ آل سبكتميكين
 للعتبي مفصلا

بيان ما تم طبعه على ذمة جمعية المعارف

بارہ	قرش
٣٠	١٧
٢	٢
٥٠	٥٠

بيان الكتب التى تطبع الآن على ذمة الجمعية

تاج العروس أسد الغابہ الغبى فتح الوهبى زهر الاداب التنوير على سطة الزند لزوميات المعرى
 بيان الكتب التى سبىح فى طبعها
 حاشية أبى السعود على ملامكسين العيني على البخارى الشراء الاامع فى القرن التاسع همدة ابن رشيق
 تاريخ زيور البيان والتبيين للباحظ حاشية فقه الله على التبر الرائق

٣/٣ لوحتان تعطى بيانات عن اثمان الكتب وغاوينها المطبوعة على ذمة جمعية
 المعارف كما وردت فى كتاب تاج العروس من جواهر القاموس المطبوع عام

١٨٦٩

رقم	اسم الكتاب	رقم	اسم الكتاب
١	بيان سائر الكتب التي تباع واسرارها في آخر الجزء الثاني من تفة المختصر	١٠٠	كشف الظنون
٢	شرح رسالة ابن زيدون	١٠١	العناية ورق أبيض
٣	تزيين الاسواق في معارج العشاق	١٠٢	العناية ورق نباتي
٤	شرح العزيزي على الجامع الصغير	١٠٣	سفة المولوية
٥	مثنى البخاري بالله وامش	١٠٤	طراز الخالص
٦	السيرة الحلبية	١٠٥	خلاصة الاثر
٧	شرح آفة طلال	١٠٦	كشف الظنون
٨	نزهة الخالص	١٠٧	العقد الفريد
٩	سعود المطالع للعلامة الشيخ عبد الهادي الايساري	١٠٨	ديوان المرحوم علي الدرويش
١٠	العقد الفريد للامام السعيد	١٠٩	ديوان الوفاة بالهجمات
١١	احياء العلوم للقراني	١١٠	الرشاح محمد
١٢	تذكرة داود	١١١	أشكال ثلاث الكتب الخارج من جمعية المعارف
١٣	الانس الجليل في القدس والجليل	١١٢	الاصحاح
١٤	الحواشي المنيرة في تفة الشافعي	١١٣	المزهر
١٥	شرح آفة غلابن جبراهيمي على المنهج	١١٤	المثل السائر
١٦	حاشية البرزنجي للشيخ عليم	١١٥	شفاء الغليل
١٧	شرح منظومة قواعد الاحراب	١١٦	العناية ورق أبيض
١٨	شرح منظومة في الصرف	١١٧	العناية ورق نباتي
١٩	تعالم المعلم	١١٨	سفة المولوية
٢٠	تاريخ مصر للشيخ الشرفاري	١١٩	طراز الخالص
٢١	القواعد الاربعة في الحلي	١٢٠	خلاصة الاثر
٢٢	مراقى الفلاح	١٢١	كشف الظنون
٢٣	النطق المدهوم	١٢٢	العقد الفريد
٢٤	حاشية البردة للشيخ الباجوري	١٢٣	ديوان المرحوم علي الدرويش
٢٥	بداية الهداية للقراني	١٢٤	قوافي الوفاة
٢٦	الفوائد والاصالات	١٢٥	الرشاح محمد
٢٧	تعاريف السيرة الشريفة لابرار جالي	١٢٦	
٢٨	تاريخ النعمان	١٢٧	
٢٩	شرح الجلال الحلي على المنهج	١٢٨	
٣٠	مجموع المزدوجات	١٢٩	
٣١	السيرة النبوية للعلامة السيد احمد دحلان مفتي	١٣٠	
٣٢	الشافعية حلالا	١٣١	
٣٣	المطالع النصرية للعلامة الشيخ امير	١٣٢	
٣٤	بداية البدايات	١٣٣	
٣٥	حاشية رسالة العبدان البيانية للعلامة الشيخ مخلوف	١٣٤	
٣٦	قاضي المنايا	١٣٥	

عينات الحروف العربية من كتاب قواعد عموميه لطلب تشغيل المطبوعات

الذى طبع بالمطبعة الأميرية فى عام ١٩١١

(حروف قاعدة ١)

المطبعة الأميرية الكائن ببولاق مصر طبع كافة ما يلزم لدواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية وتوجد بها آلات بخارية ويدوية للطبع على الحروف والجهر ومسبك الحروف العربية والافرنكية (بالكتابة)

(حروف قاعدة ١٣)

المطبعة الأميرية الكائن ببولاق مصر طبع كافة ما يلزم لدواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية وتوجد بها آلات بخارية ويدوية للطبع على الحروف والجهر ومسبك الحروف العربية والافرنكية (بالكتابة)

(حروف قاعدة ١٥)

المطبعة الأميرية الكائن ببولاق مصر طبع كافة ما يلزم لمصالح ودواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية وتوجد بها آلات بخارية ويدوية للطبع على الحروف والجهر ومسبك الحروف العربية والافرنكية (بالكتابة)

(حروف قاعدة ١٨)

المطبعة الأميرية الكائن ببولاق مصر طبع كافة ما يلزم لمصالح ودواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية

(حروف قاعدة ٢٤)

المطبعة الأميرية الكائن ببولاق مصر طبع كافة ما يلزم لمصالح ودواوين الحكومة والاهالى من المطبوعات العربية والافرنكية

٤/٣ لوحة توضح أحجام قواعد الحروف المستخدمة فى أوائل المطبوعات المصرية - متحف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين
عليه وعلى المسلمين من
صالح دعواته * آمين *
لما من من بيده
نيل الأسباب * زيادة النفع
في هذا الكتاب * على دقة ملزمة الفضل
في الكمال * حضرة الأستاذ الشيخ علي بن محمد
في مولاه بفضل من لطفه الساري * التزم
لبيعه * وبذل في تصحيحه التزم في المقابلة
تصحيحه أصح النسخ * والله يتفضل بما يشاء
في تصحيح من تصحيح * فحاشا بحمد الله من التزم
اللب من أفاضل التتبع وقعا * بفرأه
بخرأه وأجرأه له في الدارين أخرا *
فزة صفر سنة ١٢٧٨ من الهجرة النبوية
أتم النبيين * صلى الله عليه وسلم

فأخذت الجارية لوجه أفراة مكتوب فيه ذلك
أدانا محبا قد أصدر به
وسيلة القصد منا في محبتة
فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة في اللوح
في محبتك لا تحشين من أحد
بما الفقيه فلا تحشني مهابة
فأنت
أدانا محبا قد أصدر به
أما الفقيه فلا والله ما نظرت
القاضي والنسب ودك كتاب الجارية
بعضهم إلى صديق له يقول
بقولك واستمع من
والسلام واستغفر

